الإمام

علي بن أبي طالب

موسوعة الأحاديث العلوية

(كتاب علي عليه السلام)

مع شروح للعلماء المتقدمين

بإشراف

آية الله السيد جمال الدين ميرزا

تحقيق

محمد طارنصه

مؤسسة نهج البلاغة العالمية

موسوعة الأحاديث العلوية

«كتاب علي عليه السلام»

«مع شروح للعلماء المتقدمين»

«الجزء التاسع عشر»

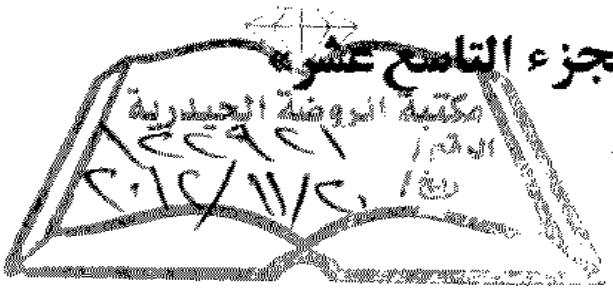

بإشراف
آية اللّه السيّد جمال الدين دين پرور

تحقيق
مهدي طرازنده

مؤسسة نهج البلاغة العالمية

١٤٣٣ هـ. ق ـ ١٣٩١ هـ. ش

سرشناسه: طرازنده، مهدی ۱۳۴۸

عنوان و نام پدیدآورنده: موسوعة الأحادیث العلویة بإشراف سیّد جمال الدین دین پرور ۱۳۱۷ تحقیق و مشاور الأوّل مهدي طرازنده ۱۳۴۸

مشخصات ظاهری: ۳۰ جلد / شابک دوره: ۶-۴۸-۵۰۷۶-۶۰۰-۹۷۸ جلد نوزده: ۷-۵۴-۶۳۴۸-۹۶۴-۹۷۸

فهرست نویسی: فیپا

یادداشت: عربی

یادداشت: ج ۲ تا ۳۰ (چاپ اوّل ۱۳۹۱) (فیپا)

یادداشت: کتابنامه

موضوع: علی بن ابیطالب علیه السلام امام اوّل ۲۳ قبل از هجرت ۴۰ ق - احادیث

شناسه افزوده: دین پرور سیّد جمال الدین ۱۳۱۷ مصحح

شناسه افزوده: بنیاد نهج البلاغة

رده بندی کنگره: ۱۳۹۱ ۸۴م/۳۱/۵/BP

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۹۵۱

شماره کتابشناسی ملی: ۲۷۶۵۸۰۶

مؤسسة نهج البلاغة العالمية

اسم الكتاب: موسوعة الأحاديث العلويّة
«كتاب علي عليه السلام» (الجزء التاسع عشر)
إشراف: آية الله السيّد جمال الدين دين پرور
المحقق و المشاور الأول: مهدي طرازنده
المساعد: السيد محسن دين پرور
الأمور الفنّية: حميد زاهدي فرد (مدار)
الطبعة: الأولىٰ ۱۴۳۳ / ق ۱۳۹۱ / ش - العدد: ۵۰۰۰
ليتوغرافي - طبع - إصحاف: آيين چاپ - متين - حبيبي
جميع الحقوق محفوظة للمؤسسة

مشهد: استدارة عشردي، شارع رازي الغربي، شارع رازي رقم عشر، زقاق بهشت، رقم ۲۳، مؤسسة نهج البلاغة العالمية
قم: استدارة الشهداء، شارع الحجتية، مؤسسة نهج البلاغة العالمية www.pnj.ir---nahjkade@yahoo.com
هاتف مشهد: ۸۵۴۳۴۳۳-۰۵۱۱ هاتف قم: ۷۷۴۲۵۹۴-۰۲۵۱ فكس ۷۷۳۶۴۴۰-۰۲۵۱

مكتبة الروضة الحيدرية
النجف الأشرف

فهرس الموضوعات

العنوان — الصفحة

□ العلم و الحكمة

* العلم و العالمون، العارفون، الفقهاء، الربّانيّون، الأحبار، العقل و العاقلون، الجهل و الجاهلون، الحكمة و الحكماء و آداب التعليم و التعلّم و الكتابة، السفهاء و الحمقاء، الفهم، الفقه، المعرفة، الفطنة ٩٦٥١

* العلم و العمل ٩٩٠٥

* العلم و المال، الجهل و المال، العقل و المال ٩٩١٧

* أنواع العلوم و الحرف و الفنون و الصناعات ٩٩٢٣

* التفكّر ٩٩٦١

□ الاقتصاد

* كلّيّات الاقتصاد، اقتصاد الإمام، التوازن الاقتصادي و ذكر عوامله و طرقه ٩٩٧١

* بيت المال، الفيء، الأنفال، الغنائم و وصايا الإمام (ع) لجباته و عمّاله عليهم، الخراج و الجزية و وصايا الإمام (ع) لجباته و عمّاله عليهما و على الصدقات، وصايا الإمام (ع) للمصدّق، سياسة العمّال على الصدقات و الخراج ٩٩٧٥

□ الاجتماع

* الأقوام و الملل و بعض امرائهم و تاريخهم، كالعرب و العجم و الفرس و القريش و أهل الكوفة و أهل البصرة و غيرهم ١٠٠٣٣

* كلّيّات الاجتماع و متفرّقاته ١٠٠٦١

* الحسب و النسب، شرف الآباء، الأصليّة ١٠٠٧٣

* معاملة الناس و معاشرتهم، آداب المعاشرة، حقوق الناس، آداب الضيف ١٠٠٧٧

العلم و الحكمة

العلم و العالمون، العارفون، الفقهاء، الربّانيّون، الأحبار، العقل و العاقلون، الجهل و الجاهلون، الحكمة و الحكماء و آداب التعليم و التعلّم و الكتابة، السفهاء و الحمقاء، الفهم، الفقه، المعرفة، الفطنة

علم علم

٤٩٩٧ـ١ـ الصدوق قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي اللّه عنه، قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن محمد عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن حكم بن بهلول عن إسماعيل بن همام عن عمر بن أذينة عن سليم بن قيس الهلالي، قال سمعت عليا ع يقول لأبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني يا أبا الطفيل، العلم علمان علم لا يسع الناس إلا النظر فيه و هو صبغة الإسلام، و علم يسع الناس ترك النظر فيه و هو قدرة اللّه عز و جل[1].

٤٩٩٨ـ٢ـ قال الصادق ع العلم أصل كل حال سني و منتهى كل منزلة رفيعة و لذلك قال النبي ص طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة أي علم التقوى و اليقين و قال علي ع اطلبوا العلم و لو بالصين فهو علم معرفة النفس و فيه معرفة الرب عز و جل قال النبي ص من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم عليك من العلم بما لا يصح العمل إلا به و هو الإخلاص قال النبي ص نعوذ بالله من علم لا ينفع و هو العلم الذي يضاد العمل بالإخلاص و اعلم أن قليل العلم يحتاج إلى كثير العمل لأن علم الساعة يلزم صاحبه استعمال طول دهره قال عيسى ابن مريم ع رأيت حجرا عليه مكتوب أقلبني فقلبته فإذا على باطنه مكتوب من لا يعمل بما يعلم مشئوم عليه طلب ما لا يعلم و مردود عليه ما علم أوحى الله تعالى إلى داود ع إن أهون ما أنا

١ـ كتاب سليم بن قيس، ص ٩٥٤، الحديث السابع و الثمانون ● الخصال، ج ١، ص ٤١، العلم علمان... ● بحارالأنوار، ج ١، ص ٢٠٩، باب ٦ـ العلوم التي أمر الناس بتحصيلها و بتفهمها و فيه تفسير الحكمة... ● بحارالأنوار، ج ٤، ص ١٣٦، باب ٤ـ القدرة و الإرادة... .

صانع بعالم غير عامل بعلمه أشد من سبعين عقوبة باطنة إن أخرج من قلبه حلاوة ذكرى و ليس إلى الله سبحانه طريق يسلك إلا بعلم و العلم زين المرء في الدنيا و الآخرة و سائقة إلى الجنة و به يصل إلى رضوان الله تعالى و العالم حقا هو الذي ينطق فيه أعماله الصالحة و أوراده الزاكية و صدقه و تقواه لا لسانه و مناظرته و معادلته و تصاوله و دعواه و لقد كان يطلب هذا العلم في غير هذا الزمان من كان فيه عقل و نسك و حكمة و حياء و خشية و إنا نرى طالبه اليوم من ليس فيه من ذلك شيء و العالم يحتاج إلى عقل و رفق و شفقة و نصح و حلم و صبر و قناعة و بذل و المتعلم يحتاج إلى رغبة و إرادة و فراغ و نسك و خشية و حفظ و حزم[1].

٤٩٩٩ـ٣ـ قال الصادق ع الخشية ميراث العلم و ميزانه و العلم شعاع المعرفة و قلب الإيمان و من حرم الخشية لا يكون عالما و أن يشق الشعر بمتشابهات العلم قال الله تعالى إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ و آفة العلماء ثمانية الطمع و البخل و الرياء و العصبية و حب المدح و الخوض فيما لم يصلوا إلى حقيقته و التكلف في تزيين الكلام بزوائد الألفاظ و قلة الحياء من الله و الافتخار و ترك العمل بما علموا قال عيسى ع أشقى الناس من هو معروف بعلمه مجهول بعمله و قال النبي ص لا تجلسوا عند كل داع مدع يدعوكم من اليقين إلى الشك و من الإخلاص إلى الرياء و من التواضع إلى الكبر و من النصيحة إلى العداوة و من الزهد إلى الرغبة و تقربوا إلى عالم يدعوكم إلى التواضع من الكبر و من الرياء إلى الإخلاص و من

١ـ مصباح الشريعة، ص ١٣، الباب الخامس في العلم • بحارالأنوار، ج ٢، ص ٣١، باب ٩ـ استعمال العلم و الإخلاص في طلبه و تشديد الأمر على العالم.

الشك إلى اليقين و من الرغبة إلى الزهد و من العداوة إلى النصيحة و لا يصلح لموعظة الخلق إلا من جاوز هذه الآفات بصدقة و أشرف على عيوب الكلام و عرف الصحيح من السقيم و علل الخواطر و فتن النفس و الهوى قال علي ع كن كالطبيب الرفيق الشفيق الذي يضع الدواء بحيث ينفع في الخبر سألوا عيسى ابن مريم ع يا روح الله مع من نجالس قال ع من يذكركم الله رؤيته و يزيد في علمكم منطقه و يرغبكم في الآخرة عمله[١].

٥٠٠٠ـ٤ـ أحمد بن عامر الطائي قال حدثني علي بن موسى الرضا عليهما السلام سنة أربع و تسعين و مائة قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي علي بن أبي طالب ع قال قال رسول الله ص من أفتى الناس بغير علم لعنته السماء و الأرض[٢].

٥٠٠١ـ٥ـ أحمد بن عامر الطائي قال حدثني علي بن موسى الرضا عليهما السلام

١ـ مصباح الشريعة، ص ٢٠، الباب الثامن في آفة العلماء. ● بحار الأنوار، ج ٢، ص ٥٢، باب ١١ـ صفات العلماء و أصنافهم ● عدة الداعي، ص ٧٨، القسم السادس ما يرجع إلى الفعل كأعقاب الصلاة... و فيه صدر الحديث بتفاوت يسير في المتن.

٢ـ صحيفة الرضا ع، ص ٤١، حديث ٧ ● وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ٩٣، ٨ـ باب وجوب العمل بأحاديث النبي. بتفاوت السند و فيه: (... لعنته ملائكة السماء والأرض) ● عيون أخبار الرضا ع، ج ٢، ص ٤٦، ٣١ـ باب فيما جاء عن الرضا ع من الأخبار المجموعة... ص ٢٤. بالأسانيد الثلاثة وفيه: (لعنته ملائكة السماوات و الأرض.)

سنة أربع و تسعين و مائة قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي علي بن أبي طالب ع قال قال رسول‌الله ص العلم خزائن و مفتاحها السؤال فاسألوا يرحمكم الله فإنه يؤجر فيه أربعة السائل و المعلم و المستمع و المحب له[١].

٥٠٠٢ـ٦ـأحمد بن أبي عبد الله البرقي عن عمرو بن عثمان عن أبي جميلة المفضل بن صالح عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباته عن علي بن أبي طالب ع قال هبط جبرئيل على آدم ع فقال يا آدم إني أمرت أن أخيرك بين ثلاثة فاختر واحدة و دع اثنتين فقال له آدم يا جبرئيل و ما الثلاثة فقال العقل و الحياء و الدين فقال آدم فإني قد اخترت العقل فقال جبرئيل للحياء و الدين انصرفا و دعاه فقالا يا جبرئيل إنا أمرنا أن نكون مع العقل حيث كان قال فشأنكما و عرج.[٢]

١ـ صحيفة الرضا ع، ص ٤٢، حديث ١١ ● بحارالأنوار، ج ١، ص ١٩٧، باب ٣ـ سؤال العالم و تذاكره و إتيان بابه...، ص ١٩٦ ● بحارالأنوار، ج ١٠، ص ٣٦٨، باب ٢٠ـ ما كتبه صلوات الله عليه للمأمون من محض...، بتفاوت السند و بتفاوت اليسير في المتن ● عيون أخبار الرضا ع، ج ٢، ص ٢٨، ٣١ـ باب فيما جاء عن الرضا ع من الأخبار المجموعة بالأسانيد الثلاثة وفيه (العلم خزائن و مفاتيحه السؤال فاسألوا يرحمكم الله فإنه يؤجر فيه أربعة السائل و المعلم و المستمع و المجيب له).

٢ـ المحاسن، ج ١، ص ١٩١، ١ـ باب العقل.....، ص ١٩١ ● الكافي، ج ١، ص ١٠، كتاب العقل و الجهل.....، ص ١٠. بتفاوت في الإسناد و فيه: (عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ ←

← عَمْرِو بْنِ عُثْمانَ مثله.) ● من لايحضره الفقيه، ج ٤، ص ٤١٦، و من ألفاظ رسول الله ص الموجزة التي لم يسبق إليها.....، ص ٣٧٦. بتفاوت في الإسناد و فيه: (وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ مثله.) ● الأمالي للصدوق، ص ٦٧٢، المجلس السادس و التسعون.....، ص ٦٧١. بتفاوت في الإسناد و فيه: (حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن جده أحمد بن أبي عبد الله عن عمر [عمرو] بن عثمان مثله.) ● الخصال، ج ١، ص ١٠٢، خير آدم ع من ثلاث خصال واحدة.....، ص ١٠٢. بتفاوت في الإسناد و فيه مثل القبل ● روضة الواعظين، ج ١، ص ٣، مجلس في ماهية العقول و فضلها.....، ص ٢. بدون الإسناد مرسلا مثله ● كنزالفوائد، ج ١، ص ٥٦، فصل.....، ص ٥٦. بدون الإسناد مرسلا مثله، و قال مؤلّفه قدس سره في ذيله: (مسألة إن سأل سائل فقال كيف يحسن مخاطبة الحياء و الدين و كيف يصح منهما النطق و هما داخلان في باب الأعراض التي لا تقوم بأنفسها و لا تصح الحياة و النطق منهما. الجواب قيل له هذا مجاز من القول و توسع في الكلام و المعنى فيه أنهما لو كانا حيين قائمين بأنفسهما تصح المخاطبة لهما و النطق لكان هذا حكمهما و المحكي عنهما جوابهما. و قد يستعمل العرب ذلك في كلامها و هو نوع من أنواع فصاحتها قال الشاعر:

امتلأ الحوض و قال قطني مهلا رويدا قد ملأت بطني

و نحن نعلم أن الحوض لا يصح منه النطق و لكنه استعار النطق لأنه عنده لو كان في صورة ما ينطق لكان هذا قوله. خبر آخر في هذا المعنى و هو المشتهر بين الخاصة و العامة، من أن أول شيء خلق الله تعالى العقل فقال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال و عزتي و جلالي ما خلقت خلقا هو أحب إلي منك بك أعطي و بك أمنع و بك أثيب و بك أعاقب و عزتي و جلالي لا أكملتك إلا فيمن أحببت، فالمعنى فيه نظير ما تقدم هو أن العقل لو كان قائما بنفسه حتى يوجد مفردا لكان أول شيء خلقه الله تعالى لفضله و لأن المنازل العالية لا تستحق إلا به و لو كان حيا قادرا لصح منه امتثال أمر الشارع إلى ما يؤمر به و لم يقع خلاف للمراد منه. و هذا كله بينة على شرف العقل و جلالته و حث على وجوب الرجوع إليه و التمسك بحججه و في القرآن لذلك

←

٥٠٠٣ـ٧ـ أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن يونس بن عبد الرحمن عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ع قال سارعوا في طلب العلم فو الذي نفسي بيده لحديث واحد في حلال و حرام تأخذه عن صادق خير من الدنيا و ما حملت من ذهب و فضة و ذلك إن الله يقول مٰا آتٰاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مٰا نَهٰاكُمْ

← نظائر.) ● إرشادالقلوب، ج ١، ص ١٩٨، الباب الثالث و الخمسون في العقل و أن به النجاة...، ص ١٩٧. بدون الإسناد مرسلا و فيه: (و روي أن جبرائيل ع هبط إلى آدم فقال يا أبا البشر أمرت أن أخيرك بين ثلاث فاختر منهن واحدة و دع اثنتين فقال له آدم و ما هن فقال العقل و الحياء و الإيمان فقال آدم قد اخترت العقل قال فقال جبرائيل للإيمان و الحياء ارحلا فقالا أمرنا أن لا نفارق العقل.) و في ذيله: (قال المصنف ره: لكل أدب ينبوع و أمير الفضل و ينبوع الأدب العقل جعله الله لمعرفته و للدين أصلا و للملك و الدنيا عمادا و للسلامة من المهلكات معقلا فأوجب لهم التكليف بإكماله و جعل أمر الدنيا مدبرا به و ألف به بين خلقه مع اختلافهم و تباين أغراضهم و مقاصدهم و ما استودع الله تعالى أحدا عقلا إلا استنقذه به يوما و العقل أصدق مشير و أنصح خليل و خير جليس و نعم وزير و خير المواهب العقل و شرها الجهل قال بعضهم شعرا:

إذا تم عقل المرء تمت أموره و تمت أياديه و تم ثناؤه.)

● أعلام‌الدين، ص ١٧١، فصل.....، ص ١٧١. بدون الإسناد مرسلا و فيه: (و روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع أنه قال هبط جبريل ع على آدم ص فقال له يا آدم أمرت أن أخيرك بين ثلاث فاختر منهن واحدة و دع اثنتين فقال له آدم ع و ما الثلاث قال العقل و الحياء و الدين فقال آدم ص فإني قد اخترت العقل فقال جبريل للحياء و الدين انصرفا فقالا يا جبرئيل إنا أمرنا أن نكون مع العقل.) ● مشكاة‌الأنوار، ص ٢٤٨، الفصل الثاني في صفة العقل...، ص ٢٤٨. ● وسائل‌الشيعة، ج ١٥، ص ٢٠٤، ٨ـ باب وجوب طاعة العقل و مخالفة الجهل.....، ص ٢٠٤. عن كتاب الكافي و المحاسن و عن الصدوق قدس سره ● بحارالأنوار، ج ١، ص ٨٦، باب ١ـ فضل العقل و ذم الجهل.....، ص ٨١. عن كتاب الخصال و الأمالي للصدوق و المحاسن.

عَنْهُ فَانْتَهُوا و إن كان علي ع ليأمر بقراءة المصحف.[١]

٥٠٠٤ـ٨ـأحمد بن أبي عبد الله البرقي عن علي بن سيف قال قال اميرالمؤمنين ع خذوا الحكمة و لو من أهل المشركين.[٢]

٥٠٠٥ـ٩ـحدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثني محمد بن أحمد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سيف عن أخيه الحسين عن

١ـ المحاسن، ج ١، ص ٢٢٧، ١٥ـ باب الحث على طلب العلم..... ص ٢٢٦ ● وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ٩٨، ٨ـ باب وجوب العمل بأحاديث النبي ص و الأئمة ع المنقولة في الكتب المعتمدة و روايتها و صحتها... ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ١٤٦، باب ١٩ـ فضل كتابة الحديث و روايته.....، ص ١٤٤. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: يظهر من استشهاده بالآية أن الأخذ فيها شامل للتعلم و العمل و إن احتمل أن يكون الاستشهاد من جهة أن العمل يتوقف على العلم و إن في قوله و إن كان مخففة.) ● مستطرفات السرائر، ص ٦٤٥، و من ذلك ما استطرفناه من كتاب المحاسن تصنيف أحمد بن أبي عبد الله البرقي.... ٦٤٠. عن كتاب المحاسن و فيه: (جابر عن أبي جعفر ع قال تنازعوا في طلب العلم و الذي نفسي بيده لحديث واحد في حلال و حرام تأخذه عن صادق خير من الدنيا و ما حملت من ذهب و فضة و ذلك أن الله عز و جل يقول مٰا آتٰاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مٰا نَهٰاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا و إن كان أمير المؤمنين علي ع ليأمر ولده بقراءة المصحف.) ● مشكاة الأنوار، ص ١٣٣، الفصل الثامن في العلم و العالم و تعليمه و تعلمه و استعماله... ص ١٣٢.

٢ـ المحاسن، ج ١، ص ٢٣٠، ١٦ـ باب خذ الحق ممن عنده و لا تنظر إلى عمله...، ص ٢٢٩ ● مشكاة الأنوار، ص ١٣٤. بدون الإسناد مرسلاً، و فيه مثله ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ٩٧، باب ١٤ـ من يجوز أخذ العلم منه و من لا يجوز و ذم التقليد و النهي عن متابعة غير المعصوم....

أبيه سيف بن عميرة عن أبي عبد الله ع قال سئل اميرالمؤمنين ع عن أعلم الناس قال من جمع علم الناس إلى علمه.(١)

٥٠٠٦ـ١٠ـحدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي في مسجده بالكوفة قال حدثنا محمد بن إبراهيم القطفاني قال حدثنا جعفر بن محمد بن هشام الوراق قال حدثنا علي بن محمد السدوسي الفقيه قال حدثنا الحسين بن علوان عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب ع قال إن من حق العالم أن لا تكثر السؤال عليه و لا تسبقه في الجواب و لا تلح عليه إذا أعرض و لا تأخذ بثوبه إذاكسل و لا تشير إليه بيدك و لا تغمزه بعينك و لا تساره في مجلسه و لا تطلب عوراته و أن لا تقول قال فلان خلاف قولك و لا تفشي له سرا و لا تغتاب عنده أحدا و أن تحفظ له شاهدا و غائبا و أن تعم القوم بالسلام و تخصه بالتحية و تجلس بين يديه و إن كانت له حاجة سبقت القوم إلى خدمته و لا تمل من طول صحبته فإنما هو مثل النخلة فانتظر متى

١ـ الخصال، ج ١، ص ٥، أعلم الناس من جمع خصلة إلى خصلة.....، ص ٥ ● المحاسن، ج ١، ص ٢٣٠، ١٦ـباب خذ الحق ممن عنده و لا تنظر إلى عمله...، ص ٢٢٩. بتفاوت السند وفيه: (أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سيف رفعه قال سئل أمير المؤمنين ع، مثله.) ● روضة الواعظين، ج ١، ص ٦، باب الكلام في ماهية العلوم و فضلها ..... ص ٥. بدون الإسناد مرسلا، مثله ● بحارالأنوار، ج ١، ص ١٦٧، باب ١ـ فرض العلم و وجوب طلبه و الحث عليه و ثواب العالم و المتعلم.....، ص ١٦٢ ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ٩٧، باب ١٤ـ من يجوز أخذ العلم منه و من لا يجوز و ذم التقليد و النهي عن متابعة غير المعصوم في.... عن كتاب المحاسن.

تسقط عليك منها منفعة و العالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد في سبيل الله و إذا مات العالم انثلم في الإسلام ثلمة لا تسد إلى يوم القيامة و إن طالب العلم ليشيعه سبعون ألف ملك من مقربي السماء.(١)

١ـ الخصال، ج ٢، ص ٥٠٤، من حق العالم ست عشرة خصلة.....، ص ٥٠٤ ● المحاسن، ج ١، ص ٢٣٣، ١٩ـ باب حق العالم.....، ص ٢٣٣. بتفاوت السند و فيه: (أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن سليمان بن جعفر الجعفي عن رجل عن أبي عبد الله ع قال كان علي ع يقول إن من حق العالم أن لا تكثر عليه السؤال و لا تجر بثوبه و إذا دخلت عليه و عنده قوم فسلم عليهم جميعا و خصه بالتحية دونهم و اجلس بين يديه و لا تجلس خلفه و لا تغمز بعينيك و لا تشر بيدك و لا تكثر من قول قال فلان و قال فلان خلافا لقوله و لا تضجر بطول صحبته فإنما مثل العالم مثل النخلة ينتظر بها متى يسقط عليك منها شيء و العالم أعظم أجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله و إذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها شيء إلى يوم القيامة.) ● الكافي، ج ١، ص ٣٧، باب حق العالم.....، ص ٣٧. بتفاوت السند و فيه: (عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ إِنَّ مِنْ حَقِّ الْعَالِمِ أَنْ لاَ تُكْثِرَ عَلَيْهِ السُّؤَالَ وَ لاَ تَأْخُذَ بِثَوْبِهِ وَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَيْهِ وَ عِنْدَهُ قَوْمٌ فَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً وَ خُصَّهُ بِالتَّحِيَّةِ دُونَهُمْ وَ اجْلِسْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ لاَ تَجْلِسْ خَلْفَهُ وَ لاَ تَغْمِزْ بِعَيْنِكَ وَ لاَ تُشِرْ بِيَدِكَ وَ لاَ تُكْثِرْ مِنَ الْقَوْلِ قَالَ فُلاَنٌ وَ قَالَ فُلاَنٌ خِلاَفاً لِقَوْلِهِ وَ لاَ تَضْجَرْ بِطُولِ صُحْبَتِهِ فَإِنَّمَا مَثَلُ الْعَالِمِ مَثَلُ النَّخْلَةِ تَنْتَظِرُهَا حَتَّى يَسْقُطَ عَلَيْكَ مِنْهَا شَيْءٌ وَ الْعَالِمُ أَعْظَمُ أَجْراً مِنَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ.) ● الإرشاد، ج ١، ص ٢٣٠، فصل و من كلامه ع في صفة العالم و أدب المتعلم.....، ص ٢٣٠. بتفاوت السند و فيه: (ما رواه الحارث الأعور قال سمعت اميرالمؤمنين ع يقول من حق العالم أن لا يكثر عليه السؤال و لا يعنت في الجواب و لا يلح عليه إذا كسل و لا يؤخذ بثوبه إذا نهض و لا يشار إليه بيد في حاجة و لا يفشى له سر و لا يغتاب عنده أحد و يعظم كما حفظ أمر الله و لا يجلس المتعلم أمامه و لا يغرض من طول صحبته و إذا جاءه طالب العلم و غيره فوجده في جماعة عمهم بالسلام و خصه بالتحية و

←

← ليحفظه شاهدا و غائبا و ليعرف له حقه فإن العالم أعظم أجرا من الصائم القائم المجاهد في سبيل الله و إذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها إلا خلف منه و طالب العلم تستغفر له الملائكة و تدعو له في السماء و الأرض.) ● إرشادالقلوب، ج ١، ص ١٦٣، الباب التاسع و الأربعون في الأدب مع الله تعالى...، ص ١٦٠. بتفاوت السند و فيه: (و روى عبد الله بن الحسين بن علي ع عن أبيه عن جده أنه قال، مثله.) ● عدةالداعي، ص ٨٠، فصل.....، ص ٨٠. بتفاوت في الإسناد و فيه: (روى عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جده ع أنه قال، مثله.) ● بصائرالدرجات، ص ٤، ٢ـ باب ثواب العالم و المتعلم.....، ص ٣. و فيه بعضه بتفاوت السند و فيه: (حدثنا عبد الله بن محمد عن محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله قال قال اميرالمؤمنين ع المؤمن العالم أعظم أجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله و إذا مات ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها شيء إلى يوم القيامة.) ● أعلام‌الدين، ص ٩١، أبيات في التوحيد.....، ص ٧٩ ● مستطرفات السرائر، ص ٦٤٦، و من ذلك ما استطرفناه من كتاب المحاسن تصنيف أحمد بن أبي عبد الله البرقي.....، ص ٦٤٠. عن كتاب المحاسن ● مشكاةالأنوار، ص ١٣٣، الفصل الثامن في العلم و العالم و تعليمه و تعلمه و استعماله.....، ص ١٣٢. عن كتاب المحاسن ● منيةالمريد، ٢٣٤، القسم الثاني آدابه مع شيخه و قدوته و ما يجب عليه من تعظيم حرمته.... بدون الإسناد مرسلا و فيه مثل الكافي ● منيةالمريد، ص ١٠٩، ٣ـ فصل فيما روي عن طريق الخاصة في فضل العلم...، ص ١٠٨. بدون الإسناد مرسلا و فيه بعض ما في الإرشاد و فيه: (و عن اميرالمؤمنين ع العالم أفضل من الصائم القائم المجاهد و إذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها إلا خلف منه.) ● وسائل‌الشيعة، ج ١٢، ص ٢١٤، ١٢٣ـ باب ما يتأكد استحبابه من حق العالم.....، ص ٢١٤. عن كتاب الكافي ● وسائل‌الشيعة، ج ١٢، ص ٢١٤، ١٢٣ـ باب ما يتأكد استحبابه من حق العالم.....، ص ٢١٤. عن كتاب الخصال ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ٤٤، باب ١٠ـ حق العالم.....، ص ٤٠. عن كتاب عدةالداعي ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ٤٣، باب ١٠ـ حق العالم.....، ص ٤٠. عن كتاب المحاسن و قال ←

٥٠٠٧ـ١١ـ أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن بعض أصحابنا رفعه قال قال اميرالمؤمنين ع إذا جلست إلى عالم فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول و تعلم حسن الاستماع كما تعلم حسن القول و لا تقطع على أحد حديثه.(١)

٥٠٠٨ـ١٢ـ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع يَا هِشَامُ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ وَ مَا تَمَّ عَقْلُ امْرِئٍ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خِصَالٌ شَتَّى الْكُفْرُ وَ الشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونَانِ وَ الرُّشْدُ وَ الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولاَنِ وَ فَضْلُ مَالِهِ مَبْذُولٌ وَ فَضْلُ قَوْلِهِ مَكْفُوفٌ وَ نَصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيَا الْقُوتُ لاَ يَشْبَعُ مِنَ الْعِلْمِ دَهْرَهُ الذُّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مَعَ اللَّهِ مِنَ

← المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: قوله ع و لا تجر بثوبه كناية عن الإبرام في السؤال و المنع عن قيامه عند تبرمه.) ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ١٧، باب ٨ـ ثواب الهداية و التعليم و فضلهما و فضل العلماء و ذم إضلال الناس.....، ص ١. عن كتاب البصائر و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: الثلمة بالضم فرجة المكسور و المهدوم.) ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ٤٣، باب ١٠ـ حق العالم.....، ص ٤٠. عن كتاب الإرشاد ● مستدرك‌الوسائل، ج ٩، ص ٥١، ١٠٦ـ باب ما يتأكد استحبابه من حق العالم...، ص ٥١. عن كتاب المحاسن ● مستدرك‌الوسائل، ج ٩، ص ٥١، ١٠٦ـ باب ما يتأكد استحبابه من حق العالم...، ص ٥١. عن كتاب الإرشاد.

١ـ المحاسن، ج ١، ص ٢٣٣، ١٩ـ باب حق العالم.....، ص ٢٣٣ ● مستطرفات السرائر، ص ٦٤٦، و من ذلك ما استطرفناه من كتاب المحاسن تصنيف أحمد بن أبي عبد الله البرقي.....، ص ٦٤٠ ● مشكاة‌الأنوار، ص ١٣٤، الفصل الثامن في العلم و العالم و تعليمه و تعلمه و استعماله... ص ١٣٢ ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ٤٣، باب ١٠ـ حق العالم.....، ص ٤٠ ● مستدرك‌الوسائل، ج ٩، ص ٥١، ١٠٦ـ باب ما يتأكد استحبابه من حق العالم...، ص ٥١.

الْعِزِّ مَعَ غَيْرِهِ وَ التَّوَاضُعُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ يَسْتَكْثِرُ قَلِيلَ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِهِ وَ يَسْتَقِلُّ كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ مِنْ نَفْسِهِ وَ يَرَى النَّاسَ كُلَّهُمْ خَيْراً مِنْهُ وَ أَنَّهُ شَرُّهُمْ فِي نَفْسِهِ وَ هُوَ تَمَامُ الْأَمْرِ، و الخبر طويل نذكر منه قول علي ع.(١)

٩٠٠٥ـ١٣ـ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع يَا هِشَامُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع كَانَ يَقُولُ إِنَّ مِنْ عَلَامَةِ الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ يُجِيبُ إِذَا سُئِلَ وَ يَنْطِقُ إِذَا عَجَزَ الْقَوْمُ عَنِ الْكَلَامِ وَ يُشِيرُ بِالرَّأْيِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ صَلَاحُ أَهْلِهِ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ الثَّلَاثِ شَيْءٌ فَهُوَ أَحْمَقُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ لَا يَجْلِسُ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ إِلَّا رَجُلٌ فِيهِ هَذِهِ الْخِصَالُ الثَّلَاثُ أَوْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْهُنَّ فَجَلَسَ فَهُوَ أَحْمَقُ. و الخبر طويل نذكر منه قول علي ع.(٢)

١ـ الكافي، ج ١، ص ١٩، كتاب العقل و الجهل...، ص ١٠ ● تحف العقول، ص ٣٨٨ وصيته ع لهشام و صفته للعقل...، ص ٣٨٣. بدون الإسناد مرسلا و فيه مثله ● مجموعة ورام، ج ٢، ص ٣٥. بتفاوت في الإسناد و فيه مثله ● وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ١٨٧، ٤ـ باب استحباب ملازمة الصفات الحميدة و استعمالها و ذكر نبذة منها...، ص ١٨٠ ● بحارالأنوار، ج ١، ص ١٤٠، باب ٤ـ علامات العقل و جنوده...، ص ١٠٦. عن كتاب تحف العقول و في ذيله: (بيان: دهره أي في تمام دهره و عمره الذل أحب إليه المراد الذل و العز الدنيويان أو ذل النفس و عزها و ترفعها و هو تمام الأمر أي كل أمر من أمور الدين يتم به أو كأنه جميع أمور الدين مبالغة و المراد بالكفر جميع أنواعه على ما سيأتي تفسيره في موضعه إن شاء الله تعالى.) ● بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٣٠٢، باب ٢٥ـ مواعظ موسى بن جعفر و حكمه ع...، ص ٢٩٦. عن كتاب تحف العقول.

٢ـ الكافي، ج ١، ص ١٩، كتاب العقل و الجهل...، ص ١٠ ● تحف العقول، ص ٣٨٧ وصيته ع

←

١٤ـ٥٠١٠ـعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع الْعَقْلُ غِطَاءٌ سَتِيرٌ وَ الْفَضْلُ جَمَالٌ ظَاهِرٌ فَاسْتُرْ خَلَلَ خُلُقِكَ بِفَضْلِكَ وَ قَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ تَسْلَمْ لَكَ الْمَوَدَّةُ وَ تَظْهَرْ لَكَ الْمَحَبَّةُ.(١)

١٥ـ٥٠١١ـعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّ قُلُوبَ الْجُهَّالِ تَسْتَفِزُّهَا الْأَطْمَاعُ وَ تَرْتَهِنُهَا الْمُنَى وَ تَسْتَعْلِقُهَا الْخَدَائِعُ.(٢)

← لهشام و صفته للعقل ... ص٣٨٣. بدون الإسناد مرسلا و فيه مثله ● مستدرك الوسائل، ج ٩، ص ١٥٤، ١٤٦ـباب نوادر ما يتعلق بأبواب أحكام العشرة في السفر و الحضر...، ص ١٥٣. عن كتاب تحف العقول ● بحارالأنوار، ج ١، ص ١٤١، باب ٤ـ علامات العقل و جنوده...، ص ١٠٦. عن كتاب تحف العقول ● بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٣٠٤، باب ٢٥ـ مواعظ موسى بن جعفر و حكمه ع... ص : ٢٩٦. عن كتاب تحف العقول.

١ـ الكافي، ج ١، ص ٢٠، كتاب العقل و الجهل...، ص ١٠ ● وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٢٠٧، ٨ـ باب وجوب طاعة العقل و مخالفة الجهل ... ص ٢٠٤. و قال العاملي قدس سره في شرحه: (أَقُولُ الْعَقْلُ يُطْلَقُ فِي كَلَامِ الْعُلَمَاءِ وَ الْحُكَمَاءِ عَلَى مَعَانٍ كَثِيرَةٍ وَ بِالتَّتَبُّعِ يُعْلَمُ أَنَّهُ يُطْلَقُ فِي الْأَحَادِيثِ عَلَى ثَلَاثَةِ مَعَانٍ أَحَدُهَا قُوَّةُ إِدْرَاكِ الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ وَ التَّمْيِيزِ بَيْنَهُمَا وَ مَعْرِفَةِ أَسْبَابِ الْأُمُورِ وَ نَحْوِ ذَلِكَ وَ هَذَا هُوَ مَنَاطُ التَّكْلِيفِ وَ ثَانِيهَا حَالَةٌ وَ مَلَكَةٌ تَدْعُو إِلَى اخْتِيَارِ الْخَيْرِ وَ الْمَنَافِعِ وَ اجْتِنَابِ الشَّرِّ وَ الْمَضَارِّ وَ ثَالِثُهَا التَّعَقُّلُ بِمَعْنَى الْعِلْمِ وَ لِذَا يُقَابَلُ بِالْجَهْلِ لَا بِالْجُنُونِ وَ أَحَادِيثُ هَذَا الْبَابِ وَ غَيْرِهِ أَكْثَرُهَا مَحْمُولٌ عَلَى الْمَعْنَى الثَّانِي وَ الثَّالِثِ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ.)

٢ـ الكافي، ج ١، ص ٢٣، كتاب العقل و الجهل...، ص ١٠ ● تحف العقول، ص ٢١٩، و روي ←

٥٠١٢ـ١٦ـ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مَنِ اسْتَحْكَمَتْ لِي فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ احْتَمَلْتُهُ عَلَيْهَا وَ اغْتَفَرْتُ فَقْدَ مَا سِوَاهَا وَ لاَ أَغْتَفِرُ فَقْدَ عَقْلٍ وَ لاَ دِينٍ لِأَنَّ مُفَارَقَةَ الدِّينِ مُفَارَقَةُ الْأَمْنِ فَلَا يَتَهَنَّأُ بِحَيَاةٍ مَعَ مَخَافَةٍ وَ فَقْدُ الْعَقْلِ فَقْدُ الْحَيَاةِ وَ لاَ يُقَاسُ إِلاَّ بِالْأَمْوَاتِ.(١)

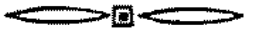

٥٠١٣ـ١٧ـ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ بِالْعَقْلِ اسْتُخْرِجَ غَوْرُ الْحِكْمَةِ وَ بِالْحِكْمَةِ اسْتُخْرِجَ غَوْرُ الْعَقْلِ وَ بِحُسْنِ السِّيَاسَةِ يَكُونُ الْأَدَبُ الصَّالِحُ قَالَ وَ كَانَ يَقُولُ التَّفَكُّرُ حَيَاةُ قَلْبِ الْبَصِيرِ كَمَا يَمْشِي الْمَاشِي فِي الظُّلُمَاتِ بِالنُّورِ بِحُسْنِ التَّخَلُّصِ وَ قِلَّةِ التَّرَبُّصِ.(٢)

٥٠١٤ـ١٨ـ عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال أيها الناس اعلموا أن كمال الدين

← عنه ع في قصار هذه المعاني...، ص ٢٠٠. بدون الإسناد مرسلا و فيه مثله ● بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٥٨، باب ١٦ـما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته...، ص ٣٦. عن كتاب تحف العقول.

١ـ الكافي، ج ١، ص ٢٧، كتاب العقل و الجهل...، ص ١٠ ● تحف العقول، ص ٢١٩ و روي عنه ع في قصار هذه المعاني...، ص ٢٠٠. بدون الإسناد مرسلا و فيه مثله ● بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٥٨، باب ١٦ـما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته...، ص ٣٦. عن كتاب تحف العقول.

٢ـ الكافي، ج ١، ص ٢٨، كتاب العقل و الجهل ... ص ١٠.

طلب العلم و العمل به و أن طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال إن المال مقسوم بينكم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم و ضمنه سيفي لكم به و العلم مخزون عليكم عند أهله قد أمرتم بطلبه منهم فاطلبوه و اعلموا أن كثرة المال مفسدة للدين مقساة للقلوب و أن كثرة العلم و العمل به مصلحة للدين و سبب إلى الجنة و النفقات تنقص المال و العلم يزكو على إنفاقه فإنفاقه بثه إلى حفظته و رواته و اعلموا أن صحبة العلم و اتباعه دين يدان الله به و طاعته مكسبة للحسنات ممحاة للسيئات و ذخيرة للمؤمنين و رفعة في حياتهم و جميل الأحدوثة عنهم بعد موتهم إن العلم ذو فضائل كثيرة فرأسه التواضع و عينه البراءة من الحسد و أذنه الفهم و لسانه الصدق و حفظه الفحص و قلبه حسن النية و عقله معرفة الأسباب بالأمور و يده الرحمة و همته السلامة و رجله زيارة العلماء و حكمته الورع و مستقره النجاة و قائده العافية و مركبه الوفاء و سلاحه لين الكلام و سيفه الرضا و قوسه المداراة و جيشه محاورة العلماء و ماله الأدب و ذخيرته اجتناب الذنوب و زاده المعروف و مأواه الموادعة و دليله الهدى و رفيقه صحبة الأخيار.[١]

١ـ تحف العقول، ص ١٩٩، تفضيله العلم ... ص ١٩٩ ● بحارالأنوار، ج ١، ص ١٧٥، باب ١ـ فرض العلم و وجوب طلبه و الحث عليه و ثواب العالم و المتعلم...، ص ١٦٢. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: مفسدة و مكسبة و أضرابهما كل منهما إما اسم فاعل أو مصدر ميمي أو اسم آلة أو اسم مكان و في بعضها لا يحتمل بعض الوجوه كما لا يخفى و الأحدوثة بالضم ما يتحدث به ثم إنه ع أراد التنبيه على فضائل العلم فشبهه بشخص كامل روحاني له أعضاء و قوى كلها روحانية بعضها ظاهرة و بعضها باطنة فالظاهرة كالرأس و العين و الأذن و اللسان و اليد و

←

١٥ ٥٠١٥ـ١٩ـ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْقَمَّاطِ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَ لاَ أُخْبِرُكُمْ بِالْفَقِيهِ حَقَّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُقَنِّطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ لَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَ لَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللَّهِ وَ لَمْ يَتْرُكِ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ أَلاَ لاَ خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَفَهُّمٌ أَلاَ لاَ خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ أَلاَ لاَ خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَفَكُّرٌ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَلاَ لاَ خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَفَهُّمٌ أَلاَ لاَ خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ أَلاَ لاَ خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لاَ فِقْهَ فِيهَا أَلاَ لاَ خَيْرَ فِي نُسُكٍ لاَ وَرَعَ فِيهِ.(١)

← الرجل و الباطنة كالحفظ و القلب و العقل و الهمة و الحكمة و له مستقر روحاني و مركب و سلاح و سيف و قوس و جيش و مال و ذخيرة و زاد و مأوى و دليل و رفيق كلها معنوية روحانية ثم إنه ع بين انطباق هذا الشخص الروحاني بجميع أجزائه على هذا الهيكل الجسماني إكمالا للتشبيه و إفصاحا بأن العلم إذا استقر في قلب إنسان يملك جميع جوارحه و يظهر آثاره من كل منها فرأس العلم و هو التواضع يملك هذا الرأس الجسداني و يخرج منه التكبر و النخوة التي هو مسكنها و يستعمله فيما يقتضيه التواضع من الانكسار و التخشع و كما أن الرأس البدني بانتفائه ينتفي حياة البدن فكذا بانتفاء التواضع عند الخالق و الخلائق تنتفي حياة العلم فهو كجسد بلا روح لا يصير مصدرا لأثر و هاتان الجهتان ملحوظتان في جميع الفقرات و ذكرها يوجب الإطناب و ما ذكرناه كاف لأولي الألباب.)

١ـ الكافي، ج ١، ص ٣٦، باب صفة العلماء...، ص ٣٦ ● منية المريد، ص ١٦٢، و الرابع حسن الخلق ... ص ١٦٢ . بتفاوت في الإسناد و فيه: (و روى الحلبي في الصحيح عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع أ لا أخبركم بالفقيه حق الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله و لم ←

← يؤمنهم من عذاب الله و لم يرخص لهم في معاصي الله و لم يترك القرآن رغبة عنه في غيره ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفكر.)و في ذيله: (و اعلم أن المتلبس بالعلم منظور إليه و متأسى بفعله و قوله و هيأته فإذا حسن سمته و صلحت أحواله و تواضعت نفسه و أخلص لله تعالى عمله انتقلت أوصافه إلى غيره من الرعية و فشا الخير فيهم و انتظمت أحوالهم و متى لم يكن كذلك كان الناس دونه في المرتبة التي هو عليها فضلا عن مساواته فكان مع فساد نفسه منشأ لفساد النوع و خلله و ناهيك بذلك ذنبا و طردا عن الحق و بعدا و يا ليته إذا هلك انقطع عمله و بطل وزره بل هو باق ما بقي من تأسى به و استن بسنته. و قد قال بعض العارفين إن عامة الناس أبدا دون المتلبس بالعلم بمرتبة فإذا كان ورعا تقيا صالحا تلبست العامة بالمباحات و إذا اشتغل بالمباح تلبست العامة بالشبهات فإن دخل في الشبهات تعلق العامي بالحرام فإن تناول الحرام كفر العامي و كفى شاهدا على صدق هذه العيان و عدول الوجدان فضلا عن نقل الأعيان.) ● معاني الأخبار، ص ٢٢٦، باب معنى الفقيه حقا...، ص ٢٢٦. بتفاوت السند و فيه: (أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن خالد عن بعض رجاله عن داود الرقي عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر ع قال قال أمير المؤمنين ع ألا أخبركم بالفقيه حقا قالوا بلى يا أمير المؤمنين قال من لم يقنط الناس من رحمة الله و لم يؤمنهم من عذاب الله و لم يرخص لهم في معاصي الله و لم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه.) ● مجموعة ورام، ج ١، ص ٣٠٠، في صفة المساءلة...، ص ٢٩٦. عن ابن بابويه (كتاب معاني الأخبار) ● أعلام الدين، ص ٢٥٣ و فيما أنزل الله على عيسى ابن مريم ع من الوعظ .....، ص ٢٢٧. عن ابن بابويه (كتاب معاني الأخبار) ● تحف العقول، ص ٢٠٤، و روي عنه ع في قصار هذه المعاني...، ص ٢٠٠. بدون الإسناد مرسلا و فيه: (و قال ع ألا أخبركم بالفقيه حق الفقيه من لم يرخص الناس في معاصي الله و لم يقنطهم من رحمة الله و لم يؤمنهم من مكر الله و لم يدع القرآن رغبة عنه إلى ما سواه و لا خير ←

٥٠١٦ـ٢٠ـأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لاَ يَكُونُ السَّفَهُ وَ الْغِرَّةُ فِي قَلْبِ الْعَالِمِ.(١)

٥٠١٧ـ٢١ـعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ يَا طَالِبَ الْعِلْمِ إِنَّ لِلْعَالِمِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ الْعِلْمَ وَ الْحِلْمَ وَ الصَّمْتَ وَ لِلْمُتَكَلِّفِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ يُنَازِعُ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ وَ يَظْلِمُ مَنْ دُونَهُ بِالْغَلَبَةِ وَ يُظَاهِرُ الظَّلَمَةَ.(٢)

← في عبادة ليس فيها تفقه و لا خير في علم ليس فيه تفكر و لا خير في قراءة ليس فيها تدبر.)

● وسائل الشيعة، ج ٦، ص ١٧٣، ٣ـباب استحباب التفكر في معاني القرآن و أمثاله و وعده و وعيده و ما يقتضي الاعتبار و التأثر... . عن كتاب معاني الأخبار و الكافي ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ٤٨، باب ١١ـ صفات العلماء و أصنافهم...، ص ٤٥. عن كتاب معاني الأخبار ● بحارالأنوار، ج ٨٩، ص ٢١٠، باب ٢٦ـآداب القراءة و أوقاتها و ذم من يظهر الغشية عندها...، ص ٢٠٩. عن كتاب معاني الأخبار ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ٤٩، باب ١١ـ صفات العلماء و أصنافهم...، ص ٤٥. عن كتاب منية المريد ● بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٤١، باب ١٦ـما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته...، ص ٣٦. عن كتاب تحف العقول.

١ـ الكافي، ج ١، ص ٣٦، باب صفة العلماء...، ص ٣٦ ● وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٣٠، ٧٠ـ باب تحريم السفه و كون الإنسان ممن يتقى شره ... ص ٢٩.

٢ـ الكافي، ج ١، ص ٣٧، باب صفة العلماء...، ص ٣٦ ● منية المريد، ص ١٨٣، الرابع زيادة حسن الخلق فيه ... ص ١٨٢. بدون الإسناد مرسلا و فيه مثله عن قوله ع إن للعالم إلى آخره ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ٥٩، باب ١١ـ صفات العلماء و أصنافهم...، ص ٤٥. عن كتاب منية المريد.

٥٠١٨ـ٢٢ـ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَرَأْتُ فِي كِتَابِ عَلِيٍّ ع إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْخُذْ عَلَى الْجُهَّالِ عَهْداً بِطَلَبِ الْعِلْمِ حَتَّى أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ عَهْداً بِبَذْلِ الْعِلْمِ لِلْجُهَّالِ لِأَنَّ الْعِلْمَ كَانَ قَبْلَ الْجَهْلِ.(١)

٥٠١٩ـ٢٣ـ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ رَفَعَهُ

١ـ الكافي، ج ١، ص ٤١، باب بذل العلم...، ص ٤١ ● الأمالي للمفيد، ص ٦٦، المجلس السابع...، ص ٥٤. بتفاوت السند و المتن و فيه: (أخبرنا الشيخ الجليل المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي أدام الله تأييده و توفيقه قراءة عليه قال أخبرني أبو غالب أحمد بن محمد قال حدثنا أبو طاهر محمد بن سليمان الزراري قال حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن غياث بن إبراهيم قال حدثنا خارجة بن مصعب عن محمد بن أبي عمير العبدي قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع ما أخذ الله ميثاقا من أهل الجهل بطلب تبيان العلم حتى أخذ ميثاقا من أهل العلم ببيان العلم للجهال لأن العلم كان قبل الجهل.) ● منية المريد، ص ١٨٥، السادس بذل العلم عند وجود المستحق و عدم البخل به ... ص ١٨٥. بدون الإسناد مرسلا و فيه مثله ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ٢٣، باب ٨ـ ثواب الهداية و التعليم و فضلهما و فضل العلماء و ذم إضلال الناس...، ص ١. عن كتاب الأمالي للمفيد و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: في الكافي كان قبل الجهل و هذا دليل على سبق أخذ العهد على العالم ببذل العلم على أخذ العهد على الجاهل بالتعلم أو بيان لصحته و المراد أن الله خلق الجاهل من العباد بعد وجود العالم كالقلم و اللوح و سائر الملائكة و كخليفة الله آدم بالنسبة إلى أولاده.) ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ٦٧، باب ١٣ـ النهي عن كتمان العلم و الخيانة و جواز الكتمان عن غير أهله...، ص ٦٤. عن كتاب منية المريد.

قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ رَوِّحُوا أَنْفُسَكُمْ بِبَدِيعِ الْحِكْمَةِ فَإِنَّهَا تَكِلُّ كَمَا تَكِلُّ الْأَبْدَانُ.(١)

٢٤ـ٥٠٢٠ـعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ أَخِي شُعَيْبٍ الْعَقَرْقُوفِيِّ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ يَا طَالِبَ الْعِلْمِ إِنَّ الْعِلْمَ ذُو فَضَائِلَ كَثِيرَةٍ فَرَأْسُهُ التَّوَاضُعُ وَ عَيْنُهُ الْبَرَاءَةُ مِنَ الْحَسَدِ وَ أُذُنُهُ الْفَهْمُ وَ لِسَانُهُ الصِّدْقُ وَ حِفْظُهُ الْفَحْصُ وَ قَلْبُهُ حُسْنُ النِّيَّةِ وَ عَقْلُهُ مَعْرِفَةُ الْأَشْيَاءِ وَ الْأُمُورِ وَ يَدُهُ الرَّحْمَةُ وَ رِجْلُهُ زِيَارَةُ الْعُلَمَاءِ وَ هِمَّتُهُ السَّلَامَةُ وَ حِكْمَتُهُ الْوَرَعُ وَ مُسْتَقَرُّهُ النَّجَاةُ وَ قَائِدُهُ الْعَافِيَةُ وَ مَرْكَبُهُ الْوَفَاءُ وَ سِلَاحُهُ لِينُ الْكَلِمَةِ وَ سَيْفُهُ الرِّضَا وَ قَوْسُهُ الْمُدَارَاةُ وَ جَيْشُهُ مُحَاوَرَةُ الْعُلَمَاءِ وَ مَالُهُ الْأَدَبُ وَ ذَخِيرَتُهُ اجْتِنَابُ الذُّنُوبِ وَ زَادُهُ الْمَعْرُوفُ وَ مَاؤُهُ الْمُوَادَعَةُ وَ دَلِيلُهُ الْهُدَى وَ رَفِيقُهُ مَحَبَّةُ الْأَخْيَارِ.(٢)

٢٥ـ٥٠٢١ـالْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْغَلَابِيِّ عَنِ ابْنِ عَائِشَةَ الْبَصْرِيِّ رَفَعَهُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ فِي بَعْضِ خُطَبِهِ أَيُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِعَاقِلٍ مَنِ انْزَعَجَ مِنْ قَوْلِ الزُّورِ فِيهِ وَ لَا بِحَكِيمٍ مَنْ رَضِيَ بِثَنَاءِ الْجَاهِلِ عَلَيْهِ النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا

١ـ الكافي، ج ١، ص ٤٨، باب النوادر ... ص ٤٨.

٢ـ الكافي، ج ١، ص ٤٨، باب النوادر...، ص ٤٨ ● منية المريد، ص ١٤٨، و الأمر الثاني استعمال ما يعلمه كل منهما شيئا فشيئا ... ص ١٤٦. بتفاوت في الإسناد و فيه مثله.

يُحْسِنُونَ وَ قَدْرُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ فَتَكَلَّمُوا فِي الْعِلْمِ تَبَيَّنْ أَقْدَارُكُم.(١)

٢٢ـ٥٠ـ٢٦ـ محمد بن محمد بن النعمان المفيد عن أمير المؤمنين ع قال و من كلامه ع في أهل البدع و من قال في الدين برأيه و خالف طريق أهل الحق في مقاله، ما رواه ثقات أهل النقل عند العامة و الخاصة في كلام افتتاحه: الحمد لله و الصلاة

١ـ الكافي، ج ١، ص ٥٠، باب النوادر...، ص ٤٨ ● الاختصاص، ص ١، المقدمة...، ص ١. بتفاوت في الإسناد و فيه: (قال محمد بن محمد بن النعمان حدثني أبو غالب أحمد بن محمد الزراري و جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن الحسن عن محمد بن زكريا الغلابي عن ابن عائشة البصري رفعه، مثله.) ● تحف العقول، ص ٢٠٨ و روي عنه ع في قصار هذه المعاني ... ص ٢٠٠. بدون الإسناد مرسلا و فيه مثله ● بحارالأنوار، ج ١، ص ٢٠٤، باب ٤ـ مذاكرة العلم و مجالسة العلماء و الحضور في مجالس العلم و ذم مخالطة الجهال ... . عت كتاب الاختصاص ● بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٤٦، باب ١٦ـ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته...، ص ٣٦. عن كتاب تحف العقول ● الأمالي للطوسي، ص ٤٩٤، [١٧] المجلس السابع عشر من روايات أبي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني رواية المسمين في أول ... . و فيه بعضه بتفاوت السند و فيه: (قال حدثنا محمد بن العباس أبو عبد الله بن اليزيدي النحوي حفظا، قال حدثنا العباس بن الفرج الرياشي، قال حدثنا أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري، قال سمعت الخليل بن أحمد يقول أحث كلمة على طلب علم قول علي بن أبي طالب (عليه السلام) قدر كل امرئ ما يحسن.) ● بحارالأنوار، ج ١، ص ١٦٦، باب ١ـ فرض العلم و وجوب طلبه و الحث عليه و ثواب العالم و المتعلم...، ص ١٦٢. عن كتاب الأمالي للطوسي و في ذيله: (بيان: قال الجوهري هو يحسن الشيء أي يعلمه) ● بحارالأنوار، ج ٧٤، ص ٤٠٧، باب ١٥ـ مواعظ أمير المؤمنين ع و خطبه أيضا و حكمه...، ص ٣٧٨. عن كتاب الأمالي للطوسي ● غررالحكم، ص ٣٨٣، الإحسان و التحريض إليه ... ص ٣٨٢. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و فيه: (٨٧١٦ـ قدر كل امرئ ما يحسنه.)

على نبيه ص أما بعد فذمتي بما أقول رهينة و أنا به زعيم إنه لا يهيج على التقوى زرع قوم و لا يظمأ عليه سنخ أصل و إن الخير كله فيمن عرف قدره و كفى بالمرء جهلا أن لا يعرف قدره و إن أبغض الخلق إلى الله رجل وكله إلى نفسه جائر عن قصد السبيل مشعوف بكلام بدعة قد لهج فيها بالصوم و الصلاة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدي من كان قبله مضل لمن اقتدى به حمال خطايا غيره رهن بخطيئته و رجل قد قمش جهلا في جهال عشوة غار بأغباش الفتنة عم عن الهدى قد سماه أشباه الناس عالما و لم يغن فيه يوما سالما بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى إذا ارتوى من آجن و استكثر من غير طائل جلس للناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره إن خالف من سبقه لم يأمن من نقض حكمه من يأتي بعده كفعله بمن كان قبله و إن نزلت به إحدى المبهمات هيأ لها حشوا من رأيه ثم قطع عليه فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت لا يدري أصاب أم أخطأ و لا يرى أن من وراء ما بلغ مذهبا إن قاس شيئا بشيء لم يكذب رأيه و إن أظلم عليه أمر اكتتم به لما يعلم من نفسه في الجهل و النقص و الضرورة كيلا يقال أنه لا يعلم ثم أقدم بغير علم فهو خائض عشوات ركاب شبهات خباط جهالات لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم و لا يعض في العلم بضرس قاطع فيغنم يذري الروايات ذرو الريح الهشيم تبكي منه المواريث و تصرخ منه الدماء و يستحل بقضائه الفرج الحرام و يحرم به الحلال لا يسلم بإصدار ما عليه ورد و لا يندم على ما منه فرط أيها الناس عليكم بالطاعة و المعرفة بمن لا تعذرون بجهالته فإن العلم الذي هبط به آدم و جميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين في عترة محمد ص فأين يتاه بكم بل أين تذهبون يا من نسخ من أصلاب

أصحاب السفينة هذه مثلها فيكم فاركبوها فكما نجا في هاتيك من نجا فكذلك ينجو في هذه من دخلها أنا رهين بذلك قسما حقا و ما أنا من المتكلفين و الويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف أ ما بلغكم ما قال فيهم نبيكم ص حيث يقول في حجة الوداع إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ألا هذا عذب فرات فاشربوا و هذا ملح أجاج فاجتنبوا.(١)

١ـ الإرشاد، ج ١، ص ٢٣١، فصل و من كلامه ع في أهل البدع و من قال في الدين برأيه و خالف طريق أهل الحق في مقاله ... ● كشف اليقين، ص ١٨٦، المبحث السادس في نبذ يسيرة من كلامه...، ص ١٧٩. بدون الإسناد مرسلا و فيه مثله عن قوله ع إن أبغض الخلق إلى الله ... إلى آخره ● كشف اليقين، ص ٧٥. و فيه بعض القَبل ● الاحتجاج، ج ١، ص ٢٦٢، احتجاجه ع على من قال بالرأي في الشرع و الاختلاف في الفتوى و أن يتعرض للحكم بين الناس من .... بدون الإسناد مرسلا و فيه مثله عن قوله ع إن أبغض الخلق إلى الله ... إلى آخره ● دعائم الإسلام، ج ١، ص ٩٧، ذكر من يجب أن يؤخذ عنه العلم و من يرغب عنه و يرفض قوله...، ص ٨٤. بدون الإسناد مرسلا و فيه مثله إلى قوله ع يتاه بكم بل أين تذهبون ● الأمالي للطوسي، ص ٢٣٤، [٩] المجلس التاسع فيه بقية أحاديث الشيخ السعيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ... . و فيه بعضه بتفاوت السند و فيه: (أخبرنا محمد بن محمد، قال أخبرنا أبو الحسن علي بن خالد المراغي، قال حدثنا أحمد بن الصلت، قال حدثنا حاجب بن الوليد، قال حدثنا الوصاف بن صالح، قال حدثنا أبو إسحاق، عن خالد بن طليق، قال سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول ذمتي بما أقول رهينة، و أنا به زعيم، أنه لا يهيج على التقوى زرع قوم، و لا يظمأ على التقوى سنخ أصل، ألا إن الخير كل الخير فيمن عرف قدره، و كفى بالمرء جهلا أن لا يعرف قدره، إن أبغض خلق الله إلى الله رجل قمش علما من أغمار غشوة و أوباش فتنة، فهو في عمى عن الهدى الذي أتى من عند ربه، و ضال عن سنة نبيه (صلى الله عليه و آله)، يظن أن الحق في

←

← صحفه، كلا و الذي نفس ابن أبي طالب بيده، قد ضل و ضل من افترى، سماه رعاع الناس عالما و لم يكن في العلم يوما سالما، بكر فاستكثر مما قل منه خير مما كثر، حتى إذا ارتوى من غير حاصل، و استكثر من غير طائل، جلس للناس مفتيا ضامنا لتخليص ما اشتبه عليهم، فإن نزلت به إحدى المبهمات هيأ لها حشوا من رأيه، ثم قطع على الشبهات، خباط جهالات ركاب عشوات، فالناس من علمه في مثل غزل العنكبوت، لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم، و لا يعض على العلم بضرس قاطع فيغنم، تصرخ منه المواريث، و تبكي من قضائه الدماء، و تستحل به الفروج الحرام، غير ملي و الله بإصدار ما ورد عليه، و لا نادم على ما فرط منه، و أولئك الذين حلت عليهم النياحة و هم أحياء. فقام رجل فقال يا أمير المؤمنين، فمن نسأل بعدك و على ما نعتمد فقال استفتحوا بكتاب الله، فإنه إمام مشفق، و هاد مرشد، و واعظ ناصح، و دليل يؤدي إلى جنة الله (عز و جل)) ● الكافي، ج ١، ص ٥٤، باب البدع و الرأي و المقاييس...، ص ٥٤. و فيه بعضه بتفاوت السند و فيه: (مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ رَفَعَهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّهُ قَالَ إِنَّ مِنْ أَبْغَضِ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَرَجُلَيْنِ رَجُلٌ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ فَهُوَ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ مَشْغُوفٌ بِكَلَامِ بِدْعَةٍ قَدْ لَهِجَ بِالصَّوْمِ وَ الصَّلَاةِ فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنِ افْتَتَنَ بِهِ ضَالٌّ عَنْ هَدْيِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مُضِلٌّ لِمَنِ اقْتَدَى بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَ بَعْدَ مَوْتِهِ حَمَّالٌ خَطَايَا غَيْرِهِ رَهْنٌ بِخَطِيئَتِهِ وَ رَجُلٌ قَمَشَ جَهْلًا فِي جُهَّالِ النَّاسِ عَانٍ بِأَغْبَاشِ الْفِتْنَةِ قَدْ سَمَّاهُ أَشْبَاهُ النَّاسِ عَالِماً وَ لَمْ يَغْنَ فِيهِ يَوْماً سَالِماً بَكَّرَ فَاسْتَكْثَرَ مَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ حَتَّى إِذَا ارْتَوَى مِنْ آجِنٍ وَ اكْتَنَزَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ جَلَسَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِياً ضَامِناً لِتَخْلِيصِ مَا الْتَبَسَ عَلَى غَيْرِهِ وَ إِنْ خَالَفَ قَاضِياً سَبَقَهُ لَمْ يَأْمَنْ أَنْ يَنْقُضَ حُكْمَهُ مَنْ يَأْتِي بَعْدَهُ كَفِعْلِهِ بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ وَ إِنْ نَزَلَتْ بِهِ إِحْدَى الْمُبْهَمَاتِ الْمُعْضِلَاتِ هَيَّأَ لَهَا حَشْواً مِنْ رَأْيِهِ ثُمَّ قَطَعَ بِهِ فَهُوَ مِنْ لَبْسِ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ غَزْلِ الْعَنْكَبُوتِ لَا يَدْرِي أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ لَا يَحْسَبُ الْعِلْمَ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَ وَ لَا يَرَى أَنَّ وَرَاءَ مَا بَلَغَ فِيهِ مَذْهَباً إِنْ قَاسَ شَيْئاً بِشَيْءٍ لَمْ يُكَذِّبْ نَظَرَهُ وَ إِنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ أَمْرٌ اكْتَتَمَ بِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ جَهْلِ نَفْسِهِ ←

← لِكَيْلَا يُقَالَ لَهُ لاَ يَعْلَمُ ثُمَّ جَسَرَ فَقَضَى فَهُوَ مِفْتَاحُ عَشَوَاتٍ رَكَّابُ شُبُهَاتٍ خَبَّاطُ جَهَالاَتٍ لاَ يَعْتَذِرُ مِمَّا لاَ يَعْلَمُ فَيَسْلَمَ وَ لاَ يَعَضُّ فِي الْعِلْمِ بِضِرْسٍ قَاطِعٍ فَيَغْنَمَ يَذْرِي الرِّوَايَاتِ ذَرْوَ الرِّيحِ الْهَشِيمَ تَبْكِي مِنْهُ الْمَوَارِيثُ وَ تَصْرُخُ مِنْهُ الدِّمَاءُ يُسْتَحَلُّ بِقَضَائِهِ الْفَرْجُ الْحَرَامُ وَ يُحَرَّمُ بِقَضَائِهِ الْفَرْجُ الْحَلَالُ لاَ مَلِيءٌ بِإِصْدَارِ مَا عَلَيْهِ وَرَدَ وَ لاَ هُوَ أَهْلٌ لِمَا مِنْهُ فَرَطَ مِنِ ادِّعَائِهِ عِلْمَ الْحَقِّ.) ● منية المريد، ص ٢٨١، المقدمة في أهمية الإفتاء...، ص ٢٧٩. بدون الإسناد مرسلا و فيه مثل الكافي ● نهج البلاغة، ص ٥٩، ١٧ـ و من كلام له ع في صفة من يتصدى للحكم بين الأمة ... ص ٥٩. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و فيه: (و من كلام له ع في صفة من يتصدى للحكم بين الأمة و ليس لذلك بأهل و فيها أبغض الخلائق إلى الله صنفان: إِنَّ أَبْغَضَ الْخَلَائِقِ إِلَى اللَّهِ رَجُلَانِ رَجُلٌ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ فَهُوَ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ مَشْغُوفٌ بِكَلَامِ بِدْعَةٍ وَ دُعَاءِ ضَلَالَةٍ فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنِ افْتَتَنَ بِهِ ضَالٌّ عَنْ هَدْيِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مُضِلٌّ لِمَنِ اقْتَدَى بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَ بَعْدَ وَفَاتِهِ حَمَّالٌ خَطَايَا غَيْرِهِ رَهْنٌ بِخَطِيئَتِهِ. وَ رَجُلٌ قَمَشَ جَهْلًا مُوضِعٌ فِي جُهَّالِ الْأُمَّةِ عَادٍ فِي أَغْبَاشِ الْفِتْنَةِ عَمٍ بِمَا فِي عَقْدِ الْهُدْنَةِ قَدْ سَمَّاهُ أَشْبَاهُ النَّاسِ عَالِماً وَ لَيْسَ بِهِ بَكَّرَ فَاسْتَكْثَرَ مِنْ جَمْعِ مَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ حَتَّى إِذَا ارْتَوَى مِنْ مَاءٍ آجِنٍ وَ اكْتَثَرَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ جَلَسَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِياً ضَامِناً لِتَخْلِيصِ مَا الْتَبَسَ عَلَى غَيْرِهِ فَإِنْ نَزَلَتْ بِهِ إِحْدَى الْمُبْهَمَاتِ هَيَّأَ لَهَا حَشْواً رَثًّا مِنْ رَأْيِهِ ثُمَّ قَطَعَ بِهِ فَهُوَ مِنْ لَبْسِ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ نَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ لاَ يَدْرِي أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ فَإِنْ أَصَابَ خَافَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَخْطَأَ وَ إِنْ أَخْطَأَ رَجَا أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصَابَ جَاهِلٌ خَبَّاطُ جَهَالَاتٍ عَاشٍ رَكَّابُ عَشَوَاتٍ لَمْ يَعَضَّ عَلَى الْعِلْمِ بِضِرْسٍ قَاطِعٍ يَذْرُو الرِّوَايَاتِ ذَرْوَ الرِّيحِ الْهَشِيمَ لاَ مَلِيٌّ وَ اللَّهِ بِإِصْدَارِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ وَ لاَ أَهْلٌ لِمَا قُرِّظَ بِهِ لاَ يَحْسَبُ الْعِلْمَ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَهُ وَ لاَ يَرَى أَنَّ مِنْ وَرَاءِ مَا بَلَغَ مَذْهَباً لِغَيْرِهِ وَ إِنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ أَمْرٌ اكْتَتَمَ بِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ جَهْلِ نَفْسِهِ تَصْرُخُ مِنْ جَوْرِ قَضَائِهِ الدِّمَاءُ وَ تَعِجُّ مِنْهُ الْمَوَارِيثُ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ مَعْشَرٍ يَعِيشُونَ جُهَّالًا وَ يَمُوتُونَ ضُلَّالًا لَيْسَ فِيهِمْ سِلْعَةٌ أَبْوَرُ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ وَ لاَ سِلْعَةٌ أَنْفَقُ بَيْعاً وَ لاَ أَغْلَى ثَمَناً مِنَ الْكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَ لاَ عِنْدَهُمْ أَنْكَرُ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَ لاَ أَعْرَفُ مِنَ الْمُنْكَرِ.) و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (وكله إلى نفسه تركه و نفسه

←

← وكلته وكلا و وكولا و الجائر الضال العادل عن الطريق و قمش جهلا جمعه و موضع مسرع أوضع البعير أسرع و أوضعه راكبه فهو موضع به أي أسرع به. و أغباش الفتنة ظلمها الواحدة غبش و أغباش الليل بقايا ظلمته. و منه الحديث في صلاة الصبح و النساء متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغبش. و الماء الآجن الفاسد و أكثر كقولك استكثر و يروى اكتنز أي اتخذ العلم كنزا. و التخليص التبيين و هو و التلخيص متقاربان و لعلهما شيء واحد من المقلوب. و المبهمات المشكلات و إنما قيل لها مبهمة لأنها أبهمت عن البيان كأنها أصمتت فلم يجعل عليها دليل و لا إليها سبيل أو جعل عليها دليل و إليها سبيل إلا أنه متعسر مستصعب و لهذا قيل لما لا ينطق من الحيوان بهيمة و قيل للمصمت اللون الذي لا شية فيه بهيم. و قوله حشوا رثا كلام مخرجه الذم و الرث الخلق ضد الجديد. و قوله حشوا يعني كثيرا لا فائدة فيه و عاش خابط في ظلام و قوله لم يعض يريد أنه لم يتقن و لم يحكم الأمور فيكون بمنزلة من يعض بالناجذ و هو آخر الأضراس و إنما يطلع إذا استحكمت شبيبة الإنسان و اشتدت مرته و لذلك يدعوه العوام ضرس الحلم كأن الحلم يأتي مع طلوعه و يذهب نزق الصبا و يقولون رجل منجذ أي مجرب محكم كأنه قد عض على ناجذه و كمل عقله. و قوله يذري الروايات هكذا أكثر النسخ و أكثر الروايات يذري من أذرى رباعيا و قد أوضحه قوله إذراء الريح يقال طعنه فأذراه أي ألقاه و أذريت الحب للزرع أي ألقيته فكأنه يقول يلقي الروايات كما يلقي الإنسان الشيء على الأرض و الأجود الأصح الرواية الأخرى يذرو الروايات ذرو الريح الهشيم و هكذا ذكر ابن قتيبة في غريب الحديث لما ذكر هذه الخطبة عن أمير المؤمنين ع قال تعالى فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ و الهشيم ما يبس من النبت و تفتت. قوله لا مليء أي لا قيم به و فلان غني مليء أي ثقة بين الملأ و الملاء بالمد و في كتاب ابن قتيبة تتمة هذا الكلام و لا أهل لما قرظ به قال أي ليس بمستحق للمدح الذي مدح به و الذي رواه ابن قتيبة من تمام كلام أمير المؤمنين ع هو الصحيح الجيد لأنه يستقبح في العربية أن تقول لا زيد قائم حتى تقول و لا عمرو أو تقول و لا قاعد فقوله ع لا مليء أي لا هو مليء و هذا يستدعي لا ثانية و لا يحسن الاقتصار على الأولى. و قوله ع اكتتم به أي كتمه و ستره و قوله ←

← تصرخ منه و تعج العج رفع الصوت و هذا من باب الاستعارة. و في كثير من النسخ إلى الله أشكو فمن روى ذلك وقف على المواريث و من روى الرواية الأولى وقف على قوله إلى الله و يكون قوله من معشر من تمام صفات ذلك الحاكم أي هو من معشر صفتهم كذا. و أبور أفعل من البور الفاسد بار الشيء أي فسد و بارت السلعة أي كسدت و لم تنفق و هو المراد هاهنا و أصله الفساد أيضا. إن قيل بينوا الفرق بين الرجلين اللذين أحدهما وكله الله إلى نفسه و الآخر رجل قمش جهلا فإنهما في الظاهر واحد. قيل أما الرجل الأول فهو الضال في أصول العقائد كالمشبه و المجبر و نحوهما ألا تراه كيف قال مشغوف بكلام بدعة و دعاء ضلالة و هذا يشعر بما قلناه من أن مراده به المتكلم في أصول الدين و هو ضال عن الحق و لهذا قال إنه فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من قبله مضل لمن يجيء بعده و أما الرجل الثاني فهو المتفقه في فروع الشرعيات و ليس بأهل لذلك كفقهاء السوء ألا تراه كيف يقول جلس بين الناس قاضيا. و قال أيضا تصرخ من جور قضائه الدماء و تعج منه المواريث فإن قيل ما معنى قوله في الرجل الأول رهن بخطيئته قيل لأنه إن كان ضالا في دعوته مضلا لمن اتبعه فقد حمل خطاياه و خطايا غيره فهو رهن بالخطيئتين معا و هذا مثل قوله تعالى وَ لَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَ أَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ. إن قيل ما معنى قوله عم بما في عقد الهدنة قيل الهدنة أصلها في اللغة السكون يقال هدن إذا سكن و معنى الكلام أنه لا يعرف ما في الفتنة من الشر و لا ما في السكون و المصالحة من الخير. و يروى بما في غيب الهدنة أي في طيها و في ضمنها و يروى غار في أغباش الفتنة أي غافل ذو غرة. و روي من جمع بالتنوين فتكون ما على هذا اسما موصولا و هي و صلتها في موضع جر لأنها صفة جمع و من لم يرو التنوين في جمع حذف الموصوف تقديره من جمع شيء ما قل منه خير مما كثر فتكون ما مصدرية و تقدير الكلام قلته خير من كثرته و يكون موضع ذلك جرا أيضا بالصفة.) ● وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ٣٩، ٦ـ باب عدم جواز القضاء و الحكم بالرأي و الاجتهاد و المقاييس و نحوها من الاستنباطات الظنية .... عن كتاب الكافي و النهج ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ٩٩، باب ١٤ـ من يجوز أخذ العلم منه و من لا يجوز و ذم التقليد و النهي عن متابعة غير المعصوم .... عن ←

← كتاب الإرشاد و النهج و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (نهج، [نهج البلاغة] مرسلا مثله. إيضاح: فذمتي بما أقول رهينة و أنا به زعيم الذمة العهد و الأمان و الضمان و الحرمة و الحق أي حرمتي أو ضماني أو حقوقي عند الله مرهونة لحقية ما أقوله قال في النهاية و في حديث علي ع ذمتي رهينة و أنا به زعيم أي ضماني و عهدي رهن في الوفاء به و قال الزعيم الكفيل إنه لا يهيج على التقوى زرع قوم قال الجزري هاج النبت هياجا أي يبس و اصفر و منه حديث علي ع لا يهيج على التقوى زرع قوم أراد من عمل لله عملا لم يفسد عمله و لا يبطل كما يهيج الزرع فيهلك و لا يظمأ عنه سنخ أصل الظماء شدة العطش قال الجزري و في حديث علي ع و لا يظمأ على التقوى سنخ أصل السنخ و الأصل واحد فلما اختلف اللفظان أضاف أحدهما إلى الآخر. أقول الفقرتان متقاربتان في المعنى و يحتمل أن يكون المراد بهما عدم فوت المنافع الدنيوية أيضا بالتقوى و يحتمل أن يراد بأحدهما إحداهما و بالأخرى الأخرى. و في نهج البلاغة لا يهلك على التقوى سنخ أصل و لا يظمأ عليها زرع قوم و إن الخير كله فيمن عرف قدره قال ابن ميثم أي مقداره و منزلته بالنسبة إلى مخلوقات الله تعالى و أنه أي شيء منها و لأي شيء خلق و ما طوره المرسوم له في كتاب ربه و سنن أنبيائه جائر عن قصد السبيل الجائر الضال عن الطريق و القصد استقامة الطريق و وسطه و في بعض نسخ الكافي حائر بالحاء المهملة من الحيرة مشغوف بكلام بدعة قال الجوهري الشغاف غلاف القلب و هو جلده دون الحجاب يقال شغفه الحب أي بلغ شغافه قد لهج فيها بالصوم و الصلاة قال الجوهري اللهج بالشيء الولوع به و ضمير فيها راجع إلى البدعة أي هو حريص في مبتدعات الصلاة و الصوم و فيها غير موجود في الكافي ضال عن هدى من كان قبله هدى بضم الهاء و فتح الدال أو فتح الهاء و سكون الدال. و في النهج بعد ذلك مضل لمن اقتدى به في حياته و بعد وفاته و في الكافي و بعد موته رهين بخطيئته أي هو مرهون بها قال المطرزي هو رهين بكذا أي مأخوذ به قد قمش جهلا في جهال و في الكتابين و رجل قمش جهلا و القمش جمع الشيء المتفرق غشوه أي أحاطوا به و ليس فيهما غار بأغباش الفتنة قال الجوهري الغبش ظلمة آخر الليل و الجمع أغباش أي غفل و انخدع و اغتر بسبب ←

← ظلمة الفتن و الجهالات أو فيها و لم يغن فيه يوما سالما قال الجزري و في حديث علي ع و رجل سماه الناس عالما و لم يغن في العلم يوما تاما من قولك غنيت بالمكان أغني إذا أقمت به انتهى قوله سالما أي من النقص بأن يكون نعتا لليوم أو سالما من الجهل بأن يكون حالا عن ضمير الفاعل بكر فاستكثر مما قل منه خير مما كثر أي خرج في الطلب بكرة كناية عن شدة طلبه و اهتمامه في كل يوم أو في أول العمر و ابتداء الطلب و ما موصولة و هي مع صلتها صفة لمحذوف أي من شيء ما قل منه خير مما كثر و يحتمل أن تكون ما مصدرية أيضا و قيل قل مبتدأ بتقدير أن و خير خبره كقولهم تسمع بالمعيدي خير من أن تراه و المراد بذلك الشيء أما الشبهات المضلة و الآراء الفاسدة و العقائد الباطلة أو زهرات الدنيا حتى إذا ارتوى من آجن الآجن الماء المتعفن المتغير استعير للآراء الباطلة و الأهواء الفاسدة و استكثر من غير طائل قال الجوهري هذا أمر لا طائل فيه إذا لم يكن فيه غناء و مزية و إن نزلت به إحدى المهمات و في الكتابين المبهمات هيأ لها حشوا أي كثيرا لا فائدة فيها ثم قطع عليه أي جزم به فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت قال ابن ميثم وجه هذا التمثيل أن الشبهات التي تقع على ذهن مثل هذا الموصوف إذا قصد حل قضية مبهمة تكثر فتلتبس على ذهنه وجه الحق منها فلا يهتدي له لضعف ذهنه فتلك الشبهات في الوهاء تشبه نسج العنكبوت و ذهنه فيها يشبه الذباب الواقع فيه فكما لا يتمكن الذباب من خلاص نفسه من شباك العنكبوت لضعفه كذلك ذهن هذا الرجل لا يقدر على التخلص من تلك الشبهات. أقول و يحتمل أيضا أن يكون المراد تشبيه ما يلبس على الناس من الشبهات بنسج العنكبوت لضعفها و ظهور بطلانها لكن تقع فيها ضعفاء العقول فلا يقدرون على التخلص منها لجهلهم و ضعف يقينهم و الأول أنسب بما بعده. لا يرى أن من وراء ما بلغ مذهبا أي أنه لوفور جهله يظن أنه بلغ غاية العلم فليس بعد ما بلغ إليه فكره لأحد مذهب و موضع تفكر فهو خائض عشوات أي يخوض و يدخل في ظلمات الجهالات و الفتن خباط جهالات الخبط المشي على غير استواء أي خباط في الجهالات أو بسببها و لا يعض في العلم بضرس قاطع كناية عن عدم إتقانه للقوانين الشرعية و إحاطته بها يقال لم يعض فلان على الأمر

←

← الفلاني بضرس إذا لم يحكمه يذري الروايات ذرو الريح الهشيم قال الفيروزآبادي ذرت الريح الشيء ذروا و أذرته و ذرته أطارته و أذهبته و قال الهشيم نبت يابس متكسر أو يابس كل كلاء و كل شجر و وجه التشبيه صدور فعل بلا روية من غير أن يعود إلى الفاعل نفع و فائدة فإن هذا الرجل المتصفح للروايات ليس له بصيرة بها و لا شعور بوجه العمل بها بل هو يمر على رواية بعد أخرى و يمشي عليها من غير فائدة كما أن الريح التي تذري الهشيم لا شعور لها بفعلها و لا يعود إليها من ذلك نفع و إنما أتى الذرو مكان الإذراء لاتحاد معنييهما و في بعض الروايات يذروا الرواية قال الجزري يقال ذرته الريح و أذرته تذروه و تذريه إذا أطارته و منه حديث علي ع يذروا الرواية ذرو الريح الهشيم أي يسرد الرواية كما تنسف الريح هشيم النبت تبكي منه المواريث و تصرخ منه الدماء الظاهر أنهما على المجاز و يحتمل حذف المضاف أي أهل المواريث و أهل الدماء لا يسلم بإصدار ما عليه ورد أي لا يسلم عن الخطإ في إرجاع ما عليه ورد من المسائل أي في جوابها و في الكتابين لا مليء و الله بإصدار ما عليه ورد أي لا يستحق ذلك و لا يقوى عليه قال الجزري المليء بالهمز الثقة الغني و قد ملؤ فهو مليء بين الملاءة بالمد و قد أولع الناس بترك الهمزة و تشديد الياء و منه حديث علي ع لا مليء و الله بإصدار ما ورد عليه و لا يندم على ما منه فرط أي لا يندم على ما قصر فيه و في الكافي و لا هو أهل لما منه فرط بالتخفيف أي سبق على الناس و تقدم عليهم بسببه من ادعاء العلم و ليست هذه الفقرة أصلا في نهج البلاغة و قال ابن أبي الحديد في كتاب ابن قتيبة و لا أهل لما فرط به أي ليس بمستحق للمدح الذي مدح به. ثم اعلم أنه على نسخة المنقول عنه جميع تلك الأوصاف لصنف واحد من الناس و على ما في الكتابين من زيادة و رجل عند قوله قمش جهلا فالفرق بين الرجلين إما بأن يكون المراد بالأول الضال في أصول العقائد كالمشبهة و المجبرة و الثاني هو المتفقه في فروع الشرعيات و ليس بأهل لذلك أو بأن يكون المراد بالأول من نصب نفسه لسائر مناصب الإفادة دون منصب القضاء و بالثاني من نصب نفسه له. فأين يتاه بكم من التيه بمعنى التحير و الضلال أي أين يذهب الشيطان أو الناس بكم متحيرين بل أين تذهبون إضراب عما

←

٢٣ ٥٠ـ٢٧ـ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع اعْلَمُوا أَنَّ صُحْبَةَ الْعَالِمِ وَ اتِّبَاعَهُ دِينٌ يُدَانُ اللَّهُ بِهِ وَ طَاعَتَهُ مَكْسَبَةٌ لِلْحَسَنَاتِ

← يفهم سابقا من أن الداعي لهم على ذلك غيرهم و أنهم مجبورون على ذلك أي بل أنتم باختياركم تذهبون عن الحق إلى الباطل يا من نسخ من أصلاب أصحاب السفينة النسخ الإزالة و التغيير أي كنتم في أصلاب من ركب سفينة نوح فأنزلتم عن تلك الأصلاب فاعتبروا بحال أجدادكم و تفكروا في كيفية نجاتهم فإن مثل أهل البيت كمثل سفينة نوح و تي و ذي للإشارة إلى المؤنث قسما حقا أي أقسم قسما حقا و ما أنا من المتكلفين أي المتصنعين بما لست من أهله و لست ممن يدعي الباطل و يقول الشيء من غير حقيقة إني تارك فيكم الثقلين قال الجزري فيه إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي سماهما ثقلين لأن الأخذ بهما و العمل بهما ثقيل و يقال لكل خطير نفيس ثقيل فسماهما ثقلين إعظاما لقدرهما و تفخيما لشأنهما ما إن تمسكتم بهما بدل من الثقلين و إنهما لن يفترقا يدل على أن لفظ القرآن و معناه عندهم ع إلا هٰذا أي سبيل الحق الذي أريتكموه عَذْبٌ فُرَاتٌ أي شديد العذوبة وَ هٰذا أي سبيل الباطل الذي حذرتكموه مِلْحٌ أُجَاجٌ أي مالح شديد الملوحة و المرارة.) ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ٢٨٤، باب ٣٤ـ البدع و الرأي و المقاييس...، ص ٢٨٣. عن كتاب الإحتجاج ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ٣٠٠، باب ٣٤ـ البدع و الرأي و المقاييس...، ص ٢٨٣. عن كتاب الأمالي للطوسي و في ذيله: (بيان: الأغمار جمع غمر بالضم و هو الجاهل الغر الذي لم يجرب الأمور و العشوة بالمهملة الظلمة و العمى و بالمعجمة أيضا يرجع إلى معنى العمى و الأوباش أخلاط الناس و رذالهم و سائر الفقرات قد مر تفسيرها و إنما ذكرناها مكررا للاختلاف الكثير بين الروايات.) ● بحارالأنوار، ج ١٠١، ص ٢٦٦، باب ١ـ أصناف القضاة و حال قضاة الجور و الترافع إليهم...، ص ٢٦١. عن كتاب النهج ● مستدرك الوسائل، ج ١٧، ص ٢٥٥، ٦ـ باب عدم جواز القضاء و الحكم بالرأي و ... . عن كتاب دعائم الإسلام .

مَمْحَاةٌ لِلسَّيِّئَاتِ وَ ذَخِيرَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ رِفْعَةٌ فِيهِمْ فِي حَيَاتِهِمْ وَ جَمِيلٌ بَعْدَ مَمَاتِهِمْ.(١)

٥٠٢٤ـ٢٨ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: أَوْضَعُ الْعِلْمِ مَا وُقِفَ عَلَى اللِّسَانِ وَ أَرْفَعُهُ مَا ظَهَرَ فِي الْجَوَارِحِ وَ الْأَرْكَانِ.(٢)

٥٠٢٥ـ٢٩ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: لَا تَجْعَلُوا عِلْمَكُمْ جَهْلًا وَ يَقِينَكُمْ شَكّاً إِذَا عَلِمْتُمْ فَاعْمَلُوا وَ إِذَا تَيَقَّنْتُمْ فَأَقْدِمُوا.(٣)

١ـ الكافي، ج ١، ص ١٨٨، باب فرض طاعة الأئمة ع...، ص ١٨٥.

٢ـ نهج البلاغة، ص ٤٨٣، ٩٢ـ...، ص ٤٨٣. و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (هذا حق لأن العالم إذا لم يظهر من علمه إلا لقلقة لسانه من غير أن تظهر منه العبادات كان عالما ناقصا فأما إذا كان يفيد الناس بألفاظه و منطقه ثم يشاهده الناس على قدم عظيمة من العبادة فإن النفع يكون به عاما تاما و ذلك لأن الناس يقولون لو لم يكن يعتقد حقيقة ما يقوله لما أدأب نفسه هذا الدأب. و أما الأول فيقولون فيه كل ما يقوله نفاق و باطل لأنه لو كان يعتقد حقيقة ما يقول لأخذ به و لظهر ذلك في حركاته فيقتدون بفعله لا بقوله فلا يشتغل أحد منهم بالعبادة و لا يهتم بها.) • غررالحكم، ص ٤٥، ثمرة العلم العمل به...، ص ٤٥. و فيه بعضه أيضا مرسلا بتفاوت في متنه و فيه: (١٥١ـ أشرف العلم ما ظهر في الجوارح و الأركان.) • غررالحكم، ص ٤٥، العلم بلا عمل...، ص ٤٥. و فيه بعضه أيضا مرسلا و فيه: (١٧١ـ أوضع العلم ما وقف على اللسان.) • بحارالأنوار، ج ٢، ص ٥٦، باب ١١ـ صفات العلماء و أصنافهم...، ص ٤٥.

٣ـ نهج البلاغة، ص ٥٢٤، ٢٧٤ـ...، ص ٥٢٤. و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (هذا نهي للعلماء عن ترك العمل يقول لا تجعلوا علمكم كالجهل فإن الجاهل قد يقول جهلت فلم أعمل و

←

٥٠٢٦ـ٣٠ـعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع أَلْقَى صِبْيَانُ الْكُتَّابِ أَلْوَاحَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ لِيَخِيرَ بَيْنَهُمْ فَقَالَ أَمَا إِنَّهَا حُكُومَةٌ وَ الْجَوْرُ فِيهَا كَالْجَوْرِ فِي الْحُكْمِ أَبْلِغُوا مُعَلِّمَكُمْ إِنْ ضَرَبَكُمْ فَوْقَ ثَلَاثِ ضَرَبَاتٍ فِي الْأَدَبِ اقْتُصَّ مِنْهُ.(١)

٥٠٢٧ـ٣١ـمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ و من خطبة له ع و هي في بيان صفات المتقين و صفات الفساق و التنبيه إلى مكان العترة الطيبة و الظن الخاطى لبعض الناس: عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيْهِ عَبْداً أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ فَاسْتَشْعَرَ الْحُزْنَ وَ تَجَلْبَبَ الْخَوْفَ فَزَهَرَ مِصْبَاحُ الْهُدَى فِي قَلْبِهِ وَ أَعَدَّ الْقِرَى لِيَوْمِهِ النَّازِلِ بِهِ فَقَرَّبَ عَلَى نَفْسِهِ الْبَعِيدَ وَ هَوَّنَ الشَّدِيدَ نَظَرَ فَأَبْصَرَ وَ ذَكَرَ

← أنتم فلا عذر لكم لأنكم قد علمتم و انكشف لكم سر الأمر فوجب عليكم أن تعملوا و لا تجعلوا علمكم جهلا فإن من علم المنفعة في أمر و لا حائل بينه و بينه ثم لم يأته كان سفيها.) ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ٣٦، باب ٩ـ استعمال العلم و الإخلاص في طلبه و تشديد الأمر على العالم...، ص ٢٦.

١ـ الكافي، ج ٧، ص ٢٦٨، باب النوادر...، ص ٢٦٠ ● من لايحضره الفقيه، ج ٤، ص ٧٢، باب نوادر الحدود...، ص ٧١. بدون الإسناد مرسلا و بتفاوت في المتن و فيه: (رُوِيَ أَنَّهُ دَنَا مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع صَبِيَّانِ بِيَدِهِمَا لَوْحَانِ فَقَالاَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَايِرْ بَيْنَنَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّ الْجَوْرَ فِي هَذَا كَالْجَوْرِ فِي الْأَحْكَامِ أَبْلِغَا مُؤَدِّبَكُمَا عَنِّي أَنَّهُ إِنْ ضَرَبَكُمَا فَوْقَ ثَلَاثٍ كَانَ ذَلِكَ قِصَاصاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ.) ● تهذيب الأحكام، ج ١٠، ص ١٤٩، ١٠ـ باب من الزيادات...، ص ١٤٤ ● وسائل الشيعة، ج ٢٨، ص ٣٧٢، ٨ـ باب جواز تأديب المملوك على عصيانه لا فيما وقع على يديه و كراهة الزيادة في أدب الصبي... عنهم.

فَاسْتَكْثَرَ وَ ارْتَوَى مِنْ عَذْبٍ فُرَاتٍ سُهِّلَتْ لَهُ مَوَارِدُهُ فَشَرِبَ نَهَلًا وَ سَلَكَ سَبِيلًا جَدَداً قَدْ خَلَعَ سَرَابِيلَ الشَّهَوَاتِ وَ تَخَلَّى مِنَ الْهُمُومِ إِلَّا هَمّاً وَاحِداً انْفَرَدَ بِهِ فَخَرَجَ مِنْ صِفَةِ الْعَمَى وَ مُشَارَكَةِ أَهْلِ الْهَوَى وَ صَارَ مِنْ مَفَاتِيحِ أَبْوَابِ الْهُدَى وَ مَغَالِيقِ أَبْوَابِ الرَّدَى قَدْ أَبْصَرَ طَرِيقَهُ وَ سَلَكَ سَبِيلَهُ وَ عَرَفَ مَنَارَهُ وَ قَطَعَ غِمَارَهُ وَ اسْتَمْسَكَ مِنَ الْعُرَى بِأَوْثَقِهَا وَ مِنَ الْحِبَالِ بِأَمْتَنِهَا فَهُوَ مِنَ الْيَقِينِ عَلَى مِثْلِ ضَوْءِ الشَّمْسِ قَدْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ فِي أَرْفَعِ الْأُمُورِ مِنْ إِصْدَارِ كُلِّ وَارِدٍ عَلَيْهِ وَ تَصْيِيرِ كُلِّ فَرْعٍ إِلَى أَصْلِهِ مِصْبَاحُ ظُلُمَاتٍ كَشَّافُ عَشَوَاتٍ مِفْتَاحُ مُبْهَمَاتٍ دَفَّاعُ مُعْضِلَاتٍ دَلِيلُ فَلَوَاتٍ يَقُولُ فَيُفْهِمُ وَ يَسْكُتُ فَيَسْلَمُ قَدْ أَخْلَصَ لِلَّهِ فَاسْتَخْلَصَهُ فَهُوَ مِنْ مَعَادِنِ دِينِهِ وَ أَوْتَادِ أَرْضِهِ قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ الْعَدْلَ فَكَانَ أَوَّلَ عَدْلِهِ نَفْيُ الْهَوَى عَنْ نَفْسِهِ يَصِفُ الْحَقَّ وَ يَعْمَلُ بِهِ لَا يَدَعُ لِلْخَيْرِ غَايَةً إِلَّا أَمَّهَا وَ لَا مَظِنَّةً إِلَّا قَصَدَهَا قَدْ أَمْكَنَ الْكِتَابَ مِنْ زِمَامِهِ فَهُوَ قَائِدُهُ وَ إِمَامُهُ يَحُلُّ حَيْثُ حَلَّ ثَقَلُهُ وَ يَنْزِلُ حَيْثُ كَانَ مَنْزِلُهُ. صفات الفساق: وَ آخَرُ قَدْ تَسَمَّى عَالِماً وَ لَيْسَ بِهِ فَاقْتَبَسَ جَهَائِلَ مِنْ جُهَّالٍ وَ أَضَالِيلَ مِنْ ضُلَّالٍ وَ نَصَبَ لِلنَّاسِ أَشْرَاكاً مِنْ حَبَائِلِ غُرُورٍ وَ قَوْلِ زُورٍ قَدْ حَمَلَ الْكِتَابَ عَلَى آرَائِهِ وَ عَطَفَ الْحَقَّ عَلَى أَهْوَائِهِ يُؤْمِنُ النَّاسَ مِنَ الْعَظَائِمِ وَ يُهَوِّنُ كَبِيرَ الْجَرَائِمِ يَقُولُ أَقِفُ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ وَ فِيهَا وَقَعَ وَ يَقُولُ أَعْتَزِلُ الْبِدَعَ وَ بَيْنَهَا اضْطَجَعَ فَالصُّورَةُ صُورَةُ إِنْسَانٍ وَ الْقَلْبُ قَلْبُ حَيَوَانٍ لَا يَعْرِفُ بَابَ الْهُدَى فَيَتَّبِعَهُ وَ لَا بَابَ الْعَمَى فَيَصُدَّ عَنْهُ وَ ذَلِكَ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ. عترة النبي: فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ وَ أَنَّى تُؤْفَكُونَ وَ الْأَعْلَامُ قَائِمَةٌ وَ الْآيَاتُ وَاضِحَةٌ وَ الْمَنَارُ مَنْصُوبَةٌ فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ وَ كَيْفَ تَعْمَهُونَ وَ بَيْنَكُمْ عِتْرَةُ نَبِيِّكُمْ وَ هُمْ أَزِمَّةُ الْحَقِّ وَ أَعْلَامُ الدِّينِ وَ أَلْسِنَةُ الصِّدْقِ فَأَنْزِلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ وَ رِدُوهُمْ وُرُودَ الْهِيمِ الْعِطَاشِ أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوهَا عَنْ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ص إِنَّهُ

يَمُوتُ مَنْ مَاتَ مِنَّا وَ لَيْسَ بِمَيِّتٍ وَ يَبْلَى مَنْ بَلِيَ مِنَّا وَ لَيْسَ بِبَالٍ فَلَا تَقُولُوا بِمَا لَا تَعْرِفُونَ فَإِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُونَ وَ اعْذِرُوا مَنْ لَا حُجَّةَ لَكُمْ عَلَيْهِ وَ هُوَ أَنَا أَلَمْ أَعْمَلْ فِيكُمْ بِالثَّقَلِ الْأَكْبَرِ وَ أَتْرُك فِيكُمُ الثَّقَلَ الْأَصْغَرَ قَدْ رَكَزْتُ فِيكُمْ رَايَةَ الْإِيمَانِ وَ وَقَفْتُكُمْ عَلَى حُدُودِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ أَلْبَسْتُكُمُ الْعَافِيَةَ مِنْ عَدْلِي وَ فَرَشْتُكُمُ الْمَعْرُوفَ مِنْ قَوْلِي وَ فِعْلِي وَ أَرَيْتُكُمْ كَرَائِمَ الْأَخْلَاقِ مِنْ نَفْسِي فَلَا تَسْتَعْمِلُوا الرَّأْيَ فِيمَا لَا يُدْرِكُ قَعْرَهُ الْبَصَرُ وَ لَا تَتَغَلْغَلُ إِلَيْهِ الْفِكَرُ. ظن خاطى: و منها حَتَّى يَظُنَّ الظَّانُّ أَنَّ الدُّنْيَا مَعْقُولَةٌ عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ تَمْنَحُهُمْ دَرَّهَا وَ تُورِدُهُمْ صَفْوَهَا وَ لَا يُرْفَعُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَوْطُهَا وَ لَا سَيْفُهَا وَ كَذَبَ الظَّانُّ لِذَلِكَ بَلْ هِيَ مَجَّةٌ مِنْ لَذِيذِ الْعَيْشِ يَتَطَعَّمُونَهَا بُرْهَةً ثُمَّ يَلْفِظُونَهَا جُمْلَةً.(١)

١ـ نهج البلاغة، ص ١١٨، ٨٧ـ و من خطبة له ع و... . و قال إبن أبي الحديد في شرح أوله إلى قوله ع، ثَقَلُهُ وَ يَنْزِلُ حَيْثُ كَانَ مَنْزِلُهُ: (استشعر الحزن جعله كالشعار و هو ما يلي الجسد من الثياب و تجلبب الخوف جعله جلبابا أي ثوبا. زهر مصباح الهدى أضاء و أعد القرى ليومه أي أعد ما قدمه من الطاعات قرى لضيف الموت النازل به و الفرات العذب. و قوله فشرب نهلا يجوز أن يكون أراد بقوله نهلا المصدر من نهل ينهل نهلا أي شرب حتى روي و يجوز أن يريد بالنهل الشرب الأول خاصة و يريد أنه اكتفى بما شربه أولا فلم يحتج إلى العلل. و طريق جدد لا عثار فيه لقوة أرضه و قطع غماره يقال بحر غمر أي كثير الماء و بحار غمار و استمسك من العرى بأوثقها أي من العقود الوثيقة قال تعالى فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى. و نصب نفسه لله أي أقامها. كشاف عشوات جمع عشوة و عشوة و عشوة بالحركات الثلاث و هي الأمر الملتبس يقال أوطأني عشوة. و المعضلات جمع معضلة و هي الشدائد و الأمور التي لا يهتدي لوجهها. دليل فلوات أي يهتدى به كما يهتدي الركب في الفلاة بدليلهم. أمها قصدها و مظنة الشيء حيث يظن وجوده و الثقل متاع المسافر و حشمه. فصل في العباد و الزهاد و العارفين و أحوالهم: و اعلم أن

←

← هذا الكلام منه أخذ أصحاب علم الطريقة و الحقيقة علمهم و هو تصريح بحال العارف و مكانته من الله تعالى. و العرفان درجة حال رفيعة شريفة جدا مناسبة للنبوة و يختص الله تعالى بها من يقربه إليه من خلقه. و الأولياء على طبقات ثلاث الطبقة الأولى حال العابد و هو صاحب الصلاة الكثيرة و الصوم الدائم و الحج و الصدقة. و الطبقة الثانية حال الزاهد و هو المعرض عن ملاذ الدنيا و طيباتها تقنعه الكسرة و تستره الخرقة لا مال و لا زوجة و لا ولد. و الطبقة الثالثة حال العارف و هو الواصل إلى الله سبحانه بنفسه لا ببدنه و البارئ سبحانه متمثل في نفسه تمثل المعشوق في ذات العاشق و هو أرفع الطبقات و بعده الزاهد. و أما العابد فهو أدونها و ذلك لأن العابد معامل كالتاجر يعبد ليثاب و يتعب نفسه ليرتاح فهو يعطي من نفسه شيئا و يطلب ثمنه و عوضه و قد يكون العابد غنيا موسرا كثير المال و الولد فليست حاله من أحوال الكمال. و أما الزاهد فإنه احتقر الدنيا و عروضها و قيناتها فخلصت نفسه من دناءة المطامع و صار عزيزا ملكا لا سلطان عليه لنفسه و لا لغيره فاستراح من الذل و الهوان و لم يبق لنفسه شيء تشتاق إليه بعد الموت فكان أقرب إلى السلامة و النجاة من العابد الغني الموسر. و أما العارف فإنه بالحال التي وصفناها و يستلزم مع وجودها أن يكون زاهدا لأنه لا يتصور العرفان مع تعلق النفس بملاذ الدنيا و شهواتها نعم قد يحصل بعض العرفان لبعض العلماء الفضلاء مع تعلقهم بشهوات الدنيا و لكنهم لا يكونون كاملين في أحوالهم و إنما تحصل الحالة الكاملة لمن رفض الدنيا و تخلى عنها و تستلزم الحالة المذكورة أيضا أن يكون عابدا عبادة ما و ليس يشترط في حصول حال العرفان أن يكون على قدم عظيمة من العبادة بل الإكثار من العبادة حجاب كما قيل و لكن لا بد من القيام بالفرائض و شيء يسير من النوافل. و اعلم أن العارف هو العارف بالله تعالى و صفاته و ملائكته و رسله و كتبه و بالحكمة المودعة في نظام العالم لا سيما الأفلاك و الكواكب و تركيب طبقات العناصر و الأحكام و في تركيب الأبدان الإنسانية. فمن حصل له ذلك فهو العارف و إن لم يحصل له ذلك فهو ناقص العرفان و إن انضم إلى ذلك استشعاره جلال الله تعالى و عظمته و رياضة النفس و المجاهدة و الصبر و الرضا و التوكل فقد ارتفع طبقة أخرى فإن حصل له بعد ←

← ذلك الحب و الوجد فقد ارتفع طبقة أخرى فإن حصل له بعد ذلك الإعراض عن كل شيء سوى الله و أن يصير مسلوبا عن الموجودات كلها فلا يشعر إلا بنفسه و بالله تعالى فقد ارتفع طبقة أخرى و هي أرفع طبقات. و هناك طبقة أخرى يذكرونها و هي أن يسلب عن نفسه أيضا فلا يكون له شعور بها أصلا و إنما يكون شاعرا بالقيوم الأول سبحانه لا غير و هذه درجة الاتحاد بأن تصير الذاتان ذاتا واحدة. و هذا قول قوم من الأوائل و من المتأخرين أيضا و هو مقام صعب لا تثبت العقول لتصوره و اكتناهه. و اعلم أن هذه الصفات و الشروط و النعوت التي ذكرها في شرح حال العارف إنما يعني بها نفسه ع و هو من الكلام الذي له ظاهر و باطن فظاهره أن يشرح حال العارف المطلق و باطنه أن يشرح حال عارف معين و هو نفسه ع و سيأتي في آخر الخطبة ما يدل على ذلك. و نحن نذكر الصفات التي أشار ع إليها واحدة واحدة فأولها أن يكون عبدا أعانه الله على نفسه و معنى ذلك أن يخصه بألطاف يختار عندها الحسن و يتجنب القبيح فكأنه أقام النفس في مقام العدو و أقام الألطاف مقام المعونة التي يمده الله سبحانه بها فيكسر عادية العدو المذكور و بهذا الاعتبار سمي قوم من المتكلمين اللطف عونا. و ثانيها أن يستشعر الحزن أي يحزن على الأيام الماضية إن لم يكن اكتسب فيها من موجبات الاختصاص أضعاف ما اكتسبه. و ثالثها أن يتجلبب الخوف أي يخاف من الإعراض عنه بأن يصدر عنه ما يمحوه من جريدة المخلصين. و رابعها أن يعد القرى لضعيف المنية و ذلك بإقامة وظائف العبادة. و خامسها أن يقرب على نفسه البعيد و ذلك بأن يمثل الموت بين عينيه صباحا و مساء و ألا يطيل الأمل. و سادسها أن يهون عليه الشدائد و ذلك باحتمال كلف المجاهدة و رياضة النفس على عمل المشاق. و سابعها أن يكون قد نظر فأبصر و ذلك بترتيب المقدمات المطابقة لمتعلقاتها ترتيبا صحيحا لتنتج العلم اليقيني. و ثامنها أن يذكر الله تعالى فيستكثر من ذكره لأن ذكره سبحانه و الإكثار منه يقتضي سكون النفس و طمأنينتها كما قال تعالى أَلاَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ. و تاسعها أن يرتوي من حب الله تعالى و هو العذب الفرات الذي سهل موارده على من انتخبه الله و جعله أهلا للوصول إليه فشرب منه و نهل و سلك طريقا لا عثار فيه و لا وعث. و عاشرها أن

←

← يخلع سرابيل الشهوات لأن الشهوات تصدئ مرآة العقل فلا تنطبع المعقولات فيها كما ينبغي و كذلك الغضب. و حادي عشرها أن يتخلى من الهموم كلها لأنها تزيدات و قواطع عن المطلوب إلا هما واحدا و هو همه بمولاه الذي لذته و سروره الاهتمام به و التفرد بمناجاته و مطالعة أنوار عزته فحينئذ يخرج عن صفة أهل العمى و من مشاركة أهل الهوى لأنه قد امتاز عنهم بهذه المرتبة و الخاصية التي حصلت له فصار مفتاحا لباب الهدى و مغلاقا لباب الضلال و الردى قد أبصر طريق الهدى و سلك سبيله و عرف مناره و قطع غماره. و ثاني عشرها أن ينصب نفسه لله في أرفع الأمور و هو الخلوة به و مقابلة أنوار جلاله بمرآة فكره حتى تتكيف نفسه بتلك الكيفية العظيمة الإشراق فهذا أرفع الأمور و أجلها و أعظمها و قد رمز في هذا الفصل و مزجه بكلام خرج به إلى أمر آخر و هو فقه النفس في الدين و الأمور الشرعية النافعة للناس في دنياهم و أخراهم أما في دنياهم فلردع المفسد و كف الظالم و أما في أخراهم فللفوز بالسعادة باعتبار امتثال الأوامر الإلهية فقال في إصدار كل وارد عليه أي في فتيا كل مستفت له و هداية كل مسترشد له في الدين ثم قال و تصيير كل فرع إلى أصله و يمكن أن يحتج بهذا من قال بالقياس و يمكن أن يقال إنه لم يرد ذلك بل أراد تخريج الفروع العقلية و ردها إلى أصولها كما يتكلف أصحابنا القول في بيان حكمة القديم تعالى في الآلام و ذبح الحيوانات ردا له إلى أصل العدل و هو كونه تعالى لا يفعل القبيح. و ثالث عشرها أن يكون مصباحا لظلمات الضلال كشافا لعشوات الشبه مفتاحا لمبهمات الشكوك المستغلقة دفاعا لمعضلات الاحتجاجات العقلية الدقيقة الغامضة دليلا في فلوات الأنظار الصعبة المشتبهة و لم يكن في أصحاب محمد ص أحد بهذه الصفة إلا هو. و رابع عشرها أن يقول مخاطبا لغيره فيفهمه ما خاطبه به و أن يسكت فيسلم و ذلك لأنه ليس كل قائل مفهما و لا كل ساكت سالما. و خامش عشرها أن يكون قد أخلص لله فاستخلصه الله و الإخلاص لله مقام عظيم جدا و هو ينزه الأفعال عن الرياء و ألا يمازج العبادة أمر لا يكون لله سبحانه و لهذا كان بعض الصالحين يصبح من طول العبادة نصبا قشفا فيكتحل و يدهن ليذهب بذلك أثر العبادة عنه. و قوله فهو من معادن دينه و أوتاد أرضه معادن دينه الذين

←

← يقتبس الدين منهم كمعادن الذهب و الفضة و هي الأرضون التي يلتقط ذلك منها و أوتاد أرضه هم الذين لولاهم لمادت الأرض و ارتجت بأهلها و هذا من باب الاستعارة الفصيحة و أهل هذا العلم يقولون أوتاد الأرض جماعة من الصالحين و لهم في الأوتاد و الأبدال و الأقطاب كلام مشهور في كتبهم. و سادس عشرها أن يكون قد ألزم نفسه العدل و العدالة ملكه تصدر بها عن النفس الأفعال الفاضلة خلقا لا تخلقا. و أقسام العدالة ثلاثة هي الأصول و ما عداها من الفضائل فروع عليها الأولى الشجاعة و يدخل فيها السخاء لأنه شجاعة و تهوين للمال كما أن الشجاعة الأصلية تهوين للنفس فالشجاع في الحرب جواد بنفسه و الجواد بالمال شجاع في إنفاقه و لهذا قال الطائي:

أيقنت أن من السماح شجاعة تدمي و أن من الشجاعة جودا.

و الثانية الفقه و يدخل فيها القناعة و الزهد و العزلة. و الثالثة الحكمة و هي أشرفها. و لم تحصل العدالة الكاملة لأحد من البشر بعد رسول الله ص إلا لهذا الرجل و من أنصف علم صحة ذلك فإن شجاعته و جوده و عفته و قناعته و زهده يضرب بها الأمثال. و أما الحكمة و البحث في الأمور الإلهية فلم يكن من فن أحد من العرب و لا نقل في جهاد أكابرهم و أصاغرهم شيء من ذلك أصلا و هذا فن كانت اليونان و أوائل الحكماء و أساطين الحكمة ينفردون به و أول من خاض فيه من العرب علي ع و لهذا تجد المباحث الدقيقة في التوحيد و العدل مبثوثة عنه في فرش كلامه و خطبه و لا تجد في كلام أحد من الصحابة و التابعين كلمة واحدة من ذلك و لا يتصورونه و لو فهموه لم يفهموه و أنى للعرب ذلك. و لهذا انتسب المتكلمون الذين لججوا في بحار المعقولات إليه خاصة دون غيره و سموه أستاذهم و رئيسهم و اجتذبته كل فرقة من الفرق إلى نفسها ألا ترى أن أصحابنا ينتمون إلى واصل بن عطاء و واصل تلميذ أبي هاشم بن محمد بن الحنفية و أبو هاشم تلميذ أبيه محمد و محمد تلميذ أبيه علي ع. فأما الشيعة من الإمامية و الزيدية و الكيسانية فانتماؤهم إليه ظاهر. و أما الأشعرية فإنهم بأخرة ينتمون إليه أيضا لأن أبا الحسن الأشعري تلميذ شيخنا أبي علي رحمه الله تعالى و أبو علي تلميذ أبي يعقوب الشحام و

←

← أبو يعقوب تلميذ أبي الهذيل و أبو الهذيل تلميذ أبي عثمان الطويل و أبو عثمان الطويل تلميذ واصل بن عطاء فعاد الأمر إلى انتهاء الأشعرية إلى علي ع. و أما الكرامية فإن ابن الهيصم ذكر في كتاب المقالات أن أصل مقالتهم و عقيدتهم تنتهي إلى علي ع من طريقين أحدهما بأنهم يسندون اعتقادهم عن شيخ بعد شيخ إلى أن ينتهي إلى سفيان الثوري ثم قال و سفيان الثوري من الزيدية ثم سأل نفسه فقال إذا كان شيخكم الأكبر الذي تنتمون إليه كان زيديا فما بالكم لا تكونون زيدية و أجاب بأن سفيان الثوري رحمه الله تعالى و أن أشهر عنه الزيدية إلا أن تزيده إنما كان عبارة عن موالاة أهل البيت و إنكار ما كان بنو أمية عليه من الظلم و إجلال زيد بن علي و تعظيمه و تصوينه في أحكامه و أحواله و لم ينقل عن سفيان الثوري أنه طعن في أحد من الصحابة. الطريق الثاني أنه عد مشايخهم واحدا فواحدا حتى انتهى إلى علماء الكوفة من أصحاب علي كسلمة بن كهيل و حبة العرني و سالم بن الجعد و الفضل بن دكين و شعبة و الأعمش و علقمة و هبيرة ابن مريم و أبي إسحاق الشعبي و غيرهم ثم قال و هؤلاء أخذوا العلم من علي بن أبي طالب ع فهو رئيس الجماعة يعنى أصحابه و أقوالهم منقولة عنه و مأخوذة منه. و أما الخوارج فانتماؤهم إليه ظاهر أيضا مع طعنهم فيه لأنهم كانوا أصحابه و عنه مرقوا بعد أن تعلموا عنه و اقتبسوا منه و هم شيعته و أنصاره بالجمل و صفين و لكن الشيطان ران على قلوبهم و أعمى بصائرهم. ثم إنه ع ذكر حال هذا العارف العادل فقال أول عدله نفي الهوى عن نفسه و ذلك لأن من يأمر و لا يأتمر و ينهى و لا ينتهي لا تؤثر عظته و لا ينفع إرشاده ثم شرح ذلك فقال يصف الحق و يعمل به ثم قال لا يدع للخير غاية إلا أمها و لا مظنة إلا قصدها و ذلك لأن الخير لذته و سروره و راحته فمتى وجد إليه طريقا سلكها ثم قال قد أمكن الكتاب يعني القرآن من زمامه أي قد أطاع الأوامر الإلهية فالقرآن قائده و إمامه يحل حيث حل و ينزل حيث نزل.) و قال إبن أبي الحديد في شرح قوله ع، وَ آخَرُ قَدْ تَسَمَّى عَالِماً وَ لَيْسَ، إلى قوله ع، لَا تَتَغَلْغَلُ إِلَيْهِ الْفِكَرُ: (الجهائل جمع جهالة كما قالوا علاقة و علائق و الأضاليل الضلال جمع لا واحد له من لفظه. و قوله و قد حمل الكتاب على آرائه يعني قد فسر الكتاب و تأوله على مقتضى هواه و قد أوضح ذلك بقوله و عطف الحق ←

← على أهوائه. و قوله يؤمن الناس من العظائم فيه تأكيد لمذهب أصحابنا في الوعيد و تضعيف لمذهب المرجئة الذين يؤمنون الناس من عظائم الذنوب و يمنونهم العفو مع الإصرار و ترك التوبة. و جاء في الخبر المرفوع المشهور الكيس من دان نفسه و عمل لما بعد الموت و الأحمق من أتبع نفسه هواها و تمنى على الله. و قوله يقول أقف عند الشبهات يعني أن هذا المدعي للعلم يقول لنفسه و للناس أنا واقف عند أدنى شبهة تحرجا و تورعا، كما قال ص دع ما يريبك إلى ما لا يريبك. ثم قال و في الشبهات وقع أي بجهله لأن من لا يعلم الشبهة ما هي كيف يقف عندها و يتخرج من الورطة فيها و هو لا يأمن من كونها غير شبهة على الحقيقة. و قوله أعتزل البدع و بينها اضطجع إشارة إلى تضعيف مذاهب العامة و الحشوية الذين رفضوا النظر العقلي و قالوا نعتزل البدع. و قوله فالصورة صورة إنسان و ما بعده فمراده بالحيوان هاهنا الحيوان الأخرس كالحمار و الثور و ليس يريد العموم لأن الإنسان داخل في الحيوان و هذا مثل قوله تعالى إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا. و قال الشاعر:

و كائن ترى من صامت لك معجب زيادته أو نقصه في التكلم

لسان الفتى نصف و نصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم و الدم.

قوله و ذلك ميت الأحياء كلمة فصيحة و قد أخذها شاعر فقال:

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء.

إلا أن أمير المؤمنين ع أراد لجهله و الشاعر أراد لبؤسه. و تؤفكون تقلبون و تصرفون. و الأعلام المعجزات هاهنا جمع علم و أصله الجبل أو الراية و المنارة تنصب في الفلاة ليهتدى بها. و قوله فأين يتاه بكم أي أين يذهب بكم في التيه و يقال أرض تيهاء يتحير سالكها و تعمهون تتحيرون و تضلون. و عترة رسول الله ص أهله الأدنون و نسله و ليس بصحيح قول من قال إنهم رهطه و إن بعدوا و إنما قال أبو بكر يوم السقيفة أو بعده نحن عترة رسول الله ص و بيضته التي فقئت عنه على طريق المجاز لأنهم بالنسبة إلى الأمصار عترة له لا في الحقيقة ألا ترى أن العدناني يفاخر القحطاني فيقول له أنا ابن عم رسول الله ص ليس يعني أنه ابن عمه على الحقيقة بل هو بالإضافة

←

← إلى القحطاني كأنه ابن عمه و إنما استعمل ذلك و نطق به مجازا فإن قدر مقدر أنه على طريق حذف المضافات أي ابن ابن عم أب الأب إلى عدد كثير في البنين و الآباء فكذلك أراد أبو بكر أنهم عترة أجداده على طريق حذف المضاف و قد بين رسول الله ص عترته من هي، لما قال إني تارك فيكم الثقلين، فقال عترتي أهل بيتي و بين في مقام آخر من أهل بيته حيث طرح عليهم كساء و قال حين نزلت إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ، اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب الرجس عنهم، فإن قلت فمن هي العترة التي عناها أمير المؤمنين ع بهذا الكلام. قلت نفسه و ولداه و الأصل في الحقيقة نفسه لأن ولديه تابعان له و نسبتهما إليه مع وجوده كنسبة الكواكب المضيئة مع طلوع الشمس المشرقة و قد نبه النبي ص على ذلك، بقوله و أبوكما خير منكما، و قوله و هم أزمة الحق جمع زمام كأنه جعل الحق دائرا معهم حيثما داروا و ذاهبا معهم حيثما ذهبوا كما أن الناقة طوع زمامها و قد نبه الرسول ص على صدق هذه القضية، بقوله و أدر الحق معه حيث دار، و قوله و ألسنة الصدق من الألفاظ الشريفة القرآنية قال الله تعالى وَ اجْعَلْ لِي لِسانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ لما كان يصدر عنهم حكم و لا قول إلا و هو موافق للحق و الصواب جعلهم كأنهم ألسنة صدق لا يصدر عنها قول كاذب أصلا بل هي كالمطبوعة على الصدق. و قوله فأنزلوهم منازل القرآن تحته سر عظيم و ذلك أنه أمر المكلفين بأن يجروا العترة في إجلالها و إعظامها و الانقياد لها و الطاعة لأوامرها مجرى القرآن. فإن قلت فهذا القول منه يشعر بأن العترة معصومة فما قول أصحابكم في ذلك. قلت نص أبو محمد بن متويه رحمه الله تعالى في كتاب الكفاية على أن عليا ع معصوم و إن لم يكن واجب العصمة و لا العصمة شرط في الإمامة لكن أدلة النصوص قد دلت على عصمته و القطع على باطنه و مغيبه و أن ذلك أمر اختص هو به دون غيره من الصحابة و الفرق ظاهر بين قولنا زيد معصوم و بين قولنا زيد واجب العصمة لأنه إمام و من شرط الإمام أن يكون معصوما فالاعتبار الأول مذهبنا و الاعتبار الثاني مذهب الإمامية. ثم قال وردوهم ورود الهيم العطاش أي كونوا ذوي حرص و انكماش على أخذ العلم و الدين منهم كحرص الهيم الظماء على ورود الماء. ثم قال أيها الناس خذوها عن خاتم النبيين إلى قوله و

←

← ليس ببال هذا الموضع يحتاج إلى تلطف في الشرح لأن لقائل أن يقول ظاهر هذا الكلام متناقض لأنه قال يموت من مات منا و ليس بميت و هذا كما تقول يتحرك المتحرك و ليس بمتحرك و كذلك قوله و يبلى من بلي منا و ليس ببال ألا ترى أنه سلب و إيجاب لشيء واحد فإن قلتم أراد بقاء النفس بعد موت الجسد كما قاله الأوائل و قوم من المتكلمين قيل لكم فلا اختصاص للنبي و لا لعلي بذلك بل هذه قضية عامة في جميع البشر و الكلام خرج مخرج التمدح و الفخر. فنقول في الجواب إن هذا يمكن أن يحمل على وجهين أحدهما أن يكون النبي ص و علي و من يتلوهما من أطائب العترة أحياء بأبدانهم التي كانت في الدنيا بأعيانها قد رفعهم الله تعالى إلى ملكوت سماواته و على هذا لو قدرنا أن محتفرا احتفر تلك الأجداث الطاهرة عقب دفنهم لم يجد الأبدان في الأرض. و قد روي في الخبر النبوي ص مثل ذلك و هو قوله إن الأرض لم تسلط علي و إنها لا تأكل لي لحما و لا تشرب لي دما، نعم يبقى الأشكال في قوله و يبلى من بلي منا و ليس ببال فإنه إن صح هذا التفسير في الكلام الأول و هو قوله يموت من مات منا و ليس بميت فليس يصح في القضية الثانية و هي حديث البلاء لأنها تقتضي أن الأبدان تبلى و ذاك الإنسان لم يبل فأحوج هذا الأشكال إلى تقدير فاعل محذوف فيكون تقدير الكلام يموت من مات حال موته و ليس بميت فيما بعد ذلك من الأحوال و الأوقات و يبلى كفن من بلي منا و ليس هو ببال فحذف المضاف كقوله وَإِلىٰ مَدْيَنَ أي و إلى أهل مدين و لما كان الكفن كالجزء من الميت لاشتماله عليه عبر بأحدهما عن الآخر للمجاورة و الاشتمال كما عبروا عن المطر بالسماء و عن الخارج المخصوص بالغائط و عن الخمر بالكأس و يجوز أن يحذف الفاعل كقوله تعالى حَتّٰى تَوٰارَتْ بِالْحِجٰابِ و فَلَوْ لاٰ إِذٰا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ و قول حاتم إذا حشرجت و حذف الفاعل كثير. و الوجه الثاني أن أكثر المتكلمين ذهبوا إلى أن للإنسان الحي الفعال أجزاء أصلية في هذه البنية المشاهدة و هي أقل ما يمكن أن تأتلف منه البنية التي معها يصح كون الحي حيا و جعلوا الخطاب متوجها نحوها و التكليف واردا عليها و ما عداها من الأجزاء فهي فاضلة ليست داخلة في حقيقة الإنسان و إذا صح ذلك جاز أن ينتزع الله تلك الأجزاء الأصلية من أبدان ←

← الأنبياء و الأوصياء فيرفعها إليه بعد أن يخلق لها من الأجزاء الفاضلة عنها نظير ما كان لها في الدار الأولى كما قاله من ذهب إلى قيامة الأنفس و الأبدان معا فتنعم عنده و تلتذ بضروب اللذات الجسمانية و يكون هذا مخصوصا بهذه الشجرة المباركة دون غيرها و لا عجب فقد ورد في حق الشهداء نحو ذلك في قوله تعالى وَ لاٰ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ أَمْوٰاتاً بَلْ أَحْيٰاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ. و على الوجه الأول لو أن محتفرا احتفر أجداثهم لوجد الأبدان فيها و إن لم يعلم أن أصول تلك البنى قد انتزعت منها و نقلت إلى الرفيق الأعلى و هذا الوجه لا يحتاج إلى تقدير ما قدرناه أولا من الحذف لأن الجسد يبلى في القبر إلا قدر ما انتزع منه و نقل إلى محل القدس و كذلك أيضا يصدق على الجسد أنه ميت و إن كان أصل بنيته لم يمت. و قد ورد في الخبر الصحيح أن أرواح الشهداء من المؤمنين في حواصل طيور خضر تدور في أفناء الجنان و تأكل من ثمارها و تأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش. فإذا جاء هذا في الشهداء فما ظنك بموالي الشهداء و ساداتهم. فإن قلت فهل يجوز أن يتأول كلامه فيقال لعله أراد بقاء الذكر و الصيت. قلت إنه لبعيد لأن غيرهم يشركهم في ذلك و لأنه أخرج الكلام مخرج المستغرب المستعظم له. فإن قلت فهل يمكن أن يقال إن الضمير يعود إلى النبي ص لأنه قد ذكره في قوله خاتم النبيين فيكون التقدير أنه يموت من مات منا و النبي ص ليس بميت و يبلى من بلي منا و النبي ليس ببال. قلت هذا أبعد من الأول لأنه لو أراد ذلك لقال إن رسول الله ص لا تبليه الأرض و أنه الآن حي و لم يأت بهذا الكلام الموهم و لأنه في سياق تعظيم العترة و تبجيل أمرها و فخره بنفسه و تمدحه بخصائصه و مزاياه فلا يجوز أن يدخل في غضون ذلك ما ليس منه. فإن قلت فهل هذا الكلام منه أم قاله مرفوعا قلت بل ذكره مرفوعا ألا تراه قال خذوها عن خاتم النبيين ثم نعود إلى التفسير فنقول إنه لما قال لهم ذلك علم أنه قال قولا عجيبا و ذكر أمرا غريبا و علم أنهم ينكرون ذلك و يعجبون منه فقال لهم فلا تقولوا ما لا تعرفون أي لا تكذبوا إخباري و لا تكذبوا إخبار رسول الله لكم بهذا فتقولون ما لا تعلمون صحته ثم قال فإن أكثر الحق في الأمور العجيبة التي تنكرونها كإحياء الموتى في القيامة و كالصراط و الميزان و النار و

←

← الجنة و سائر أحوال الآخرة هذا إن كان خاطب من لا يعتقد الإسلام فإن كان الخطاب لمن يعتقد الإسلام فإنه يعني بذلك أن أكثرهم كانوا مرجئة و مشبهة و مجبرة و من يعتقد أفضلية غيره عليه و من يعتقد أنه شرك في دم عثمان و من يعتقد أن معاوية صاحب حجة في حربه أو شبهة يمكن أن يتعلق بها متعلق و من يعتقد أنه أخطأ في التحكيم إلى غير ذلك من ضروب الخطإ التي كان أكثرهم عليها. ثم قال و أعذروا من لا حجة لكم عليه و هو أنا يقول قد عدلت فيكم و أحسنت السيرة و أقمتكم على المحجة البيضاء حتى لم يبق لأحد منكم حجة يحتج بها علي ثم شرح ذلك فقال عملت فيكم بالثقل الأكبر يعني الكتاب و خلفت فيكم الأصغر يعني ولديه لأنهما بقية الثقل الأصغر فجاز أن يطلق عليهما بعد ذهاب من ذهب منه أنهما الثقل الأصغر و إنما سمى النبي ص الكتاب و العترة الثقلين لأن الثقل في اللغة متاع المسافر و حشمه فكأنه ص لما شارف الانتقال إلى جوار ربه تعالى جعل نفسه كالمسافر الذي ينتقل من منزل إلى منزل و جعل الكتاب و العترة كمتاعه و حشمه لأنهما أخص الأشياء به. قوله و ركزت فيكم راية الإيمان أي غرزتها و أثبتها و هذا من باب الاستعارة. وكذلك قوله و وقفتكم على حدود الحلال و الحرام من باب الاستعارة أيضا مأخوذ من حدود الدار و هي الجهات الفاصلة بينها و بين غيرها. قوله و ألبستكم العافية من عدلي استعارة فصيحة و أفصح منها قوله و فرشتكم المعروف من قولي و فعلي أي جعلته لكم فراشا و فرش هاهنا متعد إلى مفعولين يقال فرشته كذا أي أوسعته إياه. ثم نهاهم أن يستعملوا الرأي فيما ذكره لهم من خصائص العترة و عجائب ما منحها الله تعالى، فقال إن أمرنا أمر صعب لا تهتدي إليه العقول و لا تدرك الأبصار قعره و لا تتغلغل الأفكار إليه، و التغلغل الدخول من تغلغل الماء بين الشجر إذا تخللها و دخل بين أصولها.) و قال إبن أبي الحديد في شرح قوله، وَ مِنْهَا حَتَّى يَظُنَّ الظَّانُّ أَنَّ الدُّنْيَا مَعْقُولَةٌ عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ إلى آخره: (معقولة محبوسة بعقال كما تعقل الناقة و تمنحهم تعطيهم و المنح العطاء منح يمنح بالفتح و الاسم المنحة بالكسر و استمنحت زيدا طلبت منحته. و الدر في الأصل اللبن جعل الدنيا كناقة معقولة عليهم تمنحهم لبنها ثم استعمل الدر في كل خير و نفع فقيل لا در درة أي لا كثر خيره و يقال في المدح ←

← لله درة أي عمله. و مجة من لذيذ العيش مصدر مج الشراب من فيه أي رمى به و قذفه و يقال انمجت نقطة من القلم أي ترششت و شيخ ماج أي كبير يمج الريق و لا يستطيع حبسه لكبره. و يتطعمونها أي يذوقونها و برهة أي مدة من الزمان فيها طول و لفظت الشيء من فمي ألفظه لفظا رميته و ذلك الشيء اللفاظة و اللفاظ أي يلفظونها كلها لا يبقى منها شيء معهم. و هذه الخطبة طويلة و قد حذف الرضي رحمه الله تعالى منها كثيرا و من جملتها: أما و الذي فلق الحبة و برأ النسمة لا يرون الذي ينتظرون حتى يهلك المتمنون و يضمحل المحلون و يتثبت المؤمنون و قليل ما يكون و الله و الله لا ترون الذي تنتظرون حتى لا تدعون الله إلا إشارة بأيديكم و إيماضا بحواجبكم و حتى لا تملكون من الأرض إلا مواضع أقدامكم و حتى يكون موضع سلاحكم على ظهوركم فيومئذ لا ينصرني إلا الله بملائكته و من كتب على قلبه الإيمان و الذي نفس علي بيده لا تقوم عصابة تطلب لي أو لغيري حقا أو تدفع عنا ضيما إلا صرعتهم البلية حتى تقوم عصابة شهدت مع محمد ص بدرا لا يودى قتيلهم و لا يداوى جريحهم و لا ينعش صريعهم. قال المفسرون هم الملائكة. و منها لقد دعوتكم إلى الحق و توليتم و ضربتكم بالدرة فما استقمتم و ستليكم بعدي ولاة يعذبونكم بالسياط و الحديد و سيأتيكم غلاما ثقيف أخفش و جعبوب يقتلان و يظلمان و قليل ما يمكنان. قلت الأخفش الضعيف البصر خلقة و الجعبوب القصير الذميم و هما الحجاج و يوسف بن عمر و في كتاب عبد الملك إلى الحجاج قاتلك الله أخيفش العينين أصك الجاعرنين. و من كلام الحسن البصري رحمه الله تعالى يذكر فيه الحجاج أتانا أعيمش أخيمش يمد بيد قصيرة البنان ما عرق فيها عنان في سبيل الله. وكان المثل يضرب بقصر يوسف بن عمر وكان يغضب إذا قيل له قصير فصل له الخياط ثوبا فأبقى منه فضلة كثيرة فقال له ما هذه قال فضلت من قميص الأمير فضربه مائة سوط فكان الخياطون بعد ذلك يفصلون له اليسير من الثوب و يأخذون الباقي لأنفسهم.) ● أعلام‌الدين، ص ١٢٧، باب صفة المؤمن...، ص ١٠٩. و فيه مثله أيضا مرسلا ● غررالحكم، ص ١٢٢، ذم بعض أصحابه...، ص ١٢٢. و فيه بعضه أيضا مرسلا و فيه: (٢١١٧ـ فالصورة صورة إنسان و القلب قلب حيوان.) ● وسائل‌الشيعة،

←

← ج ٢٧، ص ١٦٠، ١٢ـ باب وجوب التوقف و الاحتياط في القضاء و الفتوى و العمل في كل مسألة نظرية لم يعلم حكمها... . و فيه بعضه و فيه: (وَ عَنْ عَلِيٍّ ع فِي خُطْبَةٍ لَهُ فَلَا تَقُولُوا مَا لَا تَعْرِفُونَ فَإِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُونَ إِلَى أَنْ قَالَ فَلَا تَسْتَعْمِلِ الرَّأْيَ فِيمَا لَا يُدْرِكُ قَعْرَهُ الْبَصَرُ وَ لَا تَتَغَلْغَلُ إِلَيْهِ الْفِكَرُ.) ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ٥٦، باب ١١ـ صفات العلماء و أصنافهم...، ص ٤٥. و فيه من أوله، إلى قوله ع، الآيات واضحة و المنار منصوبة. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: فاستشعر الحزن أي جعله شعارا له و تجلبب الخوف أي جعله جلبابا و هو ثوب يشمل البدن فزهر أي أضاء و القرى الضيافة فقرب على نفسه البعيد أي مثل الموت بين عينيه و هون الشديد أي الموت و رضي به و استعد له أو المراد بالبعيد أمله الطويل و بتقريبه تقصيره له بذكر الموت و هون الشديد أي كلف نفسه الرياضة على المشاق من الطاعات و قيل أريد بالبعيد رحمة الله أي جعل نفسه مستعدة لقبولها بالقربات و بالشديد عذاب الله فهونه بالأعمال الصالحة أو شدائد الدنيا باستحقارها في جنب ما أعد له من الثواب نظر أي بعينه فاعتبر أو بقلبه فأبصر الحق من عذب فرات أي العلوم الحقة و الكمالات الحقيقية و قيل من حب الله فشرب نهلا أي شربا أولا سابقا على أمثاله سبيلا جددا أي لا غبار فيه و لا وعث و السربال القميص و الردى الهلاك و قطع غماره أي ما كان مغمورا فيه من شدائد الدنيا من إصدار كل وارد عليه أي هداية الناس فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ أي تصرفون.) ● بحارالأنوار، ج ٣٤، ص ٢٠٩، [الباب الثالث و الثلاثون] باب نوادر ما وقع في أيام خلافته عليه السلام و جوامع خطبه و نوادر... . و فيه من قوله ع، فأين يتاه بكم بل كيف تعمهون و بينكم عترة نبيكم، إلى قوله ع، قعره البصر، و لا يتغلغل إليه الفكر. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: تاه فلان تحيّر. و العمه التردد على وجه التحيّر. و الواو في قوله «و بينكم» للحال. و الأزمّة جمع زمام و هو المقود أي هم القادة للحقّ يدور معهم حيثما داروا. [قوله عليه السلام] «و ألسنة الصدق» أي هم كاللسان للصدق لا يتكلّم إلّا بهم، أو هم المتكلّمون به و لا يظهر إلّا منهم. [قوله عليه السلام] «فأنزلوهم» أي أنزلوا العترة في صدوركم و قلوبكم بالتعظيم و الانقياد لأوامرهم و نواهيهم و التمسّك بهم بأحسن المنازل ←

٥٠٢٨ـ٣٢ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ و من كلام له ع فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة: يَا أَحْنَفُ كَأَنِّي بِهِ وَ قَدْ سَارَ بِالْجَيْشِ الَّذِي لَا يَكُونُ لَهُ غُبَارٌ وَ لَا لَجَبٌ وَ لَا قَعْقَعَةُ لُجُمٍ وَ لَا حَمْحَمَةُ خَيْلٍ يُثِيرُونَ الْأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمْ كَأَنَّهَا أَقْدَامُ النَّعَامِ.(قال الشريف يومي بذلك إلى صاحب الزنج.) ثُمَّ قَالَ ع وَيْلٌ لِسِكَكِكُمُ الْعَامِرَةِ وَ الدُّورِ الْمُزَخْرَفَةِ الَّتِي لَهَا أَجْنِحَةٌ كَأَجْنِحَةِ النُّسُورِ وَ خَرَاطِيمُ كَخَرَاطِيمِ الْفِيَلَةِ مِنْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَا يُنْدَبُ قَتِيلُهُمْ وَ لَا يُفْقَدُ غَائِبُهُمْ أَنَا كَابُّ الدُّنْيَا لِوَجْهِهَا وَ قَادِرُهَا بِقَدْرِهَا وَ نَاظِرُهَا بِعَيْنِهَا. منه في وصف الأتراك: كَأَنِّي أَرَاهُمْ قَوْماً كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطَرَّقَةُ يَلْبَسُونَ السَّرَقَ وَ الدِّيبَاجَ وَ يَعْتَقِبُونَ الْخَيْلَ الْعِتَاقَ وَ يَكُونُ هُنَاكَ اسْتِحْرَارُ قَتْلٍ حَتَّى يَمْشِيَ الْمَجْرُوحُ عَلَى الْمَقْتُولِ وَ يَكُونَ الْمُفْلِتُ أَقَلَّ مِنَ الْمَأْسُورِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ لَقَدْ أُعْطِيتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِلْمَ الْغَيْبِ فَضَحِكَ

← التي تنزلون القرآن، أو بأحسن المنازل التي يدلّ عليها القرآن. [قوله عليه السلام] «و ردوهم» من الورود و هو الحضور عند الماء للشرب. و «الهيم» الإبل العطاش. قوله عليه السلام «و اعذروا» قال ابن ميثم طلب عليه السلام منهم العذر فيما يصيبهم و يلحقهم من عذاب اللّه بسبب تقصيرهم في إطاعته عليه السلام. قوله عليه السلام «فيما لا يدرك» أي فيما ذكر لهم من خصائص العترة الطاهرة و فضلها أي أمرنا صعب لا تهتدي إليه العقول [الساذجة] . و التغلغل الدخول.) ● بحارالأنوار، ج ٣١، ص ٥٤٨، الأخبار... ص ٥١٠. و فيه من قوله ع، حتّى يظنّ الظّانّ أنّ الدّنيا معقولة على بني أميّة، إلى آخره. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: المنح العطاء. و الدّرّ في الأصل اللّبن، ثم استعمل في كلّ خير. و مجّ الشّراب قذفه من فيه، كنّى عليه السلام بكونها مطعومة لهم عن تلذّذهم بها مدّة ملكهم و بكونها ملفوظة من فيهم عن زوالها عنهم. و البرهة مدّة من الزّمان لها طول. ثم يلفظونها.. أي يرمونها.)

ع وَ قَالَ لِلرَّجُلِ وَ كَانَ كَلْبِيّاً يَا أَخَا كَلْبٍ لَيْسَ هُوَ بِعِلْمِ غَيْبٍ وَ إِنَّمَا هُوَ تَعَلُّمٌ مِنْ ذِي عِلْمٍ وَ إِنَّمَا عِلْمُ الْغَيْبِ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ مَا عَدَّدَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِقَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ مَا ذَا تَكْسِبُ غَداً وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ الْآيَةَ فَيَعْلَمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مَا فِي الْأَرْحَامِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَ قَبِيحٍ أَوْ جَمِيلٍ وَ سَخِيٍّ أَوْ بَخِيلٍ وَ شَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ وَ مَنْ يَكُونُ فِي النَّارِ حَطَباً أَوْ فِي الْجِنَانِ لِلنَّبِيِّينَ مُرَافِقاً فَهَذَا عِلْمُ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ وَ مَا سِوَى ذَلِكَ فَعِلْمٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ نَبِيَّهُ ص فَعَلَّمَنِيهِ وَ دَعَا لِي بِأَنْ يَعِيَهُ صَدْرِي وَ تَضْطَمَّ عَلَيْهِ جَوَانِحِي.(١)

١ـ نهج البلاغة، ص ١٨٥، ١٢٨ـ و من كلام له ع فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة ..... ص ١٨٥. و قال إبن أبي الحديد في شرح أوله إلى قوله ع، بِقَدْرِهَا وَ نَاظِرُهَا بِعَيْنِهَا: (اللجب الصوت و الدور المزخرفة المزينة المموهة بالزخرف و هو الذهب. و أجنحة الدور التي شبهها بأجنحة النسور رواشينها و الخراطيم ميازيبها. و قوله لا يندب قتيلهم ليس يريد به من يقتلونه بل القتيل منهم و ذلك لأن أكثر الزنج الذين أشار إليهم كانوا عبيدا لدهاقين البصرة و بناتها و لم يكونوا ذوي زوجات و أولاد بل كانوا على هيئة الشطار عزابا فلا نادبة لهم. و قوله و لا يفقد غائبهم يريد به كثرتهم و أنهم كلما قتل منهم قتيل سد مسده غيره فلا يظهر أثر فقده. و قوله أنا كأب الدنيا لوجهها مثل الكلمات المحكية. عن عيسى ع أنا الذي كببت الدنيا على وجهها ليس لي زوجة تموت و لا بيت يخرب وسادي الحجر و فراشي المدر و سراجي القمر. أخبار صاحب الزنج و فتنته و ما انتحله من عقائد: فأما صاحب الزنج هذا فإنه ظهر في فرات البصرة في سنة خمس و خمسين و مائتين رجل زعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع فتبعه الزنج الذين كانوا يكسحون السباخ في البصرة. و أكثر الناس يقدحون في نسبه و خصوصا الطالبيين و جمهور النسابين اتفقوا على أنه من عبد القيس و أنه

←

← علي بن محمد بن عبد الرحيم و أمه أسدية من أسد بن خزيمة جدها محمد بن حكيم الأسدي من أهل الكوفة أحد الخارجين مع زيد بن علي بن الحسين ع على هشام بن عبد الملك فلما قتل زيد هرب فلحق بالري و جاء إلى القرية التي يقال لها ورزنين فأقام بها مدة و بهذه القرية ولد علي بن محمد صاحب الزنج و بها منشؤه و كان أبو أبيه المسمى عبد الرحيم رجلا من عبد القيس كان مولده بالطالقان فقدم العراق و اشترى جارية سندية فأولدها محمدا أباه. و كان علي هذا متصلا بجماعة من حاشية السلطان و خول بني العباس منهم غانم الشطرنجي و سعيد الصغير و بشير خادم المنتصر و كان منهم معاشه و من قوم من كتاب الدولة يمدحهم و يستمنحهم بشعره و يعلم الصبيان الخط و النحو و النجوم و كان حسن الشعر مطبوعا عليه فصيح اللهجة بعيد الهمة تسمو نفسه إلى معالي الأمور و لا يجد إليها سبيلا و من شعره القصيدة المشهورة التي أولها:

رأيت المقام على الاقتصاد قنوعا به ذلة في العباد.

و من جملتها:

إذا النار ضاق بها زندها ففسحتها في فراق الزناد

إذا صارم قر في غمده حوى غيره السبق يوم الجلاد.

و من الشعر المنسوب إليه:

و أنا لتصبح أسيافنا إذا ما انتضين ليوم سفوك

منابرهن بطون الأكف و أغمادهن رءوس الملوك.

و من شعره في الغزل:

و لما تبينت المنازل بالحمى و لم أقض منها حاجة المتورد

زفرت إليها زفرة لو حشوتها سرابيل أبدان الحديد المسرد

لرقت حواشيها و ظلت متونها تلين كما لانت لداود في اليد.

و من شعره أيضا:

←

←

و إذا تـنازعني أقـول لهـا قـري موت يـريحك أو صـعود المـنبر
ما قد قضى سيكون فاصطبري له و لك الأمان مـن الذي لم يـقدر.

و قد ذكر المسعودي في كتابه المسمى مروج الذهب أن أفعال علي بن محمد صاحب الزنج تدل على أنه لم يكن طالبيا و تصدق ما رمي به من دعوته في النسب لأن ظاهر حاله كان ذهابه إلى مذهب الأزارقة في قتل النساء و الأطفال و الشيخ الفاني و المريض و قد روي أنه خطب مرة فقال في أول خطبته لا إله إلا الله و الله أكبر الله أكبر لا حكم إلا لله و كان يرى الذنوب كلها شركا. و من الناس من يطعن في دينه و يرميه بالزندقة و الإلحاد و هذا هو الظاهر من أمره لأنه كان متشاغلا في بدايته بالتنجيم و السحر و الأصطرلابات. و ذكر أبو جعفر محمد بن جرير الطبري أن علي بن محمد شخص من سامراء و كان يعلم الصبيان بها و يمدح الكتاب و يستميح الناس في سنة تسع و أربعين و مائتين إلى البحرين فادعى بها أنه علي بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب ع و دعا الناس بهجر إلى طاعته فاتبعه جماعة كثيرة من أهلها و اتبعه جماعة أخرى فكانت بسببه بين الذين اتبعوه و الذين أبوه عصبية قتل فيها بينهم جماعة فانتقل عنهم لما حدث ذلك إلى الأحساء و ضوى إلى حي من بني تميم ثم من بني سعد يقال لهم بنو الشماس فكان بينهم مقامه و قد كان أهل البحرين أحلوه من أنفسهم محل النبي ص فيما ذكر حتى جبي له الخراج هنالك و نفذ حكمه فيهم و قاتلوا أسباب السلطان لأجله و وتر منهم جماعة كثيرة فتنكروا له فتحول عنهم إلى البادية و لما انتقل إلى البادية صحبه جماعة من أهل البحرين منهم رجل كيال من أهل الأحساء يقال له يحيى بن محمد الأزرق مولى بني دارم و يحيى بن أبي ثعلب و كان تاجرا من أهل هجر و بعض موالي بني حنظلة أسود يقال له سليمان بن جامع و كان قائد جيشه حيث كان بالبحرين. ثم تنقل في البادية من حي إلى حي فذكر عنه أنه كان يقول أوتيت في تلك الأيام آيات من آيات إمامتي منها أني لقيت سورا من القرآن لم أكن أحفظها فجرى بها لساني في ساعة واحدة منها سبحان و الكهف و صاد و منها أني

←

← ألقيت نفسي على فراشي و جعلت أفكر في الموضع الذي أقصد له و أجعل مقامي به إذا نبت البادية بي و ضقت ذرعا بسوء طاعة أهلها فأظلتني سحابه فبرقت و رعدت و اتصل صوت الرعد منها بسمعي فخوطبت فقيل لي اقصد البصرة فقلت لأصحابي و هم يكتنفونني إني أمرت بصوت من هذا الرعد بالمصير إلى البصرة. و ذكر عنه أنه عند مصيره إلى البادية أوهم أهلها أنه يحيى بن عمر أبو الحسين المقتول بناحية الكوفة في أيام المستعين فاختدع بذلك قوما منهم حتى اجتمع عليه منهم جماعة فزحف بهم إلى موضع من البحرين يقال له الردم فكانت بينه و بين أهله وقعة عظيمة كانت الدبرة فيها عليه و على أصحابه قتلوا فيها قتلا ذريعا فتفرقت عنه العرب و كرهته و تجنبت صحبته. فلما تفرقت العرب عنه و نبت به البادية شخص عنها إلى البصرة فنزل بها في بني ضبيعة فاتبعه بها جماعة منهم علي بن أبان المعروف بالمهلبي من ولد المهلب بن أبي صفرة و أخواه محمد و الخليل و غيرهم و كان قدومه البصرة في سنة أربع و خمسين و مائتين و عامل السلطان بها يومئذ محمد بن رجاء و وافق ذلك فتنة أهل البصرة بالبلالية و السعدية فطمع في أحد الفريقين أن يميل إليه فأرسل أربعة من أصحابه يدعون إليه و هم محمد بن سلم القصاب الهجري و بريش القريعي و علي الضراب و الحسين الصيدناني و هم الذين كانوا صحبوه بالبحرين فلم يستجب لهم أحد من أهل البلد و ثار عليهم الجند فتفرقوا و خرج علي بن محمد من البصرة هاربا و طلبه ابن رجاء فلم يقدر عليه و أخبر ابن رجاء بميل جماعة من أهل البصرة إليه فأخذهم فحبسهم و حبس معهم زوجة علي بن محمد و ابنه الأكبر و جارية له كانت حاملا و مضى علي بن محمد لوجهه يريد بغداد و معه قوم من خاصته منهم محمد بن سلم و يحيى بن محمد و سليمان بن جامع و بريش القريعي فلما صاروا بالبطيحة نذر بهم بعض موالي الباهليين كان يلي أمر البطيحة فأخذهم و حملهم إلى محمد بن أبي عون و هو عامل السلطان بواسط فاحتال لابن أبي عون حتى تخلص هو و أصحابه من يده ثم صار إلى بغداد فأقام بها سنة و انتسب في هذه السنة إلى محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد و كان يزعم أنه ظهر له أيام مقامه ببغداد في هذه السنة آيات و عرف ما في ضمائر أصحابه و ما يفعله كل واحد منهم ←

← و أنه سأل ربه أن يعلمه حقيقة أمور كانت في نفسه فرأى كتابا يكتب له على حائط و لا يرى شخص كاتبه. قال أبو جعفر و استمال ببغداد جماعة منهم جعفر بن محمد الصوحائي من ولد زيد بن صوحان العبدي و محمد بن القاسم و غلامان لبني خاقان و هما مشرق و رفيق فسمى مشرقا حمزة و كناه أبا أحمد و سمى رفيقا جعفرا و كناه أبا الفضل فلما انقضى عامه ذلك ببغداد عزل محمد بن رجاء عن البصرة فوثبت رؤساء الفتنة بها من البلالية و السعدية ففتحوا المحابس و أطلقوا من كان فيها فتخلص أهله و ولده فيمن تخلص فلما بلغه ذلك شخص عن بغداد فكان رجوعه إلى البصرة في شهر رمضان من سنة خمس و خمسين و مائتين و معه علي بن أبان المهلبي و قد كان لحق به و هو بمدينة السلام مشرق و رفيق و أربعة أخر من خواصه و هم يحيى بن محمد و محمد بن سلم و سليمان بن جامع و أبو يعقوب المعروف بجربان فساروا جميعا حتى نزلوا بالموضع المعروف ببرنخل من أرض البصرة في قصر هناك يعرف بقصر القرشي على نهر يعرف بعمود بن المنجم كان بنو موسى بن المنجم احتفروه و أظهر أنه وكيل لولد الواثق في بيع ما يملكونه هناك من السباخ. قال أبو جعفر فذكر عن ريحان بن صالح أحد غلمان الشورجيين الزنوج و هو أول من صحبه منهم قال كنت موكلا بغلمان مولاي أنقل الدقيق إليهم فمررت به و هو مقيم بقصر القرشي يظهر الوكالة لأولاد الواثق فأخذني أصحابه و صاروا بي إليه و أمروني بالتسليم عليه بالإمرة ففعلت ذلك فسألني عن الموضع الذي جئت منه فأخبرته أني أقبلت من البصرة فقال هل سمعت لنا بالبصرة خبرا قلت لا قال فخبر البلالية و السعدية قلت لم أسمع لهم خبرا فسألني عن غلمان الشورجيين و ما يجري لكل جماعة منهم من الدقيق و السويق و التمر و عمن يعمل في الشورج من الأحرار و العبيد فأعلمته ذلك فدعاني إلى ما هو عليه فأجبته فقال لي احتل فيمن قدرت عليه من الغلمان فأقبل بهم إلي و وعدني أن يقودني على من آتيه به منهم و أن يحسن إلي و استحلفني ألا أعلم أحدا بموضعه و أن أرجع إليه فخلى سبيلي فأتيت بالدقيق الذي معي إلى غلمان مولاي و أخبرتهم خبره و أخذت له البيعة عليهم و وعدتهم عنه بالإحسان و الغنى و رجعت إليه من غد ذلك اليوم و قد وافاه رفيق غلام الخاقانية و قد كان وجهه إلى ←

← البصرة يدعو إليه غلمان الشورج و وافى إليه صاحب له آخر يعرف بشبل بن سالم قد كان دعا إليه قوما منهم أيضا و أحضر معه حريرة كان أمره بابتياعها ليتخذها لواء فكتب فيها بالحمرة إِنَّ اللَّهَ اشْتَرىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الآية و كتب اسمه و اسم أبيه عليها و علقها في رأس مردي و خرج وقت السحر من ليلة السبت لليلتين بقيتا من شهر رمضان فلما صار إلى مؤخر القصر الذي كان فيه لقيه غلمان رجل من الشورجيين يعرف بالعطار متوجهين إلى أعمالهم فأمر بأخذ وكيلهم فأخذ وكتف و استضم غلمانه إلى غلمانه و كانوا خمسين غلاما ثم صار إلى الموضع المعروف بالسنائي فاتبعه الغلمان الذين كانوا فيه و هم خمسمائة غلام فيهم الغلام المعروف بأبي حديد و أمر بأخذ وكيلهم و كتفه ثم مضى إلى الموضع المعروف بالسيرافي فاتبعه من كان فيه من غلمان و هم مائة و خمسون غلاما منهم زريق و أبو الخنجر ثم صار إلى الموضع المعروف بسبخة ابن عطاء فأخذ طريفا و صبيحا الأعسر و راشد المغربي و راشد القرمطي و كل هؤلاء من وجوه الزنج و أعيانهم الذين صاروا قوادا و أمراء في جيوشهم و أخذ معهم ثمانين غلاما. ثم أتى إلى الموضع المعروف بغلام سهل الطحان فاستضاف من كان به من الغلمان ثم لم يزل يفعل مثل ذلك في يومه حتى اجتمع إليه بشر كثير من الزنج ثم قام فيهم آخر الليل خطيبا فمناهم و وعدهم أن يقودهم و يرئسهم و يملكهم الأموال و الضياع و حلف لهم بالأيمان الغليظة ألا يغدر بهم و لا يخذلهم و لا يدع شيئا من الإحسان إلا أتى إليهم. ثم دعا وكلاءهم فقال قد أردت ضرب أعناقكم لما كنتم تأتون إلى هؤلاء الغلمان الذين استضعفتموهم و قهرتموهم و فعلتم بهم ما حرم الله عليكم أن تفعلوه بهم و كلفتموهم ما لا يطيقونه فكلمني أصحابي فيكم فرأيت إطلاقكم. فقالوا له أصلحك الله إن هؤلاء الغلمان أباق و إنهم سيهربون منك فلا يبقون عليك و لا علينا فخذ من مواليهم مالا و أطلقهم. فأمر الغلمان فأحضروا شطوبا ثم بطح كل قوم وكيلهم فضرب كل رجل منهم خمسمائة شطبة و أحلفهم بطلاق نسائهم ألا يعلموا أحدا بموضعه ثم أطلقهم فمضوا نحو البصرة و مضى رجل منهم حتى عبر دجيل الأهواز فأنذر الشورجيين ليحفظوا غلمانهم و كان هناك خمسة عشر ألف غلام زنجي ثم ←

← سار و عبر دجيلا و سار إلى نهر ميمون بأصحابه و اجتمع إليه السودان من كل جهة. فلما كان يوم الفطر جمعهم و خطب خطبة ذكر فيها ما كانوا عليه من سوء الحال و أن الله تعالى قد استنقذهم من ذلك و أنه يريد أن يرفع أقدارهم و يملكهم العبيد و الأموال و المنازل و يبلغ بهم أعلى الأمور ثم حلف لهم على ذلك فلما فرغ من خطبته أمر الذين فهموا عنه قوله أن يفهموه من لا فهم له من عجمهم لتطيب بذلك أنفسهم ففعلوا ذلك. قال أبو جعفر فلما كان في اليوم الثالث من شوال وافاه الحميري أحد عمال السلطان بتلك النواحي في عدد كثير فخرج إليه صاحب الزنج في أصحابه فطرده و هزم أصحابه حتى صاروا في بطن دجلة و استأمن إلى صاحب الزنج رجل من رؤساء السودان يعرف بأبي صالح القصير في ثلاثمائة من الزنج فلما كثر من اجتمع إليه من الزنج قود قواده و قال لهم من أتى منكم برجل مَن السودان فهو مضموم إليه. قال أبو جعفر و انتهى إليه أن قوما من أعوان السلطان هناك منهم خليفة بن أبي عون علي الأبلة و منهم الحميري قد أقبلوا نحوه فأمر أصحابه بالاستعداد لهم فاجتمعوا للحرب و ليس في عسكره يومئذ إلا ثلاثة أسياف سيفه و سيف علي بن أبان و سيف محمد بن سلم و لحقه القوم و نادى الزنج فبدر مفرج النوبي و المكنى بأبي صالح و ريحان بن صالح و فتح الحجام و قد كان فتح حينئذ يأكل و بين يديه طبق فلما نهض تناول ذلك الطبق و تقدم أمام أصحابه فلقيه رجل من عسكر أصحاب السلطان فلما رآه فتح حمل عليه و حذفه بالطبق الذي كان في يده فرمى الرجل سلاحه و ولى هاربا و انهزم القوم كلهم و كانوا أربعة آلاف فذهبوا على وجوههم و قتل من قتل منهم و مات بعضهم عطشا و أسر كثير منهم فأتى بهم صاحب الزنج فأمر بضرب أعناقهم فضربت و حملت الرءوس على بغال كان أخذها من الشورجيين كانت تنقل الشورج. قال أبو جعفر و مر في طريقه بالقرية المعروفة بالمحمدية فخرج منها رجل من موالي الهاشميين فحمل على بعض السودان فقتله و دخل القرية فقال له أصحابه ائذن لنا في انتهاب القرية و طلب قاتل صاحبنا فقال لا سبيل إلى ذلك دون أن نعرف ما عند أهلها و هل فعل القاتل ما فعل عن رأيهم و نسائلهم أن يدفعوه إلينا فإن فعلوا و إلا حل لنا قتالهم و عجل المسير من القرية فتركها و سار. قال أبو جعفر

←

← ثم مر على القرية المعروفة بالكرخ فأتاه كبراؤها و أقاموا له الأنزال و بات ليلته تلك عندهم فلما أصبح أهدى له رجل من أهل القرية المسماة جبى فرسا كميتا فلم يجد سرجا و لا لجاما فركبه بحبل و سنفه بحبل ليف. قلت هذا تصديق قول أمير المؤمنين ع كأنه به قد سار في الجيش الذي ليس له غبار و لا لجب و لا قعقعة لجم و لا حمحمة خيل يثيرون الأرض بأقدامهم كأنها أقدام النعام. قال أبو جعفر و أول مال صار إليه مائتا دينار و ألف درهم لما نزل القرية المعروفة بالجعفرية أحضر بعض رؤسائها و سأله عن المال فجحد فأمر بضرب عنقه فلما خاف أحضر له هذا القدر و أحضر له ثلاثة برازين كميتا و أشقر و أشهب فدفع أحدها إلى محمد بن سلم و الآخر إلى يحيى بن محمد و الآخر إلى مشرق غلام الخاقانية و وجدوا في دار لبعض الهاشميين سلاحا فانتهبوه فصار ذلك اليوم بأيدي بعض الزنج سيوف و آلات و أتراس. قال أبو جعفر ثم كانت بينه و بين من يليه من أعوان السلطان كالحميري و رميس و عقيل و غيرهم وقعات كان الظفر فيها كلها له و كان يأمر بقتل الأسرى و يجمع الرءوس معه و ينقلها من منزل إلى منزل و ينصبها أمامه إذا نزل و أوقع الهيبة و الرهبة في صدور الناس بكثرة القتلى و قلة العفو و على الخصوص المأسورين فإنه كان يضرب أعناقهم و لا يستبقي منهم أحدا. قال أبو جعفر ثم كان له مع أهل البصرة وقعة بعد ذلك سار يريدها في ستة آلاف زنجي فاتبعه أهل الناحية المعروفة بالجعفرية ليحاربوه فعسكر عليهم فقتل منهم مقتلة عظيمة أكثر من خمسمائة رجل فلما فرغ منهم صمد نحو البصرة و اجتمع أهلها و من بها من الجند و حاربوه حربا شديدا فكانت الدائرة عليه و انهزم أصحابه و وقع كثير منهم في النهرين المعروفين بنهر كثير و نهر شيطان و جعل يهتف بهم و يردهم و لا يرجعون و غرق من أعيان جنده و قواده جماعة منهم أبو الجون و مبارك البحراني و عطاء البربري و سلام الشامي فلحقه قوم من جند البصرة و هو على قنطرة نهر كثير فرجع إليهم بنفسه و سيفه في يده فرجعوا عنه حتى صاروا إلى الأرض و هو يومئذ في دراعة و عمامة و نعل و سيف و في يده اليسرى ترس و نزل عن القنطرة فصعدها البصريون يطلبونه فرجع إليهم فقتل منهم رجلا بيده على خمس مراق من القنطرة و جعل يهتف بأصحابه و يعرفهم مكانه و لم يكن ←

← بقي معه في ذلك الموضع من أصحابه إلا أبو الشوك و مصلح و رفيق و مشرق غلاما الخاقانية و ضل أصحابه عنه و انحلت عمامته فبقي على رأسه كور منها أو كوران فجعل يسحبها من ورائه و يعجله المشي عن رفعها و أسرع غلاما الخاقانية في الانصراف و قصر عنهما فغابا عنه فاتبعه رجلان من أهل البصرة بسيفيهما فرجع إليهما فانصرفا عنه و خرج إلى الموضع الذي فيه مجمع أصحابه و قد كانوا تحيروا فلما رأوه سكنوا. قال أبو جعفر ثم سأل عن رجاله و إذا قد هرب كثير منهم و نظر فإذا هو من جميع أصحابه في مقدار خمسمائة رجل فأمر بالنفخ في البوق الذي كانوا يجتمعون لصوته فنفخ فيه فلم يرجع إليه أحد. قال و انتهب أهل البصرة سفنا كانت معه و ظفروا بمتاع من متاعه و كتب من كتبه و أصطرلابات كان معه ثم تلاحق به جماعة ممن كان هرب فأصبح و إذا معه ألف رجل فأرسل محمد بن سلم و سليمان بن جامع و يحيى بن محمد إلى أهل البصرة يعظهم و يعلمهم أنه لم يخرج إلا غضبا لله و للدين و نهيا عن المنكر فعبر محمد بن سلم حتى توسط أهل البصرة و جعل يكلمهم و يخاطبهم فرأوا منه غرة فوثبوا عليه فقتلوه و رجع سليمان و يحيى إلى صاحب الزنج فأخبراه فأمرهما بطي ذلك عن أصحابه حتى يكون هو الذي يخبرهم. فلما صلى بهم العصر نعى إليهم محمد بن سلم و قال لهم إنكم تقتلون به في غد عشرة آلاف من أهل البصرة. قال أبو جعفر و كان الوقعة التي كانت الدبرة عليه فيها يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلون من ذي القعدة سنة خمس و خمسين و مائتين فلما كان يوم الإثنين جمع له أهل البصرة و حشدوا لما رأوا من ظهورهم عليه يوم الأحد و انتدب لذلك رجل من أهل البصرة يعرف بحماد الساجي و كان من غزاة البحر في الشذا و له علم بركوبها و الحرب فيها فجمع المطوعة و رماه الأهداف و أهل المسجد الجامع و من خف معه من حزبي البلالية و السعدية و من غير هذه الأصناف من الهاشميين و القرشيين و من يحب النظر و مشاهدة الحرب من سائر أصناف الناس و شحن ثلاثة مراكب من الشذا بالرماة و جعل الناس يزدحمون في الشذا حرصا على حضور ذلك المشهد و مضى جمهور الناس رجالة منهم من معه سلاح و منهم من لا سلاح معه بل نظارة فدخلت السفن النهر المعروف بأم حبيب بعد زوال الشمس من ذلك اليوم في المد ←

← و مرت الرجالة و النظارة على شاطى النهر قد سدوا ما ينفذ فيه البصر كثرة و تكاثفا فوجه صاحب الزنج صاحبه زريقا و أبا الليث الأصبهاني فجعلهم كمينا من الجانب الشرقي من نهر شيطان و كان مقيما بموضع منه و وجه صاحبيه شبلا و حسينا الحمامي فجعلهما كمينا في غربيه و مع كل من الكمينين جماعة و أمر علي بن أبان المهلبي أن يتلقى القوم فيمن بقي معه من جمعه و أمره أن يستتر هو و أصحابه بتراسهم و لا يثور إليهم منه ثائر حتى يوافيهم القوم و يخالطوهم بأسيافهم فإذا فعلوا ذلك ثاروا إليهم و تقدم إلى الكمينين إذا جاوزهما الجمع و أحسا بثورة أصحابهم إليهم أن يخرجا من جنبي النهر و يصيحا بالناس. و كان يقول لأصحابه بعد ذلك لما أقبل إلى جمع البصرة و عاينته رأيت أمرا هائلا راعني و ملأ صدري رهبة و جزعا ففزعت إلى الدعاء و ليس معي من أصحابي إلا نفر يسير منهم مصلح و ليس منا أحد إلا و قد خيل إليه مصرعه فجعل مصلح يعجبني من كثرة ذلك الجمع و جعلت أومى إليه أن اسكت فلما قرب القوم مني قلت اللهم إن هذه ساعة العسرة فأعني فرأيت طيورا بيضا أقبلت فتلقت ذلك الجمع فلم أستتم دعائي حتى بصرت بسميرية من سفنهم قد انقلبت بمن فيها فغرقوا ثم تلتها الشذا فغرقت واحدة بعد واحدة و ثار أصحابي إلى القوم و خرج الكمينان من جنبي النهر و صاحوا و خبطوا الناس فغرقت طائفة و قتلت طائفة و هربت طائفة نحو الشط طمعا فأدركها السيف فمن ثبت قتل و من رجع إلى الماء غرق حتى أبيد أكثر ذلك الجمع و لم ينج منهم إلا الشريد و كثر المفقودون بالبصرة و علا العويل من نسائهم. قال أبو جعفر و هذا يوم الشذا الذي ذكره الناس في أشعارهم و عظموا ما فيه من القتل فكان ممن قتل من بني هاشم جماعة من ولد جعفر بن سليمان و انصرف صاحب الزنج و جمع الرءوس و ملأ بها سفنا و أخرجها من النهر المعروف بأم حبيب في الجزر و أطلقها فوافت البصرة فوقفت في مشرعة تعرف بمشرعة القيار فجعل الناس يأتون تلك الرءوس فيأخذ رأس كل رجل أولياؤه و قوي صاحب الزنج بعد هذا اليوم و سكن الرعب قلوب أهل البصرة منه و أمسكوا عن حربه و كتب إلى السلطان بخبره فوجه جعلان التركي مددا لأهل البصرة في جيش ذوي عدة و أسلحة. قال أبو جعفر و قال أصحاب علي بن محمد له أنا قد قتلنا ←

← مقاتلة أهل البصرة و لم يبق فيها إلا ضعفاؤهم و من لا حراك به فأذن لنا في تقحمها فنهاهم و هجن آراءهم و قال بل نبعد عنها فقد رعبناهم و أخفناهم و لنقتحمها وقتا آخر و انصرف بأصحابه إلى سبخة في آخر أنهار البصرة تعرف بسبخة أبي قرة قريبة من النهر المعروف بالحاجر فأقام هناك و أمر أصحابه باتخاذ الأكواخ و هذه السبخة متوسطة النخل و القرى و العمارات و بث أصحابه يمينا و شمالا يعيثون و يغيرون على القرى و يقتلون الأكرة و ينهبون أموالهم و يسرقون مواشيهم. و جاءه شخص من أهل الكتاب من اليهود يعرف بمارويه فقبل يده و سجد له و سأله عن مسائل كثيرة فأجابه عنها فزعم اليهودي أنه يجد صفته في التوراة و أنه يرى القتال معه و سأله عن علامات في يده و جسده ذكر أنها مذكورة في الكتب فأقام معه. قال أبو جعفر و لما صار جعلان التركي إلى البصرة بعسكره أقام ستة أشهر يحارب صاحب الزنج فإذا التقوا لم يكن بينهم إلا الرمي بالحجارة و النشاب و لم يجد جعلان إلى لقائه سبيلا لضيق الموضع بما فيه من النخل و الدغل عن مجال الخيل و لأن صاحب الزنج قد كان خندق على نفسه و أصحابه. ثم إن صاحب الزنج بيت جعلان فقتل جماعة من أصحابه و روع الباقون روعا شديدا فانصرف جعلان إلى البصرة و وجه إليه مقاتلة السعدية و البلالية في جمع كثيف فواقعهم صاحب الزنج فقهرهم و قتل منهم مقتلة عظيمة و انصرفوا مفلولين و رجع جعلان بأصحابه إلى البصرة فأقام بها معتصما بجدرانها و ظهر عجزه للسلطان فصرفه عن حرب الزنج و أمر سعيد الحاجب بالشخوص إلى البصرة لحربهم. قال أبو جعفر و اتفق لصاحب الزنج من السعادة أن أربعا و عشرين مركبا من مراكب البحر كانت اجتمعت تريد البصرة و انتهى إلى أصحابها خبر الزنج و قطعهم السبل و فيها أموال عظيمة للتجار فاجتمعت آراؤهم على أن شدوا المراكب بعضها إلى بعض حتى صارت كالجزيرة يتصل أولها بآخرها و سارت في دجلة فكان صاحب الزنج يقول نهضت ليلة إلى الصلاة و أخذت في الدعاء و التضرع فخوطبت بأن قيل لي قد أظلك فتح عظيم فالتفت فلم ألبث أن طلعت المراكب فنهض أصحابي إليها في شذاتها فلم يلبثوا أن حووها و قتلوا مقاتلتها و سبوا ما فيها من الرقيق و غنموا منها أموالا لا تحصى و لا يعرف قدرها فأنهبت ذلك

←

← أصحابي ثلاثة أيام و أمرت بما بقي منها فحيز لي. قال أبو جعفر ثم دخل الزنج الأبلة في شهر رجب من سنة ست و خمسين و مائتين و ذلك أن جعلان لما تنحى إلى البصرة ألح صاحب الزنج بالسرايا على أهل الأبلة فجعل يحاربهم من ناحية شط عثمان بالرجالة و بما خف له من السفن من ناحية دجلة و جعلت سراياه تضرب إلى ناحية نهر معقل. فذكر عن صاحب الزنج أنه قال ميلت بين عبادان و الأبلة فملت إلى التوجه إلى عبادان فندبت الرجال إلى ذلك فخوطبت و قيل لي إن أقرب عدو دارا و أولاه ألا يتشاغل عنه بغيره أهل الأبلة فرددت بالجيش الذي كنت سيرته نحو عبادان إلى الأبلة و لم يزالوا يحاربون أهلها إلى أن اقتحموها و أضرموها نارا و كانت مبنية بالساج بناء متكاثفا فأسرعت فيها النار و نشأت ريح عاصف فأطارت شرر ذلك الحريق إلى أن انتهى إلى شط عثمان و قتل بالأبلة خلق كثير و حويت الأسلاب و الأموال على أن الذي أحرق منها كان أكثر مما انتهب و استسلم أهل عبادان بعدها لصاحب الزنج فإن قلوبهم ضعفت و خافوه على أنفسهم و حرمهم فأعطوا بأيديهم و سلموا إليه بلدهم فدخلها أصحابه فأخذوا من كان فيها من العبيد و حملوا ما كان فيها من السلاح ففرقه على أصحابه و صانعه أهلها بمال كف به عنهم. قال أبو جعفر ثم دخل الزنج بعد عبادان إلى الأهواز و لم يثبت لهم أهلها فأحرقوا ما فيها و قتلوا و نهبوا و أخربوا فكان بالأهواز إبراهيم بن محمد المدبر الكاتب و إليه خراجها و ضياعها فأسروه بعد أن ضربوه ضربة على وجهه و حووا كل ما كان يملكه من مال و أثاث و رقيق و كراع و اشتد خوف أهل البصرة و انتقل كثير من أهلها عنها و تفرقوا في بلاد شتى و كثرت الأراجيف من عوامها. قال أبو جعفر فلما دخلت سنة سبع و خمسين أنفذ السلطان بغراج التركي على حرب البصرة و سعيد بن صالح الحاجب للقاء صاحب الزنج و أمر بغراج بإمداده بالرجال فلما صار سعيد إلى نهر معقل وجد هناك جيشا لصاحب الزنج في النهر المعروف بالمرغاب فأوقع بهم سعيد فهزمهم و استنقذ ما في أيديهم من النساء و النهب و أصابت سعيدا في تلك الوقعة جراحات منها جراحة في فيه. ثم بلغه أن جيشا لصاحب الزنج في الموضع المعروف بالفرات فتوجه إليه فهزمه و استأمن إليه بعض قواد صاحب الزنج حتى لقد كان المرأة من سكان ذلك

←

← الموضع تجد الزنجي مستترا بتلك الأدغال فتقبض عليه حتى تأتي به عسكر سعيد ما به عنها امتناع ثم قصد سعيد حرب صاحب الزنج فعبر إليه إلى غربي دجلة فأوقع به وقعات متتالية كلها يكون الظفر فيها لسعيد إلى أن تهيأ لصاحب الزنج عليه أن وجه إلى يحيى بن محمد البحراني صاحبه و هو إذ ذاك مقيم بنهر معقل في جيش من الزنج فأمره بتوجيه ألف رجل من أصحابه عليهم سليمان بن جامع و أبو الليث القائدان و يأمرهما بقصد عسكر سعيد ليلا حتى يوقعا به وقت طلوع الفجر من ليلة عينها لهم ففعلا ذلك و صارا إلى عسكر سعيد في ذلك الوقت فصادفا منه غرة و غفلة فأوقعا به و بأصحابه وقت طلوع الفجر فقتل منهم مقتلة عظيمة و أصبح سعيد و قد ضعف أمره و اتصل بالسلطان خبره فأمره بالانصراف إلى باب السلطان و تسليم الجيش الذي معه إلى منصور بن جعفر الخياط و كان إليه يومئذ حرب الأهواز و كوتب بحرب صاحب الزنج و أن يصمد له فكانت بينهم وقعة كان الظفر فيها للزنج فقتل من أصحاب منصور خلق كثير عظيم و حمل من الرءوس خمسمائة رأس إلى عسكر يحيى بن محمد البحراني القائد فنصبت على نهر معقل. قال أبو جعفر ثم كانت بين الزنج و بين أصحاب السلطان بالأهواز وقعات كثيرة تولاها علي بن أبان المهلبي فقتل شاهين بن بسطام و كان من أكابر أصحاب السلطان و هزم إبراهيم بن سيما و كان أيضا من الأمراء المشهورين و استولى الزنج على عسكره. قال أبو جعفر ثم كانت الواقعة العظمى بالبصرة في هذه السنة و ذلك أن صاحب الزنج قطع الميرة عنهم فأضر ذلك بهم و ألح بجيوشه و زنوجه عليهم بالحرب صباحا و مساء فلما كان في شوال من هذه السنة أزمع على جمع أصحابه للهجوم على البصرة و الجد في خراجها و ذلك لعلمه بضعف أهلها و تفرقهم و إضرار الحصار بهم و خراب ما حولها من القرى و كان قد نظر في حساب النجوم و وقف على انكساف القمر الليلة الرابعة عشرة من هذا الشهر فذكر محمد بن الحسن بن سهل أنه قال سمعته يقول اجتهدت في الدعاء على أهل البصرة و ابتهلت إلى الله تعالى في تعجيل خرابها فخوطبت و قيل لي إنما البصرة خبزة لك تأكلها من جوانبها فإذا انكسر نصف الرغيف خربت البصرة فأولت انكسار نصف الرغيف بانكساف نصف القمر المتوقع في هذه الليالي و ما ←

← أخلق أمر أهل البصرة أن يكون بعده قال فكان يحدث بهذا حتى أفاض فيه أصحابه و كثر تردده في أسماعهم و إجالتهم إياه بينهم. ثم ندب محمد بن يزيد الدارمي و هو أحد من كان صحبه بالبحرين للخروج إلى الأعراب و استنفار من قدر عليه منهم فأتاه منهم بخلق كثير و وجه إلى البصرة سليمان بن موسى الشعراني فأمره بتطرق البصرة و الإيقاع بأهلها و تقدم إلى سليمان بن موسى بتمرين الأعراب على ذلك فلما وقع الكسوف أنهض إليها علي بن أبان و ضم إليه جيشا من الزنج و طائفة من الأعراب و أمره بإتيان البصرة مما يلي بني سعد و كتب إلى يحيى بن محمد البحراني في إتيانها مما يلي نهر عدي و ضم باقي الأعراب إليه فكان أول من واقع أهل البصرة علي بن أبان و بغراج التركي يومئذ بالبصرة في جماعة من الجند فأقام يقاتلهم يومين و أقبل يحيى بن محمد مما يلي قصر أنس قاصدا نحو الجسر فدخل علي بن أبان البلد وقت صلاة الجمعة لثلاث عشرة بقين من شوال فأقبل يقتل الناس و يحرق المنازل و الأسواق بالنار فتلقاه بغراج و إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن سليمان الهاشمي المعروف ببريه و كان وجيها مقدما مطاعا في جمع عظيم فرداه فرجع فأقام ليلته تلك ثم غاداهم و قد تفرق جند البصرة فلم يكن في وجهه أحد يدافعه و انحاز بغراج بمن معه و هرب إبراهيم بن محمد الهاشمي المعروف ببريه فوضع علي بن أبان السيف في الناس و جاء إليه إبراهيم بن محمد المهلبي و هو ابن عمه فاستأمنه لأهل البصرة فحضر أهل البصرة قاطبة فأمنهم و نادى مناديه من أراد الأمان فليحضر دار إبراهيم بن محمد المهلبي فحضر أهل البصرة قاطبة حتى ملئوا الأزقة فلما رأى اجتماعهم انتهز الفرصة فأمر بأخذ السكك و الطرق عليهم و غدر بهم و أمر الزنوج بوضع السيف فيهم فقتل كل من شهد ذلك المشهد. ثم انصرف آخر نهار يومه ذلك فأقام بقصر عيسى بن جعفر بالخريبة. و روى أبو جعفر قال حدثني محمد بن الحسن بن سهل قال حدثني محمد بن سمعان قال كنت يومئذ بالبصرة فمضيت مبادرا إلى منزلي لأتحصن به و هو في سكة المربد فلقيت أهل البصرة هاربين يدعون بالويل و الثبور و في آخرهم القاسم بن جعفر بن سليمان الهاشمي على بغل متقلدا سيفا يصيح بالناس ويحكم تسلمون بلدكم و حرمكم هذا عدوكم قد دخل البلد فلم

←

← يلووا عليه و لم يسمعوا منه فمضى هاربا و دخلت أنا منزلي و أغلقت بابي و أشرفت فمر بي الأعراب و رجالة الزنج يقدمهم رجل على حصان كميت بيده رمح و عليه عذبة صفراء فسألت بعد ذلك عنه فقيل لي إنه علي بن أبان. قال و نادى منادي علي بن أبان من كان من آل المهلب فليدخل دار إبراهيم بن يحيى المهلبي فدخلت جماعة قليلة و أغلق الباب دونهم ثم قيل للزنج دونكم الناس فاقتلوهم و لا تبقوا منهم أحدا و خرج إليهم أبو الليث الأصفهاني أحد قود الزنج فقال للزنج كيلوا و هي العلامة التي كانوا يعرفونها فيمن يؤمرون بقتله فأخذ الناس السيف قال فو الله إني لأسمع تشهدهم و ضجيجهم و هم يقتلون و قد ارتفعت أصواتهم بالتشهد حتى سمعت بالطفاوة و هو على بعد من الموضع الذي كانوا فيه. قال ثم انتشر الزنج في سكك البصرة و شوارعها يقتلون من وجدوا و دخل علي بن أبان يومئذ المسجد فأحرقه و بلغ إلى الكلاء فأحرقه إلى الجسر و أخذت النار كل ما مرت به من إنسان و بهيمة و أثاث و متاع ثم ألحوا بالغدو و الرواح على من وجدوه و يسوقونهم إلى يحيى بن محمد البحراني و هو نازل ببعض سكك البصرة فمن كان ذا مال قرره حتى يستخرج ماله ثم يقتله و من كان مختلا قتله معجلا. قال أبو جعفر و قد كان علي بن أبان كف بعض الكف عن العيث بناحية بني سعد و راقب قوما من المهلبيين و أتباعهم فانتهى ذلك إلى علي بن محمد صاحب الزنج فصرفه عن البصرة و أقر يحيى بن محمد البحراني بها لموافقته على رأيه في الإثخان في القتل و وقوع ذلك بمحبته و كتب إلى يحيى بن محمد يأمره بإظهار الكف ليسكن الناس و يظهر المستخفي و من قد عرف باليسار و الثروة فإذا ظهر فليؤخذوا بالدلالة على ما دفعوه و أخفوه من أموالهم ففعل يحيى بن محمد ذلك و كان لا يخلو في اليوم من الأيام من جماعة يؤتى بهم فمن عرف منهم باليسار استنزف ما عنده ثم قتله و من ظهرت له خلته عاجله بالقتل حتى لم يدع أحدا ظهر له إلا قتله. قال أبو جعفر و حدثني محمد بن الحسن قال لما انتهى إلى علي بن محمد عظيم ما فعل أصحابه بالبصرة سمعته يقول دعوت على أهل البصرة في غداة اليوم الذي دخل فيه أصحابي إليها و اجتهدت في الدعاء و سجدت و جعلت أدعو في سجودي فرفعت إلى البصرة فرأيتها و رأيت أصحابي يقاتلون فيها و ←

← رأيت بين السماء و الأرض رجلا واقفا في صورة جعفر المعلوف المتولي كان للاستخراج في ديوان الخراج بسامراء و هو قائم قد خفض يده اليسرى و رفع يده اليمنى يريد قلب البصرة فعلمت أن الملائكة تولت إخرابها دون أصحابي و لو كان أصحابي تولوا ذلك ما بلغوا هذا الأمر العظيم الذي يحكى عنها و لكن الله تعالى نصرني بالملائكة و أيدني في حروبي و ثبت بهم من ضعف قلبه من أصحابي قال أبو جعفر و انتسب صاحب الزنج في هذه الأيام إلى محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بعد انتسابه الذي كان إلى أحمد بن عيسى بن زيد و ذلك لأنه بعد إخرابه البصرة جاء إليه جماعة من العلوية الذين كانوا بالبصرة و أتاه فيمن أتاه منهم قوم من ولد أحمد بن عيسى بن زيد في جماعة من نسائهم و حرمهم فلما خافهم ترك الانتساب إلى أحمد بن عيسى و انتسب إلى محمد بن محمد بن زيد. قال أبو جعفر فحدثني محمد بن الحسن بن سهل قال كنت حاضرا عنده و قد حضر جماعة من النوفليين فقال له القاسم بن إسحاق النوفلي أنه انتهى إلينا أن الأمير من ولد أحمد بن عيسى بن زيد فقال لست من ولد عيسى أنا من ولد يحيى بن زيد. قال محمد بن الحسن فانتقل من أحمد بن عيسى بن زيد إلى محمد بن محمد بن زيد ثم انتقل من محمد إلى يحيى بن زيد و هو كاذب لأن الإجماع واقع على أن يحيى بن زيد مات و لم يعقب و لم يولد له إلا بنت واحدة ماتت و هي ترضع. فهذا ما ذكره أبو جعفر الطبري في التاريخ الكبير. و ذكر علي بن الحسن المسعودي في مروج الذهب أن هذه الواقعة بالبصرة هلك فيها من أهلها ثلاثمائة ألف إنسان و أن علي بن أبان المهلبي بعد فراغه من الواقعة نصب منبرا في الموضع المعروف ببني يشكر صلى فيه يوم الجمعة و خطب لعلي بن محمد صاحب الزنج و ترحم بعد ذلك على أبي بكر و عمر و لم يذكر عثمان و لا علياع في خطبته و لعن أبا موسى الأشعري و عمرو بن العاص و معاوية بن أبي سفيان قال و هذا يؤكد ما ذكرناه و حكيناه من رأيه و أنه كان يذهب إلى قول الأزارقة. قال و استخفى من سلم من أهل البصرة في آبار الدور فكانوا يظهرون ليلا فيطلبون الكلاب فيذبحونها و يأكلونها و الفأر و السنانير فأفنوها حتى لم يقدروا على شيء منها فصاروا إذا مات الواحد منهم أكلوه فكان يراعي بعضهم موت بعض و من قدر على صاحبه

←

← قتله و أكله و عدموا مع ذلك الماء و ذكر عن امرأة منهم أنها حضرت امرأة قد احتضرت و عندها أختها و قد احتوشوها ينتظرون أن تموت فيأكلوا لحمها قالت المرأة فما ماتت حسناء حتى ابتدرناها فقطعنا لحمها فأكلناه و لقد حضرت أختها و نحن على شريعة عيسى بن حرب و هي تبكي و معها رأس الميت فقال لها قائل ويحك ما لك تبكين فقالت اجتمع هؤلاء على أختي فما تركوها تموت حسناء حتى قطعوها و ظلموني فلم يعطوني من لحمها شيئا إلا الرأس و إذا هي تبكي شاكية من ظلمهم لها في أختها. قال و كان مثل هذا و أكثر منه و أضعافه و بلغ من أمر عسكره أنه ينادى فيه على المرأة من ولد الحسن و الحسين و العباس و غيرهم من أشراف قريش فكانت الجارية تباع منهم بدرهمين و بثلاثة دراهم و ينادى عليها بنسبها هذه ابنة فلان بن فلان و أخذ كل زنجي منهم العشرين و الثلاثين يطؤهن الزنج و يخدمن النساء الزنجيات كما تخدم الوصائف و لقد استغاثت إلى صاحب الزنج امرأة من ولد الحسن بن علي ع و كانت عند بعض الزنج و سألته أن يعتقها مما هي فيه أو ينقلها من عنده إلى غيره فقال لها هو مولاك و هو أولى بك. قال أبو جعفر و أشخص السلطان لحرب صاحب الزنج محمدا المعروف بالمولد في جيش كثيف فجاء حتى نزل الأبلة و كتب صاحب الزنج إلى يحيى بن محمد البحراني يأمره بالمصير إليه فصار إليه بزنوجه و أقام على محاربته عشرة أيام ثم فتر المولد عن الحرب و كتب علي بن محمد إلى يحيى يأمره أن يبيته فبيته فهزمه و دخل الزنج عسكره فغنموا ما فيه و كتب يحيى إلى صاحب الزنج يخبره فأمره باتباعه فاتبعه إلى الحوانيت ثم انصرف عنه فمر بالجامدة و أوقع بأهلها و انتهب كل ما كان في تلك القرى و سفك ما قدر على سفكه من الدماء ثم عاد إلى نهر معقل. قال أبو جعفر و اتصلت الأخبار بسامراء و بغداد و بالقواد و الموالي و أهل الحضرة بما جرى على أهل البصرة فقامت عليهم القيامة و علم المعتمد أنه لا يرتق هذا الفتق إلا بأخيه أبي أحمد طلحة بن المتوكل و كان منصورا مؤيدا عارفا بالحرب و قيادة الجيوش و هو الذي أخذ بغداد للمعتز و كسر جيوش المستعين و خلعه من الخلافة و لم يكن لبني العباس في هذا الباب مثله و مثل ابنه أبي العباس فعقد له المعتمد على ديار مضر و قنسرين و العواصم و جلس له ←

← مستهل شهر ربيع الآخر من سنة سبع و خمسين فخلع عليه و على مفلح و شخصا نحو البصرة لحرب علي بن محمد و إصلاح ما أفسده من الأعمال و ركب المعتمد ركوبا ظاهرا يشيع أخاه أبا أحمد إلى القرية المعروفة ببركوارا و عاد. قال أبو جعفر و أما صاحب الزنج فإنه بعد هزيمة محمد المولد أنفذ علي بن أبان المهلبي إلى حرب منصور بن جعفر و إلى الأهواز فكانت بينهما حروب كثيرة في أيام متفرقة حتى كان آخرها اليوم الذي انهزم فيه أصحاب منصور و تفرقوا عنه و أدركت منصورا طائفة من الزنج فلم يزل يكر عليهم حتى انقصف رمحه و نفدت سهامه و لم يبق معه سلاح و انتهى إلى نهر يعرف بنهر ابن مروان فصاح بحصان كان تحته ليعبر فوثب فقصر فانغمس في الماء. و قيل إن الحصان لم يقصر في الوثبة و لكن رجلا من الزنج سبقه إلى النهر فألقى نفسه فيه لعلمه أنه لا محيص لمنصور عن النهر فلما وثب الفرس تلقاه الأسود فنكس فغاص الفرس و منصور ثم أطلع منصور رأسه فنزل إليه غلام من السودان من عرفاء مصلح يقال له أبرون فاحتز رأسه و أخذ سلبه فولى يارجوخ التركي صاحب حرب خوزستان ما كان مع منصور من العمل أصغجون التركي. و قال أبو جعفر و أما أبو أحمد فإنه شخص عن سامراء في جيش لم يسمع السامعون بمثله كثرة و عدة قال و قد عاينت أنا ذلك الجيش و أنا يومئذ ببغداد بباب الطاق فسمعت جماعة من مشايخ أهل بغداد يقولون قد رأينا جيوشا كثيرة للخلفاء فما رأينا مثل هذا الجيش أحسن عدة و أكمل عتادا و سلاحا و أكثر عددا و جمعا و اتبع ذلك الجيش من متسوقة أهل بغداد خلق كثير. قال أبو جعفر فحدثني محمد بن الحسن بن سهل أن يحيى بن محمد البحراني كان مقيما بنهر معقل قبل موافاة أبي أحمد فاستأذن صاحب الزنج في المصير إلى نهر العباس فكره ذلك و خاف أن يوافيه جيش من قبل السلطان و أصحابه متفرقون فألح عليه يحيى حتى أذن له فخرج و اتبعه أكثر أهل عسكر صاحب الزنج و كان علي بن أبان مقيما بجبى في جمع كثير من الزنج و البصرة قد صارت مغنما لأهل عسكر صاحب الزنج يغادونها و يراوحونها لنقل ما نالته أيديهم منها إلى منازلهم فليس بمعسكر علي بن محمد يومئذ من أصحابه إلا القليل فهو على ذلك من حاله حتى وافى أبو أحمد في الجيش و معه مفلح ←

← فورد جيش عظيم لم يرد على الزنج مثله فلما وصل إلى نهر معقل انصرف من كان هناك من الزنج فالتحقوا بصاحبهم مرعوبين فراعه ذلك و دعا برئيسين منهما فسألهما عن السبب الذي له تركا موضعهما فأخبراه بما عاينا من عظم أمر الجيش الوارد و كثرة عدد أهله و أحكام عدتهم و إن الذي عايناه من ذلك لم يكن في قوتهما الوقوف له في العدة التي كانا فيها فسألهما هل علما من يقود هذا الجيش فقالا قد اجتهدنا في علم ذلك فلم نجد من يصدقنا عنه. فوجه صاحب الزنج طلائعه في سميريات ليعرف الخبر فرجعت طلائعه إليه بتعظيم أمر الجيش و تفخيمه و لم يقف أحد منهم على من يقوده فزاد ذلك في جزعه و ارتياعه فأمر بالإرسال إلى علي بن أبان يعلمه خبر الجيش الوارد و يأمره بالمصير إليه فيمن معه و وافى جيش أبي أحمد فأناخ بإزاء صاحب الزنج فلما كان اليوم الذي كانت فيه الواقعة خرج علي بن محمد يطوف في عسكره ماشيا و يتأمل الحال فيمن هو من حزبه و من هو مقيم بإزائه على حزبه و قد كانت السماء مطرت ذلك اليوم مطرا خفيفا و الأرض ثرية تزل عنها الأقدام فطوف ساعة من أول النهار و رجع فدعا بدواة و قرطاس ليكتب كتابا إلى علي بن أبان ليعلمه ما قد أظله من الجيش و يأمره بتقديم من قدر على تقديمه من الرجال فإنه لفي ذلك إذ أتاه أبو دلف القائد أحد قواد الزنج فقال له إن القوم قد غشوك و رهقوك و انهزم الزنج من بين أيديهم و ليس في وجوههم من يردهم فانظر لنفسك فإنهم قد انتهوا إليك فصاح به و انتهره و قال اغرب عني فإنك كاذب فيما حكيت إنما ذلك جزع داخل قلبك لكثرة من رأيت من الجمع فانخلع قلبك فلست تدري ما تقول فخرج أبو دلف من بين يديه و أقبل يكتب و قال لجعفر بن إبراهيم السجان ناد في الزنج و حركهم للخروج إلى موضع الحرب فقال له إنهم قد خرجوا و قد ظفروا بسميريتين من سفن أصحاب السلطان فأمره بالرجوع لتحريك الرجالة و كان من القضاء و القدر أن أصيب مفلح و هو القائد الجليل المرشح لقيادة الجيش بعد أبي أحمد بسهم غرب لا يدرى من رماه فمات لوقته و وقعت الهزيمة على أصحاب أبي أحمد و قوي الزنج على حربهم فقتلوا منهم جمعا كثيرا و وافى علي بن محمد زنجه بالرءوس قابضين عليها بأسنانهم حتى ألقوها بين يديه فكثرت الرءوس يومئذ حتى ملأت ←

← الفضاء و جعل الزنج يقتسمون لحوم القتلى و يتهادونها بينهم و أتي بأسير من الجيش فسأله عن رأس العسكر فذكر أبا أحمد و مفلحا فارتاع لذكر أبي أحمد و كان إذا راعه أمر كذب به و قال ليس في الجيش إلا مفلح لأني لست أسمع الذكر إلا له و لو كان في الجيش من ذكر هذا الأسير لكان صوته أبعد و لما كان مفلح إلا تابعا له و مضافا إليه. قال أبو جعفر و قد كان قبل أن يصيب السهم مفلحا انهزم الزنج لما خرج عليهم جيش أبي أحمد و جزعوا جزعا شديدا و لجئوا إلى النهر المعروف بنهر أبي الخصيب و لا جسر يومئذ عليه فغرق منهم خلق كثير و لم يلبث صاحب الزنج إلا يسيرا حتى وافاه علي بن أبان في أصحابه فوافاه و قد استغنى عنه بهزيمة الجيش السلطاني و تحيز أبو أحمد بالجيش إلى الأبلة ليجمع ما فرقت الهزيمة منه و يجدد الاستعداد للحرب ثم صار إلى نهر أبي الأسد فأقام به. قال أبو جعفر فحدثني محمد بن الحسن قال فكان صاحب الزنج لا يدري كيف قتل مفلح فلما لم ير أحدا ينتحل رميه ادعى أنه كان الرامي له قال فسمعته يقول سقط بين يدي سهم من السماء فأتاني به واح خادمي فدفعه إلي فرميت به فأصاب مفلحا فقتله قال محمد و كذب في ذلك لأني كنت حاضرا معه ذلك المشهد ما زال عن فرسه حتى أتاه خبر الهزيمة. قال أبو جعفر ثم إن الله تعالى أصاب صاحب الزنج بمصيبة تعادل فرحه و سروره بقتل مفلح عقيب قتل مفلح و ذلك أن قائده الجليل يحيى بن محمد البحراني أسر و قتل و صورة ذلك أن صاحب الزنج كان قد كتب إلى يحيى بن محمد يعلمه ورود هذا الجيش عليه و يأمره بالقدوم و التحرر في منصرفه من أن يلقاه أحد منهم و قد كان يحيى غنم سفنا فيها متاع و أموال لتجار الأهواز جليلة و حامى عنها أصحاب أصغجون التركي فلم يغن و هزمهم يحيى و مضى الزنج بالسفن المذكورة يمدونها متوجهين نحو معسكر صاحب الزنج على سمت البطيحة المعروفة ببطيحة الصحناة و هي طريقة متعسقة وعرة فيها مشاق متعبة و إنما سلكها يحيى و أصحابه و تركوا الطريق الواضح للتحاسد الذي كان بين يحيى بن محمد و علي بن أبان فإن أصحاب يحيى أشاروا عليه ألا يسلك الطريق التي يمر فيها على أصحاب علي بن أبان فأصغى إلى مشورتهم فشرعوا له الطريق المؤدي إلى البطيحة المذكورة فسلكها و هذه البطيحة ←

← ينتهي السائر فيها إلى نهر أبي الأسد و قد كان أبو أحمد انحاز إليه لأن أهل القرى و السواد كاتبوه يعرفونه خبر يحيى بن محمد البحراني و شدة بأسه و كثرة جمعه و أنه ربما خرج من البطيحة إلى نهر أبي الأسد فعسكر به و منع أبا أحمد الميرة و حال بينه و بين من يأتيه من الأعراب و غيرهم فسبقه أبو أحمد إلى نهر أبي الأسد و سار يحيى حتى إذا قرب من نهر أبي الأسد وافته طلائعه فأخبرته بالجيش و عظمت أمره و خوفته منه فرجع من الطريق الذي كان سلكه بمشقة شديدة نالته و نالت أصحابه و أصابهم مرض لترددهم في تلك البطيحة و جعل يحيى على مقدمته سليمان بن جامع و سار حتى وقف على قنطرة فورج نهر العباس في موضع ضيق تشتد فيه جرية الماء و هو مشرف ينظر أصحابه الزنج كيف يجرون تلك السفن التي فيها الغنائم فمنها ما يغرق و ما يسلم. قال أبو جعفر فحدثني محمد بن سمعان قال كنت في تلك الحال واقفا مع يحيى على القنطرة و قد أقبل علي متعجبا من شدة جرية الماء و شدة ما يلقى أصحابه من تلقيه بالسفن فقال أ رأيت لو هجم علينا عدو في هذه الحال من كان يكون أسوأ حالا منا فو الله ما انقضى كلامه حتى وافى كاشهم التركي في جيش قد أنفذه معه أبو أحمد عند رجوعه من الأبلة إلى نهر أبي الأسد يتلقى به يحيى فوقعت الصيحة و اضطربت الزنج فنهضت متشوفا للنظر فإذا الأعلام الحمر قد أقبلت في الجانب الغربي من نهر العباس و يحيى به فلما رآها الزنج ألقوا أنفسهم جملة في الماء فعبروا إلى الجانب الشرقي و خلا الموضع الذي فيه يحيى فلم يبق معه إلا بضعة عشر رجلا منهم فنهض عند ذلك فأخذ درقته و سيفه و احتزم بمنديل ثم تلقى القوم في النفر الذين تخلفوا معه فرشقهم أصحاب كاشهم التركي بالسهام حتى كثر فيهم الجراح و جرح يحيى بأسهم ثلاثة في عضده اليمنى و ساقه اليسرى فلما رآه أصحابه جريحا تفرقوا عنه و لم يعرف فيقصد له فرجع حتى دخل بعض تلك السفن و عبر به إلى الجانب الشرقي من النهر و ذلك وقت الضحى و أثقلته الجراحات التي أصابته فلما رأت الزنج شدة ما نزل به اشتد جزعهم و ضعفت قلوبهم فتركوا القتال و كانت همتهم النجاة بأنفسهم و حاز أصحاب السلطان تلك الغنائم التي كانت في السفن في الجانب الغربي من النهر و انفض الزنج بالجانب الشرقي عن يحيى ←

← فجعلوا يتسللون بقية نهارهم بعد قتل ذريع فيهم و أسر كثير فلما أمسوا و أسدف الليل طاروا على وجوههم فلما رأى يحيى تفرق أصحابه ركب سميرية كانت هناك و أقعد معه فيها متطببا يقال له عباد و طمع في الخلاص إلى عسكر صاحب الزنج فسار حتى قرب من فوهة النهر فأبصر سميريات و شذايات لأصحاب السلطان في فوهة النهر فخاف أن تعترض سميريته و جزع من المرور بها فعبر به الملاح إلى الجانب الغربي من النهر فألقاه و طبيبه على الأرض في زرع هناك فخرج يمشي و هو مثقل حتى ألقى نفسه في بعض تلك المواضع فأقام هناك ليلته تلك فلما أصبح نزفه الدم و نهض عباد الطبيب فجعل يمشي متشوفا أن يرى إنسانا فرأى بعض أصحاب السلطان فأشار لهم إلى موضع يحيى فجاءوا حتى وقفوا عليه فأخذوه و انتهى خبره إلى الخبيث صاحب الزنج فجزع عليه جزعا شديدا و عظم عليه توجعه. ثم حمل يحيى إلى أبي أحمد فحمله أبو أحمد إلى المعتمد فأدخل إلى سامراء راكب جمل و الناس مجتمعون ينظرونه ثم أمر المعتمد ببناء دكة عالية بحضرة مجرى الحلبة فبنيت و رفع للناس عليها حتى أبصره الخلائق كافة ثم ضرب بين يدي المعتمد و قد جلس له مائتي سوط بثمارها ثم قطعت يداه و رجلاه من خلاف ثم خبط بالسيوف ثم ذبح و أحرق. قال أبو جعفر فحدثني محمد بن الحسن قال لما قتل يحيى البحراني فانتهى خبره إلى صاحب الزنج قال لأصحابه لما عظم علي قتله و اشتد اهتمامي به خوطبت فقيل لي قتله خير لك إنه كان شرها ثم أقبل على جماعة أنا فيهم فقال من شرهه أنا غنمنا غنيمة من بعض ما كنا نغنمه و كان فيها عقدان فوقعا في يد يحيى فأخفى عني أعظمهما خطرا و عرض علي أخسهما ثم استوهبه فوهبته له فرفع إلي العقد الذي أخفاه حتى رأيته فدعوته فقلت أحضر لي العقد الذي أخفيته فأتاني بالعقد الذي وهبته له و جحد أن يكون أخذ غيره فرفع إلي العقد ثانية فجعلت أصفه له و أنا أراه و هو لا يراه فبهت و ذهب فأتاني ثم استوهبنيه فوهبته له و أمرته بالاستغفار. قال أبو جعفر و ذكر محمد بن الحسن أن محمد بن سمعان حدثه أن صاحب الزنج قال في بعض أيامه لقد عرضت علي النبوة فأبيتها فقيل له و لم ذاك قال إن لها أعباء خفت ألا أطيق حملها. قال أبو جعفر فأما الأمير أبو أحمد فإنه لما صار إلى

←

← نهر أبي الأسد و أقام به كثرت العلل في من معه من جنده و غيرهم و فشا فيهم الموت فلم يزل مقيما هنالك حتى أبل من نجا منهم من علته ثم انصرف راجعا إلى باذاورد فعسكر به و أمر بتجديد الآلات و إصلاح الشذوات و السميريات و إعطاء الجند أرزاقهم و شحن السفن بقواده و مواليه و غلمانه و نهض نحو عسكر الناجم و أمر جماعة من قواده بقصد مواضع سماها لهم من نهر أبي الخصيب و غيره و أمر الباقين بملازمته و المحاربة معه في الموضع الذي يكون فيه و هم الأقلون و عرف الزنج تفرق أصحاب أبي أحمد عنه فكثروا في جهته و استعرت الحرب بينه و بينهم و كثرت القتلى و الجراح بين الفريقين و أحرق أصحاب أبي أحمد قصورا و منازل كان الزنج ابتنوها و استنقذوا من نساء أهل البصرة جمعا كثيرا ثم صرف الزنج سورتهم و شدة حملتهم إلى الموضع الذي به أبو أحمد فجاءه منهم جمع لا يقاوم بمثل العدة اليسيرة التي كان فيها فرأى أن الحزم في محاجزتهم فأمر أصحابه بالرجوع إلى سفنهم على تؤدة و تمهل ففعلوا و بقيت طائفة من جنده و لجوا تلك الأدغال و المضايق فخرج عليهم كمين للزنج فأوقعوا بهم فحاموا عن أنفسهم و قتلوا عددا كثيرا من الزنج إلى أن قتلوا بأجمعهم و حملت رءوسهم إلى الناجم فزاد ذلك في قوته و عتوه و عجبه بنفسه و انصرف أبو أحمد بالجيش إلى باذاورد و أقام يعبى أصحابه للرجوع إلى الزنج فوقعت نار في طرف من أطراف عسكره و ذلك في أيام عصوف الرياح فاحترق العسكر و رحل أبو أحمد منصرفا و ذلك في شعبان من هذه السنة إلى واسط. فأقام بها إلى ربيع الأول ثم انصرف عنها إلى سامراء و ذلك أن المعتمد كاتبه و استقدمه لحرب يعقوب بن الليث الصفار أمير خراسان فاستخلف على حرب الناجم محمد المولد و أما الناجم فإنه لم يعلم خبر الحريق الذي وقع في عسكر أبي أحمد حتى ورد عليه رجلان من أهل عبادان فأخبراه فأظهر أن ذلك من صنع الله تعالى له و نصره على أعدائه و أنه دعا الله على أبي أحمد و جيشه فنزلت نار من السماء فأحرقتهم. و عاد إلى العبث و اشتد طغيانه و عتوه و أنهض علي بن أبان المهلبي و ضم إليه أكثر الجيش و جعل على مقدمته سليمان بن جامع و أضاف إليه الجيش الذي كان مع يحيى بن محمد البحراني و سليمان بن موسى الشعراني و أمرهم بأن يقصدوا ←

← الأهواز و بها حينئذ أصفجون التركي و معه نيزك القائد فالتقى العسكران بصحراء تعرف بدشت ميسان و اقتتلوا فظهرت الزنج و قتل نيزك في كثير من أصحابه و غرق أصفجون التركي و أسر كثير من قواد السلطان منهم الحسن بن هرثمة المعروف بالشاري و الحسن بن جعفر و كتب علي بن أبان بالخبر إلى الناجم و حمل إليه أعلاما و رءوسا كثيرة و أسرى و دخل علي بن أبان الأهواز و أقام بها بزنوجه يعيث و ينهب القرى و السواد إلى أن ندب المعتمد على الله موسى بن بغا لحربه فشخص عن سامراء في ذي القعدة من هذه السنة و شيعه المعتمد بنفسه إلى خلف الحائطين و خلع عليه هنالك فقدم أمامه عبد الرحمن بن مفلح إلى الأهواز و إسحاق بن كنداخ إلى البصرة و إبراهيم بن سيما إلى الباذاورد. قال أبو جعفر فلما ورد عبد الرحمن بن مفلح على الأهواز أناخ بقنطرة أريق عشرة أيام ثم مضى إلى علي بن أبان المهلبي فواقعه فهزمه علي بن أبان فانصرف فاستعد ثم عاد لمحاربته فأوقع به وقعة عظيمة و قتل من الزنج قتلا ذريعا و أسر أسرى كثيرة و انهزم علي بن أبان و من معه من الزنج حتى أتوا الموضع المعروف ببيان فأراد الناجم ردهم فلم يرجعوا للذعر الذي خالط قلوبهم فلما رأى ذلك أذن لهم في دخول عسكره فدخلوا جميعا فأقاموا معه بالمدينة التي كان بناها و وافى عبد الرحمن بن مفلح حصن مهدي ليعسكر به فوجه إليه الناجم علي بن أبان فواقعه فلم يقدر عليه و مضى علي بن أبان إلى قريب من الباذاورد و هناك إبراهيم بن سيما فواقعه إبراهيم فهزم علي بن أبان فعاوده فهزمه إبراهيم فمضى في الليل و سلك الأدغال و الآجام حتى وافى نهر يحيى فانتهى خبره إلى عبد الرحمن بن مفلح فوجه إليه طاشتمر التركي في جمع من الموالي فلم يصل إلى علي بن أبان و من معه لوعورة الموضع الذي كانوا فيه و امتناعه بالقصب و الحلافي فأضرمه عليهم نارا فخرجوا منه هاربين و أسر منهم أسرى و انصرف إلى عبد الرحمن بن مفلح بالأسرى و الظفر و مضى علي بن أبان فأقام بأصحابه في الموضع المسمى بنسوخا و انتهى الخبر بذلك إلى عبد الرحمن بن مفلح فصار إلى العمود فأقام به و صار علي بن أبان إلى نهر السدرة و كتب إلى الناجم يستمده و يسأله التوجيه إليه بالشذا فوجه إليه ثلاث عشرة شذاة فيها جمع كثير من أصحابه فسار علي بن أبان و ←

← من معه في الشذا و وافى عبد الرحمن بمن معه فلم يكن بينهما قتال و تواقف الجيشان يومهما ذلك. فلما كان الليل انتخب علي بن أبان من أصحابه جماعة يثق بجلدهم و صبرهم و مضى و معه سليمان بن موسى المعروف بالشعراني و ترك سائر عسكره مكانه ليخفى أمره فصار من وراء عبد الرحمن ثم بيته و عسكره فنال منه و من أصحابه نيلا ما و انحاز عبد الرحمن عنه و ترك أربع شذوات من شذواته ففنمها علي بن أبان و انصرف و مضى عبد الرحمن لوجهه حتى وافى دولاب فأقام بها و أعد رجالا من رجاله و ولى عليهم طاشتمر التركي و أنفذهم إلى علي بن أبان فوافوه و هو في الموضع المعروف بباب آزر فأوقعوا به وقعة انهزم منها إلى نهر السدرة و كتب طاشتمر إلى عبد الرحمن بانهزامه عنه فأقبل عبد الرحمن بجيشه حتى وافى العمود فأقام به و استعد أصحابه للحرب و هيأ شذواته و ولى عليها طاشتمر و سار إلى فوهة نهر السدرة فواقع علي بن أبان وقعة عظيمة انهزم منها علي بن أبان و أخذ منه عشر شذوات و رجع علي بن أبان إلى الناجم مفلولا مهزوما و سار عبد الرحمن من فوره فعسكر ببيان فكان عبد الرحمن بن مفلح و إبراهيم بن سيما يتناوبان المصير إلى عسكر الناجم فيوقعان به و يخيفان من فيه و إسحاق بن كنداجيق يومئذ بالبصرة و قد قطع الميرة عن عسكر الناجم فكان الناجم يجمع أصحابه في اليوم الذي يخاف فيه موافاة عبد الرحمن بن مفلح و إبراهيم بن سيما حتى ينقضي الحرب ثم يصرف فريقا منهم إلى ناحية البصرة فيواقع بهم إسحاق بن كنداجيق فأقاموا على هذه الحال بضعة عشر شهرا إلى أن صرف موسى بن بغا عن حرب الزنج. قال أبو جعفر و سبب ذلك أن المعتمد رد أمر فارس و الأهواز و البصرة و غيرها من النواحي و الأقطار إلى أخيه أبي أحمد بعد فراغه من حرب يعقوب بن الليث الصفار و هزيمته له فاستخلف أبو أحمد على حرب صاحب الزنج مسرورا البلخي و صرف موسى بن بغا عن ذلك و اتفق أن ابن واصل حارب عبد الرحمن بن مفلح فأسره و قتله و قتل طاشتمر التركي أيضا و ذلك بناحية رامهرمز فاستخلف مسرور البلخي على الحرب أبا الساج و ولي الأهواز فكانت بينه و بين علي بن أبان المهلبي وقعة بناحية دولاب قتل فيها عبد الرحمن صهر أبي الساج و انحاز أبو الساج إلى عسكر مكرم و دخل الزنج الأهواز ←

← فقتلوا أهلها و سبوا و أحرقوا دورها. قال أبو جعفر ثم وجه صاحب الزنج جيوشه بعد هزيمة أبي الساج إلى ناحية البطيحة و الحوانيت و دستميسان قال و ذلك لأن واسطا خلت من أكثر الجند في وقعة أبي أحمد و يعقوب بن الليث التي كانت عند دير العاقول فطمع الزنج فيها فتوجه إليها سليمان بن جامع في عسكر من الزنج و أردفه الناجم بجيش آخر مع أحمد بن مهدي في سميريات فيها رماة من أصحابه أنفذه إلى نهر المرأة و أنفذ عسكرا آخر فيه سليمان بن موسى فأمره أن يعسكر بالنهر المعروف باليهودي فكانت بين هؤلاء و بين من تخلف بهذه الأعمال من عساكر السلطان حروب شديدة و كانت سجالا لهم و عليهم حتى ملكوا البطيحة و الحوانيت و شارفوا واسطا و بها يومئذ محمد المولد من قبل السلطان فكانت بينه و بين سليمان بن جامع حروب كثيرة يطول شرحها و تعداده و أمده الناجم بالخليل بن أبان أخي علي بن أبان المهلبي في ألف و خمسمائة فارس و معه أبو عبد الله الزنجي المعروف بالمذوب أحد قوادهم المشهورين فقوى سليمان بهم و أوقع بمحمد المولد فهزمه و دخل واسطا في ذي الحجة سنة أربع و ستين و مائتين بزنوجه و قواده فقتل منها خلقا كثيرا و نهبها و أحرق دورها و أسواقها و أخرب كثيرا من منازل أهلها و ثبت للمحاماة عنها قائد كان بها من جانب محمد بن المولد يقال له كنجور البخاري فحامى يومه ذلك إلى العصر ثم قتل و كان الذي يقود الخيل يومئذ في عسكر سليمان بن جامع الخليل بن أبان و عبد الله المعروف بالمذوب و كان أحمد بن مهدي الجبائي في السميريات و كان مهربان الزنجي في الشذوات و كان سليمان بن موسى الشعراني و أخوه في ميمنته و ميسرته و كان سليمان بن جامع و هو الأمير على الجماعة في قواده السودان و رجالته منهم و كان الجميع يدا واحدة فلما قضوا وطرهم من نهب واسط و قتل أهلها خرجوا بأجمعهم عنها فمضوا إلى جنبلاء و أقاموا هناك يعيثون و يخربون. و في أوائل سنة خمس و ستين دخلوا إلى النعمانية و جرجرايا و جبل فنهبوا و أخربوا و قتلوا و أحرقوا و هرب منهم أهل السواد فدخلوا إلى بغداد. قال أبو جعفر فأما علي بن أبان المهلبي فإنه استولى على معظم أعمال الأهواز و عاث هناك و أخرب و أحرق و كانت بينه و بين عمال السلطان و قواده مثل أحمد بن ليثويه و

←

← محمد بن عبد الله الكردي و تكين البخاري و مطر بن جامع و أغرتمش التركي و غيرهم و بينه و بين عمال يعقوب بن الليث الصفار مثل خضر بن العنبر و غيره حروب عظيمة و وقعات كثيرة و كانت سجالا تارة له و تارة عليه و هو في أكثرها المستظهر عليهم و كثرت أموال الزنج و الغنائم التي حووها من البلاد و النواحي و عظم أمرهم و أهم الناس شأنهم و عظم على المعتمد و أخيه أبي أحمد خطبهم و اقتسموا الدنيا فكان علي بن محمد الناجم صاحب الزنج و إمامهم مقيما بنهر أبي الخصيب قد بنى مدينة عظيمة سماها المختارة و حصنها بالخنادق و اجتمع إليه فيها من الناس ما لا ينتهي العد و الحصر إليه رغبة و رهبة و صارت مدينة تضاهي سامراء و بغداد و تزيد عليهما و أمراؤه و قواده بالبصرة و أعمالها يجبون الخراج على عادة السلطان لما كانت البصرة في يده و كان علي بن أبان المهلبي و هو أكبر أمرائه و قواده قد استولى على الأهواز و أعمالها و دوخ بلادها كرامهرمز و تستر و غيرهما و دان له الناس و جبا الخراج و ملك أموالا لا تحصى. و كان سليمان بن جامع و سليمان بن موسى الشعراني و معهما أحمد بن مهدي الجبائي في الأعمال الواسطية قد ملكوها و بنوا بها المدن الحصينة و فازوا بأموالها و ارتفاعها و جبوا خراجها و رتبوا عمالهم و قوادهم فيها إلى أن دخلت سنة سبع و ستين و مائتين و قد عظم الخطب و جل و خيف على ملك بني العباس أن يذهب و ينقرض فلم يجد أبو أحمد الموفق و هو طلحة بن المتوكل على الله بدا من التوجه بنفسه و مباشرته هذا الأمر الجليل برأيه و تدبيره و حضوره معارك الحرب فندب أمامه ابنه أبا العباس و ركب أبو أحمد إلى بستان الهادي ببغداد و عرض أصحاب أبي العباس و ذلك في شهر ربيع الآخر من هذه السنة فكانوا عشرة آلاف فرسانا و رجالة في أحسن زي و أجمل هيئة و أكمل عدة و معهم الشذوات و السميريات و المعابر برسم الرجالة كل ذلك قد أحكمت صنعته فركب أبو العباس من بستان الهادي و ركب أبو أحمد مشيعا له حتى نزل القرية المعروفة بالفرك ثم عاد و أقام أبو العباس بالفرك أياما حتى تكامل عدده و تلاحق به أصحابه. ثم رحل إلى المدائن فأقام بها أياما ثم رحل إلى دير العاقول فورد عليه كتاب نصير المعروف بأبي حمزة و هو من جلة أصحابه و كان صاحب الشذا و السميريات و قد كان ←

← قدمه على مقدمته بدجلة يعلمه فيه أن سليمان بن جامع قد وافى لما علم بشخوص أبي العباس و الجبائي يقدمه في خيلهما و رجالهما و سفنهما حتى نزلا الجزيرة التي بحضرة بردودا فوق واسط بأربعة فراسخ و أن سليمان بن موسى الشعراني قد وافى نهر أبان بعسكره عسكر البر و عسكر الماء فرحل أبو العباس لما قرأ هذا الكتاب حتى وافى جرجرايا ثم منها إلى فم الصلح ثم ركب الظهر و سار حتى وافى الصلح و وجه طلائعه ليتعرف الخبر فأتاه منهم من أخبره بموافاة القوم و أن أولهم قريب من الصلح و آخرهم ببستان موسى بن بغا أسفل واسط فلما عرف ذلك عدل عن سنن الطريق و لقي أصحابه أوائل القوم فتطاردوا لهم عن وصية أوصاهم أبو العباس بها حتى طمع الزنج فيهم و اغتروا و أمعنوا في اتباعهم و جعلوا يصيحون بهم اطلبوا أميرا للحرب فإن أميركم مشغول بالصيد فلما قربوا من أبي العباس بالصلح خرج إليهم فيمن معه من الخيل و الرجل و أمر فصيح بأبي حمزة يا نصير إلى أين تتأخر عن هؤلاء الكلاب ارجع إليهم فرجع نصير بشذواته و سميرياته و فيها الرجال و ركب أبو العباس في سميرية و معه محمد بن شعيب و حف أصحابه بالزنج من جميع جهاتهم فانهزموا و منح الله أبا العباس و أصحابه أكتافهم يقتلونهم و يطردونهم إلى أن وافوا قرية عبد الله و هي على ستة فراسخ من الموضع الذي لقوهم فيه و أخذوا منهم خمس شذوات و عشر سميريات و استأمن منهم قوم و أسر منهم أسرى و غرق من سفنهم كثير فكان هذا اليوم أول الفتح على أبي العباس. قال أبو جعفر فلما انقضى هذا اليوم أشار على أبي العباس قواده و أولياؤه أن يجعل معسكره بالموضع الذي كان انتهى إليه إشفاقا عليه من مقاربة القوم فأبى إلا نزول واسط بنفسه و لما انهزم سليمان بن جامع و من معه و ضرب الله وجوههم انهزم سليمان بن موسى الشعراني عن نهر أبان حتى وافى سوق الخميس و لحق سليمان بن جامع بنهر الأمير و قد كان القوم حين لقوا أبا العباس أجالوا الرأي بينهم فقالوا هذا فتى حدث لم تطل ممارسته الحرب و تدربه بها و الرأي أن نرميه بحدنا كله و نجتهد في أول لقية نلقاه في إزالته فلعل ذلك أن يروعه فيكون سببا لانصرافه عنا ففعلوا ذلك و حشدوا و اجتهدوا فأوقع الله تعالى بهم بأسه و نقمته و لم يتم لهم ما قدروه و ركب أبو العباس من غد يوم الوقعة ←

← حتى دخل واسطا في أحسن زي و كان ذلك يوم جمعة فأقام حتى صلى بها صلاة الجمعة و استأمن إليه خلق كثير من أتباع الزنج و أصحابهم ثم انحدر إلى العمر و هو على فرسخ واحد من واسط فاتخذه معسكرا و قد كان أبو حمزة نصير و غيره أشاروا عليه أن يجعل معسكره فوق واسط حذرا عليه من الزنج فامتنع و قال لست نازلا إلا العمر و أمر أبا حمزة أن ينزل فوهة بردودا فوق واسط و أعرض أبو العباس عن مشاورة أصحابه و استماع شيء من آرائهم و استبد برأي نفسه فنزل العمر و أخذ في بناء الشذوات و السميريات و جعل يراوح الزنج القتال و يغاديهم و قد رتب خاصة غلمانه و مواليه في سميريات فجعل في كل سميرية أميرا منهم. ثم إن سليمان استعد و حشد و فرق أصحابه فجعلهم في ثلاثة أوجه فرقة أتت من نهر أبان و فرقة من بر تمرتا و فرقة من بردودا فلقيهم أبو العباس فلم يلبثوا أن انهزموا فلحقت طائفة منهم بسوق الخميس و طائفة بمازروان و طائفة ببر تمرتا و سلك آخرون نهر الماذيان و اعتصم قوم منهم ببردودا و تبعهم أصحاب أبي العباس و جعل أبو العباس قصده القوم الذين سلكوا نهر الماذيان فلم يرجع عنهم حتى وافى بهم برمساور ثم انصرف فجعل يقف على القرى و المسالك و يسأل عنها و يتعرفها و معه الأدلاء و أرباب الخبرة حتى عرف جميع تلك الأرض و منافذها و ما ينتهي إليه من البطائح و الآجام و غيرها و عاد إلى معسكره بالعمر فأقام به أياما مريحا نفسه و أصحابه. ثم أتاه مخبر فأخبره أن الزنج قد اجتمعوا و استعدوا لكبس عسكره و أنهم على إتيانه من ثلاثة أوجه و أنهم قالوا إن أبا العباس غلام يغرر بنفسه و أجمع رأيهم على تكمين الكمناء و المصير إليه من الجهات الثلاث فحذر أبو العباس من ذلك و استعد له و أقبلوا إليه و قد كمنوا زهاء عشرة آلاف في بر تمرتا و نحوا من العدة في قس هثا و تقدم منها عشرون سميرية إلى عسكر أبي العباس على أن يخرج إليهم فيهربوا بعد مناوشة يسيرة فيجيزوا أبا العباس و أصحابه إلى أن يجاوزوا الكمناء ثم يخرج الكمين عليهم من ورائهم. فمنع أبو العباس أصحابه من اتباعهم لما واقعوهم و أظهروا الكسرة و العود فعلموا أن كيدهم لم ينفذ فيه و خرج حينئذ سليمان و الجبائي في الشذا و السميريات العظيمة و قد كان أبو العباس أحسن تعبئة أصحابه فأمر أبا حمزة نصيرا ←

← أن يخرج إليهم في الشذا و السميريات المرتبة فخرج إليهم و نزل أبو العباس في شذاة من شذوات قد كان سماها الغزال و اختار لها جدافين و أخذ معه محمد بن شعيب الاشتيام و اختار من خاصة أصحابه و غلمانه جماعة دفع إليهم الرماح و أمر الخيالة بالمسير بإزائه على شاطى النهر و قال لهم لا تدعوا المسير ما أمكنكم إلى أن تقطعكم الأنهار و نشبت الحرب بين الفريقين فكانت معركة القتال من حد قرية الرمل إلى الرصافة حتى أذن الله في هزيمة الزنج فانهزموا و حاز أصحاب أبي العباس منهم أربع عشرة شذاة و أفلت سليمان و الجبائي في ذلك اليوم بعد أن أشفيا على الهلاك راجلين و أخذت دوابهما و مضى جيش الزنج بأجمعه لا ينثني أحد منهم حتى وافوا طهيثا و أسلموا ما كان معهم من أثاث و آلة و رجع أبو العباس فأقام بمعسكره بالعمر و أصلح ما كان أخذ منهم من الشذا و السفن و رتب الرجال فيها و أقام الزنج بعد ذلك عشرين يوما لا يظهر منهم أحد. قال أبو جعفر ثم إن الجبائي صار بعد ذلك يجيء في الطلائع كل ثلاثة أيام و ينصرف و حفر في طريق عسكر أبي العباس آبارا و صير فيها سفافيد حديد و غشاها بالبواري و أخفى مواضعها و جعلها على سنن مسير الخيل ليتهور فيها المجتازون بها و جعل بواقي طرف العسكر متعرضا به لتخرج الخيل طالبة له فجاء يوما و طلبته الخيل كما كانت تطلبه فقطر فرس رجل من قواد الفراعنة في بعض تلك الآبار فوقف أصحاب أبي العباس بما ناله من ذلك على ما كان دبره الجبائي فحذروا ذلك و تنكبوا سلوك تلك الطريق. قال أبو جعفر و ألح الزنج في مغاداة العسكر في كل يوم بالحرب و عسكروا بنهر الأمير في جمع كثير و كتب سليمان إلى الناجم يسأله إمداده بسميريات لكل واحدة منهن أربعون مجدافا فوافاه من ذلك في مقدار عشرين يوما أربعون سميرية فيها الرجال و السيوف و التراس و الرماح فكانت لأبي العباس معهم وقعات عظيمة و في أكثرها الظفر لأصحابه و الخذلان على الزنج و لج أبو العباس في دخول الأنهار و المضايق حتى انتهى إلى مدينة سليمان بن موسى الشعراني بنهر الخميس التي بناها و سماها المنيعة و خاطر أبو العباس بنفسه مرارا و سلم بعد أن شارف العطب و استأمن إليه جماعة من قواد الزنج فأمنهم و خلع عليهم و ضمهم إلى عسكره و قتل من قواد الزنج جماعة و تمادت

←

← الأيام بينه و بينهم و اتصل بأبي أحمد الموفق أن سليمان بن موسى الشعراني و الجبائي و من بالأعمال الواسطية من قواد صاحب الزنج كاتبوا صاحبهم و سألوه إمدادهم بعلي بن أبان المهلبي و هو المقيم حينئذ بأعمال الأهواز و المستولي عليها و كان علي بن أبان قائد القواد و أمير الأمراء فيهم فكتب الناجم إلى علي بن أبان يأمره بالمصير بجميع من معه إلى ناحية سليمان بن جامع ليجتمعا على حرب أبي العباس. فصح عزم أبي أحمد على الشخوص إلى واسط و حضور الحرب بنفسه فخرج عن بغداد في صفر من هذه السنة و عسكر بالفرك و أقام بها أياما حتى تلاحق به عسكره و من أراد المسير معه و قد أعد آلة الماء و رحل من الفرك إلى المدائن ثم إلى دير العاقول ثم إلى جرجرايا ثم قنى ثم جبل ثم نزل الصلح ثم نزل على فرسخ من واسط. و تلقاه ابنه أبو العباس في جريدة خيل فيها وجوه قواده فسأله أبوه عن خبرهم فوصف له بلاءهم و نصحهم فخلع أبو أحمد على أبي العباس ثم على القواد الذين كانوا معه و انصرف أبو العباس إلى معسكره بالعمر فبات به فلما كان صبيحة الغد رجل أبو أحمد منحدرا في الماء و تلقاه ابنه أبو العباس في آلات الماء بجميع العسكر في هيئة الحرب على الوضع الذي كانوا يحاربون الزنج عليه فاستحسن أبو أحمد هيئتهم و سر بذلك و سار أبو أحمد حتى نزل بإزاء القرية المعروفة بقرية عبد الله و وضع العطاء فأعطى الجيش كله أرزاقهم و قدم ابنه أبا العباس أمامه في السفن و سار وراءه فتلقاه أبو العباس برءوس و أسرى من أصحاب الشعراني و كان لقيهم فأمر أبو أحمد بالأسرى فضربت أعناقهم و رحل يريد المدينة التي بناها الشعراني بسوق الخميس و سماها المنيعة. و إنما بدأ أبو أحمد بحرب الشعراني قبل حرب سليمان بن جامع لأن الشعراني كان وراءه فخاف إن بدأ بابن جامع أن يأتيه الشعراني من ورائه فيشغله عمن هو أمامه فلما قرب من المدينة خرج إليه الزنج فحاربوه حربا ضعيفة و انهزموا فعلا أصحاب أبي العباس السور و وضعوا السيف فيمن لقيهم و تفرق الزنج و دخل أبو العباس المدينة فقتلوا و أسروا و حووا ما كان فيها و أفلت الشعراني هاربا و معه خواصه فأتبعهم أصحاب أبي العباس حتى وافوا بهم البطائح فغرق منهم خلق كثير و لجأ الباقون إلى الآجام و انصرف الناس و قد استنقذ من المسلمات اللواتي كن

←

← بأيدي الزنج في هذه المدينة خاصة خمسة آلاف امرأة سوى من ظفر به من الزنجيات. فأمر أبو أحمد بحمل النساء اللواتي سباهن الزنج إلى واسط و أن يدفعن إلى أوليائهن و بات أبو أحمد بحيال المدينة ثم باكرها و أذن للناس في نهب ما فيها من أمتعة الزنج فدخلت و نهب كل ما كان بها و أمر بهدم سورها و طم خندقها و إحراق ما كان بقي منها و ظفر في تلك القرى التي كانت في يد الشعراني بما لا يحصى من الأرز و الحنطة و الشعير و قد كان الشعراني استولى على ذلك كله و قتل أصحابه فأمر أبو أحمد ببيعه و صرف ثمنه في أعطيات مواليه و غلمانه و جنده. و أما الشعراني فإنه التحق هو و أخوه بالمذار و كتب إلى الناجم يعرفه ذلك و أنه معتصم بالمذار. قال أبو جعفر فحدثني محمد بن الحسن بن سهل قال حدثني محمد بن هشام الكرنبائي المعروف بأبي واثلة قال كنت بين يدي الناجم ذلك اليوم و هو يتحدث إذ ورد عليه كتاب سليمان بخبر الواقعة و ما نزل به و انهزامه إلى المذار فما كان إلا أن فض الكتاب و وقعت عينه على ذكر الهزيمة حتى انحل وكاء بطنه فنهض لحاجته ثم عاد. فلما استوى به مجلسه أخذ الكتاب و تأمله فوقعت عينه على الموضع الذي أنهضه أولا فنهض لحاجته حتى فعل ذلك مرارا فلم أشك في عظم المصيبة و كرهت أن أسأله فلما طال الأمر تجاسرت فقلت أليس هذا كتاب سليمان بن موسى قال بلى ورد بقاصمة الظهر ذكر أن الذين أناخوا عليه أوقعوا به وقعة لم تبق منه و لم تذر فكتب كتابه هذا و هو بالمذار و لم يسلم بشيء غير نفسه قال فأكبرت ذلك و الله يعلم ما أخفي من السرور الذي وصل إلى قلبي قال و صبر علي بن محمد على مكروه ما وصل إليه و جعل يظهر الجلد و كتب إلى سليمان بن جامع يحذره مثل الذي نزل بالشعراني و يأمره بالتيقظ في أمره و حفظ ما قبله. قال أبو جعفر ثم لم يكن لأبي أحمد بعد ذلك هم إلا في طلب سليمان بن جامع فأتته طلائعه فأخبرته أنه بالحوانيت فقدم أمامه ابنه أبا العباس في عشرة آلاف فانتهى إلى الحوانيت فلم يجد سليمان بن جامع بها و ألفى هناك من قواد السودان المشتهرين بالبأس و النجدة القائدين المعروف أحدهما بشبل و الآخر بأبي الندى و هما من قدماء أصحاب الناجم الذين كان قودهم في بدء مخرجه و كان سليمان قد خلف هذين القائدين بالحوانيت لحفظ

←

← غلات كثيرة كانوا قد أخذوها فحاربهما أبو العباس فقتل من رجالهما و جرح بالسهام خلقا كثيرا و كانوا أجلد رجال سليمان بن جامع و نخبتهم الذين يعتمد عليهم و دامت الحرب بين أبي العباس و بينهم ذلك اليوم إلى أن حجز الليل بين الفريقين و رمى أبو العباس في ذلك اليوم كركيا طائرا فوقع بين الزنج و السهم فيه فقالوا هذا سهم أبي العباس و أصابهم منه ذعر و استأمن في هذا اليوم بعضهم إلى أبي العباس فسأله عن الموضع الذي فيه سليمان بن جامع فأخبره أنه مقيم بمدينته التي بناها بطهيثا فانصرف أبو العباس حينئذ إلى أبيه بحقيقة مقام سليمان و أن معه هنالك جميع أصحابه إلا شبلا و أبا الندى فإنهما بالحوانيت لحفظ الغلات التي حووها فأمر حينئذ أبو أحمد أصحابه بالتوجه إلى طهيثا و وضع العطاء فأعطي عسكره و شخص مصاعدا إلى بردودا ليخرج منها إلى طهيثا إذ كان لا سبيل له إليها إلا بذلك فظن عسكره أنه هارب و كادوا ينفضون لو لا أنهم عرفوا حقيقة الحال فانتهى إلى القرية بالحوذية و عقد جسرا على النهر المعروف بمهروذ و عبر عليه الخيل و سار إلى أن صار بينه و بين مدينة سليمان التي سماها المنصورة بطهيثا ميلان فأقام هناك بعسكره و مطرت السماء مطرا جودا و اشتد البرد أيام مقامه هنالك فشغل بالمطر و البرد عن الحرب فلم يحارب فلما فتر ركب في نفر من قواده و مواليه لارتياد موضع لمجال الخيل فانتهى إلى قريب من سور تلك المدينة فتلقاه منهم خلق كثير و خرج عليه كمناء من مواضع شتى و نشبت الحرب و اشتدت فترجل جماعة من الفرسان و دافعوا حتى خرجوا عن المضايق التي كانوا أوغلوها و أسر من غلمان أبي أحمد غلام يقال له وصيف العلمدار و عدة من قواد زيرك و قتل في هذا اليوم أحمد بن مهدي الجبائي أحد القواد العظماء من الزنج رماه أبو العباس بسهم فأصاب أحد منخريه حتى خالط دماغه فخر صريعا و حمل من المعركة و هو حي فسأل أن يحمل إلى الناجم فحمل من هناك إلى نهر أبي الخصيب إلى مدينة الناجم التي سماها المختارة فوضع بين يديه و هو على ما به فعظمت المصيبة عليه به إذ كان من أعظم أصحابه غناء و أشدهم تصبرا لإطاعته فمكث الجبائي يعالج هنالك أياما ثم هلك فاشتد جزع الناجم عليه و صار إليه فولي غسله و تكفينه و الصلاة عليه و الوقوف على قبره إلى أن دفن ثم أقبل على ←

← أصحابه فوعظهم و ذكر موت الجبائي و كانت وفاته في ليلة ذات رعود و بروق. فقال فيما ذكر عنه لقد سمعت وقت قبض روحه زجل الملائكة بالدعاء له و الترحم عليه و انصرف من دفنه منكسرا عليه الك آبة. قال أبو جعفر فلما انصرف أبو أحمد ذلك اليوم من الوقعة غاداهم بكرة الغد و عبأ أصحابه كتائب فرسانا و رجالة و أمر بالشذا و السميريات أن يسار بها معه في النهر الذي يشق مدينة طهيثا و هو النهر المعروف بنهر المنذر و سار نحو الزنج حتى انتهى إلى سور المدينة قريب قواد غلمانه في المواضع التي يخاف خروج الزنج عليه منها و قدم الرجالة أمام الفرسان و نزل فصلى أربع ركعات و ابتهل إلى الله تعالى في النصر و الدعاء للمسلمين ثم دعا بسلاحه فلبسه و أمر ابنه أبا العباس أن يتقدم إلى السور و يحض الغلمان على الحرب ففعل و قد كان سليمان بن جامع أعد أمام سور المدينة التي سماها المنصورة خندقا فلما انتهى الغلمان إليه تهيبوا عبوره و أحجموا عنه فحرضهم قوادهم و ترجلوا معهم فاقتحموه متجاسرين عليه فعبروه و انتهوا إلى الزنج و هم مشرفون من سور مدينتهم فوضعوا السلاح فيهم و عبرت شرذمة من الفرسان الخندق خوضا فلما رأى الزنج خبر هؤلاء الذين لقوهم و جرأتهم عليهم ولوا منهزمين و اتبعهم أصحاب أبي أحمد و دخلوا المدينة من جوانبها و كان الزنج قد حصنوها بخمسة خنادق و جعلوا أمام كل خندق منها سورا يمتنعون به فجعلوا يقفون عند كل سور و خندق انتهوا إليه و أصحاب أبي أحمد يكشفونهم في كل موقف وقفوه و دخلت الشذا و السميريات مدينتهم مشحونة بالغلمان المقاتلة من النهر الذي يشقها بعد انهزامهم فأغرقت كل ما مرت به لهم من شذاة أو سميرية و اتبعوا من تجافى النهر منهم يقتلون و يأشرون حتى أجلوهم عن المدينة و عما يتصل بها و كان ذلك زهاء فرسخ فحوى أبو أحمد ذلك كله و أفلت سليمان بن جامع في نفر من أصحابه و استحر القتل فيهم و الأسر و استنقذ من نساء أهل واسط و صبيانهم و ما اتصل بذلك من القرى و نواحي الكوفة زهاء عشرة آلاف فأمر أبو أحمد بحياطتهم و الإنفاق عليهم و حملوا إلى واسط فدفعوا إلى أهليهم و احتوى أبو أحمد على كل ما كان في تلك المدينة من الذخائر و الأموال و الأطعمة و المواشي فكان شيئا جليل القدر فأمر ببيع الغلات و غيرها من

←

← العروض و صرفه في أعطيات عسكره و مواليه و أسر من نساء سليمان و أولاده عدة و استنقذ يومئذ وصيف العلمدار و من كان أسره الزنج معه فأخرجوا من الحبس قد كان الزنج أعجلهم الأمر عن قتله و قتلهم و أقام أبو أحمد بطهيثا سبعة عشر يوما و أمر بهدم سور المدينة و طم خنادقها ففعل ذلك و أمر بتتبع من لجأ منهم إلى الآجام و جعل لكل من أتاه برجل منهم جعلا فسارع الناس إلى طلبهم فكان إذا أتي بالواحد منهم خلع عليه و أحسن إليه و ضمه إلى قواد غلمانه لما دبر من استمالتهم و صرفهم عن طاعة صاحبهم و ندب نصيرا صاحب الماء في شذا و سميريات لطلب سليمان بن جامع و الهاربين معه من الزنج و غيرهم و أمره بالجد في اتباعهم حتى يجاوز البطائح و حتى يلح دجلة المعروفة بالعوراء و تقدم إليه في فتح السكور التي كان سليمان أحدثها ليقطع بها الشذا عن دجلة فيما بينه و بين النهر المعروف بأبي الخصيب و تقدم إلى زيرك في المقام بطهيثا في جمع كثير من العسكر ليتراجع إليها الذين كان سليمان أجلاهم عنها من أهلها فلما أحكم ما أراد إحكامه تراجع بعسكره مزمعا على التوجه إلى الأهواز ليصلحها و قد كان قدم أمامه ابنه أبا العباس و قد تقدم ذكر علي بن أبان المهلبي و كونه استولى على معظم كور الأهواز و دوخ جيوش السلطان هناك و أوقع بهم و غلب على معظم تلك النواحي و الأعمال. فلما تراجع أبو أحمد وافى بردودا فأقام بها أياما و أمر بإعداد ما يحتاج إليه للمسير على الظهر إلى الأهواز و قدم أمامه من يصلح الطرق و المنازل و يعد فيها الميرة للجيوش التي معه و وافاه قبل أن يرحل عن واسط زيرك منصرفا عن طهيثا بعد أن تراجع إلى النواحي التي كان بها الزنج أهلها و خلفهم آمنين فأمره أبو أحمد بالاستعداد و الانحدار في الشذا و السميريات في نخبة عسكره و أنجادهم فيصير بهم إلى دجلة العوراء فتجتمع يده و يد نصير صاحب الماء على نقض دجلة و اتباع المنهزمين من الزنج و الإيقاع بكل من لقوا من أصحاب سليمان إلى أن ينتهي بهم المسير إلى مدينة الناجم بنهر أبي الخصيب فإن رأوا موضع حرب حاربوه في مدينة و كتبوا بما يكون منهم إلى أبي أحمد ليرد عليهم من أمره ما يعملون بحسبه. و استخلف أبو أحمد على من خلفه من عسكره بواسط ابنه هارون و أزمع على الشخوص في خف من رجاله و

←

← أصحابه ففعل ذلك بعد أن تقدم إلى ابنه هارون في أن يحذر الجيش الذي خلفه معه في السفن إلى مستقره بدجلة إذا وافاه كتابه بذلك و ارتحل شاخصا من واسط الأهواز و كورها فنزل باذبين إلى الطيب إلى قرقوب إلى وادي السوس و قد كان عقد له عليه جسر فأقام به من أول النهار إلى وقت الظهر حتى عبر عسكره أجمع ثم سار حتى وافى السوس فنزلها و قد كان أمر مسرورا البلخي و هو عامله على الأهواز بالقدوم عليه فوافاهم في جيشه و قواده من غد اليوم الذي نزل فيه السوس فخلع عليه و عليهم و أقام بالسوس ثلاثا و كان ممن أسر من الزنج بطهيثا أحمد بن موسى بن سعيد البصري المعروف بالقلوص و كان قائدا جليلا عندهم و أحد عدد الناجم و من قدماء أصحابه أسر بعد أن أثخن جراحات كانت فيها منيته فأمر أبو أحمد باحتزاز رأسه و نصبه على جسر واسط. قال أبو جعفر و اتصل بالناجم خبر هذه الوقعة بطهيثا و علم ما نيل من أصحابه فانتقض عليه تدبيره و ضلت حيلته فحمله الهلع إلى أن كتب إلى علي بن أبان المهلبي و هو يومئذ مقيم بالأهواز في زهاء ثلاثين ألفا يأمره بترك كل ما كان قبله من الميرة و الأثاث و الإقبال إليه بجميع جيوشه فوصل الكتاب إلى المهلبي و قد أتاه الخبر بإقدام أبي أحمد إلى الأهواز و كورها فهو لذلك طائر العقل فقرأ الكتاب و هو يحفزه فيه حفزا بالمصير إليه فترك جميع ما كان قبله و استخلف عليه محمد بن يحيى بن سعيد الكرنبائي فلما شخص المهلبي عنه لم يثبت و لم يقم لما عنده من الوجل و ترادف الأخبار بوصول أبي أحمد إليه فأخلى ما استخلف عليه و تبع المهلبي و بالأهواز يومئذ و نواحيها من أصناف الحبوب و التمر و المواشي شيء عظيم فخرجوا عن ذلك كله و كتب الناجم أيضا إلى بهبوذ بن عبد الوهاب القائد و إليه يومئذ الأعمال التي بين الأهواز و فارس يأمره بالقدوم عليه بعسكره فترك بهبوذ ما كان قبله من الطعام و التمر و المواشي فكان ذلك شيئا عظيما فحوى جمع ذلك أبو أحمد فكان قوة له على الناجم و ضعفا للناجم. و لما رحل المهلبي عن الأهواز بث أصحابه في القرى التي بينه و بين مدينة الناجم فانتهبوها و أجلوا عنها أهلها و كانوا في سلمهم و تخلف خلق كثير ممن كان مع المهلبي من الفرسان و الرجالة عن اللحاق به و أقاموا بنواحي الأهواز و كتبوا يسألون أبا أحمد الأمان لما ←

← انتهى عنه إليهم من عفوه عمن ظفر به من أصحاب الناجم و كان الذي دعا الناجم إلى أمر المهلبي و بهبوذ بسرعة المصير إليه خوفه موافاة أبي أحمد بجيوشه إليه على الحالة التي كان الزنج عليها من الوجل و شدة الرعب مع انقطاع المهلبي و بهبوذ فيمن كان معهما عنه و لم يكن الأمر كما قدر فإن أبا أحمد إنما كان قاصدا إلى الأهواز فلو أقام المهلبي بالأهواز و بهبوذ بمكانه في جيوشهما لكان أقرب إلى دفاع جيش أبي أحمد عن الأهواز و أحفظ للأموال و الغلات التي تركت بعد أن كانت اليد قابضة عليها. قال أبو جعفر و أقام أبو أحمد حتى أحرز الأموال التي كان المهلبي و بهبوذ و خلفاؤهما تركوها و فتحت السكور التي كان الناجم أحدثها في دجلة و أصلحت له طرقه و مسالكه و رحل أبو أحمد عن السوس إلى جنديسابور فأقام بها ثلاثا و قد كانت الأعلاف ضاقت على أهل العسكر فوجه في طلبها و حملها و رحل عن جنديسابور إلى تستر فأقام بها لجباية الأموال من كور الأهواز و أنفذ إلى كل كورة قائدا ليروج بذلك حمل المال و وجه أحمد بن أبي الأصبغ إلى محمد بن عبد الله الكردي صاحب رامهرمز و ما يليها من القلاع و الأعمال و قد كان مالأ المهلبي و حمل إلى الناجم أموالا كثيرة و أمره بإيناسه و إعلامه ما عليه رأيه في العفو عنه و التغمد لزلته و أن يتقدم إليه في حمل الأموال و المسير إلى سوق الأهواز بجميع من معه من الموالي و الغلمان و الجند ليعرضهم و يأمر بإعطائهم الأرزاق و ينهضهم معه لحرب الناجم ففعل و أحضرهم و عرضوا رجلا رجلا و أعطوا ثم رحل إلى عسكر مكرم فجعله منزله أياما ثم رحل منه فوافى الأهواز و هو يرى أنه قد تقدمه إليها من الميرة ما يحمل عساكره فلم يكن كذلك و غلظ الأمر في ذلك اليوم و اضطرب الناس اضطرابا شديدا فأقام ثلاثة أيام ينتظر ورود الميرة فلم ترد فساءت أحوال الناس و كاد ذلك يفرق جماعتهم فبحث عن السبب المؤخر لورودها فوجد الزنج قد كانوا قطعوا قنطرة قديمة أعجمية كانت بين سوق الأهواز و رامهرمز يقال لها قنطرة أربق فامتنع التجار و من كان يحمل الميرة من الورود لقطع تلك القنطرة فركب أبو أحمد إليها و هي على فرسخين من سوق الأهواز فجمع من كان في العسكر من السودان و أخذهم بنقل الصخر و الحجارة لإصلاح هذه القنطرة و بذل لهم من أموال الرعية فلم ←

← يرم حتى أصلحت في يومه ذلك و ردت إلى ما كانت عليه فسلكها الناس و وافت القوافل بالميرة فحيي أهل العسكر و حسنت أحوالهم و أمر بجمع السفن لعقد الجسر على دجيل الأهواز فجمعت من جميع الكور و أقام بالأهواز أياما حتى أصلح أصحابه أمورهم و ما احتاجوا إليه من آلاتهم و حسنت أحوال دوابهم و ذهب عنها ما كان بها من الضر بتأخر الأعلاف و وافت كتب القوم الذين تخلفوا عن المهلبي و أقاموا بعده بسوق الأهواز يسألون أبا أحمد الأمان فأمنهم فأتاه منهم نحو ألف رجل فأحسن إليهم و ضمهم إلى قواد غلمانه و أجرى لهم الأرزاق و عقد الجسر على دجيل الأهواز و رحل بعد أن قدم جيوشه أمامه و عبر دجيلا فأقام بالموضع المعروف بقصر المأمون ثلاثا و قد كان قدم ابنه أبا العباس إلى نهر المبارك من فرات البصرة و كتب إلى ابنه هارون بالانحدار إليه ليجتمع العساكر هناك و رحل أبو أحمد عن قصر المأمون إلى قورج العباس و وافاه أحمد بن أبي الأصبغ هنالك بهدايا محمد بن عبد الله الكردي صاحب رامهرمز من دواب و مال ثم رحل عن القورج فنزل الجعفرية و لم يكن بها ماء و قد كان أنفذ إليها و هو بعد في القورج من حفر آبارها فأقام بها يوما و ليلة و ألفى بها ميرا مجموعة فاتسع الجند بها و تزودوا منها ثم رحل إلى المنزل المعروف بالبشير فألفى فيه غديرا من ماء المطر فأقام به يوما و ليلة و رحل إلى المبارك و كان منزلا بعيد المسافة فتلقاه ابناه أبو العباس و هارون في طريقه و سلما عليه و سارا بسيره حتى ورد بهم المبارك و ذلك يوم السبت للنصف من رجب سنة سبع و ستين. قال أبو جعفر فأما نصير و لزيرك فقد كانا اجتمعا بدجلة العوراء و انحدرا حتى وافيا الأبلة بسفنهما و شذاهما فاستأمن إليهما رجل من أصحاب الناجم فأعلمهما أنه قد أنفذ عددا كثيرا من السميريات و الزواريق مشحونة بالزنج يرأسهم قائد من قواده يقال له محمد بن إبراهيم و يكنى أبا عيسى. قال أبو جعفر و محمد بن إبراهيم هذا رجل من أهل البصرة جاء به إلى الناجم صاحب شرطته المعروف بيسار و استصلحه لكتابته فكان يكتب له حتى مات و قد كانت ارتفعت حال أحمد بن مهدي الجبائي عند الناجم و ولاة أكثر أعماله فضم محمد بن إبراهيم هذا إليه فكان كاتبه فلما قتل الجبائي في وقعة سليمان الشعرائي طمع محمد بن إبراهيم هذا في مرتبته و أن

←

← يحله الناجم محله فنبذ القلم و الدواة و لبس آلة الحرب و تجرد للقتال فأنهضه الناجم في هذا الجيش و أمره بالاعتراض في دجلة لمدافعة من يردها من الجيوش فكان يدخله أحيانا و أحيانا يأتي بالجمع الذي معه إلى النهر المعروف بنهر يزيد و كان معه في ذلك الجيش من قواد الزنج شبل بن سالم و عمرو المعروف بغلام بوذي و أخلاط من السودان و غيرهم فاستأمن رجل منهم كان في ذلك الجيش إلى لزيرك و نصير و أخبرهما خبره و أعلمهما أنه على القصد لسواد عسكر نصير و كان نصير يومئذ معسكرا بنهر المرأة و إنهم على أن يسلكوا الأنهار المعترضة على نهر معقل و بثق شيرين حتى يوافوا الشرطة و يخرجوا من وراء العسكر فيكبوا على من فيه فرجع نصير عند وصول هذا الخبر إليه من الأبلة مبارزا إلى عسكره و سار لزيرك قاصدا بثق شيرين معارضا لمحمد بن إبراهيم فلقيه في الطريق فوهب الله له العلو عليه بعد صبر من الزنج له و مجاهدة شديدة فانهزموا و لجئوا إلى النهر الذي فيه كمينهم و هو نهر يزيد فدل لزيرك عليهم فتوغلت إليهم سميرياته فقتل منهم طائفة و أسر طائفة فكان محمد بن إبراهيم فيمن أسر و عمرو غلام بوذي و أخذ ما كان معهم من السميريات و هي نحو ثلاثين سميرية و أفلت شبل بن سالم في الذين نجوا معه فلحق بعسكر الناجم و خرج لزيرك في بثق شيرين سالما ظافرا و معه الأسارى و رءوس القتلى مع ما حوى من السميريات و السفن و انصرف من دجلة العوراء إلى واسط و كتب إلى أبي أحمد بالفتح و عظم الجزع على كل من كان بدجلة و كورها من اتباع الناجم فاستأمن إلى نصير صاحب الماء و هو مقيم حينئذ بنهر المرأة زهاء ألفي رجل من الزنج و أتباعهم. فكتب إلى أبي أحمد بخبرهم فأمره بقبولهم و إقرارهم على الأمان و إجراء الأرزاق عليهم و خلطهم بأصحابه و مناهضة العدو بهم ثم كتب إلى نصير يأمره بالإقبال إليه إلى نهر المبارك فوافاه هنالك. و قد كان أبو العباس عند منصرفه إلى نهر المبارك انحدر إلى عسكر الناجم في الشذا فأوقع بهم في مدينته بنهر أبي الخصيب فكانت الحرب بينهما من أول النهار إلى آخر وقت الظهر. و استأمن إليه قائد جليل من قواد الناجم من المضمومين كانوا إلى سليمان بن جامع يقال له منتاب و معه جماعة من أصحابه فكان ذلك مما كسر من الناجم و انصرف أبو ←

← العباس بالظفر و خلع على منتاب الزنجي و وصله و حمله فلما لقي أباه أخبره خبره و ذكر إليه خروجه إليه في الأمان فأمر أبو أحمد له بخلع و صلة و حملان و كان منتاب أول من استأمن من جملة قواد الناجم. قال أبو جعفر و لما نزل أبو أحمد نهر المبارك كان أول ما عمل به في أمر الناجم أن كتب إليه كتابا يدعوه فيه إلى التوبة و الإنابة إلى الله تعالى مما ارتكب من سفك الدماء و انتهاك المحارم و إخراب البلدان و الأمصار و استحلال الفروج و الأموال و انتحال ما لم يجعله الله له أهلا من النبوة و الإمامة و يعلمه أن التوبة له مبسوطة و الأمان له موجود فإن نزع عما هو عليه من الأمور التي يسخطها الله تعالى و دخل في جماعة المسلمين محا ذلك ما سلف من عظيم جرائمه و كان له به الحظ الجزيل في دنياه و آخرته و أنفذ ذلك إليه مع رسول فالتمس الرسول إيصاله إليه فامتنع الزنج من قبول الكتاب و من إيصاله إلى صاحبهم فألقى الرسول الكتاب إليهم إلقاء فأخذوه و أتوا به صاحبهم فقرأه و لم يجب عنه بشيء و رجع الرسول إلى أبي أحمد فأخبره فأقام خمسة أيام متشاغلا بعرض السفن و ترتيب القواد و الموالي و الغلمان فيها و تخير الرماة و انتخابهم للمسير بها. ثم سار في اليوم السادس في أصحابه و معه ابنه أبو العباس إلى مدينة الناجم التي سماها المختارة من نهر أبي الخصيب فأشرف عليها و تأملها فرأى منعتها و حصانتها بالسور و الخنادق المحيطة بها و غور الطريق المؤدي إليها و ما قد أعد من المجانيق و العرادات و القسي الناوكية و سائر الآلات على سورها فرأى ما لم ير مثله ممن تقدم من منازعي السلطان و رأى من كثرة عدد مقاتلتهم و اجتماعهم ما استغلظ أمره. و لما عاين الزنج أبا أحمد و أصحابه ارتفعت أصواتهم بما ارتجت له الأرض فأمر أبو أحمد عند ذلك ابنه أبا العباس بالتقدم إلى سور المدينة و رشق من عليه بالسهام ففعل و دنا حتى ألصق شذواته بمسناة قصر الناجم و انحاز الزنج بأسرهم إلى المواضع الذي دنت منه الشذا و تحاشدوا و تتابعت سهامهم و حجارة منجنيقاتهم و عراداتهم و مقاليعهم و رمى عوامهم بالحجارة عن أيديهم حتى ما يقع طرف ناظر على موضع إلا رأى فيه سهما أو حجرا. و ثبت أبو العباس فرأى الناجم و أشياعه من جهدهم و اجتهادهم و صبرهم ما لا عهد لهم بمثله من أحد ممن حاربهم و حينئذ أمر أبو أحمد ابنه أبا

←

← العباس بالرجوع بمن معه إلى مواقفهم ليروحوا عن أنفسهم و يداووا جروحهم ففعلوا ذلك و استأمن في هذه الحال إلى أبي أحمد مقاتلان من مقاتلة السميريات من الزنج فأتياه بسميرياتهما و ما فيها من الملاحين و الآلات فأمر لها بخلع ديباج و مناطق محلاة بالذهب و وصلهما بمال و أمر للملاحين بخلع من الحرير الأحمر و الأخضر الذي حسن موقعه منهم و عمهم جميعا بصلاته و أمر بإدنائهم من الموضع الذي يراهم فيه نظراؤهم فكان ذلك من أنجع المكايد التي كيد بها صاحب الزنج فلما رأى الباقون ما صار إليه أصحابهم من العفو عنهم و الإحسان إليهم رغبوا في الأمان و تنافسوا فيه فابتدر منهم جمع كثير مسرعين نحوه راغبين فيما شرع لهم منه فأمر أبو أحمد لهم بمثل ما أمر به لأصحابه فلما رأى الناجم ركون أصحاب السميريات إلى الأمان و رغبتهم فيه أمر برد من كان منهم في دجلة إلى نهر أبي الخصيب و وكل بفوهة النهر من يمنعهم الخروج و أمر بإظهار شذاوته الخاصة و ندب لهم بهبوذ بن عبد الوهاب و هو من أشد كماته بأسا و أكثرهم عددا و عدة فانتدب بهبود لذلك و خرج في جمع كثيف من الزنج فكانت بينه و بين أبي حمزة نصير صاحب الماء و بين أبي العباس بن أبي أحمد وقعات شديدة في كلها يظهر عليه أصحاب السلطان ثم يعود فيرتاش و يحتشد فيخرج فيواقعهم حتى صدقوه الحرب و هزموه و ألجئوه إلى فناء قصر الناجم و أصابته طعنتان و جرح بالسهام و أوهنت أعضاءه الحجارة و أولجوه نهر أبي الخصيب و قد أشفى على الموت و قتل قائد جليل معه من قواد الزنج ذو بأس و نجدة و تقدم في الحرب يقال له عميرة. و استأمن إلى أبي أحمد جماعة أخرى فوصلهم و حباهم و خلع عليهم و ركب أبو أحمد في جميع جيشه و هو يومئذ في خمسين ألف رجل و الناجم في ثلاثمائة ألف رجل كلهم يقاتل و يدافع فمن ضارب بسيف و طاعن برمح و رام بقوس و قاذف بمقلاع و رام بعرادة و منجنيق و أضعفهم أمر الرماة بالحجارة عن أيديهم و هم النظارة المكثرون للسواد و المعينون بالنعير و الصياح و النساء يشركنهم في ذلك أيضا فأقام أبو أحمد بإزاء عسكر الناجم إلى أن أضحى و أمر فنودي الأمان مبسوط للناس أسودهم و أحمرهم إلا لعدو الله الداعي علي بن محمد و أمر بسهام فعلقت فيها رقاع مكتوب فيها من الأمان مثل الذي نودي به و

←

← وعد الناس فيها الإحسان و رمى بها إلى عسكر الناجم فمالت إليه قلوب خلق كثير من أولئك ممن لم يكن له بصيرة في اتباع الناجم فأتاه في ذلك اليوم جمع كثير يحملهم الشذا و السميريات فوصلهم و حباهم و قدم عليه قائدان من قواده و كلاهما من مواليه ببغداد أحدهما بكتمر و الآخر بغرا في جمع من أصحابهما فكان ورودهما زيادة في قوته ثم رحل في غد هذا اليوم بجميع جيشه فنزل متاخما لمدينة الناجم في موضع كان تخيره للنزول فأوطن هذا الموضع و جعله معسكرا له و أقام به و رتب قواده و رؤساء أصحابه مراتبهم فجعل نصيرا صاحب الماء في أول العسكر و جعل زيرك التركي في موضع آخر و علي بن جهشار حاجبه في موضع آخر و راشدا مولاه في مواليه و غلمانه الأتراك و الخزر و الروم و الديالمة و الطبرية و المغاربة و الزنج و الفراعنة و العجم و الأكراد محيطا هو و أصحابه بمضارب أبي أحمد و فساطيطه و سرادقاته و جعل صاعد بن مخلد وزيره و كاتبه في جيش آخر من الموالي و الغلمان فوق عسكر راشد و أنزل مسرورا البلخي القائد صاحب الأهواز في جيش آخر على جانب من جوانب عسكره و أنزل الفضل و محمدا ابني موسى بن بغا في جانب آخر بجيش آخر و تلاهما القائد المعروف بموسى و لجوا في جيشه و أصحابه و جعل بغراج التركي على ساقته في جيش كثيف بعدة عظيمة و عدد جم و رأى أبو أحمد من حال الناجم و حصانة موضعه و كثرة جمعه ما علم معه أنه لا بد له من الصبر عليه و طول الأيام في محاصرته و تفريق جموعه و بذل الأمان لهم و الإحسان إلى من أناب منهم و الغلظة على من أقام على غيه منهم و احتاج إلى الاستكثار من الشذا و ما يحارب به في الماء و شرع في بناء مدينة مماثلة لمدينة الناجم و أمر بإنفاذ الرسل في حمل الآلات و الصناع من البر و البحر و إنفاذ المير و الأزواد و الأقوات و إيرادها إلى عسكره بالمدينة التي شرع فيها و سماها الموفقية و كتب إلى عماله بالنواحي في حمل الأموال إلى بيت ماله في هذه المدينة و ألا يحمل إلى بيت المال بالحضرة درهم واحد و أنفذ رسلا إلى سيراف و جنابة في بناء الشذا و الاستكثار منها لحاجته إلى أن يبثها و يفرقها في المواضع التي يقطع بها الميرة عن الناجم و أصحابه و أمر بالكتاب إلى عماله في إنفاذ كل من يصلح للإثبات و العرض ←

← في الدواوين من الجند و المقاتلة و أقام ينتظر ذلك شهرا أو نحوه فوردت المير متتابعة يتلو بعضها بعضا و وردت الآلات و الصناع و بنيت المدينة و جهز التجار صنوف التجارات في الأمتعة و حملوها إليها و اتخذت بها الأسواق و كثر بها التجار و المجهزون من كل بلد و وردت إليها مراكب من البحر و قد كانت انقطعت لقطع الناجم و أصحابه سبلها قبل ذلك بأكثر من عشر سنين و بنى أبو أحمد في هذه المدينة المسجد الجامع و صلى بالناس فيه و اتخذ دور الضرب فضرب بها الدنانير و الدراهم فجمعت هذه المدينة جميع المرافق و سيق إليها صنوف المنافع حتى كان ساكنوها لا يفقدون فيها شيئا مما يوجد في الأمصار العظيمة القديمة و حملت الأموال و أدر العطاء على الناس في أوقاته فاتسعوا و حسنت أحوالهم و رغب الناس جميعا في المصير إلى هذه و المقام بها. قال أبو جعفر و أمر الناجم بهبوذ بن عبد الوهاب فعبر و الناس غارون في سميريات إلى طرف عسكر أبي حمزة صاحب الماء فأوقع به و قتل جماعة من أصحابه و أسر جماعة و أحرق أكواخا كانت لهم و أرسل إبراهيم بن جعفر الهمداني و هو من جملة قواد الناجم في أربعة آلاف زنجي و محمد بن أبان المكنى أبا الحسين أخا علي بن أبان المهلبي في ثلاثة آلاف و القائد المعروف بالدور في ألف و خمسمائة ليغيروا على أطراف عسكر أبي أحمد و يوقعوا بهم فنذر بهم أبو العباس فنهد إليهم في جمع كثيف من أصحابه و كانت بينه و بينهم حروب كان الاستظهار فيها كلها له و استأمن إليه جماعة منهم فخلع عليهم و أمر أن يوقفوا بإزاء مدينة الناجم ليعاينهم أصحابه و أقام أبو أحمد يكايد الناجم و يبذل الأموال لأصحابه تارة و يواقعهم و يحاربهم تارة و يقطع الميرة عنهم فسرى بهبوذ الزنجي في الأجلاد المنتخبين من رجاله ليلة من الليالي و قد تأدى إليه خبر قيروان ورد للتجار فيه صنوف التجارات و الأمتعة و المير فكمن في النخل فلما ورد القيروان خرج إلى أهله و هم غارون فقتل منهم و أسر و أخذ ما شاء أن يأخذ من الأموال. و قد كان أبو أحمد علم بورود ذلك القيروان و أنفذ قائدا من قواده لبذرقته في جمع خفيف فلم يكن لذلك القائد ببهبوذ طاقة فانصرف عنه منهزما. فلما انتهى إلى أبي أحمد ذلك غلظ عليه ما نال الناس في أموالهم و تجاراتهم فأمر بتعويضهم و أحلف عليهم مثل الذي ذهب ←

← منهم و رتب على فوهة النهر المعروف بنهر بيان و هو الذي دخل القيروان فيه جيشا قويا لحراسته. قال أبو جعفر ثم أنفذ الناجم جيشا عليه القائد المعروف بصندل الزنجي و كان صندل هذا فيما ذكر يكشف وجوه الحرائر المسلمات و رءوسهن و يقلبهن تقليب الإماء فإن امتنعت منهن امرأة لطم وجهها و دفعها إلى بعض علوج الزنج يواقعها ثم يخرجها بعد ذلك إلى سوق الرقيق فيبيعها بأوكس الثمن فيسر الله تعالى قتله في وقعة جرت بينه و بين أبي العباس أسر و أحضر بين يدي أبي أحمد فشده كتافا و رماه بالسهام حتى هلك. قال أبو جعفر ثم ندب الناجم جيشا آخر و أمره أن يغير على طرف من أطراف عسكر أبي أحمد و هم غارون فاستأمن من ذلك الجيش زنجي مذكور يقال له مهذب كان من فرسان الزنج و شجعانهم فأتي به إلى أبي أحمد وقت إفطاره فأعلمه أنه جاء راغبا في الطاعة و الأمان و أن الزنج على العبور في ساعتهم تلك إلى عسكره للبيات و أن المندوبين لذلك أنجادهم و أبطالهم فأمر أبو أحمد أبا العباس ابنه أن ينهض إليهم في قواد عينهم له فنهضوا فلما أحس ذلك الجيش بأنهم قد نذروا بهم و عرفوا استئمان صاحبهم رجعوا إلى مدينتهم. قال أبو جعفر ثم إن الناجم ندب أجل قواده و أكبرهم قدرا عنده و هو علي بن أبان المهلبي و انتخب له أهل البأس و الجلد و أمره أن يبيت عسكر أبي أحمد فعبر في زهاء خمسة آلاف رجل أكثرهم الزنج و فيهم نحو مائتي قائد من مذكوريهم و عظمائهم فعبر ليلا إلى شرقي دجلة و عزموا على أن يفترقوا قسمين أحدهما خلف عسكر أبي أحمد و الثاني أمامه و يغير الذين أمامه على أصحاب أبي أحمد فإذا ثاروا إليهم و استعرت الحرب أكب أولئك الذين من وراء العسكر على من يليهم و هم مشاغيل بحرب من بإزائهم و قدر الناجم و علي بن أبان أن يتهيأ لهما من ذلك ما أحبا فاستأمن منهم إلى أبي أحمد غلام كان معهم من الملاحين ليلا فأخبره خبرهم و ما اجتمعت عليه آراؤهم فأمر ابنه أبا العباس و الغلمان و القواد بالحذر و الاحتياط و الجد و فرقهم في الجهتين المذكورتين فلما رأى الزنج أن تدبيرهم قد انتقض و أنه قد فطن لهم و نذر بهم كروا راجعين في الطريق الذي أقبلوا فيه طالبين التخلص فسبقهم أبو العباس و لزيرك إلى فوهة النهر ليمنعوهم من عبوره و أرسل أبو أحمد غلامه الأسود

←

← الزنجي الذي يقال له ثابت و كان له قيادة على السودان الذين بعسكر الموفق فأمره أن يعترضهم و يقف لهم في طريقهم بأصحابه فأدركهم و هو في خمسمائة رجل فواقعهم و شد عضده أبو العباس و لزيرك بمن معهما فقتل من الزنج أصحاب الناجم خلق كثير و أسر منهم كثير و أفلت الباقون فلحقوا بمدينتهم و انصرف أبو العباس بالفتح و قد علق رءوس الزنج في الشذا و صلب الأسارى أحياء فيها فاعترضوا بهم مدينتهم ليرهبوا أصحابهم فلما رأوهم رعبوا و انكسروا و اتصل بأبي أحمد أن الناجم موه على أصحابه و أوهم أن الرءوس المرفوعة مثل مثلها لهم أبو أحمد ليراعوا و أن الأسارى من المستأمنة فأمر أبو أحمد عند ذلك بجميع الرءوس و المسير بها إلى إزاء قصر الناجم و القذف بها في منجنيق منصوب في سفينة إلى عسكره ففعل ذلك فلما سقطت الرءوس في مدينتهم عرف أولياء القتلى رءوس أصحابهم فظهر بكاؤهم و صراخهم. قال أبو جعفر و كانت لهم وقعات كثيرة بعد هذه في أكثرها ينهزم الزنج و يظفر بهم و طلب وجوههم الأمان فكان ممن استأمن محمد بن الحارث القائد و إليه كان حفظ النهر المعروف بمنكى و السور الذي يلي عسكر أبي أحمد كان خروجه ليلا مع عدة من أصحابه فوصله أبو أحمد بصلات كثيرة و خلع عليه و حمله على عدة دواب بحليتها و آلاتها و أسنى له الرزق. و كان محمد هذا حاول إخراج زوجته معه و هي إحدى بنات عمه فعجزت المرأة عن اللحاق به فأخذها الزنج فردوها إلى الناجم فحبسها مدة ثم أمر بإخراجها و النداء عليها في السوق فبيعت. و ممن استأمن القائد المعروف بأحمد البرذعي كان من أشجع رجالهم و كان يكون أبدا مع المهلبي. و كان ممن استأمن مربدا القائد و برنكوبة و بيلويه فخلعت عليهم الخلع و وصلوا بالصلات الكثيرة و حملوا على الخيول المحلاة و أحسن إلى كل من جاء معهم من أصحابهم. قال أبو جعفر فضاقت المير على الناجم و أصحابه فندب شبلا القائد و أبا الندى و هما من رؤساء قواده و قدماء أصحابه الذين يعتمد عليهم و يثق بمناصحتهم و أمرهما بالخروج في عشرة آلاف من الزنج و غيرهم و القصد إلى نهر الدير و نهر المرأة و نهر أبي الأسد و الخروج من هذه الأنهار إلى البطيحة و الغارة على المسلمين و أهل القرى و قطع الطرقات و أخذ جميع ما ←

← يقدرون عليه من الطعام و الميرة و حمله إلى مدينته و قطعه عن الوصول إلى عسكر أبي أحمد فندب أبو أحمد لقصدهم مولاه لزيرك في جيش كثيف بعضه في الماء و بعضه على الظهر فواقعهم في الموضع المعروف بنهر عمر فكانت بينه و بينهم حرب شديدة أسفرت عن انكسارهم و خذلان الله لهم فأخذ منهم أربعمائة سفينة و أسرى كثيرين و أقبل بها و بهم و بالرءوس إلى عسكر أبي أحمد. قال أبو جعفر و ندب أبو أحمد ابنه أبا العباس لقصد مدينة الناجم و العلو عليها فقصدها من النهر المعروف بالغربي و قد أعد الناجم به علي بن أبان المهلبي فاستعرت الحرب بين الفريقين فأمد الناجم عليا بسليمان بن جامع في جمع كثير من قواد الزنج و اتصلت الحرب و استأمن كثير من قواد الزنج إلى أبي العباس و امتدت الحرب إلى بعد العصر ثم انصرف أبو العباس فاجتاز في منصرفه بمدينة الناجم و قد انتهى إلى الموضع المعروف بنهر الأتراك فرأى في ذلك النهر قلة من الزنج الذين يحرسونه فطمع فيهم فقصد نحوهم و صعد جماعة من أصحابه سور المدينة و عليه فريق من الزنج فقتلوا من أصابوا هناك و نذر الناجم بهم فأنجدهم بقواد من قواده فأرسل أبو العباس إلى أبيه يستمده فوافى من عسكر أبي أحمد من خف من الغلمان فقوى بهم عسكر أبي العباس. و قد كان سليمان بن جامع لما رأى أن أبا العباس قد أوغل في نهر الأتراك صعد في جمع كثير من الزنج ثم استدبر أصحاب أبي العباس و هم متشاغلون بحرب من بإزائهم على سور المدينة فخرج عليهم من ورائهم و خفقت طبولهم فانكشف أصحاب أبي العباس و حملت الزنج عليهم من أمامهم فأصيب في هذه الوقعة جماعة من غلمان أبي أحمد و قواده و صار في أيدي الزنج عدة أعلام و مطارد و حامى أبو العباس عن نفسه حتى انصرف سالما فأطمعت هذه الوقعة الزنج و أتباعهم و شدت قلوبهم فأجمع أبو أحمد على العبور بجيشه أجمع و أمر بالاستعداد و التأهب فلما تهيأ له ذلك عبر في آخر ذي الحجة من سنة سبع و ستين في أكتف جمع و أكمل عدة و فرق قواده على أقطار مدينة الناجم و قصد هو بنفسه ركنا من أركانها و قد كان الناجم حصنه بابنه الذي يقال له أنكلاني و كنفه بعلي بن أبان و سليمان بن جامع و إبراهيم بن جعفر الهمداني و حفه بالمجانيق و العرادات و القسي الناوكية و أعد فيه الناشبة ←

← جمع فيه أكثر جيشه فلما التقى الجمعان أمر أبو أحمد غلمانه الناشبة و الرامحة و السودان بالدنو من هذا الركن و بينه و بينهم النهر المعروف بنهر الأتراك و هو نهر عريض غزير الماء فلما انتهوا إليه أحجموا عنه فصيح بهم و حرضوا على العبور فعبروه سباحة و الزنج ترميهم بالمجانيق و العرادات و المقاليع و الحجارة عن الأيدي و السهام عن قسي اليد و قسي الرجل و صنوف الآلات التي يرمى عنها فصبروا على جميع ذلك حتى جاوزوا النهر و انتهوا إلى السور و لم يكن لحقهم من الفعلة من كان أعده لهدمه فتولى الغلمان تشعيث السور بما كان معهم من السلاح و يسر الله تعالى ذلك و سهلوا لأنفسهم السبيل إلى علوه و حضرهم بعض السلاليم التي كانت اتخذت لذلك فعلوا الركن و نصبوا عليه علما عليه مكتوب الموفق بالله و أكبت عليهم الزنج فحاربوا أشد حرب و قتل من قواد أبي أحمد القائد المعروف بثابت الأسود رمي بسهم في بطنه فمات و كان من جلة القواد و أحرق أصحاب الموفق ما على ذلك الركن من المنجنيقات و العرادات. و قصد أبو العباس بأصحابه جهة أخرى من جهات المدينة ليدخلها من النهر المعروف بمنكى فعارضه علي بن أبان في جمع من الزنج فظهر أبو العباس عليه و هزمه و قتل قوما من أصحابه و أفلت علي بن أبان المهلبي راجعا و انتهى أبو العباس إلى نهر منكى و هو يرى أن المدخل من ذلك الموضع سهل فوصل إلى الخندق فوجده عريضا منيعا فحمل أصحابه أن يعبروه فعبروه و عبرته الرجالة سباحة و وافوا السور فثلموا منه ثلمة و اتسع لهم دخولها فدخلوا فلقي أولهم سليمان بن جامع و قد أقبل للمدافعة عن تلك الناحية فحاربوه و كشفوه و انتهوا إلى النهر المعروف بابن سمعان و هو نهر سيق بالمدينة و صارت الدار المعروفة بدار ابن سمعان في أيديهم فأحرقوا ما كان فيها و هدموها. فوقفت الزنج على نهر ابن سمعان وقوفا طويلا و دافعوا مدافعة شديدة و شد بعض موالي الموفق على علي بن أبان فأدبر عنه هاربا فقبض على مئزره فحل على المئزر و نبذه إلى الغلام و نجا بعد أن أشرف على الهلكة و حمل أصحاب أبي أحمد على الزنج فكشفوهم عن نهر ابن سمعان حتى وافوا بهم طرف المدينة و ركب الناجم بنفسه في جمع من خواصه فتلقاه أصحاب الموفق فعرفوه و حملوا عليه و كشفوا من كان معه حتى أفرد و ←

← قرب منه بعض الرجالة حتى ضرب وجه فرسه بترسه و كان ذلك وقت غروب الشمس و حجز الليل بينهم و بينه و أظلم و هبت ريح شمال عاصف و قوي الجزر فلصق أكثر سفن الموفق بالطين و حرض الناجم أصحابه فثاب منهم جمع كثير فشدوا على سفن الموفق فنالوا منها نيلا و قتلوا نفرا و صمد بهبوذ الزنجي لمسرور البلخي بنهر الغربي فأوقع به و قتل جماعة من أصحابه و أسر أسرى و صار في يده دواب من دوابهم فكسر ذلك من نشاط أصحاب الموفق و قد كان هرب في هذا اليوم كثير من قواد صاحب الزنج و تفرقوا على وجوههم نحو نهر الأمير و عبادان و غيرهما و كان ممن هرب ذلك اليوم منهم أخو سليمان بن موسى الشعراني و محمد و عيسى فمضيا يؤمان البادية حتى انتهى إليهما رجوع أصحاب الموفق و ما نيل منهم فرجعا و هرب جماعة من العرب الذين كانوا في عسكر الناجم و صاروا إلى البصرة و بعثوا يطلبون الأمان من أبي أحمد فأمنهم و وجه إليهم السفن و حملهم إلى الموفقية و خلع عليهم و أجرى لهم الأرزاق و الأنزال. و كان ممن رغب في الأمان من قواد الناجم القائد المعروف بريحان بن صالح المغربي و كانت له رئاسة و قيادة و كان يتولى حجبة أنكلاني بن الناجم فكتب ريحان يطلب الأمان لنفسه و لجماعة من أصحابه فأجيب إلى ذلك و أنفذ إليه عدد كثير من الشذا و السميريات و المعابر مع لزيرك القائد صاحب مقدمة أبي العباس فسلك نهر اليهودي إلى آخره فألفى به ريحان القائد و من كان معه من أصحابه و قد كان الموعد تقدم منه في موافاة ذلك الموضع فسار لزيرك به و بهم إلى دار الموفق فأمر لريحان بخلع جليلة و حمل على عدة أفراس بآلتها و حليتها و أجيز بجائزة سنية و خلع على أصحابه و أجيزوا على أقدارهم و مراتبهم و ضم ريحان إلى أبي العباس و أمر بحمله و حمل أصحابه و المصير بهم إلى إزاء دار الناجم فوقفوا هنالك في الشذا عليهم الخلع الملونة بصنوف الألوان و الذهب حتى عاينوهم مشاهدة فاستأمن في هذا اليوم من أصحاب ريحان الذين كانوا تخلفوا عنه و من غيرهم جماعة فألحقوا في البر و الإحسان بأصحابهم. ثم استأمن جعفر بن إبراهيم المعروف بالسجان في أول يوم من سنة ثمان و ستين و مائتين و كان أحد ثقات الناجم ففعل به من الخلع و الإحسان ما فعل بريحان و حمل في سميرية حتى وقف ←

← بإزاء قصر الناجم حتى يراه أصحابه و كلمهم و أخبرهم أنهم في غرور من صاحبهم و أعلمهم ما وقف عليه من كذبه و فجوره فاستأمن في هذا اليوم خلق كثير من قواد الزنج و غيرهم و تتابع الناس في طلب الأمان و أقام أبو أحمد يجم أصحابه و يداوي جراحهم و لا يحارب و لا يعبر إلى الزنج إلى شهر ربيع الآخر. ثم عبر جيشه في هذا الشهر المذكور مرتبا على ما استصلحه من تفريقه في جهات مختلفة و أمرهم بهدم سور المدينة و تقدم إليهم أن يقتصروا على الهدم و لا يدخلوا المدينة و وكل بكل ناحية من النواحي التي وجه إليها قواده سفنا فيها الرماة و أمرهم أن يحموا بالسهام من يهدم السور من الفعلة فتلمت في هذا اليوم من السور ثلم كثيرة و اقتحم أصحاب أبي أحمد المدينة من جميع تلك الثلم و هزموا من كان عليها من الزنج و أوغلوا في طلبهم و اختلف بهم طرق المدينة و تفرقت بهم السكك و الفجاج و انتهوا إلى أبعد من المواضع التي كانوا وصلوا إليها في المرة التي قبلها فتراجعت إليهم الزنج و خرج عليهم كمناؤهم من نواح يهتدون إليها و لا يعرفها جيش أبي أحمد فتحير جيش أبي أحمد فقتل منهم خلق كثير و أصاب الزنج منهم أسلحة و أسلابا و أقام ثلاثون ديلميا من أصحاب أبي أحمد يدافعون عن الناس و يحمونهم حتى خلص إلى السفن من خلص و قتلت الديالمة عن آخرها و عظم على الناس ما أصابهم في هذا اليوم و انصرف أبو أحمد إلى مدينته الموفقية فجمع قواده و عذلهم على ما كان منهم من مخالفة أمره و الإفساد عليه في رأيه و تدبيره و توعدهم بأغلظ العقوبة إن عادوا لمثل ذلك و أمر بإحصاء المقتولين من أصحابه فأتي بأسمائهم فأقر ما كان جاريا لهم على أولادهم و أهاليهم فحسن موقع ذلك و زاد في صحة نيات أصحابه لما رأوا من خياطته خلف من أصيب في طاعته. قال أبو جعفر و شرع أبو أحمد في قطع الميرة عن مدينة الناجم من جميع الجهات و قد كان يجلب إليهم من السمك الشيء العظيم من مواضع كثيرة فمنع ذلك عنهم و قتل القوم الذين كانوا يجلبونه و أخذت عليهم الطرق و انسد عليهم كل مسلك كان لهم و أضر بهم الحصار و أضعف أبدانهم و طالت المدة فكان الأسير منهم يؤسر و المستأمن يستأمن فيسأل عن عهده بالخبز فيقول مذ سنة أو سنتين و احتاج من كان منهم مقيما في مدينة الناجم إلى الحيلة لقوته ←

← فتفرقوا في الأنهار النائية عن عسكرهم طلبا للقوت و كثرت الأسارى منهم في عسكر أبي أحمد لأنه كان يلتقطهم بأصحابه يوما فيوما فأمر باعتراضهم لما رأى كثرتهم فمن كان منهم ذا قوة و جلد و نهوض بالسلاح من عليه و أحسن إليه و خلطه بغلمانه السودان و عرفهم ما لهم عنده من البر و الإحسان و من كان منهم ضعيفا لا حراك به أو شيخا فانيا لا يطيق حمل السلاح أو مجروحا جراحة قد أزمنته أمر بأن يكسى ثوبين و يوصل بدارهم و يزود و يحمل إلى عسكر الناجم فيلقى هناك بعد أن يوصى بوصف ما عاين من إحسان أبي أحمد إلى كل من يصير إليه و أن ذلك رأيه في جميع من يأتيه مستأمنا أو يأسره فتهيأ له بذلك ما أراد من استمالة الزنج حتى استشعروا الميل إلى ناحيته و الدخول في سلمه و طاعته. قال أبو جعفر ثم كانت الوقعة التي قتل فيها بهبوذ الزنجي القائد و جرح أبو العباس و ذلك أن بهبوذ كان أكثر أصحاب الناجم غارات و أشدهم تعرضا لقطع السبل و أخذ الأموال و كان قد جمع من ذلك لنفسه مالا جليلا و كان كثير الخروج في السميريات الخفاف فيخترق بها الأنهار المؤدية إلى دجلة فإذا صادف سفينة لأصحاب أبي أحمد أخذها و استولى على أهلها و أدخلها النهر الذي خرج منه فإن تبعه تابع حتى توغل في طلبه خرج عليه من ذلك النهر قوم من أصحابه قد أعدهم لذلك فأقطعوه و أوقعوا به فوقع التحرز حينئذ منه و الاستعداد لغاراته فركب شذاة و شبهها بشذوات أبي أحمد و نصب عليها علما مثل أعلامه و سار بها و معه كثير من الزنج فأوقع بكثير من أصحاب أبي أحمد و قتل و أسر فندب له أبو أحمد ابنه أبا العباس في جمع كثيف فكانت بينهما وقعة شديدة و رمي فيها أبو العباس بسهم فأصابه و أصابت بهبوذ طعنة في بطنه من يد غلام من بعض سميريات أبي العباس فهوى إلى الماء فابتدره أصحابه فحملوه و رجعوا به إلى عسكر الناجم فلم يصلوا به إلا و هو ميت فعظمت الفجيعة به على الناجم و أوليائه و اشتد عليه جزعهم و خفي موته على أبي أحمد حتى استأمن إليه رجل من الملاحين فأخبره بذلك فسر و أمر بإحضار الغلام الذي طعنه فوصله وكساه و طوقه و زاد في رزقه و أمر لجميع من كان في تلك السميرية بصلات و خلع و عولج أبو العباس من جرحه مدة حتى برأ و أقام أبو أحمد في مدينته الموفقية ممسكا عن حرب الزنج ←

← محاصرا لهم بسد الأنهار و سكرها و اعترض من يخرج منهم لجلب الميرة و منتظرا برء ولده حتى كمل بعد شهور كثيرة و انقضت سنة ثمان و ستين. و نقل إسحاق بن كنداجيق عن البصرة و أعمالها فولي الموصل و الجزيرة و ديار ربيعة و ديار مضر. و دخلت سنة تسع و ستين و أبو أحمد مقيم على الحصار فلما أمن على أبي العباس و ركب على عادته عاود النهوض إلى حرب الناجم. قال أبو جعفر و قد كان بهبوذ لما هلك طمع الناجم في أمواله لكثرتها و وفورها و صح عنده أنه ترك مائتي ألف دينار عينا و من الجواهر و غيرها بمثل ذلك فطلب المال المذكور بكل حيلة و حبس أولياء بهبوذ و قرابته و أصحابه و ضربهم بالسياط و أثار دورا من دوره و هدم أبنية من أبنيته طمعا في أن يجد في شيء منها دفينا فلم يجد من ذلك شيئا فكان فعله هذا أحد ما أفسد قلوب أصحابه عليه و دعاهم إلى الهرب منه و الزهد في صحبته فاستأمن منهم إلى أبي أحمد خلق كثير فوصلهم و خلع عليهم و رأى أن يعبر دجلة من الجانب الشرقي إلى الجانب الغربي فيجعل لنفسه هناك معسكرا و يبني به مدينة أخرى و يضيق خناق الناجم و يتمكن من مغاداته و مراوحته بالحرب فقد كانت الريح العاصف تحول بينه و بين عبور دجلة في كثير من الأيام بالجيش فأمر بقطع النخل المقارب لمدينة الناجم لذلك و إصلاح موضع يتخذه معسكرا و أن يحف بالخنادق و يحصر بالسور ليأمن بيات الزنج و جعل على قواده نوائب لذلك و معهم الفعلة و الرجال فقابل الناجم ذلك بأن جعل علي بن أبان المهلبي و سليمان بن جامع و إبراهيم بن جعفر الهمداني نوبا للحرب و المدافعة عن ذلك و كان أنكلاني بن الناجم ربما حضر في نوبة أيضا و ضم إليه سليمان بن موسى بن الشعراني و قد كان صار إليه من المذار بعد الوقعة التي انهزم فيها و علم الناجم أن أبا أحمد إذا جاوره صعب أمره و قرب على من يريد اللحاق به من الزنج المسافة مع ما يدخل قلوب أصحابه بمجاورته من الرعب و الرهبة و في ذلك انتقاض تدبيره و فساد جميع أموره فكانت الحرب بين قواد أبي أحمد و قواد الناجم متصلة على إصلاح هذا الموضع و مدافعة الزنج عنه. و اتفق أن عصفت الرياح يوما و جماعة من قواد أبي أحمد بالجانب الغربي للعمل الذي يريدونه فانتهز الناجم الفرصة في امتناع العبور بدجلة لعصف الريح ←

← فرماهم بجميع جيشه و كاثرهم برجله فلم تجد الشذوات التي مع قواد أبي أحمد سبيلا إلى الوقوف بحيث كانت واقفة به لحمل الرياح إياها على الحجارة و خوف أصحابها عليها من التكسر و لم يجدوا سبيلا إلى العبور في دجلة لشدة الريح و اضطراب الأمواج فأوقعت الزنج بهم فقتلوهم عن آخرهم و أفلت منهم نفر فعبروا إلى الموفقية فاشتد جزع أبي أحمد و أصحابه لما نالهم. و لما تهيأ للزنج عليهم و عظم بذلك اهتمامهم و تعقب أبو أحمد الرأي فرأى أن نزوله و مقامه بالجانب الغربي مجاور مدينة الناجم خطأ و أنه لا يؤمن منه حيلة و انتهاز فرصة فيوقع بالعسكر بياتا أو يجد مساغا إلى ما يكون له قوة لكثرة الأدغال في ذلك الموضع و صعوبة المسالك و أن الزنج على التوغل في تلك المواضع الوعرة الموحشة أقدر و هو عليهم أسهل من أصحابه فانصرف عن رأيه في نزول الجانب الغربي و صرف همه و قصده إلى هدم سور مدينة الناجم و توسعة الطريق و المسالك لأصحابه في دخولها فندب القواد لذلك و ندب الناجم قواده للمدافعة عنها و طال الأمد و تمادت الأيام. فلما رأى أبو أحمد تحاشد الزنج و تعاونهم على المنع من هدم السور أزمع على مباشرة ذلك بنفسه و حضوره إياه ليستدعي بذلك جد أصحابه و اجتهادهم و يزيد في عنايتهم و هممهم فحضر بنفسه و اتصلت الحرب و غلظت على الفريقين و كثر القتل و الجراح في الحزبين و أقام أبو أحمد أياما كثيرة يغاديهم الحرب و يراوحهم فكانوا لا يفترون يوما من الأيام و صعب على أصحاب أبي أحمد ما كانوا يرومونه و اشتدت حماية الزنج عن مدينتهم و باشر الناجم الحرب بنفسه و معه نخبة أصحابه و أبطالهم و المؤمنون أنفسهم على الصبر معه فحاموا جهدهم حتى لقد كانوا يقفون الموقف فيصيب أحدا منهم السهم أو الطعنة أو الضربة فيسقط فيجذبه الذي إلى جانبه فينحيه و يقف موقفه إشفاقا من أن يخلو موقف رجل منهم فيدخل الخلل عليهم. و اتفق في بعض الأيام شدة ضباب ستر بعض الناس عن بعض فما يكاد الرجل يبصر صاحبه و ظهر أصحاب أبي أحمد و لاحت تباشير الفتح و دخل الجند إلى المدينة و ولجوها و ملكوا مواضع منها و إنهم لعلى ذلك حتى وصل سهم من سهام الزنج إلى أبي أحمد رماه به رومي كان مع الناجم يقال له قرطاس فأصابه في صدره و ذلك لخمس بقين من

←

← جمادى الأولى سنة تسع و ستين و مائتين فستر أبو أحمد و خواصه ما ناله من ذلك عن الناس و انصرف إلى الموفقية آخر نهار يومه هذا فعولج في ليلته تلك و شدت الجراحة و غدا على الحرب على ما ناله من ألمها ليشد بذلك قلوب أصحابه من أن يدخلها وهن أو ضعف فزاد في قوة علته بما حمل على نفسه من الحركة فغلظت و عظم أمرها حتى خيف عليه العطب و احتاج إلى علاج نفسه بأعظم ما يعالج به الجراح و اضطرب لذلك العسكر و الجند و الرعية و خافوا قوة الزنج عليهم حتى خرج عن الموفقية جماعة من التجار كانوا مقيمين بها لما وصل إلى قلوبهم من الرهبة. قال أبو جعفر و حدثت على أبي أحمد في حال صعوبة علته حادثة في سلطانه و أمور متعلقة بما بينه و بين أخيه المعتمد فأشار عليه مشيرون من أصحابه و ثقاته بالرحلة عن معسكره إلى بغداد و أن يخلف من يقوم مقامه فأتى ذلك و حاذر أن يكون فيه تلافي ما قد فرق من شمل صاحب الزنج فأقام على صعوبة علته و غلظ الأمر الحادث في سلطانه و صبر إلى أن عوفي فظهر لقواده و خاصته و قد كان أطال الاحتجاب عنهم فقويت برؤيته منتهم و أقام متماثلا مودعا نفسه إلى شعبان من هذه السنة فلما أبل و قوي على الركوب و النهوض نهض و عاود ما كان مواظبا عليه من الحرب و جعل الناجم لما صح عنده الخبر بما أصاب أبا أحمد يعد أصحابه العدات و يمنيهم الأماني و اشتدت شوكتهم و قويت آمالهم فلما اتصل به ظهور أبي أحمد جعل يحلف للزنج على منبره أن ذلك باطل لا أصل له و أن الذي رأوه في الشذا مثال موه و شبه عليهم. قلت الحادث الذي حدث على أبي أحمد من جهة سلطانه أن أخاه المعتمد و هو الخليفة يومئذ فارق دار ملكه و مستقر خلافته مغاضبا له متجنيا عليه زاعما أنه مستبد بأموال المملكة و جبايتها مضطهدا له مستأثرا عليه فكاتب ابن طولون صاحب مصر و سأله أن يأذن له في اللحاق به فأجابه ابن طولون إلى ذلك فخرج من سامراء في جماعة من قواده و مواليه قاصدا مصر و كان أبو أحمد هو الخليفة في المعنى و إنما المعتمد صورة خالية من معاني الخلافة لا أمر له و لا نهي و لا حل و لا عقد و أبو أحمد هو الذي يرتب الوزراء و الكتاب و يقود القواد و يقطع الأقطاع و لا يراجع المعتمد في شيء من الأمور أصلا فاتصل به خبر المعتمد في شخوصه عن سامراء و ←

← قصده ابن طولون فكاتب إسحاق بن كنداحيق و هو يومئذ على الموصل و الجزيرة فأمره أن يعترض المعتمد و يقبض عليه و على القواد و الموالي الذين معه و يعيدهم إلى سامراء و كتب لإسحاق بإقطاعه ضياع أولئك القواد و الموالي بأجمعهم فاعترضهم إسحاق و قد قربوا من الرقة فأخذهم و قبض عليهم و قيدهم بالقيود الثقيلة و دخل على المعتمد فعنفه و هجنه و عذله في شخوصه عن دار ملكه و ملك آبائه و مفارقة أخيه على الحال التي هو بها و حرب من يحاول قتله و قتل أهل بيته و زوال ملكهم. ثم حملهم في قيودهم حتى وافى بهم سامراء فأقر المعتمد على خلافته و منعه عن الخروج و أرسل أبو أحمد ابنه هارون و كاتبه صاعد بن مخلد من الموفقية إلى سامراء فخلعا على ابن كنداحيق خلعا جليلة و قلد بسيفين من ذهب و لقب ذا السيفين و هو أول من قلد بسيفين ثم خلع عليه بعد ذلك بيوم قباء ديباج أسود و وشاحين مرصعين بالجوهر الثمين و توج بتاج من ذهب مرصع بنفيس الجوهر و قلد سيفا من ذهب مرصع بالجواهر العظيمة و شيعه إلى منزله هارون و صاعد و قعدا على طعامه كل ذلك مكافأة له عن صنيعه في أمر المعتمد فليعجب المتعجب من همة الموفق أبي أحمد و قوة نفسه و شدة شكيمته أن يكون بإزاء ذلك العدو و يقتل من أصحابه كل وقت من يقتل ثم يصاب ولده بسهم و يصاب هو بسهم آخر في صدره يشارف منه على الموت و يحدث من أخيه و هو الخليفة ما يحدث و لا تتكسر نفسه و لا يهي عزمه و لا تضعف قوته و بحق ما سمي المنصور الثاني و لو لا قيامه في حرب الزنج لانقرض ملك أهل بيته و لكن الله تعالى ثبته لما يريده من بقاء هذه الدولة. قال أبو جعفر ثم جد الموفق في تخريب السور و إحراق المدينة و جد الناجم في إعداد المقاتلة و المحاطة عن سوره و مدينته فكانت بين الفريقين حروب عظيمة تجل عن الوصف و رمى الناجم سفن الموفق المقاربة لسور مدينته بالرصاص المذاب و المجانيق و العرادات و أمر أبو أحمد بإعداد ظلة من خشب للشذا و إلباسها جلود الجواميس و تغطية ذلك بالخيوش المطلية بصنوف العقاقير و الأدوية التي تمنع النار من الإحراق ففعل ذلك و حورب صاحب الزنج من تحتها فلم تعمل ناره و رصاصه المذاب فيها شيئا و استأمن إلى أبي أحمد محمد بن سمعان كاتب ←

← الناجم و وزيره في شعبان من هذه السنة فهد باستئمانه أركان الناجم و أضعف قوته و انتدب أبو العباس لقصد دار محمد بن يحيى الكرنبائي و كانت بإزاء دار الناجم و شرع في الحيلة في إحراقها و أحرق الموفق كثيرا من الرواشين المظلة على سور المدينة و شعثها و علا غلمان أبي أحمد على دار الناجم و ولجوها و انتهبوها و أضرموا النار فيها و فعل أبو العباس بدار الكرنبائي مثل ذلك و جرح أنكلاني بن الناجم في بطنه جراحة شديدة أشفى منها على التلف و اتفق مع هذا الظفر العظيم أن غرق أبو حمزة نصير صاحب جيش الماء عند ازدحام الشذوات و إكباب الزنج على الحرب فصعب ذلك على أبي أحمد و قوي بغرقه أمر الزنج و انصرف أبو أحمد آخر نهار هذا اليوم و عرضت له علة أقام فيها بقية شعبان و شهر رمضان و أياما من شوال ممسكا عن حرب الزنج إلى أن استبل من علته. قال أبو جعفر فلما أحرقت دار الناجم و دور أصحابه و شارف أن يؤخذ و عرضت لأبي أحمد هذه العلة فأمسك فيها عن الحرب انتقل الناجم من مدينته التي بناها بغربي نهر أبي الخصيب إلى شرقيه إلى منزل وعر لا يخلص إليه أحد لاشتباك القصب و الأدغال و الأحطاب فيه و عليه خنادق من أنهار قاطعة معترضة فقطن هناك في خواصه و من تخلف معه من جلة أصحابه و ثقاته و من بقي في نصرته من الزنج و هم حدود عشرين ألف مقاتل و انقطعت الميرة عنهم و بان للناس ضعف أمرهم فتأخر الجلب الذي كان يصل إليهم فبلغ الرطل من خبز البر عندهم عشرة دراهم فأكلوا الشعير ثم أكلوا أصناف الحبوب ثم لم يزل الأمر كذلك إلى أن كانوا يتبعون الناس فإذا خلا أحد منهم بصبي أو امرأة أو رجل ذبحوه و أكلوه ثم صار قوي الزنج يعدو على ضعيفهم فإذا خلا به ذبحه و أكل لحمه ثم ذبحوا أولادهم فأكلوا لحومهم و كان الناجم لا يعاقب أحدا ممن فعل شيئا من ذلك إلا بالحبس و إذا تطاول حبسه أطلقه. و لما أبل الموفق من علته و علم انتقال الناجم إلى شرقي نهر أبي الخصيب و اعتصامه به أعمل فكره في تخريب الجانب الشرقي عليه كما فعل بالجانب الغربي ليتمكن من قتله أو أسره فكانت له آثار عظيمة من قطع الأدغال و الدحال و سد الأنهار و طم الخنادق و توسيع المسالك و إحراق الأسوار المبنية و إدخال الشذا و فيها المقاتلة إلى حريم الناجم و في كل ذلك يدافع الزنج ←

← عن أنفسهم بحرب شديدة و قتال عظيم تذهب فيها النفوس و تراق فيها الدماء و كان الظفر في ذلك كله لأبي أحمد و أمر الزنج يزداد ضعفا و طالت الأيام على ذلك إلى أن استأمن سليمان بن موسى الشعراني و هو من عظمائهم و قد تقدم ذكره فوجه يطلب الأمان من أبي أحمد فمنعه ذلك لما كان سلف منه من العيث و سفك الدماء بنواحي واسط. ثم اتصل بأبي أحمد أن جماعة من رؤساء الزنج قد استوحشوا لمنعه الشعراني من الأمان فأجاب إلى إعطائه الأمان استصلاحا بذلك غيره من رؤساء الزنج و أمر بتوجيه الشذا إلى موضع وقع الميعاد عليه فخرج سليمان الشعراني و أخوه و جماعة من قواده فنزلوا الشذا فصاروا إلى أبي العباس فحملهم إلى أبي أحمد فخلع على سليمان و من معه و حمله على عدة أفراس بسروجها و آلتها و أنزل له و لأصحابه إنزالا سنية و وصله بمال جليل و وصل أصحابه و ضمه و ضمهم إلى أبي العباس و أمر بإظهاره و إظهارهم في الشذا لأصحاب الناجم ليزدادوا ثقة بأمانته فلم تبرح الشذا ذلك اليوم من موضعها حتى استأمن جمع كثير من قواد الزنج فوصلوا و ألحقوا بإخوانهم في الحباء و البر و الخلع و الجوائز فلما استأمن الشعراني اختل ما كان الناجم قد ضبطه به من مؤخر عسكره و قد كان جعله على مؤخر نهر أبي الخصيب فوهى أمره و ضعف و قلد ما كان سليمان يتولاه القائد المعروف بشبل بن سالم و هو من قوادهم المشهورين فلم يمس أبو أحمد حتى وافاه رسول شبل بن سالم يطلب الأمان و يسأل أن يوقف له شذوات عند دار ابن سمعان ليكون قصده في الليل إليها و معه من يثق به من أصحابه فأجيب إلى سؤاله و وافى آخر الليل و معه عياله و ولده و جماعة من قواده فصاروا إلى أبي أحمد فوصله بصلة جليلة و خلع عليه خلعا كثيرة و حمله على عدة أفراس بسروجها و آلتها و وصل أصحابه و خلع عليهم و أحسن إليهم و أرسله في الشذوات فوقفوا بحيث يراهم الناجم و أصحابه نهارا فعظم ذلك عليه و على أوليائه و أخلص شبل في مناصحة أبي أحمد فسأل أن يضم إليه عسكر يبيت به عسكر الناجم و يسلك إليه من مسالك يعرفها هو و لا يعرفها أصحاب أبي أحمد ففعل و كبس عسكر الناجم سحرا فأوقع بهم و هم غارون فقتل منهم مقتلة عظيمة و أسر جمعا من قواد الزنج و انصرف بهم إلى الموفق و ذعر الزنج ←

← من شبل و ما فعله فامتنعوا من النوم و خافوا خوفا شديدا فكانوا يتحارسون بعد ذلك في كل ليلة و لا تزال النفرة تقع في عسكرهم لما استشعروا من الخوف و وصل إلى قلوبهم من الوحشة حتى لقد كان ضجيجهم و تحارسهم يسمع بالموفقية. و صح عزم الموفق على العبور لمحاربة الناجم في الجانب الشرقي من نهر أبي الخصيب فجلس مجلسا عاما و أمر بإحضار قواد المستأمنة و وجوه فرسانهم و رجالتهم من الزنج و البيضان فأدخلوا إليه فخطبهم و عرفهم ما كانوا عليه من الضلالة و الجهل و انتهاك المحارم و ما كان صاحبهم زينه لهم من معاصي الله سبحانه و أن ذلك قد كان أحل له دماءهم و أنه قد غفر الزلة و عفا عن العقوبة و بذل الأمان و عاد على من لجأ إليه بالفضل و الإحسان فأجزل الصلات و أسنى الأرزاق و ألحقهم بالأولياء و أهل الطاعة و أن ما كان منه من ذلك يوجب عليهم حقه و طاعته و أنهم لن يأتوا بشيء يتعرضون به لطاعة ربهم و الاستدعاء لرضا سلطانهم أولى بهم من الجد في مجاهدة الناجم و أصحابه و أنهم من الخبرة بمسالك عسكر الناجم و مضايق طرق مدينته و المعاقل التي أعدها للحرب على ما ليس عليه من غيرهم فهم أحرى أن يمحضوه نصحهم و يجهدوا على الولوج إلى الناجم و التوغل إليه في حصونه حتى يمكنهم الله منه و من أشياعه فإذا فعلوا ذلك فلهم الإحسان و المزيد و من قصر منهم استدعى من سلطانه إسقاط حاله و تصغير منزلته و وضع مرتبته. فارتفعت أصواتهم جميعا بالدعاء للموفق و الإقرار بإحسانه و بما هم عليه من صحة الضمائر من السمع و الطاعة و الجد في مجاهدة عدوه و بذل دمائهم و مهجهم في كل ما يقربهم منه و أن ما دعاهم إليه قد قوى مننهم و دلهم على ثقته بهم و إحلاله إياهم محل أوليائه و سألوه أن يفردهم ناحية و لا يخلطهم بعسكره ليظهر من حسن جهادهم بين يديه و خلوص نياتهم في الحرب و نكايتهم في العدو و ما يعرف به طاعتهم و إقلاعهم عما كانوا عليه من جهلهم. فأجابهم إلى ذلك و عرفهم حسن ما ظهر له من طاعتهم فخرجوا من عنده مبتهجين بما أجيبوا به من حسن القول و جميل الوعد. قال أبو جعفر ثم استعد أبو أحمد و رتب جيشه و دخل إلى عسكر الناجم بشرقي نهر أبي الخصيب في خمسين ألف مقاتل من البر و البحر فرسانا و رجالة يكبرون و يهللون و ←

← يقرءون القرآن و لهم ضجيج و أصوات هائلة فرأى الناجم منهم ما هاله و تلقاهم بنفسه و جيشه و ذلك في ذي القعدة سنة تسع و ستين و مائتين. و اشتبكت الحرب و كثر القتل و الجراح و حامى الزنج عن صاحبهم و أنفسهم أشد محاماة و استماتوا و صبر أصحاب أبي أحمد و صدقوا القتال فمن الله عليهم بالنصر و انهزم الزنج و قتل منهم خلق عظيم و أسر منهم أسرى كثيرة فضرب أبو أحمد أعناق الأسارى في المعركة و قصد بنفسه دار الناجم فوافاها و قد لجأ الناجم إليها و معه أنجاد أصحابه للمدافعة عنه. فلما لم يغنوا شيئا أسلموها و تفرقوا عنها و دخلها غلمان الموفق و بها بقايا ما كان سلم له من مال و أثاث فأخذوه و انتهبوه و أخذوا حرمه و ولده الذكور و الإناث و تخلص الناجم بنفسه و مضى هاربا نحو دار علي بن أبان المهلبي لا يلوي على أهل و لا ولد و لا مال و أحرقت داره و حمل أولاده و نساؤه إلى الموفقية في التوكيل و قصد أصاب أبي أحمد دار المهلبي و قد لجأ إليها الناجم و أكثر الزنج و تشاغل أصحاب أبي أحمد بنهب الأموال من دور الزنج فاغتنم الناجم تشاغلهم بالنهب فأمر قواده بانتهاز الفرصة و الإكباب عليهم فخرجوا عليهم من عدة مواضع و خرج عليهم كمناء أيضا قد كانوا كمنوهم لهم فكشفوهم و اتبعوهم حتى وافوا بهم نهر أبي الخصيب فقتلوا من فرسانهم و رجالتهم جماعة و ارتجعوا بعض ما كانوا أخذوه من المال و المتاع. ثم تراجع الناس و دامت الحرب إلى وقت العصر فرأى أبو أحمد عند ذلك أن يصرف أصحابه فأمرهم بالرجوع فرجعوا على هدوء و سكون كي لا تكون هزيمة حتى دخلوا سفنهم و أحجم الزنج عن أتباعهم و عاد أبو أحمد بالجيش إلى مراكزهم. قال أبو جعفر و وافى إلى أبي أحمد في هذا الشهر كاتبه صاعد بن مخلد من سامراء في عشرة آلاف و وافى إليه لؤلؤ صاحب ابن طولون و كان إليه أمر الرقة و ديار مضر في عشرة آلاف من نخبة الفرسان و أنجادهم فأمر أبو أحمد لؤلؤا أن يخرج في عسكره فيحارب الزنج فخرج بهم و معه من أصحاب أبي أحمد من يدله على الطرق و المضايق فكانت بين لؤلؤ و بين الزنج حرب شديدة في ذي الحجة من هذه السنة استظهر فيها لؤلؤ عليهم و بان من نجدته و شجاعته و إقدام أصحابه و صبرهم على ألم الجراح و ثبات قلوبهم ما سر أبا أحمد و ملأ قلبه. قال أبو جعفر فلما ←

← دخلت سنة سبعين و مائتين تتابعت الأمداد إلى أبي أحمد من سائر الجهات فوصل إليه أحمد بن دينار في جمع عظيم من المطوعة من كور الأهواز و نواحيها و قدم بعده من أهل البحرين جمع كثير من المطوعة زهاء ألفي رجل يقودهم رجل من عبد القيس و ورد بعد ذلك زهاء ألف رجل من فارس و رئيسهم شيخ من المطوعة يكنى أبا سلمة و كان أبو أحمد يجلس لكل من يرد و يخلع عليه و يقيم لأصحابه الأنزال الكثيرة و يصلهم بالصلات فعظم جيشه جدا و امتلأت بهم الأرض و صح عزمه على لقاء الناجم بجميع عسكره فرتب جيوشه و قسمهم على القواد و أمر كل واحد من القواد أن يقصد جهة من جهات معسكر الناجم عينها له و ركب بنفسه و ركب جيشه و توغلوا في مسالك شرقي نهر أبي الخصيب و لقيهم الزنج و قد حشدوا و استقبلوا فكانت بينهم وقعة شديدة منحهم الله تعالى فيها أكتاف الزنج فولوا منهزمين فاتبعهم أصحاب أبي أحمد يقتلون و يأسرون فقتل منهم كثير و غرق كثير و حوى أصحاب أبي أحمد معسكر الناجم و مدينته و ظفروا بعيال علي بن أبان المهلبي و داره و أمواله فاحتووا عليها و عبر أهله و أولاده إلى الموفقية مع كلابهم و مضى الناجم و معه المهلبي و ابنه أنكلاني و سليمان بن جامع و الهمداني و جماعة من أكابر القواد عامدين إلى موضع كان الناجم قد أعده لنفسه ملجأ إذا غلب على مدينته و داره في النهر المعروف بالسفياني فتقدم أبو أحمد و معه لؤلؤ قاصدين هذا النهر لأن أبا أحمد دل عليه فأوغل في الدخول و فقده أصحابه فظنوا أنه رجع فرجعوا كلهم و عبروا دجلة في الشذا ظانين أنه عبر راجعا و انتهى أبو أحمد و معه لؤلؤ قاصدين هذا النهر فاقتحمه لؤلؤ بفرسه و عبر أصحاب لؤلؤ خلفه. و وقف أبو أحمد في جماعة من أصحابه عند النهر و مضى الناجم هاربا و لؤلؤ يتبعه في أصحابه حتى انتهى إلى النهر المعروف بالقربري فوصل إليه لؤلؤ و أصحابه فأوقعوا به و بمن معه فكشفوهم فولوا هاربين حتى عبروا النهر المذكور و لؤلؤ و أصحابه يطردونهم من ورائهم حتى ألجئوهم إلى نهر آخر فعبروه و اعتصموا بدحال وراءه فولجوها و أشرف لؤلؤ و أصحابه عليها فأرسل إليه الموفق ينهاه عن اقتحامها و يشكر سعيه و يأمره بالانصراف فانفرد لؤلؤ هذا اليوم و أصحابه بهذا الفعل دون أصحاب الموفق فانصرف لؤلؤ محمود الفعل فحمله ←

← الموفق معه في شذاته و جدد له من البر و الكرامة و رفع المنزلة لما كان منه في أمر الناجم حسبما كان مستحقا له و لهذا نادى أهل بغداد لما أدخل إليهم رأس الناجم بين يدي أبي العباس ما شئتم قولوا كان الفتح للؤلؤ. قال أبو جعفر فجمع الموفق في غد هذا اليوم قواده و هو حنق عليهم لانصرافهم عنه و إفرادهم إياه و كان لؤلؤ و أصحابه تولوا طلب الناجم دونهم فعنفهم و عذلهم و وبخهم على ما كان منهم و عجزهم و أغلظ لهم فاعتذروا إليه بما توهموه من انصرافه و أنهم لم يعلموا أنه قد لجج و أوغل في طلب الناجم و أنهم لو علموا ذلك لأسرعوا نحوه. ثم تحالفوا بين يديه و تعاقدوا ألا يبرحوا في غد موضعهم إذا توجهوا نحو الزنج حتى يظفرهم الله تعالى به فإن أعياهم ذلك أقاموا حيث انتهى بهم النهار في أي موضع كان حتى يحكم الله بينهم و بينه و سألوا الموفق أن يرد السفن إلى الموفقية بحيث لا يطمع طامع من العسكر في الالتجاء إليها و العبور فيها. فقبل أبو أحمد عذرهم و جزاهم الخير عن تنصلهم و وعدهم بالإحسان و أمرهم بالتأهب للعبور ثم عبر بهم على ترتيب و نظام قد أحكمه و قرره و ذلك في يوم السبت لليلتين خلتا من صفر من سنة سبعين و مائتين و قد كان الناجم عاد من تلك الأنهار إلى معسكره بعد انصراف الجيش عنه فأقام به و أمل أن تتطاول به و بهم الأيام و تندفع عنه المناجزة فلقيه في هذا اليوم سرعان العسكر و هم مغيظون محنقون من التقريع و التوبيخ اللاحقين بهم بالأمس فأوقعوا به و بأصحابه وقعة شديدة أزالوهم عن مواقفهم فتفرقوا لا يلوي بعضهم على بعض و اتبعهم الجيش يقتلون و يأسرون من لحقوا منهم و انقطع الناجم في جماعة من كماته من قواد الزنج منهم المهلبي و فارقه ابنه أنكلاني و سليمان بن جامع فكانا في أول الأمر مجتمعين ثم افترقا في الهزيمة فصادف سليمان بن جامع قوم من قواد الموفق فحاربوه و هو في جمع كثيف من الزنج فقتل جماعة من كماته و ظفر به فأسر و حمل إلى الموفق بغير عهد و لا عقد فاستبشر الناس بأسر سليمان و كثر التكبير و الضجيج و أيقنوا بالفتح إذ كان أكثر أصحابه غناء و أسر بعده إبراهيم بن جعفر الهمداني و كان من عظماء قواده و أكابر أمراء جيوشه و أسر نادر الأسود المعروف بالحفار و هو من قدماء قواد الناجم فأمر الموفق بتقييدهم بالحديد و تصييرهم في شذاة لأبي ←

← العباس و معهم الرجال بالسلاح و جد الموفق في طلب الناجم و أمعن في نهر أبي الخصيب حتى انتهى إلى آخره. فبينا هو كذلك أتاه البشير بقتل الناجم فلم يصدق فوافاه بشير آخر و معه كف زعم أنها كفه فقوي الخبر عنده بعض القوة فلم يلبث أن أتاه غلام من غلمان لؤلؤ يركض و معه رأس الناجم فوضعه بين يديه فعرضه الموفق على من كان حاضرا تلك الحال معه من قواد المستأمنة فعرفوه و شهدوا أنه رأس صاحبه فخر ساجدا و سجد ابنه أبو العباس و سجد القواد كلهم شكرا لله تعالى و رفعوا أصواتهم بالتهليل و التكبير و أمر برفع الرأس على قناة و نصبه بين يديه فرآه الناس و ارتفعت الأصوات و الضجيج. قال أبو جعفر و قد قيل إنه لما أحيط بالناجم لم يبق معه من رؤساء أصحابه إلا المهلبي فلما علما أنهما مقتولان افترقا فوقف الناجم حتى وصل إليه هذا الغلام و معه جماعة من غلمان لؤلؤ فمانع عن نفسه بسيفه حتى عجز عن الممانعة فأحاطوا به و ضربوه بسيوفهم حتى سقط و نزل هذا الغلام فاحتز رأسه و أما المهلبي فإنه قصد النهر المعروف بنهر الأمير فقذف بنفسه يروم النجاة و قبل ذلك كان ابن الناجم و هو المعروف بأنكلاني فارق أباه و مضى يؤم النهر المعروف بالدينارى متحصنا فيه بالأدغال و الآجام فلم يظفر بهما ذلك اليوم و دل الموفق عليهما بعد ذلك. و قيل له إن معهما جمعا من الزنج و جماعة من جلة قوادهم فأرسل غلمانه في طلبهما و أمرهم بالتضييق عليهما فلما أحاطت الغلمان بهم أيقنوا أن لا ملجأ لهم و أعطوا بأيديهم فظفر بهم الغلمان و حملوهم إلى الموفق فقتل منهم جماعة و أمر بالاستيثاق من المهلبي و أنكلاني بالحديد و الرجال الموكلين بهما. قال أبو جعفر و انصرف في هذا اليوم و هو يوم السبت لليلتين خلتا من صفر أبو أحمد من نهر أبي الخصيب و رأس الناجم منصوب بين يديه على قناة في شذاة يخترق به في النهر و الناس من جانبي النهر ينظرون إليه حتى وافى دجلة فخرج إليها و الرأس بين يديه و سليمان بن جامع و الهمداني مصلوبان أحياء في شذاتين عن جانبيه حتى وافى قصره بالموفقية هذه رواية أبي جعفر و أكثر الناس عليهما. و ذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب أن الناجم ارتث و حمل إلى أبي أحمد و هو حي فسلمه إلى ابنه أبي العباس و أمر بتعذيبه فجعله كردناجا على النار و جلده ينتفخ و يتفرقع ←

← حتى هلك. و الرواية الأولى هي الصحيحة و الذي جعل كردناجا هو قرطاس الذي رمى أبا أحمد بالسهم ذكر ذلك التنوخي في نشوار المحاضرة قال كان الزنج يصيحون لما رمى أبو أحمد بالسهم و تأخر لعلاج جراحته عن الحرب ملحوه ملحوه أي قد مات و أنتم تكتمون موته فاجعلوه كاللحم المكسود. قال و كان قرطاس الرامي لأبي أحمد يصيح بأبي العباس في الحرب إذا أخذتني فاجعلني كردناجا يهزأ به. قال فلما ظفر به أدخل في دبره سيخا من حديد فأخرجه من فيه و جعله على النار كردناجا. قال أبو جعفر ثم تتابع مجيء الزنج إلى أبي أحمد في الأمان فحضر منهم في ثلاثة أيام نحو سبعة آلاف زنجي لما عرفوا قتل صاحبهم و رأى أبو أحمد بذل الأمان لهم كي لا يبقى منهم بقية يخاف معرتها في الإسلام و أهله و انقطعت منهم قطعة نحو ألف زنجي مالت نحو البر فمات أكثرها عطشا و ظفر الأعراب بمن سلم منهم فاسترقوهم و أقام الموفق بالموفقية بعد قتل الناجم مدة ليزداد الناس بمقامه أنسا و أمانا و يتراجع أهل البلاد إليها فقد كان الناجم أجلاهم عنها و قدم ابنه أبو العباس إلى بغداد و معه رأس الناجم فدخلها يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة بقين من جمادى الأولى من هذه السنة و رأس الناجم بين يديه على قناة و الناس مجتمعون يشاهدونه. و قد روى غير أبي جعفر و ذكره الآبي في مجموعة المسمى نثر الدرر عن العلاء بن صاعد بن مخلد قال لما حمل رأس صاحب الزنج و دخل به المعتضد إلى بغداد دخل في جيش لم ير مثله و اشتق أسواق بغداد و الرأس بين يديه فلما صرنا بباب الطاق صاح قوم من درب من تلك الدروب رحم الله معاوية و زاد حتى علت أصوات العامة بذلك فتغير وجه المعتضد و قال ألا تسمع يا أبا عيسى ما أعجب هذا و ما الذي اقتضى ذكر معاوية في هذا الوقت و الله لقد بلغ أبي إلى الموت و ما أفلت أنا إلا بعد مشارفته و لقينا كل جهد و بلاء حتى أنجينا هؤلاء الكلاب من عدوهم و حصنا حرمهم و أولادهم فتركوا أن يترحموا على العباس و عبد الله ابنه و من ولد من الخلفاء و تركوا الترحم على علي بن أبي طالب و حمزة و جعفر و الحسن و الحسين و الله لا برحت أو أؤثر في تأديب هؤلاء أثرا لا يعاودون بعد هذا الفعل مثله ثم أمر بجمع النفاطين ليحرق الناحية فقلت له أيها الأمير أطال الله بقاءك إن هذا اليوم من أشرف ←

← أيام الإسلام فلا تفسده بجهل عامة لا أخلاق لهم و لم أزل أداريه و أرفق به حتى سار. فأما الذي يرويه الناس من أن صاحب الزنج ملك سواد بغداد و نزل بالمدائن و أن الموفق أرسل إليه من بغداد عسكرا و أصحبهم دنان النبيذ و أمرهم أن ينهزموا من بين يدي الزنج عند اللقاء و يتركوا خيامهم و أثقالهم لينتهبها الزنج و أنهم فعلوا ذلك فظفر الزنج فيما ظفروا به من أمتعتهم بتلك الدنان و كانت كثيرة جدا فشربوا تلك الليلة و سكروا و باتوا على غرة فكبسهم الموفق و بيتهم ليلا و هم سكارى فأصاب منهم ما أراد فباطل موضوع لا أصل له و الذي بيتهم و هم سكارى فنال منهم نيلا تكين البخاري و كان على الأهواز بيت أصحاب علي بن أبان في سنة خمس و ستين و مائتين و قد أتاه الخبر بأنهم تلك الليلة قد عمل النبيذ فيهم و الصحيح أنه لم يتجاوز نهبهم و دخولهم البلاد النعمانية هكذا رواه الناس كلهم. قال أبو جعفر فأما علي بن أبان و أنكلاني بن الناجم و من أسر معهما فإنهم حملوا إلى بغداد في الحديد و القد فجعلوا بيد محمد بن عبد الله بن طاهر و معهم غلام للموفق يقال له فتح السعيدي فكانوا كذلك إلى شوال من سنة اثنتين و سبعين و مائتين فكانت للزنج حركة بواسط و صاحوا أنكلاني يا منصور و كان الموفق يومئذ بواسط فكتب إلى محمد بن عبد الله و إلى فتح السعيدي يأمرهما بتوجيه رءوس الزنج الذين في الأسر إليه فدخل فتح السعيدي إليهم فجعل يخرج الأول فالأول فيذبحه على البالوعة كما تذبح الشاة و كانوا خمسة أنكلاني بن الناجم و علي بن أبان المهلبي و سليمان بن جامع و إبراهيم بن جعفر الهمداني و نادر الأسود و قلع رأس البالوعة و طرحت فيها أبدانهم و سد رأسها و وجه برءوسهم إلى الموفق فنصبها بواسط و انقطعت حركه الزنج و يئس منهم. ثم كتب الموفق إلى محمد بن عبد الله بن طاهر في جثث هؤلاء الخمسة فأمر بصلبهم بحضرة الجسر فأخرجوا من البالوعة و قد انتفخوا و تغيرت روائحهم و تقشرت جلودهم فصلب اثنان منهم على جانب الجسر الشرقي و ثلاثة على الجانب الغربي و ذاك لسبع بقين من شوال من هذه السنة و ركب محمد بن عبد الله بن طاهر و هو أمير بغداد يومئذ بنفسه حتى صلبوا بحضرته و قد قال الشعراء في وقائع الزنج فأكثروا كالبحتري و ابن الرومي و غيرهما فمن أراد ذلك فليأخذه من مظانه.) و ←

← قال إبن أبي الحديد في شرح قوله ع، كَأَنِّي أَرَاهُمْ قَوْماً كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمجَانُّ الْمُطَرَّقَةُ يَلْبَسُونَ السَّرَقَ وَ الدِّيبَاجَ وَ يَعْتَقِبُونَ الْخَيْلَ الْعِتَاقَ وَ يَكُونُ هُنَاكَ اسْتِحْرَارُ قَتْلٍ حَتَّى يَمْشِيَ الْمجْرُوحُ عَلَى الْمَقْتُولِ وَ يَكُونَ الْمُفْلِتُ أَقَلَّ مِنَ الْمَأْسُورِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ لَقَدْ أُعْطِيتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِلْمَ الْغَيْبِ فَضَحِكَ ع وَ قَالَ لِلرَّجُلِ وَ كَانَ كَلْبِيّاً يَا أَخَا كَلْبٍ لَيْسَ هُوَ بِعِلْمِ غَيْبٍ وَ إِنَّمَا هُوَ تَعَلُّمٌ مِنْ ذِي عِلْمٍ وَ إِنَّمَا عِلْمُ الْغَيْبِ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ مَا عَدَّدَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِقَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ مَا ذَا تَكْسِبُ غَداً وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ الْآيَةَ فَيَعْلَمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مَا فِي الْأَرْحَامِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَ قَبِيحٍ أَوْ جَمِيلٍ وَ سَخِيٍّ أَوْ بَخِيلٍ وَ شَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ وَ مَنْ يَكُونُ فِي النَّارِ حَطَباً أَوْ فِي الْجِنَانِ لِلنَّبِيِّينَ مُرَافِقاً فَهَذَا عِلْمُ الْغَيْبِ الَّذِي يَعْلَمُهُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ وَ مَا سِوَى ذَلِكَ فَعِلْمٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ نَبِيَّهُ ص فَعَلَّمَنِيهِ وَ دَعَا لِي بِأَنْ يَعِيَهُ صَدْرِي وَ تَضْطَمَّ عَلَيْهِ جَوَانِحِي: (المجان جمع مجن بكسر الميم و هو الترس و إنما سمي مجنا لأنه يستتر به و الجنة السترة و الجمع جنن يقال استجن بجنة أي استتر بسترة. و المطرقة بسكون الطاء التي قد أطرق بعضها إلى بعض أي ضمت طبقاتها فجعل بعضها يتلو بعضا يقال جاءت الإبل مطاريق أي يتلو بعضها بعضا و النعل المطرقة المخصوفة و أطرقت بالجلد و العصب أي ألبست و ترس مطرق و طراق النعل ما أطرقت و خرزت به و ريش طراق إذا كان بعضه فوق بعض و طارق الرجل بين الثوبين إذا لبس أحدهما علي الآخر و كل هذا يرجع إلى مفهوم واحد و هو مظاهرة الشيء بعضه بعضا و يروى المجان المطرقة بتشديد الراء أي كالترسة المتخذة من حديد مطرق بالمطرقة. و السرق شقق الحرير و قيل لا تسمى سرقا إلا إذا كانت بيضا الواحدة سرقة. و يعتقبون الخيل أي يجنبونها لينتقلوا من غيرها إليها و استحرار القتل شدته استحر و حر بمعنى قال ابن الزبعري:

حيث ألقت بقباء بركها و استحر القتل في عبد الأشل.

و المفلت الهارب. يقول ع إن الأمور المستقبلة على قسمين أحدهما ما تفرد الله تعالى بعلمه و لم يطلع عليه أحدا من خلقه و هي الأمور الخمسة المعدودة في الآية المذكورة إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ مَا ذَا تَكْسِبُ غَداً وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ ←

← بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ و القسم الثاني ما يعلمه بعض البشر بإعلام الله تعالى إياه و هو ما عدا هذه الخمسة و الإخبار بملحمة الأتراك من جملة ذلك. و تضطم عليه جوانحي تفتعل من الضم و هو الجمع أي يجتمع عليه جوانح صدري و يروى جوارحي. و قد روي أن إنسانا قال لموسى بن جعفر ع إني رأيت الليلة في منامي أني سألتك كم بقي من عمري فرفعت يدك اليمنى و فتحت أصابعها في وجهي مشيرا إلي فلم أعلم خمس سنين أم خمسة أشهر أم خمسة أيام فقال و لا واحدة منهن بل ذاك إشارة إلى الغيوب الخمسة التي استأثر الله تعالى بها في قوله إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ الآية. فإن قلت لم ضحك ع لما قال له الرجل لقد أوتيت علم الغيب و هل هذا إلا زهو في النفس و عجب بالحال قلت قد روي أن رسول الله ص ضحك في مناسب هذه الحال لما استسقى فسقي و أشرف درور المطر فقام إليه الناس فسألوه أن يسأل الله تعالى أن يحبسه عنهم فدعا و أشار بيده إلى السحاب فانجاب حول المدينة كالإكليل و هو ع يخطب على المنبر فضحك حتى بدت نواجذه و قال أشهد أني رسول الله و سر هذا الأمر أن النبي أو الولي إذا تحدث عنده نعمة الله سبحانه أو عرف الناس وجاهته عند الله فلا بد أن يسر بذلك و قد يحدث الضحك من السرور و ليس ذلك بمذموم إذا خلا من التيه و العجب و كان محض السرور و الابتهاج و قد قال تعالى في صفة أوليائه فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ. فإن قلت فإن من جمله الخمسة وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ مَا ذَا تَكْسِبُ غَداً و قد أعلم الله تعالى نبيه بأمور يكسبها في غده نحو قوله ستفتح مكة و أعلم نبيه وصيه ع بما يكسبه في غده نحو قوله له ستقاتل بعدي الناكثين الخبر. قلت المراد بالآية أنه لا تدري نفس جميع ما تكسبه في مستقبل زمانها و ذلك لا ينفي جواز أن يعلم الإنسان بعض ما يكسبه في مستقبل زمانه. فصل في ذكر جنكزخان و فتنة التتر: و اعلم أن هذا الغيب الذي أخبر ع عنه قد رأيناه نحن عيانا و وقع في زماننا و كان الناس ينتظرونه من أول الإسلام حتى ساقه القضاء و القدر إلى عصرنا و هم التتار الذين خرجوا من أقاصي المشرق حتى وردت خيلهم العراق و الشام و فعلوا بملوك الخطا و قفجاق و ببلاد ما وراء النهر و بخراسان و ما والاها من بلاد العجم ما لم تحتو التواريخ منذ خلق الله آدم إلى عصرنا هذا على ←

← مثله فإن بابك الخرمي لم تكن نكايته و إن طالت مدته نحو عشرين سنة إلا في إقليم واحد و هو أذربيجان و هؤلاء دوخوا المشرق كله و تعدت نكايتهم إلى بلاد أرمينية و إلى الشام و وردت خيلهم إلى العراق و بختنصر الذي قتل اليهود إنما أخرب بيت المقدس و قتل من كان بالشام من بني إسرائيل و أي نسبة بين من كان بالبيت المقدس من بني إسرائيل إلى البلاد و الأمصار التي أخربها هؤلاء و إلى الناس الذين قتلوهم من المسلمين و غيرهم و نحن نذكر طرفا من أخبارهم و ابتداء ظهورهم على سبيل الاختصار فنقول إنا على كثرة اشتغالنا بالتواريخ و بالكتب المتضمنة أصناف الأمم لم نجد ذكر هذه الأمة أصلا و لكنا وجدنا ذكر أصناف الترك من القفجاق و اليمك و البرلو و التفريه و اليتبه و الروس و الخطا و القرغز و التركمان و لم يمر بنا في كتاب ذكر هذه الأمة سوى كتاب واحد و هو كتاب مروج الذهب للمسعودي فإنه ذكرهم هكذا بهذا اللفظ التتر و الناس اليوم يقولون التتار بألف و هذه الأمة كانت في أقاصي بلاد المشرق في جبال طمغاج من حدود الصين و بينهم و بين بلاد الإسلام التي ما وراء النهر ما يزيد على مسير ستة أشهر و قد كان خوارزمشاه و هو محمد بن تكش استولى على بلاد ما وراء النهر و قتل ملوكها من الخطا الذين كانوا ببخارى و سمرقند و بلاد تركستان نحو كاشغر و بلاساغون و أفناهم و كانوا حجابا بينه و بين هذه الأمة و شحن هذه البلاد بقواده و جنوده و كان في ذلك غالطا لأن ملوك الخطا كانوا وقاية له و مجنا من هؤلاء فلما أفناهم صار هو المتولي لحرب هؤلاء أو سلمهم فأساء قواده و أمراؤه الذين بتركستان السيرة معهم و سدوا طرق التجارة عنهم فانتدبت منهم طائفة نحو عشرين ألفا مجتمعة كل بيت منها له رئيس مفرد فهم متساندون و خرجوا إلى بلاد تركستان فأوقعوا بقواد خوارزمشاه و عماله هناك و ملكوا البلاد و تراجع من بقي من عسكر خوارزمشاه و سلم من سيف التتار إلى خوارزمشاه فأغضى على ذلك و رأى أن سعة ملكه تمنعه عن مباشرة حربهم بنفسه و أن غيره من قواده لا يقوم مقامه في ذلك و ترك بلاد تركستان لهم و استقر الأمر على أن تركستان لهم و ما عداها من بلاد ما وراء النهر كسمرقند و بخارى و غيرهما لخوارزمشاه فمكثوا كذلك نحو أربع سنين. ثم إن المعروف بجنكزخان و الناس يلفظونه بالراء و ذكر لي ←

← جماعة من أهل المعرفة بأحوال التتر أنه جنكز بالزاي المعجمة عن له رأي في النهوض إلى بلاد تركستان و ذلك أن جنكزخان هذا هو رئيس التتار الأقصين في المشرق و ابن رئيسهم و ما زال سلفه رؤساء تلك الجهة و كان شجاعا عاقلا موفقا منصورا في الحرب و إنما عن له هذا الرأي لأنه رأى أن طائفة من التتار لا ملك لهم و إنما يقوم بكل فرقة منهم مدبر لها من أنفسها قد نهضت فملكت بلاد تركستان على جلالتها غار من ذلك و أراد الرئاسة العامة لنفسه و أحب الملك و طمع في البلاد فنهض بمن معه من أقاصي الصين حتى صار إلى حدود أعمال تركستان فحاربه التتار الذين هناك و منعوه عن تطرق البلاد فلم يكن لهم به طاقة و هزمهم و قتل كثيرا منهم و ملك بلاد تركستان بأجمعها و صار كالمجاور لبلاد خوارزمشاه و إن كان بينهما مسافة بعيدة و صار بينه و بين خوارزمشاه سلم و مهادنة إلا أنها هدنة على دخن. فمكثت الحال على ذلك يسيرا ثم فسدت بما كان يصل إلى خوارزمشاه على ألسنة التجار من الأخبار و أن جنكزخان على عزم النهوض إلى سمرقند و ما يليها و أنه في التأهب و الاستعداد فلو داراه لكان أولى له لكنه شرع فسد طرق التجار القاصدين إليهم فتعذرت عليهم الكسوات و منع عنهم المسيرة و الأقوات التي تجلب و تحمل من أعمال ما وراء النهر إلى تركستان فلو اقتنع بذلك لكان قريبا لكنه أنهى إليه نائبة بالمدينة المعروفة بأوتران و هي آخر ولايته بما وراء النهر أن جنكزخان قد سير جماعة من تجار التتار و معهم شيء عظيم من الفضة إلى سمرقند ليشتروا له و لأهله و بني عمه كسوة و ثيابا و غير ذلك. فبعث إليه خوارزمشاه يأمره بقتل أولئك التجار و أخذ ما معهم من الفضة و إنفاذها إليه ففتلهم و سير إليه الفضة و كان ذلك شيئا كثيرا جدا ففرقه خوارزمشاه على تجار سمرقند و بخارى و أخذ ثمنه منهم لنفسه ثم علم أنه قد أخطأ فأرسل إلى نائبه بأوتران يأمره أن ينفذ جواسيس من عنده إليهم ليخبروه بعدتهم فمضت الجواسيس و سلكت مفاوز و جبالا كثيرة و عادوا إليه بعد مدة فأخبروه بكثرة عددهم و أنهم لا يبلغهم الإحصاء و لا يدركهم و أنهم من أصبر الناس على القتال لا يعرفون الفرار و يعملون ما يحتاجون إليه من السلاح بأيديهم و أن خيلهم لا تحتاج إلى الشعير بل تأكل نبات الأرض و عروق المراعي و أن عندهم من الخيل ←

← و البقر ما لا يحصى و أنهم يأكلون الميتة و الكلاب و الخنازير و هم أصبر خلق الله على الجوع و العطش و الشقاء و ثيابهم من أخشن الثياب مسا و منهم من يلبس جلود الكلاب و الدواب الميتة و أنهم أشبه شيء بالوحش و السباع. فأنهي ذلك كله إلى خوارزمشاه فندم على قتل أصحابهم و على خرق الحجاب بينه و بينهم و أخذ أموالهم و غلب عليه الفكر و الوجل فأحضر الشهاب الخيوفي و هو فقيه فاضل كبير المحل عنده لا يخالف ما يشير به فقال له قد حدث أمر عظيم لا بد من الفكر فيه و إجالة الرأي فيما نفعل و ذلك أنه قد تحرك إلينا خصم من الترك في عدد لا يحصى فقال له عساكرك كثيرة و تكاتب الأطراف و تجمع الجنود و يكون من ذلك نفير عام فإنه يجب على المسلمين كافة مساعدتك بالأموال و الرجال ثم تذهب بجميع العساكر إلى جانب سيحون و هو نهر كبير يفصل بين بلاد الترك و بين بلاد خوارزمشاه فتكون هناك فإذا جاء العدو و قد سار مسافة بعيدة لقيناه و نحن جامون مستريحون و قد مسه و عساكره النصب و اللغوب. فجمع خوارزمشاه أمراءه و من عنده من أرباب المشورة فاستشارهم فقالوا لا بل الرأي أن نتركهم ليعبروا سيحون إلينا و يسلكوا هذه الجبال و المضايق فإنهم جاهلون بطرقها و نحن عارفون بها فنظهر عليهم و نهلكهم عن آخرهم. فكانوا على ذلك حتى وصل رسول من جنكزخان و معه جماعة يتهدد خوارزمشاه و يقول تقتل أصحابي و تجاري و تأخذ مالي منهم استعد للحرب فإني واصل إليك بجمع لا قبل لك به. فلما أدى هذه الرسالة إلى خوارزمشاه أمر بقتل الرسول فقتل و حلق لحى الجماعة الذين كانوا معه و أعادهم إلى صاحبهم جنكزخان ليخبروه بما فعل بالرسول و يقولوا له إن خوارزمشاه يقول لك إني سائر إليك فلا حاجة لك أن تسير إلي فلو كنت في آخر الدنيا لطلبتك حتى أقتلك و أفعل بك و بأصحابك ما فعلت برسلك. و تجهز خوارزمشاه و سار بعد نفوذ الرسول مبادرا لسبق خبره و يكبس التتار على غرة فقطع مسيرة أربعة أشهر في شهر واحد و وصل إلى بيوتهم و خركاواتهم فلم ير فيها إلا النساء و الصبيان و الأثقال فأوقع بهم و غنم الجميع و سبى النساء و الذرية. و كان سبب غيبوبة التتار عن بيوتهم أنهم ساروا إلى محاربة ملك من ملوك الترك يقال له كشلوخان فقاتلوه فهزموه و غنموا ←

← أمواله و عادوا فلقيهم الخبر في طريقهم بما فعل خوارزمشاه بمخلفيهم فأغذوا السير فأدركوه و هو على الخروج من بيوتهم بعد فراغه من الغنيمة فواقعوه و تصافوا للحرب ثلاثة أيام بلياليها لا يفترون نهارا و لا ليلا فقتل من الفريقين ما لا يعد و لم ينهزم منهم أحد. أما المسلمون فصبروا حمية للدين و علموا أنهم إن انهزموا لم يبق للإسلام باقية ثم إنهم لا ينجون بل يؤخذون و يؤسرون لبعدهم عن بلاد يمتنعون بها و أما التتار فصبروا لاستنقاذ أموالهم و أهلهم و اشتد الخطب بين الطائفتين حتى أن أحدهم كان ينزل عن فرسه و يقاتل قرنه راجلا مضاربة بالسكاكين و جرى الدم على الأرض حتى كانت الخيل تزلق فيه لكثرته و لم يحضر جنكزخان بنفسه هذه الوقعة و إنما كان فيها قاآن ولده فأحصي من قتل من المسلمين فكانوا عشرين ألفا و لم يحص عدة من قتل من التتار. فلما جاءت الليلة الرابعة افترقوا فنزل بعضهم مقابل بعض فلما أظلم الليل أوقد التتار نيرانهم و تركوها بحالها و ساروا راجعين إلى جنكزخان ملكهم و أما المسلمون فرجعوا و معهم محمد خوارزمشاه فلم يزالوا سائرين حتى وافوا بخارى و علم خوارزمشاه أنه لا طاقة له بجنكزخان لأن طائفة من عسكره لم يلقوا خوارزمشاه بجميع عساكره بهم فكيف إذا حشدوا و جاءوا على بكرة أبيهم و ملكهم جنكزخان بينهم. فاستعد للحصار و أرسل إلى سمرقند يأمر قواده المقيمين بها بالاستعداد للحصار و جمع الذخائر للامتناع و المقام من وراء الأسوار و جعل في بخارى عشرين ألف فارس يحمونها و في سمرقند خمسين ألفا و تقدم إليهم بحفظ البلاد حتى يعبر هو إلى خوارزم و خراسان فيجمع العساكر و يستنجد بالمسلمين و الغزاة المطوعة و يعود إليهم. ثم رحل إلى خراسان فعبر جيحون و كانت هذه الوقعة في سنة ست عشرة و ستمائة فنزل بالقرب من بلخ فعسكر هناك و استنفر الناس. و أما التتار فإنهم رحلوا بعد أن استعدوا يطلبون بلاد ما وراء النهر فوصلوا إلى بخارى بعد خمسة أشهر من رحيل خوارزمشاه عنها و حصروها فقاتلوا العسكر المرابط بها ثلاثة أيام قتالا متتابعا فلم يكن للعسكر الخوارزمي بهم قوة ففتحوا أبواب المدينة ليلا و خرجوا بأجمعهم عائدين إلى خراسان فأصبح أهل بخارى و ليس عندهم من العسكر أحد أصلا فضعفت نفوسهم فأرسلوا

←

← قاضي بخارى ليطلب الأمان للرعية فأعطاه التتار الأمان و قد كان بقي في قلعة بخارى خاصة طائفة من عسكر خوارزمشاه معتصمون بها. فلما رأى أهل بخارى بذلهم للأمان فتحوا أبواب المدينة و ذلك في رابع ذي الحجة من سنة ست عشرة و ستمائة فدخل التتار بخارى و لم يتعرضوا لأحد من الرعية بل قالوا لهم كل ما لخوارزمشاه عندكم من وديعة أو ذخيرة أخرجوه إلينا و ساعدونا على قتال من بالقلعة و لا بأس عليكم و أظهروا فيهم العدل و حسن السيرة و دخل جنكزخان بنفسه إلى البلد و أحاط بالقلعة و نادى مناديه في البلدان لا يتخلف أحد و من تخلف قتل فحضر الناس بأسرهم فأمرهم بطم الخندق فطموه بالأخشاب و الأحطاب و التراب ثم زحفوا نحو القلعة و كان عدة من بها من الجند الخوارزمية أربعمائة إنسان فبذلوا جهدهم و منعوا القلعة عشرة أيام إلى أن وصل النقابون إلى سور القلعة فنقبوه و دخلوا القلعة فقتلوا كل من بها من الجند و غيرهم. فلما فرغوا منها أمر جنكزخان أن يكتب له وجوه البلد و رؤساؤهم ففعل ذلك فلما عرضوا عليه أمر بإحضارهم فأحضروا فقال لهم أريد منكم الفضة النقرة التي باعها إياكم خوارزمشاه فإنها لي و من أصحابي أخذت فكان كل من عنده شيء منها يحضره فلما فرغ من ذلك أمرهم بالخروج عن البلد بأنفسهم خاصة فخرجوا مجردين عن أموالهم ليس مع كل واحد منهم إلا ثيابه التي على جسده فأمر بقتلهم فقتلوا عن آخرهم و أمر حينئذ بنهب البلد فنهب كل ما فيه و سبيت النساء و الأطفال و عذبوا الناس بأنواع العذاب في طلب المال ثم رحلوا عنه نحو سمرقند و قد تحققوا عجز خوارزمشاه عنهم و استصحبوا معهم من سلم من أهل بخارى أسارى مشاة على أقبح صورة و كل من أعيا و عجز عن المشي قتلوه. فلما قاربوا سمرقند قدموا الخيالة و تركوا الرجالة و الأسارى و الأثقال وراءهم حتى يلتحقوا بهم شيئا فشيئا ليرعبوا قلوب أهل البلد فلما رأى أهل سمرقند سوادهم استعظموهم فلما كان اليوم الثاني وصل الأسارى و الرجالة و الأثقال و مع كل عشرة من الأسارى علم فظن أهل البلد أن الجميع عسكر مقاتلة فأحاطوا بسمرقند و فيها خمسون ألفا من الخوارزمية و ما لا يحصى كثرة من عوام البلد فأحجم العسكر الخوارزمي عن الخروج إليهم و خرجت العامة بالسلاح فأطمعهم التتار في أنفسهم و

←

← فهقروا عنهم و قد كمنوا لهم كمناء فلما جاوزوا الكمين خرج عليهم من ورائهم و شد عليهم من ورائهم جمهور التتار فقتلوهم عن آخرهم. فلما رأى من تخلف بالبلد ذلك ضعفت قلوبهم و خيلت للجند الخوارزمي أنفسهم أنهم إن استأمنوا إلى التتار أبقوا عليهم للمشاركة في جنسية التركية فخرجوا بأموالهم و أهليهم إليهم مستأمنين فأخذوا سلاحهم و خيلهم ثم وضعوا السيف فيهم فقتلوهم كلهم ثم نادوا في البلد برئت الذمة ممن لم يخرج و من خرج فهو آمن فخرج الناس إليهم بأجمعهم فاختلطوا عليهم و وضعوا فيهم السيف و عذبوا الأغنياء منهم و استصفوا أموالهم و دخلوا سمرقند فأخربوها و نقضوا دورها و كانت هذه الوقعة في المحرم سنة سبع عشرة و ستمائة. و كان خوارزمشاه مقيما بمنزله الأول كلما اجتمع له جيش سيره إلى سمرقند فيرجع و لا يقدم على الوصول إليها فلما قضوا وطرا من سمرقند سير جنكزخان عشرين ألف فارس و قال لهم اطلبوا خوارزمشاه أين كان و لو تعلق بالسماء حتى تدركوه و تأخذوه و هذه الطائفة تسميها التتار المغربة لأنها سارت نحو غرب خراسان و هم الذين أوغلوا في البلاد و مقدمهم جرماغون نسيب جنكزخان. و حكي أن جنكزخان كان قد أمر على هذا الجيش ابن عم له شديد الاختصاص به يقال له متكلى‌نويرة و أمره بالجد و سرعة المسير فلما ودعه عطف متكلى‌نويرة هذا فدخل إلى خركاه فيها امرأة له كان يهواها ليودعها فاتصل ذلك بجنكزخان فصرفه في تلك الساعة عن إمارة الجيش و قال من يثني عزمه امرأة لا يصلح لقيادة الجيوش و رتب مكانه جرماغون فساروا و قصدوا من جيحون موضعا يسمى بنج‌آب أي خمسة مياه و هو يمنع العبور فلم يجدوا به سفنا فعملوا من الخشب مثل الأحواض الكبار و لبسوه جلود البقر و وضعوا فيه أسلحتهم و أقحموا خيولهم الماء و أمسكوا بأذنابها و تلك الأحواض مشدودة إليها فكان الفرس يجذب الرجل و الرجل يجذب الحوض فعبروا كلهم ذلك الماء دفعة واحدة فلم يشعر خوارزمشاه بهم إلا و هم معه على أرض واحدة و كان جيشه قد ملى رعبا منهم فلم يقدروا على الثبات فتفرقوا أيدي سبأ و طلب كل فريق منهم جهة و رحل خوارزمشاه في نفر من خواصه لا يلوي على شيء و قصد نيسابور فلما دخلها اجتمع عليه بعض عسكره فلم يستقر ←

← حتى وصل جرماغون إليه و كان لا يتعرض في مسيره بنهب و لا قتل بل يطوي المنازل طيا يطلب خوارزمشاه و لا يمهله ليجمع عسكرا فلما عرف قرب التتار منه هرب من نيسابور إلى مازندران فدخلها و رحل جرماغون خلفه و لم يعرج على نيسابور بل قصد مازندران فخرج خوارزمشاه عنها فكان كلما رحل عن منزل نزله التتار حتى وصل إلى بحر طبرستان فنزل هو و أصحابه في سفن و وصل التتار فلما عرفوا نزوله البحر رجعوا و أيسوا منه. و هؤلاء الذين ملكوا عراق العجم و أذربيجان فأقاموا بناحية تبريز إلى يومنا هذا. ثم اختلف في أمر خوارزمشاه فقوم يحكون أنه أقام بقلعة له في بحر طبرستان منيعة فتوفي بها و قوم يحكون أنه غرق في البحر و قوم يحكون أنه غرق و نجا عريانا فصعد إلى قرية من قرى طبرستان فعرفه أهلها فجاءوا و قبلوا الأرض بين يديه و أعلموا عاملهم به فجاء إليه و خدمه فقال له خوارزمشاه احملني في مركب إلى الهند فحمله إلى شمس الدين أنليمش ملك الهند و هو نسيبه من جهة زوجته والدة منكبوني بن خوارزمشاه الملك جلال الدين فإنها هندية من أهل بيت الملك فيقال إنه وصل إلى أنليمش و قد تغير عقله مما اعتراه من خوف التتار أو لأمر سلطه الله تعالى عليه فكان يهذي بالتتار بكرة و عشية و كل وقت و كل ساعة و يقول هو ذا هم قد خرجوا من هذا الباب قد هجموا من هذه الدرجة و يرعد و يحول لونه و يختل كلامه و حركاته. و حكى لي فقيه خراساني وصل إلى بغداد يعرف بالبرهان قال كان أخي معه و كان ممن يثق خوارزمشاه به و يختصه قال لهج خوارزمشاه لما تغير عقله بكلمة كان يقولها قرا تتر كلدي يكررها و تفسيرها التتر السود قد جاءوا و في التتر صنف سود يشبهون الزنج لهم سيوف عريضة جدا على غير صورة هذه السيوف يأكلون لحوم الناس فكان خوارزمشاه قد أهتر و أغري بذكرهم. و حدثني البرهان قال رقي به شمس الدين أنليمش إلى قلعة من قلاع الهند حصينة عالية شاهقة لا يعلوها الغيم أبدا و إنما تمطر السحب من تحتها و قال له هذه القلعة لك و ذخائرها أموالك فكن فيها وادعا آمنا إلى أن يستقيم طالعك فالملوك ما زالوا هكذا يدبر طالعهم ثم يقبل فقال له لا أقدر على الثبات فيها و المقام بها لأن التتر سوف يطلبونني و يقدمون إلى هاهنا و لو شاءوا لوضعوا سروج خيلهم واحدا على واحد تحت ←

← القلعة فبلغت إلى ذروتها و صعدوا عليها فأخذوني قبضا باليد فعلم أنليمش أن عقله قد تغير و أن الله تعالى قد بدل ما به من نعمة فقال فما الذي تريد قال أريد أن تحملني في البحر المعروف ببحر المعبر إلى كرمان فحمله في نفر يسير من مماليكه إلى كرمان ثم خرج منها إلى أطراف بلاد فارس فمات هناك في قرية من قرى فارس و أخفي موته لئلا يقصده التتر و تطلب جثته. و جملة الأمر أن حاله مشتبهة ملتبسة لم يتحقق على يقين و بقي الناس بعد هلاكه نحو سبع سنين ينتظرونه. و يذهب كثير منهم إلى أنه حي مستتر إلى أن ثبت عند الناس كافة أنه هلك. فأما جرماغون فإنه لما يئس من الظفر بخوارزمشاه عاد من ساحل البحر إلى مازندران فملكها في أسرع وقت مع حصانتها و صعوبة الدخول إليها و امتناع قلاعها فإنها لم تزل ممتنعة على قديم الوقت حتى أن المسلمين لما ملكوا بلاد الأكاسرة من العراق إلى أقصى خراسان بقيت أعمال مازندران بحالها تؤدي الخراج و لا يقدر المسلمون على دخولها إلى أيام سليمان بن عبد الملك. و لما ملكت التتار مازندران قتلوا فيها و نهبوا و سلبوا ثم سلكوا نحو الري فصادفوا في الطريق والدة خوارزمشاه و نساءه و معهن أموال بيت خوارزمشاه و ذخائرهم التي ما لا يسمع بمثلها من الأعلاق النفيسة و هن قاصدات نحو الري ليعتصمن ببعض القلاع المنيعة فاستولى التتار عليهن و على ما معهن بأسره و سيروه كله إلى جنكزخان بسمرقند و صمدوا صمد الري و قد كان اتصل بهم أن محمدا خوارزمشاه قصدها كما يتسامع الناس بالأراجيف الصحيحة و الباطلة فوصلوها على حين غفلة من أهلها فلم يشعر بهم عسكر الري إلا و قد ملكوها و نهبوها و سبوا الحرم و استرقوا الغلمان و فعلوا كل قبيح منكر فيها و لم يقيموا بها و مضوا مسرعين في طلب خوارزمشاه فنهبوا في طريقهم ما مروا به من المدن و القرى و أحرقوا و خربوا و قتلوا الذكران و الإناث و لم يبقوا على شيء و قصدوا نحو همذان فخرج إليهم رئيسها و معه أموال جليلة قد جمعها من أهل همذان عينا و عروضا و خيلا و طلب منهم الأمان لأهل البلد فأمنوهم و لم يعرضوا لهم و ساروا إلى زنجان و استباحوها و إلى قزوين فاعتصم أهلها منهم بقصبة مدينتهم فدخلوها بالسيف عنوة و قاتلهم أهلها قتالا شديدا بالسكاكين و هم معتادون بقتال السكين من ←

← حروبهم مع الإسماعيلية فقتل من الفريقين ما لا يحصى و يقال إن القتلى بلغت أربعين ألفا من أهل قزوين خاصة. ثم هجم على التتار البرد الشديد و الثلج المتراكم فساروا إلى أذربيجان فنهبوا القرى و قتلوا من وقف بين أيديهم و أخربوا و أحرقوا حتى وصلوا إلى تبريز و بها صاحب أذربيجان أزبك بن البهلوان بن أيلدكر فلم يخرج إليهم و لا حدث نفسه بقتالهم لاشتغاله بما كان عليه من اللهو و إدمان الشرب ليلا و نهارا فأرسل إليهم و صالح لهم على مال و ثياب و دواب و حمل الجميع إليهم فساروا من عنده يطلبون ساحل البحر لأنه مشتى صالح لهم و المراعي به كثيرة فوصلوا إلى موقان و هي المنزل الذي نزلته الخرمية في أيام المعتصم و قد ذكره الطائيان في أشعارهما في غير موضع و الناس اليوم يقولون بالغين المعجمة عوض القاف و قد كانوا تطرقوا في طريقهم بعض أعمال الكرج فخرج إليهم منهم عشرة آلاف مقاتل فحاربوهم و هزموهم و قتلوا أكثرهم. فلما استقروا بموقان راسلت الكرج أزبك بن البهلوان في الاتفاق على حربهم و راسلوا موسى بن أيوب المعروف بالأشرف و كان صاحب خلاط و إرمينية بمثل ذلك و ظنوا أنهم يصبرون إلى أيام الربيع و انحسار الثلوج فلم يصبروا و صاروا من موقان في صميم الشتاء نحو بلاد الكرج فخرجت إليهم الكرج و اقتتلوا قتالا شديدا فلم يثبتوا للتتار و انهزموا أقبح هزيمة و قتل منهم من لا يحصى فكانت هذه الوقعة في ذي الحجة من سنة سبع عشرة و ستمائة. ثم توجهوا إلى المراغة في أول سنة ثماني عشرة فملكوها في صفر و كانت لامرأة من بقايا ملوك المراغة تدبرها هي و وزراؤها فنصبوا عليها المجانيق و قدموا أسارى المسلمين بين أيديهم و هذه عادتهم يتترسون بهم في الحروب فيصيبهم حدها و يسلمون هم من مضرتها فملكوها عنوة و وضعوا السيف في أهلها و نهبوا ما يصلح لهم و أحرقوا ما لا يصلح لهم و خذل الناس عنهم حتى كان الواحد منهم يقتل بيده مائة إنسان و السيوف في أيديهم لا يقدر أحد منهم أن يحرك يده بسيفه نحو ذلك التتري خذلان صب على الناس و أمر سمائي اقتضاه. ثم عادوا إلى همذان فطالبوا أهلها بمثل المال الذي بذلوه لهم في الدفعة الأولى فلم يكن في الناس فضل لذلك لأنه كان عظيما جدا فقام إلى رئيس همذان جماعة من أهلها و أسمعوه كلاما غليظا فقالوا

←

← أفقرتنا أولا و تريد أن تستصفينا دفعة ثانية ثم لا بد للتتار أن يقتلونا فدعنا نجاهدهم بالسيف و نموت كراما ثم وثبوا على شحنة كان للتتار بهمذان فقتلوه و اعتصموا بالبلد فحصرهم التتار فيه فقلت عليهم الميرة و عدمت الأقوات و أضر ذلك بأهل همذان و لم ينل التتار مضرة من عدم القوت لأنهم لا يأكلون إلا اللحم و الخيل معهم كثيرة و معهم غنم عظيمة يسوقونها حيث شاءوا و خيلهم لا تأكل الشعير و لا تأكل إلا نبات الأرض تحفر بحوافرها الأرض عن العروق فتأكلها. فاضطر رئيس همذان و أهلها إلى الخروج إليهم فخرجوا و التحمت الحرب بينهم أياما و فقد رئيس همذان هرب في سرب قد كان أعده إلى موضع اعتصم به ظاهر البلد و لم يعلم حقيقة حاله فتحير أهل همذان بعد فقده و دخلوا المدينة و اجتمعت كلمتهم على القتال في قصبة البلد إلى أن يموتوا و كان التتار قد عزموا على الرحيل عنهم لكثرة من قتل منهم فلما لم يروا أحدا يخرج إليهم من البلد طمعوا و استدلوا على ضعف أهله فقصدوهم و قاتلوهم و ذلك في شهر رجب من سنة ثماني عشرة و ستمائة و دخلوا المدينة بالسيف و قاتلهم الناس في الدروب و بطل السلاح للازدحام و اقتتلوا بالسكاكين فقتل من الفريقين ما لا يحصى و ظهر التتار على المسلمين فأفنوهم قتلا و لم يسلم منهم إلا من كان له نفق في الأرض يستخفي فيه ثم ألقوا النار في البلد فأحرقوها و رحلوا إلى مدينة أردبيل و أعمال أذربيجان فملكوا أردبيل و قتلوا فيها فأكثروا. ثم ساروا إلى تبريز و كان بها شمس الدين عثمان الطغرائي قد جمع كلمة أهلها بعد مفارقة صاحب أذربيجان أزبك بن البهلوان للبلاد خوفا من التتار و مقامه بنقجوان فقوى الطغرائي نفوس الناس على الامتناع و حذرهم عاقبة التخاذل و حصن البلد فلما وصل التتار و رأوا اجتماع كلمة المسلمين و حصانة البلد طلبوا منهم مالا و ثيابا فاستقر الأمر بينهم على شيء معلوم فسيروه إليهم فلما أخذوه رحلوا إلى بيلقان فقاتلهم أهلها فملكها التتار في شهر رمضان من هذه السنة و وضعوا فيهم السيف حتى أفنوهم أجمعين ثم ساروا إلى مدينة كنجة و هي أم بلاد أران و أهلها ذوو شجاعة و بأس و جلد لمقاومتهم الكرج و تدربهم بالحرب فلم يقدر التتار عليهم و أرسلوا إليهم يطلبون مالا و ثيابا فأرسلوه إليهم فساروا عنهم فقصدوا الكرج و قد أعدوا ←

← لهم فلما صافوهم هرب الكرج و أخذهم السيف فلم يسلم إلا الشريد و نهبت بلادهم و أخربت و لم يوغل التتار في بلاد الكرج لكثرة مضايقها و دربنداتها فقصدوا دربند شروان فحصروا مدينة شماخي و صعدوا سورها في السلاليم و ملكوا البلد بعد حرب شديدة و قتلوا فيه فأكثروا. فلما فرغوا أرادوا عبور الدربند فلم يقدموا عليه فأرسلوا إلى شروانشاه ملك الدربند فطالبوه بإنفاذ رسول يسعى بينه و بينهم في الصلح فأرسل إليهم عشرة من ثقاته فلما وصلوا إليهم جمعوهم ثم قتلوا واحدا منهم بحضور الباقين و قالوا للتسعة إن أنتم عرفتمونا طريقا نعبر فيه فلكم الأمان و إلا قتلناكم كما قتلنا صاحبكم فقالوا لهم لا طريق في هذا الدربند و لكن نعرفكم موضعا هو أسهل المواضع لعبور الخيل. و ساروا بين أيديهم إليه فعبروا الدربند و تركوه وراء ظهورهم و ساروا في تلك البلاد و هي مملوءة من طرائق مختلفة منهم اللان و اللكر و أصناف من الترك فنهبوها و قتلوا الكثير من ساكنيها و رحلوا إلى اللان و هم أمم كثيرة و قد وصلهم خبرهم و جمعوا و حذروا و انضاف إليهم جموع من قفجاق فقاتلوهم فلم يظفر أحد العسكرين بالآخر فأرسل التتار إلى قفجاق أنتم إخواننا و جنسنا واحد و اللان ليسوا من جنسكم لتنصروهم و لا دينهم دينكم و نحن نعاهدكم ألا نعرض لكم و نحمل إليكم من المال و الثياب ما يستقر بيننا و بينكم على أن تنصرفوا إلى بلادكم. فاستقر الأمر بينهم على مال و ثياب حملها التتار إليهم و فارقت قفجاق اللان فأوقع التتار باللان فقتلوهم و نهبوا أموالهم و سبوا نساءهم فلما فرغوا منهم ساروا إلى بلاد قفجاق و هم آمنون متفرقون لما استقر بينهم و بين التتار من الصلح فلم يشعروا بهم إلا و قد طرقوهم و دخلوا بلادهم فأوقعوا بهم الأول فالأول و أخذوا منهم أضعاف ما حملوا إليهم و سمع ما كان بعيد الدار من قفجاق بما جرى. ففروا عن غير قتال فأبعدوا فبعضهم بالغياض و بعضهم بالجبال و بعضهم لحقوا ببلاد الروس و أقام التتار في بلاد قفجاق و هي أرض كثيرة المراعي في الشتاء و فيها أيضا أماكن باردة في الصيف كثيرة المراعي و هي غياض على ساحل البحر. ثم سارت طائفة منهم إلى بلاد الروس و هي بلاد كثيرة عظيمة و أهلها نصارى و ذلك في سنة عشرين و ستمائة فاجتمع الروس و قفجاق عن منعهم عن البلاد فلما قاربهم التتار و عرفوا

←

← اجتماعهم رجعوا القهقرى إيهاما للروس أن ذلك عن خوف و حذر فجدوا في اتباعهم و لم يزل التتار راجعين و أولئك يقفون آثارهم اثني عشر يوما. ثم رجعت التتار على الروس و قفجاق فأثخنوا فيهم قتلا و أسرا و لم يسلم منهم إلا القليل و من سلم نزل في المراكب و خرج في البحر إلى الساحل الشامي و غرق بعض المراكب. و هذه الوقائع كلها تولاها التتر المغربة الذين قادهم جرماغون فأما ملكهم الأكبر جنكزخان فإنه كان في هذه المدة بسمرقند ما وراء النهر فقسم أصحابه أقساما فبعث قسما منهم إلى فرغانة و أعمالها فملكوها و بعث قسما آخر إلى ترمذ و ما يليها فملكوها و بعث قسما آخر إلى بلخ و ما يليها من أعمال خراسان فأما بلخ فإنهم أمنوا أهلها و لم يتعرضوا لها بنهب و لا قتل و جعلوا فيها شحنة و كذلك فارياب و كثير من المدن إلا أنهم أخذوا أهلها يقاتلون بهم من يمتنع عليهم حتى وصلوا إلى الطالقان و هي عدة بلاد و فيها قلعة حصينة و بها رجال أنجاد فأقاموا على حصارها شهورا فلم يفتحوها فأرسلوا إلى جنكزخان يعرفونه عجزهم عنها فسار بنفسه و عبر جيحون و معه من الخلائق ما لا يحصى فنزل على هذه القلعة و بنى حولها شبه قلعة أخرى من طين و تراب و خشب و حطب و نصب عليها المنجنيقات و رمى القلعة بها فلما رأى أهلها ذلك فتحوها و خرجوا و حملوا حملة واحدة فقتل منهم من قتل و سلم من سلم و خرج السالمون فسلكوا تلك الجبال و الشعاب ناجين بأنفسهم و دخل التتار القلعة فنهبوا الأموال و الأمتعة و سبوا النساء و الأطفال. ثم سير جنكزخان جيشا عظيما مع أحد أولاده إلى مدينة مرو و بها مائتا ألف من المسلمين فكانت بين التتار و بينهم حروب عظيمة شديدة صبر فيها المسلمون ثم انهزموا و دخلوا البلد و أغلقوا أبوابه فحاصره التتار حصارا طويلا ثم أمنوا متقدم البلد فلما خرج إليهم في الأمان خلع عليه ابن جنكزخان و أكرمه و عاهده ألا يتعرض لأحد من أهل مرو ففتح الناس الأبواب فلما تمكنوا منهم استعرضوهم بالسيف عن آخرهم فلم يبقوا منهم باقية بعد أن استصفوا أرباب الأموال عقيب عذاب شديد عذبوهم به. ثم ساروا إلى نيسابور ففعلوا به ما فعلوا بمرو من القتل و الاستئصال ثم عمدوا إلى طوس فنهبوها و قتلوا أهلها و أخرجوا المشهد الذي به علي بن موسى الرضا ع و الرشيد هارون بن المهدي و

←

← ساروا إلى هراة فحصروها ثم أمنوا أهلها فلما فتحوها قتلوا بعضهم و جعلوا على الباقين شحنة فلما بعدوا وثب أهل هراة على الشحنة فقتلوه فعاد عليهم عسكر من التتار فاستعرضوهم بالسيف فقتلوهم عن آخرهم. ثم عادوا إلى طالقان و بها ملكهم الأكبر جنكزخان فسير طائفة منهم إلى خوارزم و جعل فيها مقدم أصحابه و كبراءهم لأن خوارزم حينئذ كانت مدينة الملك و بها عسكر كثير من الخوارزمية و عوام البلد معروفون بالبأس و الشجاعة فساروا و وصلوا إليها فالتقى الفئتان و اقتتلوا أشد قتال سمع به و دخل المسلمون البلد و حصرتهم التتار خمسة أشهر و أرسل التتار إلى جنكزخان يطلبون المدد فأمدهم بجيش من جيوشه فلما وصل قويت منتهم به و زحفوا إلى البلد زحفا متتابعا فملكوا طرفا منه و ولجوا المدينة فقاتلهم المسلمون داخل البلد فلم يكن لهم به طاقة فملكوه و قتلوا كل من فيه فلما فرغوا منه و قضوا وطرهم من القتل و النهب فتحوا السكر الذي يمنع ماء جيحون عن خوارزم فدخل الماء البلد فغرق كله و انهدمت الأبنية فبقي بحرا و لم يسلم من أهل خوارزم أحد البتة فإن غيره من البلاد كان يسلم نفر يسير من أهلها و أما خوارزم فمن وقف للسيف قتل و من استخفى غرقه الماء أو أهلكه الهدم فأصبحت خوارزم يبابا. فلما فرغ التتر من هذه البلاد سيروا جيشا إلى غزنة و بها حينئذ جلال الدين منكبري بن محمد خوارزمشاه مالكها و قد اجتمع إليه من سلم من عسكر أبيه و غيرهم فكانوا نحو ستين ألفا و كان الجيش الذي سار إليهم التتار اثني عشر ألفا فالتقوا في حدود غزنة و اقتتلوا قتالا شديدا ثلاثة أيام ثم أنزل الله النصر على المسلمين فانهزم التتر و قتلهم المسلمون كيف شاءوا و تحيز الناجون منهم إلى الطالقان و بها جنكزخان و أرسل جلال الدين إليه رسولا يطلب منه أن يعين موضعا للحرب فاتفقوا على أن يكون الحرب بكابل فأرسل جنكزخان إليها جيشا و سار جلال الدين إليها بنفسه و تصافوا هناك فكان الظفر للمسلمين و هرب التتار فالتجئوا إلى الطالقان و جنكزخان مقيم بها أيضا و غنم المسلمون منهم غنائم عظيمة فجرت بينهم فتنة عظيمة في الغنائم و ذلك لأن أميرا من أمرائهم اسمه بغراق كان قد أبلي في حرب التتر هذه جرت بينه و بين أمير يعرف بملك خان نسيب خوارزمشاه مقاولة أفضت إلى أن قتل أخ لبغراق فغضب و فارق

←

← جلال الدين في ثلاثين ألفا فتبعه جلال الدين و استرضاه و استعطفه فلم يرجع فضعف جانب جلال الدين بذلك فبينا هو كذلك وصله الخبر أن جنكزخان قد سار إليه من الطالقان بنفسه و جيوشه فعجز عن مقاومته و علم أنه لا طاقة له به فسار نحو بلاد الهند و عبر نهر السند و ترك غزنة شاغرة كالفريسة للأسد فوصل إليها جنكزخان فملكها و قتل أهلها و سبى نساءها و أخرب القصور و تركها كأمس الغابر. ثم كانت لهم بعد ملك غزنة و استباحتها وقائع كثيرة مع ملوك الروم بني قلج أرسلان لم يوغلوا فيها في البلاد و إنما كانوا يتطرقونها و ينهبون ما تاخمهم منها و أذعن لهم ملوك فارس و كرمان و التيز و مكران بالطاعة و حملوا إليهم الإتاوة و لم يبق في البلاد الناطقة باللسان الأعجمي بلد إلا حكم فيه سيفهم أو كتابهم فأكثر البلاد قتلوا أهلها و سبق السيف فيهم العذل و الباقي أدى الإتاوة إليهم رغما و أعطى الطاعة صاغرا و رجع جنكزخان إلى ما وراء النهر و توفي هناك. و قام بعده ابنه قاآن مقامه و ثبت جرماغون في مكانه بأذربيجان و لم يبق لهم إلا أصبهان فإنهم نزلوا عليها مرارا في سنة سبع و عشرين و ستمائة و حاربهم أهلها و قتل من الفريقين مقتلة عظيمة و لم يبلغوا منها غرضا حتى اختلف أهل أصبهان في سنة ثلاث و ثلاثين و ستمائة و هم طائفتان حنفية و شافعية و بينهم حروب متصلة و عصبية ظاهرة فخرج قوم من أصحاب الشافعي إلى من يجاورهم و يتاخمهم من ممالك التتار فقالوا لهم اقصدوا البلد حتى نسلمه إليكم فنقل ذلك إلى قاآن بن جنكزخان بعد وفاة أبيه و الملك يومئذ منوط بتدبيره فأرسل جيوشا من المدينة المستجدة التي بنوها و سموها قراحرم فعبرت جيحون مغربة و انضم إليها قوم ممن أرسله جرماغون على هيئة المدد لهم فنزلوا على أصفهان في سنة ثلاث و ثلاثين المذكورة و حصروها فاختلف سيفا الشافعية و الحنفية في المدينة حتى قتل كثير منهم و فتحت أبواب المدينة و فتحها الشافعية على عهد بينهم و بين التتار أن يقتلوا الحنفية و يعفوا عن الشافعية فلما دخلوا البلد بدءوا بالشافعية فقتلوهم قتلا ذريعا و لم يقفوا مع العهد الذي عهدوه لهم ثم قتلوا الحنفية ثم قتلوا سائر الناس و سبوا النساء و شقوا بطون الحبالى و نهبوا الأموال و صادروا الأغنياء ثم أضرموا النار فأحرقوا أصبهان حتى صارت تلولا من الرماد. فلما لم يبق لهم ←

← بلد من بلاد العجم إلا و قد دوخوه صمدوا نحو إربل في سنة أربع و ثلاثين و ستمائة و قد كانوا طرقوها مرارا و تحيفوا بعض نواحيها فلم يوغلوا فيها و الأمير المرتب بها يومئذ باتكين الرومي فنزل عليها في ذي القعدة من هذه السنة منهم نحو ثلاثين ألف فارس أرسلهم جرماغون و عليهم مقدم كبير من رؤسائهم يعرف بجكتاي فغاداها القتال و رواحها و بها عسكر جم من عساكر الإسلام فقتل من الفريقين خلق كثير و استظهر التتار و دخلوا المدينة و هرب الناس إلى القلعة فاعتصموا بها و حصرهم التتار و طال الحصار حتى هلك الناس في القلعة عطشا و طلب باتكين منهم أن يصالحوه عن المسلمين بمال يؤديه إليهم فأظهروا الإجابة فلما أرسل إليهم ما تقرر بينهم و بينه أخذوا المال و غدروا به و حملوا على القلعة بعد ذلك حملات عظيمة و زحفوا إليها زحفا متتابعا و علقوا عليها المنجنيقات الكثيرة و سير المستنصر بالله الخليفة جيوشه مع مملوكه و خادم حضرته و أخص مماليكه به شرف الدين إقبال الشرامي فساروا إلى تكريت فلما عرف التتر شخوصهم رحلوا عن إربل بعد أن قتلوا منها ما لا يحصى و أخربوها و تركوها كجوف حمار و عادوا إلى تبريز و بها مقام جرماغون و قد جعلها دار ملكه. فلما رحلوا عن إربل عاد العسكر البغدادي إلى بغداد و كانت للتتار بعد ذلك نهضات و سرايا كثيرة إلى بلاد الشام قتلوا و نهبوا و سبوا فيها حتى انتهت خيولهم إلى حلب فأوقعوا بها و صانعهم عنها أهلها و سلطانها ثم عمدوا إلى بلاد كيخسرو صاحب الروم و ذلك بعد أن هلك جرماغون و قام عوضه المعروف بباباي سيجو و كان قد جمع لهم ملك الروم قضه و قضيضه و جيشه و لفيفه و استكثر من الأكراد العتمرية و من عساكر الشام و جند حلب فيقال إنه جمع مائة ألف فارس و راجل فلقيه التتار في عشرين ألفا فجرت بينه و بينهم حروب شديدة قتلوا فيها مقدمته و كانت المقدمة كلها أو أكثرها من رجال حلب و هم أنجاد أبطال فقتلوا عن آخرهم و انكسر العسكر الرومي و هرب صاحب الروم حتى انتهى إلى قلعة له على البحر تعرف بأنطاكية فاعتصم بها و تمزقت جموعه و قتل منهم عدد لا يحصى و دخلت التتار إلى المدينة المعروفة بقيسارية ففعلوا فيها أفاعيل منكرة من القتل و النهب و التحريق و كذلك بالمدينة المعروفة بسيواس و غيرها من كبار المدن الرومية و بخع لهم

←

← صاحب الروم بالطاعة و أرسل إليهم يسألهم قبول المال و المصانعة فضربوا عليه ضريبة يؤديها إليهم كل سنة و رجعوا عن بلاده. و أقاموا على جملة السكون و الموادعة للبلاد الإسلامية كلها إلى أن دخلت سنة ثلاث و أربعين و ستمائة فاتفق أن بعض أمراء بغداد و هو سليمان بن برجم و هو مقدم الطائفة المعروفة بالإيواء و هي من التركمان قتل شحنة من شحنهم في بعض قلاع الجبل يعرف بخليل بن بدر فأثار قتله أن سار من تبريز عشرة آلاف غلام منهم يطوون المنازل و يسبقون خبرهم و مقدمهم المعروف بجكتاي الصغير فلم يشعر الناس ببغداد إلا و هم على البلد و ذلك في شهر ربيع الآخر من هذه السنة في فصل الخريف و قد كان الخليفة المستعصم بالله أخرج عسكره إلى ظاهر سور بغداد على سبيل الاحتياط و كان التتر قد بلغهم ذلك إلا أن جواسيسهم غرتهم و أوقعت في أذهانهم أنه ليس خارج السور إلا خيام مضروبة و فساطيط مضروبة لا رجال تحتها و أنكم متى أشرفتم عليهم ملكتم سوادهم و ثقلهم و يكون قصارى أمر قوم قليلين تحتها أن ينهزموا إلى البلد و يعتصموا بجدرانه فأقبلت التتر على هذا الظن و سارت على هذا الوهم فلما قربوا من بغداد و شارفوا الوصول إلى المعسكر أخرج المستعصم بالله الخليفة مملوكه و قائد جيوشه شرف الدين إقبالا الشرابي إلى ظاهر السور و كان خروجه في ذلك اليوم من لطف الله تعالى بالمسلمين فإن التتار لو وصلوا و هو بعد لم يخرج لاضطرب العسكر لأنهم كانوا يكونون بغير قائد و لا زعيم بل كل واحد منهم أمير نفسه و آراؤهم مختلفة لا يجمعهم رأي واحد و لا يحكم عليها حاكم واحد فكانوا في مظنة الاختلاف و التفرق و الاضطراب و التشتت فكان خروج شرف الدين إقبال الشرابي في اليوم السادس عشر من هذا الشهر المذكور و وصلت التتر إلى سور البلد في اليوم السابع عشر فوقفوا بإزاء عساكر بغداد صفا واحدا و ترتب العسكر البغدادي ترتيبا منتظما و رأى التتر من كثرتهم و جودة سلاحهم و عددهم و خيولهم ما لم يكونوا يظنونه و لا يحسبونه و انكشف ذلك الوهم الذي أوهمهم جواسيسهم عن الفساد و البطلان. و كان مدبر أمر الدولة و الوزارة في هذا الوقت هو الوزير مؤيد الدين محمد بن أحمد بن العلقمي و لم يحضر الحرب بل كان ملازما ديوان الخلافة بالحضرة ←

← لكنه كان يمد العسكر الإسلامي من آرائه و تدبيراته بما ينتهون إليه و يقفون عنده فحملت التتار على عسكر بغداد حملات متتابعة ظنوا أن واحدة منها تهزمهم لأنهم قد اعتادوا أنه لا يقف عسكر من العساكر بين أيديهم و أن الرعب و الخوف منهم يكفي و يغني عن مباشرتهم الحرب بأنفسهم فثبت لهم عسكر بغداد أحسن ثبوت و رشقوهم بالسهام و رشقت التتار أيضا بسهامها و أنزل الله سكينته على عسكر بغداد و أنزل بعد السكينة نصره فما زال العسكر البغدادي تظهر عليه أمارات القوة و تظهر على التتار أمارات الضعف و الخذلان إلى أن حجز الليل بين الفريقين و لم يصطدم الفيلقان و إنما كانت مناوشات و حملات خفيفة لا تقتضي الاتصال و الممازجة و رشق بالنشاب شديد. فلما أظلم الليل أوقد التتار نيرانا عظيمة و أوهموا أنهم مقيمون عندها و ارتحلوا في الليل راجعين إلى جهة بلادهم فأصبح العسكر البغدادي فلم ير منهم عينا و لا أثرا و ما زالوا يطوون المنازل و يقطعون القرى عائدين حتى دخلوا الدربند و لحقوا ببلادهم. و كان ما جرى من دلائل النبوة لأن الرسول ص وعد هذه الملة بالظهور و البقاء إلى يوم القيامة و لو حدث على بغداد منهم حادثة كما جرى على غيرها من البلاد لانقرضت ملة الإسلام و لم يبق لها باقية. و إلى أن بلغنا من هذا الشرح إلى هذا الموضع لم يذعر العراق منهم ذاعر بعد تلك النوبة التي قدمنا ذكرها. قلت و قد لاح لي من فحوى كلام أمير المؤمنين ع أنه لا بأس على بغداد و العراق منهم و أن الله تعالى يكفي هذه المملكة شرهم و يرد عنها كيدهم و ذلك من قوله ع و يكون هناك استحرار قتل فأتى بالكاف و هي إذا وقعت عقيب الإشارة أفادت البعد تقول للقريب هنا و للبعيد هناك و هذا منصوص عليه في العربية و لو كان لهم استحرار قتل في العراق لما قال هناك بل كان يقول هنا لأنه ع خطب بهذه الخطبة في البصرة و معلوم أن البصرة و بغداد شيء واحد و بلد واحد لأنهما جميعا من إقليم العراق و ملكهما ملك واحد فيلمح هذا الموضع فإنه لطيف. و كتبت إلى مؤيد الدين الوزير عقيب هذه الوقعة التي نصر فيها الإسلام و رجع التتر مخذولين ناكصين على أعقابهم أبياتا أنسب إليه الفتح و أشير إلى أنه هو الذي قام بذلك و إن لم يكن حاضرا له بنفسه و أعتذر إليه عن الإغباب بمديحه فقد كانت الشواغل و القواطع تصد عن الانتصاب لذلك:

←

←

أبقى لنا الله الوزير و حاطه بكتائب من نصره و مقانب
و امتد وارف ظله لنزيله وصفت متون غديره للشارب
يا كالى الإسلام إذ نزلت به فرغاء تشهق بالنجيع السالب
في خطة بهماء ديمومية لا يهدى فيها السليك للاحب
لا يمتطي سلساتها مرهوبة الإبساس جلس لا تدر لعاصب
فرجت غمرتها بقلب ثابت في حملة ذعرى و رأي ثاقب
ما غبت ذاك اليوم عن تدبيرها كم حاضر يعصى بسيف الغائب
عمر الذي فتح العراق و إنما سعد حسام في يمين الضارب
أثني عليك ثناء غير موارب و أجيد فيك المدح غير مراقب
و أنا الذي يهواك حبا صادقا متقادما و لرب حب كاذب
حبا ملأت به شعاب جوانحي يفعا و ها أنا ذو عذار شائب
إن القريض و إن أغب متيم بكم و رب مجانب كمواظب
و لقد يخالصك القصي و ربما يمنى بود مماذق متقارب
سدت مسالكه هموم جعجعت بالفكر حتى لا يبض لحالب
و من العناء مغلب في حظه يبغي مغالبة القضاء الغالب.

و هي طويلة و إنما ذكرنا منها ما اقتضته الحال.) • بحارالأنوار، ج ٣٢، ص ٢٥٠، باب ٤ـ احتجاجه ع على أهل البصرة و غيرهم بعد انقضاء الحرب و خطبه ع عند ذلك...، ص ٢٢١. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: الملحمة الوقعة العظيمة في الفتنة و القتال و اللجب الصوت. و القعقعة حكاية صوت السلاح و نحوه و الحمحمة صوت الفرس دون الصهيل. قوله يثيرون الأرض أي التراب لأن أقدامهم في الخشونة كحوافر الخيل كذا قيل. و فيه أنه لا يلائم قوله ع لا يكون له غبار و لعله كناية عن شدة وطئهم الأرض أو يقال مع ذلك ليس غبارهم

←

← كالغبار الذي يثار من الحوافر و لما كانت أقدام الزنج في الأغلب قصارا عراضا منتشرة الصدر مفرجات الأصابع أشبهت أقدام النعام في تلك الأوصاف و السكك جمع سكة بالكسر و هي الزقاق و الطريق المستوي و الطريقة المصطفة من النخل و المزخرفة المزينة المموهة بالزخرف و هو الذهب و أجنحة الدور التي شبهها بأجنحة النسور رواشنها و ما يعمل من الأخشاب و البواري بارزة عن السقوف لوقاية الحيطان و غيرها عن الأمطار و شعاع الشمس و خراطيمها ميازيبها التي تطلى بالقار يكون نحوا من خمسة أذرع أو أزيد تدلى من السطوح حفظا للحيطان و الفيلة كغينة جمع الفيل. و أما قوله ع لا يندب قتيلهم قيل إنه وصف لهم بشدة البأس و الحرص على القتال و أنهم لا يبالون بالموت. و قيل لأنهم كانوا عبيدا غرباء لم يكن لهم أهل و ولد ممن عادتهم الندبة و افتقاد الغائب. و قيل لا يفقد غائبهم وصف لهم بالكرة و أنه إذا قتل منهم قتيل سد مسده غيره. قوله أنا كاب الدنيا يقال كببت فلانا على وجهه أي تركته و لم ألتفت إليه. و قيل إنه كناية عن العلم ببواطنها و أسرارها كما يقال غلبت الأمر ظهرا لبطن. و قوله ع و قادرها بقدرها أي معامل لها بمقدارها و ناظرها بعينها أي ناظر إليها بعين العبرة و انظر إليها نظرا يليق بها فيكون كالتفسير لقوله ع و قادرها بقدرها و حكي عن عيسى ع أنه كان يقول أنا الذي كببت الدنيا على وجهها ليس لي زوجة تموت و لا بيت يخرب وسادتي الحجر و فراشي المدر و سراجي القمر. أقول سيأتي شرح باقي الخطبة مع سائر أخبار الآتية في بابه.) ● بحارالأنوار، ج ٤١، ص ٣٣٤، باب ١١٤ـ معجزات كلامه من إخباره بالغائبات و علمه باللغات و بلاغته و فصاحته صلوات الله عليه... . و فيه بعضه و فيه: (نهج، [نهج البلاغة] يا أحنف كأني به و قد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار و لا لجب و لا قعقعة لجم و لا حمحمة خيل يثيرون الأرض بأقدامهم كأنها أقدام النعام يومي بذلك إلى صاحب الزنج ثم قال ع ويل لسككم العامرة و الدور المزخرفة التي لها أجنحة كأجنحة النسور و خراطيم كخراطيم الفيلة من أولئك الذين لا يندب قتيلهم و لا يفقد غائبهم أنا كاب الدنيا لوجهها و قادرها بقدرها و ناظرها بعينها.) و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: اللجب الصوت و الحمحمة صوت الفرس دون الصهيل قوله ع يثيرون الأرض ←

← أي التراب لأن أقدامهم في الخشونة كحوافر الخيل و قيل كناية عن شدة وطئهم الأرض ليلائم قوله لا يكون له غبار قوله ع كأنها أقدام النعام لما كانت أقدام الزنج في الأغلب قصار عراضا منتشرة الصدر مفرجات الأصابع فأشبهت أقدام النعام في بعض تلك الأوصاف و أجنحة الدور التي شبهها ع بأجنحة النسور رواشنها و ما يعمل من الأخشاب و البواري بارزة عن السقوف لوقاية الحيطان و غيرها عن الأمطار و شعاع الشمس و خراطيمها مآزيبها التي تطلى بالقار تكون نحوا من خمسة أذرع أو أزيد تدلى من السطوح حفظا للحيطان. و أما قوله ع لا يندب قتيلهم فقيل إنه وصف لهم لشدة البأس و الحرص على القتال و إنهم لا يبالون بالموت و قيل لأنهم كانوا عبيدا غرباء لم يكن لهم أهل و ولد ممن عادتهم الندبة و افتقاد الغائب و قيل لا يفقد غائبهم وصف لهم بالكثرة و أنه إذا قتل منهم قتيل سد مسده غيره و يقال كببت فلانا على وجهه أي تركته و لم ألتفت إليه و قوله و قادرها بقدرها أي معامل لها بمقدارها و قوله ناظرها بعينها أي ناظر إليها بعين العبرة أو أنظر إليها نظرا يليق بها.) ● بحارالأنوار، ج ٢٦، ص ١٠٣، باب ٤ـ أنهم ع لا يعلمون الغيب و معناه...، ص ٩٨. و فيه بعضه و فيه: (نهج، [نهج البلاغة] لما أخبر ع بأخبار الترك و بعض الأخبار الآتية قال له بعض أصحابه لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب فضحك و قال للرجل و كان كلبيا يا أخا كلب ليس هو بعلم غيب و إنما هو تعلم من ذي علم و إنما علم الغيب علم الساعة و ما عدده الله سبحانه بقوله إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ الآية فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكر أو أنثى أو قبيح أو جميل أو سخي أو بخيل أو شقي أو سعيد و من يكون في النار حطبا أو في الجنان للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله و ما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلمنيه و دعا لي بأن يعيه صدري و تضطم عليه جوانحي.) و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (تحقيق: قد عرفت مرارا أن نفي علم الغيب عنهم معناه أنهم لا يعلمون ذلك من أنفسهم بغير تعليمه تعالى بوحي أو إلهام و إلا فظاهر أن عمدة معجزات الأنبياء و الأوصياء ع من هذا القبيل و أحد وجوه إعجاز القرآن أيضا اشتماله على الإخبار بالمغيبات و نحن أيضا نعلم كثيرا من المغيبات بإخبار الله تعالى و رسوله و الأئمة ع كالقيامة و أحوالها و

←

٥٠٢٩ـ٣٣ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ و من خطبة له ع يصف جوهر الرسول، و يصف العلماء، و يعظ بالتقوى: وَ أَشْهَدُ أَنَّهُ عَدْلٌ عَدَلَ

← الجنة و النار و الرجعة و قيام القائم ع و نزول عيسى ع و غير ذلك من أشراط الساعة و العرش و الكرسي و الملائكة. و أما الخمسة التي وردت في الآية فتحتمل وجوها. الأول أن يكون المراد أن تلك الأمور لا يعلمها على التعيين و الخصوص إلا الله تعالى فإنهم إذا أخبروا بموت شخص في اليوم الفلاني فيمكن أن لا يعلموا خصوص الدقيقة التي تفارق الروح الجسد فيها مثلا و يحتمل أن يكون ملك الموت أيضا لا يعلم ذلك. الثاني أن يكون العلم الحتمي بها مختصا به تعالى و كل ما أخبر الله به من ذلك كان محتملا للبداء. الثالث أن يكون المراد عدم علم غيره تعالى بها إلا من قبله فيكون كسائر الغيوب و يكون التخصيص بها لظهور الأمر فيها أو لغيره. الرابع ما أومأنا إليه سابقا و هو أن الله تعالى لم يطلع على تلك الأمور كلية أحدا من الخلق على وجه الإبداء فيه بل يرسل علمها على وجه الحتم في زمان قريب من حصولها كليلة القدر أو أقرب من ذلك و هذا وجه قريب تدل عليه الأخبار الكثيرة إذ لا بد من علم ملك الموت بخصوص الوقت كما ورد في الأخبار و كذا ملائكة السحاب و المطر بوقت نزول المطر و كذا المدبرات من الملائكة بأوقات وقوع الحوادث. تذييل: قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب المسائل أقول إن الأئمة من آل محمد ع قد كانوا يعرفون ضمائر بعض العباد و يعرفون ما يكون قبل كونه و ليس ذلك بواجب في صفاتهم و لا شرطا في إمامتهم و إنما أكرمهم الله تعالى به و أعلمهم إياه للطف في طاعتهم و التسجيل بإمامتهم و ليس ذلك بواجب عقلا و لكنه وجب لهم من جهة السماع فأما إطلاق القول عليهم بأنهم يعلمون الغيب فهو منكر بين الفساد لأن الوصف بذلك إنما يستحقه من علم الأشياء بنفسه لا بعلم مستفاد و هذا لا يكون إلا الله عز و جل و على قولي هذا جماعة أهل الإمامة إلا من شذ عنهم من المفوضة و من انتمى إليهم من الغلاة.) ● غررالحكم ، ص ١١٨، فضائله...، ص ١١٨. و فيه بعضه أيضا مرسلا بتفاوت في متنه و فيه: (٢٠٦٠ـ أنا كأب الدنيا لوجهها و قادرها بقدرها و رادها على عقبها.) ● المناقب، ج ٢، ص ٢٧٢، فصل في إخباره بالمنايا و البلايا و الأعمال...، ص ٢٦٩.

وَ حَكَمٌ فَصَلَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ سَيِّدُ عِبَادِهِ كُلَّمَا نَسَخَ اللَّهُ الْخَلْقَ فِرْقَتَيْنِ جَعَلَهُ فِي خَيْرِهِمَا لَمْ يُسْهِمْ فِيهِ عَاهِرٌ وَ لاَ ضَرَبَ فِيهِ فَاجِرٌ أَلاَ وَ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَعَلَ لِلْخَيْرِ أَهْلًا وَلِلْحَقِّ دَعَائِمَ وَلِلطَّاعَةِ عِصَماً وَ إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ كُلِّ طَاعَةٍ عَوْناً مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ يَقُولُ عَلَى الْأَلْسِنَةِ وَ يُثَبِّتُ الْأَفْئِدَةَ فِيهِ كِفَاءٌ لِمُكْتَفٍ وَ شِفَاءٌ لِمُشْتَفٍ. صفة العلماء: وَ اعْلَمُوا أَنَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُسْتَحْفَظِينَ عِلْمَهُ يَصُونُونَ مَصُونَهُ وَ يُفَجِّرُونَ عُيُونَهُ يَتَوَاصَلُونَ بِالْوِلاَيَةِ وَ يَتَلَاقَوْنَ بِالْمَحَبَّةِ وَ يَتَسَاقَوْنَ بِكَأْسٍ رَوِيَّةٍ وَ يَصْدُرُونَ بِرِيَّةٍ لاَ تَشُوبُهُمُ الرِّيبَةُ وَ لاَ تُسْرِعُ فِيهِمُ الْغِيبَةُ عَلَى ذَلِكَ عَقَدَ خَلْقَهُمْ وَ أَخْلَاقَهُمْ فَعَلَيْهِ يَتَحَابُّونَ وَ بِهِ يَتَوَاصَلُونَ فَكَانُوا كَتَفَاضُلِ الْبَذْرِ يُنْتَقَى فَيُؤْخَذُ مِنْهُ وَ يُلْقَى قَدْ مَيَّزَهُ التَّخْلِيصُ وَ هَذَّبَهُ التَّمْحِيصُ. العظة بالتقوى: فَلْيَقْبَلِ امْرُؤٌ كَرَامَةً بِقَبُولِهَا وَ لْيَحْذَرْ قَارِعَةً قَبْلَ حُلُولِهَا وَ لْيَنْظُرِ امْرُؤٌ فِي قَصِيرِ أَيَّامِهِ وَ قَلِيلِ مُقَامِهِ فِي مَنْزِلٍ حَتَّى يَسْتَبْدِلَ بِهِ مَنْزِلًا فَلْيَصْنَعْ لِمُتَحَوَّلِهِ وَ مَعَارِفِ مُنْتَقَلِهِ فَطُوبَى لِذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ أَطَاعَ مَنْ يَهْدِيهِ وَ تَجَنَّبَ مَنْ يُرْدِيهِ وَ أَصَابَ سَبِيلَ السَّلَامَةِ بِبَصَرِ مَنْ بَصَّرَهُ وَ طَاعَةِ هَادٍ أَمَرَهُ وَ بَادَرَ الْهُدَى قَبْلَ أَنْ تُغْلَقَ أَبْوَابُهُ وَ تُقْطَعَ أَسْبَابُهُ وَ اسْتَفْتَحَ التَّوْبَةَ وَ أَمَاطَ الْحَوْبَةَ فَقَدْ أُقِيمَ عَلَى الطَّرِيقِ وَ هُدِيَ نَهْجَ السَّبِيلِ.(١)

١ـ نهج البلاغة، ص ٣٣٠، ٢١٤ـ و من خطبة له ع... و في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد خطبة ٢٠٧، و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (الضمير في أنه يرجع إلى القضاء و القدر المذكور في صدر هذه الخطبة و لم يذكره الرضي رحمه الله يقول أشهد أن قضاءه تعالى عدل عدل و حكم بالحق فإنه حكم فصل بين العباد بالإنصاف و نسب العدل و الفصل إلى القضاء على طريق المجاز و هو بالحقيقة منسوب إلى ذي القضاء و القاضي به هو الله تعالى. قوله و سيد عباده هذا كالمجمع عليه بين المسلمين و إن كان قد خالف فيه شذوذ منهم و احتج الجمهور بقوله أنا سيد

←

← ولد آدم و لا فخر. و بقوله ادعوا لي سيد العرب عليا فقالت عائشة أ لست سيد العرب فقال أنا سيد البشر و علي سيد العرب. و بقوله آدم و من دونه تحت لوائي. و احتج المخالف بقوله ع لا تفضلوني على أخي يونس بن متى. و أجاب الأولون تارة بالطعن في إسناد الخبر و تارة بأنه حكاية كلام حكاه ص عن عيسى ابن مريم و تارة بأن النهي إنما كان عن الغلو فيه كما غلت الأمم في أنبيائها فهو كما ينهى الطبيب المريض فيقول لا تأكل من الخبز و لا درهما و ليس مراده تحريم أكل الدرهم و الدرهمين بل تحريم ما يستضر بأكله منه. قوله ع كلما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما النسخ النقل و منه نسخ الكتاب و منه نسخت الريح آثار القوم و نسخت الشمس الظل يقول كلما قسم الله تعالى الأب الواحد إلى ابنين جعل خيرهما و أفضلهما لولادة محمد ع و سمى ذلك نسخا لأن البطن الأول يزول و يخلفه البطن الثاني و منه مسائل المناسخات في الفرائض. و هذا المعنى قد ورد مرفوعا في عدة أحاديث نحو قوله ص ما افترقت فرقتان منذ نسل آدم ولده إلا كنت في خيرهما. و نحو قوله إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل و اصطفى من ولد إسماعيل مضر و اصطفى من مضر كنانة و اصطفى من كنانة قريشا و اصطفى من قريش هاشما و اصطفاني من بني هاشم. قوله لم يسهم فيه عاهر و لا ضرب فيه فاجر. لم يسهم لم يضرب فيه عاهر بسهم أي بنصيب و جمعه سهمان و العاهر ذو العهر بالتحريك و هو الفجور و الزناء و يجوز تسكين الهاء مثل نهر و نهر و هذا هو المصدر و الماضي عهر بالفتح و الاسم العهر بكسر العين و سكون الهاء و المرأة عاهرة و معاهرة و عيهرة و تعيهر الرجل إذا زنى و الفاجر كالعاهر هاهنا و أصل الفجور الميل قال لبيد:

فإن تتقدم تغش منها مقدما غليظا و إن أخرت فالكفل فاجر.

يقول مقعد الرديف مائل. ذكر بعض المطاعن في النسب و كلام للجاحظ في ذلك: و في الكلام رمز إلى جماعة من الصحابة في أنسابهم طعن كما يقال إن آل سعد بن أبي وقاص ليسوا من بني زهرة بن كلاب و إنهم من بني عذرة من قحطان و كما قالوا إن آل الزبير بن العوام من أرض مصر من القبط و ليسوا من بني أسد بن عبد العزى قال الهيثم بن عدي في كتاب مثالب العرب إن ←

← خويلد بن أسد بن عبد العزى كان أتى مصر ثم انصرف منها بالعوام فتبناه فقال حسان بن ثابت يهجو آل العوام بن خويلد:

بني أسد ما بال آل خويلد ... يحنون شوقا كل يوم إلى القبطمتي
يذكروا قهقى يحنوا لذكرها ... و للرمث المقرون و السمك الرقط
عيون كأمثال الزجاج وضيعة ... تخالف كعبا في لحى كنة ثط
يرى ذاك في الشبان و الشيب منهم ... مبينا و في الأطفال و الجلة الشمط
لعمر أبي العوام إن خويلدا ... غداة تبناه ليوثق في الشرط.

وكما يقال في قوم آخرين نرفع هذا الكتاب عن ذكر ما يطعن به في أنسابهم كي لا يظن بنا أنا نحب المقالة في الناس. قال شيخنا أبو عثمان في كتاب مفاخرات قريش لا خير في ذكر العيوب إلا من ضرورة و لا نجد كتاب مثالب قط إلا لدعي أو شعوبي و لست واجده لصحيح النسب و لا لقليل الحسد و ربما كانت حكاية الفحش أفحش من الفحش و نقل الكذب أقبح من الكذب و قال النبي ص اعف عن ذي قبر. و قال لا تؤذوا الأحياء بسبب الأموات. و قيل في المثل يكفيك من شر سماعه و قالوا أسمعك من أبلغك و قالوا من طلب عيبا وجده و قال النابغة:

و لست بمستبق أخا لا تلمه ... على شعث أي الرجال المهذب.

قال أبو عثمان و بلغ عمر بن الخطاب أن أناسا من رواة الأشعار و حملة الآثار يعيبون الناس و يثلبونهم في أسلافهم فقام على المنبر و قال إياكم و ذكر العيوب و البحث عن الأصول فلو قلت لا يخرج اليوم من هذا الأبواب إلا من لا وصمة فيه لم يخرج منكم أحد فقام رجل من قريش نكره أن نذكره فقال إذا كنت أنا و أنت يا أمير المؤمنين نخرج فقال كذبت بل كان يقال لك يا قين بن قين اقعد. قلت الرجل الذي قام هو المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي كان عمر يبغضه لبغضه أباه خالدا و لأن المهاجر كان علوي الرأي جدا و كان أخوه عبد الرحمن بخلافه شهد المهاجر صفين مع علي ع و شهدها عبد الرحمن مع معاوية و كان المهاجر مع علي ع في يوم الجمل و فقئت ذلك اليوم عينه و لأن الكلام الذي بلغ عمر بلغه عن المهاجر و كان الوليد بن

←

← المغيرة مع جلالته في قريش و كونه يسمى ريحانة قريش و يسمى العدل و يسمى الوحيد حداد يصنع الدروع و غيرها بيده ذكر ذلك عنه عبد الله بن قتيبة في كتاب المعارف. و روى أبو الحسن المدائني هذا الخبر في كتاب أمهات الخلفاء و قال إنه روى عند جعفر بن محمد ع بالمدينة فقال لا تلمه يا ابن أخي إنه أشفق أن يحدج بقضية نفيل بن عبد العزى و صهاك أمة الزبير بن عبد المطلب ثم قال رحم الله عمر فإنه لم يعد السنة و تلا إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. أما قول ابن جرير الآملي الطبرستاني في كتاب المسترشد إن عثمان والد أبي بكر الصديق كان ناكحا أم الخير ابنة أخته فليس بصحيح و لكنها ابنة عمه لأنها ابنة صخر بن عامر و عثمان هو ابن عمرو بن عامر و العجب لمن اتبعه من فضلاء الإمامية على هذه المقالة من غير تحقيق لها من كتب الأنساب و كيف تتصور هذه الواقعة في قريش و لم يكن أحد منهم مجوسيا و لا يهوديا و لا كان من مذهبهم حل نكاح بنات الأخ و لا بنات الأخت. ثم نعود لإتمام حكاية كلام شيخنا أبي عثمان قال و بتى يقدر الناس حفظك الله على رجل مسلم من كل ابنة و مبرأ من كل آفة في جميع آبائه و أمهاته و أسلافه و أصهاره حتى تسلم له أخواله و أعمامه و خالاته و عماته و أخواته و بناته و أمهات نسائه و جميع من يناسبه من قبل جداته و أجداده و أصهاره و أختانه و لو كان ذلك موجودا لما كان لنسب رسول الله ص فضيلة في النقاء و التهذيب و في التصفية و التنقيح، قال رسول الله ص ما مسني عرق سفاح قط و ما زلت أنقل من الأصلاب السليمة من الوصوم و الأرحام البريئة من العيوب. فلسنا نقضي لأحد بالنقاء من جميع الوجوه إلا لنسب من صدقه القرآن و اختاره الله على جميع الأنام و إلا فلا بد من شيء يكون في نفس الرجل أو في طرفيه أو في بعض أسلافه أو في بعض أصهاره و لكنه يكون مغطى بالصلاح و محجوبا بالفضائل و مغمورا بالمناقب. و لو تأملت أحوال الناس لوجدت أكثرهم عيوبا أشدهم تعييبا قال الزبرقان من بدر ما استب رجلان إلا غلب ألأمهما و قال خصلتان كثيرتان في امرئ السوء كثرة اللطام و شدة السباب و لو كان ما يقوله أصحاب المثالب حقا لما كان على ظهرها عربي كما قال عبد الملك بن صالح الهاشمي إن كان ما يقول بعض في ←

← بعض حقا فما فيهم صحيح و إن كان ما يقول بعض المتكلمين في بعض حقا فما فيهم مسلم. قوله ع ألا و إن الله قد جعل للخير أهلا و للحق دعائم و للطاعة عصما الدعائم ما يدعم بها البيت لئلا يسقط و العصم جمع عصمة و هو ما يحفظ به الشيء و يمنع فأهل الخير هم المتقون و دعائم الحق الأدلة الموصلة إليه المثبتة له في القلوب و عصم الطاعة هي الإدمان على فعلها و التمرن على الإتيان بها لأن المرون على الفعل يكسب الفاعل ملكة تقتضي سهولته عليه و العون هاهنا هو اللطف المقرب من الطاعة المبعد من القبيح. ثم قال ع إنه يقول على الألسنة و يثبت الأفئدة و هذا من باب التوسع و المجاز لأنه لما كان مستهلا للقول أطلق عليه إنه يقول على الألسنة و لما كان الله تعالى هو الذي يثبت الأفئدة كما قال يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ نسب التثبيت إلى اللطف لأنه من فعل الله تعالى كما ينسب الإنبات إلى المطر و إنما المنبت للزرع هو الله تعالى و المطر فعله. ثم قال ع فيه كفاء لمكتف و شفاء لمشتف و الوجه فيه كفاية فإن الهمز لا وجه له هاهنا لأنه من باب آخر و لكنه أتى بالهمزة للازدواج بين كفاء و شفاء كما قالوا الغدايا و العشايا و كما قال ع مأزورات غير مأجورات فأتى بالهمز و الوجه الواو للازدواج. ذكر بعض أحوال العارفين و الأولياء: ثم ذكر العارفين فقال و اعلموا أن عباد الله المستحفظين علمه إلى قوله و هذبه التمحيص. و اعلم أن الكلام في العرفان لم يأخذه أهل الملة الإسلامية إلا عن هذا الرجل و لعمري لقد بلغ منه إلى أقصى الغايات و أبعد النهايات و العارفون هم القوم الذين اصطفاهم الله تعالى و انتخبهم لنفسه و اختصهم بأنسه أحبوه فأحبهم و قربوا منه فقرب منهم قد تكلم أرباب هذا الشأن في المعرفة و العرفان فكل نطق بما وقع له و أشار إلى ما وجده في وقته. و كان أبو علي الدقاق يقول من أمارات المعرفة حصول الهيبة من الله فمن ازدادت معرفته ازدادت هيبته. و كان يقول المعرفة توجب السكينة في القلب كما أن العلم يوجب السكون فمن ازدادت معرفته ازدادت سكينته. و سئل الشبلي عن علامات العارف فقال ليس لعارف علامة و لا لمحب سكون و لا لخائف قرار. و سئل مرة أخرى عن المعرفة فقال أولها الله و آخرها ما لا نهاية له. و قال أبو حفص الحداد منذ عرفت الله ما دخل قلبي حق و لا باطل و قد أشكل هذا الكلام على ←

← أرباب هذا الشأن و تأوله بعضهم فقال عند القوم إن المعرفة توجب غيبة العبد عن نفسه لاستيلاء ذكر الحق عليه فلا يشهد غير الله و لا يرجع إلا إليه و كما إن العاقل يرجع إلى قلبه و تفكره و تذكره فيما يسنح له من أمر أو يستقبله من حال فالعارف رجوعه إلى ربه لا إلى قلبه و كيف يدخل المعنى قلب من لا قلب له. و سئل أبو يزيد البسطامي عن العرفان فقال إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَ جَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً و هذا معنى ما أشار إليه أبو حفص الحداد. و قال أبو يزيد أيضا للخلق أحوال و لا حال للعارف لأنه محيت رسومه و فنى هو و صارت هويته هوية غيره و غيبت آثاره في آثار غيره. قلت و هذا هو القول بالاتحاد الذي يبحث فيه أهل النظر. و قال الواسطي لا تصح المعرفة و في العبد استغناء بالله أو افتقار إليه و فسر بعضهم هذا الكلام فقال إن الافتقار و الاستغناء من أمارات صحو العبد و بقاء رسومه على ما كانت عليه و العارف لا يصح ذلك عليه لأنه لاستهلاكه في وجوده أو لاستغراقه في شهوده إن لم يبلغ درجة الاستهلاك في الوجود مختطف عن إحساسه بالغنى و الفقر و غيرهما من الصفات و لهذا قال الواسطي من عرف الله انقطع و خرس و انقمع، قال ص لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك. و قال الحسين بن منصور الحلاج علامة العارف أن يكون فارغا من الدنيا و الآخرة. و قال سهل بن عبد الله التستري غاية العرفان شيئان الدهش و الحيرة. و قال ذو النون أعرف الناس بالله أشدهم تحيرا فيه. و قيل لأبي يزيد بما ذا وصلت إلى المعرفة قال ببدن عار و بطن جائع. و قيل لأبي يعقوب السوسي هل يتأسف العارف على شيء غير الله فقال و هل يرى شيئا غيره ليتأسف عليه. و قال أبو يزيد العارف طيار و الزاهد سيار. و قال الجنيد لا يكون العارف عارفا حتى يكون كالأرض يطؤها البر و الفاجر و كالسحاب يظل كل شيء و كالمطر يسقي ما ينبت و ما لا ينبت. و قال يحيى بن معاذ يخرج العارف من الدنيا و لا يقضي وطره من شيئين بكائه على نفسه و حبه لربه. و كان ابن عطاء يقول أركان المعرفة ثلاثة الهيبة و الحياء و الأنس و قال بعضهم العارف أنس بالله فأوحشه من خلقه و افتقر إلى الله فأغناه عن خلقه و ذل لله فأعزه في خلقه. و قال بعضهم العارف فوق ما يقول و العالم دون ما يقول. و قال أبو سليمان الداراني إن الله يفتح ←

← للعارف على فراشه ما لا يفتح للعابد و هو قائم يصلي. و كان رويم يقول رياء العارفين أفضل من إخلاص العابدين. و سئل أبو تراب النخشبي عن العارف فقال هو الذي لا يكدره شيء و يصفو به كل شيء. و قال بعضهم المعرفة أمواج ترفع و تحط. و سئل يحيى بن معاذ عن العارف فقال الكائن البائن. و قيل ليس بعارف من وصف المعرفة عند أبناء الآخرة فكيف عند أبناء الدنيا. و قال محمد بن الفضل المعرفة حياة القلب مع الله. و سئل أبو سعيد الخراز هل يصير العارف إلى حال يجفو عليه البكاء قال نعم إنما البكاء في أوقات سيرهم إلى الله فإذا صاروا إلى حقائق القرب و ذاقوا طعم الوصول زال عنهم ذلك. و اعلم أن إطلاق أمير المؤمنين ع عليهم لفظة الولاية في قوله يتواصلون بالولاية و يتلاقون بالمحبة يستدعي الخوض في مقامين جليلين من مقامات العارفين المقام الأول الولاية و هو مقام جليل قال الله تعالى أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لاَ هُمْ يَحْزَنُونَ و جاء في الخبر الصحيح عن النبي ص يقول الله تعالى من آذى لي وليا فقد استحل محارمي و ما تقرب إلي العبد بمثل أداء ما فرضت عليه و لا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه و لا ترددت في شيء أنا فاعله كترددي في قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت و أكره مساءته و لا بد له منه. و اعلم أن الولي له معنيان أحدهما فعيل بمعنى مفعول كقتيل و جريح و هو من يتولى الله أمره كما قال الله تعالى إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ فلا يكله إلى نفسه لحظة عين بل يتولى رعايته. و ثانيهما فعيل بمعنى فاعل كنذير و عليم و هو الذي يتولى طاعة الله و عبادته فلا يعصيه. و من شرط كون الولي وليا ألا يعصي مولاه و سيده كما أن من شرط كون النبي نبيا العصمة فمن ظن فيه أنه من الأولياء و يصدر عنه ما للشرع فيه اعتراض فليس بولي عند أصحاب هذا العلم بل هو مغرور مخادع. و يقال إن أبا يزيد البسطامي قصد بعض من يوصف بالولاية فلما وافى مسجده قعد ينتظر خروجه فخرج الرجل و تنخم في المسجد فانصرف أبو يزيد و لم يسلم عليه و قال هذا رجل غير مأمون على أدب من آداب الشريعة كيف يكون أمينا على أسرار الحق. و قال إبراهيم بن أدهم لرجل أ تحب أن تكون لله وليا قال نعم قال لا ترغب في شيء من الدنيا و لا من الآخرة و فرغ نفسك لله و أقبل بوجهك

←

← عليه ليقبل عليك و يواليك. و قال يحيى بن معاذ في صفة الأولياء هم عباد تسربلوا بالأنس بعد المكابدة و ادرعوا بالروح بعد المجاهدة بوصولهم إلى مقام الولاية. و كان أبو يزيد يقول أولياء الله عرائس الله و لا يرى العرائس إلا المحارم فهم مخدرون عنده في حجاب الأنس لا يراهم أحد في الدنيا و لا في الآخرة. و قال أبو بكر الصيدلاني كنت أصلح لقبر أبي بكر الطمستاني لوحا أنقر فيه اسمه فيسرق ذلك اللوح فأنقر له لوحا آخر و أنصبه على قبره فيسرق و تكرر ذلك كثيرا دون غيره من ألواح القبور فكنت أتعجب منه فسألت أبا علي الدقاق عن ذلك فقال إن ذلك الشيخ آثر الخفاء في الدنيا و أنت تريد أن تشهره باللوح الذي تنصبه على قبره فالله سبحانه يأبى إلا إخفاء قبره كما هو ستر نفسه. و قال بعضهم إنما سمي الولي وليا لأنه توالت أفعاله على الموافقة. و قال يحيى بن معاذ الولي لا يرائي و لا ينافق و ما أقل صديق من يكون هذا خلقه. المقام الثاني المحبة قال الله سبحانه مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ و المحبة عند أرباب هذا الشأن حالة شريفة. قال أبو يزيد البسطامي المحبة استقلال الكثير من نفسك و استكثار القليل من حبيبك. و قال أبو عبد الله القرشي المحبة أن تهب كلك لمن أحببت فلا يبقى لك منك شيء و أكثرهم على نفي صفة العشق لأن العشق مجاوزة الحد في المحبة و البارئ سبحانه أجل من أن يوصف بأنه قد تجاوز أحد الحد في محبته. سئل الشبلي عن المحبة فقال هي أن تغار على المحبوب أن يحبه أحد غيرك. و قال سمنون ذهب المحبون بشرف الدنيا و الآخرة، لأن النبي ص قال المرء مع من أحب، فهم مع الله تعالى. و قال يحيى بن معاذ حقيقة المحبة ما لا ينقص بالجفاء و لا يزيد بالبر. و قال ليس بصادق من ادعى محبته و لم يحفظ حدوده. و قال الجنيد إذا صحت المحبة سقطت شروط الأدب. و أنشد في معناه:

إذا صفت المودة بين قوم و دام ودادهم سمج الثناء.

و كان أبو علي الدقاق يقول أ لست ترى الأب الشفيق لا يبجل ولده في الخطاب و الناس يتكلفون في مخاطبته و الأب يقول له يا فلان باسمه. و قال أبو يعقوب السوسي حقيقة المحبة أن ←

← ينسى العبد حظه من الله و ينسى حوائجه إليه. قيل للنصرآباذي يقولون إنه ليس لك من المحبة شيء قال صدقوا و لكن لي حسراتهم فهو ذو احتراق فيه. و قال النصرآباذي أيضا المحبة مجانبة السلو على كل حال ثم أنشد:

و من كان في طول الهوى ذاق سلوة فإني من ليلى لها غير ذائق

و أكثر شيء نلته في وصالها أماني لم تصدق كلمحة بارق.

و كان يقال الحب أوله خبل و آخره قتل. و قال أبو علي الدقاق في معنى قول النبي ص حبك الشيء يعمي و يصم، قال يعمي و يصم عن الغير إعراضا و عن المحبوب هيبة ثم أنشد:

إذا ما بدا لي تعاظمته فأصدر في حال من لم يره.

و قال الجنيد سمعت الحارث المحاسبي يقول المحبة إقبالك على المحبوب بكليتك ثم إيثارك له على نفسك و مالك و ولدك ثم موافقتك له في جميع الأمور سرا و جهرا ثم اعتقادك بعد ذلك أنك مقصر في محبته. و قال الجنيد سمعت السري يقول لا تصلح المحبة بين اثنين حتى يقول الواحد للآخر يا أنا. و قال الشبلي المحب إذا سكت هلك و العارف إذا لم يسكت هلك. و قيل المحبة نار في القلب تحرق ما سوى ود المحبوب. و قيل المحبة بذل الجهد و الحبيب يفعل ما يشاء. و قال الثوري المحبة هتك الأستار و كشف الأسرار. حبس الشبلي في المارستان بين المجانين فدخل عليه جماعة فقال من أنتم قالوا محبوك أيها الشيخ فأقبل يرميهم بالحجارة ففروا فقال إذا ادعيتم محبتي فاصبروا على بلائي. كتب يحيى بن معاذ إلى أبي يزيد البسطامي قد سكرت من كثرة ما شربت من كأس محبته فكتب إليه أبو يزيد غيرك شرب بحور السموات و الأرض و ما روي بعد و لسانه خارج و يقول هل من مزيد. و من شعرهم في هذا المعنى:

عجبت لمن يقول ذكرت ربي و هل أنسى فأذكر ما نسيت

شربت الحب كأسا بعد كأس فما نفد الشراب و لا رويت.

و يقال إن الله تعالى أوحى إلى بعض الأنبياء إذا اطلعت على قلب عبد فلم أجد فيه حب الدنيا و الآخرة ملأته من حبي. و قال أبو علي الدقاق إن في بعض الكتب المنزلة عبدي أنا و حقك لك

←

← محب فبحقي عليك كن لي محبا. و قال عبد الله بن المبارك من أعطي قسطا من المحبة و لم يعط مثله من الخشية فهو مخدوع. و قيل المحبة ما تمحو أثرك و تسلبك عن وجودك. و قيل المحبة سكر لا يصحوا صاحبه إلا بمشاهدة محبوبه ثم إن السكر الذي يحصل عند المشاهدة لا يوصف و أنشد:

فأكسر القوم دور كأس و كان سكرى من المدير.

و كان أبو علي الدقاق ينشد كثيرا:

لي سكرتان و للندمان واحدة شيء خصصت به من بينهم وحدي.

و كان يحيى بن معاذ يقول مثقال خردلة من الحب أحب إلي من عبادة سبعين سنة بلا حب. و قال بعضهم من أراد أن يكون محبا فليكن كما حكي عن بعض الهند أنه أحب جارية فرحلت عن ذلك البلد فخرج الفتى في وداعها فدمعت إحدى عينيه دون الأخرى ففمض التي لم تدمع أربعا و ثمانين سنة و لم يفتحها عقوبة لأنها لم تبك على فراق حبيبته. و أنشدوا في هذا المعنى:

بكت عيني غداة البين دمعا و أخرى بالبكاء بخلت علينا
فعاقبت التي بخلت علينا بأن غمضتها يوم التقيا.

و قيل إن الله تعالى أوحى إلى داود ع إني حرمت على القلوب أن يدخلها حبي و حب غيري. و قيل المحبة إيثار المحبوب على النفس كامرأة العزيز لما أفرط بها الحب قالت أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ و في الابتداء قالت مٰا جَزٰاءُ مَنْ أَرٰادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ فوركت الذنب في الابتداء عليه و نادت في الانتهاء على نفسها بالخيانة و قال أبو سعيد الخراز رأيت النبي ص في المنام فقلت يا رسول الله اعذرني فإن محبة الله شغلتني عن حبك فقال يا مبارك من أحب الله فقد أحبني. ثم نعود إلى تفسير ألفاظ الفصل قوله ع يصونون مصونه أي يكتمون من العلم الذي استحفظوه ما يجب أن يكتم و يفجرون عيونه يظهرون منه ما ينبغي إظهاره و ذلك أنه ليس ينبغي إظهار كل ما استودع العارف من الأسرار و أهل هذا الفن يزعمون أن قوما منهم عجزوا عن أن يحملوا بما حملوه فباحوا به فهلكوا منهم الحسين بن منصور الحلاج و لأبي ←

← الفتوح الجارودي المتأخر أتباع يعتقدون فيه مثل ذلك. و الولاية بفتح الواو المحبة و النصرة و معنى يتواصلون بالولاية يتواصلون و هم أولياء و مثله و يتلاقون بالمحبة كما تقول خرجت بسلاحي أي خرجت و أنا متسلح فيكون موضع الجار و المجرور نصبا بالحال أو يكون المعنى أدق و ألطف من هذا و هو أن يتواصلوا بالولاية أي بالقلوب لا بالأجسام كما تقول أنا أراك بقلبي و أزورك بخاطري و أواصلك بضميري. قوله و يتساقون بكأس روية أي بكأس المعرفة و الأنس بالله يأخذ بعضهم عن بعض العلوم و الأسرار فكأنهم شرب يتساقون بكأس من الخمر. قال و يصدرون برية يقال من أين ريتكم مفتوحة الراء أي من أين ترتوون الماء. قال لا تشوبهم الريبة أي لا تخالطهم الظنة و التهمة و لا تسرع فيهم الغيبة لأن أسرارهم مشغولة بالحق عن الخلق. قال على ذلك عقد خلقهم و أخلاقهم الضمير في عقد يرجع إلى الله تعالى أي على هذه الصفات و الطبائع عقد الخالق تعالى خلقتهم و خلقهم أي هم متهيئون لما صاروا إليه، كما قال ع إذا أرادك لأمر هيأك له. و قال ع كل ميسر لما خلق له. قال فعليه يتحابون و به يتواصلون أي ليس حبهم بعضهم بعضا إلا في الله و ليست مواصلتهم بعضهم بعضا إلا لله لا للهوى و لا لغرض من أغراض الدنيا أنشد منشد عند عمر قول طرفة:

فلو لا ثلاث هن من عيشة الفتى ... و جدك لم أحفل متى قام عودي

فمنهن سبقي العاذلات بشربة ... كميت متى ما تعل بالماء تزبد

و كري إذا نادى المضاف محنبا ... كسيد الغضا نبهته المتورد

و تقصير يوم الدجن و الدجن معجب ... ببهكنة تحت الطراف المعمد.

فقال عمر و أنا لو لا ثلاث هن من عيشة الفتى لم أحفل متى قام عودي حبي في الله و بغضي في الله و جهادي في سبيل الله. قوله ع فكانوا كتفاضل البذر أي مثلهم مثل الحب الذي ينتفي للبذر يستصلح بعضه و يسقط بعضه. قد ميزه التخليص قد فرق الانتقاء بين جيدة و رديئة و هذبه التمحيص قال النبي ص إن المرض ليمحص الخطايا كما تمحص النار الذهب. أي كما تخلص النار الذهب مما يشوبه. ثم أمرع المكلفين بقبول كرامة الله و نصحه و وعظه و تذكيره و بالحذر

←

← من نزول القارعة بهم و هي هاهنا الموت و سميت الداهية قارعة لأنها تقرع أي تصيب بشدة. قوله فليصنع لمتحوله أي فليعد ما يجب إعداده للموضع الذي يتحول إليه تقول اصنع لنفسك أي اعمل لها. قوله و معارف منتقله معارف الدار ما يعرفها المتوسم بها واحدها معرف مثل معاهد الدار و معالم الدار و منه معارف المرأة و هو ما يظهر منها كالوجه و اليدين و المنتقل بالفتح موضع الانتقال. قوله فطوبى هي فعلى من الطيب قلبوا الياء واوا للضمة قبلها و يقال طوبى لك و طوباك بالإضافة. و قول العامة طوبيك بالياء غير جائز. قوله لذي قلب سليم هو من ألفاظ الكتاب العزيز أي سليم من الغل و الشك. قوله أطاع من يهديه أي قبل مشورة الناصح الآمر له بالمعروف و الناهي له عن المنكر. و تجنب من يرديه أي يهلكه بإغوائه و تحسين القبيح له. و الباء في قوله ببصر من بصره متعلقة بأصاب. قوله قبل أن تغلق أبوابه أي قبل أن يحضره الموت فلا تقبل توبته. و الحوبة الإثم و إماطته إزالته و يجوز أمطت الأذى عنه و مطت الأذى عنه أي نحيته و منع الأصمعي منه إلا بالهمزة.) ● بحارالأنوار، ج ٦٦، ص ٣١١، باب ٣٧ـ صفات خيار العباد و أولياء الله و فيه ذكر بعض الكرامات التي رويت عن الصالحين ... . و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: الظاهر أن الضمير في أنه راجع إلى الله و قيل راجع إلى القضاء و القدر المذكور في صدر الخطبة و الحكم بالتحريك منفذ الحكم و الفصل القطع و القضاء بين الحق و الباطل و النسخ الإزالة و التغيير و الإبطال و قال ابن أبي الحديد يعني كلما قسم الله الأب الواحد إلى ابنين أعد خيرهما و أفضلهما لولادة محمد ص و سمي ذلك نسخا لأن البطن الأول تزول و يخلفه البطن الثاني. لم يسهم فيه عاهر السهم النصيب و الحظ و في النهاية و أصله واحد السهام التي يضرب بها في الميسر و هي القداح ثم سمي به ما يفوز به الفاتح سهمه ثم كثر حتى سمي كل نصيب سهما انتهى و السهمة بالضم القرابة و المساهمة المقارعة و أسهم بينهم أي أقرع و كانوا يعملون بالقرعة إذا تنازعوا في ولد و الكلمة في بعض النسخ على صيغة المجرد كيمنع و في بعضها على بناء الإفعال و العاهر الزاني قيل أي لم يضرب فيه العاهر بسهم و لم يكن للفجور في أصله شركة. و قال ابن أبي الحديد في الكلام رمز إلى جماعة من الصحابة في

←

← أنسابهم طعن ثم حكى عن الجاحظ أنه قال قام عمر على المنبر فقال إياكم و ذكر العيوب و الطعن في الأصول ثم قال و روى المدائني هذا الخبر في كتاب أمهات الخلفاء و قال إنه روي عند جعفر بن محمد ع بالمدينة فقال لا تلمه يا ابن أخي إنه أشفق أن يحدج بقصة نفيل بن عبد العزى و صهاك أمة الزبير بن عبد المطلب ثم قال رحم الله عمر إنه لم يعد السنة و تلا إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا الآية. أقول قد أوردنا هذه القصة في نسب عمر و الدعامة بالكسر عماد البيت الذي يقوم عليه و العصم كعنب جمع عصمة و هي المنع و الحفظ و كفاء أصله كفاية و الإتيان بالهمزة للازدواج كما قالوا الغدايا و العشايا كما قال ص مأزورات غير مأجورات و الأصل الواو و قال ابن أبي الحديد أهل الخير هم المتقون و دعائم الحق الأدلة الموصلة إليه المثبتة له في القلوب و عصم الطاعة هي الإدمان على فعلها و التمرن عليها لأن المرون على الفعل يكسب الفاعل ملكة تقتضي سهولة عليه و العون هاهنا هو اللطف المقرب من الطاعة المبعد من القبيح و لما كان العون من الله سبحانه مستهلا للقول أطلق عليه من باب التوسع أنه يقول على الألسنة و لما كان الله تعالى هو الذي يثبت كما قال يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ نسب التثبيت إلى اللطف لأنه من فعل الله و قال ابن ميثم قوله ع ألا و إن الله ترغيب للسامعين أن يكونوا من أهل الخير و دعائم الحق و عصم الطاعة و كأنه عنى بالعون القرآن قال تعالى لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَكَ. و فيه كفاء أي في ذلك العون كفاية لطالبي الاكتفاء أي من الكمالات النفسانية و شفاء لمن طلب الشفاء من أمراض الرذائل الموبقة و يمكن أن يكون المراد بأهل الخير الأتقياء و بدعائم الحق النبي و الأئمة ع و بعصم الطاعة العبادات التي توجب التوفيق من الله سبحانه و ترك المعاصي الموجبة لسلبه أو الملائكة العاصمة للعباد عن اتباع الشياطين و بالعون الملائكة المرغبة في طاعة الله كما ورد في الأخبار. و المستحفظين في أكثر النسخ بالنصب على صيغة اسم المفعول و هو أظهر يقال استحفظته إياه أي سألته أن يحفظه و في بعض النسخ على صيغة اسم الفاعل أي الطالبين للحفظ و في بعض النسخ بالرفع حملا على المحل و كونه خبرا بعيد و المراد بهم الأئمة ع كما ورد في الأدعية و الأخبار و قال الشراح المراد

←

← بهم العارفون أو الصالحون. يصونون مصونه أي يكتمون ما ينبغي أن يكتم من أسرار علمه من غير أهله و يفجرون عيونه أي يفيضون ما ينبغي إفاضته على عامة الناس أو كل علم على من هو قابل له أو يتقون في مقام التقية و يظهرون الحق عند عدمها و الولاية في النسخ بالكسر قال سيبويه الولاية بالفتح المصدر و بالكسر الاسم و قال ابن أبي الحديد الولاية بفتح الواو المحبة و النصرة أي يتواصلون و هم أولياء و مثله و يتلاقون بالمحبة كما تقول خرجت بسلاحي أي و أنا متسلح أو يكون المعنى يتواصلون بالقلوب لا بالأجسام كما تقول أنا أراك بقلبي و أزورك بخاطري و أواصلك بضميري انتهى. و أقول يحتمل أن يكون المراد ولاية أهل البيت ع أي بسببها أو متصفين بها أو مظهرين لها و ماء روي كغني أي كثير مرو و روي من الماء كرضي ريا بالفتح و الكسر أي تنعم و الاسم الري بالكسر و الرية في بعض النسخ بالفتح و في بعضها بالكسر و لعل المراد التساقي من المعارف و العلوم و الريبة بالكسر التهمة و الشك اسم من الريب بالفتح أي لا تخالطهم شك في المعارف و العقائد أو تهمة في حب أحدهم للآخر و عدم إسراع الغيبة فيهم لعدم استحقاقهم للغيبة في أقوالهم و أعمالهم و اتقائهم مواضع التهم أو المعنى لا يغتابون الناس و لا يتبعون عيوبهم. و الخلق يكون بمعنى التقدير و الإبداع و بمعنى الطبيعة كالخليقة و الأخلاق جمع خلق بالضم و بضمتين و هو السجية و الطبع و المروة و الدين و يحتمل أن يكون المراد بالخلق ما هو بمنزلة الأصل و المشخص للذات و بالأخلاق الفروع و الشعب و الضمير في عليه راجع إلى ما أشير إليه بذلك أو إلى العقد. فكانوا كتفاضل البذر أي كان التفاضل بينهم و بين الناس كالتفاضل بين ما ينتقى من البذر أي يختار و بين ما يلقى فالمعنى كالتفاضل بين الجيد و الردي و يحتمل أن يكون المراد أنه كان التفاضل بينهم كالتفاضل بين أفراد المختار من البذر فكما أنه لا تفاضل يعتد به فيما بينها كذلك فيما بينهم. و خلص الشيء كنصر أي صار خالصا و خلصه أي جعله كذلك و خلصه أيضا نجاه و المراد بالتخليص الانتقاء المذكور أي ميزه ذلك عن غيره أو المعنى ميزه الله تخليصا إياه عن شرور النفس و الشيطان عن غيره و في بعض النسخ التلخيص بتقديم اللام و هو التبيين و التلخيص و التهذيب التنقية و الإصلاح و التمحيص ←

← الابتلاء و الاختبار. و الكرامة الاسم من التكريم و الإكرام و المراد بها هنا نصحه سبحانه و وعظه و تذكيره أو ما وعده الله على تقدير حسن العمل من المثوبة و الزلفي و قبول الكرامة على الثاني بالعمل الصالح الموجب للفوز بها و على الأول العمل بمقتضاه و بقبولها القبول الحسن اللائق بها و قرعه كمنعه أي أتاه فجأة و قرع الباب دقه و قال الأكثر القارعة الموت و يحتمل القيامة لأنها من أسمائها سميت بها لأنها تقرع القلوب بالفزع و أعدها الله للعذاب أو الداهية التي يستحقها العاصي يقال أصابه الله بقارعة أي بداهية تهلكه و حلولها نزولها و استبدلت الشيء بالشيء أي اتخذت الأول بدلا من الثاني و المراد بالنظر التدبر و التفكر و الظرف في قوله في منزل متعلق بالمقام و حتى لانتهاء غاية المقام أي الثبات أو الإقامة أي ليعتبر الإنسان بهذه المدة القصيرة و إقامته القليلة في الدنيا المنتهية إلى الاستبدال بها و اتخاذ غيرها. و قيل يحتمل أن تكون كلمة في لإفادة الظرفية الزمانية و يكون قوله في منزل متعلقا بالنظر و مدخول حتى علة غائية للنظر أي لينظر بنظر الاعتبار و ليتأمل مدة حياته في الدنيا في شأن ذلك المنزل الفاني حتى تتخذ بدله منزلا لائقا للنزول فالاستبدال حينئذ اتخاذ البدل المستحق لذلك أو توطين النفس على الارتحال و رفض المنزل الفاني. فليصنع أي فليعمل و المتحول بالفتح مكان التحول و كذلك المنتقل و معارف المنتقل قيل هي المواضع التي يعرف الانتقال إليها و قال ابن أبي الحديد معارف الدار ما يعرفه المتوسم بها واحدها معرف مثل معاهد الدار و معالمها و منه معارف المرأة أي ما يظهر منها كالوجه و اليدين و قيل يحتمل أن يكون المراد بمعارف المنتقل ما عرف من أحواله و الأمور السانحة فيه فيمكن أن يكون المتحول و المنتقل مصدرين. من يهديه يعني نفسه و الأئمة من ولده ع من يرديه أي يهلكه بإلقائه في مهاوي الجهل و الضلالة و البصر يطلق على الحاسة و يراد به العلم مجازا و قد يطلق على العلم يقال بصرت بالشيء أي علمته و يحتمل أن تكون الإضافة لأدنى ملابسة أي بالبصر الحاصل للمطيع بتبصير الهادي إياه و السبب في الأصل الحبل و إغلاق الأبواب بالموت و جوز بعضهم أن يكون الأبواب و الأسباب عبارة عن نفسه و الأئمة من ذريته ع فإنهم أبواب الفوز و الفلاح و الأسباب الممدودة من السماء إلى ←

٥٠٣٠ـ٣٤ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: خُذِ الْحِكْمَةَ أَنَّى كَانَتْ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ فَتَلَجْلَجُ فِي صَدْرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ إِلَى صَوَاحِبِهَا فِي صَدْرِ الْمُؤْمِنِ. ـ وَ قَالَ ع فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَخُذِ الْحِكْمَةَ وَ لَوْ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ.(١)

← الأرض بهم يصل العبد إلى الله سبحانه و الغلق و القطع كناية عن عدمهم أو غيبتهم ع. و استفتح التوبة أي طلب فتحها كأنها باب مغلق يطلب فتحها للدخول فيها و يمكن أن يكون من الاستفتاح بمعنى الاستنصار أي طلب أن تنصره التوبة و مطت كبعت و أمطت أي تنحيت و كذلك مطت غيري و أمطته أي نحيته و قال الأصمعي مطت أنا و أمطت غيري و الحوبة بالفتح الإثم فقد أقيم على الطريق أي بهداية الله سبحانه و النهج بالفتح الطريق الواضح.)

١ـ نهج البلاغة، ص ٤٨١، ٧٩و ٨٠ ـ...، ص ٤٨١. و قال إبن أبي الحديد في شرحهما: (خطب الحجاج فقال إن الله أمرنا بطلب الآخرة و كفانا مئونة الدنيا فليتنا كفينا مئونة الآخرة و أمرنا بطلب الدنيا. فسمعها الحسن فقال هذه ضالة المؤمن خرجت من قلب المنافق. و كان سفيان الثوري يعجبه كلام أبي حمزة الخارجي و يقول ضالة المؤمن على لسان المنافق تقوى الله أكرم سريرة و أفضل ذخيرة منها ثقة الواثق و عليها مقة الوامق ليعمل كل امرئ في مكان نفسه و هو رخي اللبب طويل السبب ليعرف ممد يده و موضع قدمه و ليحذر الزلل و العلل المانعة من العمل رحم الله عبدا آثر التقوى و استشعر شعارها و اجتنى ثمارها باع دار البقاء بدار الآباد الدنيا كروضة يونق مرعاها و تعجب من رآها تمج عروقها الثرى و تنطف فروعها بالندى حتى إذا بلغ العشب إناه و انتهى الزبرج منتهاه ضعف العمود و ذوي العود و تولى من الزمان ما لا يعود فحتت الرياح الورق و فرقت ما كان اتسق فأصبحت هشيما و أمست رميما.) ● خصائص الأئمة ع، ص ٩٤، و من كلامه ع القصير في فنون البلاغة و المواعظ و الزهد و الأمثال...، ص ٩٤. و فيه أيضا مرسلا بتفاوت في المتن و فيه: (قال ع خذ الحكمة أنى أتتك فإن الحكمة تكون في صدر المنافق ←

٥٠٣١ـ٣٥ـالحسن بن علي بن شعبة عن أمير المؤمنين ع قال: قرنت الهيبة بالخيبة و الحياء بالحرمان و الحكمة ضالة المؤمن فليطلبها و لو في أيدي أهل الشر.(١)

٥٠٣٢ـ٣٦ـمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ وَ قَلْبُ الْأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ. قال الرضي و هذا من المعاني العجيبة الشريفة و المراد به أن العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مشاورة الرويـة و مـؤامـرة الفكرة و الأحمق تسبق حذفات لسانه و فلتات كلامه مراجعة فكره و مماخضة رأيه فكأن لسان العاقل تابع لقلبه و كأن قلب الأحمق تابع للسانه. و قد روي عنه ع هذا المعنى بلفظ آخر و هو قوله: قَلْبُ الْأَحْمَقِ فِي فِيهِ وَ لِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ. و معناهما واحد.(٢)

← فتلجلج في صدره حتى تخرج فتسكن إلى صواحبها في صدر المؤمن. ـ و قال ع الهيبة خيبة و الفرصة تمر مر السحاب و الحكمة ضالة المؤمن فـخذ الحكـمة و لو مـن أهـل النـفاق.) ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ٩٩، باب ١٤ـ من يجوز أخذ العلم منه و من لا يجوز و ذم التقليد و النهي عن متابعة غير المعصوم في....

١ـ تحف العقول، ص ٢٠١، و روي عنه ع في قصار هذه المعاني...، ص ٢٠٠ ● بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٣٨، باب ١٦ـ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته...، ص ٣٦.

٢ـ نهج البلاغة، ص ٤٧٦، ٤٠ و ٤١ـ...، ص ٤٧٦. و قال إبن أبي الحديد في شرحهما: (قد تقدم القول في العقل و الحمق و نذكر هاهنا زيادات أخرى. أقوال و حكايات حول الحمقى: قالوا كل شيء يعز إذا قل و العقل كلما كان أكثر كان أعز و أغلى. و كان عبد الملك يقول أنا للعاقل المدبر ←

← أرجى مني للأحمق المقبل. قيل لبعضهم ما جماع العقل فقال ما رأيته مجتمعا في أحد فأصفه و ما لا يوجد كاملا فلا حد له. و قال الزهري إذا أنكرت عقلك فاقدحه بعاقل. و قيل عظمت المئونة في عاقل متجاهل و جاهل متعاقل. و قيل الأحمق يتحفظ من كل شيء إلا من نفسه. و قيل لبعضهم العقل أفضل أم الجد فقال العقل من الجد. و خطب رجلان إلى ديماووس الحكيم ابنته و كان أحدهما فقيرا و الآخر غنيا فزوجها من الفقير فسأله الإسكندر عن ذلك فقال لأن الغني كان أحمق فكنت أخاف عليه الفقر و الفقير كان عاقلا فرجوت له الغنى. و قال أرسطو العاقل يوافق العاقل و الأحمق لا يوافق العاقل و لا أحمق كالعود المستقيم الذي ينطبق على المستقيم فأما المعوج فإنه لا ينطبق على المعوج و لا على المستقيم. و قال بعضهم لأن أزاول أحمق أحب إلي من أن أزاول نصف أحمق أعني الجاهل المتعاقل. و اعلم أن أخبار الحمقى و نوادرهم كثيرة إلا أنا نذكر منها هاهنا ما يليق بكتابنا فإنه كتاب نزهناه عن الخلاعة و الفحش إجلالا لمنصب أمير المؤمنين. قال هشام بن عبد الملك يوما لأصحابه إن حمق الرجل يعرف بخصال أربع طول لحيته و بشاعة كنيته و نقش خاتمه و إفراط نهمته فدخل عليه شيخ طويل العثنون فقال هشام أما هذا فقد جاء بواحدة فانظروا أين هو من الباقي قالوا له ما كنية الشيخ قال أبو الياقوت فسألوه عن نقش خاتمه فإذا هو وَ جاؤُ عَلىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ فقيل له أي الطعام تشتهي قال الدباء بالزيت فقال هشام إن صاحبكم قد كمل. و سمع عمر بن عبد العزيز رجلا ينادي آخر يا أبا العمرين فقال لو كان له عقل لكفاه أحدهما و أرسل ابن لعجل بن لجيم فرسا له في حلبة فجاء سابقا فقيل له سمه باسم يعرف به فقام ففقأ عينه و قال قد سميته الأعور فقال شاعر يهجوه:

رمتني بنو عجل بداء أبيهم و أي عباد الله أنوك من عجل

أ ليس أبوهم عار عين جواده فأضحت به الأمثال تضرب بالجهل.

و قال أبو كعب القاص في قصصه إن النبي ص قال في كبد حمزة ما علمتم فادعوا الله أن يطعمنا من كبد حمزة. و قال مرة في قصصه اسم الذئب الذي أكل يوسف كذا و كذا فقيل له إن يوسف لم

←

← يأكله الذئب فقال فهذا اسم الذئب الذي لم يأكل يوسف. و دخل كعب البقر الهاشمي على محمد بن عبد الله بن طاهر يعزيه في أخيه فقال له أعظم الله مصيبة الأمير فقال الأمير أما فيك فقد فعل و الله لقد هممت أن أحلق لحيتك فقال إنما هي لحية الله و لحية الأمير فليفعل ما أحب. و كان عامر بن كريز أبو عبد الله بن عامر من حمقى قريش نظر إلى عبد الله و هو يخطب و الناس يستحسنون كلامه فقال لإنسان إلى جانبه أنا أخرجته من هذا و أشار إلى متاعه. و من حمقى قريش العاص بن هشام المخزومي و كان أبو لهب قامره فقمره ماله ثم داره ثم قليله و كثيره و أهله و نفسه فاتخذه عبدا و أسلمه قينا فلما كان يوم بدر بعث به بديلا عن نفسه فقتل ببدر قتله عمر بن الخطاب و كان ابن عم أمه. و من الحمقى الأحوص بن جعفر بن عمرو بن حريث قال له يوما مجالسوه ما بال وجهك أصفر أ تشتكي شيئا فرجع إلى أهله و قال يا بني الخيبة أنا شاك و لا تعلمونني اطرحوا علي الثياب و ابعثوا إلي الطبيب. و من حمقى بني عجل حسان بن الغضبان من أهل الكوفة ورث نصف دار أبيه فقال أريد أن أبيع حصتي من الدار و أشتري بالثمن النصف الباقي فتصير الدار كلها لي. و من حمقى قريش بكار بن عبد الملك بن مروان و كان أبوه ينهاه أن يجالس خالد بن يزيد بن معاوية لما يعرف من حمقه فجلس يوما إلى خالد فقال خالد يعبث به هذا و الله المردد في بني عبد مناف فقال بكار أجل أنا و الله كما قال الأول:

مردد في بني اللخناء ترديدا .....

و طار لبكار هذا بازي فقال لصاحب الشرطة أغلق أبواب دمشق لئلا يخرج البازي. و من حمقى قريش معاوية بن مروان بن الحكم بينا هو واقف بباب دمشق ينتظر أخاه عبد الملك على باب طحان و حمار الطحان يدور بالرحى و في عنقه جلجل فقال للطحان لم جعلت في عنق هذا الحمار جلجلا فقال ربما أدركتني نعسة أو سآمة فإذا لم أسمع صوت الجلجل علمت أنه قد نام فصحت به فقال أ رأيته إن قام و حرك رأسه ما علمك به أنه قائم فقال و من لحماري بمثل عقل الأمير. و قال معاوية لحميه و قد دخل بابنته تلك الليلة فافتضها لقد ملأتنا ابنتك البارحة دما فقال إنها من نسوة يخبأن ذلك لأزواجهن. و من حمقى قريش سليمان بن يزيد بن عبد الملك ←

← قال يوما لعن الله الوليد أخي فلقد كان فاجرا أرادني على الفاحشة فقال له قائل من أهله اسكت ويحك فو الله إن كان هم لقد فعل. و خطب سعيد بن العاص عائشة ابنة عثمان فقالت هو أحمق لا أتزوجه أبدا له برذونان لونهما واحد عند الناس و يحمل مؤنة اثنين. و ممن كان يحمق من قريش عتبة بن أبي سفيان بن حرب و عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان و عبد الله بن قيس بن مخرمة بن المطلب و سهل بن عمرو أخو سهيل بن عمرو بن العاص و كان عبد الملك بن مروان يقول أحمق بيت في قريش آل قيس بن مخرمة. و من القبائل المشهورة بالحمق الأزد كتب مسلمة بن عبد الملك إلى يزيد بن المهلب لما خرج عليهم أنك لست بصاحب هذا الأمر إن صاحبه مغمور موتور و أنت مشهور غير موتور فقام إليه رجل من الأزد فقال قدم ابنك مخلدا حتى يقتل فتصير موتورا. و قام رجل من الأزد إلى عبيد الله بن زياد فقال أصلح الله الأمير إن امرأتي هلكت و قد أردت أن أتزوج أمها و هذا عريفي فأعني في الصداق فقال في كم أنت من العطاء فقال في سبعمائة فقال حطوا من عطائه أربعمائة يكفيك ثلاثمائة. و مدح رجل منهم المهلب فقال:

نعم أمير الرفقة المهلب أبيض وضاح كتيس الحلب.

فقال المهلب حسبك يرحمك الله. و كان عبد الملك بن هلال عنده زنبيل مملوء حصا للتسبيح فكان يسبح بواحدة واحدة فإذا مل طرح اثنتين اثنتين ثم ثلاثا ثلاثا فإذا ازداد ملالة قبض قبضة و قال سبحان الله عددك فإذا ضجر أخذ بعرا الزنبيل و قلبه و قال سبحان الله بعدد هذا. و دخل قوم منزل الخريمي لبعض الأمر فجاء وقت صلاة الظهر فسألوه عن القبلة فقال إنما تركتها منذ شهر. و حكى بعضهم قال رأيت أعرابيا يبكي فسألته عن سبب بكائه فقال بلغني أن جالوت قتل مظلوما. وصف بعضهم أحمق فقال يسمع غير ما يقال و يحفظ غير ما يسمع و يكتب غير ما يحفظ و يحدث بغير ما يكتب. قال المأمون لثمامة ما جهد البلاء يا أبا معن قال عالم يجري عليه حكم جاهل قال من أين قلت هذا قال حبسني الرشيد عند مسرور الكبير فضيق علي أنفاسي فسمعته يوما يقرأ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ بفتح الذال فقلت له لا تقل أيها الأمير هكذا قل ←

← لِلْمُكَذِّبِينَ و كسرت له الذال لأن المكذبين هم الأنبياء فقال قد كان يقال لي عنك أنك قدري فلا نجوت إن نجوت الليلة مني فعاينت منه تلك الليلة الموت من شدة ما عذبني. قال أعرابي لابنه يا بني كن سبعا خالصا أو ذئبا حائسا أو كلبا حارسا و لا تكن أحمق ناقصا. و كان يقال لو لا ظلمة الخطإ ما أشرق نور الصواب. و قال أبو سعيد السيرافي رأيت متكلما ببغداد بلغ به نقصه في العربية أنه قال في مجلس مشهور إن العبد مضطر بفتح الطاء و الله مضطر بكسرها و زعم أن من قال الله مضطر عبد إلى كذا بالفتح كافر فانظر أين بلغ به جهله و إلى أي رذيلة أداه نقصه. وصف بعضهم إنسانا أحمق فقال و الله للحكمة أزل عن قلبه من المداد عن الأديم الدهين. مر عمر بن الخطاب على رماة غرض فسمع بعضهم يقول أخطيت و أسبت فقال له مه فإن سوء اللحن شر من سوء الرماية. تضجر عمر بن عبد العزيز من كلام رجل بين يديه فقال له صاحب شرطته قم فقد أوذيت أمير المؤمنين فقال عمر و الله إنك لأشد أذى لي بكلامك هذا منه. و من حمقى العرب و جهلائهم كلاب بن صعصعة خرج إخوته يشترون خيلا فخرج معهم فجاء بعجل يقوده فقيل له ما هذا فقال فرس اشتريته قالوا يا مائق هذه بقرة أ ما ترى قرنيها فرجع إلى منزله فقطع قرنيها ثم قادها فقال لهم قد أعدتها فرسا كما تريدون فأولاده يدعون بني فارس البقرة. و كان شذرة بن الزبرقان بن بدر من الحمقى جاء يوم الجمعة إلى المسجد الجامع فأخذ بعضادتي الباب ثم رفع صوته سلام عليكم أ يلج شذرة فقيل له هذا يوم لا يستأذن فيه فقال أ و يلج مثلي على قوم و لم يعرف له مكانه. و استعمل معاوية عاملا من كلب فخطب يوما فذكر المجوس فقال لعنهم الله ينكحون أمهاتهم و الله لو أعطيت عشرة آلاف درهم ما نكحت أمي فبلغ ذلك معاوية فقال قبحه الله أ ترونه لو زادوه فعل و عزله. و شرد بعير لهبنقة و اسمه يزيد بن شروان فجعل ينادي لمن أتى به بعيران فقيل له كيف تبذل ويلك بعيرين في بعير فقال لحلاوة الوجدان. و سرق من أعرابي حمار فقيل له أ سرق حمارك قال نعم و أحمد الله فقيل له على ما ذا تحمده قال كيف لم أكن عليه. و خطب وكيع بن أبي سود بخراسان فقال إن الله خلق السماوات و الأرض في ستة أشهر فقيل له إنها ستة أيام فقال و الله لقد قلتها و أنا أستقلها. و أجريت خيل فطلع فيها فرس سابق ←

٥٠٣٣ـ٣٧ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: لاَ غِنَى كَالْعَقْلِ وَ لاَ فَقْرَ كَالْجَهْلِ وَ لاَ مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ وَ لاَ ظَهِيرَ كَالْمُشَاوَرَةِ.(١)

← فجعل رجل من النظارة يكبر و يثبت من الفرح فقال له رجل إلى جانبه يا فتى أ هذا الفرس السابق لك قال لا و لكن اللجام لي. و قيل لأبي السفاح الأعرابي عند موته أوص فقال إنا الكرام يوم طخفة قالوا قل خيرا يا أبا السفاح قال إن أحبت امرأتي فأعطوها بعيرا قالوا قل خيرا قال إذا مات غلامي فهو حر. و قيل لرجل عند موته قل لا إله إلا الله فأعرض فأعادوا عليه مرارا فقال لهم أخبروني عن أبي طالب قالها عند موته قالوا و ما أنت و أبو طالب فقال أرغب بنفسي عن ذلك الشريف. و قيل لآخر عند موته ألا توصي فقال أنا مغفور لي قالوا قل إن شاء الله قال قد شاء الله ذلك قالوا يا هذا لا تدع الوصية فقال لابني أخيه يا ابني حريث ارفعا وسادي و احتفظا بالحلة الجياد فإنما حولكما الأعادي. و قيل لمعلم بن معلم مالك أحمق فقال لو لم أكن أحمق لكنت ولد زنا.) ● غررالحكم، ص ٢١١، لسان العاقل و الأحمق...، ص ٢١١. و فيه أيضا مرسلا بتفاوت في المتن و فيه: (٤٠٧٦ـ قلب الأحمق في فيه و لسان العاقل في قلبه. ٤٠٧٧ـ قلب الأحمق وراء لسانه و لسان العاقل وراء قلبه. ٤٠٧٩ـ لسان العاقل وراء قلبه.) ● وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٢٨١، ٣٣ـ باب وجوب تدبر العاقبة قبل العمل ...، ص ٢٨١ ● بحارالأنوار، ج ١، ص ١٥٩، باب ٤ـ علامات العقل و جنوده...، ص ١٠٦.

١ـ نهج البلاغة، ص ٤٧٨، ٥٤ـ...، ص ٤٧٨. و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (روى أبو العباس في الكامل عن أبي عبد الله ع أنه قال خمس من لم يكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع العقل و الدين و الأدب و الحياء و حسن الخلق. و قال أيضا لم يقسم بين الناس شيء أقل من خمس اليقين و القناعة و الصبر و الشكر و الخامسة التي يكمل بها هذا كله العقل. و عنه ع أول ما خلق الله العقل قال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال ما خلقت خلقا أحب إلي منك لك الثواب و عليك العقاب. و عنه ع قال قال رسول الله ص إن الله ليبغض الضعيف الذي لا زبر له قال الزبر العقل. و عنه ع عن رسول الله ص ما قسم الله للعباد أفضل من العقل فنوم العاقل أفضل ←

← من سهر الجاهل و فطر العاقل أفضل من صوم الجاهل و إقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل و ما بعث الله رسولا حتى يستكمل العقل و حتى يكون عقله أفضل من عقول جميع أمته و ما يضمره في نفسه أفضل من اجتهاد جميع المجتهدين و ما أدى العبد فرائض الله تعالى حتى عقل عنه و لا يبلغ جميع العابدين في عباداتهم ما يبلغه العاقل و العقلاء هم أولو الألباب الذين قال الله تعالى عنهم وَ مٰا يَذَّكَّرُ إِلّٰا أُولُوا الْأَلْبٰابِ. قال أبو العباس و قال رجل من أصحاب أبي عبد الله ع له و قد سمعه يقول بل يروى مرفوعا إذا بلغكم عن رجل حسن الحال فانظروا في حسن عقله فإنما يجازى بعقله يا ابن رسول الله إن لي جارا كثير الصدقة كثير الصلاة كثير الحج لا بأس به فقال كيف عقله فقال ليس له عقل فقال لا يرتفع بذاك منه. و عنه ع ما بعث الله نبيا إلا عاقلا و بعض النبيين أرجح من بعض و ما استخلف داود سليمان ع حتى اختبر عقله و هو ابن ثلاث عشرة سنة فمكث في ملكه ثلاثين سنة. و عنه مرفوعا صديق كل امرئ عقله و عدوه جهله. و عنه مرفوعا أنا معاشر الأنبياء نكلم الناس على قدر عقولهم. قال أبو العباس و سئل أبو عبد الله ع ما العقل فقال ما عبد به الرحمن و اكتسبت به الجنان. قال و قال أبو عبد الله سئل الحسن بن علي ع عن العقل فقال التجرع للغصة و مداهنة الأعداء. قلت هذا كلام الحسن ع و أنا أقطع بذلك. قال أبو العباس و قال أبو عبد الله العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه و لا يسأل من يخاف منعه و لا يثق بمن يخاف عذره و لا يرجو من لا يوثق برجائه. قال أبو العباس و روي عن أبي جعفر ع قال كان موسى ع يدني رجلا من بني إسرائيل لطول سجوده و طول صمته فلا يكاد يذهب إلى موضع إلا و هو معه فبينا هو يوما من الأيام إذ مر على أرض معشبة تهتز فتأوه الرجل فقال له موسى على ما ذا تأوهت قال تمنيت أن يكون لربي حمار و أرعاه هاهنا فأكب موسى طويلا ببصره إلى الأرض اغتماما بما سمع منه فانحط عليه الوحي فقال ما الذي أنكرت من مقالة عبدي إنما آخذ عبادي على قدر ما آتيتهم. قال أبو العباس و روي عن علي ع هبط جبرائيل ع على آدم ع بثلاث ليختار منها واحدة و يدع اثنتين و هي العقل و الحياء و الدين فاختار العقل فقال جبرائيل للحياء و الدين انصرفا فقالا إنا أمرنا أن نكون مع العقل حيث كان فقال فشأنكما ففاز بالثلاث.

←

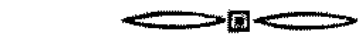

٣٤ـ٥٠٣٨ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: لاَ تَرَى الْجَاهِلَ إِلاَّ مُفْرِطاً أَوْ مُفَرِّطاً.(١)

← فأما قوله ع و لا ميراث كالأدب فإني قرأت في حكم الفرس عن بزرجمهر ما ورثت الآباء أبناءها شيئا أفضل من الأدب لأنها إذا ورثتها الأدب اكتسبت بالأدب المال فإذا ورثتها المال بلا أدب أتلفته بالجهل و قعدت صفرا من المال و الأدب. قال بعض الحكماء من أدب ولده صغيرا سر به كبيرا. و كان يقال من أدب ولده أرغم حاسده. و كان يقال ثلاثة لا غربة معهن مجانبة الريب و حسن الأدب و كف الأذى. و كان يقال عليكم بالأدب فإنه صاحب في السفر و مؤنس في الوحدة و جمال في المحفل و سبب إلى طلب الحاجة. و قال بزرجمهر من كثر أدبه كثر شرفه و إن كان قبل وضيعا و بعد صيته و إن كان خاملا و ساد و إن كان غريبا و كثرت الحاجة إليه و إن كان مقلا. و قال بعض الملوك لبعض وزرائه ما خير ما يرزقه العبد قال عقل يعيش به قال فإن عدمه قال أدب يتحلى به قال فإن عدمه قال مال يستتر به قال فإن عدمه قال صاعقة تحرقه فتريح منه العباد و البلاد. و قيل لبعض الحكماء متى يكون العلم شرا من عدمه قال إذا كثر الأدب و نقصت القريحة يعني بالقريحة العقل. فأما القول في المشورة فقد تقدم و ربما ذكرنا منه نبذا فيما بعد.) ● غررالحكم، ص ٥١، لا غنى كالعقل...، ص ٥١. و فيه بعضه أيضا مرسلا و فيه: (٣٥٢ـ لا غنى كالعقل.) ● غررالحكم، ص ٧٣، الجهل فقر...، ص ٧٣. و فيه بعضه أيضا مرسلا و فيه: (١١٠٩ـ لا فقر كالجهل.) ● غررالحكم، ص ٢٤٧، فضيلة الأدب و ثمراته...، ص ٢٤٧. و فيه بعضه أيضا مرسلا و فيه: (٥٠٩٤ـ لا ميراث كالأدب.) ● وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٤٠، ٢١ـ باب استحباب مشاورة أصحاب الرأي ...، ص ٣٩ ● بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ١٠٤، باب ٤٨ـ المشورة و قبولها و من ينبغي استشارته و نصح المستشير و النهي عن الاستبداد بالرأي... ● بحارالأنوار، ج ١، ص ٩٥، باب ١ـ فضل العقل و ذم الجهل...، ص ٨١.

١ـ نهج البلاغة، ص ٤٧٩، ٧٠ـ...، ص ٤٧٩. و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (العدالة هي الخلق المتوسط و هو محمود بين مذمومين فالشجاعة محفوفة بالتهور و الجبن و الذكاء بالغباوة ←

٣٥٠٥ـ٣٩ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ.(١)

← و الجربزة و الجود بالشح و التبذير و الحلم بالجمادية و الاستشاطة و على هذا كل ضدين من الأخلاق فبينهما خلق متوسط و هو المسمى بالعدالة فلذلك لا يرى الجاهل إلا مفرطا أو مفرطا كصاحب الغيرة فهو إما أن يفرط فيها فيخرج عن القانون الصحيح فيغار لا من موجب بل بالوهم و بالخيال و بالوسواس و إما أن يفرط فلا يبحث عن حال نسائه و لا يبالي ما صنعن و كلا الأمرين مذموم و المحمود الاعتدال. و من كلام بعض الحكماء إذا صح العقل التحم بالأدب كالتحام الطعام بالجسد الصحيح و إذا مرض العقل نبا عنه ما يستمع من الأدب كما يقيء المعود ما أكل من الطعام فلو آثر الجاهل أن يتعلم شيئا من الأدب لتحول ذلك الأدب جهلا كما يتحول ما خالط جوف المريض من طيب الطعام داء.) ● غررالحكم، ص ٧٥، ح ١١٦١، علائم الجاهل...، ص ٧٤. و فيه أيضا مرسلا بتفاوت في متنه و فيه: (لا يرى الجاهل إلا مفرطا.) ● غررالحكم، ص ٤٧٩، ح ١١٠١٢، متفرقات اجتماعي...، ص ٤٧٨. و فيه مثل القبل ● بحارالأنوار، ج ١، ص ١٥٩، باب ٤ـ علامات العقل و جنوده...، ص ١٠٦ ● بحارالأنوار، ج ٦٨، ص ٢١٧، باب ٦٦ـ الاقتصاد في العبادة و المداومة عليها و فعل الخير و تعجيله و فضل التوسط في جميع....

١ـ نهج البلاغة، ص ٤٨٠، ٧١ـ...، ص ٤٨٠. بيان: (روي هذا الخبر في حديث أيضا مرسلا في كتاب البحار ج ٧٥ ص ١٤ و هو من كتاب مطالب السئول، لمحمد بن طلحة.) و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (قد سبق القول في هذا المعنى. و كان يقال إذا رأيتم الرجل يطيل الصمت و يهرب من الناس فاقربوا منه فإنه يلقى الحكمة.) ● غررالحكم، ص ٥٢، ح ٤٠٧، آثار العقل...، ص ٥٢. و فيه مثله أيضا مرسلا ● غررالحكم، ص ٢١١، ح ٤٠٨٣، قلة الكلام و آثارها...، ص ٢١١. و فيه مثله أيضا مرسلا ● وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ١٩٢، ١١٩ـ باب وجوب حفظ اللسان عما لا يجوز من الكلام...، ص ١٨٩ ● بحارالأنوار، ج ١، ص ١٥٩، باب ٤ـ علامات العقل و ←

٥٠٣٦ـ٤٠ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ.(١)

← جنوده،... ص ١٠٦ ● بحارالأنوار، ج ٦٨، ص ٢٩٠، باب ٧٨ـ السكوت و الكلام و موقعهما و فضل الصمت و ترك ما لا يعني من الكلام،... ص ٢٧٤.

١ـ نهج البلاغة، ص ٤٨٢، ٨١ـ...، ص ٤٨٢. و في ذيله: (قال الرضي و هي الكلمة التي لا تصاب لها قيمة و لا توزن بها حكمة و لا تقرن إليها كلمة.) بيان: (روي هذا الخبر مع الإسناد في خبرَين للإمام ع في كتاب الخصال، ج ٢، ص ٤٢٠ و كتاب الأمالي للصدوق، ص ٤٤٦ و روي أيضا مرسلا في خبر للإمام ع في كتاب البحار، ج ٧٥، ص ١٤ و هو من كتاب مطالب السئول، لمحمد بن طلحة. و أما ما في الأمالي للصدوق: حدثنا علي بن أحمد بن موسى رض قال حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال حدثنا أبو تراب عبيد الله بن الروياني عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال قلت لأبي جعفر محمد بن علي الرضا ع يا ابن رسول الله حدثني بحديث عن آبائك ع ... فقال حدثني أبي عن جدي عن آبائه قال قال أمير المؤمنين، قيمة كل امرئ ما يحسنه،... الخبر. و أما ما في الخصال: حدثنا أبو محمد الحسن بن حمزة العلوي رضي الله عنه قال حدثني يوسف بن محمد الطبري عن سهل أبي عمر قال حدثنا وكيع عن زكريا بن أبي زائدة عن عامر الشعبي قال: تكلم أمير المؤمنين ع بتسع كلمات ارتجلهن ارتجالا فقأن عيون البلاغة و أيتمن جواهر الحكمة و قطعن جميع الأنام عن اللحاق بواحدة منهن ثلاث منها في المناجاة و ثلاث منها في الحكمة و ثلاث منها في الأدب فأما اللاتي في المناجاة فقال إلهي كفى لي عزا أن أكون لك عبدا و كفى بي فخرا أن تكون لي ربا أنت كما أحب فاجعلني كما تحب و أما اللاتي في الحكمة فقال قيمة كل امرئ ما يحسنه و ما هلك امرؤ عرف قدره و المرء مخبوء تحت لسانه و أما اللاتي في الأدب فقال امنن على من شئت تكن أميره و احتج إلى من شئت تكن أسيره و استغن عمن شئت تكن نظيره.) و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (قد سلف لنا في فضل العلم أقوال شافية و نحن نذكر هاهنا نكتا أخرى. يقال إن من كلام أردشير بن بابك في رسالته إلى أبناء ←

۵۰۳۷ـ۴۱ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: الْفَقِيهُ كُلُّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُقَنِّطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ لَمْ يُؤْيِسْهُمْ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ وَ لَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ.(۱)

← الملوك بحسبكم دلالة على فضل العلم أنه ممدوح بكل لسان يتزين به غير أهله و يدعيه من لا يلصق به قال و بحسبكم دلالة على عيب الجهل أن كل أحد ينتفي منه و يغضب أن يسمى به. و قيل لأنوشروان ما بالكم لا تستفيدون من العلم شيئا إلا زادكم ذلك عليه حرصا قال لأنا لا نستفيد منه شيئا إلا ازددنا به رفعة و عزا و قيل له ما بالكم لا تأنفون من التعلم من كل أحد قال لعلمنا بأن العلم نافع من حيث أخذ. و قيل لبزرجمهر بم أدركت ما أدركت من العلم قال ببكور كبكور الغراب و حرص كحرص الخنزير و صبر كصبر الحمار. و قيل له العلم أفضل أم المال فقال العلم قيل فما بالنا نرى أهل العلم على أبواب أهل المال أكثر مما نرى أصحاب الأموال على أبواب العلماء قال ذاك أيضا عائد إلى العلم و الجهل و إنما كان كما رأيتم لعلم العلماء بالحاجة إلى المال و جهل أصحاب المال بفضيلة العلم. و قال الشاعر:

تعلم فليس المرء يخلق عالما ... و ليس أخو علم كمن هو جاهل

و إن كبير القوم لا علم عنده ... صغير إذا التفت عليه المحافل.)

● خصائص الأئمة ع، ص ۹۵ و من كلامه ع القصير في فنون البلاغة و المواعظ و الزهد و الأمثال...، ص ۹۴ ● الإرشاد، ج ۱، ص ۳۰۰، فصل و من كلامه ع في الحكمة و الموعظة...، ص ۲۹۵. و فيه مثله أيضا مرسلا ● غررالحكم، ص ۳۸۳، الإحسان و التحريض إليه...، ص ۳۸۲. و فيه إيضا مرسلا بتفاوت في متنه و فيه: (۸۷۱۶ـ قدر كل امرئ ما يحسنه.) ● منيةالمريد، ص ۱۱۰ ۳ـ فصل فيما روي عن طريق الخاصة في فضل العلم ...، ص ۱۰۸. و فيه إيضا مرسلا بتفاوت في متنه و فيه: (عن أمير المؤمنين ع قيمة كل امرئ ما يعلمه. ـ و في لفظ آخر ما يحسنه.) ● بحارالأنوار، ج ۷۴، ص ۴۲۲، باب ۱۵ـ مواعظ أمير المؤمنين ع و خطبه أيضا و حكمه...، ص ۳۷۸. عن كتاب الإرشاد.

۱ـ نهج البلاغة، ص ۴۸۳، ۹۰ـ...، ص ۴۸۳. و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (قل موضع من

٥٠٣٨ـ٤٢ـالحسن بن أبي الحسن الديلمي عن أمير المؤمنين ع قال: الفقيه كل الفقيه الذي لا يقنط الناس من رحمة الله و لا يؤمنهم من مكر الله و لا يؤيسهم من روح الله و لا يرخص لهم في معاصي الله.(١)

٥٠٣٩ـ٤٣ـمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: رُبَّ عَالِمٍ

← الكتاب العزيز يذكر فيه الوعيد إلا و يمزجه بالوعد مثل أن يقول إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ ثم يقول وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ و الحكمة تقتضي هذا ليكون المكلف مترددا بين الرغبة و الرهبة. و يقولون في الأمثال المرموزة لقي موسى و هو ضاحك مستبشر عيسى و هو كالح قاطب فقال عيسى ما لك كأنك آمن من عذاب الله فقال موسى ع ما لك كأنك آيس من روح الله فأوحى الله إليهما موسى أحبكما إلي شعارا فإني عند حسن ظن عبدي بي. و اعلم أن أصحابنا و إن قالوا بالوعيد فإنهم لا يؤيسون أحدا و لا يقنطونه من رحمة الله و إنما يحثونه على التوبة و يخوفونه إن مات من غير توبة و بحق ما قال شيخنا أبو الهذيل لو لا مذهب الإرجاء لما عصي الله في الأرض و هذا لا ريب فيه فإن أكثر العصاة إنما يعولون على الرحمة و قد اشتهر و استفاض بين الناس أن الله تعالى يرحم المذنبين فإنه و إن كان هناك عقاب فأوقاتا معدودة ثم يخرجون إلى الجنة و النفوس تحب الشهوات العاجلة فتهافت الناس على المعاصي و بلوغ الشهوات و المآرب معولين على ذلك فلو لا قول المرجئة و ظهوره بين الناس لكان العصيان إما معدوما أو قليلا جدا.) ● غررالحكم، ص ٤٨، في الفقه و الفقاهة...، ص ٤٨. و فيه بعضه أيضا مرسلا و فيه: (٢٦٠ـ الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله و لم يؤيسهم من روح الله.) ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ٥٦، باب ١١ـ صفات العلماء و أصنافهم...، ص ٤٥.

١ـ أعلام الدين، ص ٢٩٦، فصل من كلام سيدنا رسول الله ص...، ص ٢٧٢ ● بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٩٤، باب ١٦ـ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته...، ص ٣٦.

قَدْ قَتَلَهُ جَهْلُهُ وَ عِلْمُهُ مَعَهُ لاَ يَنْفَعُهُ.(١)

١ـ نهج البلاغة، ص ٤٨٧، ١٠٧ـ...، ص ٤٨٧. بيان: (روي نحوه أيضا مرسلا في حديث في كتاب الإرشاد للمفيد ج ١ ص ٢٤٦.) و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (قد وقع مثل هذا كثيرا كما جرى لعبد الله بن المقفع و فضله مشهور و حكمته أشهر من أن تذكر و لو لم يكن له إلا كتاب اليتيمة لكفى. محنة المقفع: و اجتمع ابن المقفع بالخليل بن أحمد و سمع كل منهما كلام الآخر فسئل الخليل عنه فقال وجدت علمه أكثر من عقله و هكذا كان فإنه كان مع حكمته متهورا لا جرم تهوره قتله كتب كتاب أمان لعبد الله بن علي عم المنصور و يوجد فيه خطه فكان من جملته و متى غدر أمير المؤمنين بعمه عبد الله أو أبطن غير ما أظهر أو تأول في شيء من شروط هذا الأمان فنساؤه طوالق و دوابه حبس و عبيده و إماؤه أحرار و المسلمون في حل من بيعته فاشتد ذلك على المنصور لما وقف عليه و سأل من الذي كتب له الأمان فقيل له عبد الله بن المقفع كاتب عميك عيسى و سليمان ابني علي بالبصرة فكتب المنصور إلى عامله بالبصرة سفيان بن معاوية يأمره بقتله و قيل بل قال أ ما أحد يكفيني ابن المقفع فكتب أبو الخصيب بها إلى سفيان بن معاوية المهلبي أمير البصرة يومئذ و كان سفيان واجدا على ابن المقفع لأنه كان يعبث به و يضحك منه دائما فغضب سفيان يوما من كلامه و افترى عليه قرد ابن المقفع عليه ردا فاحشا و قال له يا ابن المغتلمة و كان يمتنع و يعتصم بعيسى و سليمان ابني علي بن عبد الله بن العباس فحقدها سفيان عليه فلما كوتب في أمره بما كوتب اعتزم قتله فاستأذن عليه جماعة من أهل البصرة منهم ابن المقفع فأدخل ابن المقفع قبلهم و عدل به إلى حجرة في دهليزه و جلس غلامه بدابته ينتظره على باب سفيان فصادف ابن المقفع في تلك الحجرة سفيان بن معاوية و عنده غلمانه و تنور نار يسجر فقال له سفيان أ تذكر يوم قلت لي كذا أمي مغتلمة إن لم أقتلك قتله لم يقتل بها أحد ثم قطع أعضاءه عضوا عضوا و ألقاها في النار و هو ينظر إليها حتى أتى على جميع جسده ثم أطبق التنور عليه و خرج إلى الناس فكلمهم فلما خرجوا من عنده تخلف غلام ابن المقفع ينتظره فلم يخرج فمضى و أخبر عيسى بن علي و أخاه سليمان بحاله فخاصما سفيان بن معاوية في أمره فجحد دخوله إليه فأشخصاه إلى المنصور و قامت البينة العادلة أن ابن المقفع

←

٥٠٤٠ـ٤٤ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ مَنْ لاَ تُعْذَرُونَ بِجَهَالَتِهِ.(١)

← دخل دار سفيان حيا سليما و لم يخرج منها فقال المنصور أنا أنظر في هذا الأمر إن شاء الله غدا فجاء سفيان ليلا إلى المنصور فقال يا أمير المؤمنين اتق الله في صنيعتك و متبع أمرك قال لا ترع و أحضرهم في غد و قامت الشهادة و طلب سليمان و عيسى القصاص فقال المنصور أ رأيتم إن قتلت سفيان بابن المقفع ثم خرج ابن المقفع عليكم من هذا الباب و أومأ إلى باب خلفه من ينصب لي نفسه حتى أقتله بسفيان فسكتوا و اندفع الأمر و أضرب عيسى و سليمان عن ذكر ابن المقفع بعدها و ذهب دمه هدرا. قيل للأصمعي أيما كان أعظم ذكاء و فطنة الخليل أم ابن المقفع فقال كان ابن المقفع أفصح و أحكم و الخليل آدب و أعقل ثم قال شتان ما بين فطنة أفضت بصاحبها إلى القتل و فطنة أفضت بصاحبها إلى النسك و الزهد في الدنيا و كان الخليل قد نسك قبل أن يموت.) ● خصائص الأئمة ع، ص ٩٧ و من كلامه ع القصير في فنون البلاغة و المواعظ و الزهد و الأمثال...، ص ٩٤ ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ١١٠، باب ١٥ـ ذم علماء السوء و لزوم التحرز عنهم ١٠٥. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: قيل أراد العلماء بما لا نفع فيه من العلوم كالسحر و النيرنجات و غير ذلك و يحتمل أن يراد بالجهل الأهواء الباطلة و الشهوات الفاسدة فإنها ربما غلبت العقل و العلم.)

١ـ نهج البلاغة، ص ٤٩٩، ١٥٦ـ...، ص ٤٩٩. بيان: (روي نحوه في خطبة له ع في كتاب الإرشاد ج ١ ص ٢٣١ و دعائم الإسلام ج ١ ص ٩٧، كما مر في هذا الباب مع تحقيقه.) و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (يعني نفسه ع و هو حق على المذهبين جميعا أما نحن فعندنا أنه إمام واجب الطاعة بالاختبار فلا يعذر أحد من المكلفين في الجهل بوجوب طاعته و أما على مذهب الشيعة فلأنه إمام واجب الطاعة بالنص فلا يعذر أحد من المكلفين في جهالة إمامته و عندهم أن معرفة إمامته تجري مجرى معرفة محمد ص و مجرى معرفة البارئ سبحانه و يقولون لا تصح لأحد صلاة و لا صوم و لا عبادة إلا بمعرفة الله و النبي و الإمام. و على التحقيق فلا فرق بيننا و ←

٤٥ـ٥٠٤١ـعلي بن عيسى الإربلي عن أمير المؤمنين ع قال: اقصد العلماء للمحجة الممسك عند الشبهة و الجدل يورث الرياء و من أخطأ وجوه المطالب خذلته الجيل و الطامع في وثاق الذل و من أحب البقاء فليعد للبلاء قلبا صبورا.(١)

← بينهم في هذا المعنى لأن من جهل إمامة علي ع و أنكر صحتها و لزومها فهو عند أصحابنا مخلد في النار لا ينفعه صوم و لا صلاة لأن المعرفة بذلك من الأصول الكلية التي هي أركان الدين و لكنا لا نسمي منكر إمامته كافرا بل نسميه فاسقا و خارجيا و مارقا و نحو ذلك و الشيعة تسميه كافرا فهذا هو الفرق بيننا و بينهم و هو في اللفظ لا في المعنى.) ● خصائص الأئمة ع، ص ١٠٧ و من كلامه ع القصير في فنون البلاغة و المواعظ و الزهد و الأمثال...، ص ٩٤ ● بحارالأنوار، ج ٦٧، ص ٩٥، باب ٤٧ـ طاعة الله و رسوله و حججه ع و التسليم لهم و النهي عن معصيتهم و الإعراض عن قولهم و... ● بحارالأنوار، ج ٦٨، ص ١٨٩، باب ٦٤ـ الاجتهاد و الحث على العمل...، ص ١٦٠.

١ـ كشف الغمة، ج ٢، ص ٣٤٨، و أما مناقبه...، ص ٣٤٣ ● نهج البلاغة، ص ٥٠٨، ٢٢٦ـ...، ص ٥٠٨. و فيه بعضه أيضا مرسلا و فيه: (قَالَ ع الطَّامِعُ فِي وِثَاقِ الذُّلِّ.) و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (من أمثال البحتري قوله:

و اليأس إحدى الراحتين و لن ترى تعبا كظن الخائب المكدود.

و كان يقال ما طمعت إلا و ذلت يعنون النفس. و في البيت المشهور

تقطع أعناق الرجال المطامع .....

و قالوا عز من قنع و ذل من طمع. و قد تقدم القول في الطمع مرارا.) ● بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٨١، باب ١٦ـ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته...، ص ٣٦ ● بحارالأنوار، ج ٧٠، ص ١٧٠، باب ١٢٩ـ الطمع و التذلل لأهل الدنيا طلبا لما في أيديهم و فضل القناعة...، ص ١٦٨. عن كتاب النهج ● مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ٦٧، ٦٧ـ باب كراهة الطمع...، ص ٦٧. عن كتاب النهج.

٥٠٤٢ـ٤٦ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَقِيلَ لَهُ صِفْ لَنَا الْعَاقِلَ فَقَالَ ع: هُوَ الَّذِي يَضَعُ الشَّيْءَ مَوَاضِعَهُ فَقِيلَ فَصِفْ لَنَا الْجَاهِلَ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ.(١)

٥٠٤٣ـ٤٧ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: إِذَا ازْدَحَمَ الْجَوَابُ خَفِيَ الصَّوَابُ.(٢)

١ـ نهج البلاغة، ص ٥١٠، ٢٣٥ـ...، ص ٥١٠. و في ذيله: (قال الرضي يعني أن الجاهل هو الذي لا يضع الشيء مواضعه فكأن ترك صفته صفة له إذ كان بخلاف وصف العاقل.) و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (هذا مثل الكلام الذي تنسبه العرب إلى الضب قالوا اختصمت الضبع و الثعلب إلى الضب فقالت الضبع يا أبا الحسل إني التقطت تمرة قال طيبا جنيت قالت و إن هذا أخذها مني قال حظ نفسه أحرز قالت فإني لطمته قال كريم حمى حقيقته قالت فلطمني قال حر انتصر قالت اقض بيننا قال قد فعلت.) ● بحارالأنوار، ج ١، ص ١٦٠، باب ٤ـ علامات العقل و جنوده...، ص ١٠٦.

٢ـ نهج البلاغة، ص ٥١١، ٢٤٣ـ...، ص ٥١١. و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (هذا نحو أن يورد الإنسان إشكالا في بعض المسائل النظرية بحضرة جماعة من أهل النظر فيتغالب القوم و يتسابقون إلى الجواب عنه كل منهم يورد ما خطر له. فلا ريب أن الصواب يخفى حينئذ و هذه الكلمة في الحقيقة أمر للناظر البحاث أن يتحرى الإنصاف في بحثه و نظره مع رفيقه و ألا يقصد المراء و المغالبة و القهر.) ● غررالحكم، ص ٤٤٢، لا تشاور هؤلاء...، ص ٤٤٢. و فيه أيضا مرسلا و فيه: (١٠٠٩٤ـ إذا ازدحم الجواب نفي الصواب.) ● بحارالأنوار، ج ١، ص ٢٢٣، باب ٧ـ آداب طلب العلم و أحكامه...، ص ٢٢١. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: لعل فيه دلالة على المنع عن سؤال مسألة واحدة عن جماعة كثيرة.) ● بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ١٠٥، ←

٥٠٤٤ـ٤٨ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: إِنَّ كَلَامَ الْحُكَمَاءِ إِذَا كَانَ صَوَاباً كَانَ دَوَاءً وَ إِذَا كَانَ خَطَأً كَانَ دَاءً. (١)

٥٠٤٥ـ٤٩ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ قَطَعَ الْعِلْمُ عُذْرَ الْمُتَعَلِّلِينَ. (٢)

← باب ٤٨ـ المشورة و قبولها و من ينبغي استشارته و نصح المستشير و النهي عن الاستبداد بالرأي....

١ـ نهج البلاغة، ص ٥٢١، ٢٦٥ـ...، ص ٥٢١. و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (كل كلام يقلد المتكلم به لحسن عقيدة الناس فيه نحو كلام الحكماء، و كلام الفضلاء و العلماء من الناس إذا كان صوابا كان دواء و إذا كان خطأ كان داء لأن الناس يحذون حذو المتكلم به و يقلدونه فيما يتضمنه ذلك الكلام من الآداب و الأوامر و النواهي فإذا كان حقا أفلحوا و حصل لهم الثواب و اتباع الحق و كانوا كالدواء المبرئ للسقم و إذا كان ذلك الكلام خطأ و اتبعوه خسروا و لم يفلحوا فكان بمنزلة الداء و المرض.) ● غررالحكم، ص ٥٨، ح ٦١٠، أهمية الحكمة...، ص ٥٨. و فيه مثله أيضا مرسلا ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ٩٩، باب ١٤ـ من يجوز أخذ العلم منه و من لا يجوز و ذم التقليد و النهي عن متابعة غير المعصوم في....

٢ـ نهج البلاغة ٥٢٥ ٢٨٤ـ ..... ص: ٥٢٥. و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (هذا أيضا قريب مما تقدم يقول قطع العلم عذر الذين يعللون أنفسهم بالباطل و يقولون إن الرب كريم رحيم فلا حاجة لنا إلى إتعاب أنفسنا بالعبادة كما قال الشاعر:

قدمت على الكريم بغير زاد ... من الأعمال ذا ذنب عظيم

و سوء الظن أن تعتد زادا ... إذا كان القدوم على الكريم.

و هذا هو التعليل بالباطل فإن الله تعالى و إن كان كريما رحيما عفوا غفورا إلا أنه صادق القول و

←

٥٠٤٢٦ـ٥٠ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: لَيْسَتِ الرُّؤْيَةُ كَالْمُعَايَنَةِ مَعَ الْإِبْصَارِ فَقَدْ تَكْذِبُ الْعُيُونُ أَهْلَهَا وَ لاَ يَغُشُّ الْعَقْلُ مَنِ اسْتَنْصَحَهُ.(١)

← قد توعد العصاة و قال وَ إِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ وَ مَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ و قال لاَ تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَ مَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ و يكفي في رحمته و عفوه و كرمه أن يغفر للتائب أو لمن توابه أكثر مما يستحقه من العقاب فالقول بالوعيد معلوم بأدلة السمع المتظاهرة المتناصرة التي قد أطنب أصحابنا في تعدادها و إيضاحها و إذا كان الشيء معلوما فقد قطع العلم به عذر أصحاب التعلل و التمني و وجب العمل بالمعلوم و رفض ما يخالفه.) ● غررالحكم ٤٣ ح ٨٩ طلب العلم ..... ص: ٤٣. و فيه مثله أيضا مرسلا ● بحارالأنوار ٢ ٣٦ باب ٩- استعمال العلم و الإخلاص في طلبه و تشديد الأمر على العالم ..... ص: ٢٦ ● بحارالأنوار ٧٠ ١٥٨ باب ١٢٥- الغفلة و اللهو و كثرة الفرح و الإتراف بالنعم ..... ص: ١٥٤.

١ـ نهج‌البلاغة، ص ٥٢٥، ٢٨١ـ...، ص ٥٢٥. بيان: (رأي: الرُّؤيَة بالعَيْن تَتَعدَّى إلى مفعول واحد، و بمعنى العِلْم تتعدَّى إلى مفعولين؛ يقال: رأى زيداً عالماً و رَأَى رَأْياً و رُؤْيَةً و رَاءَةً مثل راعَة. و قال ابن سيده: الرُّؤيَةُ النَّظَرُ بالعَيْن و القَلْب. لسان‌العرب ج: ١٤ ص ٢٩١.) و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (هذا مثل قوله تعالى فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَ لَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ أي ليس العمى عمى العين بل عمى القلب. كذلك قول أمير المؤمنين ع ليست الرؤية مع العيون و إنما الرؤية الحقيقية مع العقول، و قد ذهب أكابر الحكماء إلى أن اليقينيات هي المعقولات لا المحسوسات قالوا لأن حكم الحس في مظنة الغلط و طال ما كذب الحس و اعتقدنا بطريقة اعتقادات باطلة كما نرى الكبير صغيرا و الصغير كبيرا و المتحرك ساكنا و الساكن متحركا فأما العقل فإذا كان المعقول به بديهيا أو مستندا إلى مقدمات بديهية فإنه لا يقع فيه غلط أصلا.) ● غررالحكم، ص ٢٢٦ قبول النصيحة.... ص ٢٢٥. و فيه بعضه أيضا مرسلا و فيه: (٤٥٨٢ـ لا يغش العقل من انتصحه.) ● بحارالأنوار، ج ١، ص ٩٥، باب ١ـ فضل العقل و ذم

←

۵۰۴۷-۵۱ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: إِذَا أَرْذَلَ اللَّهُ عَبْداً حَظَرَ عَلَيْهِ الْعِلْمَ.(۱)

۵۰۴۸-۵۲ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ لِسَائِلٍ سَأَلَهُ عَنْ مُعْضِلَةٍ: سَلْ تَفَقُّهاً وَ لاَ تَسْأَلْ تَعَنُّتاً فَإِنَّ الْجَاهِلَ الْمُتَعَلِّمَ شَبِيهٌ بِالْعَالِمِ وَ إِنَّ الْعَالِمَ

← الجهل...، ص ۸۱. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: أي الرؤية الحقيقية رؤية العقل لأن الحواس قد تعرض لها الغلط.)

۱ـ نهج‌البلاغة، ص ۵۲۶، ۲۸۸ـ...، ص ۵۲۶. و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (أرذله جعله رذلا و كان يقال من علامة بغض الله تعالى للعبد أن يبغض إليه العلم. و قال الشاعر:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي ... فأرشدني إلى ترك المعاصي

و قال لأن حفظ العلم فضل ... و فضل الله لا يؤتيه عاصي.

و قال رجل لحكيم ما خير الأشياء لي قال أن تكون عالما قال فإن لم أكن قال أن تكون مثريا قال فإن لم أكن قال أن تكون شاريا قال فإن لم أكن قال فأن تكون ميتا. أخذ هذا المعنى بعض المحدثين فقال:

إذا فاتك العلم جد بالقرى ... و إن فاتك المال سد بالقراع

فإن فات هذا و هذا و ذاك ... فمت فحياتك شر المتاع.

و قال أيضا في المعنى بعينه:

و لو لا الحجا و القرى و القراع ... لما فضل الآخر الأولا

ثلاث متى يخل منها الفتى ... يكن كالبهيمة أو أرذلا.)

غررالحكم، ص ۴۶، ح ۱۹۱، النوادر...، ص ۴۶. و فيه مثله أيضا مرسلا ● بحارالأنوار، ج ۱، ص ۱۹۶، باب ۲ـ أصناف الناس في العلم و فضل حب العلماء...، ص ۱۸۶. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: أي لم يوفقه لتحصيله.)

الْمُتَعَسِّفَ شَبِيهٌ بِالْجَاهِلِ الْمُتَعَنِّتِ.(١)

٥٠٤٩ـ٥٣ـعلي بن عيسى الإربلي عن أمير المؤمنين ع قال: العلم علمان مطبوع و مسموع و لا ينفع مسموع إذا لم يكن مطبوع و من عرف الحكمة لم يصبر على الإزدياد منها، الجمال في اللسان و الكمال في العقل.(٢)

١ـ نهج البلاغة، ص ٥٣١، ٣٢٠ـ...، ص ٥٣١. و في شرح النهج لإبن أبي الحديد: (الْمُتَعَنِّتَ) بدل (الْمُتَعَسِّفَ) و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (قد ورد نهي كثير عن السؤال على طريق الإعنات. و قال أمير المؤمنين ع في كلام له من حق العالم ألا تكثر عليه بالسؤال و لا تعنته في الجواب و لا تضع له غامضات المسائل و لا تلح عليه إذا كسل و لا تأخذ بثوبه إذا نهض و لا تفش له سرا و لا تغتابن عنده أحدا و لا تنقلن إليه حديثا و لا تطلبن عثرته و إن زل قبلت معذرته و عليك أن توقره، و تعظمه لله ما دام حافظا أمر الله و لا تجلس أمامه و إذا كانت له حاجة فاسبق أصحابك إلى خدمته. و قال ابن سيرين لسائل سأله سل أخاك إبليس إنك لن تسأل و أنت طالب رشد. و قالوا اللهم إنا نعوذ بك أن تعنت كما نعوذ بك أن نعنت و نستكفيك أن تفضح كما نستكفيك أن نفضح. و قالوا إذا آنس المعلم من التلميذ سؤال التعنت حرم عليه تعليمه.) ● غررالحكم، ص ٦٠، ح ٦٦٥ السؤال...، ص ٦٠. و فيه مثله أيضا مرسلا ● بحارالأنوار، ج ١، ص ٢٢٢، باب ٧ـ آداب طلب العلم و أحكامه...، ص ٢٢١.

٢ـ كشف الغمة، ج ٢، ص ٣٤٧، و أما مناقبه...، ص ٣٤٣ ● نهج البلاغة، ص ٥٣٤، ٣٣٨ـ...، ص ٥٣٤. و فيه بعضه أيضا مرسلا، و فيه: (وَ قَالَ ع الْعِلْمُ عِلْمَانِ مَطْبُوعٌ وَ مَسْمُوعٌ وَ لاَ يَنْفَعُ الْمَسْمُوعُ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَطْبُوعُ.) و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (هذه قاعدة كلية مذكورة في الكتب الحكمية إن العلوم منها ما هو غريزي و منها ما هو تكليفي ثم كل واحد من القسمين يختلف بالأشد و الأضعف أما الأول فقد يكون في الناس من لا يحتاج في النظر إلى ترتيب المقدمات بل تنساق النتيجة النظرية إليه سوقا من غير احتياج منه إلى التأمل و التدبر و قد يكون فيهم من هو ←

٥٠٥٠ـ٥٤ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: لاَ تَسْأَلْ عَمَّا لاَ يَكُونُ فَفِي الَّذِي قَدْ كَانَ لَكَ شُغُلٌ. (١)

← دون ذلك و قد يكون من هو دون الدون و أما الثاني فقد يكون في الناس من لا يجدي فيه التعليم بل يكون كالصخرة الجامدة بلادة و غباوة و منهم من يكون أقل تبلدا و جنوح ذهن من ذلك و منهم من يكون الوقفة عنده أقل فيكون ذا حال متوسطة و بالجملة فاستقراء أحوال الناس يشهد بصحة ذلك. و قال ع ليس ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع يقول إذا لم يكن هناك أحوال استعداد لم ينفع الدرس و التكرار و قد شاهدنا مثل هذا في حق أشخاص كثيرة اشتغلوا بالعلم الدهر الأطول فلم ينجع معهم العلاج و فارقوا الدنيا و هم على الغريزة الأولى في الساذجية و عدم الفهم.) ● غررالحكم، ص ٤٦، خير العلوم...، ص ٤٦. و فيه بعضه أيضا مرسلا، و فيه: (١٧٩ـ العلم علمان مطبوع و مسموع و لا ينفع المطبوع إذا لم يك مسموع.) ● كنزالفوائد، ج ١، ص ٢٠٠، فصل من كلام أمير المؤمنين ص في العقل...، ص ١٩٩. و فيه بعضه أيضا مرسلا، و فيه: (من كلام أمير المؤمنين ص: الجمال في اللسان و الكمال في العقل.) ● بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٨٠، باب ١٦ـ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته...، ص ٣٦ ● بحارالأنوار، ج ١، ص ٢١٨، باب ٦ـ العلوم التي أمر الناس بتحصيلها و ينفعهم و فيه تفسير الحكمة...، ص ٢٠٩. عن كتاب النهج، و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: لعل المراد بالمطبوع ما استنبط بفهمه و فكره الصائب في الأصول و الفروع من الأدلة العقلية و النقلية و ربما يخص المطبوع بالأصول و المسموع بالفروع.) ● بحارالأنوار، ج ١، ص ٩٦، باب ١ـ فضل العقل و ذم الجهل...، ص ٨١. عن كتاب كنزالفوائد ● مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٢٠٧، ٨ـ باب في وجوب طاعة العقل و مخالفة الجهل ...، ص ٢٠٢. عن كتاب كنزالفوائد.

١ـ نهج البلاغة، ص ٥٣٨، ٣٦٤ـ...، ص ٥٣٨. و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (من هذا الباب قول أبي الطيب في سيف الدولة:

ليس المدائح تستوفي مناقبه ... فمن كليب و أهل الأعصر الأول

←

٥٠٥١ـ٥٥ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: مَا اسْتَوْدَعَ اللَّهُ امْرَأً عَقْلًا إِلَّا اسْتَنْقَذَهُ بِهِ يَوْماً مَا.(١)

←

خذ ما تراه و دع شيئا سمعت به في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل.)

● بحارالأنوار، ج ١، ص ٢٢٣، باب ٧ـ آداب طلب العلم و أحكامه...، ص ٢٢١.

١ـ نهج‌البلاغة، ص ٥٤٨، ٤٠٧ـ...، ص ٥٤٨. و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (لا بد أن يكون للبارئ تعالى في إيداع العقل قلب زيد مثلا غرض و لا غرض إلا أن يستدل به على ما فيه نجاته و خلاصه و ذلك هو التكليف فإن قصر في النظر و جهل و أخطأ الصواب فلا بد أن ينقذه عقله من ورطة من ورطات الدنيا و ليس يخلو أحد عن ذلك أصلا لأن كل عاقل لا بد أن يتخلص من مضرة سبيلها أن تنال بإعمال فكرته و عقله في الخلاص منها فالحاصل أن العقل إما أن ينقذ الإنقاذ الديني و هو الفلاح و النجاح على الحقيقة أو ينقذ من بعض مهالك الدنيا و آفاتها و على كل حال فقد صح قول أمير المؤمنين ع و قد رويت هذه الكلمة مرفوعة و رويت إلا استنقذه به يوما ما. و عنه ص العقل نور في القلب يفرق به بين الحق و الباطل. و عن أنس قال سئل رسول الله ص عن الرجل يكون حسن العقل كثير الذنوب فقال ما من بشر إلا و له ذنوب و خطايا يقترفها فمن كانت سجيته العقل و غريزته اليقين لم تضره ذنوبه قيل كيف ذلك يا رسول الله قال كلما أخطأ لم يلبث أن يتدارك ذلك بتوبة و ندامة على ما فرط منه فيمحو ذنوبه و يبقى له فضل يدخل به الجنة. نكت في مدح العقل و ما قيل فيه: و قد تقدم من قولنا في العقل و ما ذكر فيه ما فيه كفاية و نحن نذكر هاهنا شيئا آخر كان يقال العاقل يروي ثم يروي و يخبر ثم يخبر. و قال عبد الله بن المعتز ما أبين وجوه الخير و الشر في مرآة العقل. لقمان يا بني شاور من جرب الأمور فإنه يعطيك من رأيه ما قام عليه بالغلاء و تأخذه أنت بالمجان. أردشير بن بابك: أربعة تحتاج إلى أربعة الحسب إلى الأدب و السرور إلى الأمن و القرابة إلى المودة و العقل إلى التجربة. الإسكندر لا تحتقر الرأي الجزيل من الحقير فإن الدرة لا يستهان بها لهوان غائصها.

←

← مسلمة بن عبد الملك ما ابتدأت أمرا قط بحزم فرجعت على نفسي بلائمة و إن كانت العاقبة علي و لا أضعت الحزم فسررت و إن كانت العاقبة لي. وصف رجل عضد الدولة بن بويه فقال لو رأيته لرأيت رجلا له وجه فيه ألف عين و فم فيه ألف لسان و صدر فيه ألف قلب. أثنى قوم من الصحابة على رجل عند رسول الله ص بالصلاة و العبادة و خصال الخير حتى بالغوا، فقال ص كيف عقله قالوا يا رسول الله نخبرك باجتهاده في العبادة و ضروب الخير و تسأل عن عقله فقال إن الأحمق ليصيب بحمقه أعظم مما يصيبه الفاجر بفجوره و إنما ترتفع العباد غدا في درجاتهم و ينالون من الزلفى من ربهم على قدر عقولهم. الريحاني: العقل ملك و الخصال رعيته فإذا ضعف عن القيام عليها وصل الخلل إليها و سمع هذا الكلام أعرابي فقال هذا كلام يقطر عسله. قال معن بن زائدة ما رأيت قفا رجل إلا عرفت عقله قيل فإن رأيت وجهه قال ذا كتاب يقرأ. بعض الفلاسفة عقل الغريزة مسلم إلى عقل التجربة. بعضهم كل شيء إذا كثر رخص إلا العقل فإنه إذا كثر غلا. قالوا في قوله تعالى لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا أي من كان عاقلا. و من كلامهم العاقل بخشونة العيش مع العقلاء آنس منه بلين العيش مع السفهاء. أعرابي لو صور العقل أظلمت معه الشمس و لو صور الحمق لأضاء معه الليل. قيل لحكيم متى عقلت قال حين ولدت فأنكروا ذلك فقال أما أنا فقد بكيت حين جعت و طلبت الثدي حين احتجت و سكت حين أعطيت يريد أن من عرف مقادير حاجته فهو عاقل. المأمون إذا أنكرت من عقلك شيئا فاقدحه بعاقل. بزرجمهر العاقل الحازم إذا أشكل عليه الرأي بمنزلة من أضل لؤلؤة فجمع ما حول مسقطها من التراب ثم التمسها حتى وجدها و كذلك العاقل يجمع وجوه الرأي في الأمر المشكل ثم يضرب بعضها في بعض حتى يستخلص الرأي الأصوب. كان يقال هجين عاقل خير من هجان جاهل. كان بعضهم إذا استشير قال لمشاوره أنظرني حتى أصقل عقلي بنومة. إذا نزلت المقادير نزلت التدابير من نظر في المغاب ظفر بالمحابّ من استدت عزائمه اشتدت دعائمه الرأي السديد أجدى من الأيد الشديد. بعضهم:

و ما ألف مطرور السنان مشدد ... يعارض يوم الروع رأيا مسددا

←

٥٠٥٢ـ٥٦ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: كَفَاكَ مِنْ عَقْلِكَ مَا أَوْضَحَ لَكَ سُبُلَ غَيِّكَ مِنْ رُشْدِكَ.(١)

← أبو الطيب:

الرأي قبل شجاعة الشجعان ... هو أول وهي المحل الثاني
فإذا هما اجتمعا لنفس حرة ... بلغت من العلياء كل مكان
و لربما طعن الفتى أقرانه ... بالرأي قبل تطاعن الأقران
لو لا العقول لكان أدنى ضيغم ... أدنى إلى شرف من الإنسان
و لما تفاضلت النفوس و دبرت ... أيدي الكماة عوالي المران

ذكر المأمون ولد علي ع فقال خصوا بتدبير الآخرة و حرموا تدبير الدنيا. كان يقال إذا كان الهوى مقهورا تحت يد العقل و العقل مسلط عليه صرفت مساوئ صاحبه إلى المحاسن فعدت بلادته حلما و حدته ذكاء و حذره بلاغة و عية صمتا و جبنه حذرا و إسرافه جودا. و ذكر هذا الكلام عند بعضهم فقال هذه خصيصة الحظ نقلها مرتب هذا الكلام إلى العقل. سمع محمد بن يزداد كاتب المأمون قول الشاعر:

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة ... فإن فساد الرأي أن تترددا

فأضاف إليه:

و إن كنت ذا عزم فأنفذه عاجلا ... فإن فساد العزم أن يتفندا.)

١ـ نهج البلاغة، ص ٥٥٠، ٤٢١ـ...، ص ٥٥٠. و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (يقول ع كفى الإنسان من عقله ما يفرق به بين الغي و الرشاد و بين الحق من العقائد و الباطل فإنه بذلك يتم تكليفه و لا حاجة في التكليف و الفرق بين الغي و الرشد إلى زيادة على ذلك نحو التجارب التي تفيده الحزم التام و معرفة أحوال الدنيا و أهلها و أيضا لا حاجة له إلى أن يكون عنده من الفطنة الثاقبة و الذكاء التام ما يستنبط به دقائق الكلام في الحكمة و الهندسة و العلوم الغامضة فإن ذلك كله فضل مستغنى عنه فإن حصل للإنسان فقد كمل و إن لم يحصل للإنسان فقد كفاه في تكليفه و

←

٥٠٥٣ـ٥٧ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع، وَسُئِلَ مَنْ أَشْعَرُ الشُّعَرَاءِ، فَقَالَ ع: إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَجْرُوا فِي حَلْبَةٍ تُعْرَفُ الْغَايَةُ عِنْدَ قَصَبَتِهَا فَإِنْ كَانَ وَ لاَ بُدَّ فَالْمَلِكُ الضِّلِّيلُ.(١)

← نجاته من معاطب العصيان ما يفرق به بين الغي و الرشاد و هو حصول العلوم البديهية في القلب و ما جرى مجراها من علوم العادات و ما يذكره أصحابنا في باب التكليف.)

١ـ نهج البلاغة، ص ٥٥٦، ٤٥٥ـ...، ص ٥٥٥. و في ذيله: (قال السيّد [الرّضيّ] رحمه اللّه يريد [عليه السلام من قوله «الملك الضليل»] إمرأ القيس.) و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (في مجلس علي بن أبي طالب: قرأت في أمالي ابن دريد قال أخبرنا الجرموزي عن ابن المهلبي عن ابن الكلبي عن شداد بن إبراهيم عن عبيد الله بن الحسن العنبري عن ابن عرادة قال كان علي بن أبي طالب ع يعشي الناس في شهر رمضان باللحم و لا يتعشى معهم فإذا فرغوا خطبهم و وعظهم فأفاضوا ليلة في الشعراء و هم على عشائهم فلما فرغوا خطبهم ع و قال في خطبته اعلموا أن ملاك أمركم الدين و عصمتكم التقوى و زينتكم الأدب و حصون أعراضكم الحلم ثم قال قل يا أبا الأسود فيم كنتم تفيضون فيه أي الشعراء أشعر فقال يا أمير المؤمنين الذي يقول:

و لقد أغتدي يدافع ركني ... أعوجي ذو ميعة إضريج

مخلط مزيل معن مفن ... منفح مطرح سبوح خروج.

يعني أبا دواد الإيادي فقال ع ليس به قالوا فمن يا أمير المؤمنين فقال لو رفعت للقوم غاية فجروا إليها معا علمنا من السابق منهم و لكن إن يكن فالذي لم يقل عن رغبة و لا رهبة قيل من هو يا أمير المؤمنين قال هو الملك الضليل ذو القروح قيل إمرؤ القيس يا أمير المؤمنين قال هو قيل فأخبرنا عن ليلة القدر قال ما أخلو من أن أكون أعلمها فأستر علمها و لست أشك أن الله إنما يسترها عنكم نظرا لكم لأنه لو أعلمكموها عملتم فيها و تركتم غيرها و أرجو أن لا تخطئكم إن شاء الله انهضوا رحمكم الله. و قال ابن دريد لما فرغ من الخبر إضريج ينبثق في عدوه و قيل واسع الصدر و منفح يخرج الصيد من مواضعه و مطرح يطرح ببصره و خروج سابق. و الغاية ←

٥٠٥٤ـ٥٨ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: مَنْهُومَانِ لاَ يَشْبَعَانِ طَالِبُ عِلْمٍ وَ طَالِبُ دُنْيَا.(١)

← بالغين المعجمة الراية قال الشاعر:

و إذا غاية مجد رفعت نهض الصلت إليها فحواها

و يروى قول الشماخ:

إذا ما راية رفعت لمجد تلقاها غرابة باليمين

بالغين و الراء أكثر فأما البيت الأول فبالغين لا غير أنشده الخليل في عروضه و في حديث طويل في الصحيح فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا و الميعة أول جري الفرس و قيل الجري بعد الجري.) و في ذيله كلام لإبن أبي الحديد، في اختلاف العلماء في تفضيل بعض الشعراء على بعض، تركنا ذكره خوف الإطالة • بحارالأنوار، ج ٣٤، ص ٣٤٥، [الباب الخامس و الثلاثون] باب النوادر ...، ص ٣٢٧. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (أقول: الحلبة بالفتح الخيل تجمع للسباق من كلّ أوب و لا تخرج من وجه واحد. و قصبة السبق هي التي تنصب ليحرزها السابق من القوم في الرهان. و الضّليل كقنديل مبالغة في الضلال. و لعلّ المعنى أنّهم لم ينشدوا في أمر واحد و زمان واحد حتّى يعرف أيّهما أسبق و أكمل. أو أنّ الشعر ليس مقصورا على فنّ واحد و لا لطائفة [و لا] منحصرة في نوع حتّى يكون للتفضيل حدّ معيّن.)

١ـ نهج‌البلاغة، ص ٥٥٦، ٤٥٧ـ...، ص ٥٥٦. و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (تقول نهم فلان بكذا فهو منهوم أي مولع به و هذه الكلمة مروية عن النبي ص منهومان لا يشبعان منهوم بالمال و منهوم بالعلم. و النهم بالفتح إفراط الشهوة في الطعام تقول منه نهمت إلى الطعام بكسر الهاء أنهم فأنا نهم وكان في القرآن آية أنزلت ثم رفعت لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى لهما ثالثا و لا يملأ عين ابن آدم إلا التراب و يتوب الله على من تاب. فأما طالب العلم العاشق له فإنه لا يشبع منه أبدا و كلما استكثر منه زاد عشقه له و تهالكه عليه مات أبو عثمان الجاحظ و الكتاب على صدره. و كان شيخنا أبو علي رحمه الله في النزع و هو يملي على ابنه أبي هاشم ←

٥٥٠٥ـ٥٩ـ روى الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان عن الثعلبي بإسناده عن الحسن بن عمارة قال: أتيت الزهري بعد أن ترك الحديث و ألفيته على بابه فقلت إن رأيت أن تحدثني. فقال: أ ما علمت أني تركت الحديث. فقلت: إما أن تحدثني و إما أن أحدثك. فقال: حدثني فقلت حدثني الحكم بن عتيبة عن نجم الجزار قال سمعت علي بن أبي طالب ع يقول: ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا. قال: فحدثني بأربعين حديثا.(١)

← مسائل في علم الكلام و كان القاضي أحمد بن أبي دواد يأخذ الكتاب في خفه و هو راكب فإذا جلس في دار الخليفة اشتغل بالنظر فيه إلى أن يجلس الخليفة و يدخل إليه و قيل ما فارق ابن أبي دواد الكتاب قط إلا في الخلاء و أعرف أنا في زماننا من مكث نحو خمس سنين لا ينام إلا وقت السحر صيفا و شتاء مكبا على كتاب صنفه و كانت وسادته التي ينام عليها الكتاب.) ● بحارالأنوار، ج ٧٠، ص ١٣٣، باب ١٢٢ـ حب الدنيا و ذمها و بيان فنائها و غدرها بأهلها و ختل الدنيا بالدين...، ص ١.

١ـ بحارالأنوار، ج ٢، ص ٨٠، باب ١٣ـ النهي عن كتمان العلم و الخيانة و جواز الكتمان عن غير أهله...، ص ٦٤ ● نهج البلاغة، ص ٥٥٩، ٤٧٨ـ...، ص ٥٥٩. بدون الإسناد مرسلا و فيه قول الإمام ع، و فيه: (قَالَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع: مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْجَهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّى أَخَذَ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يُعَلِّمُوا.) و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (تعليم العلم فرض كفاية. و في الخبر المرفوع من علم علما و كتمه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار. و روى معاذ بن جبل عن النبي ص قال تعلموا العلم فإن تعلمه خشية الله و دراسته تسبيح و البحث عنه جهاد و طلبه عبادة و تعليمه صدقة و بذله لأهله قربة لأنه معالم الحلال و الحرام و بيان سبيل الجنة و المؤنس في الوحشة و المحدث في الخلوة و الجليس في الوحدة و الصاحب في الغربة و الدليل على السراء و المعين على الضراء و الزين عند الأخلاء و السلاح على الأعداء. و رثي واصل بن عطاء يكتب ←

٥٠٥٦ـ٦٠ـحدثنا إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن سيف عن أبيه عن سليمان بن عمرو النخعي عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي عن أبيه عن علي ع قال طالب العلم يشيعه سبعون ألف ملك من مفرق السماء يقولون رب صل على محمد و آل محمد.(١)

٥٠٥٧ـ٦١ـحدثنا أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن الأصبغ بن نباتة قال سمعت أمير المؤمنين ع يقول إن لله علمين علم استأثر به في غيبه فلم يطلع عليه نبيا من أنبيائه و لا ملكا من ملائكته و ذلك قول الله تعالى إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ

← من صبي حديثا فقيل له مثلك يكتب من هذا فقال أما إني أحفظ له منه و لكني أردت أن أذيقه كأس الرئاسة ليدعوه ذلك إلى الازدياد من العلم. و قال الخليل العلوم أقفال و السؤالات مفاتيحها. و قال بعضهم كان أهل العلم يضنون بعلمهم عن أهل الدنيا فيرغبون فيه و يبذلون لهم دنياهم و اليوم قد بذل أهل العلم علمهم لأهل الدنيا فزهدوا فيه و ضنوا عنهم بدنياهم. و قال بعضهم ابذل علمك لمن يطلبه و ادع إليه من لا يطلبه و إلا كان مثلك كمن أهديت له فاكهة فلم يطعمها و لم يطعمها حتى فسدت.) ● مجموعة ورام، ج ٢، ص ١٥، الجزء الثاني...، ص ١. و فيه مثل القَبل ● خصائص الأئمة ع، ص ١٢٥، الزيادات...، ص ١٢١. و فيه مثل القَبل ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ٨١، باب ١٣ـ النهي عن كتمان العلم و الخيانة و جواز الكتمان عن غير أهله...، ص ٦٤. عن كتاب النهج.

١ـ بصائرالدرجات، ص ٤، ٢ـ باب ثواب العالم و المتعلم...، ص ٣ ● بحارالأنوار، ج ١، ص ١٧٣، باب ١ـ فرض العلم و وجوب طلبه و الحث عليه و ثواب العالم و المتعلم...، ص ١٦٢. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: مفرق الرأس وسطه و أضيف إلى السماء لكونه في جهتها أو المراد به وسط السماء و لعل فيه سقطا و كان من مفرق رأسه إلى السماء.)

عِلْمُ السّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحامِ وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ و له علم قد اطلع عليه ملائكته فما اطلع عليه ملائكته فقد اطلع عليه محمد و آله و ما اطلع عليه محمد و آله فقد أطلعني عليه الكبير منا و الصغير إلى أن تقوم الساعة.(١)

٥٠٥٨ـ٦٢ـأخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع قال أول العلم الصمت و الثاني الاستماع و الثالث نشره و الرابع العمل به و السكوت كالذهب و الكلام كالفضة.(٢)

١ـ بصائرالدرجات، ص ١١١، ٢١ـباب في الأئمة ع أنه صار إليهم جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة و الأنبياء و... ● بحارالأنوار، ج ٢٦، ص ١٠٢، باب ٤ـأنهم ع لا يعلمون الغيب و معناه...، ص ٩٨.

٢ـ الجعفريات، ص ٢٣٢، باب البر و سخاء النفس و طيب الكلام و الصبر على الأذى...، ص ٢٣١.

٥٠٥٩ـ٦٣ـأخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع قال لا يكون العبد عالما حتى لا يحسد من فوقه و لا يحقر من هو دونه.[1]

٥٠٦٠ـ٦٤ـأخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن

١ـ الجعفريات، ص ٢٣٣، باب البر و سخاء النفس و طيب الكلام و الصبر على الأذى...، ص ٢٣١ • مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ١٩ ٥، ٥ـ باب تحريم الحسد و وجوب اجتنابه دون الغبطة...، ص ١٥.

الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع قال ليس من أخلاق المؤمن التملق و لا الحسد إلا في طلب العلم.(١)

٦٥ـ٥٠٦١ـأخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن

١ـ الجعفريات، ص ٢٣٥، باب البر و سخاء النفس و طيب الكلام و الصبر على الأذى...، ص ٢٣١ ● تحف العقول ٢٠٧ و روي عنه ع في قصار هذه المعاني...، ص ٢٠٠. بدون الإسناد مرسلا عن علي ع، مثله، إلا و فيه: (الملق) بدل (التملق) ● دعائم الإسلام، ج ١، ص ٨٣ ذكر الرغائب في العلم و الحض عليه و فضائل طالبيه...، ص ٧٩. بدون الإسناد مرسلا عن علي ع، مثله، إلا و فيه: (الملق) بدل (التملق) ● بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٤٤، باب ١٦ـ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته...، ص ٣٦. عن كتاب تحف العقول ● مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٤٦٧ ٩٤ـ باب عدم جواز الحياء في أحكام الدين...، ص ٤٦٧ ● مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ١٩ ٥، ٥ـ باب تحريم الحسد و وجوب اجتنابه دون الغبطة...، ص ١٥.

أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع أنه قال: إِنَّ مِنَ الْجَهْلِ النَّوْمَ مِنْ غَيْرِ سَهَرٍ وَ الضِّحْكَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ.(١)

٥٠٦٢ـ٦٦ـأخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع أنه كان يقول قلوب الجهال تستقرها الأطماع و ترتهن بالمنى و تشتغل بالخدائع.(٢)

١ـ الجعفريات، ص ٢٣٧، باب البر و سخاء النفس و طيب الكلام و الصبر على الأذى...، ص ٢٣١ ● مشكاة الأنوار ١٩١ الفصل الثاني في آداب المعاشرة...، ص ١٨٩. و فيه بعضه مرسلا، و فيه: (عن أمير المؤمنين ع قال إن من الجهل الضحك من غير عجب.) ● مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٤١٥ ٦٨ـ باب كراهة الضحك من غير عجب...، ص ٤١٥.

٢ـ الجعفريات، ص ٢٤٠، باب البر و سخاء النفس و طيب الكلام و الصبر على الأذى...، ص ٢٣١.

٥٠٦٣ـ٦٧ـقال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه رحمة الله عليه حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه قال حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني قال حدثنا داود بن سليمان الغازي عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا ع عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين ع أنه قال الدنيا كلها جهل إلا مواضع العلم و العلم كله حجة إلا ما عمل به و العمل كله رياء إلا ما كان مخلصا و الإخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له.(١)

٥٠٦٤ـ٦٨ـقال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه القمي نزيل الري رضي الله عنه و قدس روحه أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن

١ـ عيون أخبار الرضا، ج ١، ص ٢٨١ ٢٨ـباب فيما جاء عن الإمام علي بن موسى ع من الأخبار المتفرقة ...، ص ٢٧٢ ● التوحيد ٣٧١ ٦٠ـباب القضاء و القدر و الفتنة و الأرزاق و الأسعار و الآجال ...، ص ٣٦٤. بتفاوت في الإسناد، و فيه: (حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي البصري قال حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن المثنى قال حدثنا أبو الحسن علي بن مهرويه القزويني قال حدثنا أبو أحمد الغازي قال حدثنا علي بن موسى الرضا قال حدثنا أبي موسى بن جعفر قال حدثنا أبي جعفر بن محمد قال حدثنا أبي محمد بن علي قال حدثنا أبي علي بن الحسين قال حدثنا أبي الحسين بن علي ع قال قال أمير المؤمنين ع، مثله.) ● كشف الغمة ٢ ٢٩٤، باب ذكر وفاة الرضا علي بن موسى ع و سببها و طرف من الأخبار في ذلك ...، ص ٢٨٠ ● مشكاة الأنوار ٣١٢ الفصل الثالث في الرياء ...، ص ٣١١ ● بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٩، باب ٩ـاستعمال العلم و الإخلاص في طلبه و تشديد الأمر على العالم ...، ص ٢٦. عن كتاب العيون و التوحيد، و قال المجلسي قدس سره في ذيلهما: (بيان: لعل المراد بمواضع العلم الأنبياء و الأئمة و من أخذ عنهم العلم.) ● بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ٢٤٢، باب ٥٤ـالإخلاص و معنى قربه تعالى ...، ص ٢١٣. عن كتاب الأمالي للصدوق و التوحيد، و لم يوجد في الأمالي.

إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن بريد الرزاز عن أبي عبد الله ع قال قال أبو جعفر ع يا بني اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم و معرفتهم فإن المعرفة هي الدراية للرواية و بالدرايات للروايات يعلو المؤمن إلى أقصى درجات الإيمان إني نظرت في كتاب لعلي ع فوجدت في الكتاب أن قيمة كل امرئ و قدره معرفته إن الله تبارك و تعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا.(١)

٥٠٦٥ـ٦٩ـ حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار ره قال حدثنا أبي عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن جميل بن دراج عن الصادق جعفر بن محمد ع قال كان أمير المؤمنين ع يقول أصل الإنسان لبه و عقله و دينه و مروته حيث يجعل نفسه و الأيام دول و الناس إلى آدم شرع سواء.(٢)

١ـ معاني الأخبار، ص ١، الباب الذي من أجله سمينا هذا الكتاب كتاب معاني الأخبار ...، ص ١ ● بحارالأنوار، ج ١، ص ١٠٦، باب ٣ـ احتجاج الله تعالى على الناس بالعقل و أنه يحاسبهم على قدر عقولهم ...، ص ١٠٥ ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ١٨٤، باب ٢٦ـ أن حديثهم ع صعب مستصعب و أن كلامهم ذو وجوه كثيرة و فضل التدبر في أخبارهم ع و.... و في ذيله: (كتاب زيد الزراد، عنه ع مثله.) ● مستدرك الوسائل، ج ١، ص ٨٤، ٣ـ باب اشتراط العقل في تعلق التكليف ...، ص ٨٠. عن كتاب زيد الزراد، و فيه: (أَصْلُ زَيْدٍ الزَّرَّادِ، عن أبي عبد الله ع قال قال أبو جعفر ع، مثله.) ● مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٢٠٣، ٨ـ باب في وجوب طاعة العقل و مخالفة الجهل ...، ص ٢٠٢.

٢ـ الأمالي للصدوق، ص ٢٤٠، المجلس الثاني و الأربعون ...، ص ٢٣٦ ● تحف العقول ٢١٧ و روي عنه ع في قصار هذه المعاني ...، ص ٢٠٠. بدون الإسناد مرسلا عن أمير المؤمنين ع، مثله ←

٥٠٦٦ـ٧٠ـحدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب ره قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر قال حدثني أبي قال حدثني هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ع قال قال أمير المؤمنين ع ما جمع

← • روضة الواعظين، ج ١، ص ٤ مجلس في ماهية العقول و فضلها ...، ص ٢. و فيه مثل القَبل • مشكاة الأنوار، ص ٢٥١ الفصل الثاني في صفة العقل ...، ص ٢٤٨. و فيه مثل القَبل • بحارالأنوار، ج ١، ص ٨٢، باب ١ـ فضل العقل و ذم الجهل ...، ص ٨١. و قال المجلسي نوّر الله ضريحه في شرحه: (بيان: اللب بضم اللام خالص كل شيء و العقل و المراد هنا الثاني أي تفاضل أفراد الإنسان في شرافة أصلهم إنما هو بعقولهم لا بأنسابهم و أحسابهم ثم بين ع أن العقل الذي هو منشأ الشرافة إنما يظهر باختياره الحق من الأديان و بتكميل دينه بمكملات الإيمان و المروءة مهموزا بضم الميم و الراء الإنسانية مشتق من المرء و قد يخفف بالقلب و الإدغام و الظاهر أن المراد أن إنسانية المرء و كماله و نقصه فيها إنما يعرف بما يجعل نفسه فيه و يرضاه لنفسه من الأشغال و الأعمال و الدرجات الرفيعة و المنازل الخسيسة فكم بين من لا يرضى لنفسه إلا كمال درجة العلم و الطاعة و القرب و الوصال و بين من يرتضي أن يكون مضحكة للئام لأكلة و لقمة و لا يرى لنفسه شرفا و منزلة سوى ذلك. و يحتمل أن يكون المراد التزوج بالأكفاء كما قال الصادق ع لداود الكرخي حين أراد التزويج انظر أين تضع نفسك. و التعميم أظهر. و الدول مثلثة الدال جمع دولة بالضم و الفتح و هما بمعنى انقلاب الزمان و انتقال المال أو العزة من شخص إلى آخر و بالضم الغلبة في الحروب و المعنى أن ملك الدنيا و ملكها و عزها تكون يوما لقوم و يوما لآخرين و الناس إلى آدم شرع بسكون الراء و قد يحرك أي سواء في النسب و كلهم ولد آدم فهذه الأمور المنتقلة الفانية لا تصير مناطا للشرف بل الشرف بالأمور الواقعية الدائمة الباقية في النشأتين و الأخيرتان مؤكدتان للأوليين.) • بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٥٦، باب ١٦ـ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته ...، ص ٣٦. عن كتاب تحف العقول.

شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم.[١]

٥٠٦٧ـ٧١ـ حدثنا الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رض قال حدثنا أبي قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني قال حدثنا يونس بن عبد الرحمن قال حدثنا الحسن بن زياد العطار قال حدثنا سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع تعلموا العلم فإن تعلمه حسنة و مدارسته تسبيح و البحث عنه جهاد و تعليمه لمن لا يعلمه صدقة و هو عند الله لأهله قربة لأنه معالم الحلال و الحرام و سالك بطالبه سبيل الجنة و هو أنيس في الوحشة و صاحب في الوحدة و سلاح على الأعداء و زين الأخلاء يرفع الله به أقواما يجعلهم في الخير أئمة يقتدى بهم ترمق أعمالهم و تقتبس آثارهم و ترغب الملائكة في خلتهم يمسحونهم بأجنحتهم في صلاتهم لأن العلم حياة القلوب و نور الأبصار من العمى و قوة الأبدان من الضعف ينزل الله حامله منازل الأبرار و يمنحه مجالسة الأخيار في الدنيا و الآخرة بالعلم يطاع الله و يعبد و بالعلم يعرف الله و يوحد بالعلم

١ـ الأمالي للصدوق، ص ٢٩٥، المجلس التاسع و الأربعون ...، ص ٢٩٣ ● الخصال، ج ١، ص ٤ ما جمع شيء إلى شيء أفضل من خصلة إلى خصلة ...، ص ٤. بتفاوت السند، و فيه: (حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثني إبراهيم بن هاشم قال حدثني الحسن بن أبي الحسين الفارسي عن سليمان بن جعفر الجعفري عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن أبيه عن علي ع قال قال رسول الله ص، مثله.) ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ٤٦، باب ١١ـ صفات العلماء و أصنافهم ...، ص ٤٥. عنهما ● وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٢٦٨ ٢٦ـ باب استحباب الحلم ...، ص ٢٦٥. عن كتاب الخصال.

توصل الأرحام و به يعرف الحلال و الحرام و العلم إمام العقل و العقل تابعه يلهمه الله السعداء و يحرمه الأشقياء.(١)

١ـ الأمالي للصدوق، ص ٦١٥، المجلس التسعون ...، ص ٦١٥ ● روضة الواعظين، ج ١، ص ٩، باب الكلام في ماهية العلوم و فضلها ...، ص ٥. بدون الإسناد مرسلا عن أمير المؤمنين ع، مثله ● كنزالفوائد، ج ٢، ص ١٠٨، فصل في ذكر العلم و أهله و وصف شرفه و فضله و الحث عليه و الأدب فيه ..... ص: ١٠٧. بدون الإسناد مرسلا، و بتفاوت في متنه، و فيه: (قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع تعلموا العلم فإن تعليمه حسنة و طلبه عبادة و البحث عنه جهاد و تعليمه لمن لا يعلمه صدقة و بذله لأهله قربة لأنه علم الحلال و الحرام و سبل منازل الجنة و الأنيس في الوحشة و الصاحب في الغربة و المحدث في الخلوة و الدليل على السراء و الضراء و السلاح على الأعداء و الزينة عند الأخلاء يرفع الله به أقواما فيجعلهم للخير قادة و أئمة تقتص آثارهم و يقتدى بفعالهم و ينتهى إلى رأيهم ترغب الملائكة في خلتهم و بأجنحتها تمسحهم و يستغفر لهم كل رطب و يابس لأن العلم حياة القلوب و مصابيح الأبصار من الظلم و قوة الأبدان من الضعف و يبلغ بالعباد منازل الأخيار و الدرجات العلى و به توصل الأرحام و يعرف الحلال من الحرام و هو إمام العمل و العمل تابع له يلهمه الله أنفس السعداء و يحرمه الأشقياء.) ● أعلام‌الدين، ص ٨٢، أبيات في التوحيد ...، ص ٧٩. و فيه مثل القَبل ● الخصال، ج ٢، ص ٥٢٢، في العلم تسع و عشرون خصلة ...، ص ٥٢٢. بتفاوت في الإسناد، و فيه: (حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني قال حدثنا جماعة من أصحابنا رفعوه إلى أمير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص، مثله، إلا أن فيه مكان عند الله لأهله بذله لأهله و بعد قوله في الوحدة و دليل على السراء و الضراء و بعد قوله في صلاتهم و يستغفر لهم كل شيء حتى حيتان البحور و هوامها و سباع البر و أنعامها و مكان الأبرار الأخيار و مكان الأخيار الأبرار.) ● بحارالأنوار، ج ١، ص ١٦٦، باب ١ـ فرض العلم و وجوب طلبه و الحث عليه و ثواب العالم و المتعلم ...، ص ١٦٢. عن كتاب الأمالي للصدوق و الخصال، و قال المجلسي قدس سره في ذيلهما: (بيان: يقال رمقته أي نظرت إليه أي ينظر الناس إلى أعمالهم ليقتدوا بهم و نور الأبصار أي أبصار القلوب و قوة الأبدان إذ بالعلم و اليقين تقوى الجوارح على العمل.)

٥٠٦٨ـ٧٢ـقال الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه أدام الله عزه حدثنا أحمد بن هارون الفامي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن جعفر بن بطة المعروف بميل قال حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه بإسناده يرفعه إلى أمير المؤمنين ع أنه قال قطع ظهري رجلان من الدنيا رجل عليم اللسان فاسق و رجل جاهل القلب ناسك هذا يصد بلسانه عن فسقه و هذا بنسكه عن جهله فاتقوا الفاسق من العلماء و الجاهل من المتعبدين أولئك فتنة كل مفتون فإني سمعت رسول الله ص يقول يا علي هلاك أمتي على يدي كل منافق عليم اللسان.(١)

٥٠٦٩ـ٧٣ـقال الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه أدام الله عزه حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون

١ـ الخصال، ج ١، ص ٦٩، قول أمير المؤمنين ع قطع ظهري رجلان...، ص ٦٩ ● روضة الواعظين، ج ١، ص ٦، باب الكلام في ماهية العلوم و فضلها...، ص ٥. بدون الإسناد مرسلا عن أمير المؤمنين ع، مثله ● مشكاة الأنوار، ص ١٣٥، الفصل الثامن في العلم و العالم و تعليمه و تعلمه و استعماله...، ص ١٣٢. عن كتاب روضة الواعظين ● أعلام الدين، ص ٩٤، أبيات في التوحيد...، ص ٧٩ ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ١٠٦، باب ١٥ـ ذم علماء السوء و لزوم التحرز عنهم...، ص ١٠٥. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: قوله ع هذا يصد بلسانه عن فسقه أي يمنع الناس عن أن يعلموا فسقه بما يصور لهم بلسانه و يشبه عليهم ببيانه فيعدون فسقه عبادة أو أنهم لا يعبئون بفسقه بما يسمعون من حسن بيانه و الاحتمالان جاريان في الفقرة الثانية.)

عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع الرجال ثلاثة عاقل و أحمق و فاجر فالعاقل الدين شريعته و الحلم طبيعته و الرأي سجيته إن سئل أجاب و إن تكلم أصاب و إن سمع وعى و إن حدث صدق و إن اطمأن إليه أحد وفى و الأحمق إن استنبه بجميل غفل و إن استنزل عن حسن نزل و إن حمل على جهل جهل و إن حدث كذب لا يفقه و إن فقه لا يتفقه و الفاجر إن ائتمنته خانك و إن صاحبته شانك و إن وثقت به لم ينصحك.(١)

٥٠٧٠ـ٧٤ـ الحسن بن علي بن شعبة قال، قال أمير المؤمنين ع العلم ثلاثة الفقه للأديان و الطب للأبدان و النحو للسان.(٢)

٥٠٧١ـ٧٥ـ قال الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه أدام الله عزه حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال حدثنا أبي و سعيد بن عبد الله قالا حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن الحسن بن علي بن أبي عثمان عن موسى بن بكر عن أبي الحسن الأول ع عن أبيه قال قال أمير المؤمنين ع عشرة يفتنون أنفسهم و غيرهم ذو العلم القليل يتكلف أن

١ـ الخصال، ج ١، ص ١١٦، الرجال ثلاثة...، ص ١١٦ ● أعلام الدين، ص ١٣٢، باب صفة المؤمن...، ص ١٠٩، بدون الإسناد مرسلا عن أمير المؤمنين ع، مثله ● بحارالأنوار، ج ٦٧، ص ٩، باب ٤٢ـ أصناف الناس و مدح حسان الوجوه و مدح البله...، ص ٨.

٢ـ تحف العقول، ص ٢٠٨، و روي عنه ع في قصار هذه المعاني...، ص ٢٠٠ ● بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٤٥، باب ١٦ـ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته...، ص ٣٦.

يعلم الناس كثيرا و الرجل الحليم ذو العلم الكثير ليس بذي فطنة و الذي يطلب ما لا يدرك و لا ينبغي له و الكاد غير المتئد و المتئد الذي ليس له مع تؤدته علم و عالم غير مريد للصلاح و مريد للصلاح و ليس بعالم و العالم يحب الدنيا و الرحيم بالناس يبخل بما عنده و طالب العلم يجادل فيه من هو أعلم فإذا علمه لم يقبل منه.(١)

٥٠٧٢ـ٧٦ـ قال الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي نزيل الري قدس الله روحه حدثنا محمد بن عمر بن محمد بن سلم بن البراء الجعابي قال حدثني أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التميمي قال حدثني سيدي علي بن موسى الرضا ع قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي عن علي ع قال العلم ضالة المؤمن.(٢)

١ـ الخصال، ج ٢، ص ٤٣٧، عشرة يفتنون أنفسهم و غيرهم...، ص ٤٣٧ ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ٥١، باب ١١ـ صفات العلماء و أصنافهم...، ص ٤٥. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (توضيح: قال الفيروزآبادي العنت محركة الفساد و الإثم و الهلاك و دخول المشقة على الإنسان و أعنته غيره قوله ليس بذي فطنة أي حصل علما كثيرا لكن ليس بذي فطانة و فهم يدرك حقائقها فهو ناقص في جميعها و التؤدة الرزانة و التأني و الفعل اتأد و توأد أي من يكد و يجد في تحصيل أمر لكن لا بالتأني بل بالتسرع و عدم التثبت فهؤلاء لا يحصل لهم في سعيهم سوى العنت و المشقة.) ● بحارالأنوار، ج ٧٤، ص ٤٠٢، باب ١٥ـ مواعظ أمير المؤمنين ع و خطبه أيضا و حكمه...، ص ٣٧٨.

٢ـ عيون الأخبار الرضاع، ج ٢، ص ٦٦، ٣١ـ باب فيما جاء عن الرضاع من الأخبار

٥٠٧٣ـ٧٧ـ الحسن بن علي بن شعبة قال، قال أمير المؤمنين ع لا غنى مثل العقل و لا فقر أشد من الجهل.(١)

٥٠٧٤ـ٧٨ـ الحسن بن علي بن شعبة قال، قال أمير المؤمنين ع قرنت الهيبة بالخيبة و الحياء بالحرمان و الحكمة ضالة المؤمن فليطلبها و لو في أيدي أهل الشر.(٢)

٥٠٧٥ـ٧٩ـ الحسن بن علي بن شعبة قال، قال أمير المؤمنين ع لو أن حملة العلم حملوه بحقه لأحبهم الله و ملائكته و أهل طاعته من خلقه و لكنهم حملوه لطلب الدنيا فمقتهم الله و هانوا على الناس.(٣)

← المجموعة...، ص ٢٤ ● بحارالأنوار، ج ١، ص ١٦٨، باب ١ـ فرض العلم و وجوب طلبه و الحث عليه و ثواب العالم و المتعلم...، ص ١٦٢.

١ـ تحف العقول، ص ٢٠١، و روي عنه ع في قصار هذه المعاني...، ص ٢٠٠ ● بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٣٧، باب ١٦ـ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته...، ص ٣٦.

٢ـ تحف العقول، ص ٢٠١، و روي عنه ع في قصار هذه المعاني...، ص ٢٠٠ ● بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٣٨، باب ١٦ـ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته...، ص ٣٦.

٣ـ تحف العقول، ص ٢٠١، و روي عنه ع في قصار هذه المعاني...، ص ٢٠٠ ● غررالحكم، ص ٤٨، مذمة العالم الفاسد...، ص ٤٨. بدون الإسناد أيضا مرسلا و بتفاوت في متنه، و فيه: (٢٤٦ـ لو أن أهل العلم حملوه بحقه لأحبهم الله و ملائكته و لكنهم حملوه لطلب الدنيا فمقتهم ←

٥٠٧٦ـ٨٠ـالحسن بن علي بن شعبة قال، قال أمير المؤمنين ع ابن آدم أشبه شيء بالمعيار إما ناقص بجهل أو راجح بعلم.(١)

٥٠٧٧ـ٨١ـالحسن بن علي بن شعبة قال، قال أمير المؤمنين ع من كساه العلم ثوبه اختفى عن الناس عيبه.(٢)

٥٠٧٨ـ٨٢ـالحسن بن علي بن شعبة قال، قال أمير المؤمنين ع أربع لو ضربتم فيهن أكباد الإبل لكان ذلك يسيرا لا يرجون أحد إلا ربه و لا يخافن إلا ذنبه و لا

← الله تعالى و هانوا عليه.) ● كنز الفوائد، ج ٢، ص ١٠٩، فصل في ذكر العلم و أهله و وصف شرفه و فضله و الحث عليه و الأدب فيه...، ص ١٠٧. بدون الإسناد أيضا مرسلا، و فيه مثله ● أعلام‌الدين، ص ٨٣، أبيات في التوحيد...، ص ٧٩. و فيه مثل القَبل ● بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٣٨، باب ١٦ـ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته...، ص ٣٦ ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ٣٧، باب ٩ـ استعمال العلم و الإخلاص في طلبه و تشديد الأمر على العالم...، ص ٢٦. عن كتاب كنزالفوائد.

١ـ تحف العقول، ص ٢١٢، و روي عنه ع في قصار هذه المعاني...، ص ٢٠٠ ● بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٥٠، باب ١٦ـ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته...، ص ٣٦.

٢ـ تحف العقول، ص ٢١٥، و روي عنه ع في قصار هذه المعاني...، ص ٢٠٠ ● بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٥٤، باب ١٦ـ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته...، ص ٣٦.

يستحين أن يقول لا أعلم إذا هو لم يعلم و لا يستكبرن أن يتعلم إذا لم يعلم.[١]

٥٠٧٩ـ٨٣ـ الحسن بن علي بن شعبة قال، قال موسى بن جعفر ع لهشام في وصيته و صفته للعقل: يا هشام إن كل نعمة عجزت عن شكرها بمنزلة سيئة تؤاخذ بها و قال أمير المؤمنين ص إن لله عباداكسرت قلوبهم خشيته فأسكنتهم عن المنطق و إنهم لفصحاء عقلاء يستبقون إلى الله بالأعمال الزكية لا يستكثرون له الكثير و لا يرضون لهم من أنفسهم بالقليل يرون في أنفسهم أنهم أشرار و إنهم لأكياس و أبرار. و الخبر طويل نذكر منه قول علي ع.[٢]

١ـ تحف العقول، ص ٢١٨، و روي عنه ع في قصار هذه المعاني...، ص ٢٠٠ ● بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٥٧، باب ١٦ـ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته...، ص ٣٦.

٢ـ تحف العقول، ص ٣٩٤ وصيته ع لهشام و صفته للعقل...، ص ٣٨٣. بيان: (روي نحو وصيته ع مع الإسناد في كتاب الكافي، ج ١ ص ١٣، و لكن لم يوجد فيه هذه القطعة. و روي نحوها مع الإسناد في كتاب الزهد، ص ٥، و فيه: محمد بن سنان عن أبي عمار بياع الأكسية عن الزيدي عن أبي أراكة قال سمعت عليا ع يقول إن لله عبادا كسرت قلوبهم خشية الله فاستنكفوا عن المنطق و إنهم لفصحاء بلغاء ألباء نبلاء يستبقون إليه بالأعمال الزاكية لا يستكثرون له الكثير و لا يرضون له القليل يرون أنفسهم أنهم شرار و أنهم الأكياس الأبرار. نقلناه مستقلا في باب الدين و شرائعه و...) ● بحارالأنوار، ج ١، ص ١٤٨، باب ٤ـ علامات العقل و جنوده...، ص ١٠٦. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: لعل المراد بالعجز الترك و تعجيز النفس و الكسل لا عدم القدرة أي إن الله يؤاخذ بترك شكر النعمة كما يؤاخذ بفعل السيئة و لو في الدنيا بزوال النعمة و الاستباق المسابقة في الرهان أي يسبق بعضهم بعضا في التقرب إلى الله بالأعمال الطاهرة من ←

٥٠٨٠ـ٨٤ـالقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي قال، روينا عن علي ص أنه قال: أربع لو شدت المطايا إليهن حتى ينضين لكان قليلا لا يرج العبد إلا ربه و لا يخف إلا ذنبه و لا يستحي الجاهل أن يتعلم و لا يستحي العالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم.(١)

٥٠٨١ـ٨٥ـالقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي قال، روينا عن علي ص أنه قال: طلب العلم فريضة على كل مسلم.(٢)

٥٠٨٢ـ٨٦ـمحمد بن محمد بن النعمان المفيد قال: قال أمير المؤمنين ع لا يكون العالم عالما حتى لا يحسد من فوقه و لا يستحقر من دونه.(٣)

← آفاتها أو النامية و الكياسة العقل و الفطنة.) ● بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٣٠٩، باب ٢٥ـ مواعظ موسى بن جعفر و حكمه ع ...، ص ٢٩٦ ● مستدرك الوسائل، ج ١، ص ١٣١، ٢٠ـ باب استحباب الاعتراف بالتقصير في العبادة...، ص ١٣١ ● مستدرك الوسائل، ج ٩، ص ٣٣، ١٠٣ـ باب كراهة كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى...، ص ٢٦.

١ـ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٨٠، ذكر الرغائب في العلم و الحض عليه و فضائل طالبيه ...، ص ٧٩.

٢ـ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٨٣، ذكر الرغائب في العلم و الحض عليه و فضائل طالبيه ...، ص ٧٩ ● مستدرك الوسائل، ج ١٧، ص ٢٤٤، ٤ـ باب عدم جواز القضاء و الإفتاء بغير علم بورود الحكم عن المعصومين ع...، ص ٢٤٣.

٣ـ رسالة في المهر، ص ٣٢، رسالة في المهر تأليف الإمام الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم أبي عبد الله...

٨٣ ـ ٥٠٨٣ ـ ٨٧ ـ محمد بن محمد بن النعمان المفيد عن أمير المؤمنين ع قال، من كلامه ع في الدعاء إلى معرفته و بيان فضله و صفة العلماء و ما ينبغي لمتعلم العلم أن يكون عليه ما رواه العلماء بالأخبار في خطبة تركنا ذكر صدرها إلى قوله: و الحمد لله الذي هدانا من الضلالة و بصرنا من العمى و من علينا بالإسلام و جعل فينا النبوة و جعلنا النجباء و جعل أفراطنا أفراط الأنبياء و جعلنا خير أمة أخرجت للناس نأمر بالمعروف و ننهى عن المنكر و نعبد الله و لا نشرك به شيئا و لا نتخذ من دونه وليا فنحن شهداء الله و الرسول شهيد علينا نشفع فنشفع فيمن شفعنا له و ندعو فيستجاب دعاؤنا و يغفر لمن ندعو له ذنوبه أخلصنا لله فلم ندع من دونه وليا أيها الناس تعاونوا على البر و التقوى و لا تعاونوا على الإثم و العدوان و اتقوا الله إن الله شديد العقاب أيها الناس إني ابن عم نبيكم و أولاكم بالله و رسوله فاسألوني ثم اسألوني فكأنكم بالعلم قد نفد و إنه لا يهلك عالم إلا هلك معه بعض علمه و إنما العلماء في الناس كالبدر في السماء يضيء نوره على سائر الكواكب خذوا من العلم ما بدا لكم و إياكم أن تطلبوه لخصال أربع لتباهوا به العلماء أو تماروا به السفهاء أو تراءوا به في المجالس أو تصرفوا وجوه الناس إليكم للترؤس لا يستوي عند الله في العقوبة الذين يعلمون و الذين لا يعلمون نفعنا الله و إياكم بما علمنا و جعله لوجهه خالصا إنه سميع مجيب.[1]

---

١ ـ الإرشاد، ج ١، ص ٢٢٩، فصل و من كلامه ع في الدعاء إلى معرفته و بيان فضله و صفة العلماء و ما ينبغي لمتعلم العلم أن... ● أعلام الدين، ص ٩٤، أبيات في التوحيد .... ص ٧٩ ●

←

٥٠٨٤ـ٨٨ـ محمد بن محمد بن النعمان المفيد عن أمير المؤمنين ع قال، قال ع: لا عدة أنفع من العقل و لا عدو أضر من الجهل.(١)

٥٠٨٥ـ٨٩ـ أبو حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال و الله ما برأ الله من برية أفضل من محمد و مني و من أهل بيتي و إن الملائكة لتضع أجنحتها لطلبة العلم من شيعتنا.(٢)

← بحارالأنوار، ج ٢، ص ٣١، باب ٩ـ استعمال العلم و الإخلاص في طلبه و تشديد الأمر على العالم ....، ص ٢٦. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: الفرط العلم المستقيم يهتدى به و ما لم يدرك من الولد و الذي يتقدم الواردة ليهيى لهم ما يحتاجون إليه فقوله ع و جعل أفراطنا أفراط الأنبياء أي جعل أولادنا أولاد الأنبياء أي نحن و أولادنا من سلالة النبيين أو المراد أن الهادي منا أي الإمام إمام للأنبياء و قدوة لهم أيضا أو شفعاؤنا شفعاء الأنبياء أيضا، كما قال النبي ص أنا فرطكم على الحوض.)

١ـ الإرشاد، ج ١، ص ٣٠٤ و من كلامه ع في وصف الإنسان ....، ص ٣٠١ ● كنزالفوائد، ج ١، ص ١٩٩، فصل من كلام أمير المؤمنين ص في العقل ....، ص ١٩٩. و فيه مثله أيضا بدون الإسناد مرسلا ● بحارالأنوار، ج ٧٤، ص ٤٢٣، باب ١٥ـ مواعظ أمير المؤمنين ع و خطبه أيضا و حكمه ....، ص ٣٧٨ ● بحارالأنوار، ج ١، ص ٩٥، باب ١ـ فضل العقل و ذم الجهل ....، ص ٨١. عن كتاب كنزالفوائد ● مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٢٠٦، ٨ـ باب في وجوب طاعة العقل و مخالفة الجهل ....، ص ٢٠٢. عن كتاب كنزالفوائد.

٢ـ الاختصاص، ص ٢٣٤، حديث في زيارة المؤمن لله ....، ص ٢٢٤ ● بحارالأنوار، ج ١، ص ١٨١، باب ١ـ فرض العلم و وجوب طلبه و الحث عليه و ثواب العالم و المتعلم ....، ص ١٦٢.

٥٠٨٦ـ٩٠ـ محمد بن الحسين الرضي الموسوي قال قال أمير المؤمنين ع: الهيبة خيبة و الفرصة تمر مر السحاب و الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة و لو من أهل النفاق.(١)

٥٠٨٧ـ٩١ـ حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (قدس الله روحه)، قال أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوي النصيبي ببغداد، قال حدثني محمد بن علي، عن أبيه علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه، عن جده، قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) الهيبة خيبة، و الفرصة خلسة، و الحكمة ضالة المؤمن، فاطلبوها و لو عند المشرك، تكونوا أحق بها و أهلها.(٢)

٥٠٨٨ـ٩٢ـ أبو الفتح الكراجكي قال: روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ص أنه قال العقل ولادة و العلم إفادة و مجالسة العلماء زيادة.(٣)

١ـ خصائص الأئمة ع، ص ٩٤ و من كلامه ع القصير في فنون البلاغة و المواعظ و الزهد و الأمثال ...، ص ٩٤.

٢ـ الأمالي للطوسي، ص ٦٢٥، [٣٠] مجلس يوم الجمعة الثامن عشر من جمادى الآخرة سنة سبع و خمسين و أربعمائة فيه بقية أحاديث... ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ٩٧، باب ١٤ـ من يجوز أخذ العلم منه و من لا يجوز و ذم التقليد و النهي عن متابعة غير المعصوم في... ● بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٣٤، تتمة باب ١٥ـ مواعظ أمير المؤمنين ع و خطبه أيضا و حكمه ...، ص ١.

٣ـ كنزالفوائد، ج ١، ص ٥٦، فصل ...، ص ٥٦ ● أعلام الدين، ص ١٧١، فصل ...، ص ١٧١.

٥٠٨٩ـ٩٣ـأبو الفتح الكراجكي قال، من كلام أمير المؤمنين ص في العقل: لا عدة أنفع من العقل و لا عدو أضر من الجهل. زينة الرجل عقله من صحب جاهلا نقص من عقله. التثبت رأس العقل و الحدة رأس الحمق. غضب الجاهل في قوله و غضب العاقل في فعله. الأدب صورة العقل فحسن عقلك كيف شئت. العقول مواهب و الآداب مكاسب. فساد الأخلاق معاشرة السفهاء و صلاح الأخلاق معاشرة العقلاء. قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل و العاقل من وعظته التجارب رسولك ترجمان عقلك لا تأوي من لا عقل له فيكثر ضررك. ظن الرجل قطعة من عقله. من ترك الاستماع من ذوي العقول مات عقله. من جانب هواه صح عقله. من أعجب برأيه ضل و من استغنى بعقله زل و من تكبر على الناس ذل. إعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله. من لم يكن أكثر ما فيه عقله كان بأكثر ما فيه قتله. لا جمال أزين من العقل. عجبا للعاقل كيف ينظر إلى شهوة يعقبه النظر إليها حسرة. همة العاقل ترك الذنوب و إصلاح العيوب الجمال في اللسان و الكمال في العقل. لا يزال العقل و الحمق يتغالبان على الرجل إلى ثماني عشرة سنة فإذا بلغها غلب عليه أكثرهما فيه. ليس على العاقل اعتراض المقادير إنما عليه وضع الشيء في حقه. العقول أئمة الأفكار و الأفكار أئمة القلوب و القلوب أئمة الحواس و

← أيضا بدون الإسناد مرسلا عن أمير المؤمنين ع، و فيه مثله ● إرشاد القلوب، ج ١، ص ١٩٨، الباب الثالث و الخمسون في العقل و أن به النجاة ...، ص ١٩٧. أيضا بدون الإسناد مرسلا عن أمير المؤمنين ع، و فيه مثله ● بحارالأنوار، ج ١، ص ١٦٠، باب ٤ـ علامات العقل و جنوده ...، ص ١٠٦.

الحواس أئمة الأعضاء.[١]

٥٠٩٠ـ٩٤ـأبو الفتح الكراجكي قال، من كلام أمير المؤمنين ص في ذكر العلم، قال ع: قيمة كل امرئ ما يحسن. و الناس أبناء ما يحسنون. العلم وراثة مستفادة رأس العلم الرفق و آفته الخرق. الجاهل صغير و إن كان شيخا. و العالم كبير و إن كان حدثا. الأدب يغني من الحسب من عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار. العلم في الصغر كالنقش في الحجر. زلة العالم كانكسار السفينة تغرق و تغرق. الآداب تلقيح الأفهام و نتائج الأذهان. إذا استوضحت فاعزم لو سكت من لا يعلم سقط الاختلاف. من جالس العلماء وقر و من خالط الأنذال حقر. لا تحقرن عبدا آتاه الله علما فإن الله تعالى لم يحقره حين آتاه إياه. المودة أشبك الأنساب و العلم أشرف الأحساب. لا كنز أنفع من العلم و لا قرين سوء شر من الجهل. العلم خير من المال لأن العلم يحرسك و أنت تحرس المال و العلم يزكو على الإنفاق و المال تنقصه النفقة العلم حاكم و المال محكوم عليه. عليكم بطلب العلم فإن طلبه فريضة و هو صلة بين الإخوان و دال على المروءة و تحفة في المجالس و صاحب في السفر و أنس في الغربة و من عرف الحكم لم يصبر على الازدياد منها. الشريف

١ـ كنزالفوائد، ج ١، ص ١٩٩، فصل من كلام أمير المؤمنين ص في العقل ...، ص ١٩٩ ● بحارالأنوار، ج ١، ص ٩٥، باب ١ـ فضل العقل و ذم الجهل ...، ص ٨١ ● بحارالأنوار، ج ١، ص ١٦٠، باب ٤ـ علامات العقل و جنوده ...، ص ١٠٦ ● مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٢٠٦، ٨ـ باب في وجوب طاعة العقل و مخالفة الجهل ...، ص ٢٠٢.

من شرفه علمه.[١]

٩١ـ٥٠ـ٩٥ـأبو الفتح الكراجكي قال، قال علي ع: لم يمت من ترك أفعالا يقتدى بها من الخير و من نشر حكمة ذكر بها.[٢]

١ـ كنزالفوائد، ج ١، ص ٣١٨، فصل من كلام أمير المؤمنين ص في ذكر العلم...، ص ٣١٨ ● أعلام الدين، ص ٨٤، أبيات في التوحيد ...، ص ٧٩. أيضا بدون الأسناد مرسلا، و بتفاوت في متنه، و فيه: (قال أمير المؤمنين ع العلم وراثة مستفادة و رأس العلم الرفق و آفته الخرق و الجاهل صغير و إن كان شيخا و العالم كبير و إن كان حدثا و الأدب يغني عن الحسب و من عرف بالحكمة لحظته العيون بالهيبة و الوقار و العلم مع الصغر كالنقش في الحجر و زلة العالم كانكسار السفينة تغرق و تغرق و الآداب تلقيح الأفهام و مفتاح الأذهان. و قال و تحزم فإذا استوضحت فاعزم و لو سكت من لا يعلم سقط الاختلاف و من جالس العلماء وقر و من خالط الأنذال حقر لا تحتقرن عبدا آتاه الله الحكمة و العلم فإن الله تعالى لم يحقره حيث آتاه إياه و المودة أشبك الأنساب لا تسترذلن حسب ذي العلم فإن الله تعالى لم يحقره حيث آتاه أشرف الأحساب و لا كنز أنفع من العلم و لا قرين سوء شر من الجهل و العلم خير من المال لأن العلم يحرسك و أنت تحرس المال و العلم يزكو على الإنفاق و المال تنقصه النفقة و العلم حاكم و المال محكوم عليه فعليكم بطلب العلم فإن طلبه فريضة و هو صلة بين الإخوان و دال على المروءة و تحفة في المجالس صاحب في السفر و أنس في الغربة و من عرف الحكمة لم يصبر عن الازدياد منها و الشريف من شرفه علمه و الرفيع من رفعته الطاعة و العزيز من أعزته التقوى.) ● بحارالأنوار، ج ١، ص ١٨٣، باب ١ـ فرض العلم و وجوب طلبه و الحث عليه و ثواب العالم و المتعلم ...، ص ١٦٢.

٢ـ كنزالفوائد، ج ١، ص ٣٤٩، فصل من كلام أمير المؤمنين ع و حكمه ...، ص ٣٤٩ ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ٢٤، باب ٨ـ ثواب الهداية و التعليم و فضلهما و فضل العلماء و ذم إضلال الناس ...، ص ١ ● مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ٢٢٩، ١٥ـباب استحباب إقامة السنن الحسنة و إجراء عادات الخير و الأمر بها و تعليمها و تحريم إجراء... .

٥٠٩٢ـ٩٦ـأبو الفتح الكراجكي قال، قال علي ع: من كتم علما فكأنه جاهل.[١]

٥٠٩٣ـ٩٧ـأبو الفتح الكراجكي قال، من كلام أمير المؤمنين ع: العاقل يستريح في وحدته إلى عقله و الجاهل يتوحش من نفسه لأن صديق كل إنسان عقله و عدوه جهله. العقول ذخائر و الأعمال كنوز النفوس أشكال فما تشاكل منها اتفق و الناس إلى أشكالهم أميل.[٢]

٥٠٩٤ـ٩٨ـأبو الفتح الكراجكي قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع: الكلمة من الحكمة يسمع بها الرجل فيقول أو يعمل بها خير من عبادة سنة . و قال تعلموا العلم و تعلموا للعلم السكينة و الحلم و لا تكونوا جبابرة العلماء. و قال شكر العالم على علمه أن يبذله لمن يستحقه. و قال لا راحة في العيش إلا لعالم ناطق أو مستمع واع. و قال اغد عالما أو متعلما و لا تكن الثالث فتعطب. و قال إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضي بما يصنع.[٣]

١ـ كنزالفوائد، ج ١، ص ٣٤٩، فصل من كلام أمير المؤمنين ع و حكمه ...، ص ٣٤٩ ● غررالحكم، ص ٤٤، زكاة العلم نشره ...، ص ٤٤ ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ٦٧، باب ١٣ـ النهي عن كتمان العلم و الخيانة و جواز الكتمان عن غير أهله ...، ص ٦٤.

٢ـ كنزالفوائد، ج ٢، ص ٣٢، فصل من عيون الحكم و نكت من جواهر الكلام ...، ص ٣١ ● بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٩٢، باب ١٦ـ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته ...، ص ٣٦.

٣ـ كنزالفوائد، ج ٢، ص ١٠٨، فصل في ذكر العلم و أهله و وصف شرفه و فضله و الحث عليه و

٥٠٩٥ـ٩٩ـأبو الفتح الكراجكي قال، قال أمير المؤمنين ع: لن يعدم الأحمق خلتين كثرة الالتفات و سرعة الجواب يعني سرعته بغير عرفان.(١)

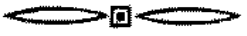

٥٠٩٦ـ١٠٠ـأبو الفتح الكراجكي قال، روي عن أمير المؤمنين ع أنه قال: يا طالب العلم إن لكل شيء علامة بها يشهد له و عليه و للدين ثلاث علامات الإيمان بالله و بكتبه و رسله و للعلم ثلاث علامات المعرفة بالله عز و جل و بما يحب و يكره و للعمل ثلاث علامات الصلاة و الزكاة و الصوم و للمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه و يقول ما لا يعلم و يتعاطى ما لا ينال و للظالم ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية و من دونه بالغلبة و يظاهر الظلمة و للمنافق ثلاث علامات يخالف لسانه قلبه و قوله فعله و سريرته علانيته و للمرائي ثلاث علامات يكسل إذا كان وحده و ينشط إذا كان مع غيره و يحرص على كل أمر يعلم فيه المدحة و للغافل ثلاث علامات اللهو و السهو و النسيان.(٢)

← الأدب فيه ...، ص ١٠٧ ● أعلام الدين، ص ٨٢، أبيات في التوحيد ...، ص ٧٩.

١ـ معدن الجواهر، ص ٢٦، باب ذكر ما جاء في اثنين ...، ص ٢٥.

٢ـ معدن الجواهر، ص ٣٣، باب ذكر ما جاء في ثلاثة ...، ص ٣١ ● مجموعة ورام، ج ٢، ص ١١٧، الجزء الثاني ...، ص ١. أيضا بدون الإسناد مرسلا، و بتفاوت في متنه، و فيه: (عن أمير المؤمنين ع أنه قال يا طالب العلم لكل شيء علامة بها تشهد له و عليه فللدين ثلاث علامات الإيمان بالله عز و جل و بكتبه و رسله و للعلم ثلاث علامات المعرفة بالله و بما يحب و يكره و للعمل ثلاث علامات الصلاة و الزكاة و الصوم و للمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه و يقول ←

٥٠٩٧ـ١٠١ـ أبو الفتح الكراجكي قال، روي عن أمير المؤمنين ع أنه قال: الرجال أربعة رجل يدري و يدري أنه يدري فذاك عالم فاسألوه و رجل لا يدري و يدري أنه لا يدري فذاك مسترشد فأرشدوه و رجل لا يدري و لا يدري أنه لا يدري فذاك جاهل فارفضوه و رجل يدري و لا يدري أنه يدري فذاك نائم فأنبهوه.(١)

٥٠٩٨ـ١٠٢ـ أخبرنا محمد بن محمد، قال و أخبرني أبو حفص عمر بن محمد، قال حدثنا علي بن مهرويه، عن داود بن سليمان الغازي، قال حدثنا الرضا علي بن موسى، قال حدثني أبي موسى بن جعفر، قال حدثني أبي جعفر بن محمد، قال حدثني أبي محمد بن علي، قال حدثني أبي علي بن الحسين، قال حدثني أبي الحسين بن علي (عليهم السلام) قال سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول الملوك حكام على الناس، و العلم حاكم عليهم، و حسبك من العلم أن تخشى الله، و حسبك من الجهل أن تعجب بعلمك.(٢)

← ما لا يعلم و يتعاطى ما لا يناله و للمنافق ثلاث علامات يخالف لسانه قلبه و قوله فعله و سريرته علانيته و للظالم ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية و من دونه بالغلبة و يظاهر الظلمة و للمرائي ثلاث علامات يكسل إذا كان وحده و يحرص إذا كان معه غيره و يحرص على كل أمر يعلم فيه المدحة و للغافل ثلاث علامات السهو و اللهو و النسيان.)

١ـ معدن الجواهر، ص ٤١، باب ذكر ما جاء في أربعة ...، ص ٣٩.

٢ـ الأمالي للطوسي، ص ٥٦، [٢] المجلس الثاني فيه بقية أحاديث الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان. ...، ص ٣٣ ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ٤٨، باب ١١ـ صفات العلماء و أصنافهم ←

٥٠٩٩ـ١٠٣ـأخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار، قال أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن علي بن علي الدعبلي، قال حدثني أبي أبو الحسن علي بن علي ابن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء أخو دعبل بن علي الخزاعي (رضي الله عنه) ببغداد سنة اثنتين و سبعين و مائتين، قال حدثنا سيدي أبو الحسن علي بن موسى الرضا بطوس سنة ثمان و تسعين و مائة، و فيها رحلنا إليه على طريق البصرة، و صادفنا عبد الرحمن بن مهدي عليلا، فأقمنا عليه أياما، و مات عبد الرحمن بن مهدي و حضرنا جنازته، و صلى عليه إسماعيل بن جعفر، و رحلنا إلى سيدي أنا و أخي دعبل، فأقمنا عنده إلى آخر سنة مائتين، و خرجنا إلى قم. قال حدثني أبي موسى بن جعفر، قال حدثنا أبي جعفر بن محمد، قال حدثنا أبي محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي (عليهم السلام)، عن النزال بن سبرة، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أنه قال فقيه واحد أشد على إبليس من ألف عابد.[1]

← ...، ص ٤٥. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: حسبك من العلم أي من علامات حصوله و كذا الفقرة الثانية.) ● وسائل الشيعة، ج ١، ص ١٠٥، ٢٣ـباب تحريم الإعجاب بالنفس و بالعمل و الإدلال به ...، ص ٩٨. عن كتاب الأمالي لإبن الطوسي، و فيه: (الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطُّوسِيُّ فِي مَجَالِسِهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرَوَيْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمانَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ، مثله.)

١ـ الأمالي للطوسي ٣٦٦، [١٣] المجلس الثالث عشر فيه بقية أحاديث الحفار و فيه أحاديث ابن الحمامي المقرئ و فيه بعض... ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ١٦، باب ٨ـ ثواب الهداية و التعليم و فضلهما و فضل العلماء و ذم إضلال الناس ...، ص ١.

١٠٤ـ٥١٠٠ـأخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى العراد، قال حدثنا محمد بن عبد الجبار السدوسي، قال حدثنا علي بن الحسين بن عون بن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، قال حدثني أبي، عن أبيه، عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبيه أبي الأسود أن رجلا سأل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن سؤال، فبادر فدخل منزله ثم خرج فقال أين السائل فقال الرجل ها أنا ذا يا أمير المؤمنين. قال ما مسألتك قال كيت و كيت، فأجابه عن سؤاله. فقيل يا أمير المؤمنين، كنا عهدناك إذا سئلت عن المسألة، كنت فيها كالسكة المحماة جوابا، فما بالك أبطأت اليوم عن جواب هذا الرجل حتى دخلت الحجرة ثم خرجت فأجبته فقال كنت حاقنا، و لا رأي لثلاثة لحاقن و لا حازق ثم أنشأ يقول:

إذا المشكلات تصدين لي ... كشفت حقائقها بالنظر

و إن برقت في مخيل الصواب ... عمياء لا يجتليها البصر

مقنعة بغيوب الأمور ... وضعت عليها صحيح الفكر

لسانا كشقشقة الأرحبي ... أو كالحسام البتار الذكر

و قلبا إذا استنطقته الهموم ... أربى عليها بواه درر

و لست بإمعة في الرجال ... أسائل هذا و ذا ما الخبر

و لكني مدرب الأصغرين ... أبين مع ما مضى ما غبر.[1]

١ـ الأمالي للطوسي ٥١٤، [١٨] المجلس الثامن عشر فيه من أخبار أبي المفضل محمد بن عبد ←

← الله بن المطلب رواية محمد بن.... بيان: (روي نحو هذه الأشعار في خبر في كتاب خصائص الأئمة، ص ٧٦، نقلناه، في باب الجنود و أمرائه، مع تحقيق خبر عن كتاب التفسير للفرات، ص ٤٣١.) ● ديوان الإمام عليع، ص ١٧٩، اظهار صفاى طبع و جلاء ذهن ...، ص ١٧٩. و فيه أشعاره بدون الإسناد مرسلا، بتفاوت في المتن، و فيه: (اظهار صفاى طبع و جلاء ذهن:

إذا المشكلات تصدين لي ... كشفت غوامضها بالنظر
و إن برقت في مخيل الظنون ... عمياء لا يجتليها البصر
مقنعة بغيوب الأمور ... وضعت عليها صحيح الفكر
معي أصمع كظبى المرهفات ... أفري به عن ثياب السير
لسان كشقشقة الأريحي ... أو كالحسام اليمان الذكر
و قلب إذا استنطقته الهموم ... أربى عليها بواهي الدرر
و لست بإمعة في الرجال أسائل ... هذا و ذا ما الخبر
و لكنني مذرب الأصغرين ... أقيس بما قد مضى ما غبر.)

● بحارالأنوار، ج ٢، ص ٥٩، باب ١٢ـ آداب التعليم ...، ص ٥٩. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: قال الفيروزآبادي كيت و كيت و يكسر آخرهما أي كذا و كذا و التاء فيهما هاء في الأصل و السكة المسمار و المراد هنا الحديدة التي يكوى بها و هذا كالمثل في السرعة في الأمر أي كالحديدة التي حميت في النار كيف يسرع في النفوذ في الوبر عند الكي كذلك كنت تسرع في الجواب و سيأتي في الأخبار كالمسمار المحمرة في الوبر قوله ع لا رأي لثلاثة الظاهر أنه سقط أحد الثلاثة من النساخ و هو الحاقب قال الجزري فيه لا رأي لحازق الحازق الذي ضاق عليه خفه فخرق رجله أي عصرها و ضغطها و هو فاعل بمعنى مفعول و منه الحديث الآخر لا يصلي و هو حاقن أو حاقب أو حازق و قال في حقب فيه لا رأي لحاقب و لا لحاقن الحاقب الذي احتاج إلى الخلاء فلم يتبرز فانحصر غائطه و قال في حقن فيه لا رأي لحاقن هو الذي حبس بوله كالحاقب للغائط انتهى و يحتمل أن يكون المراد بالحاقن هنا حابس الأخبثين فهو

←

١٠٥ـ٥١٠١ـحدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي

← في موضع اثنين منهما و يقال تصدى له أي تعرض. و قوله إن برقت أي تلألأت و ظهرت في مخيل الصواب أي في محل تخيل الأمر الحق أو التفكر في تحصيل الصواب من الرأي و عمياء فاعل برقت و هي المسألة المشتبهة التي يشكل استعلامها يقال عمي عليه الأمر إذا التبس و يقال اجتليت العروس إذا نظرت إليها مجلوة و المراد بالبصر بصر القلب و قوله مقنعة صفة أخرى لعمياء أو حال عنها أي مستورة بالأمور المغيبة المستورة عن عقول الخلق و قال الجزري في حديث علي ع إن كثيرا من الخطب من شقاشق الشيطان الشقشقة الجلدة الحمراء التي يخرجها الجمل العربي من جوفه ينفخ فيها فتظهر من شدقه و لا يكون إلا للعربي كذا قال الهروي و فيه نظر شبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر و لسانه بشقشقته ثم قال و منه حديث علي ع في خطبة له تلك شقشقة هدرت ثم قرت و يروى له شعر فيه لسانا كشقشقة الأرحبي أو كالحسام اليمان الذكر انتهى فقوله ع لسانا لعله مفعول فعل محذوف أي أظهر أو أخرج أو أعطيت و يحتمل عطفها على صحيح الفكر فحذف العاطف للضرورة و قال الفيروزآبادي بنو رحب محركة بطن من همدان و أرحب قبيلة منهم أو محل أو مكان و منه النجائب الأرحبيات انتهى فشبه ع لسانه بشقشقة الفحل الأرحبي النجيب و في النهاية كالحسام اليمان أي السيف اليمني فإن سيوف اليمن كانت مشهورة بالجودة و في المنقول عنه البتار قال الفيروزآبادي البتر القطع أو مستأصلا و سيف باتر و بتار و بتار كغراب و قال الذكر أيبس الحديد و أجوده و هو أذكر منه أحد و المذكر من السيف ذو الماء فتارة أخرى شبه ع لسانه بالسيف القاطع الأصيل الحديد الذي هو في غاية الجودة و قوله ع أربى أي زاد و ضاعف عليها أي كائنا على الهموم بواهي الدرر جمع باهية من البهاء بمعنى الحسن أي الدرر الحسنة و هي مفعول أربى و فاعله الضمير الراجع إلى القلب. و قوله مدرب الأصغرين في بعض النسخ بالذال المعجمة يقال في لسانه ذرابة أي حدة و في بعضها بالدال المهملة قال الفيروزآبادي المدرب كمعظم المنجذ المجرب و الذربة بالضم عادة و جرأة على الأمر و قال الأصغران القلب و اللسان و في بعض النسخ أقيس بما قد مضى ما غبر.) ● بحارالأنوار، ج ٤٢، ص ١٨٧، باب ١٢٥ـ النوادر ...، ص ١٨٦.

(قدس الله روحه)، قال أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد العلوي الحسني، قال حدثنا أحمد بن عبد المنعم بن النضر أبو نصر الصيداوي، قال حدثنا حماد بن عثمان، عن حمران بن أعين، قال سمعت علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول لا تحقر اللؤلؤة النفيسة أن تجتلبها من الكبا الخسيسة، فإن أبي حدثني قال سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول إن الكلمة من الحكمة تتلجلج في صدر المنافق نزوعا إلى مظانها حتى يلفظ بها، فيسمعها المؤمن، فيكون أحق بها و أهلها، فيلقفها.[1]

٥١٠٢ـ١٠٦ـعبد الواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: المعرفة نور القلب.ـ المعرفة الفوز بالقدس.ـ المعرفة برهان [بنيان النبل] الفضل.ـ ذهاب البصر خير من عمى البصيرة. ـ فقد البصر أهون من فقدان البصيرة.ـ للطالب البالغ لذة الإدراك.ـ لا يستخف بالعلم و أهله إلا أحمق جاهل.ـ نظر البصر لا يجدي إذا عميت البصيرة.ـ المتعبد بغير علم كحمار الطاحونة يدور و لا يبرح من مكانه.ـ كمال المرء عقله و قيمته فضله.ـ ينبى عن قيمة كل امرئ علمه و عقله.ـ من لم يعرف الخير من الشر فهو من البهائم.ـ غاية الفضائل العلم.ـ رأس الفضائل العلم.ـ العلم أصل كل خير.ـ العلم أعلى فوز.ـ العلم لقاح المعرفة.ـ العلوم نزهة

١ـ الأمالي للطوسي ٦٢٥، [٣٠] مجلس يوم الجمعة الثامن عشر من جمادى الآخرة سنة سبع و خمسين و أربعمائة فيه بقية أحاديث... • بحارالأنوار، ج ٢، ص ٩٧، باب ١٤ـ من يجوز أخذ العلم منه و من لا يجوز و ذم التقليد و النهي عن متابعة غير المعصوم في... . و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: الكبا بالكسر و القصر الكناسة.)

الأدباء.ـ العلم أفضل الأنيسين.ـ من خلا بالعلم لم توحشه خلوة.ـ غنى العاقل بعلمه.ـ العلم لا ينتهي.ـ لا سمير كالعلم.ـ شيئان لا تبلغ غايتهما العلم و العقل.ـ العلم ينجيك الجهل يرديك.ـ العلم ينجد الحكمة ترشد.ـ العلم وراثة كريمة و نعمة عميمة.ـ عليك بالعلم فإنه وراثة كريمة.ـ حسب المرء علمه و جماله عقله.ـ العلم حاكم و المال محكوم عليه.ـ يتفاضل الناس بالعلوم و العقول لا بالأموال و الأصول.ـ إن الله سبحانه يمنح المال من يحب و يبغض و لا يمنح العلم إلا من أحب.ـ حب العلم و حسن الحلم و لزوم الثواب من فضائل أولي النهى و الألباب.ـ كل شيء ينقص على الإنفاق إلا العلم.ـ ينبى عن فضلك علمك و عن إفضالك بذلك.ـ لا دليل أنجح من العلم.ـ أفضل ما من الله سبحانه به على عباده علم و عقل و ملك و عدل.ـ كل شيء يعز حين ينزر إلا العلم فإنه يعز حين يغزر.ـ ما أصدق المرء على نفسه و أي شاهد عليه كفعله و لا يعرف الرجل إلا بعلمه كما لا يعرف الغريب من الشجر إلا عند حضور الثمر فتدل الأثمار على أصولها و يعرف لكل ذي فضل فضله كذلك يشرف الكريم بآدابه و يفتضح اللئيم برذائله.ـ العلم ينجد الفكر.ـ العلم [الحلم] جلالة الجهالة ضلالة.ـ العلم مجلة الجهل مضلة.ـ كفى بالعلم رفعة.ـ العلم أفضل شرف.ـ العلم أفضل شرف من لا قديم [قدم] له.ـ أشرف الشرف العلم.ـ العلم زين الحسب.ـ لا عز أشرف من العلم.ـ العلم عز الطاعة حرز.ـ العلم جمال لا يخفى و نسيب لا يجفى.ـ العلم أفضل الجمالين.ـ العلم زين الأغنياء و غنى الفقراء.ـ مزين الرجل علمه و حلمه.ـ من لم يكتسب بالعلم مالا اكتسب به جمالا.ـ العلم أفضل قنية.ـ العلم كنز.ـ العلم أعظم كنز.ـ العلم كنز عظيم لا يفنى.ـ العلم كنز عظيم لا يفنى.ـ العلم أجل بضاعة.ـ لا ذخر كالعلم.ـ قيمة كل

امرئ ما يعلم.ـ العلم مصباح العقل.ـ العلم عنوان العقل.ـ العلم مصباح العقل و ينبوع الفضل.ـ العلم يدل على العقل فمن عقل علم [فمن علم عقل] .ـ أعون الأشياء على تزكية العقل التعليم.ـ العالم الذي لا يمل من تعلم العلم.ـ العالم من لا يشبع من العلم و لا يتشبع به.ـ اطلب العلم تزدد علما.ـ اقتن العلم فإنك إن كنت غنيا زانك و إن كنت فقيرا مانك.ـ امتاحوا من صفو عين قد روقت من الكدر.ـ ألا لا يستحيين من لا يعلم أن يتعلم فإن قيمة كل امرئ ما يعلم.ـ أعلم الناس المستهتر بالعلم [أعمى الناس العالم المستهتر بالعلم] .ـ إنما الناس عالم و متعلم و ما سواهما فهمج.ـ إذا لم تكن عالما ناطقا فكن مستمعا واعيا.ـ إذا سمعتم العلم فألطوا [فاكظموا] عليه فلا تشوبوه بهزل فتمجه القلوب.ـ بالتعلم ينال العلم.ـ تعلم تعلم و تكرم تكرم.ـ تعلم العلم فإنك إن كنت غنيا زانك و إن كنت فقيرا مانك.ـ على العالم أن يتعلم ما لم يعلم و يعلم الناس ما قد علم.ـ لطالب العلم عز الدنيا و فوز الآخرة.ـ ليس الخير أن يكثر مالك و ولدك إنما الخير أن يكثر علمك و يعظم حلمك.ـ من تعلم علم.ـ من تفهم فهم.ـ من فهم علم غور العلم.ـ من لم يتعلم لم يعلم.ـ على المتعلم أن يدأب نفسه في طلب العلم و لا يمل من تعلمه و لا يستكثر ما علم.ـ من كلف بالعلم فقد أحسن إلى نفسه.ـ من علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم.ـ من لم يتعلم في الصغر لم يتقدم في الكبر.ـ من لم يصبر على مضض التعليم بقي في ذل الجهل.ـ من لم يدئب [لم يذب]نفسه في اكتساب العلم لم يحرز قصبات السبق.ـ لا يستنكفن من لم يكن يعلم أن يتعلم.ـ ينبغي للعاقل إذا علم أن لا يعنف و إذا علم أن لا يأنف.ـ لا يدرك العلم براحة الجسم.ـ العالم و المتعلم شريكان في الأجر و لا خير فيما بين ذلك.ـ العلم مميت الجهل.ـ العلم

قاتل الجهل.ـ العلم قاتل الجهل و مكسب النبل.ـ ردوا الجهل بالعلم.ـ ضادوا الجهل بالعلم.ـ من قاتل جهله بعلمه فاز بالحظ الأسعد.ـ يسير العلم ينفي كثير الجهل.ـ العلم قائد الحلم.ـ العلم مركب الحلم.ـ العلم قائد الحلم.ـ العلم أصل الحلم.ـ إن أفضل العلم السكينة و الحلم.ـ بالعلم تدرك درجة الحلم.ـ تعلموا العلم و تعلموا مع العلم السكينة و الحلم فإن العلم خليل المؤمن و الحلم وزيره.ـ غاية العلم السكينة و الحلم.ـ لن يثمر العلم حتى يقارنه الحلم.ـ نعم قرين الحلم العلم [العلم الحلم].ـ وقار الحلم زينة العلم.ـ يحتاج العلم إلى الحلم.ـ يحتاج العلم إلى الكظم.ـ لا شيء أحسن من عقل مع علم و علم مع حلم و حلم مع قدرة.ـ الكاتم للعلم غير واثق بالإصابة فيه.ـ تعلم علم من يعلم و علم علمك من يجهل فإذا فعلت ذلك علمك ما جهلت و انتفعت بما علمت.ـ جمال العلم نشره و ثمرته العمل به و صيانته وضعه في أهله.ـ بذل العلم زكاة العلم.ـ زكاة العلم نشره.ـ زكاة العلم بذله لمستحقه و إجهاد النفس في العمل به.ـ شكر العالم على علمه عمله به و بذله لمستحقه.ـ علم لا ينفع كدواء لا ينجع.ـ كن عالما ناطقا أو مستمعا واعيا و إياك أن تكون الثالث.ـ من المفروض على كل عالم أن يصون بالورع جانبه و أن يبذل علمه لطالبه.ـ ما أخذ الله سبحانه على الجاهل أن يتعلم حتى أخذ على العالم أن يعلم.ـ ملاك العلم نشره.ـ إن النار لا ينقصها ما أخذ منها و لكن يخمدها أن لا تجد حطبا و كذلك العلم لا يغنيه الاقتباس و لكن بخل الحاملين له سبب عدمه.[١]

١ـ غررالحكم، ص ٤١ إلى ٤٥، الفصل الأول أهمية المعرفة ...، ص ٤١.

٥١٠٣ـ١٠٧ـعبدالواحدالآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: أخبر تقل [اختبر تعقل].ـ أعلم [أعظم] الناس من لم يزل الشك يقينه.ـ من ادعى من العلم غايته فقد أظهر من جهله نهايته.ـ علم لا يصلحك ضلال و مال لا ينفعك وبال.ـ لا تعادوا ما تجهلون فإن أكثر العلم فيما لا تعرفون.ـ قد يستظهر المحتج.ـ ليكن مسألتك ما يبقى لك جماله و ينفى عنك وباله.ـ قد تغرب [تعزب] الآراء.ـ كل عارف مهموم.ـكل عارف عائف [عازف].ـ ما ضاد العلماء كالجهال.ـ لا يؤتى العلم إلا من سوء فهم السامع.ـ لا ينتصف عالم من جاهل.ـ استدل على ما لم يكن بما كان فإن الأمور أشباه.ـ يستدل على ما لم يكن بما قد كان.[1]

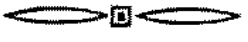

٥١٠٤ـ١٠٨ـعبد الواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: العلماء حكام على الناس.ـالعالم حي و إن كان ميتا.ـ العالم ينظر بقلبه و خاطره و الجاهل ينظر بعينه و ناظره.ـالعلماء باقون ما بقي الليل و النهار.ـ العلماء غرباء لكثرة الجهال.ـ العالم حي بين الموتى.ـ رتبة العالم [العلم] أعلى المراتب.ـ عالم معاند خير من جاهل مساعد.ـما مات من أحيا [أحيل] علما.ـ إياك أن تستخف بالعلماء فإن ذلك يزري بك و يسيء الظن بك و المخيلة فيك.ـ إذا رأيت عالما فكن له خادما.ـ من وقر عالما فقد وقر ربه.ـ لا تستعظمن أحدا حتى تستكشف معرفته.ـ لا تزدرين العالم و إن كان حقيرا.ـ يكرم العالم لعلمه و الكبير لسنه و ذو المعروف

١ـ غررالحكم، ص ٤٦، النوادر ...، ص ٤٦.

لمعروفه و السلطان لسلطانه.ـ جالس العلماء تسعد.ـ جالس العلماء تزدد علما.ـ مجلس الحكمة غرس الفضلاء.ـ مجالس العلم غنيمة [مجالسة العلماء غنيمة] .ـ رب عالم قتله علمه.ـ رب مدع للعلم ليس بعالم.ـ رب عالم غير منتفع.ـ ربما أخطأ البصير رشده.ـ من زاد علمه على عقله كان وبالا عليه.ـ زلة العالم تفسد عوالم.ـ زلة العالم كانكسار السفينة تغرق و تغرق معها غيرها.ـ زلة العالم كبيرة الجناية.ـ ضلال الدليل هلاك المستدل.ـ لا زلة أشد من زلة عالم.ـ أمقت العباد إلى الله الفقير المزهو و الشيخ الزان و العالم الفاجر.ـ أبغض العباد إلى الله سبحانه العالم المتجبر.ـ أعظم الناس وزرا العلماء المفرطون.ـ آفة العلماء حب الرئاسة.ـ وقود النار يوم القيامة كل غني بخل بماله على الفقراء و كل عالم باع الدين بالدنيا.ـ آفة العامة العالم الفاجر.ـ شر العلم ما أفسدت به رشادك.ـ كم من عالم فاجر و عابد جاهل فاتقوا الفاجر من العلماء و الجاهل من المتعبدين.ـ ما قصم ظهري إلا رجلان عالم متهتك و جاهل متنسك هذا ينفر عن حقه بهتكه و هذا يدعو إلى باطله بنسكه.ـ العالم يعرف الجاهل لأنه كان قبل جاهلا.ـ العالم كل العالم من لم يمنع العباد الرجاء لرحمة الله و لم يؤمنهم مكر الله.ـ إنما العالم من دعاه علمه إلى الورع و التقى و الزهد في عالم الفناء و التوله بجنة المأوى.ـ إذا كنت جاهلا فتعلم و إذا سألت عما لا تعلم فقل الله و رسوله أعلم.ـ بخ بخ لعالم علم فكف و خاف ال بيات فأعد و استعد إن سئل أفصح و إن ترك سكت كلامه صواب و سكوته عن غير عي عن الجواب [في الجواب] .ـ قول لا أعلم نصف العلم.ـ واضع العلم عند غير أهله ظالم له.ـ لا يستحيين أحد إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم.ـ لا تحدث الجهال بما لا يعلمون فيكذبوك به فإن لعلمك عليك

حقا و حقه عليك بذله لمستحقه و منعه من غير مستحقه.ـ لا يزكو العلم بغير ورع.ـ لا يكون العالم عالما حتى لا يحسد من فوقه و لا يحتقر من دونه و لا يأخذ على علمه شيئا من حطام الدنيا.ـ ينبغي أن يكون علم الرجل زائدا على نطقه و عقله غالبا على لسانه.[١]

٥١٠٥ـ١٠٩ـعبدالواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: غنيمة الأكياس مدارسة الحكمة.ـلن يحرز العلم إلا من يطيل درسه.ـ لقاح المعرفة دراسة العلم.ـ من أكثر مدارسة العلم لم ينس ما علم و استفاد ما لم يعلم.ـ مدارسة العلم لذة العلماء.ـ مناقشة العلماء تنتج فوائدهم و تكسب فضائلهم.ـ لا فقه لمن لا يديم الدرس.ـ لا يحرز العلم إلا من يطيل درسه.[٢]

٥١٠٦ـ١١٠ـعبدالواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: الكتاب ترجمان النية.ـ الخط لسان اليد.ـ افتح [افسح] برية قلمك و اسمك شحمته و أيمن قطتك يجد خطك.ـإذا كتبت كتابا فأعد فيه النظر قبل ختمه فإنما تختم على عقلك.ـ رسول الرجل ترجمان عقله و كتابه أبلغ من نطقه.ـ رسولك ميزان نبلك و قلمك أبلغ من ينطق عنك.ـعقول الفضلاء في أطراف أقلامها.ـ كتاب الرجل عنوان عقله و برهان فضله.ـكتاب المرء [الرجل] معيار فضله و مسبار نبله.ـ الكتب بساتين العلماء [الكتاب] .ـالكتاب أحد المحدثين.ـ من تسلى بالكتب لم تفته سلوه.ـ

١ـ غررالحكم، ص ٤٧، فضل العلماء ...، ص ٤٧.

٢ـ غررالحكم، ص ٤٩، دارسة العلم ...، ص ٤٩.

نعم المحدث الكتاب.[١]

٥١٠٧ـ١١١ـعبد الواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: الإنسان بعقله.ـ العقل رسول الحق.ـ العقل صديق مقطوع.ـ المرء صديق ما عقل.ـ العقل أقوى أساس.ـ العقل حسام قاطع.ـ العقل ثوب جديد لا يبلى.ـ العقل رقي إلى عليين.ـ العقل شرف كريم لا يبلى.ـ العقل صاحب جيش الرحمن و الهوى قائد جيش الشيطان و النفس متجاذبة بينهما فأيهما غلب كانت في حيزه.ـ العقل صديق محمود.ـ أفضل حظ الرجل عقله إن ذل أعزه و إن سقط رفعه إن ضل أرشده و إن تكلم سدده.ـ إن الله سبحانه يحب العقل [الفعل] القويم و العمل المستقيم.ـ إن أفضل الناس عند الله من أحيا عقله و أمات شهوته و أتعب نفسه لصلاح آخرته.ـ إذا أراد الله بعبد خيرا منحه عقلا قويما و عملا مستقيما.ـ تزكية الرجل عقله.ـ حسب الرجل عقله و مروءته خلقه.ـ صديق كل امرئ عقله و عدوه جهله.ـ عداوة العاقل خير من صداقة الجاهل.ـ غاية المرء حسن عقله.ـ الدين لا يصلحه إلا العقل.ـ على قدر العقل يكون الدين.ـ قيمة كل امرئ عقله.ـ كل الحسب متناه إلا العقل و الأدب.ـ كمال الإنسان العقل.ـ لكل شيء غاية و غاية المرء عقله.ـ ما آمن المؤمن حتى عقل.ـ ملاك الأمر العقل.ـ ما استودع الله سبحانه امرأ عقلا إلا ليستنقذه به يوما.ـ ميزة الرجل عقله و جماله مروته.ـ أعقل عقلك و أملك أمرك و جاهد نفسك و اعمل للآخرة جهدك.ـ العقل فضيلة الإنسان.ـ العقل أفضل

١ـ غررالحكم، ص ٤٩، الكتابة ...، ص ٤٩.

مرجو.ـ عنوان فضيلة المرء عقله و حسن خلقه.ـ غاية الفضائل العقل.ـ للإنسان فضيلتان عقل و منطق فبالعقل يستفيد و بالمنطق يفيد.ـ ما جمل الفضائل كاللب.ـ ما قسم الله سبحانه بين عباده شيئا أفضل من العقل.ـ العقل سلاح كل أمر [صلاح] .ـ العقول مواهب الآداب [الأدب] مكاسب.ـ أفضل النعم العقل.ـ إن من رزقه الله عقلا قويما و عملا مستقيما فقد ظاهر لديه النعمة و أعظم عليه المنة.ـ خير المواهب العقل.ـ من كمال النعم وفور العقل.ـ لا نعمة أفضل من عقل.ـ العقل ينبوع الخير.ـ العقل زين الحمق شين.ـ العقل زين لمن رزقه.ـ زين الدين العقل.ـ العقل أجمل زينة و العلم أشرف مزية.ـ العقل أحسن حلية.ـ العقل أشرف مزية.ـ إنما الشرف بالعقل و الأدب لا بالمال و الحسب.ـ صلاح البرية العقل.ـ بالعقل صلاح البرية.ـ بالعقل صلاح كل أمر.ـ العقل مصلح كل أمر.ـ فكر العاقل هداية.ـ العقل يهدي و ينجي و الجهل يغوي و يردي.ـ أين العقول المستصبحة لمصابيح الهدى.ـ العقل [العاقل] لا ينخدع.ـ من استرفد العقل أرفده.ـ كن لعقلك مسعفا و لهواك مسوفا [موفا] .ـ استرشد العقل و خالف الهوى تنجح.ـ حد العقل النظر في العواقب و الرضا بما يجري به القضاء.ـ حد العقل الانفصال عن الفاني و الاتصال بالباقي.ـ إنما العقل التجنب [في التجنب] من الإثم و النظر في العواقب و الأخذ بالحزم.ـ أفضل العقل الرشاد.ـ أفضل العقل مجانبة اللهو [الهوى] .ـ أفضل العقل معرفة الإنسان [المرء] نفسه فمن عرف نفسه عقل و من جهلها ضل.ـ أفضل العقل الاعتبار و أفضل الحزم الاستظهار و أكبر الحمق الاغترار.ـ أفضل الناس عقلا أحسنهم تقديرا لمعاشه و أشدهم اهتماما بإصلاح معاده.ـ إذا كمل العقل نقصت الشهوة.ـ تمام العقل [تمام العمل] استكماله.ـ حسن العقل جمال الظواهر و

البواطن.ـ حسن العقل أفضل رائد.ـ من كمل عقله استهان بالشهوات.ـ من كمال عقلك استظهارك على عقلك.ـ أعقلكم أطوعكم.ـ أعقل الناس أطوعهم لله سبحانه.ـ أعقل الناس أقربهم من الله.ـ أعقل الناس من أطاع العقلاء.ـ أعقل الإنسان محسن خائف.ـ أعقل الناس أعذرهم للناس.ـ أعقل الناس أبعدهم عن كل دنية.ـ أعقل الناس من كان بعيبه بصيرا و عن عيب غيره ضريرا.ـ أعقل الناس من لا يتجاوز الصمت في عقوبة الجهال.ـ أعقل الناس من غلب جده هزله و استظهر على هواه بعقله.ـ أعقل الناس من ذل للحق فأعطاه من نفسه و عز بالحق فلم يهن إقامته [عن إقامته] و حسن العمل به.ـ أعقل الناس أنظرهم في العواقب.ـ غاية العقل الاعتراف بالجهل.ـ العقل قربة الحمق غربة.ـ العقل شفاء.ـ العقل يحسن [يصلح] الروية.ـ العقل يوجب الحذر.ـ العقل حيث كان آلف مألوف.ـ العقل في الغربة قربة.ـ اعقل تدرك.ـ أسعد الناس العاقل.ـ أسعد الناس العاقل.ـ أصل العقل الفكر و ثمرته السلامة.ـ أدرك الناس لحاجته ذو العقل المترفق.ـ إن بذوي العقول من الحاجة إلى الأدب كما يظمأ الزرع إلى المطر.ـ بالعقل يستخرج غور الحكمة.ـ بالعقل تنال الخيرات.ـ بوفور العقل يتوفر الحلم.ـ بالعقل كمال النفس.ـ ثمرة العقل الاستقامة.ـ ثمرة العقل لزوم الحق.ـ ثمرة العقل صحبة الأخيار.ـ ثمرة العقل العمل للنجاة.ـ ثمرة العقل مداراة الناس.ـ ثمرة العقل الصدق.ـ ثمرة العقل مقت الدنيا و قمع الهوى.ـ حفظ العقل بمخالفة الهوى و العزوف عن الدنيا.ـ زيادة العقل تنجي.ـ غريزة العقل تأبى ذميم الفعل.ـ غطاء العيوب العقل.ـ كم من ذليل أعزه عقله.ـ كلما ازداد عقل الرجل قوي إيمانه بالقدر و استخف بالغير.ـ للحازم من عقله عن كل دنية [من كل دنية] زاجر.ـ لن

ينجع الأدب حتى يقارنه العقل.ـ لو عقل المرء عقله لأحرز سره عمن أفشاه إليه و لم يطلع أحدا عليه.ـ من عقل عف.ـ من عقل استقال [استنال] .ـ من استعان بالعقل سدده.ـ من قدم عقله على هواه حسنت مساعيه.ـ لا عقل كالتجاهل.ـ لا أشجع من لبيب.ـ لا يحلم عن السفيه إلا العاقل.ـ لا يزكو عند الله سبحانه إلا عقل عارف و نفس عزوف.ـ للقلوب خواطر سوء و العقول تزجر عنها.ـ العقل مركب العلم.ـ العقل مركب العلم.ـ العقل أصل العلم و داعية الفهم.ـ إنك موزون بعقلك فزكه بالعلم.ـ بالعقول تنال ذروة العلوم.ـ كل علم لا يؤيده عقل مضلة.ـ العقل غريزة تزيد [يزيد] بالعلم بالتجارب.ـ العقل و العلم مقرونان في قرن لا يفترقان و لا يتباينان.ـ العقل منفعة و العلم مرفعة و الصبر مدفعة.ـ العقل داعي الفهم.ـ من عقل فهم.ـ العقل و الشهوة ضدان و مؤيد العقل العلم و مزين الشهوة الهوى و النفس متنازعة بينهما فأيهما قهر كانت في جانبه.ـ العاقل من هجر شهوته و باع دنياه بآخرته.ـ العاقل من تورع عن الذنوب و تنزه عن العيوب.ـ العاقل من عصى هواه في طاعة ربه.ـ العاقل من غلب هواه و لم يبع آخرته بدنياه.ـ العاقل [الكامل] من قمع هواه بعقله.ـ حق على العاقل أن يقهر هواه قبل ضده.ـ العاقل من عقل لسانه.ـ العاقل لا يتكلم إلا بحاجته أو حجته [و لا يشتغل إلا بصلاح آخرته] .ـ العاقل من عقل لسانه إلا عن ذكر الله.ـ العاقل من صان لسانه عن الغيبة.ـ العاقل يطلب الكمال الجاهل يطلب المال.ـ العاقل من تغمد [تعمد] الذنوب بالغفران [بالكفران] .ـ العاقل من أحسن صنائعه و وضع سعيه في مواضعه.ـ العاقل إذا سكت فكر و إذا نطق ذكر و إذا نظر اعتبر.ـ العاقل من زهد في دنيا فانية دنية [دنية فانية] و رغب في جنة سنية خالدة عالية [علية] .ـ العاقل من وضع الأشياء

مواضعها و الجاهل ضد ذلك.ـ العاقل إذا علم عمل و إذا عمل أخلص و إذا أخلص اعتزل.ـ العاقل يجتهد في عمله و يقصر من أمله.ـ العاقل لا يفرط به عنف و لا يقعد به ضعف.ـ العاقل من يملك نفسه إذا غضب و إذا رغب و إذا رهب.ـ العاقل يتقاضى نفسه بما يجب عليه و لا يتقاضى [غيره] لنفسه بما يجب له.ـ العقل إنك تقتصد فلا تسرف و تعد فلا تخلف و إذا غضبت حلمت.ـ العقل أن تقول ما تعرف و تعمل بما تنطق به.ـ العاقل من لا يضيع له نفسا فيما لا ينفعه و لا يقتني ما لا يصحبه.ـ العاقل من غلب نوازع أهويته.ـ العاقل من سلم إلى القضاء و عمل بالحزم.ـ إن العاقل لا ينخدع للطمع.ـ إن العاقل من عقله في إرشاد [في ارتياد] و من رأيه في ازدياد فلذلك رأيه سديد و فعله حميد.ـ إن العاقل ينبغي أن يحذر الموت في هذه الدار و يحسن له التأهب قبل أن يصل إلى دار يتمنى فيها الموت فلا يجده.ـ حق على العاقل العمل للمعاد و الاستكثار من الزاد.ـ إنما اللبيب من استسل [من استل] الأحقاد.ـ إنما البصير من سمع ففكر و نظر فأبصر و انتفع بالعبر.ـ ثلاثة تدل على عقول أربابها الرسول و الكتاب و الهدية.ـ حق على العاقل أن يستديم الاسترشاد و يترك الاستبداد.ـ رغبة العاقل في الحكمة و همة الجاهل في الحماقة.ـ كل عاقل مغموم.ـ كل عاقل محزون.ـ للعاقل في كل عمل إحسان.ـ للعاقل في كل كلمة نبل.ـ للعاقل في كل عمل ارتياض.ـ ينبغي للعاقل أن يخاطب الجاهل مخاطبة الطبيب المريض.ـ ستة تختبر بها عقول الناس الحلم عند الغضب و الصبر عند الرهب و القصد عند الرغب و تقوى الله في [على] كل حال و حسن المداراة و قلة المماراة.ـ رأي الرجل ميزان عقله.ـ رأي العاقل ينجي.ـ ألا و إن اللبيب من استقبل وجوه الآراء بفكر صائب و نظر في العواقب.ـ

حق على العاقل أن يضيف إلى رأيه رأي العقلاء و يضم إلى علمه علوم الحكماء.ـ إذا أنكرت من عقلك شيئا فاقتد برأي عاقل يزيل ما أنكرته.ـ العاقل من اتهم رأيه و لم يثق بكل ما تسول له نفسه.ـ إذا قلت العقول كثر الفضول.ـ فقد العقل شقاء.ـ من لا يعقل يهن و من يهن لا يوقر.ـ من لا عقل له لا ترتجيه.ـ من ضيع عاقلا دل على ضعف عقله.ـ من قل عقله كثر هزله.ـ من قعد به العقل قام به الجهل.ـ من فاته العقل لم يعده الذل.ـ من لم يكن له عقل يزينه لم ينبل.ـ من لم يكمل عقله لم تؤمن بوائقه.ـ لا يثوب العقل مع اللعب.ـ لا مرض أضنى من قلة العقل.ـ لا دين لمن لا عقل له.ـ لا يوثق بعهد من لا عقل له.ـ ضلال العقل يبعد من الرشاد و يفسد المعاد.ـ إذا أراد الله سبحانه إزالة نعمة عن عبد كان أول ما يغير عنه عقله و أشد شيء عليه فقده.ـ يعجبني من الرجل أن يرى عقله زائدا على لسانه و لا يرى لسانه زائدا على عقله.ـ أطع العاقل تغنم.ـ اتهموا عقولكم فإنه من الثقة بها يكون الخطأ.ـ إذا لوحت للعاقل فقد أوجعته عتابا.ـ إذا شاب العاقل شب عقله.ـ تلويح زلة العاقل له من أمض عتابه.ـ رسولك ترجمان عقلك و احتمالك دليل حلمك.ـ زلة العاقل محذورة.ـ ضادوا الهوى بالعقل.ـ ظن العاقل أصح من يقين الجاهل.ـ ظن ذوي النهى و الألباب أقرب شيء من الصواب.ـ عقوبة العقلاء التلويح.ـ لكل شيء زكاة و زكاة العقل احتمال الجهال.ـ من ملك عقله كان حكيما.ـ من غلب عقله شهوته و حلمه غضبه كان جديرا بحسن السيرة.[1]

١ـ غررالحكم، ص ٤٩ إلى ٥٦، أهمية العقل ...، ص ٤٩.

٥١٠٨ـ١١٢ـعبدالواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال:الحكم [الحكمة] رياض النبلاء.ـالحكمة روضة العقلاء و نزهة النبلاء.ـ استشعر الحكمة و تجلبب السكينة فإنهما حلية الأبرار.ـ عليك بالحكمة فإنها الحلية الفاخرة.ـ كل شيء يمل ما خلا طرائف الحكم.ـ من لهج بالحكمة فقد شرف نفسه.ـ من خزائن الغيب تظهر الحكمة.ـالفكر في غير الحكمة هوس.ـ لا تسكن الحكمة قلبا مع شهوة.ـ خذ الحكمة أنى كانت فإن الحكمة ضالة كل مؤمن.ـ خذ الحكمة ممن أتاك بها و انظر إلى ما قال و لا تنظره إلى من قال.ـالحكمة ضالة كل مؤمن فخذوها و لو من أفواه المنافقين.ـ ضالة الحكيم الحكمة فهو يطلبها حيث كانت.ـ ضالة العاقل الحكمة فهو أحق بها حيث كانت.ـ حد الحكمة الإعراض عن دار الفناء و التوله بدار البقاء.ـ الحكمة شجرة تنبت في القلب و تثمر على اللسان.ـ أول الحكمة ترك اللذات و آخرها مقت الفانيات.ـ لا حكمة إلا بعصمة.ـ قرنت الحكمة بالعصمة.ـ الحكمة عصمة العصمة نعمة.ـ ثمرة الحكمة الفوز.ـ ثمرة الحكمة التنزه عن الدنيا و الوله بجنة المأوى.ـ العلم ثمرة الحكمة و الصواب من فروعها.ـ بالحكمة يكشف غطاء العلم.ـحكمة الدني ترفعه و جهل الشريف يضعه.ـ الحكيم [الحليم] يشفي السائل و يجود بالفضائل.ـ الحكماء أشرف الناس أنفسا و أكثرهم صبرا و أسرعهم عفوا و أوسعهم أخلاقا.ـ الحكيم [الكريم] من جازى الإساءة بالإحسان.ـ أعيا ما يكون الحكيم إذا خاطب سفيها.ـ رأس الحكمة لزوم الحق.ـ رأس الحكمة لزوم الحق و طاعة المحق.ـ كيف يصبر على مباينة الأضداد من لم تعنه الحكمة.ـ كلما قويت الحكمة ضعفت الشهوة.ـ من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار.ـ من ثبتت له الحكمة عرف العبرة.ـ من الحكمة طاعتك لمن

فوقك [من فوقك] و إجلالك من في طبقتك و إنصافك لمن دونك.ـ من الحكمة أن لا تنازع من فوقك و لا تستذل من دونك و لا تتعاطى ما ليس في قدرتك و لا يخالف لسانك قلبك و لا قولك فعلك و لا تتكلم فيما لا تعلم و لا تترك الأمر عند الإقبال و تطلبه عند الإدبار.ـ الحكمة لا تحل قلب المنافق إلا و هي على ارتحال.ـ بالعلم تعرف الحكمة.ـ قد يزل الحكيم.ـ قد يقول الحكمة غير الحكيم.ـ لا خير في الصمت عن الحكمة كما أنه لا خير في القول بالباطل.(١)

٥١٠٩ـ١١٣ـعبدالواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: العلم بالفهم.ـ الفهم آية العلم.ـ العلم داعي الفهم.ـ لقاح العلم التصور و الفهم.ـ ما أفاد العلم من لم يفهم [لا يعلم] و لا نفع الحلم من لم يحلم.ـ ليس الوهم كالفهم.ـ لأهل الفهم تصرف الأقوال.ـ ما افتقر من ملك فهما.ـ من تفهم ازداد.ـ إن النفس حمضة و الأذن مجاجة فلا تجب فهمك بالإلحاح على قلبك فإن لكل عضو من البدن استراحة.(٢)

٥١١٠ـ١١٤ـعبدالواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: القلوب أقفال و مفاتحها السؤال.ـ اسأل تعلم.ـ من سئل علم.ـ من استرشد علم.ـ من سئل استفاد.ـ من أحسن السؤال علم.ـ سل عما لا بد لك من علمه و لا تعذر في جهله.ـ من علم أحسن السؤال.ـ من سأل في صغره أجاب في كبره.ـ لا يؤخذ العلم إلا من أربابه.ـ لا تسألن عما لم يكن ففي الذي قد كان علم كاف.ـ ألا لا يستقبحن من

١ـ غررالحكم، ص ٥٨، أهمية الحكمة ...، ص ٥٨.

٢ـ غررالحكم، ص ٦٠، الفصل السابع في الفهم ...، ص ٦٠.

سئل [من يعلم أن سئل] عما لا يعلم أن يقول لا أعلم.ـ العين رائد القلب الفتن.ـ العين بريد القلب.ـ العيون طلائع القلوب.ـ اسمع تعلم و اصمت تسلم.ـ جعل الله سبحانه لكم أسماعا لتعي ما عناها و أبصارا لتجلو من عشاها [ما عشاها] .ـ من أحسن الاستماع تعجل الانتفاع.ـ الحظ للإنسان في الأذن لنفسه و في اللسان لغيره.ـ أين الأبصار اللامحة منار التقوى.ـ قد انجابت السرائر لأهل البصائر.ـ لقد أخطأ العاقل اللاهي الرشد و أصابه ذو الاجتهاد و الجد.ـ ليس الرؤية مع الأبصار قد تكذب الأبصار أهلها.ـ من تعمق لم ينب إلى الحق.ـ من كشف مقالات الحكماء انتفع بحقائقها.ـ لا ينفع اجتهاد بغير تحقيق.ـ لا علم لمن لا بصيرة له.ـ ضروب الأمثال تضرب لأولي النهى و الألباب.ـ لا سنة أفضل من التحقيق.[1]

١١٥ـ٥١١١ ـ عبدالواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: العلم حياة الإيمان نجاة.ـ العلم حياة و شفاء.ـ العلم إحدى الحياتين.ـ العلم محيي النفس و منير العقل و مميت الجهل.ـ اكتسبوا العلم و يكسبكم الحياة.ـ بالعلم تكون الحياة.ـ العلماء أطهر الناس أخلاقا و أقلهم في المطامع أعراقا.ـ ثمرة المعرفة العزوف عن دار الفناء.ـ رأس العلم التمييز بين الأخلاق و إظهار محمودها و قمع مذمومها.ـ كسب العلم الزهد في الدنيا.ـ للنفوس طبائع سوء و الحكمة تنهى عنها.ـ لو عرف المنقوص نقصه لساءه ما يرى من عيبه.ـ لو لم ينه الله سبحانه عن محارمه لوجب أن يجتنبها العاقل.ـ من عرف كف.ـ يسير المعرفة يوجب الزهد في الدنيا.ـ العلم

١ـ غرر الحكم، ص ٦٠، السؤال ...، ص ٦٠.

دليل.ـ العلم خير دليل.ـ العلم نعم دليل.ـ العلم أفضل هداية.ـ العلم أشرف هداية.ـ العلم يهدي إلى الحق.ـ العلم يرشدك إلى ما أمرك الله به و الزهد يسهل لك الطريق إليه.ـ العلم أول دليل و المعرفة آخر نهاية.ـ اطلبوا العلم ترشدوا.ـ إن العلم يهدي و يرشد و ينجي و إن الجهل يغوي و يضل و يردي.ـ ثروة العلم تنجي و تبقى.ـ فكرك يهديك إلى الرشاد و يحدوك على إصلاح المعاد.ـ كما إن العلم يهدي المرء و ينجيه كذلك الجهل يضله و يرديه.ـ من علم اهتدى.ـ من استرشد العلم أرشده.ـ من استرشد العلم أرشده.ـ من لم يهده العلم أضله الجهل.ـ نعم دليل الإيمان العلم.ـ لا هداية لمن لا علم له.ـ أعلمكم أخوفكم.ـ أعلم الناس بالله أكثرهم خشية له.ـ سبب الخشية العلم.ـ غاية المعرفة الخشية.ـ غاية العلم الخوف من الله سبحانه.ـ كل عالم خائف.ـ إذا زاد علم الرجل زاد أدبه و تضاعفت خشيته لربه.ـ العلم حرز.ـ العقل يوجب الحذر.ـ العلم [الحلم] حجاب من الآفات.ـ العلم ينجي من الارتباك في الحيرة [بالحيرة].ـ بالعلم يستقيم المعوج.ـ ثمرة العلم معرفة الله.ـ ثمرة العلم العبادة.ـ ثمرة العلم إخلاص العمل.ـ على قدر الرأي تكون العزيمة.ـ كيف يرضى بالقضاء من لم يصدق يقينه.ـ لن تسكن حرقة الحرمان حتى يتحقق الوجدان.ـ الوجدان سلوان.ـ لسان العلم الصدق.ـ من أيقن أحسن.ـ لا تكمل المروءة إلا للبيب.ـ لا نية لمن لا علم له.[1]

٥١١٢ـ١١٦ـ عبد الواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: سبب فساد العقل حب

١ـ غرر الحكم، ص ٦٢، العلم حياة ...، ص ٦٢.

الدنيا.ـ زخارف الدنيا تفسد العقول الضعيفة.ـ حب الدنيا يفسد العقل و يصم [و يصم] القلب عن سماع الحكمة و يوجب أليم العقاب.ـ لحب الدنيا صمت الأسماع عن سماع الحكمة و عميت القلوب عن نور البصيرة.ـ من أحب شيئا لهج بذكره.ـ الأماني تعمي عيون البصائر [التصابر] .ـ كثرة الأماني من فساد العقل.ـ الغضب يفسد الألباب و يبعد من الصواب.ـ غير منتفع بالحكمة عقل معلول بالغضب و الشهوة.ـ المستبد متهور في الخطاء و الغلط.ـ الاستبداد برأيك يزلك و يهورك في المهاوي.ـ قد أخطأ المستبد.ـ فساد العقل الاغترار بالخدع.ـ ربما عمي اللبيب عن الصواب.ـ فاقد البصر فاسد النظر.ـ لقد أخطأ العاقل اللاهي الرشد و أصابه ذو الاجتهاد و الجد.ـ من غفل جهل.ـ من ساء [أساء] ظنه ساءت طويته.ـ ينبغي للعاقل أن يحترس من سكر المال و سكر القدرة و سكر العلم و سكر المدح و سكر الشباب فإن لكل ذلك رياحا خبيثة تسلب العقل و تستخف الوقار.(١)

٥١١٣ـ١١٧ـ عبدالواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: الجاهل من جهل قدره.ـ الجاهل من جهل أمره.ـ الجاهل من استغش النصيح [بالنصيح] .ـ الجاهل من أطاع هواه في معصية ربه.ـ الجاهل من يعتمد على أمله و يقصر في عمله.ـ إن الجاهل من جهله في إغواء و من هواه في إغراء فقوله سقيم و فعله ذميم.ـ إنما الجاهل من استبعدته المطالب.ـ الجهل معدن الشر.ـ الجهل داء و عياء.ـ الجهل

١ـ غررالحكم، ص ٦٥، الموانع المتفرقة ...، ص ٦٥.

أدوأ الداء.ـ الجهل أصل كل شر.ـ الجهل فساد كل أمر.ـ الجهل و البخل مساءة [شناءة] و مضرة.ـ الجهل في الإنسان أضر من الآكلة في البدن.ـ أسوأ السقم [القسم] الجهل.ـ أشقى الناس الجاهل.ـ بالجهل يستثار كل شر.ـ لا سوأة أشين من الجهل.ـ السفه جريرة.ـ أعظم المصائب الجهل.ـ شر المصائب الجهل.ـ من أشد المصائب غلبة الجهل.ـ لا مصيبة أشد من جهل.ـ لا فقر أشد من الجهل.ـ لا غنى لجاهل.ـ غنى الجاهل بماله.ـ الجهل أنكى عدو.ـ الجهل وبال.ـ الجهل بالفضائل [للفضائل] من أقبح الرذائل.ـ إن الزهد في الجهل بقدر الرغبة في العقل.ـ جهل المشير هلاك المستشير.ـ عقبى الجهل مضرة و الحسود لا تدوم له مسرة.ـ ويل لمن تمادى في جهله و طوبى لمن عقل و اهتدى.ـ لا يزكو مع الجهل مذهب.ـ الجاهل كزلة العالم صوابه.ـ صواب الجاهل كالزلة من العاقل.ـ الجاهل صخرة لا ينفجر ماؤها و شجرة لا يخضر عودها و أرض لا يظهر عشبها.ـ اعص الجاهل تسلم.ـ إذا شاب الجاهل شب جهله.ـ ضالة الجاهل غير موجودة.ـ عمل الجاهل وبال و علمه ضلال.ـ مودة الجهال متغيرة الأحوال وشيكة الانتقال.ـ مودة العوام تنقطع كانقطاع السحاب و تنقشع كما ينقشع السراب.ـ نعم الجهال كروضة على مزبلة [في مزبلة].ـ لا تعاتب الجاهل فيمقتك و عاتب العاقل يحبك.ـ لا يردع الجهول إلا حد الحسام.ـ أبغض الخلائق إلى الله تعالى الجاهل لأنه حرمه [أفضل] ما من به على خلقه و هو العقل.ـ أهون شيء لائمة الجهال.ـ إذا علوت فلا تفكر فيمن دونك من الجهال و لكن اقتد بمن فوقك من العلماء.[1]

١ـ غررالحكم، ص ٧٣، حقيقة الجهل ...، ص ٧٣.

٥١١٤ـ١١٨ـعبدالواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: من جهل علما عاداه.ـ المرء عدو ما جهل.ـ الجاهل لا يعرف العالم لأنه لم يكن قبل عالما.ـ الجاهل يستوحش مما يأنس به الحكيم [الحليم] .ـ الجاهل لا يرتدع.ـ الجاهل لا يرعوي.ـ الجاهل من خدعته المطالب.ـ العالم ينظر بقلبه و خاطره و الجاهل ينظر بعينه و ناظره.ـالجاهل إذا جمد وجد [إذا جحد وحد] و إذا وجد الحد [وحد] .ـ الجاهل لن يلقى [يلغى] أبدا إلا مفرطا أو مفرطا.ـ الجاهل لا يرتدع و بالمواعظ[بالموعظة] لا ينتفع.ـالجاهل لا يعرف تقصيره و لا يقبل من النصيح له.ـ ثروة الجاهل في ماله و أمله.ـ طاعة الجهول تدل على الجهل.ـ عقوبة الجهلاء التصريح.ـ غاية الجهل تبجح المرء بجهله.ـكلما حسنت نعمة الجاهل ازداد قبحا فيها.ـ لسان الجهل الخرق.ـ لسان الجاهل مفتاح حتفه.ـ ما أوقح الجاهل.ـ الجهل موت.ـ الجاهل ميت و إن كان حيا.ـالجهل مميت الأحياء و مخلد الشقاء.ـ الجاهل ميت بين الأحياء.ـ العلم [الحلم] جلالة و الجهالة ضلالة.ـ العلم مجلة و الجهل مضلة.ـ فكر الجاهل غواية.ـالغباوة غواية.ـالجهل يزل القدم.ـ الجهل يزل القدم و يورث الندم.ـ الجهل مطية شموس من ركبها زل و من صحبها ضل [ظل] .ـ كثرة الخطإ تنذر بوفور الجهل.ـ من جهل موضع قدمه زل.ـ من جهل كثر عثاره.ـالجهل يجلب [يوجب] الغرر.ـالجاهل من انخدع لهواه و غروره.ـ غرور الجاهل بمحالات الباطل.ـ كفى بالاغترار جهلا.ـالعلم ينجيك و الجهل يرديك.ـ جهل الغني يضعه و علم الفقير يرفعه.ـ رأي الجاهل يردي.ـ زيادة الجهل تردي.ـ كفى بالجهل ضعة.ـ من جهل قل اعتباره.ـالجاهل حيران.ـ

الجهل يفسد المعاد.ـ زلة الجاهل معذورة.ـكل جاهل مفتون.ـكم من عزيز أذله جهله.ـ للجاهل في كل حالة خسران.ـ من جهل أهمل.ـ من استطاره [من استظهره] الجهل فقد عصى العقل.ـ ما كفر الكافر حتى جهل.ـ العامل بجهل كالسائر على غير طريق فلا يزيده جده في السير إلا بعدا عن حاجته.ـ إنكم لم تحصلوا بالجهل أربى و لن تبلغوا به من الخير سببا و لن تدركوا به من الآخرة مطلبا.ـ جهل الشاب معذور و علمه محقور.ـ رب جهل أنفع من حلم.ـ رب جاهل نجاته [نجابه] جهله.ـ لو أن العباد حين جهلوا وقفوا لم يكفروا و لم يضلوا.(١)

٥١١٥ـ١١٩ـعبدالواحدالآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: الحمق شقاء.ـالحمق أضر الأصحاب.ـ الحمق أدوأ الداء.ـ الحمق من ثمار الجهل.ـ الحمق داء لا يداوى و مرض لا يبرأ.ـ أفقر الفقر الحمق.ـ أضر شيء الحمق.ـ بئس الداء الحمق.ـ فقر الحمق [الأحمق] لا يغنيه المال.ـ كل فقر يسد إلا فقر الحمق.ـ لا فاقة أشد من الحمق.ـ لا داء أدوى من الحمق.ـ السفه خرق.ـ سلاح الجهل السفه.ـ ليس السفه كالحلم.ـ لا يعرف السفيه حق الحليم.ـ الخرق [الخلق] شر خلق.ـ الخرق [الحزن] شين الخلق.ـ ما كان الخرق في شيء إلا شأنه.ـ لا خلة أذرى من الخرق.ـ من أقبح الشيم الغباوة.ـ الحمق يوجب الفضول.ـ الحمق في الوطن غربة.ـ الأحمق غريب في بلدته مهان بين أعزته.ـ لا يدرك مع الحمق مطلب.ـ

١ـ غررالحكم، ص ٧٤، العلم و الجهل ...، ص ٧٤.

السفه يجلب الشر.ـ إياك و السفه فإنه يوحش الرفاق.ـ دع السفه فإنه يزري بالمرء و يشينه.ـ كفى بالسفه عارا.ـ كثرة السفه توجب الشنئان و تجلب البغضاء.ـ من كثر سفهه استرذل.ـ الأحمق لا يحسن بالهوان.ـ الأحمق لا يحسن [يحسن] بالهوان و لا ينفك عن نقص و خسران.ـ الحمق الاستهتار بالفضول و مصاحبة الجهول.ـ تعرف حماقة الرجل بالأشر في النعمة و كثرة الذل في المحنة.ـ تعرف حماقة الرجل في ثلاث في كلامه فيما لا يعنيه و جوابه عما لا يسئل عنه و تهوره في الأمور.ـ للأحمق مع كل قول يمين.ـ من سافه شتم.ـ من أنكر عيوب الناس و رضيها لنفسه فذلك الأحمق.ـ من الحمق الدالة على السلطان.ـ من دلائل الحمق دالة بغير آلة و صلف بغير شرف.ـ من الحمق الدالة على السلطان.ـ من أمارات الأحمق كثرة تلونه.ـ السفه مفتاح السباب.ـ الطيش ينكد العيش.ـ الخرق معاداة الآراء [مناواة الأمراء] و معاداة من يقدر على الضراء.ـ في السفه و كثرة المزاح الخرق.ـ من أزرى على غيره بما يأتيه فذلك الأخرق.ـ أكبر الحمق الإغراق في المدح و الذم.ـ أحمق الناس من ظن أنه أعقل الناس.ـ أكثر الناس حمقا الفقير المتكبر.ـ أسفه السفهاء المتبجح بفحش الكلام.ـ أعظم الحماقة الاختيال في الفاقة.ـ أحمق الناس من يمنع البر و يطلب الشكر و يفعل الشر و يتوقع ثواب الخير.ـ أحمق الناس من أنكر على غيره رذيلة [رذائله] و هو مقيم عليها.ـ السكوت على الأحمق أفضل جوابه [من جوابه] .ـ بعد الأحمق خير من قربه وسكوته خير من نطقه.ـ مودة الأحمق كشجرة النار يأكل بعضها بعضا.ـ مودة الحمقى تزول كما يزول السراب و تقشع كما يقشع الضباب.ـ لا ترجون فضل منان و لا تأتمن الأحمق و الخوان.ـ لا تعظمن الأحمق و إن كان كبيرا.ـ لا تنازع

السفهاء و لا تستهتر بالنساء فإن ذلك يزري بالعقلاء.ـ لا يقوم السفيه إلا مر الكلام.ـ لا ينتصف من سفيه قط إلا بالحلم عنه.ـ ترك جواب السفيه أبلغ جوابه.ـ من داخل السفهاء حقر.ـ من عذل سفيها فقد عرض للسب نفسه.[١]

٥١١٦ـ١٢٠ـعبدالواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: من سكن قلبه العلم بالله سكنه الغنى عن خلق الله.ـ من عدم الفهم عن الله سبحانه لم ينتفع بموعظة واعظ.ـ من عرف الله سبحانه لم يشق أبدا.ـ من صدق الله سبحانه نجا.ـ ينبغي لمن عرف الله سبحانه أن يرغب فيما لديه.ـ الشوق شيمة الموقنين.ـ الشوق خلصان العارفين.[٢]

٥١١٧ـ١٢١ـالديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

الناس من جهة التمثال أكفاء أبوهم آدم و الأم حواء
و إنما أمهات الناس أوعية مستودعات و للأحساب آباء
فإن يكن لهم من أصلهم شرف يفاخرون به فالطين و الماء
و إن أتيت بفخر من ذوي نسب فإن نسبتنا جود و علياء
لا فضل إلا لأهل العلم أنهم على الهدى لمن استهدى أدلاء
و قيمة المرء ما قد كان يحسنه و الجاهلون لأهل العلم أعداء

١ـ غررالحكم، ص ٧٦، ذم الحمق و السفه ...، ص ٧٦.

٢ـ غررالحكم، ص ٨٢، آثار معرفة الله ...، ص ٨٢.

فـــقم بـــعلم و لا تـــبغي له بـــدلا فالناس موتى و أهل العلم أحياء.[۱]

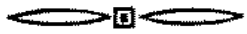

۵۱۱۸ـ۱۲۲ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

و أفـــضل قسـم اللـه للـمرء عـقله فليس من الخـيرات شـيء يـقاربه
إذا أكـــمل الرحـــمن للـمرء عـقله فـــقد كـــملت أخـــلاقه و مآربـه
يعيش الفتى في الناس بـالعقل إنـه على العقل يجري عـلمه و تـجاربه
يزين الفتى في الناس صـحة عـقله و إن كان مـحظورا عـليه مكـاسبه
يشين الفتى في النـاس قـلة عـقله و إن كـــرمت أعـــراقـه و مـناصبه
و مـن كـان غـلابا بـعقل و نـجدة فذو الجد في أمر المعيشة غالبه.[۲]

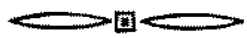

۵۱۱۹ـ۱۲۳ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

ليس البـــلية فـــي أيـامنا عـجبا بل السلامة فـيها أعـجب العـجب
ليس الجـــمال بـــأثواب تـزينها إن الجمال جمال العـلم و الأدب
ليس اليتيم الذي قـد مـات والده إن اليتيم يتيم العقل و الحسب.[۳]

۱ـ ديوان الإمام عليع، ص ۲٤، الناس من جهة التمثال أكفاء ...، ص ۲۳.

۲ـ ديوان الإمام عليع، ص ٦٦، ستايش دانش و خرد كه سبب نجاتست و سعادت ابد ...، ص ٦٦.

۳ـ ديوان الإمام عليع، ص ٦٦، مدح علم و ادب و حمد عقل و حسب...، ص ٦٦ ●

٥١٢٠ـ١٢٤ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

لئن كنت محتاجا إلى العلم إنني إلى الجهل في بعض الأحايين أحوج
و لي فرس للحلم بالحلم ملجم و لي فرس للجهل بالجهل مسرج
فمن شاء تقويمي فإني مقوم و من شاء تعويجي فإني معوج
و بالجهل لا أرضي و لا هو شيمتي و لكنني أرضي به حين أحوج
فإن قال بعض الناس فيه سماجة فقد صدقوا و الذل بالحر أسمج
ألا ربما ضاق الفضاء بأهله و أمكن ما بين الأسنة مخرج.[1]

٥١٢١ـ١٢٥ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

العلم بالله جماع الشكر و الجهل بالله جماع الكفر.[2]

٥١٢٢ـ١٢٦ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

و في الجهل قبل الموت موت لأهله و أجسادهم قبل القبور قبور

← بحارالأنوار، ج ٣٤، ص ٣٩٧، [الباب السادس و الثلاثون] باب آخر نادر في ذكر ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار... و فيه بعضه.

١ـ ديوان الإمام عليع، ص ١٢٦، در احتياج به جهل در بعض اوقات...، ص ١٢٦ ● روضة الواعظين، ج ٢، ص ٣٧٨، مجلس في ذكر الخلق و الحلم و كظم الغيظ، ص ٣٧٦. و فيه مثله أيضا مرسلا، إلى قوله ع: (... تعويجي فإني معوج.)

٢ـ ديوان الإمام عليع، ص ١٧٩، تحسين علم و تقبيح جهل ...، ص ١٧٩.

و إن امـــرأ لم يـحي بـالعلم مـيت و ليس له حتى النشـور نشـور.[١]

٥١٢٣ـ١٢٧ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع، قال للحسن ع:

العـلم زيـن فكـن للـعلم مكـتسبا و كـن له طـالبا مـا كـنت مـقتبسا
و اركن إليه و ثق بـالله و أغـن بـه و كن حليما رصين العقل مـحترسا
لا تســأمن فــإما كــنت مـنهمكا في العلم يوما و إما كـنت مـنغمسا
و كن فتى ناسكا محض التقى ورعا للــدين مــغتنما للــعلم مــفترسا
فــمن تــخلق بـالآداب ظـل بـها رئيس قوم إذا مـا فـارق الرءوسـا
و اعلم هديت بأن العلم خـير صـفا أضحى لطالبه من فضله سـلسا.[٢]

٥١٢٤ـ١٢٨ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

إن الغــني هـو الغـني بـنفسه ليس الغني هـو الغـني بـماله
و كذا الكريم هو الكريم بخلقه ليس الكــريم بــقومه و بآله
و كذا الفقيه هـو الفـقيه بـحاله ليس الفقيه بـنطقه و مـقاله.[٣]

٥١٢٥ـ١٢٩ـ تاج الدين، محمد بن محمد بن حيدر الشعيري قال: قال علي ع المرشد بنيته ما جرى بالخير لا لما عمل به غيره أو ذكر أنه منه بل يحسن طويته و إخلاص

١ـ ديوان الإمام علي ع، ص ١٧٩، بيان آنكه مرد جاهل مرده است ...، ص ١٧٩.
٢ـ ديوان الإمام علي ع، ص ٢٣٨، نصيحت قرة العين امام حسن ع ...، ص ٢٣٨.
٣ـ ديوان الإمام علي ع، ص ٣٣٤، بيان معناى غنا و كرم و فقاهت ...، ص ٣٣٤.

دواعيه.[١]

٥١٢٦ـ١٣٠ـ محمدبن علي بن أحمد الفتال الفارسي قال: قال أمير المؤمنين ع صدر العاقل صندوق سره لا غنى كالعقل و لا فقر كالجهل و لا ميراث كالأدب اعقلوا الخبر إذاسمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فإن رواة العلم كثير و رعاته قليل لا مال أعود من العقل و لا عقل كالتدبير و ليس للعاقل أن يكون شاخصا إلا في ثلاث مرمة لمعاش أو خطوة إلى معاد أو لذة في غير محرم ما استودع الله امرأ عقلا إلا استنقذه به يوما ما.[٢]

٥١٢٧ـ١٣١ـ محمد بن علي بن أحمد الفتال الفارسي قال: قال أمير المؤمنين ع الشاخص في طلب العلم كالمجاهد في سبيل الله إن طلب العلم فريضة على كل مسلم و كم من مؤمن يخرج من منزله في طلب العلم فلا يرجع إلا مغفورا.[٣]

١ـ جامع الأخبار، ص ٣، المقدمة ...، ص ١.

٢ـ روضة الواعظين، ج ١، ص ٤، مجلس في ماهية العقول و فضلها ...، ص ٢ ● مشكاة الأنوار، ص ٢٥٠، الفصل الثاني في صفة العقل ...، ص ٢٤٨ ● بحارالأنوار، ج ١، ص ٩٤، باب ١ـ فضل العقل و ذم الجهل ...، ص ٨١ ● مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٢٠٧، ٨ـ باب في وجوب طاعة العقل و مخالفة الجهل ...، ص ٢٠٢.

٣ـ روضة الواعظين، ج ١، ص ١٠، باب الكلام في ماهية العلوم و فضلها ...، ص ٥ ● وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ٢٧، ٤ـ باب عدم جواز القضاء و الإفتاء بغير علم بورود الحكم عن المعصومين ع ...، ص ٢٠ ● بحارالأنوار، ج ١، ص ١٧٩، باب ١ـ فرض العلم و وجوب طلبه و

←

١٣٢ـ٥١٢٨ ـ محمدبن علي بن أحمد الفتال الفارسي قال: قال أمير المؤمنين ع يا مؤمن إن هذا العلم و الأدب ثمن نفسك فاجتهد في تعلمها فما يزيد من علمك و أدبك يزيد في ثمنك و قدرك فإن بالعلم تهتدي إلى ربك و بالأدب تحسن خدمة ربك و بأدب الخدمة يستوجب العبد ولايته و قربه فاقبل النصيحة كي تنجو من العذاب.(١)

١٣٣ـ٥١٢٩ ـ أخبرنا الشيخ أبو المحاسن مسعود بن علي بن محمد الصوابي عن علي بن عبد الصمد التميمي عن السيد أبي البركات علي بن الحسين الحسيني عن ابن بابويه عن أبيه حدثنا سعد بن عبد الله حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سيف بن عميرة عن محمد بن عبيدة قال دخلت على الرضا ص فبعث إلى صالح بن سعيد فحضرنا جميعا فوعظنا ثم قال إن العابد من بني إسرائيل لم يكن عابدا حتى يصمت عشر سنين فإذا صمت عشر سنين كان عابدا ثم قال قال أبو جعفر ع كن خيرا لا شر معه كن ورقا لا شوك معه و لا تكن شوكا لا ورق معه و شرا لا خير معه ثم قال إن الله تعالى يبغض القيل و القال و إيضاع المال و كثرة

← الحث عليه و ثواب العالم و المتعلم ...، ص ١٦٢. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: المراد بالشخوص الخروج من البلد أو الأعم منه و من الخروج من البيت.)

١ـ روضة الواعظين، ج ١، ص ١١، باب الكلام في ماهية العلوم و فضلها ...، ص ٥ ● مشكاة الأنوار، ص ١٣٥، الفصل الثامن في العلم و العالم و تعليمه و تعلمه و استعماله ...، ص ١٣٢ ● بحارالأنوار، ج ١، ص ١٨٠، باب ١ـ فرض العلم و وجوب طلبه و الحث عليه و ثواب العالم و المتعلم ...، ص ١٦٢.

السؤال ثم قال إن بني إسرائيل شددوا فشدد الله عليهم قال لهم موسى ع اذبحوا بقرة قالوا ما لونها فلم يزالوا شددوا حتى ذبحوا بقرة يملأ جلدها ذهبا ثم قال إن علي بن أبي طالب ص قال إن الحكماء ضيعوا الحكمة لما وضعوها عند غير أهلها.[١]

١٣٤ـ٥١٣٠ـ العلي بن الحسن بن الفضل الطبرسي نقلا من كتاب المحاسن عن علي ع قال: إن الله تعالى إذا أراد بعبد خيرا فقهه في الدين.[٢]

١٣٥ـ٥١٣١ـ العلي بن الحسن بن الفضل الطبرسي قال: عن أبي حمزة الثمالي مرفوعا قال أقبل الناس على علي ع فقالوا يا أمير المؤمنين أنبئنا بالفقيه قال نعم أنبئكم بالفقيه حق الفقيه من لم يرخص الناس في معاصي الله و لم يقنطهم من رحمته و

١ـ قصص الأنبياء للراوندي، ص ١٦٠، ٤ـ فصل في حديث البقرة ...، ص ١٥٩ ● بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٣٤٥، باب ٢٦ـ مواعظ الرضا ع ...، ص ٣٣٤ ● بحارالأنوار، ج ١٣، ص ٢٦٦، باب ٩ـ قصة ذبح البقرة ...، ص ٢٥٩.

٢ـ مشكاة الأنوار، ص ١٣٢، الفصل الثامن في العلم و العالم و تعليمه و تعلمه و استعماله ...، ص ١٣٢. روي هذا الخبر مع الإسناد عن الصادق ع في كتاب الكافي، ج ١، ص ٣٢، و فيه: (الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْراً فَقَّهَهُ فِي الدِّينِ.) وروي أيضا عن النبي ص، في كتاب الأمالي للمفيد، ص ١٥٧، و فيه: (قال أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد رحمه الله عن أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه ع قال قال رسول الله ص إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين.)

لم يؤمنهم من مكر الله و لم يدع القرآن رغبة إلى غيره ألا لا خير في قراءة لا تدبر فيها ألا لا خير في عبادة لا فقه فيها ألا لا خير في نسك لا ورع فيه.[١]

٥١٣٢ـ١٣٦ـ العلي بن الحسن بن الفضل الطبرسي قال: عن أمير المؤمنين ع في كلام له لا تطلبوا العلم لتطلبوا به الدنيا فإنه لا يستوي في العقوبة عند الله الذين يعلمون و الذين لا يعلمون.[٢]

٥١٣٣ـ١٣٧ـ العلي بن الحسن بن الفضل الطبرسي قال: عن أمير المؤمنين ع قال من كان يقول في ما لا يعلم الله و رسوله أعلم فهذا ورع عالم.[٣]

٥١٣٤ـ١٣٨ـ العلي بن الحسن بن الفضل الطبرسي قال: عن أمير المؤمنين ع قال لابنه الحسن ع حين دخل مؤدبه قم لمولاك.[٤]

٥١٣٥ـ١٣٩ـ ورام بن أبي فراس عن أمير المؤمنين ع قال: العاقل من وعظته التجارب

١ـ مشكاة الأنوار، ص ١٣٧، الفصل الثامن في العلم و العالم و تعليمه و تعلمه و استعماله ...، ص ١٣٢.

٢ـ مشكاة الأنوار، ص ١٣٩، الفصل الثامن في العلم و العالم و تعليمه و تعلمه و استعماله ...، ص ١٣٢.

٣ـ مشكاة الأنوار، ص ١٣٩، الفصل الثامن في العلم و العالم و تعليمه و تعلمه و استعماله ...، ص ١٣٢.

٤ـ مشكاة الأنوار، ص ١٩٢، الفصل الثاني في آداب المعاشرة ...، ص ١٨٩.

العاقل من ملك عنان شهوته.[١]

٥١٣٦ـ١٤٠ـ ورام بن أبي فراس عن أمير المؤمنين ع قال: الحكمة ضالة المؤمن فالتقفها و لو من أفواه المشركين.[٢]

٥١٣٧ـ١٤١ـ ورام بن أبي فراس عن أمير المؤمنين ع قال: قطع ظهري اثنان عالم فاسق يصد عن علمه بفسقه و جاهل ناسك يدعو الناس إلى جهله بنسكه.[٣]

٥١٣٨ـ١٤٢ـ ورام بن أبي فراس عن أمير المؤمنين ع قال: نعمة الجاهل كروضة على مزبلة.[٤]

٥١٣٩ـ١٤٣ـ ورام بن أبي فراس قال: سئل أمير المؤمنين ع عن العلم فقال ع أربع كلمات أن تعبد الله بقدر حاجتك إليه و أن تعصيه بقدر صبرك على النار و أن تعمل لدنياك بقدر عمرك فيها و أن تعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها.[٥]

١ـ مجموعة ورام، ج ١، ص ٦٣، باب العتاب ...، ص ٥٧.

٢ـ مجموعة ورام، ج ١، ص ٨١، باب العتاب ...، ص ٥٧.

٣ـ مجموعة ورام، ج ١، ص ٨٢، باب العتاب ...، ص ٥٧.

٤ـ مجموعة ورام، ج ٢، ص ١٧، الجزء الثاني ...، ص ١.

٥ـ مجموعة ورام، ج ٢، ص ٣٧، الجزء الثاني ...، ص ١.

٥١٤٠ـ١٤٤ـ ورام بن أبي فراس عن أمير المؤمنين ع قال: إنما زهد الناس في طلب العلم ما يرون من قلة انتفاع من يعمل بما علم لا تعدن شرا ما أدركت به خيرا.[١]

٥١٤١ـ١٤٥ـ ورام بن أبي فراس عن أمير المؤمنين ع قال: أولي العلم بك ما لا يصلح لك العمل إلا به و أوجب العلم عليك ما أنت مسئول عنه و ألزم العلم لك ما دلك على صلاح قلبك و أظهر لك فساده و أحمد العلم عاقبة ما زاد في عملك العاجل فلا تشغلن بعلم لا يضرك جهله و لا تغفلن عن علم يزيد في جهلك تركه.[٢]

٥١٤٢ـ١٤٦ـ علي بن عيسى الإربلي قال: روى داود بن سليمان القزويني عن علي بن موسى الرضا ع بإسناده قال قال علي بن أبي طالب ع الحياء و الدين مع العقل حيث كان.[٣]

٥١٤٣ـ١٤٧ـ علي بن عيسى الإربلي قال: قال الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي روى الجواد ع عن آبائه ع عن علي ع قال في كتاب علي بن أبي طالب

١ـ مجموعة ورام، ج ٢، ص ١١٥، الجزء الثاني ...، ص ١ ● إرشاد القلوب، ج ١، ص ١٥، الباب الأول في ثواب الموعظة و النصيحة بها ...، ص ١٣. و فيه بعضه أيضا بدون الإسناد مرسلا، و فيه: (قال أمير المؤمنين إنما زهد الناس في طلب العلم لما يرون من قلة انتفاع من علم بلا عمل.)

٢ـ مجموعة ورام، ج ٢، ص ١٥٤، الجزء الثاني ...، ص ١.

٣ـ كشف الغمة، ج ٢، ص ٢٦٩ و أما مناقبه و صفاته ...، ص ٢٦٠.

ع إن ابن آدم أشبه شيء بالمعيار إما راجح بعلم و قال مرة بعقل أو ناقص بجهل.[١]

٥١٤٤ـ١٤٨ـ علي بن عيسى الإربلي قال: قال الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي روى الجواد ع عن آبائه ع عن علي ع قال عليكم بطلب العلم فإن طلبه فريضة و البحث عنه نافلة و هو صلة بين الإخوان و دليل على المروءة و تحفة في المجالس و صاحب في السفر و أنس في الغربة.[٢]

٥١٤٥ـ١٤٩ـ علي بن عيسى الإربلي قال: قال الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي روى الجواد ع عن آبائه ع عن علي ع قال الفضائل أربعة أجناس أحدها الحكمة و قوامها في الفكرة و الثاني العفة و قوامها في الشهوة و الثالث القوة و قوامها في الغضب و الرابع العدل و قوامه في اعتدال قوى النفس.[٣]

٥١٤٦ـ١٥٠ـ علي بن عيسى الإربلي قال: قال الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي روى الجواد ع عن آبائه ع عن علي ع قال العلماء غرباء لكثرة الجهال

١ـ كشف الغمة، ج ٢، ص ٣٤٦ و أما مناقبه ...، ص ٣٤٣ ● بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٧٨، باب ١٦ـ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته ...، ص ٣٦.

٢ـ كشف الغمة، ج ٢، ص ٣٤٧ و أما مناقبه ...، ص ٣٤٣ ● بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٨٠، باب ١٦ـ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته ...، ص ٣٦.

٣ـ كشف الغمة، ج ٢، ص ٣٤٨ و أما مناقبه ...، ص ٣٤٣ ● بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٨١، باب ١٦ـ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته ...، ص ٣٦.

بينهم.[١]

٥١٤٧ـ١٥١ـ الحسن بن أبي الحسن الديلمي قال: قال أمير المؤمنين ع تعلموا ماشئتم أن تعلموا فإنكم لن تنتفعوا به حتى تعملوا به و إن العلماء هـمتهم الرعـاية و إن السفهاء همتهم الرواية.[٢]

٥١٤٨ـ١٥٢ـ الحسن بن أبي الحسن الديلمي قال: قال أمير المؤمنين ص إن الله أوحى إلى بعض أنبيائه في بعض وحيه قل للذين يتفقهون لغير الدين و يتعلموا لغير العمل و يطلبون الدنيا بعمل الآخرة يلبسون للناس مسوك الضأن و قلوبهم قلوب الذئاب و ألسنتهم أحلى من العسل و أعمالهم أمر من الصبر إياي يخادعون و بي يغترون و بديني يستهزءون لا يحسن لهم فتنة تدع الحكيم منكم حيران.[٣]

٥١٤٩ـ١٥٣ـ الحسن بن أبي الحسن الديلمي قال: عن أمير المؤمنين ع قال إذا جلس المتعلم بين يدي العالم فتح الله له سبعين بابا من الرحمة و لا يقوم من عنده إلا كيوم ولدته أمه و أعطاه بكل حديث عبادة سنة و يبني بكل ورقة مدينة مثل الدنيا

١ـ كشف الغمة، ج ٢، ص ٣٤٩ و أما مناقبه ...، ص ٣٤٣ ● بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٨١، باب ١٦ـ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته ...، ص ٣٦.

٢ـ إرشاد القلوب، ج ١، ص ١٤، الباب الأول في ثواب الموعظة و النصيحة بها ...، ص ١٣.

٣ـ إرشاد القلوب، ج ١، ص ١٤، الباب الأول في ثواب الموعظة و النصيحة بها ...، ص ١٣.

عشر مرات.[١]

٥١٥٠ـ١٥٤ـ الحسن بن أبي الحسن الديلمي قال: قال أمير المؤمنين ع جلوس ساعة عند العلماء أحب إلى الله تعالى من عبادة سنة لا يعصى الله فيها طرفة عين و النظر إلى العالم أحب إلى الله تعالى من اعتكاف سنة في البيت الحرام و زيارة العلماء أحب إلى الله تعالى من سبعين حجة و عمرة و أفضل من سبعين طوافا حول البيت و رفع الله له سبعين درجة و يكتب له بكل حرف حجة مقبولة و أنزل عليهم الرحمة و شهدت الملائكة له بأنه قد وجبت له الجنة.[٢]

٥١٥١ـ١٥٥ـ الحسن بن أبي الحسن الديلمي قال: قال أمير المؤمنين ع إذا كان يوم

١ـ إرشاد القلوب، ج ١، ص ١٦٦، الباب التاسع و الأربعون في الأدب مع الله تعالى ...، ص ١٦٠.

٢ـ إرشاد القلوب، ج ١، ص ١٦٦، الباب التاسع و الأربعون في الأدب مع الله تعالى ...، ص ١٦٠ ● عدة الداعي، ص ٧٥، القسم السادس ما يرجع إلى الفعل كأعقاب الصلاة...، ص ٦٦. أيضا بدون الإسناد مرسلا و بتفاوت في متنه، و فيه: (عن علي ع جلوس ساعة عند العلماء أحب إلى الله من عبادة ألف سنة و النظر إلى العالم أحب إلى الله من اعتكاف سنة في بيت الحرام و زيارة العلماء أحب إلى الله تعالى من سبعين طوافا حول البيت و أفضل من سبعين حجة و عمرة مبرورة مقبولة و رفع الله تعالى له سبعين درجة و أنزل الله عليه الرحمة و شهدت له الملائكة أن الجنة وجبت له.) ● بحار الأنوار، ج ١، ص ٢٠٥، باب ٤ـ مذاكرة العلم و مجالسة العلماء و الحضور في مجالس العلم و ذم مخالطة الجهال... . عن كتاب عدة الداعي ● مستدرك الوسائل، ج ٩، ص ١٥٣، ١٤٥ـ باب استحباب النظر إلى الوالدين و إلى المصحف و إلى وجه العالم ...، ص ١٥٢. عن كتاب عدة الداعي.

القيامة جمع الله العلماء فيقول لهم عبادي إني أريد بكم الخير الكثير بعد ما أنتم تحملون الشدة من قبلي و كرامتي و تعبدني الناس بكم فأبشروا فإنكم أحبائي و أفضل خلقي بعد أنبيائي فأبشروا فإني قد غفرت لكم ذنوبكم و قبلت أعمالكم و لكم في الناس شفاعة مثل شفاعة أنبيائي و إني منكم راض و لا أهتك ستوركم و لا أفضحكم في هذا الجمع.(١)

٥١٥٢ـ١٥٦ـ الحسن بن أبي الحسن الديلمي قال: قال أمير المؤمنين ع من مشى في طلب العلم خطوتين و جلس عند العالم ساعتين و سمع من المعلم كلمتين أوجب الله له جنتين كما قال الله تعالى وَ لِمَنْ خٰافَ مَقٰامَ رَبِّهِ جَنَّتٰانِ.(٢)

٥١٥٣ـ١٥٧ـ الحسن بن أبي الحسن الديلمي قال: قال علي ع لابن عباس إن حق معلمك عليك التعظيم له و التوقير لمجلسه و حسن الاستماع و الإقبال عليه و أن لا ترفع صوتك عليه و لا تجيب أحدا يسأله حتى يكون هو المجيب له و لا تحدث في مجلسه أحدا و لا تغتاب عنده أحدا و أن تدفع عنه إذا ذكر بسوء و أن تستر عيوبه و تظهر مناقبه و لا تجالس له عدوا و لا تعادي له وليا فإذا فعلت ذلك

١ـ إرشاد القلوب، ج ١، ص ١٦٦، الباب التاسع و الأربعون في الأدب مع الله تعالى ...، ص ١٦٠.

٢ـ إرشاد القلوب، ج ١، ص ١٩٥، الباب الثاني و الخمسون في أحاديث منتخبة...، ص ١٨٧.

شهدت لك ملائكة الله بأنك قصدته و تعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس.[١]

٥١٥٤ـ١٥٨ـ الحسن بن أبي الحسن الديلمي قال: قال كميل بن زياد قال لي مولانا أمير المؤمنين يا كميل بن زياد تعلم العلم و اعمل به و انشره في أهله يكتب لك أجر تعلمه و عمله إن شاء الله تعالى.[٢]

٥١٥٥ـ١٥٩ـ الحسن بن أبي الحسن الديلمي قال: قال أمير المؤمنين ع من عبد الله بغير علم كفر من حيث لا يعلم ألا و إن الأدب حجة العقل و العلم حجة القلب و التلطف مفتاح الرزق.[٣]

٥١٥٦ـ١٦٠ـ محمد بن جمهور الأحساوي قال: في بعض الأحاديث عنه النبي ص أو عن أمير المؤمنين ع المصائب سبع عالم زل و عابد مل و مؤمن ضل و أمين غل و صحيح عل و غني قل و عزيز ذل.[٤]

٥١٥٧ـ١٦١ـ محمد بن جمهور الأحساوي قال: روي عن علي ع أنه قال ما أخذ الله

١ـ أعلام الدين، ص ٩١، أبيات في التوحيد ...، ص ٧٩.

٢ـ أعلام الدين، ص ٩٥، أبيات في التوحيد ...، ص ٧٩.

٣ـ أعلام الدين، ص ٩٦، أبيات في التوحيد ...، ص ٧٩.

٤ـ عوالي اللآلي، ج ١، ص ٢٨٣، الفصل العاشر في أحاديث تتضمن شيئا من الآداب الدينية ...، ص ٢٤٦.

على الجهال أن يتعلموا حتى أخذ على العلماء أن يعلموا.[١]

٥١٥٨ـ١٦٢ـ محمد بن جمهور الأحساوي قال: قال علي ع العلم نقطة كثرها الجاهلون.[٢]

٥١٥٩ـ١٦٣ـ الشهيد الثاني زين الدين الجبعي العاملي قال: عن أمير المؤمنين ع كفى بالعلم شرفا أن يدعيه من لا يحسنه و يفرح به إذا نسب إليه و كفى بالجهل ذما أن يبرأ منه من هو فيه.[٣]

٥١٦٠ـ١٦٤ـ الشهيد الثاني زين الدين الجبعي العاملي قال: قال علي ع قصم ظهري عالم متهتك و جاهل متنسك فالجاهل يغش الناس بتنسكه و العالم ينفرهم بتهتكه.[٤]

١ـ عوالي اللآلي، ج ٤، ص ٧١، الجملة الثانية في الأحاديث المتعلقة بالعلم و أهله و حامليه ...، ص ٥٩ ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ٧٨، باب ١٣ـ النهي عن كتمان العلم و الخيانة و جواز الكتمان عن غير أهله ...، ص ٦٤ ● بحارالأنوار، ج ١٠٥، ص ١٥، إجازة ٢٨ ...، ص ١٣.

٢ـ عوالي اللآلي، ج ٤، ص ١٢٩، الجملة الثانية في الأحاديث المتعلقة بالعلم و أهله و حامليه ...، ص ٥٩.

٣ـ منية المريد، ص ١١٠، ٣ـ فصل فيما روي عن طريق الخاصة في فضل العلم...، ص ١٠٨ ● بحارالأنوار، ج ١، ص ١٨٥، باب ١ـ فرض العلم و وجوب طلبه و الحث عليه و ثواب العالم و المتعلم ...، ص ١٦٢.

٤ـ منية المريد، ص ١٨١، الثالث أن يكون عاملا بعلمه ...، ص ١٨١ ● بحارالأنوار، ج ٢، ص

٥١٦١ـ١٦٥ـ الشهيد الثاني زين الدين الجبعي العاملي قال: قال علي ع إذا سئلتم عما لا تعلمون فاهربوا قالوا و كيف الهرب قال تقولون الله أعلم.(١)

٥١٦٢ـ١٦٦ـ محمد باقر المجلسي قال: من كتاب مطالب السئول لمحمد بن طلحة من كلام أمير المؤمنين ع قال: عليكم بالعلم فإنه صلة بين الإخوان و دال على المروة و تحفة في المجالس و صاحب في السفر و مونس في الغربة و إن الله تعالى يحب المؤمن العالم الفقيه الزاهد الخاشع الحيي العليم الحسن الخلق المقتصد المنصف.(٢)

٥١٦٣ـ١٦٧ـ محمد باقر المجلسي قال: من كتاب مطالب السئول لمحمد بن طلحة من كلام أمير المؤمنين ع قال: من تواضع للمتعلمين و ذل للعلماء ساد بعلمه فالعلم يرفع الوضيع و تركه يضع الرفيع و رأس العلم التواضع و بصره البراءة من الحسد و سمعه الفهم و لسانه الصدق و قلبه حسن النية و عقله معرفة أسباب الأمور و من ثمراته التقوى و اجتناب الهوى و اتباع الهدى و مجانبة الذنوب و مودة الإخوان و

← ١١١، باب ١٥ـ ذم علماء السوء و لزوم التحرز عنهم ...، ص ١٠٥.

١ـ منية المريد، ص ٢١٥، الثالث و العشرون و هو من أهم الآداب إذا سئل عن شيء لا يعرفه ...، ص ٢١٥.

٢ـ بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٦، تتمة باب ١٥ـ مواعظ أمير المؤمنين ع و خطبه أيضا و حكمه ...، ص ١.

الاستماع من العلماء و القبول منهم و من ثمراته ترك الانتقام عند القدرة و استقباح مقارفة الباطل و استحسان متابعة الحق و قول الصدق و التجافي عن سرور في غفلة و عن فعل ما يعقب ندامة و العلم يزيد العاقل عقلا و يورث متعلمه صفات حمد فيجعل الحليم أميرا و ذا المشورة وزيرا و يقمع الحرص و يخلع المكر و يميت البخل و يجعل مطلق الوحش مأسورا و بعيد السداد قريبا.[١]

٥١٦٤ـ١٦٨ـ محمدباقر المجلسي قال: من كتاب مطالب السئول لمحمد بن طلحة من كلام أمير المؤمنين ع قال: العقل عقلان عقل الطبع و عقل التجربة وكلاهما يؤدي إلى المنفعة و الموثوق به صاحب العقل و الدين و من فاته العقل و المروة فرأس ماله المعصية و صديق كل امرئ عقله و عدوه جهله و ليس العاقل من يعرف الخير من الشر و لكن العاقل من يعرف خير الشرين و مجالسة العقلاء تزيد في الشرف و العقل الكامل قاهر الطبع السوء و على العاقل أن يحصي على نفسه مساويها في الدين و الرأي و الأخلاق و الأدب فيجمع ذلك في صدره أو في كتاب و يعمل في إزالتها.[٢]

٥١٦٥ـ١٦٩ـ محمدباقر المجلسي قال: من كتاب مطالب السئول لمحمد بن طلحة من

١ـ بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٦، تتمة باب ١٥ـ مواعظ أمير المؤمنين ع و خطبه أيضا و حكمه ...، ص ١.

٢ـ بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٦، تتمة باب ١٥ـ مواعظ أمير المؤمنين ع و خطبه أيضا و حكمه ...، ص ١.

كلام أمير المؤمنين ع قال: الإنسان عقل و صورة فمن أخطأه العقل و لزمته الصورة لم يكن كاملا و كان بمنزلة من لا روح فيه و من طلب العقل المتعارف فليعرف صورة الأصول و الفضول فإن كثيرا من الناس يطلبون الفضول و يضعون الأصول فمن أحرز الأصل اكتفى به عن الفضل و أصل الأمور في الإنفاق طلب الحلال لما ينفق و الرفق في الطلب و أصل الأمور في الدين أن يعتمد على الصلوات و يجتنب الكبائر و ألزم ذلك لزوم ما لا غنى عنه طرفة عين و إن حرمته هلك فإن جاوزته إلى الفقه و العبادة فهو الحظ و إن أصل العقل العفاف و ثمرته البراءة من الآثام و أصل العفاف القناعة و ثمرتها قلة الأحزان و أصل النجدة القوة و ثمرتها الظفر و أصل العقل القدرة و ثمرتها السرور و لا يستعان على الدهر إلا بالعقل و لا على الأدب إلا بالبحث و لا على الحسب إلا بالوفاء و لا على الوقار إلا بالمهابة و لا على السرور إلا باللين و لا على اللب إلا بالسخاء و لا على البذل إلا بالتماس المكافاة و لا على التواضع إلا بسلامة الصدر و كل نجدة يحتاج إلى العقل و كل معونة تحتاج إلى التجارب و كل رفعة يحتاج إلى حسن أحدوثة و كل سرور يحتاج إلى أمن و كل قرابة يحتاج إلى مودة و كل علم يحتاج إلى قدرة و كل مقدرة تحتاج إلى بذل و لا تعرض لما لا يعنيك بترك ما يعنيك فرب متكلم في غير موضعه قد أعطبه ذلك.[1]

٥١٦٦ـ١٧٠ـ محمد باقر المجلسي قال: من كتاب مطالب السئول لمحمد بن طلحة من

١ـ بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٧، تتمة باب ١٥ـ مواعظ أمير المؤمنين ع و خطبه أيضا و حكمه ...، ص ١.

كلام أمير المؤمنين ع قال: لا تسترشد إلى الحزم بغير دليل العقل فتخطى منهاج الرأي فإن أفضل العقل معرفة الحق بنفسه و أفضل العلم وقوف الرجل عند علمه و أفضل المروة استبقاء الرجل ماء وجهه و أفضل المال ما وقي به العرض و قضيت به الحقوق.(١)

١٧١ـ٥١٦٧ـ محمدباقر المجلسي قال: من مناقب ابن الجوزي، عن أمير المؤمنين ع في صفة الفقيه قال أبو نعيم حدثنا أبي حدثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن الحكم عن يعقوب عن إبراهيم الدورقي عن شجاع بن الوليد عن زياد بن خيثمة عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن أمير المؤمنين كرم الله وجهه قال: ألا إن الفقيه كل الفقيه هو الذي لم يقنط الناس من رحمة الله تعالى و لا يؤمنهم من عذابه و لا يرخص لهم في معصيته و لا يدع القرآن رغبة في غيره و لا خير في عبادة لا علم فيها و لا خير في قراءة لا تدبر فيها.(٢)

١٧٢ـ٥١٦٧/١ـ أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة و محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله ع عن آبائه ع قال قال علي ع إن العالم الكاتم علمه يبعث أنتن أهل القيامة ريحا يلعنه كل دابة حتى دواب

١ـ بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٧، تتمة باب ١٥ـ مواعظ أمير المؤمنين ع و خطبه أيضا و حكمه ...، ص ١.

٢ـ بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٧٤، باب ١٦ـ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته ...، ص ٣٦.

الأرض الصغار.[١]

➢ و في هذا الباب فراجع إلى الأخبار: ج ١-ح ١٧، ١٨، ٢٤، ٢٨، ٢٩، ٣٨، ٣٩، ٤٧، ٥١، ٦٢، ٦٣، ٨٢، ١٠١، ١٠٣، ١٠٩، ١١٩، ١٢٨، ١٤٩، ١٥٤. ج ٢-ح ١٨٠، ٢٢٤، ٢٤٣، ٢٤٨، ٢٩٢، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٨٣. ج ٣-ح ٤١٧، ٤٥٦، ٤٦٦، ٦٠٠. ج ٤-ح ٦٢١، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٧٥٣، ٧٩١، ٧٩٢، ٨٠٥، ٨٣٦، ٩٢٨، ٩٤٨. ج ٥-ح ٩٨٢، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٩٣، ١٠٠٩، ١٠١٦، ١٠٣٦، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٥٦، ١٠٦١، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٨، ١٠٨٠، ١١٠٥، ١١٢٥، ١١٢٩، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٧، ١١٥١، ١١٦١، ١١٦٢، ١٢٢٤، ١٢٥٣، ١٢٧٦، ١٤٧٦، ١٤٩٦. ج ٦-ح ١٥٧٧، ١٦١٠، ١٦٦٠، ١٦٨٨، ١٦٩٦، ١٧٠٧، ١٧٣٦. ج ٧-ح ١٩٠٨، ٢١١٩، ٢١٢١. ج ٨-ح ٢٢٣٣، ٢٢٤٣. ج ٩-ح ٢٥٩٧. ج ١٠-ح ٢٧٩٥، ٢٧٩٧، ٢٨٢٢. ج ١١-ح ٢٨٥٨. ج ١٢-ح ٣١١٠، ٣١٤٣، ٣١٥٣، ٣١٥٤، ٣١٧٩، ٣١٨٢. ج ١٣-ح ٣٣٤٦. ج ١٤-ح ٣٣٦٢، ٣٣٨٠، ٣٤٠٦، ٣٤١١، ٣٤٤١، ٣٤٤٢، ٣٤٤٦، ٣٤٧٣، ٣٤٧٤، ٣٤٧٨، ٣٤٩٠، ٣٤٩٤، ٣٤٩٥، ٣٤٩٦، ٣٤٩٧، ٣٥٠٧، ٣٥١٠، ٣٥١٢، ٣٥٢٥، ٣٥٣٤، ٣٥٤٥، ٣٥٧٤، ٣٥٧٦، ٣٥٨٠. ج ١٥-ح ٣٦٤٤، ٣٦٥٨، ٣٦٩٨، ٣٧٣٣، ٣٧٤٠، ٣٧٦٢، ٣٧٦٩، ٣٨٤٣، ٣٨٥٠، ٣٨٥٤، ٣٨٥٦، ٣٨٨١. ج ١٦-ح ٤٠٦٩، ٤١٣٩، ٤١٤٨، ٤١٥٠. ج ١٧-ح ٤١٩٦، ٤٢١٤، ٤٢١٥، ٤٢١٨، ٤٢٥٢، ٤٢٥٧، ٤٢٧٦، ٤٢٧٨، ٤٢٨٤، ٤٢٩٢، ٤٢٩٤، ٤٢٩٦، ٤٢٩٧، ٤٤١٦، ٤٤٢٢، ٤٤٤٨. ج ١٨-ح ٤٤٦٨، ٤٤٦٩، ٤٤٧٠، ٤٤٧٤، ٤٤٨٠، ٤٤٨١، ٤٤٨٢، ٤٤٨٥، ٤٤٨٦، ٤٤٨٨، ٤٤٩٣، ٤٤٩٦، ٤٤٩٨، ٤٥٠٣، ٤٥٠٤، ٤٥٠٦/١، ٤٥٣٥، ٤٥٥٦، ٤٥٦٨، ٤٥٦٩، ٤٥٧٠، ٤٥٧٢، ٤٥٧٥، ٤٥٧٦، ٤٥٧٨، ٤٥٨١، ٤٥٨٣، ٤٦١٠، ٤٦٣٠، ٤٦٤٦، ٤٦٥٠، ٤٦٥٣، ٤٦٥٦، ٤٦٦٦، ٤٦٩٥، ٤٧١٨، ٤٧٢٠، ٤٧٣٣، ٤٧٨٩، ٤٧٩٦، ٤٧٩٩، ٤٨٠٧، ٤٨٤٥، ٤٨٥٦، ٤٨٥٨، ٤٨٦٠، ٤٨٦٦، ٤٨٦٩، ٤٨٧٢، ٤٨٧٣، ٤٨٧٧، ٤٨٧٩، ٤٨٨١، ٤٨٨٨، ٤٨٩١، ٤٨٩٢، ٤٨٩٦، ٤٨٩٨، ٤٨٩٨/٢، ٤٨٩٨/٤، ٤٩٠٥، ٤٩٠٧، ٤٩١٢، ٤٩١٥، ٤٩٣٣، ٤٩٣٥، ٤٩٣٨، ٤٩٤٧، ٤٩٥٠، ٤٩٥١، ٤٩٥٢، ٤٩٥٣، ٤٩٦٦، ٤٩٦٧، ٤٩٧٦، ٤٩٨٠. ج ١٩-ح ٥١٦٩، ٥١٧٠، ٥١٧٣، ٥١٧٥، ٥١٧٦، ٥١٨٠، ٥١٨١، ٥١٨٥،

١ـ المحاسن، ج ١، ص ٢٣١، ١٧ـ باب إظهار الحق..... ص ٢٣١ ● وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٢٧٠، ٤٠ـ باب وجوب إظهار العلم عند ظهور البدع و تحريم كتمه إلا لتقية و خوف و تحريم الابتداع... ● مشكاة الأنوار، ص ١٣٣، الفصل الثامن في العلم و العالم و تعليمه و تعلمه و استعماله... ص ١٣٢ ● بحار الأنوار، ج ٢، ص ٧٢، باب ١٣ـ النهي عن كتمان العلم و الخيانة و جواز الكتمان عن غير أهله..... ص ٦٤.

٥١٨٦، ٥١٨٨، ٥١٨٩، ٥١٩٠، ٥١٩١، ٥١٩٢، ٥١٩٣، ٥١٩٤، ٥١٩٥، ٥١٩٦، ٥١٩٧، ٥١٩٨، ٥١٩٩، ٥٢٠٠، ٥٢٠٢، ٥٢٠٣، ٥٢٠٤، ٥٢٠٥، ٥٢٠٧، ٥٢٠٩، ٥٣٠٥، ٥٣٠٨، ٥٣٠٨/١١، ٥٣٠٨/٢٨، ٥٣٠٨/٣٢، ٥٣٠٨/٣٣، ٥٣٠٨/٣٧، ٥٣٠٨/٤١، ٥٣٠٨/٤٢، ٥٣٠٨/٤٨، ٥٣٠٨/٥٢، ٥٣٠٨/٦٤، ٥٣٠٨/٩٠، ٥٣٠٨/٩١، ٥٣٠٨/٩٣. ج ٢٠-ح ٥٣١٠، ٥٣١١، ٥٣١٣، ٥٣١٧، ٥٣١٨، ٥٣٢٠، ٥٣٢٤، ٥٣٢٨، ٥٣٢٩، ٥٣٣٠، ٥٣٣٥، ٥٣٣٧، ٥٣٤٠، ٥٣٤٧، ٥٣٥٩، ٥٣٦٤، ٥٣٧٦، ٥٣٨٥، ٥٣٩٤، ٥٣٩٧، ٥٤٠١، ٥٤٠٢، ٥٤٠٤، ٥٤١٦، ٥٤٢١، ٥٤٢٢، ٥٤٣١، ٥٤٤٢، ٥٥٠١، ٥٥٠٣، ٥٥٣٨/١، ٥٥٤١، ٥٥٥٥، ٥٥٦٠، ٥٥٦٥، ٥٥٦٨، ٥٥٧٠، ٥٥٧١، ٥٥٧٢، ٥٥٧٦، ٥٥٨١، ٥٥٨٢، ٥٦٠٤. ج ٢١-ح ٥٦٠٩، ٥٦٣٧، ٥٦٥٣، ٥٦٥٤، ٥٦٦٥، ٥٦٩٨، ٥٧٠٢، ٥٧١١، ٥٧١٢، ٥٧١٣، ٥٧١٤، ٥٧١٦، ٥٧١٧، ٥٧٣٨، ٥٧٤٥، ٥٧٦٢. ج ٢٢-ح ٥٧٨٧، ٥٧٨٨، ٥٧٨٩، ٥٧٩٥، ٥٧٩٦، ٥٧٩٧، ٥٧٩٩، ٥٨٠٤، ٥٨٠٩، ٥٨١٢، ٥٨١٣، ٥٨٢٢، ٥٨٢٤، ٥٨٢٦، ٥٨٣١، ٥٨٣٢، ٥٨٣٤، ٥٨٣٨. ج ٢٣-ح ٥٩٣١، ٦٠٤٦، ٦١٤١، ٦٢٥٠، ٦٣٢٧، ٦٣٢٩، ٦٣٣١. ج ٢٤-ح ٦٣٥١، ٦٣٥٧، ٦٣٥٨، ٦٣٦٢، ٦٣٦٣، ٦٣٦٤، ٦٣٦٩، ٦٣٧٣، ٦٣٧٤، ٦٣٧٥، ٦٣٨٠، ٦٣٨٢، ٦٣٨٣، ٦٣٨٤، ٦٣٨٧، ٦٣٨٨، ٦٣٨٩، ٦٣٩٣، ٦٤٢٢، ٦٤٢٩، ٦٤٣٣، ٦٤٣٧، ٦٤٣٩، ٦٤٤٩، ٦٤٦٥، ٦٤٦٧، ٦٥٠٨، ٦٥٠٩، ٦٥١٣، ٦٥١٨، ٦٥١٩، ٦٥٢٥، ٦٥٣٤، ٦٥٣٨، ٦٥٥٨، ٦٥٧٣، ٦٥٧٧، ٦٥٨٨، ٦٥٨٩، ٦٦٠٧، ٦٦١٢، ٦٦١٥، ٦٦٤٣، ٦٦٧٣. ج ٢٥-ح ٦٧١٩، ٦٧٣٤، ٦٧٤٤، ٦٧٥٩، ٦٧٧٣، ٦٧٧٧، ٦٧٧٧/١، ٦٧٨٦، ٦٨٠١، ٦٨٠٣، ٦٨٠٥، ٧١٨١، ٧٤٤٠. ج ٢٦-ح ٧٧٦٨، ٧٨٥١، ٨٠١٦، ٨١١٠، ٨١٥٢. ج ٢٧-ح ٨٤٠٣، ٨٧٨٤، ٨٨٥٦، ٨٨٨٧. ج ٢٨-ح ٨٩٧٨، ٨٩٩١، ٩٠٦٩، ٩٠٩٠، ٩١٥٨، ٩١٦٥، ٩٢٦٥، ٩٢٦٦، ٩٢٦٧، ٩٢٦٨، ٩٢٦٩، ٩٥١٥، ٩٥٨٠. ج ٢٩-ح ٩٩٩٦، ١٠٠٢٠، ١٠٠٢١، ١٠٠٦١، ١٠٠٦٩، ١٠١١٨، ١٠٢٠٤، ١٠٢١٧، ١٠٢٢١، ١٠٢٢٢، ١٠٢٢٤، ١٠٢٣٢، ١٠٢٤١، ١٠٢٤٣، ١٠٢٥٦، ١٠٢٥٧، ١٠٢٥٨، ١٠٢٦٠، ١٠٢٦٧، ١٠٢٧٢. ج ٣٠-ح ١٠٢٨١، ١٠٢٨٨، ١٠٢٩٤، ١٠٢٩٦، ١٠٢٩٨، ١٠٣١٠، ١٠٣١٠/١، ١٠٣٢٠، ١٠٣٢٢، ١٠٣٢٨، ١٠٣٣٣، ١٠٣٥٨، ١٠٣٦٣، ١٠٣٧٤، ١٠٣٩٠، ١٠٣٩١، ١٠٣٩٢، ١٠٤٠٢، ١٠٤٤٢، ١٠٥٥١، ١٠٥٥٤، ١٠٥٧٥، ١٠٥٧٧، ١٠٥٧٩، ١٠٥٨٠، ١٠٥٨١، ١٠٥٨٦، ١٠٥٨٧، ١٠٥٩٠، ١٠٥٩١، ١٠٥٩٢، ١٠٥٩٣، ١٠٥٩٤، ١٠٥٩٥، ١٠٥٩٦.

العلم و الحكمة

العلم و العمل

علم علم

٥١٦٨ـ١ـ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي كَلَامٍ لَهُ خَطَبَ بِهِ عَلَى الْمِنْبَرِ أَيُّهَا النَّاسُ إِذَا عَلِمْتُمْ فَاعْمَلُوا بِمَا عَلِمْتُمْ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ إِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِهِ كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ الَّذِي لاَ يَسْتَفِيقُ عَنْ جَهْلِهِ بَلْ قَدْ رَأَيْتُ أَنَّ الْحُجَّةَ عَلَيْهِ أَعْظَمُ وَ الْحَسْرَةُ أَدْوَمُ عَلَى هَذَا الْعَالِمِ الْمُسْلِخِ مِنْ عِلْمِهِ مِنْهَا عَلَى هَذَا الْجَاهِلِ الْمُتَحَيِّرِ فِي جَهْلِهِ وَ كِلَاهُمَا حَائِرٌ بَائِرٌ لاَ تَرْتَابُوا فَتَشُكُّوا وَ لاَ تَشُكُّوا فَتَكْفُرُوا وَ لاَ تُرَخِّصُوا لِأَنْفُسِكُمْ فَتُدْهِنُوا وَ لاَ تُدْهِنُوا فِي الْحَقِّ فَتَخْسَرُوا وَ إِنَّ مِنَ الْحَقِّ أَنْ تَفَقَّهُوا وَ مِنَ الْفِقْهِ أَنْ لاَ تَغْتَرُّوا وَ إِنَّ أَنْصَحَكُمْ لِنَفْسِهِ أَطْوَعُكُمْ لِرَبِّهِ وَ أَغَشَّكُمْ لِنَفْسِهِ أَعْصَاكُمْ لِرَبِّهِ وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ يَأْمَنْ وَ يَسْتَبْشِرْ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ يَخِبْ وَ يَنْدَمْ.(١)

٥١٦٩ـ٢ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: أَوْضَعُ الْعِلْمِ

١ـ الكافي، ج ١، ص ٤٥، باب استعمال العلم...، ص ٤٤. بيان: ذكرنحوه في كتاب تحف العقول في خطبة الديباج ص ١٥٠ و ذكر بعضه أيضا في كتاب الأمالي للمفيد ص ٢٠٦ ح ٣٨ و الكافي، ج ٢، ص ٣٩٩، ح ٢ و إنا ذكرناهم مستقلا لعدم الأنس الكافي في نقلهم ● مشكاة الأنوار، ص ١٣٩، الفصل الثامن في العلم و العالم و تعليمه و تعلمه و استعماله .....، ص ١٣٢، بدون الإسناد مرسلا و فيه مثله ● منية المريد، ص ١٤٧ و الأمر الثاني استعمال ما يعلمه كل منهما شيئا فشيئا...، ص ١٤٦. بدون الإسناد مرسلا و فيه مثله ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ٣٩، باب ٩ـ استعمال العلم و الإخلاص في طلبه و تشديد الأمر على العالم...، ص ٢٦. عن كتاب منية المريد.

مَا وُقِفَ عَلَى اللِّسَانِ وَ أَرْفَعُهُ مَا ظَهَرَ فِي الْجَوَارِحِ وَ الْأَرْكَانِ.(١)

٥١٧٠ـ٣ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: لاَ تَجْعَلُوا عِلْمَكُمْ جَهْلًا وَ يَقِينَكُمْ شَكّاً إِذَا عَلِمْتُمْ فَاعْمَلُوا وَ إِذَا تَيَقَّنْتُمْ فَأَقْدِمُوا.(٢)

٥١٧١ـ٤ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: الدَّاعِي بِلَا

١ـ نهج‌البلاغة، ص ٤٨٣، ٩٢ـ...، ص ٤٨٣. و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (هذا حق لأن العالم إذا لم يظهر من علمه إلا لقلقة لسانه من غير أن تظهر منه العبادات كان عالما ناقصا فأما إذا كان يفيد الناس بألفاظه و منطقه ثم يشاهده الناس على قدم عظيمة من العبادة فإن النفع يكون به عاما تاما و ذلك لأن الناس يقولون لو لم يكن يعتقد حقيقة ما يقوله لما أدأب نفسه هذا الدأب. و أما الأول فيقولون فيه كل ما يقوله نفاق و باطل لأنه لو كان يعتقد حقيقة ما يقول لأخذ به و لظهر ذلك في حركاته فيقتدون بفعله لا بقوله فلا يشتغل أحد منهم بالعبادة و لا يهتم بها.) • غررالحكم، ص ٤٥، ثمرة العلم العمل به...، ص ٤٥. و فيه بعضه أيضا مرسلا بتفاوت في متنه و فيه: (١٥١ـ أشرف العلم ما ظهر في الجوارح و الأركان.) • غررالحكم، ص ٤٥، العلم بلا عمل...، ص ٤٥. و فيه بعضه أيضا مرسلا و فيه: (١٧١ـ أوضع العلم ما وقف على اللسان.) • بحارالأنوار، ج ٢، ص ٥٦، باب ١١ـ صفات العلماء و أصنافهم...، ص ٤٥.

٢ـ نهج‌البلاغة، ص ٥٢٤، ٢٧٤ـ...، ص ٥٢٤. و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (هذا نهي للعلماء عن ترك العمل يقول لا تجعلوا علمكم كالجهل فإن الجاهل قد يقول جهلت فلم أعمل و أنتم فلا عذر لكم لأنكم قد علمتم و انكشف لكم سر الأمر فوجب عليكم أن تعملوا و لا تجعلوا علمكم جهلا فإن من علم المنفعة في أمر و لا حائل بينه و بينه ثم لم يأته كان سفيها.) • بحارالأنوار، ج ٢، ص ٣٦، باب ٩ـ استعمال العلم و الإخلاص في طلبه و تشديد الأمر على العالم...، ص ٢٦.

عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلَا وَتَرٍ.(١)

٥١٧٢ـ٥ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: الْعِلْمُ مَقْرُونٌ بِالْعَمَلِ فَمَنْ عَلِمَ عَمِلَ وَ الْعِلْمُ يَهْتِفُ بِالْعَمَلِ فَإِنْ أَجَابَهُ وَ إِلاَّ ارْتَحَلَ عَنْهُ.(٢)

١ـ نهج‌البلاغة، ص ٥٣٤، ٣٣٧ـ...، ص ٥٣٤. بيان: (روي مثله مع الإسناد في الحديث الأربعمائة في كتاب الخصال ج ٢ ص ٦٢١.) و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (من خلا من العمل فقد أخل بالواجبات و من أخل بالواجبات فقد فسق و الله تعالى لا يقبل دعاء الفاسق و شبهه ع بالرامي بلا وتر فإن سهمه لا ينفذ.) ● كنزالفوائد، ج ١، ص ٢٧٨، فصل من كلام أمير المؤمنين ع و حكمه...، ص ٢٧٨. و فيه مثله أيضا مرسلا ● أعلام الدين، ص ١٨٦، فصل من كلام أمير المؤمنين ع و حكمه...، ص ١٨٦. و فيه مثله أيضا مرسلا ● بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٩٠، باب ١٦ـ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته...، ص ٣٦. عن كتاب كنزالفوائد.

٢ـ نهج‌البلاغة، ص ٥٣٩، ٣٦٦ـ...، ص ٥٣٩. و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (لا خير في علم بلا عمل و العلم بغير العمل حجة على صاحبه و كلام أمير المؤمنين ع يشعر بأنه لا عالم إلا و هو عامل و مراده بالعلم هاهنا العرفان و لا ريب أن العارف لا بد أن يكون عاملا. ثم استأنف فقال العلم يهتف بالعمل أي يناديه و هذه اللفظة استعارة. قال فإن أجابه و إلا ارتحل أي إن كان الإنسان عالما بالأمور الدينية ثم لم يعمل بها سلبه الله تعالى علمه و لم يمت إلا و هو معدود في زمرة الجاهلين و يمكن أن يفسر على أنه أراد بقوله ارتحل ارتحلت ثمرته و نتيجته و هي الثواب فإن الله تعالى لا يثيب المكلف على علمه بالشرائع إذا لم يعمل بها لأن إخلاله بالعمل يحبط ما يستحقه من ثواب العلم لو قدرنا أنه استحق على العلم ثوابا و أتى به على الشرائط التي معها يستحق الثواب.) ● غررالحكم، ص ٤٥، ح ١٤٢ و ١٤٣، ثمرة العلم العمل به...، ص ٤٥. و فيه مثله أيضا مرسلا ● عدةالداعي، ص ٧٨، القسم السادس ما يرجع إلى الفعل كأعقاب الصلاة...، ص ٦٦. و فيه مثله أيضا مرسلا ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ٣٦، باب ٩ـ استعمال العلم و الإخلاص في طلبه و تشديد الأمر على العالم...، ص ٢٦.

٥١٧٣ـ٦ـ حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري عن أبيه عن محمد بن عبد الجبار عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي عن أبان بن عثمان الأحمر عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع يقول طلبة هذا العلم على ثلاثة أصناف ألا فاعرفوهم بصفاتهم و أعيانهم صنف منهم يتعلمون للمراء و الجدل [الجهل] و صنف منهم يتعلمون للاستطالة و الختل و صنف منهم يتعلمون للفقه و العمل فأما صاحب المراء و الجدل [الجهل] تراه موذيا مماريا للرجال في أندية المقال قد تسربل بالتخشع و تخلى من الورع فدق الله من هذا حيزومه و قطع منه خيشومه و أما صاحب الاستطالة و الختل فإنه يستطيل على أشباهه من أشكاله و يتواضع للأغنياء من دونهم فهو لحلوائهم هاضم و لدينه حاطم فأعمى الله من هذا بصره و قطع من آثار العلماء أثره و أما صاحب الفقه و العمل تراه ذا كآبة و حزن قد قام الليل في حندسه و قد انحنى في برنسه يعمل و يخشى خائفا وجلا من كل أحد إلا من كل ثقة من إخوانه فشد الله من هذا أركانه و أعطاه يوم القيامة أمانه.(١)

١ـ الأمالي للصدوق، ص ٦٢٩، المجلس الحادي و التسعون ...، ص ٦٢٤ ● الخصال، ج ١، ص ١٩٤، حملة العلم على ثلاثة أصناف ...، ص ١٩٤. بتفاوت السند، و فيه: (حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي قال حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن محمد بن سنان عن أبي الجارود زياد بن المنذر عن سعيد بن علاقة قال قال أمير المؤمنين ع، مثله.) ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ٤٦، باب ١١ـ صفات العلماء و أصنافهم ...،

←

٥١٧٤-٧-الحسن بن علي بن شعبة قال، قال أمير المؤمنين ع العلم قائد و العمل

← ص ٤٥. عنهما، و قال المجلسي قدس سره في ذيلهما: (بيان: روي في الكافي (ج ١، ص ٤٩) بأدنى تغيير بسند مرفوع عن أبي عبد الله ع. و المراء الجدال و الجهل السفاهة و ترك الحلم و الختل بالفتح الخدعة و الأندية جمع النادي و هو مجتمع القوم و مجلسهم و السربال القميص و تسربل أي لبس السربال و التخشع تكلف الخشوع و إظهاره و تخلا أي خلا جدا قوله فدق الله من هذا أي بسبب كل واحدة من تلك الخصال و يحتمل أن تكون الإشارة إلى الشخص فكلمة من تبعيضية و الحيزوم ما استدار بالظهر و البطن أو ضلع الفؤاد أو ما اكتنف بالحلقوم من جانب الصدر و الخيشوم أقصى الأنف و هما كنايتان عن إذلاله و في الكافي فدق الله من هذا خيشومه و قطع منه حيزومه و المراد بالثاني قطع حياته قوله فهو لحلوائهم أي لأطعمتهم اللذيذة و في بعض النسخ لحلوانهم أي لرشوتهم و الحطم الكسر و الأثر ما يبقى في الأرض عند المشي و قطع الأثر إما دعاء عليه بالزمانة كما ذكره الجزري أو بالموت و لعله أظهر و الكأبة بالتحريك و المد و بالتسكين سوء الحال و الإنكار من شدة الهم و الحزن و المراد حزن الآخرة و الحندس بالكسر الظلمة و قوله في حندسه بدل من الليل و يحتمل أن يكون في بمعنى مع و يكون حالا من الليل و قوله ع قد انحنى للركوع و السجود كائنا في برنسه و البرنس قلنسوة طويلة كان يلبسها النساك في صدر الإسلام كما ذكره الجوهري أو كل ثوب رأسه منه ملتزق به من دراعة أو جبة أو ممطر أو غيره كما ذكره الجزري و في الكافي قد تحنك في برنسه قوله يعمل و يخشى أي أن لا يقبل منه قوله ع فشد الله من هذا أركانه أي أعضاءه و جوارحه أو الأعم منها و من عقله و فهمه و دينه و أركان إيمانه و الفرق بين الصنفين الأولين بأن الأول غرضه الجاه و التفوق بالعلم و الثاني غرضه المال و الترفع به أو الأول غرضه إظهار الفضل على العوام و إقبالهم إليه و الثاني قرب السلاطين و التسلط على الناس بالمناصب الدنيوية.) ● روضة الواعظين، ج ١، ص ٩، باب الكلام في ماهية العلوم و فضلها ...، ص ٥. بدون الإسناد مرسلا عن أمير المؤمنين ع، مثله ● أعلام الدين، ص ٨٩، أبيات في التوحيد ...، ص ٧٩. عن كتاب الخصال.

سائق و النفس حرون.[١]

٥١٧٥ـ٨ـ عبد الواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: العالم من شهدت بصحة أقواله أفعاله.ـ العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل.ـ العلم يرشدك و العمل يبلغ بك الغاية.ـ اعمل بالعلم تدرك غنما.ـ أطع العلم و أعص الجهل تفلح.ـ اعملوا بالعلم تسعدوا.ـ اطلبوا العلم تعرفوا به و اعملوا به تكونوا من أهله.ـ أنفع العلم ما عمل به.ـ أحسن العلم ما كان مع العمل.ـ أشرف العلم ما ظهر في الجوارح و الأركان.ـ أفضل الذخائر علم يعمل به [عمل به] و معروف لا يمن به.ـ أوجب العلم عليك ما أنت مسئول عن العمل به.ـ أحمد العلم عاقبة ما زاد في عملك في العاجل و أزلفك في الأجل.ـ إذا رمتم الانتفاع بالعلم فاعملوا به و أكثروا الفكر في معانيه تعه القلوب.ـ تمام العلم استعماله.ـ تمام العلم العمل بموجبه.ـ تعلموا العلم تعرفوا به و اعملوا به تكونوا من أهله.ـ ثمرة العلم العمل به.ـ ثمرة العلم العمل للحياة.ـ جمال العالم عمله بعلمه.ـ على العالم أن يعمل بما علم ثم يطلب تعلم ما لم يعلم.ـ من خالف علمه عظمت جريمته و إثمه.ـ من كمال العلم العمل بما يقتضيه.ـ من فضل علمك استقلالك لعلمك [من أفضل العلم استقلالك بعملك] .ـ العلم بلا عمل [بغير عمل] وبال.ـ آفة العلم ترك العمل به.ـ علم بلا عمل حجة لله على العبد.ـ شر العلم علم لا يعمل به.ـ من أضاع علمه التظم.ـ أوضع العلم ما وقف على

١ـ تحف العقول، ص ٢٠٨، و روي عنه ع في قصار هذه المعاني...، ص ٢٠٠ ● بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٤٥، باب ١٦ـ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته...، ص ٣٦.

اللسان.ـ ما أكثر من يعلم العلم و لا يتبعه.ـ أشد الناس ندما عند الموت العلماء غير العاملين.ـ إنما زهد الناس في طلب العلم كثرة ما يرون من قلة من عمل بما علم.ـ إن رواة العلم كثير و رعاته قليل.ـ من لم يتعاهد علمه في الخلاء فضحه في الملإ.(١)

٥١٧٦ـ٩ـ عبد الواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: إخلاص العمل من قوة اليقين و صلاح النية.ـ قبيح عاقل خير من حسن جاهل.ـ على قدر العقل تكون الطاعة.ـ العامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح.ـ العمل بلا علم [بغير علم] ضلال.ـ لن يصفو العمل حتى يصح العلم.ـ لن يزكو العمل حتى يقارنه العلم.ـ لا خير في العمل بلا علم.ـ لا خير في العمل إلا مع العلم.ـ يسير المعرفة يوجب فساد العمل.ـ رو قبل العمل تنج من الزلل.ـ قدر ثم اقطع و فكر ثم انطق و تبين ثم اعمل.ـ من فكر قبل العمل كثر صوابه.ـ فكرك [ذكرك] في الطاعة يدعوك إلى العمل بها.ـ ضلة الرأي تفسد المقاصد.ـ العاقل من وقف حيث عرف.ـ من لم يوقن قلبه لم يطعه عمله.ـ الطمأنينة قبل الخبرة خلاف [ضد] الحزم.ـ رب دائب مضيع.ـ رب ساع فيما يضره.(٢)

٥١٧٧ـ١٠ـ عبد الواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: العلم بالعمل.ـ الأعمال بالخبرة.ـ يحتاج العلم إلى العمل.ـ العلم رشد لمن عمل به.ـ العلم كله حجة إلا ما

١ـ غرر الحكم، ص ٤٥، ثمرة العلم العمل به ...، ص ٤٥.

٢ـ غرر الحكم، ص ٦١، الفصل التاسع المعرفة و العمل ..... ص: ٦١.

عمل به.ـ العمل بالعلم من تمام النعمة.ـ اعملوا إذا علمتم.ـ إنكم إلى العمل بما علمتم أحوج منكم إلى تعلم ما لم تكونوا تعلمون.ـ تارك العمل بالعلم غير واثق بثواب العمل.ـ علم المؤمن في عمله.ـ علم بلا عمل كشجر بلا ثمر.ـ علم بلا عمل كقوس بلا وتر.ـ غاية العلم حسن العمل.ـ فضيلة العلم العمل به.ـ قليل العلم مع العمل خير من كثيره بلا عمل [بغير عمل] .ـ كفى بالعالم جهلا أن ينافي علمه عمله.ـ كمال العلم العمل.ـ من علم عمل.ـ من تعلم العلم للعمل به لم يوحشه كساده.ـ من عمل بالعلم بلغ بغيته من الآخرة و مراده.ـ من لم يعمل بالعلم كان حجة عليه و وبالا. ـ ما علم من لم يعمل بعلمه.ـ ما زكا العلم بمثل العمل به.ـ ملاك العلم العمل به.ـ لا يترك العمل بالعلم إلا من شك في الثواب عليه.ـ العلم كثير و العمل قليل.ـ قوام الدنيا بأربع عالم يعمل بعلمه و جاهل لا يستنكف أن يتعلم و غني يجود بماله على الفقراء و فقير لا يبيع آخرته بدنياه فإذا لم يعمل العالم بعلمه استنكف الجاهل أن يتعلم و إذا بخل الغني بماله باع الفقير آخرته بدنياه.ـ العارف وجهه مستبشر متبسم و قلبه وجل محزون.ـ لا تجعلوا يقينكم شكا و لا علمكم جهلا.ـ المحسن من صدق [صدقت] أقواله أفعاله [فعاله] .ـ الشرف عند الله سبحانه بحسن الأعمال لا بحسن الأقوال.ـ إنكم إلى إعراب الأعمال أحوج منكم إلى إعراب الأقوال.ـ زيادة الفعل على القول أحسن فضيلة و نقص الفعل عن القول أقبح رذيلة.ـ لن يجدي القول حتى يتصل بالفعل.ـ لسان الحال أصدق من لسان المقال.ـ لا ينفع قول بغير عمل.ـ يقبح بالرجل أن يقصر عمله عن علمه و

يعجز فعله عن قوله.[١]

٥١٧٨ـ١١ـ العلي بن الحسن بن الفضل الطبرسي قال: عن أبي عبد الله قال قال أمير المؤمنين ع من يصدق فعله قوله فهو الرجل التام و من لم يصدق قوله فعله فإنما يوبخ نفسه.[٢]

٥١٧٩ـ١٢ـ الحسن بن أبي الحسن الديلمي قال: قال أمير المؤمنين ع أشد الناس عذابا يوم القيامة من علم علما فلم ينتفع به.[٣]

٥١٨٠ـ١٣ـ الحسن بن أبي الحسن الديلمي قال: قال أمير المؤمنين ع مثل من يعلم و لا يعمل كمثل السراج يضيء لغيره و يحرق نفسه و العالم هو الهارب من الدنيا لا الراغب فيها لأن علمه دل على أنه سم قاتل فحمله عن الهرب من الهلكة فإذا التقم السم عرف الناس أنه كاذب فيما يقول.[٤]

٥١٨١ـ١٤ـ الحسن بن أبي الحسن الديلمي قال: قال أمير المؤمنين ع إنما زهد الناس

١ـ غرر الحكم، ص ١٥٢، ملاك العلم العمل به ...، ص ١٥٢.

٢ـ مشكاة الأنوار، ص ١٣٩، الفصل الثامن في العلم و العالم و تعليمه و تعلمه و استعماله ...، ص ١٣٢.

٣ـ إرشاد القلوب، ج ١، ص ١٤، الباب الأول في ثواب الموعظة و النصيحة بها ...، ص ١٣.

٤ـ إرشاد القلوب، ج ١، ص ١٥، الباب الأول في ثواب الموعظة و النصيحة بها ...، ص ١٣.

في طلب العلم لما يرون من قلة انتفاع من علم بلا عمل.[١]

➢و في هذا الباب فراجع إلى الأخبار: ج ٥- ح ١٣٨٢. ج ٦- ح ١٦٦٢. ج ١٣- ح ٣٣٤٧. ج ١٤- ح ٣٤٩٠. ج ١٥- ح ٣٧١٩. ج ١٦- ح ٤١٤٧. ج ١٨- ح ٤٤٧٩، ٤٧٣٠، ٤٧٩٩. ج ١٩- ح ٥٠١٤، ٥٠٥٨، ٥١٠٧، ٥١٢٦، ٥١٤٠، ٥١٤١، ٥١٤٨، ٥١٨٢، ٥١٨٣، ٥٢١١. ج ٢٠- ح ٥٣١٣، ٥٥٧٠، ٥٥٧١، ٥٥٧٢. ج ٢١- ح ٥٧١٦، ٥٧١٧. ج ٢٢- ح ٥٧٩٢، ٥٧٩٥، ٥٧٩٩. ج ٢٤- ح ٦٣٥٤، ٦٣٦٢، ٦٣٩٠، ٦٤٢٩، ٦٤٦٩، ٦٥٠٩، ٦٦٢٥. ج ٢٥- ح ٦٨٠٦. ج ٢٦- ح ٨١٥٩ ج ٢٩- ح ١٠٢٣٦، ١٠٢٥٦، ١٠٢٥٨، ١٠٢٥٩. ج ٣٠- ح ١٠٣٨٢، ١٠٣٨٣، ١٠٣٩٦، ١٠٥٨٥، ١٠٥٨٦، ١٠٥٩٣.

١ـ إرشاد القلوب، ج ١، ص ١٥، الباب الأول في ثواب الموعظة و النصيحة بها ...، ص ١٣.

العلم و الحكمة

العلم و المال، الجهل و المال، العقل و المال

علم علم

٥١٨٢ـ١ـ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ غَيْرُهُ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوا أَنَّ كَمَالَ الدِّينِ طَلَبُ الْعِلْمِ وَ الْعَمَلُ بِهِ أَلاَ وَ إِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ أَوْجَبُ عَلَيْكُمْ مِنْ طَلَبِ الْمَالِ إِنَّ الْمَالَ مَقْسُومٌ مَضْمُونٌ لَكُمْ قَدْ قَسَمَهُ عَادِلٌ بَيْنَكُمْ وَ ضَمِنَهُ وَ سَيَفِي لَكُمْ وَ الْعِلْمُ مَخْزُونٌ عِنْدَ أَهْلِهِ وَ قَدْ أُمِرْتُمْ بِطَلَبِهِ مِنْ أَهْلِهِ فَاطْلُبُوهُ.(١)

٥١٨٣ـ٢ـ خطب أمير المؤمنين ع على منبر الكوفة بخطبة فيها أيها الناس اعلموا أن كمال الدين طلب العلم و العمل به و أن طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال إن المال مقسوم بينكم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم و ضمنه و سيفي لكم به و العلم مخزون عنكم عند أهله قد أمرتم بطلبه منهم فاطلبوه و اعلموا أن كثرة المال مفسدة في الدين مقساة للقلب و أن كثرة العلم و العمل به مصلحة في الدين سبب

١ـ الكافي، ج ١، ص ٣٠، باب فرض العلم و وجوب طلبه و الحث عليه... ص ٣٠. بيان: روي مثله بدون الإسناد مرسلاً مع زيادة في كتاب مشكاة الأنوار، ص ١٣٨، كما يأتي في خبر الآتي. ● منية المريد، ص ١٠٩، ٣ـ فصل فيما روي عن طريق الخاصة في فضل العلم ... ص ١٠٨. بدون الإسناد مرسلا و فيه مثله ● أعلام الدين، ص ٩٤. بدون الإسناد مرسلا و بتفاوت في متنه، و فيه: (من كتاب القلائد روي عن أمير المؤمنين ع قال أيها الناس اعلموا أن كمال الدين و رأس الطاعة لله طلب العلم والعمل به إلا و إن طلب العلم أوجب عليكم من طلب الرزق لأن الرزق مقسوم مضمون لكم قسمه عادل بينكم و سيفي لكم والعلم مخزون عند أهله و قد أمرتم بطلبه من اهله فاطلبوه.) ● وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ٢٤، ٤ـ باب عدم جواز القضاء و الإفتاء بغير علم بورود الحكم عن المعصومين ع...، ص ٢٠.

للجنة و المال يبخل الناس و يبخلون به عن أنفسهم و عن الناس و النفقات تنقص المال و العلم يزكو على إنفاقه و إنفاقه بثه إلى حفظته و رواته و اعلموا أن صحبة العالم و اتباعه دين يدان به و طاعته مكسبة للحسنات ممحاة للسيئات و ذخيرة للمؤمنين و رفعة في حياتهم و مماتهم و جميل الأحدوثة عنهم موتهم ألا و إن المال يزول كزوال صاحبه و العلماء و العلم باقون ما بقي الدهر و العلم حاكم و المال محكوم عليه ثم قال في خطبة كيل يكال بلا ثمن لو كان من سمعه يعقله فيعرفه و يؤمن به فيتبعه و ينهج منهجه فيفلح به.[١]

٥١٨٤ـ٣ـعبد الواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: العقل إغناء الغناء و غاية الشرف في الآخرة و الدنيا.ـ كفى بالعقل غنى.ـ ثروة العاقل في علمه و عمله.ـ عليك بالعقل فلا مال أعود منه.ـ لا فقر لعاقل.[٢]

٥١٨٥ـ٤ـالديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

لو كان بالحيل الغنى لوجدتني ... بنجوم أقطار السماء تعلقي

لكن من رزق الحجى حرم الغنى ... ضدان مفترقان أي تفرق.[٣]

١ـ مشكاة الأنوار، ص ١٣٨، الفصل الثامن في العلم و العالم و تعليمه و تعلمه و استعماله... ص ١٣٢.

٢ـ غرر الحكم، ص ٥١، لا غنى كالعقل ...، ص ٥١.

٣ـ ديوان الإمام علي ع، ص ٢٩٤، بيان ضديت ميانه غنى و خرد ...، ص ٢٩٤.

٥١٨٦ـ٥ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

عـلمي مـعي أيـنما قـد كـنت يـتبعني

قـلبي وعـاء له لا جـوف صـندوق

إن كنت فـي البـيت كـان العـلم فـيه مـعي

أو كنت في السوق كان العلم في السوق.[١]

٥١٨٧ـ٦ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

رضينا قسمة الجبار فينا لنا علم و للأعداء مال

فإن المال يفنى عن قريب و إن العلم باق لا يزال.[٢]

٥١٨٨ـ٧ـ الشهيد الثاني زين الدين الجبعي العاملي قال: عن أمير المؤمنين ع العلم أفضل من المال بسبعة الأول أنه ميراث الأنبياء و المال ميراث الفراعنة الثاني

١ـ ديوان الإمام عليع، ص ٢٩٤، ترجيح و تفضيل علم بر مال ...، ص ٢٩٤ ● بحارالأنوار، ج ٣٤، ص ٤٢٨، [الباب السادس و الثلاثون] باب آخر نادر في ذكر ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار... و في صدره: (روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار في الفخر بالعلم...)

٢ـ ديوان الإمام عليع، ص ٣٣٤، مفاخرت به علم و حكمت خويش ...، ص ٣٣٤ ● بحارالأنوار، ج ٣٤، ص ٤٣١، [الباب السادس و الثلاثون] باب آخر نادر في ذكر ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار... و في أوله: (روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار [في الرضا بما رزقه اللّه من العلم] ...)

العلم لا ينقص بالنفقة و المال ينقص بها الثالث يحتاج المال إلى الحافظ و العلم يحفظ صاحبه الرابع العلم يدخل في الكفن و يبقى المال الخامس المال يحصل للمؤمن و الكافر و العلم لا يحصل إلا للمؤمن السادس جميع الناس يحتاجون إلى العالم في أمر دينهم و لا يحتاجون إلى صاحب المال السابع العلم يقوي الرجل على المرور على الصراط و المال يمنعه.[1]

➢ و في هذا الباب فراجع إلى الأخبار: ج ١٠- ح ٢٧٨٧. ج ١٤- ح ٣٤٧٣، ٣٤٩٠. ج ١٩- ح ٥٠١٤، ٥١٠٤، ٥١٠٧. ج ٢٠- ح ٥٣١٠. ج ٢٢- ح ٥٧٩٥، ٥٧٩٦. ج ٣٠- ح ١٠٤٤٢.

١ـ منية المريد، ص ١١٠، ٣ـ فصل فيما روي عن طريق الخاصة في فضل العلم...، ص ١٠٨ ● بحارالأنوار، ج ١، ص ١٨٥، باب ١ـ فرض العلم و وجوب طلبه و الحث عليه و ثواب العالم و المتعلم ...، ص ١٦٢.

العلم و الحكمة

أنواع العلوم و الحرف و الفنون و الصناعات

علم علم

٥١٨٩-١ ـ سعيد بن جبير إنه قال استقبل أمير المؤمنين دهقان، ـ و في رواية قيس بن سعد إنه مرجان بن شاشوا استقبله من المدائن إلى جسر بوران فقال له يا أمير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات و تناحست السعود بالنحوس فإذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء و يومك هذا يوم صعب قد اقترن فيه كوكبان و انكفى فيه الميزان و انقدح من برجك النيران و ليس الحرب لك بمكان فقال أمير المؤمنين يا أيها الدهقان المنبى بالآثار المخوف من الأقدار ما كان البارحة صاحب الميزان و في أي برج كان صاحب السرطان و كم الطالع من الأسد و الساعات في الحركات و كم بين السراري و الذراري قال سأنظر في الأسطرلاب فتبسم أمير المؤمنين و قال له ويلك يا دهقان أنت مسير الثابتات أم كيف تقضي على الجاريات و أين ساعات الأسد من المطالع و ما الزهرة من التوابع و الجوامع و ما دور السراري المحركات و كم قدر شعاع المنيرات و كم التحصيل بالغدوات فقال لا علم لي بذلك يا أمير المؤمنين فقال له يا دهقان هل نتج علمك إن انتقل بيت ملك الصين و احترقت دور بالزنج و خمد بيت نار فارس و انهدمت منارة الهند و غرقت سراديب و انقض حصن الأندلس و نتج بترك الروم بالرومية، ـ و في رواية البارحة وقع بيت بالصين و انفرج برج ماجين و سقط سور سراديب و انهزم بطريق الروم بإرمينية و فقد ديان اليهود بإيلة و هاج النمل بوادي النمل و هلك ملك إفريقية أكنت عالما بهذا قال لا يا أمير المؤمنين، ـ و في رواية أظنك حكمت باختلاف المشتري و زحل إنما أنار لك في الشفق و لاح لك شعاع المريخ في السحر و اتصل جرمه بجرم القمر ثم قال البارحة سعد

سبعون ألف عالم و ولد في كل عالم سبعون ألفا و الليلة يموت مثلهم و هذا منهم و أومى بيده إلى سعد بن مسعدة الحارثي و كان جاسوسا للخوارج في عسكره فظن الملعون أنه يقول خذوه فأخذ بنفسه فمات فخر الدهقان ساجدا فلما أفاق قال أمير المؤمنين ألم أروك من عين التوفيق فقال بلى فقال أنا و صاحبي لا شرقيون و لا غربيون نحن ناشئة القطب و أعلام الفلك أما قولك انقدح من برجك النيران فكان الواجب أن تحكم به لي لا علي أما نوره و ضياؤه فعندي و أما حريقه و لهبه فذهب عني و هذه مسألة عميقة أحسبها إن كنت حاسبا فقال الدهقان أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و إنك علي ولي الله.(١)

١ـ المناقب، ج ٢، ص ٥١، فصل في المسابقة بالعلم...، ص ٢٨ ● الاحتجاج، ج ١، ص ٢٣٩، احتجاجه ع على من قال بزوال الأدواء بمداواة الأطباء دون الله سبحانه و على من قال بأحكام النجوم من المنجمين و غيرهم من الكهنة و السحرة...، ص ٢٣٥. بتفاوت في المتن و الإسناد و فيه: (عن سعيد بن جبير قال استقبل أمير المؤمنين ع دهقان من دهاقين الفرس فقال له بعد التهنية يا أمير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات و تناحست السعود بالنحوس و إذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء و يومك هذا صعب قد اتصلت فيه كوكبان و انقدح من برجك النيران و ليس لك الحرب بمكان فقال أمير المؤمنين ع ويحك يا دهقان المنبى بالآثار و المحذر من الأقدار ما قصة صاحب الميزان و قصة صاحب السرطان و كم المطالع من الأسد و الساعات في المحركات و كم بين السراري و الذراري قال سأنظر و أومى بيده إلى كمه و أخرج منه أصطرلابا ينظر فيه فتبسم علي ع و قال أ تدري ما حدث البارحة وقع بيت بالصين و انفرج برج ماجين و سقط سور سرنديب و انهزم بطريق الروم بإرمينية و فقد ديان اليهود بايلة و هاج النمل بوادي النمل و هلك ملك إفريقية أ كنت عالما بهذا قال لا يا أمير المؤمنين فقال البارحة سعد سبعون ألف عالم و ولد في كل عالم سبعون ألفا و الليلة يموت مثلهم و هذا منهم و أومى بيده ←

← إلى سعد بن مسعدة الحارثي لعنه الله و كان جاسوسا للخوارج في عسكر أمير المؤمنين ع فظن الملعون أنه يقول خذوه فأخذ بنفسه فمات فخر الدهقان ساجدا فقال له أمير المؤمنين ع ألم أروك من عين التوفيق قال بلى يا أمير المؤمنين فقال أمير المؤمنين ع أنا و أصحابي لا شرقيون و لا غربيون نحن ناشئة القطب و أعلام الفلك و أما قولك انقدح من برجك النيران فكان الواجب عليك أن تحكم لي به لا علي أما نوره و ضياؤه فعندي و أما حريقه و لهبه فذاهب عني و هذه مسألة عميقة احسبها إن كنت حاسبا.) ● بحارالأنوار، ج ٤٠، ص ١٦٦، باب ٩٣ـ علمه ع و أن النبي ص علمه ألف باب و أنه كان محدثا...، ص ١٢٧ ● بحارالأنوار، ج ٥٥، ص ٢٢١، باب ١٠ـ علم النجوم و العمل به و حال المنجمين...، ص ٢١٧. عن كتاب الإحتجاج و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: ما قصة صاحب الميزان أي الكواكب التي الآن في برج الميزان أو الكواكب المتعلقة بتلك البرج المناسبة لها و كذا صاحب السرطان و كم المطالع من الأسد أي كم طلع من ذلك البرج الآن و الساعات أي كم مضى من الساعات من طلوع سائر المتحركات و لعل المراد بالسراري الكواكب الخفية تشبيها لها بالسرية و الدراري الكواكب الكبيرة المضيئة أو اصطلاحان في الكواكب لا يعرفهما المنجمون و الغرض أنه لو كان هذا العلم حقا فإنما يمكن الحكم به بعد الإحاطة بجميع أوضاع الكواكب و أحوالها و خواصها في كل آن و زمان و المنجمون لم يرصدوا من الكواكب إلا أقلها و مناط أحكامهم أوضاع السيارات فقط مع عدم إحاطتهم بأحوال تلك أيضا ثم نبهه ع على عدم إحاطته بذلك العلم أو عدم كفايته للعلم بالحوادث بجهله بكثير من الأمور الحادثة و في القاموس البطريق ككبريت القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل انتهى و ديان اليهود عالمهم و في بعض النسخ بالنون جمع دن و هو الحب العظيم و صاحبي أي النبي ص لا شرقي و لا غربي إيماء إلى قوله سبحانه لاٰ شَرْقِيَّةٍ وَ لاٰ غَرْبِيَّةٍ و الغرض لسنا كسائر الناس حتى تحكم علينا بأحكامهم كالنجوم المنسوبة إلى العرب أو إلى الملوك أو إلى العلماء و الأشراف فإنا فوق ذلك كله نحن ناشئة القطب أي الفرقة الناشئة المنسوبة إلى القطب أي حقيقة لثباتهم و استقرارهم في درجات العز و الكمال أو كناية عن أنهم ←

٥١٩٠ـ٢ـحدثنا محمد بن علي ماجيلويه ره قال حدثني عمي محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي القرشي عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الأحمر قال لما أراد أمير المؤمنين ع المسير إلى النهروان أتاه منجم فقال له يا أمير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة و سر في ثلاث ساعات يمضين من النهار فقال أمير المؤمنين ع و لم ذاك قال لأنك إن سرت في هذه الساعة أصابك و أصاب أصحابك أذى و ضر شديد و إن سرت في الساعة التي أمرتك ظفرت و ظهرت و أصبت كلما طلبت فقال له أمير المؤمنين تدري ما في بطن هذه الدابة أ ذكر أم أنثى قال إن حسبت علمت قال له أمير المؤمنين ع من صدقك على هذا القول كذب بالقرآن إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحامِ وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ما كان محمد ص يدعي ما ادعيت أ تزعم أنك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء و الساعة التي من سار فيها حاق به الضر من صدقك بهذا استغنى بقولك عن الاستعانة بالله عز و جل في ذلك الوجه و

← ع غير منسوبين إلى الفلك و الكواكب بل هي منسوبة إليهم و سعادتها بسببهم و أنهم قطب الفلك إذ الفلك يدور ببركتهم و هم أعلام الفلك بهم يتزين و يتبرك و يسعد ثم ألزم ع عليه في قوله انقدح من برجك النيران بأن للنار جهتين جهة نور و جهة إحراق فنورها لنا و إحراقها على عدونا و يحتمل أن يكون المراد به أن الله يدفع ضررها عنا بتوسلنا به تعالى و توكلنا عليه فهذه مسألة عميقة أي كوننا ممتازين عن سائر الخلق في الأحكام أو كون النيران خيرا لنا و شرا لعدونا أو أن التوسل و الدعاء يدفع النحوس و البلاء مسألة عميقة خارجة عن قانون نجومك و حسابك و يبطل جميع ما تظن من ذلك.)

أحوج إلى الرغبة إليك في دفع المكروه عنه و ينبغي له أن يوليك الحمد دون ربه عز و جل فمن آمن لك بهذا فقد اتخذك من دون الله ندا و ضدا ثم قال ع اللهم لا طير إلا طيرك و لا ضير إلا ضيرك و لا خير إلا خيرك و لا إله غيرك ثم التفت إلى المنجم فقال بل نكذبك و نخالفك و نسير في الساعة التي نهيت عنها.[١]

١ـ الأمالي للصدوق، ص ٤١٥، المجلس الرابع و الستون...، ص ٤٠٩ • بحارالأنوار، ج ٣٣، ص ٣٤٦، باب ٢٣ـ باب قتال الخوارج و احتجاجاته صلوات الله عليه...، ص ٣٤٣. عن كتاب شرح النهج لإبن أبي الحديد و هو عن كتاب الصفين لإبن ديزيل مرسلا بتفاوت في المتن و فيه: (قال ابن أبي الحديد في شرح النهج، [نهج البلاغة] روى ابن ديزيل في كتاب صفين قال: عزم علي ع الخروج من الكوفة إلى الحرورية و كان في أصحابه منجم فقال له يا أمير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة و سر على ثلاث ساعات مضين من النهار فإنك إن سرت في هذه الساعة أصابك و أصاب أصحابك أذى و ضر شديد و إن سرت في الساعة التي أمرتك بها ظهرت و ظفرت و أصبت ما طلبت فقال له علي ع أ تدري ما في بطن فرسي هذه أ ذكر هو أم أنثى قال إن حسبت علمت فقال ع من صدقك بهذا فقد كذب بالقرآن قال الله تعالى إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحامِ ثم قال ع إن محمدا ص ما كان يدعي علم ما ادعيت علمه أ تزعم أنك تهدي إلى الساعة التي يصيب النفع من سار فيها و تصرف عن الساعة التي يحيق السوء بمن سار فيها فمن صدقك بهذا فقد استغنى عن الاستعانة بالله جل و عز في صرف المكروه عنه و ينبغي للموقن بأمرك أن يوليك الحمد دون الله جل جلاله لأنك بزعمك هديته إلى الساعة التي يصيب النفع من سار فيها و صرفته عن الساعة التي يحيق السوء بمن سار فيها فمن آمن بك في هذا لم آمن عليه أن يكون كمن اتخذ من دون الله ضدا و ندا اللهم لا طير إلا طيرك و لا ضير إلا ضيرك و لا إله غيرك ثم قال نخالف و نسير في الساعة التي نهيتنا عنها ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس إياكم و التعلم للنجوم إلا ما يهتدى به في ظلمات البر و البحر إنما المنجم كالكاهن و الكاهن كالكافر و الكافر في النار أما و الله إن بلغني أنك تعمل بالنجوم لأخلدنك السجن أبدا ما بقيت و لأحرمنك العطاء ما كان لي سلطان ثم سار في الساعة التي نهاه عنها

←

← المنجم فظفر بأهل النهر و ظهر عليهم ثم قال لو لم نسر في الساعة التي نهانا عنها المنجم لقال الناس سار في الساعة التي أمر بها المنجم فظفر و ظهر أما إنه ما كان لمحمد ص منجم و لا لنا من بعده حتى فتح الله علينا بلاد كسرى و قيصر أيها الناس توكلوا على الله و ثقوا به فإنه يكفي ممن سواه.) ● الاحتجاج، ج ١، ص ٢٤٠، احتجاجه ع على من قال بزوال الأدواء بمداواة الأطباء دون الله سبحانه و على من قال بأحكام النجوم من المنجمين و غيرهم من الكهنة و السحرة... ص ٢٣٥. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و بتفاوت في المتن و فيه: (روي أنه ع لما أراد المسير إلى الخوارج قال له بعض أصحابه إن سرت في هذا الوقت خشيت أن لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال ع أ تزعم أنك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء و تخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن و استغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب و دفع المكروه و ينبغي في قولك للعامل بأمرك أن يوليك الحمد دون ربه لأنك بزعمك أنت هديته إلى الساعة التي نال فيها النفع و أمن الضر أيها الناس إياكم و تعلم النجوم إلا ما يهتدى به في بر أو بحر فإنه يدعو إلى الكهانة المنجم كالكاهن و الكاهن كالساحر و الساحر كالكافر و الكافر في النار سيروا على اسم الله و عونه. و مضى فظفر بمراده ص.) ● نهج‌البلاغة، ص ١٠٥، ٧٩ـ و من كلام له ع قاله لبعض أصحابه لما عزم على المسير إلى الخوارج... و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و بتفاوت في المتن و فيه: (و من كلام له ع قاله لبعض أصحابه لما عزم على المسير إلى الخوارج، و قد قال له إن سرت يا أمير المؤمنين، في هذا الوقت، خشيت ألا تظفر بمرادك، من طريق علم النجوم فقال ع: أَ تَزْعُمُ أَنَّكَ تَهْدِي إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي مَنْ سَارَ فِيهَا صُرِفَ عَنْهُ السُّوءُ وَ تُخَوِّفُ مِنَ السَّاعَةِ الَّتِي مَنْ سَارَ فِيهَا حَاقَ بِهِ الضُّرُّ فَمَنْ صَدَّقَكَ بِهَذَا فَقَدْ كَذَّبَ الْقُرْآنَ وَ اسْتَغْنَى عَنِ الِاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ فِي نَيْلِ الْمَحْبُوبِ وَ دَفْعِ الْمَكْرُوهِ وَ تَبْتَغِي فِي قَوْلِكَ لِلْعَامِلِ بِأَمْرِكَ أَنْ يُولِيَكَ الْحَمْدَ دُونَ رَبِّهِ لِأَنَّكَ بِزَعْمِكَ أَنْتَ هَدَيْتَهُ إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي نَالَ فِيهَا النَّفْعَ وَ أَمِنَ الضُّرَّ. ثم أقبل ع على الناس فقال: أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَ تَعَلُّمَ النُّجُومِ إِلَّا مَا يُهْتَدَى بِهِ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَى الْكَهَانَةِ وَ الْمُنَجِّمُ كَالْكَاهِنِ وَ الْكَاهِنُ كَالسَّاحِرِ وَ السَّاحِرُ ←

← كَالْكَافِرِ وَ الْكَافِرُ فِي النَّارِ سِيرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ.) و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (حاق به الضر أي أحاط به قال تعالى وَ لاٰ يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ. و يوليك الحمد مضارع أولاك و أولاك معدى بالهمزة من ولي يقال ولي الشيء ولاية و أوليته ذلك أي جعلته واليا له و متسلطا عليه و الكاهن واحد الكهان و هم الذين كانوا يخبرون عن الشياطين بكثير من الغائبات. القول في أحكام النجوم: و اعلم أن الناس قد اختلفوا في أحكام النجوم فأنكرها جمهور المسلمين و المحققون من الحكماء و نحن نتكلم هاهنا في ذلك و نبحث فيه بحثين بحثا كلاميا و بحثا حكميا. أما البحث الكلامي هو أن يقال أما أن يذهب المنجمون إلى أن النجوم مؤثرة أو أمارات. و الوجه الأول ينقسم قسمين أحدهما أن يقال إنها تفعل بالاختيار و الثاني أن تفعل بالإيجاب. و القول بأنها تفعل بالاختيار باطل لأن المختار لا بد أن يكون قادرا حيا و الإجماع من المسلمين حاصل على أن الكواكب ليست حية و لا قادرة و الإجماع حجة و قد بين المتكلمون أيضا أن من شرط الحياة الرطوبة و أن تكون الحرارة على قدر مخصوص متى أفرط امتنع حلول الحياة في ذلك الجسم فإن النار على صرافتها يستحيل أن تكون حية و أن تحلها الحياة لعدم الرطوبة و إفراط الحرارة فيها و اليبس و الشمس أشد حرارة من النار لأنها على بعدها تؤثره النار على قربها و ذلك دليل على أن حرارتها أضعاف حرارة النار و بينوا أيضا أنها لو كانت حية قادرة لم يجز أن تفعل في غيرها ابتداء لأن القادر بقدرة لا يصح منه الاختراع و إنما يفعل في غيره على سبيل التوليد و لا بد من وصلة بين الفاعل و المفعول فيه و الكواكب غير مماسة لنا فلا وصلة بينها و بيننا فيستحيل أن تكون فاعلة فينا. فإن ادعى مدع أن الوصلة هي الهواء فعن ذلك أجوبة أحدها أن الهواء لا يجوز أن يكون وصلة و آلة في الحركات الشديدة و حمل الأثقال لا سيما إذا لم يتموج. و الثاني أنه كان يجب أن نحس بذلك و نعلم أن الهواء يحركنا و يصرفنا كما نعلم في الجسم إذا حركنا و صرفنا بآلة موضع تحريكه لنا بتلك الآلة. و الثالث أن في الأفعال الحادثة فينا ما لا يجوز أن يفعل بآلة و لا يتولد عن سبب كالإرادات و الاعتقادات و نحوها. و قد دلل أصحابنا أيضا على إبطال كون الكواكب فاعلة للأفعال فينا بأن ذلك يقتضي سقوط الأمر و النهي ←

← و المدح و الذم و يلزمهم ما يلزم المجبرة و هذا الوجه يبطل كون الكواكب فاعلة فينا بالإيجاب كما يبطل كونها فاعلة بالاختيار. و أما القول بأنها أمارات على ما يحدث و يتجدد فيمكن أن ينصر بأن يقال لم لا يجوز أن يكون الله تعالى أجرى العادة بأن يفعل أفعالا مخصوصة عند طلوع كوكب أو غروبه أو اتصاله بكوكب آخر. و الكلام على ذلك بأن يقال هذا غير ممتنع لو ثبت سمع مقطوع به يقتضي ذلك فإن هذا مما لا يعلم بالعقل. فإن قالوا نعلم بالتجربة. قيل لهم التجربة إنما تكون حجة إذا استمرت و اطردت و أنتم خطؤكم فيما تحكمون به أكثر من صوابكم فهلا نسبتم الصواب الذي يقع منكم إلى الاتفاق و التخمين فقد رأينا من أصحاب الزرق و التخمين من يصيب أكثر مما يصيب المنجم و هو من غير أصل صحيح و لا قاعدة معتمدة و متى قلتم إنما أخطأ المنجم لغلطه في تسيير الكواكب قيل لكم و لم لا يكون سبب الإصابة اتفاقا و إنما يصح لكم هذا التأويل و التخريج لو كان على صحة أحكام النجوم دليل قاطع هو غير إصابة المنجم. فأما إذا كان دليل صحة الأحكام الإصابة فهلا كان دليل فسادها الخطاء فما أحدهما إلا في مقابلة صاحبه. و مما قيل على أصحاب الأحكام إن قيل لهم في شيء بعينه خذوا الطالع و احكموا أ يؤخذ أم يترك فإن حكموا بأحدهما خولفوا و فعل خلاف ما أخبروا به و هذه المسألة قد أعضل عليهم جوابها. و قال بعض المتكلمين لبعض المنجمين أخبرني لو فرضنا جادة مسلوكة و طريقا يمشي فيها الناس نهارا و ليلا و في تلك المحجة آبار متقاربة و بين بعضها و بعض طريق يحتاج سالكه إلى تأمل و توقف حتى يتخلص من السقوط في بعض تلك الآبار هل يجوز أن تكون سلامة من يمشي بهذا الطريق من العميان كسلامة من يمشي فيه من البصراء و المفروض أن الطريق لا يخلو طرفة عين من مشاة فيها عميان و مبصرون و هل يجوز أن يكون عطب البصراء مقاربا لعطب العميان. فقال المنجم هذا مما لا يجوز بل الواجب أن تكون سلامة البصراء أكثر من سلامة العميان. فقال المتكلم فقد بطل قولكم لأن مسألتنا نظير هذه الصورة فإن مثال البصراء هم الذين يعرفون أحكام النجوم و يميزون مساعدها من مناحسها و يتوقون بهذه المعرفة مضار الوقت و الحركات و يتخطونها و يعتمدون منافعها و يقصدونها و مثال العميان كل ←

← من لا يحسن علم النجوم و لا يقولون به من أهل العلم و العامة و هم أضعاف أضعاف عدد المنجمين. و مثال الطريق الذي فيه الآبار الزمان الذي مضى و مر على الخلق أجمعين و مثال آباره مصائبه و محنه. و قد كان يجب لو صح علم أحكام النجوم أن سلامة المنجمين أكثر و مصائبهم أقل لأنهم يتوقون المحن و يتخطونها لعلمهم بها قبل كونها و أن تكون محن المعرضين عن علم أحكام النجوم على كثرتهم أوفر و أظهر حتى تكون سلامة كل واحد منهم هي الطريقة الغريبة و المعلوم خلاف ذلك فإن السلامة و المحن في الجميع متقاربة متناسبة غير متفاوتة. و أما البحث الحكمي في هذا الموضع فهو أن الحادث في عالم العناصر عند حلول الكوكب المخصوص في البرج المخصوص إما أن يكون المقتضي له مجرد ذلك الكوكب أو مجرد ذلك البرج أو حلول ذلك الكوكب في ذلك البرج فالأولان باطلان و إلا لوجب أن يحدث ذلك الأمر قبل أن يحدث و الثالث باطل أيضا لأنه إما أن يكون ذلك البرج مساويا لغيره من البروج في الماهية أو مخالفا و الأول يقتضي حدوث ذلك الحادث حال ما كان ذلك الكوكب حالا في غيره من البروج لأن حكم الشيء حكم مثله و الثاني يقتضي كون كرة البروج متخالفة الأجزاء في أنفسها و يلزم في ذلك كونها مركبة و قد قامت الدلالة على أنه لا شيء من الأفلاك بمركب. و قد اعترض على هذا الدليل بوجهين أحدهما أنه لم لا يجوز أن تختلف أفعال الكواكب المتحيرة عند حلولها في البروج لا لاختلاف البروج في نفسها بل لاختلاف ما في تلك البروج من الكواكب الثابتة المختلفة الطبائع. الوجه الثاني لم لا يجوز أن يقال الفلك التاسع مكوكب بكواكب صغار لا نراها لغاية بعدها عنا فإذا تحركت في كرات تداويرها سامتت مواضع مخصوصة من كرة الكواكب الثابتة و هي فلك البروج فاختلفت آثار الكواكب المتحيرة عند حلولها في البروج باعتبار اختلاف تلك الكواكب الصغيرة و لم لا يجوز إثبات كرة بين الكرة الثامنة و بين الفلك الأطلس المدبر لجميع الأفلاك من المشرق إلى المغرب و تكون تلك الكرة المتوسطة بينهما بطيئة الحركة بحيث لا تفي أعمارنا بالوقوف على حركتها و هي مكوكبة بتلك الكواكب الصغار المختلفة الطبائع. و أجيب عن الأول بأنه لو كان الأمر كما ذكر لوجب أن تختلف ←

← بيوت الكواكب و أشرافها و حدودها عند حركة النوابت بحركة فلكها حتى أنها تتقدم على مواضعها في كل مائة سنة على رأي المتقدمين أو في كل ست و ستين سنة على رأي المتأخرين درجة واحدة لكن ليس الأمر كذلك فإن شرف القمر كما أنه في زماننا في درجة الثالثة من الثور فكذلك كان عند الذين كانوا قبلنا بألف سنة و بألفي سنة. و أما الوجه الثاني فلا جواب عنه. و اعلم أن الفلاسفة قد عولت في إبطال القول بأحكام النجوم على وجه واحد و هو أن مبنى هذا العلم على التجربة و لم توجد التجربة فيما يدعيه أرباب علم النجوم فإن هاهنا أمورا لا تتكرر إلا في الأعمار المتطاولة مثل الأدوار و الألوف التي زعم أبو معشر أنها هي الأصل في هذا العلم و مثل مماسة جرم زحل للكرة المكوكبة و مثل انطباق معدل النهار على دائرة فلك البروج فإنهم يزعمون أن ذلك يقتضي حدوث طوفان الماء و إحاطته بالأرض من جميع الجوانب مع أن هذه الأمور لا توجد إلا في ألوف الألوف من السنين فكيف تصح أمثال هذه الأمور بالتجربة. و أيضا فإنا إذا رأينا حادثا حدث عند حلول كوكب مخصوص في برج مخصوص فكيف نعلم استناد حدوثه إلى ذلك الحلول فإن في الفلك كواكب لا تحصى فما الذي خصص حدوث ذلك الحدوث بحلول ذلك الكوكب في ذلك البرج لا غيره و بتقدير أن يكون لحلوله تأثير في ذلك فلا يمكن الجزم قبل حلوله بأنه إذا حل في البرج المذكور لا بد أن يحدث ذلك الحادث لجواز أن يوجد ما يبطل تأثيره نحو أن يحل كوكب آخر في برج آخر فيدفع تأثيره و يبطل عمله أو لعل المادة الأرضية لا تكون مستعدة لقبول تلك الصورة و حدوث الحادث كما يتوقف على حصول الفاعل يتوقف على حصول القابل و إذا وقع الشك في هذه الأمور بطل القول بالجزم بعلم أحكام النجوم و هذه الحجة جيدة إن كان المنجمون يطلبون القطع في علمهم. فإما أن كانوا يطلبون الظن فإن هذه الحجة لا تفسد قولهم. فأما أبو البركات بن ملكا البغدادي صاحب كتاب المعتبر فإنه أبطل أحكام النجوم من وجه و أثبته من وجه. قال أما من يريد تطبيق علم أحكام النجوم على قاعدة العلم الطبيعي فإنه لا سبيل له إلى ذلك فإنا لا نتعلق من أقوالهم إلا بأحكام يحكمون بها من غير دليل نحو القول بحر الكواكب و بردها أو رطوبتها و يبوستها و اعتدالها كقولهم إن زحل بارد ←

← يابس و المشتري معتدل و الاعتدال خير و الإفراط شر و ينتجون من ذلك أن الخير يوجب سعادة و الشر يوجب منحسة و ما جانس ذلك مما لم يقل به علماء الطبيعيين و لم تنتجه مقدماتهم في أنظارهم و إنما الذي أنتجته هو أن الأجرام السماوية فعالة فيما تحويه و تشتمل عليه و تتحرك حوله فعلا على الإطلاق غير محدود بوقت و لا مقدر بتقدير و القائلون بالأحكام ادعوا حصول علمهم بذلك من توقيف و تجربة لا يطابق نظر الطبيعي. و إذا قلت بقول الطبيعي بحسب أنظاره أن المشتري سعد و المريخ نحس أو أن زحل بارد يابس و المريخ حار يابس و الحار و البارد من الملموسات و ما دل على هذا المس و ما استدل عليه بلمس كتأثيره فيما يلمسه فإن ذلك لم يظهر للحس في غير الشمس حيث تسخن الأرض بشعاعها و لو كان في السمائيات شيء من طبائع الأضداد لكان الأولى أن تكون كلها حارة لأن كواكبها كلها منيرة. و متى يقول الطبيعي بتقطيع الفلك و تقسيمه إلى أجزاء كما قسمه المنجمون قسمة وهمية إلى بروج و درج و دقائق و ذلك جائز للمتوهم كجواز غيره و ليس بواجب في الوجود و لا حاصل فنقلوا ذلك التوهم الجائز إلى الوجود الواجب في أحكامهم و كان الأصل فيه على زعمهم حركة الشمس و الأيام و الشهور فحصلوا منها قسمة وهمية و جعلوها كالحاصلة الوجودية المستمرة بحدود و خطوط كان الشمس بحركتها من وقت إلى مثله خطت في السماء خطوطا و أقامت فيها جدرا أو حدودا أو غيرت في أجزائها طباعا تغييرا يبقى فيتقى به القسمة إلى تلك الدرج و الدقائق مع جواز الشمس عنها و ليس في جوهر الفلك اختلاف يتميز به موضع عن موضع سوى الكواكب و الكواكب تتحرك عن أمكنتها فبقيت الأمكنة على التشابه فبما ذا تتميز بروجه و درجه و يبقى اختلافها بعد حركة المتحرك في سمتها و كيف يقيس الطبيعي على هذه الأصول و ينتج منها نتائج و يحكم بحسبها أحكاما و كيف له أن يقول بالحدود و يجعل خمس درجات من برج الكوكب و ستا لآخر و أربعا لآخر و يختلف فيها البابليون و المصريون و جعلوا أرباب البيوت كأنها ملاك و البيوت كأنها أملاك تثبت لأربابها بصكوك و أحكام الأسد للشمس و السرطان للقمر و إذا نظر الناظر وجد الأسد أسدا من جهة كواكب شكلوها بشكل الأسد ثم ←

← انقلبت عن مواضعها و بقي الموضع أسدا و جعلوا الأسد للشمس و قد ذهبت منه الكواكب التي كان بها أسدا كان ذلك الملك بيت للشمس مع انتقال الساكن و كذلك السرطان للقمر. و من الدقائق في العلم النجومي الدرجات المدارة و الغربية و المظلمة و النيرة و الزائدة في السعادة و درجات الآثار من جهة أنها أجزاء الفلك إن قطعوها و ما انقطعت و مع انتقال ما ينتقل من الكواكب إليها و عنها ثم أنتجوا من ذلك نتائج أنظارهم من أعداد الدرج و أقسام الفلك فقالوا إن الكوكب ينظر إلى الكواكب من ستين درجة نظر تسديس لأنه سدس من الفلك و لا ينظر إليه من خمسين و لا من سبعين و قد كان قبل الستين بعشر درج و هو أقرب من ستين و بعدها بعشر درج و هو أبعد من ستين لا ينظر. فليت شعري ما هذا النظر أ ترى الكواكب تظهر للكوكب ثم تحتجب عنه ثم شعاعه يختلط بشعاعه عند حد لا يختلط به قبله و لا بعده. و كذلك التربيع من الربع الذي هو تسعون درجة و التثليث من الثلث الذي هو مائة و عشرون درجة فلم لا يكون التخميس و التسبيع و التعشير على هذا القياس ثم يقولون الحمل حار يابس ناري و الثور بارد يابس أرضي و الجوزاء حار رطب هوائي و السرطان بارد رطب مائي ما قال الطبيعي هذا قط و لا يقول به. و إذا احتجوا و قاسوا كانت مبادئ قياساتهم الحمل برج ينقلب لأن الشمس إذا نزلت فيه ينقلب الزمان من الشتاء إلى الربيع و الثور برج ثابت لأن الشمس إذا نزلت فيه ثبت الربيع على ربيعيته. و الحق أنه لا ينقلب الحمل و لا يثبت الثور بل هما على حالهما في كل وقت ثم كيف يبقى دهره منقلبا مع خروج الشمس منه و حلولها فيه أ تراها تخلف فيه أثرا أو تحيل منه طباعا و تبقى تلك الاستحالة إلى أن تعود فتجددها و لم لا يقول قائل إن السرطان حار يابس لأن الشمس إذا نزلت فيه يشتد حر الزمان و ما يجانس هذا مما لا يلزم لا هو و لا ضده فليس في الفلك اختلاف يعرفه الطبيعي إلا بما فيه من الكواكب و هو في نفسه واحد متشابه الجوهر و الطبع و لكنها أقوال قال بها قائل فقبلها قائل و نقلها ناقل فحسن فيها ظن السامع و اغتر بها من لا خبرة له و لا قدرة له على النظر. ثم حكم بها الحاكمون بجيد و رديء و سلب و إيجاب و بت و تجوز فصادف بعضه موافقة الوجود فصدق فيعتبر به المعتبرون و لم يلتفتوا إلى ما كذب منه ←

← فيكذبوه بل عذروا و قالوا إنما هو منجم و ليس بنبي حتى يصدق في كل ما يقول و اعتذروا له بأن العلم أوسع من أن يحيط به أحد و لو أحاط به أحد لصدق في كل شيء و لعمر الله إنه لو أحاط به علما صادقا لصدق و الشأن في أن يحيط به على الحقيقة لا أن يفرض فرضا و يتوهم وهما فينقله إلى الوجود و ينسب إليه و يقيس عليه. قال و الذي يصح من هذا العلم و يلتفت إليه العقلاء هي أشياء غير هذه الخرافات التي لا أصل لها فما حصل توقيف أو تجربة حقيقة كالقرانات و المقابلة فإنها أيضا من جملة الاتصالات كالمقارنة من جهة أن تلك غاية القرب و هذه غاية البعد و نحو ممر كوكب من المتحيرة تحت كوكب من الثابتة و نحوه ما يعرض للمتحيرة من رجوع و استقامة و ارتفاع في شمال و انخفاض في جنوب و أمثال ذلك. فهذا كلام ابن ملكا كما تراه يبطل هذا الفن من وجه و يقول به من وجه. و قد وقفت لأبي جعفر محمد بن الحسين الصنعاني المعروف بالخازن صاحب كتاب زيج الصفائح على كلام في هذا الباب مختصر له سماه كتاب العالمين أنا ذاكره في هذا الموضع على وجهه لأنه كلام لا بأس به قال إن بعض المصدقين بأحكام النجوم و كل المكذبين بها قد زاغوا عن طريق الحق و الصواب فيها فإن الكثير من المصدقين بها قد أدخلوا فيها ما ليس منها و ادعوا ما لم يمكن إدراكه بها حتى كثر فيها خطؤهم و ظهر كذبهم و صار ذلك سببا لتكذيب أكثر الناس بهذا العلم. فأما المكذبون به فقد بلغوا من إنكار صحيحه و رد ظاهره إلى أن قالوا إنه لا يصح منه شيء أصلا و نسبوا أهله إلى الرزق و الاحتيال و الخداع و التمويه فلذلك رأينا أن نبتدئ بتبيين صحة هذه الصناعة ليظهر فساد قول المكذبين لها بأسرها ثم نبين ما يمكن إدراكه بها ليبطل دعوى المدعين فيها ما يمتنع وجوده بها. أما الوجوه التي بها تصح صناعة الأحكام فهي كثيرة منها ما يظهر لجميع الناس من قبل الشمس فإن حدوث الصيف و الشتاء و ما يعرض فيهما من الحر و البرد و الأمطار و الرياح و نبات الأرض و خروج وقت الأشجار و حملها الثمار و حركة الحيوان إلى النسل و التوالد و غير ذلك مما يشاكله من الأحوال إنما يكون أكثر ذلك بحسب دنو الشمس من سمت الرءوس في ناحية الشمال و تباعدها منه إلى ناحية الجنوب و بفضل قوة الشمس على قوة القمر و قوى سائر ←

← الكواكب ظهر ما قلنا لجميع الناس. و قد ظهر لهم أيضا من قبل الشمس في تغيير الهواء كل يوم عند طلوعها و عند توسطها السماء و عند غروبها ما لا خفاء به من الآثار. و من هذه الوجوه ما يظهر للفلاحين و الملاحين بأدنى تفقد للأشياء التي تحدث فإنهم يعلمون أشياء كثيرة من الآثار التي يؤثرها القمر و أنوار الكواكب الثابتة كالمد و الجزر و حركات الرياح و الأمطار و أوقاتها عند الحدوث و ما يوافق من أوقات الزراعات و ما لا يوافق و أوقات اللقاح و النتاج. و قد يظهر من آثار القمر في الحيوان الذي يتوالد في الماء و الرطوبات ما هو مشهور لا ينكر. و منها جهات أخرى يعرفها المنجمون فقط على حسب فضل علمهم و دقة نظرهم في هذا العلم و إذ قد وصفنا على سبيل الإجمال ما يوجب حقيقة هذا العلم فإنا نصف ما يمكن إدراكه به أو لا يمكن فنقول لما كانت تغيرات الهواء إنما تحدث بحسب أحوال الشمس و القمر و الكواكب المتحيرة و الثابتة صارت معرفة هذه التغيرات قد تدرك من النجوم مع سائر ما يتبعها من الرياح و السحاب و الأمطار و الثلج و البرد و الرعد و البرق لأن الأشياء التي تلي الأرض و تصل إليها هذه الآثار من الهواء المحيط بها كانت الأعراض العامية التي تعرض في هذه الأشياء تابعة لتلك الآثار مثل كثرة مياه الأنهار و قلتها و كثرة الثمار و قلتها و كثرة خصب الحيوان و قلته و الجدوبة و القحط و الوباء و الأمراض التي تحدث في الأجناس و الأنواع أو في جنس دون جنس أو في نوع دون نوع و سائر ما يشاكل ذلك من الأحداث. و لما كانت أخلاق النفس تابعة لمزاج البدن و كانت الأحداث التي ذكرناها مغيرة لمزاج البدن صارت أيضا مغيرة للأخلاق و لأن المزاج الأول الأصلي هو الغالب على الإنسان في الأمر الأكثر و كان المزاج الأصلي هو الذي طبع عليه الإنسان في وقت كونه في الرحم و في وقت مولده و خروجه إلى جو العالم صار وقت الكون و وقت المولد أدل الأشياء على مزاج الإنسان و على أحواله التابعة للمزاج مثل خلقة البدن و خلق النفس و المرض و الصحة و سائر ما يتبع ذلك فهذه الأشياء و ما يشبهها من الأمور التي لا تشارك شيئا من الأفعال الإرادية فيه مما يمكن معرفته بالنجوم و أما الأشياء التي تشارك الأمور الإرادية بعض المشاركة فقد يمكن أن يصدق فيها هذا العلم على الأمر الأكثر و إذا لم يستعمل ←

← فيه الإرادة جرى على ما تقود إليه الطبيعة. على أنه قد يعرض الخطاء و الغلط لأصحاب هذه الصناعة من أسباب كثيرة بعضها يختص بهذه الصناعة دون غيرها و بعضها يعمها و غيرها من الصنائع. فأما ما يعم فهو من قصور طبيعة الناس في معرفة الصنائع أيا كانت عن بلوغ الغاية فيها حتى لا يبقى وراءها غاية أخرى فكثرة الخطإ و قلته على حسب تقصير واحد واحد من الناس. و أما ما يخص هذه الصناعة فهو كثير ما يحتاج صاحبها إلى معرفته مما لا يمكنه أن يعلم كثيرا منه إلا بالحدس و التخمين فضلا عن لطف الاستنباط و حسن القياس و مما يحتاج إلى معرفة علم أحوال الفلك و مما يحدث في كل واحد من تلك الأحوال فإن كل واحد منها له فعل خاص ثم يؤلف تلك الأحوال بعضها مع بعض على كثرة فنونها و اختلافاتها ليحصل من جميع ذلك قوة واحدة و فعل واحد يكون عنه الحادث في هذا العالم و ذلك أمر عسير فمتى أغفل من ذلك شيء كان الخطأ الواقع بحسب الشيء الذي سها عنه و ترك استعماله. ثم من بعد تحصيل ما وصفناه ينبغي أن يعلم الحال التي عليها يوافي في تلك القوة الواحدة الأشياء التي تعرض فيها تلك الأحداث كأنه مثلا إذا دل ما في الفلك على حدوث حر و كانت الأشياء التي يعرض فيها ما يعرض قد مر بها قبل ذلك حر فحميت و سخنت أثر ذلك فيها أثرا قويا فإن كان قد مر بها برد قبل ذلك أثر ذلك فيها أثرا ضعيفا و هذا شيء يحتاج إليه في جميع الأحداث التي تعمل في غيرها مما يناسب هذه المعرفة. و أما الأحداث التي تخص ناحية ناحية أو قوما قوما أو جنسا جنسا أو مولودا واحدا من الناس فيحتاج مع معرفتها إلى أن يعلم أيضا أحوال البلاد و العادات و الأغذية و الأوباء و سائر ما يشبه ذلك مما له فيه أثر و شركة مثل ما يفعل الطبيب في المعالجة و في تقدمه المعرفة ثم من بعد تحصيل هذه الأشياء كلها ينبغي أن ينظر في الأمر الذي قد استدل على حدوثه هل هو مما يمكن أن يرد أو يتلافى بما يبطله أو بغيره من جهة الطب و الحيل أم لا كأنه مثلا استدل على أنه يصيب هذا الإنسان حرارة يحم منها فينبغي أن يحكم بأنه يحم أن لم يتلاف تلك الحرارة بالتبريد فإنه إذا فعل ذلك أنزل الأمور منازلها و أجراها مجاريها. ثم إن كان الحادث قويا لا يمكن دفعه ببعض ما ذكرنا فليس يلزم الحاجة إلى ما قلنا فإن الأمر يحدث لا محالة و ما ←

← قوي و شمل الناس فإنه لا يمكن دفعه و لا فسخه و إن أمكن فإنما يمكن في بعض الناس دون بعض. و أما أكثرهم فإنه يجري أمره على ما قد شمل و عم فقد يعم الناس حر الصيف و إن كان بعضهم يحتال في صرفه بالأشياء التي تبرد و تنفي الحر. فهذه جملة ما ينبغي أن يعلم و يعمل عليه أمور هذه الصناعة. قلت هذا اعتراف بأن جميع الأحداث المتعلقة باختيار الإنسان و غيره من الحيوان لا مدخل لعلم أحكام النجوم فيه فعلى هذا لا يصح قول من يقول منهم لزيد مثلا إنك تتزوج أو تشتري فرسا أو تقتل عدوا أو تسافر إلى بلد و نحو ذلك و هو أكثر ما يقولونه و يحكمون به. و أما الأمور الكلية الحادثة لا بإرادة الحيوان و اختياره فقد يكون لكلامهم فيه وجه من الطريق التي ذكرها و هي تعلق كثير من الأحداث بحركة الشمس و القمر إلا أن المعلوم ضرورة من دين رسول الله ص إبطال حكم النجوم و تحريم الاعتقاد بها و النهي و الزجر عن تصديق المنجمين و هذا معنى قول أمير المؤمنين في هذا الفصل فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن و استغنى عن الاستعانة بالله ثم أردف ذلك و أكده بقوله كان يجب أن يحمد المنجم دون الباري تعالى لأن المنجم هو الذي هدى الإنسان إلى الساعة التي ينجح فيها و صده عن الساعة إلى يخفق و يكدي فيها فهو المحسن إليه إذا و المحسن يستحق الحمد و الشكر و ليس للبارئ سبحانه إلى الإنسان في هذا الإحسان المخصوص فوجب ألا يستحق الحمد على ظفر الإنسان بطلبه لكن القول بذلك و التزامه كفر محض.) ● فرج المهموم ، ص ٥٦ إلى ٥٩، فصل...، ص ٥٦. و فيه بعضه مرسلا بتفاوت في المتن و فيه: (روي أنه ع عارضه منجم في سفر النهروان و قال له لا يصلح لك الركوب في هذا الوقت فقال له ع من صدقك بهذا فقد كذب القرآن و استغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب و دفع المكروه و ينبغي في قولك للعامل بأمرك أن يوليك الحمد دون ريبة فإنك بزعمك هديته إلى الساعة التي فيها النفع و دفع الضرر ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس إياكم و تعلم النجوم إلا ما يهتدى به في بر أو بحر فإنها تدعو إلى الكهانة و المنجم كالكاهن و الساحر في النار سيروا على اسم الله.) و قال مؤلفه قدس سره في شرحه و إسناده: (فأقول بالله جل جلاله و لله إني رأيت فيما وقفت عليه في كتاب عيون الجواهر تأليف أبي جعفر ←

← محمد بن بابويه رضوان الله عليه حديث المنجم الذي عرض لمولانا علي ص عند مسيره للنهروان مسندا و في رجال روايته من لا يليق في منزلته العمل به و الالتفات إليه فقال ما هذا لفظه: حدثني محمد بن علي بن ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثني محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي القرشي عن نصر بن مزاحم المنقري عن عمر بن سعد عن يوسف بن يزيد عن مينا عن وجز بن الأحمر قال لما أراد أمير المؤمنين المسير إلى النهروان أتاه منجم ثم ذكر حديثه. أقول في هذا الحديث عدة رجال لا يعول علماء أهل البيت على روايتهم. و يمنع من يجوز العمل بأخبار الآحاد من العمل بأخبارهم و شهادتهم منهم عمر بن سعد بن سعد بن أبي وقاص قاتل الحسين ص فإن أخباره و رواياته مهجورة و لا يلتفت عارف بحاله إلى ما يرويه أو يسند إليه و قد أورد ابن بابويه رحمه الله أخبارا في هذه الطرق و طعن فيها و ظهر منه أن المقصود بروايتها غير العمل بها و كان هذا الإسناد و هذا الطعن مغنيا عن زيادة عليه و لكنا نستظهر في تفصيل الجواب فأقول بالله و لله جل جلاله إنني رأيت فيما وقفت عليه أيضا أن المنجم الذي قال لمولانا علي ص هو عفيف بن قيس أخو الأشعث بن قيس ذكر ذلك المبرد و أعلم أنه لو كانت هذه الرواية صحيحة على ظاهرها لكان مولانا علي ع قد حكم في هذا على صاحبه الذي قد شهد مصنف نهج البلاغة أنه من أصحابه أيضا بأحكام الكفار إما بكونه مرتدا من الفطرة فيقتله في الحال أو برده إن كان عن غير الفطرة و يتوبه أو يمتنع فيقتله. لأن الرواية قد تضمنت أن المنجم كالكافر أو كان يجري عليه أحكام الكهنة و السحرة لأن الرواية تضمنت أنه كالكاهن و الساحر و ما عرفنا إلى وقتنا هذا أنه ع حكم على هذا المنجم صاحبه بأحكام الكفار و لا السحرة و لا الكهنة و لا أبعده و لا عزره بل قال سيروا على اسم الله تعالى و المنجم من جملتهم لأنه صاحبه و هذا يدلك على تباعد الرواية من صحة النقل أو يكون لها تأويل على غير ظاهرها موافق للعقل. فصل: و نحن نذكر فيما بعد حديث المنجم الذي عرض لمولانا ع أنه من دهاقين المدائن لما توجه إلى الخوارج و أنه لما ظهر له منه ع المعرفة بعلم النجوم التي لم يدركها أهل العلوم أسلم الدهقان و صار من أصحابه و هي موافقة لما ذكرنا من الحجج المعقول و

←

← المنقول و معارضة لهذه الرواية البعيدة من كلامه الباهر للعقول. فصل: و مما نذكره من التنبيه على بطلان ظاهر هذه الرواية بتحريم علم النجوم، قول مولانا علي ع من صدقك فقد كذب القرآن و استغنى عن الاستعانة بالله. فيعلم منه أن الطلائع في الحروب يدلون على السلامة من هجوم الجيوش و كثير من النحوس و يبشرون بالسلامة و ما لزم من ذلك ابتغاء أن يوليهم الحمد على دربتهم و أمثال ذلك كثير فيكون لدلالة النجوم أسوة بما ذكرناه من الدلالات على كل معلوم يقول أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس مصنف هذا الكتاب فأين هذه الرواية الضعيفة من احتجاجات مولانا علي ص الشريفة التي يضيق مجال الاعتراض عليها و تقصر علوم العلماء غير النبي ص من الاهتداء إليها. فصل: و من التنبيه المظنون على بطلان ظاهر هذه الرواية أنا وجدنا في الدعوات الكثيرة التعوذ من الكهانة و السحر فلو كان المنجم مثلهم كان قد تضمن بعض الأدعية التعوذ منه و ما عرفنا في الأدعية تعوذا من المنجم إلى وقتنا هذا. فصل: و من التنبيه المظنون على بطلان ظاهر هذه الرواية أن الدعوات تضمن كثير منها و من غيرها في صفات النبي ص أنه لم يكن كاهنا و لا ساحرا و ما وجدنا إلى الآن فيها و ما كان عالما بالنجوم فلو كان المنجم كالكاهن و الساحر ما كان يبعد أن تتضمنه بعض الدعوات و الروايات في ذكر الصفات و يكفي ما ذكرنا أولا من الاعتراضات و الدلالات لأهل الديانات.) ● وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٣٧٣، ١٤ـ باب تحريم العمل بعلم النجوم و تعلمه إلا ما يهتدى به في بر أو بحر...، ص ٣٧٠. عن كتاب النهج ● بحارالأنوار، ج ٥٥، ص ٢٢٣، باب ١٠ـ علم النجوم و العمل به و حال المنجمين...، ص ٢١٧. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: فقال له روي أن هذا القائل كان عفيف بن قيس أخا الأشعث و كان يتعاطى علم النجوم و يقال ظفر بمطلوبه كفرح أي فاز أ تزعم أي تقول و أكثر ما يستعمل في الباطل و الحديث الذي لا مستند له و حاق به الأمر أي لزمه و نزل به و الضر بالضم سوء الحال من صدقك على هذا القول فقد كذب بالقرآن لادعائه العلم الذي أخبر الله سبحانه أنه مختص به إذ ظاهر قوله تعالى عِنْدَهُ الاختصاص فإن قيل فقد أخبر النبي ص و الأئمة ع بالخمسة المذكورة في الآية في مواطن ←

← كثيرة فكيف ذلك قلنا المراد أنه لا يعلمها أحد بغير تعليمه سبحانه و ما أخبروه من ذلك فإنما كان بالوحي و الإلهام أو التعلم من النبي ص الذي علمه بالوحي لا يقال علم النجوم أيضا من هذا القبيل لما سيأتي من الأخبار الدالة على أن له أصلا و أنه مما علمه الله أنبياءه فكيف يكون تصديق المنجم تكذيبا للقرآن لأنا نقول الذي سيظهر من الأخبار أن نوعا من هذا العلم حق يعلمه الأنبياء و الأوصياء ع و أما أن ما في أيدي الناس من ذلك فلا كما سنبينه. أن يوليك الحمد على بناء الإفعال أو التفعيل أي يقربك من الحمد من الولي بمعنى القرب أو من قولهم ولاه الأمير عمل كذا أي قلده إياه أي يجعلك وليا للحمد و أهلا له أو من قولهم أوليته معروفا أي أنعمت عليه لا طير إلا طيرك الطير من الطيرة و هي التشؤم بالشيء أي لا تأثير للطيرة إلا طيرك أي قضاؤك و قدرك على المشاكلة و يدل على أن ضرر النجوم من جهة الطيرة و الضير الضرر.) ● بحارالأنوار، ج ٣٣، ص ٣٦٢، باب ٢٣ـباب قتال الخوارج و احتجاجاته صلوات الله عليه...، ص ٣٤٣. عن كتاب النهج ● بحارالأنوار، ج ٥٥، ص ٢٥٧، باب ١٠ـ علم النجوم و العمل به و حال المنجمين...، ص ٢١٧. عن كتاب الإحتجاج و النهج و قال المجلسي نور الله ضريحه في شرحه و إسناده: (بيان: فمن صدقك بهذا كأنه أسقط السيد من الرواية شيئا كما هو دأبه و قد مر تمامه و على ما تقدم هذا إشارة إلى علم ما في بطن الدابة و إن لم يكن سقط هنا شيء فيحتمل أن يكون إشارة إلى دعواه علم الساعتين المنافي لقوله عز و جل وَ مٰا تَدْرِي نَفْسٌ مٰا ذٰا تَكْسِبُ غَداً و لقوله سبحانه قُلْ لاٰ يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللّٰهُ و قوله جل و علا وَ عِنْدَهُ مَفٰاتِحُ الْغَيْبِ لاٰ يَعْلَمُهٰا إِلَّا هُوَ و ما أفاد مثل هذا المعنى و يمكن حمل الكلام على وجه آخر و هو أن قول المنجم بأن صرف السوء و نزول الضر تابع للساعة سواء قال بأن الأوضاع العلوية مؤثرة تامة في السفليات و لا يجوز تخلف الآثار عنها أو قال بأنها مؤثرات ناقصة و لكن باقي المؤثرات أمور لا يتطرق إليها التغير أو قال بأنها علامات تدل على وقوع الحوادث حتما فهو مخالف لما ثبت من الدين من أنه سبحانه يمحو ما يشاء و يثبت و أنه يقبض و يبسط و يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد و لم يفرغ من الأمر و هو تعالى كل يوم في شأن و الظاهر من أحوال المنجمين السابقين و ←

← كلماتهم جلهم بل كلهم أنهم لا يقولون بالتخلف وقوعا أو إمكانا فيكون تصديقهم مخالفا لتصديق القرآن و ما علم من الدين و الإيمان من هذا الوجه و لو كان منهم من يقول بجواز التخلف و وقوعه بقدرة الله و اختياره و أنه تزول نحوسة الساعات بالتوكل و الدعاء و التوسل و التصدق و ينقلب السعد نحسا و النحس سعدا و بأن الحوادث لا يعلم وقوعها إلا إذا علم أن الله سبحانه لم تتعلق حكمته بتبديل أحكامها كان كلامه ع مخصوصا بمن لم يكن كذلك فالمراد بقوله صرف عنه السوء و حاق به الضر أي حتما قوله ع في قولك أي على قولك أو بسبب قولك أو هي للظرفية المجازية إلا ما يهتدى به إشارة إلى قوله سبحانه وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ. و الكهانة بالفتح مصدر قولك كهن بالضم أي صار كاهنا و يقال كهن يكهن كهانة مثل كتب يكتب كتابة إذا تكهن و الحرفة الكهانة بالكسر و هي عمل يوجب طاعة بعض الجان له بحيث يأتيه بالأخبار الغائبة و هو قريب من السحر قيل قد كان في العرب كهنة كشق و سطيح و غيرهما فمنهم من يزعم أن له تابعا من الجن و رئيا يلقي إليه الأخبار و منهم من كان يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات و أسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله أو فعله أو حاله و هذا يخصونه باسم العراف كالذي يدعي معرفة الشيء المسروق و مكان الضالة و نحوهما و دعوة علم النجوم إلى الكهانة إما لأنه ينجر أمر المنجم إلى الرغبة في تعلم الكهانة و التكسب به أو ادعاء ما يدعيه الكاهن و السحر قيل هو كلام أو كتابة أو رقية أو أقسام و عزائم و نحوها يحدث بسببها ضرر على الغير و منه عقد الرجل عن زوجته و إلقاء البغضاء بين الناس و منه استخدام الملائكة و الجن و استنزال الشياطين في كشف الغائبات و علاج المصاب و استحضارهم و تلبسهم ببدن صبي أو امرأة و كشف الغائب على لسانه انتهى و الظاهر أنه لا يختص بالضرر و سيأتي بعض تحقيقه في باب هاروت و ماروت و تمام تحقيقه في باب الكبائر و وجه الشبه في تشبيه المنجم بالكاهن إما الاشتراك في الإخبار عن الغائبات أو في الكذب و الإخبار بالظن و التخمين و الاستناد إلى الأمارات الضعيفة و المناسبات السخيفة أو في العدول و الانحراف عن سبيل الحق و التمسك في نيل المطالب و درك المآرب بأسباب خارجة عن حدود ←

← الشريعة و صدهم عن التوسل إلى الله تعالى بالدعاء و الصدقة و سائر أصناف الطاعة أو في البعد عن المغفرة و الرحمة و يجري بعض هذه الوجوه في التشبيهين الأخيرين و المشبه به في التشبيهات أقوى و نتيجة الجميع دخول النار و يمكن أن يكون قوله و الكافر في النار إشارة إلى وجه الشبه و إن كان بعيدا و المراد إما الخلود أو الدخول و الأخير أظهر و إن كان تحققه في الكافر في ضمن الخلود. و قال ابن ميثم ره في شرح هذا الكلام منه ع اعلم أن الذي يلوح من سر نهي الحكمة النبوية عن تعلم النجوم أمران أحدهما اشتغال متعلميها بها و اعتماد كثير من الخلق السامعين لأحكامها فيما يرجون و يخافون عليه فيما يسنده إلى الكواكب و الأوقات و الاشتغال بالفزع إليه و إلى ملاحظة الكواكب عن الفزع إلى الله تعالى و الغفلة عن الرجوع إليه فيما يهم من الأحوال و قد علمت أن ذلك يضاد مطلوب الشارع إذ كان غرضه ليس إلا دوام التفات الخلق إلى الله و تذكرهم لمعبودهم بدوام حاجتهم إليه الثاني أن الأحكام النجومية إخبارات عن أمور و هي تشبه الاطلاع على الأمور الغيبية و أكثر الخلق من العوام أو النساء و الصبيان لا يميزون بينها و بين علم الغيب و الإخبار به فكان تعلم تلك الأحكام و الحكم بها سببا لضلال كثير من الخلق و موهنا لاعتقاداتهم في المعجزات إذ الإخبار عن الكائنات منها و كذا في عظمة بارئهم و يشككهم في عموم صدق قوله تعالى قُلْ لاٰ يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللّٰهُ وَ عِنْدَهُ مَفٰاتِحُ الْغَيْبِ لاٰ يَعْلَمُهٰا إِلَّا هُوَ و قوله إِنَّ اللّٰهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السّٰاعَةِ الآية فالمنجم إذا حكم لنفسه بأنه يصيب كذا فقد ادعى أن نفسه تعلم ما تكسب غدا و بأي أرض تموت و ذلك عين التكذيب للقرآن و كان هذين الوجهين هما المقتضيان لتحريم الكهانة و السحر و العزائم و نحوها و أما مطابقة لسان الشريعة للعقل في تكذيب هذه الأحكام فبيانها أن أهل النظر إما متكلمون فإما معتزلة أو أشعرية أما المعتزلة فاعتمادهم في تكذيب المنجم على أحد الأمرين أحدهما أن الشريعة كذبته و عندهم أن كل حكم شرعي فيشتمل على وجه عقلي و إن لم يعلم عين ذلك الوجه و الثاني مناقشة في ضبطه لأسباب ما أخبر عنه من كون أو فساد و أما الأشعرية فهم و إن قالوا لا مؤثر في الوجود إلا الله تعالى و زعم بعضهم أنهم خلصوا بذلك من إسناد ←

← التأثيرات إلى الكواكب إلا أنه لا مانع على مذهبهم أن يجعل الله تعالى اتصال نجم بنجم أو حركته علامة على كون كائن أو فساده و ذلك مما لا يبطل على المنجم قاعدة فيرجعون أيضا إلى بيان عدم إحاطته بأسباب كون ما أخبر عنه و مناقشته في ذلك و أما الحكماء فاعلم أنه قد ثبت في أصولهم أن كل كائن فاسد في هذا العالم فلا بد له من أسباب أربعة فاعلي و مادي و صوري و غائي أما السبب الفاعلي القريب فالحركات السماوية و الذي هو أسبق منها فالمحرك لها إلى أن ينتهي إلى الجود الإلهي المعطي لكل قابل ما يستحقه و أما سببه المادي فهو القابل لصورته و تنتهي القوابل إلى القابل الأول و هو مادة العناصر المشتركة بينها و أما الصوري فصورته التي تقبلها مادته و أما الغائي فهي التي لأجلها وجد أما الحركات السماوية فإن من الكائنات ما يحتاج في كونه إلى دورة واحدة للفلك و منها ما يحتاج إلى بعض دورة و منها ما يحتاج إلى جملة من أدواره و اتصالاته و أما القوابل للكائنات فقد تقرر عندهم أيضا أن قبولها لكل كائن معين مشروط باستعداد معين له و ذلك الاستعداد يكون بحصول صورة سابقة عليه و هكذا قبل كل صورة صورة معدة لحصول الصورة بعدها و كل صورة منها أيضا يستند إلى الاتصالات و الحركات الفلكية و لكل استعداد معين زمان معين و حركة معينة و اتصال معين يخصه لا يفي بدركها القوة البشرية إذا عرفت ذلك فنقول الأحكام النجومية إما أن تكون جزئية أو كلية أما الجزئية فأن يحكم مثلا بأن هذا الإنسان يكون من حاله كذا و كذا و ظاهر أن مثل هذا الحكم لا سبيل له إلى معرفته إذ العلم به إنما هو من جهة أسبابه أما الفاعلية فأن يعلم أن الدورة المعينة أو الاتصال المعين سبب لملك هذا الرجل البلد المعين مثلا و أنه لا سبب فاعلي لذلك إلا هو و الأول باطل لجواز أن يكون السبب غير ذلك الاتصال أو هو مع غيره أقصى ما في الباب أن يقال إنما كانت هذه الدورة و هذا الاتصال سببا لهذا الكائن لأنها كانت سببا لمثله في الوقت الفلاني لكن هذا أيضا باطل لأن كونها سببا للكائن السابق لا يجب أن يكون لكونها مطلقا دورة و اتصالا بل لعله أن يكون لخصوصية كونها تلك المعينة التي لا تعود بعينها فيما بعد و حينئذ لا يمكن الاستدلال بحصولها على كون حادث لأن المؤثرات المختلفة لا يجب تشابه آثارها و الثاني ←

← أيضا باطل لأن العقل يجزم بأنه لا اطلاع له على أنه لا مقتضى لذلك الكائن من الأسباب الفاعلة إلا الاتصال المعين و كيف و قد ثبت أن من الكائنات ما يفتقر إلى أكثر من اتصال واحد و دورة واحدة أو أقل و أما القابلية فأن يعلم أن المادة قد استعدت لقبول مثل هذا الكائن و استجمعت جميع شرائط قبوله الزمانية و المكانية و السماوية و الأرضية و ظاهر أن الإحاطة بذلك غير ممكنة للإنسان. و أما أحكامهم الكلية فكان كما يقال كلما حصلت الدورة الفلانية كان كذا فالمنجم إنما يحكم بذلك الحكم عن جزئيات من الدورات تشابهت آثارها فظنها متكررة و لذلك يعدلون إذا حقق القول عليهم إلى دعوى التجربة و قد علمت أن التجربة تعود إلى تكرر مشاهدات يضبطها الحس و العقل يحصل منها حكما كليا كحكمه بأن كل نار محرقة فإنه لما أمكن للعقل استثبات الإحراق بواسطة الحس أمكنه الجزم الكلي بذلك فأما التشكلات الفلكية و الاتصالات الكوكبية المقتضية لكون ما يكون فليس شيء منها يعود بعينه كما علمت و إن جاز أن يكون تشكلات و عودات متقاربة الأحوال و متشابهة إلا أنه لا يمكن للإنسان ضبطها و لا الاطلاع على مقدار ما بينها من المشابهة و التفاوت و ذلك أن حساب المنجم مبني على قسمة الزمان بالشهور و الأيام و الساعات و الدرج و الدقائق و أجزائها و تقسيم الحركة بإزائها و رفع بينهما نسبة عددية و كل هذه أمور غير حقيقية و إنما تؤخذ على سبيل التقريب أقصى ما في الباب أن التفاوت فيها لا يظهر في المدد المتقاربة لكنه يشبه أن يظهر في المدد المتباعدة و مع ظهور التفاوت في الأسباب كيف يمكن دعوى التجربة و حصول العلم الكلي الثابت الذي لا يتغير باستمرار أثرها على وتيرة واحدة ثم لو سلمنا أنه لا يظهر تفاوت أصلا إلا أن العلم بعود تلك الدورة لا يقتضي بمجرده العلم بعود الأثر السابق لتوقف العلم بذلك على عود أمثال الأسباب الباقية للأثر السابق من الاستعداد و سائر أسبابه العلوية و السفلية و على ضبطها فإن العلم التجربي إنما يحصل بعد حصرها ليعلم عودها و تكررها و كل ذلك مما لا سبيل للقوة البشرية إلى ضبطه فكيف يمكن دعوى التجربة. ثم قال و اعلم أن الذي ذكرناه ليس إلا بيان أن الأصول التي يبني عليها الأحكاميون أحكامهم و ما يخبرون به في المستقبل أصول غير موثوق ←

← بها فلا يجوز الاعتماد عليها في تلك الأحكام و الجزم بها و هذا لا ينافي كون تلك القواعد ممهدة بالتقريب كقسمة الزمان و حركة الفلك و السنة و الشهر و اليوم مأخوذا عنها حساب يبنى عليه مصالح إما دينية كمعرفة أوقات العبادات كالصوم و الحج و نحوهما أو دنيوية كآجال المداينات و سائر المعاملات و كمعرفة الفصول الأربعة ليعمل في كل منها ما يليق به من الحراثة و السفر و أسباب المعاش و كذلك معرفة قوانين تقريبية من أوضاع الكواكب و حركاتها يهتدي بقصدها و على سمتها المسافرون في بر أو بحر فإن ذلك القدر منها غير محرم بل لعله من الأمور المستحبة لخلو المصالح المذكورة فيه عن وجوه المفاسد التي تشتمل عليها الأحكام كما سبق و لذلك امتن الله تعالى على عباده بخلق الكواكب في قوله هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ و قوله لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَ الْحِسَابَ. أقول و روى ابن أبي الحديد هذه الرواية بوجه آخر أبسط مما أورده السيد ره نقلا من كتاب صفين لابن ديزيل مرسلا قال عزم علي ع على الخروج من الكوفة إلى الحرورية و كان في أصحابه منجم فقال له يا أمير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة و سر على ثلاث ساعات مضين من النهار فإنك إن سرت في هذه الساعة أصابك و أصحابك أذى و ضر شديد و إن سرت في الساعة التي أمرتك بها ظفرت و ظهرت و أصبت ما طلبت فقال له علي ع أ تدري ما في بطن فرسي هذا أ ذكر أم أنثى قال إن حسبت علمت فقال ع فمن صدقك بهذا فقد كذب بالقرآن قال الله تعالى إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ الآية ثم قال ع إن محمدا ص ما كان يدعي علم ما ادعيت علمه أ تزعم أنك تهدي إلى الساعة التي يصيب النفع من سار فيها و تصرف عن الساعة التي يحيق السوء بمن سار فيها فمن صدقك بهذا فقد استغنى عن الاستعانة بالله جل و عز في صرف المكروه عنه و ينبغي للموقن بأمرك أن يوليك الحمد دون الله جل جلاله لأنك بزعمك هديته إلى الساعة التي يصيب النفع من سار فيها و صرفته عن الساعة التي يحيق السوء بمن سار فيها فمن آمن بك في هذا لم آمن عليه أن يكون كمن اتخذ من دون الله ضدا و ندا اللهم لا طير إلا طيرك و لا ضير إلا ضيرك و لا إله غيرك ثم قال بل نخالف و نسير في الساعة التي نهيتنا ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس إياكم و التعلم ←

← للنجوم إلا ما يهتدى به في ظلمات البر و البحر إنما المنجم كالكاهن و الكاهن كالكافر و الكافر في النار أما و الله إن بلغني أنك تعمل بالنجوم لأخلدنك السجن أبدا ما بقيت و لأحرمنك العطاء ما كان لي سلطان ثم سار في الساعة التي نهاه عنه المنجم فظفر بأهل النهر و ظهر عليهم ثم قال لو سرنا في الساعة التي أمرنا بها المنجم لقال الناس سار في الساعة التي أمر بها المنجم و ظفر و ظهر أما إنه ما كان لمحمد ص منجم و لا لنا من بعده حتى فتح الله علينا بلاد كسرى و قيصر أيها الناس توكلوا على الله و ثقوا به فإنه يكفي ممن سواه. و أقول قال السيد الجليل علي بن طاوس ره في كتاب النجوم بعد ما أورد هذه الرواية نقلا من النهج إنني رأيت فيما وقفت عليه في كتاب عيون الجواهر تأليف أبي جعفر محمد بن بابويه ره حديث المنجم الذي عرض لمولانا علي ع عند مسيره إلى النهروان مسندا عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي القرشي عن نصر بن مزاحم المقري عن عمر بن سعد عن يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الأحمر قال لما أراد أمير المؤمنين ع المسير إلى النهروان أتاه منجم ثم ذكر حديثه فأقول إن في هذا الحديث عدة رجال لا يعمل علماء أهل البيت ع على روايتهم و يمنع من يجوز العمل بأخبار الآحاد من العمل بأخبارهم و شهادتهم و فيهم عمر بن سعد بن أبي وقاص مقاتل الحسين ع فإن أخباره و رواياته مهجورة و لا يلتفت عارف بحاله إلى ما يرويه أو يسند إليه ثم طعن في الرواية بأنها لو كانت صحيحة لكان ع قد حكم في هذا على صاحبه الذي قد شهد مصنف نهج البلاغة أنه من أصحابه أيضا بأحكام الكفار إما بكونه مرتدا عن الفطرة فيقتله في الحال أو برده عن غير الفطرة فيتوبه أو يمتنع من التوبة فيقتل لأن الرواية قد تضمنت أن المنجم كالكافر أو كان يجري عليه أحكام الكهنة أو السحرة لأن الرواية تضمنت أنه كالكاهن و الساحر و ما عرفنا إلى وقتنا هذا أنه حكم على هذا المنجم أحكام الكفار و لا السحرة و لا الكهنة و لا أبعده و لا عزره بل قال سيروا على اسم الله و المنجم من جملتهم لأنه صاحبه و هذا يدلك على تباعد الرواية من صحة النقل أو يكون لها تأويل غير ظاهرها موافق للعقل. ثم قال و مما نذكره من التنبيه على بطلان ظاهر الرواية بتحريم علم النجوم قول الراوي ←

← فيها إن من صدقك فقد كذب القرآن و استغنى عن الاستعانة بالله و نعلم أن الطلائع للحروب يدلون على السلامة من هجوم الجيوش و كثير من النحوس و يبشرون بالسلامة و ما ألزم من ذلك أن يوليهم الحمد دون ربهم. ثم إننا وجدنا في الدعوات الكثيرة التعوذ من أهل الكهانة و السحرة فلو كان المنجم مثلهم كان قد تضمن بعض الأدعية التعوذ منه و ما عرفنا في الأدعية التعوذ من النجوم و المنجم إلى وقتنا هذا و من التنبيه على بطلان ظاهر هذه الرواية أن الدعوات تضمن كثير منها و غيرها من صفات النبي ص أنه لم يكن كاهنا و لا ساحرا و ما وجدنا إلى الآن و لا كان عالما بالنجوم فلو كان المنجم كالكاهن و الساحر ما كان يبعد أن يتضمنه بعض الروايات و الدعوات في ذكر الصفات انتهى. و أقول أما قدحه في سند الرواية فهي من المشهورات بين الخاصة و العامة و لذا أورده السيد في النهج إذ دأبه فيه أن يروي ما كان مقبول الطرفين و ضعف سند الرواية التي أورده الصدوق ره لا يدل على ضعف سائر الأسانيد و عمر بن سعد الذي يروي عنه نصر بن مزاحم ليس الملعون الذي كان محارب الحسين ع كما يظهر من كتابه كتاب الصفين الذي عندنا فإن أكثر ما رواه فيه رواه عن هذا الرجل و في كثير من المواضع عمرو مكان عمر و لم يكن الملعون من جملة رواة الحديث و حملة الأخبار حتى يروي عنه هذه الأخبار الكثيرة و أيضا رواية نصر عنه بعيد جدا فإن نصرا كان من أصحاب الباقر ع و الملعون لم يبق بعد شهادة الحسين ع إلا قليلا و الشواهد على كونه غيره كثيرة لا تخفى على المتدرب في الأخبار العارف بأحوال الرجال و هذا من السيد ره غريب و أما قوله إنه ع لم يحكم بكفر المنجم فيرد عليه أن الظاهر من التشبيه بالكافر أنه ليس بكافر و إنما يدل على اشتراكه معه في بعض الصفات لا في جميع الأحكام حتى يقتله في الحال أو بعد امتناعه من التوبة على أنه ع لم يشبهه بالكافر بل بالمشبه بالكافر و أما قوله و لا أبعده و لا عزره ففيه أنه قد ظهر مما رواه ابن أبي الحديد الإيعاد بالحبس المؤبد و التحريم من العطاء و لم يعلم أنه أصر المنجم على العمل بالنجوم بعد ذلك حتى يستحق تعزيرا أو نكالا و عدم اشتمال رواية السيد على هذه الزيادة لا يدل على عدمها فإن عادة السيد الاقتصار على ما اختاره من كلامه ع بزعمه لا استيفاء النقل و الرواية مع أن عدم ←

٥١٩١ـ٣ـ الحسن بن علي بن شعبة قال، قال أمير المؤمنين ع العلم ثلاثة الفقه للأديان و الطب للأبدان و النحو للسان.(١)

٥١٩٢ـ٤ـ أخبرني الشيخ «المفيد» أدام الله عزه مرسلا عن محمد بن سلام الجمحي أن أبا الأسود الدؤلي دخل على أمير المؤمنين ع فرمى إليه رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الكلام ثلاثة أشياء اسم و فعل و حرف جاء لمعنى فالاسم ما أنبأ

← النقل في مثل هذا لا يدل على العدم و كونه من أصحابه و بينهم لا يدل على كونه مرضيا فإن جيشه ع كان مشتملا على كثير من الخوارج و المنافقين كالأشعث أخي هذا المنجم على ما ذكره السيد و غيره أنه كان عفيف بن قيس أخا الأشعث رأس المنافقين و مثير أكثر الفتن و أما قياسه على طلائع الحروب فالفرق بين الأمرين بين فإن ما يهدي إليه الطلائع و نحوهم ليست أمورا يترتب عليها صرف السوء و نيل المحبوب حتما بل يتوقف على اجتماع أمور كوجود الشرائط و ارتفاع الموانع و كل ذلك لا يتيسر الظفر بها إلا بفضل مسبب الأسباب بخلاف ما ادعاه المنجم من أن الظفر يترتب حتما على الخروج في الساعة التي اختاره و أما عدم التعوذ من النجوم و المنجم فلأن المنجم إنما يعود ضرره إلى نفسه بخلاف الساحر و الكاهن فإنه يترتب منهما ضرر كثير على الناس مع أن الدعاء الذي رواه السيد في كتاب الاستخارات و أوردناه في هذا الباب يتضمن البراءة إلى الله من اللجإ إلى العمل بالنجوم و طلب الاختيارات منها و أما عدم وصف النبي ص بأنه لم يكن منجما لأن الكفار إنما كانوا يصفونه ص بالسحر و الكهانة و الشعر فورد براءته عنها ردا عليهم و لم يكونوا يصفونه بالنجوم مع أنه كان عالما بالحق من علم النجوم و كان من فضائله.)

١ـ تحف العقول، ص ٢٠٨، و روي عنه ع في قصار هذه المعاني...، ص ٢٠٠ ● بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٤٥، باب ١٦ـ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته...، ص ٣٦.

عن المسمى و الفعل ما أنبأ عن حركة المسمى و الحرف ما أوجد معنى في غيره فقال أبو الأسود يا أمير المؤمنين هذا كلام حسن فما تأمرني أن أصنع به فإنني لا أدري ما أردت بإيقافي عليه فقال أمير المؤمنين ع إني سمعت في بلدكم هذا لحنا كثيرا فاحشا فأحببت أن أرسم كتابا من نظر إليه ميز بين كلام العرب و كلام هؤلاء فابن على ذلك فقال أبو الأسود وفقنا الله بك يا أمير المؤمنين للصواب.[1]

٥١٩٣ـ٥ـ علي بن يونس النباطي البياضي قال: و أما النحاة فظاهر وصفه لأبي الأسود الدؤلي فإنه دخل عليه فرآه متفكرا فقال له فيما أنت متفكر قال سمعت في بلدكم لحنا و أردت أن أصنع في اللغة كتابا قال فأتيته بعد أيام فألقى إلي صحيفة فيها الكلام كله ثلاثة اسم و فعل و حرف و الأشياء ثلاثة ظاهر و مضمر و غيرهما فانح هذا النحو، فجمع حروف النصب و لم يذكر لكن منها فقال له هي منها فزدها فيها و بخل أبو الأسود به زمانا حتى سمع قارئا يقرأ أَنَّ اللّٰهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ رَسُولُهُ بكسر اللام فقال لا يحل أن أترك الناس بعد هذا فوضع أدوات الإعراب الثلاث و الوصل و التسكين و التشديد و التمديد ثم أخذه عنه عتبة ثم ابن أبي إسحاق و هو أول من فتح النحو و شرح العلل و صنف ثم عيسى ثم الخليل ثم سيبويه ثم الأخفش ثم المازني ثم المبرد ثم ابن السراج ثم أبو علي الفارسي ثم علي بن عيسى ثم الحسن بن حمدان ثم أحمد بن يعقوب كل واحد من المذكورين

١ـ الفصول المختارة، ص ٩١، فصل ...، ص ٩١ ● كشف اليقين، ص ٥٨، المبحث الثاني العلم ...، ص ٤٢. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا، و فيه: (أما النحو فأمير المؤمنين ع واضعه قال ع لأبي الأسود الدؤلي الكلام كله ثلاثة أشياء اسم و فعل و حرف و بين له وجوه الإعراب.)

أخذ عمن تقدمه قاله الزجاج في أماليه.[١]

٥١٩٤ـ٦ـ ابن شهرآشوب قال: أنه لا شيء من العلوم إلا و أهله يجعلون عليا قدوة و منهم النحاة و هو واضع النحو لأنهم يروونه عن الخليل بن أحمد بن عيسى بن عمرو الثقفي عن عبد الله بن إسحاق الحضرمي عن أبي عمرو بن العلاء عن ميمون الأفرن عن عنبسة الفيل عن أبي الأسود الدؤلي عنه ع و السبب في ذلك أن قريشا كانوا يزوجون بالأنباط فوقع فيما بينهم أولاد ففسد لسانهم حتى أن بنتا لخويلد الأسدي كانت متزوجة بالأنباط فقالت إن أبوي مات و ترك علي مال كثير فلما رأوا فساد لسانها أسس النحو. و روى أن أعرابيا سمع من سوقي يقرأ أَنَّ اللّٰهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ رَسُولُهُ فشج رأسه فخاصمه إلى أمير المؤمنين فقال له في ذلك فقال إنه كفر بالله في قراءته فقال ع إنه لم يتعمد ذلك. و روي أن أبا الأسود كان في بصره سوء و له بنية تقوده إلى علي ع فقالت يا أبتاه ما أشد حر الرمضاء تريد التعجب فنهاها عن مقالتها فأخبر أمير المؤمنين ع بذلك فأسس و روي أن أبا الأسود كان يمشي خلف جنازة فقال له رجل من المتوفي فقال الله ثم أخبر عليا بذلك فأسس فعلى أي وجه كان وقعه إلى أبي الأسود و قال ما أحسن هذا النحو احش له بالمسائل فسمي نحوا. قال ابن سلام كانت الرقعة الكلام ثلاثة أشياء اسم و فعل و حرف جاء لمعنى فالاسم ما أنبأ عن المسمى و الفعل ما أنبأ عن حركة المسمى و الحرف ما أوجد معنى في غيره. و كتب ع علي بن أبو طالب فعجزوا عن

١ـ الصراط المستقيم، ج ١، ص ٢٢٠، الفصل التاسع عشر ...، ص ٢١٦

ذلك فقالوا أبو طالب اسمه كنيته و قالوا هذا تركيب مثل درا حنا و حضرموت و قال الزمخشري في الفائق ترك في حال الجر على لفظه في حال الرفع لأنه اشتهر بذلك و عرف فجرى مجرى المثل الذي لا يغير.[١]

٥١٩٥ـ٧ـمحمد بن محمد بن النعمان المفيد عن أمير المؤمنين ع قال، قال ع: لو لا التجارب عميت المذاهب.[٢]

٥١٩٦ـ٨ـأبو الفتح الكراجكي قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع: العلوم أربعة الفقه للأديان و الطب للأبدان و النحو للسان و النجوم لمعرفة الأزمان.[٣]

٥١٩٧ـ٩ـعبد الواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: أولى العلم بك ما لا يتقبل

١ـ المناقب، ج ٢، ص ٤٦، فصل في المسابقة بالعلم ...، ص ٢٨ ● بحارالأنوار، ج ٤٠، ص ١٦١، باب ٩٣ـ علمه ع و أن النبي ص علمه ألف باب و أنه كان محدثا ...، ص ١٢٧.

٢ـ الإرشاد، ج ١، ص ٣٠٤ و من كلامه ع في وصف الإنسان ...، ص ٣٠١ ● بحارالأنوار، ج ٧٤، ص ٤٢٣، باب ١٥ـ مواعظ أمير المؤمنين ع و خطبه أيضا و حكمه ...، ص ٣٧٨.

٣ـ كنزالفوائد، ج ٢، ص ١٠٩، فصل في ذكر العلم و أهله و وصف شرفه و فضله و الحث عليه و الأدب فيه ...، ص ١٠٧ ● أعلام الدين، ص ٨٣، أبيات في التوحيد ...، ص ٧٩ ● بحارالأنوار، ج ١، ص ٢١٨، باب ٦ـ العلوم التي أمر الناس بتحصيلها و ينفعهم و فيه تفسير الحكمة ...، ص ٢٠٩ ● مستدرك الوسائل، ج ٤، ص ٢٧٨، ٢٣ـ باب وجوب تعلم إعراب القرآن و جواز القراءة باللحن مع عدم الإمكان ...، ص ٢٧٨ ● مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ١٠٤، ٢١ـ باب جواز تعلم النجوم و العمل بها و مجرد النظر إليها ...، ص ٩٩.

العمل [عملك] إلا به.ـ ألزم العلم بك [لك] ما دلك على صلاح دينك و أبان لك عن فساده.ـ خير العلم ما نفع.ـ خير العلوم ما أصلحك.ـ خير العلم ما قارنه العمل.ـ العلم أكثر من أن يحاط به فخذوا من كل علم أحسنه.ـ خذوا من كل علم أحسنه فإن النحل يأكل من كل زهر أزينه فيتولد منه جوهران نفيسان أحدهما فيه شفاء للناس و الآخر يستضاء به.ـ خير العلم ما أصلحت به رشادك و شره ما أفسدت به معادك.ـ نعم قرين الإيمان العلم.ـ الإيمان و العلم إخوان توأمان و رفيقان لا يفترقان.(١)

٥١٩٨ـ١٠ـعبدالواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: آفة الفقهاء عدم الصيانة.ـ إذا تفقه الوضيع ترفع.ـ إذا تفقه الرفيع تواضع.ـ إذا فقهت فتفقه في دين الله.ـ إذا أراد بعبد خيرا فقهه في الدين و ألهمه اليقين.ـ خير الاجتهاد ما قارنه التوفيق.ـ من تفقه في الدين كثر.(٢)

٥١٩٩ـ١١ـعبدالواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: العلم بالله أفضل العلمين.ـ من عرف الله كملت معرفته.ـ معرفة الله سبحانه أعلى المعارف.ـ المعرفة دهش و الخلو [الخلق] منها غطش.(٣)

١ـ غررالحكم، ص ٤٦، خير العلوم ....، ص ٤٦.

٢ـ غررالحكم، ص ٤٨، في الفقه و الفقاهة ...، ص ٤٨.

٣ـ غررالحكم، ص ٨١، فضيلة معرفة الله تعالى ...، ص ٨١.

٥٢٠٠ـ١٢ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

خـــوفني مـــنجم أخـــو خـــبل تراجع المريخ في بيت الحمل
فقلت دعني من أكاذيب الحيل المشتري عندي سواء و زحل
أدفع عن نفسي أفـانين الدول بخالقي و رازقي عز و جل.[١]

٥٢٠١ـ١٣ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

أتـاني يـهدوني بـالنجوم و ما هو من شرها كـائن
ذنوبي أخاف فأما النجوم فإني من شرها آمـن.[٢]

٥٢٠٢ـ١٤ـ محمد بن علي بن شهر آشوب قال: سئل أمير المؤمنين ع في أثناء خطبته هل الكيمياء يكون فقال: الكيمياء كان و هو كائن و سيكون فقيل من أي شيء هو فقال إنه من الزئبق الرجـراج و الأسـرب و الزاج و الحـديد المـزعفر و زنـجار النحاس الأخضر الحبور إلا توقف على عابرهن فقيل فهمنا لا يبلغ إلى ذلك فقال

١ـ ديوان الإمام عليع، ص ٣٥٢، نفى قواعد و احكام نجوم ...، ص ٣٥٢ ● بحارالأنـوار، ج ٣٤، ص ٤٣٣، [الباب السادس و الثلاثون] باب آخر نادر في ذكر ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار... . و في أوله: (روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار في ردّ منجّم أراد إرشاده عليه السلام...) و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: الخـبل فسـاد العقل.)

٢ـ ديوان الإمام عليع، ص ٤٥٧، نفى تأثير كواكب و نجوم ...، ص ٤٥٧ ● بحارالأنـوار، ج ٣٤، ص ٤٤٧، [الباب السادس و الثلاثون] باب آخر نادر في ذكر ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار... .

اجعلوا البعض أرضا و اجعلوا البعض ماء و أفلحوا الأرض بالماء و قد تم فقيل زدنا يا أمير المؤمنين فقال لا زيادة عليه فإن الحكماء القدماء ما زادوا عليه كيما يتلاعب به الناس.(١)

٥٢٠٣ـ١٥ـ محمد بن علي بن شهر آشوب قال: في كلام لأمير المؤمنين ع إن الكيمياء أخت النبوة و عصمة المروة ما في الأرض من شيء إلا و فيه منه أصل و فرع إني لأعلم به من العالمين إنه في الزيبق الرجراج و الذهب و الزاج و الحديد المزعفر و زنجار النحاس الأخضر تكون إصباغ لا يؤتى على عابرها يصلح بعضه بـبعض فتفتر عن ذهب كائن و صبغ غير متباين. قيل ما نعقل هذا قال ماء جامد و هواء راكد و نار حامية و أرض سائلة فمن يبلغ زهده إذ ترك الدنيا باختياره و غـيره باضطراره.(٢)

٥٢٠٤ـ١٦ـ السيد علي بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاوس قال: وجدت في

١ـ المناقب، ج ٢، ص ٥٢، فصل في المسابقة بالعلم ...، ص ٢٨ ● الصراط المستقيم، ج ١، ص ٢٢٣، الفصل التاسع عشر ...، ص ٢١٦. و فيه مثله أيضا بدون الإسناد مرسلا و بتفاوت في متنه، و فيه: (أما أصحاب الكيمياء فسئل أمير المؤمنين ع في أثناء الخطبة هل لها كون فقال: لها كون و هي كائنة قالوا مم هي قال في الزيبق الرجراج و الأسرب و الزاج و الحديد المزعفر و زنجار النحاس الأخضر قيل زدنا قال اجعلوا البعض أرضا و البعض ماء و افلجوا الأرض بالماء و قد تم قيل زدنا فقال لا زيادة إن القدماء الحكماء ما زادوا لئلا يتلاعب الناس به ● بحارالأنوار، ج ٤٠، ص ١٦٨، باب ٩٣ـ علمه ع و أن النبي ص علمه ألف باب و أنه كان محدثا ...، ص ١٢٧.

٢ـ الصراط المستقيم، ج ١، ص ٢٢٣، الفصل التاسع عشر ...، ص ٢١٦.

كتاب عتيق عن عطاء قال قيل لعلي بن أبي طالب هل كان للنجوم أصل قال نعم نبي من الأنبياء قال له قومه لا نؤمن لك حتى تعلمنا بدء الخلق و آجالها فأوحى الله عز و جل إلى غمامة فأمطرتهم و استنقع ما حول الجبل ماء صافيا ثم أوحى الله عز و جل إلى الشمس و القمر و النجوم أن تجري في ذلك الماء ثم أوحى تعالى إلى ذلك النبي أن يرتقي هو و قومه على ذلك الجبل فارتقوا و أقاموا على الماء حتى عرفوا بدء الخلق و آجالهم بمجاري الشمس و القمر و النجوم و ساعات الليل و النهار فكان أحدهم يعرف متى يمرض و متى يموت و من الذي يولد له و من الذي لا يولد له فبقوا كذلك برهة من دهرهم ثم إن داود قاتلهم على الكفر فأخرجوهم إلى داود في القتال من لم يحضر أجله و أخروا من حضر أجله في بيوتهم فكان يقتل من أصحاب داود و لا يقتل من هؤلاء أحد فقال داود ربي أقاتل على طاعتك و يقاتل هؤلاء على معصيتك فيقتل أصحابي و لا يقتل من هؤلاء أحد فأوحى الله عز و جل إليه أني كنت علمتهم بدء الخلق و آجاله و إنما أخرجوا إليك من لم يحضر أجله و من حضر أجله خلفوه في بيوتهم فمن ثم يقتل من أصحابك و لا يقتل منهم أحد فقال داود يا رب على ما ذا علمتهم قال على مجاري الشمس و القمر و النجوم و ساعات الليل و النهار فدعا الله عز و جل فحبس الشمس عليهم فزاد الوقت و اختلط الليل بالنهار فاختلط حسابهم قال علي ع فمن ثم كره النظر في علم النجوم.[1]

١ـ فرج المهموم، ص ٢٢، فصل ...، ص ٢٢ ● بحارالأنوار، ج ٥٥، ص ٢٣٦، باب ١٠ـ علم النجوم و العمل به و حال المنجمين ...، ص ٢١٧. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (الدر ←

٥٢٠٥ـ١٧ـ السيد علي بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاوس قال: من كتاب ربيع الأبرار تأليف أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري من الجزء الأول أيضا قال عن علي ع من اقتبس علما من علم النجوم من حملة القرآن ازداد به إيمانا و يقينا ثم تلا إِنَّ فِي اخْتِلٰافِ اللَّيْلِ وَ النَّهٰارِ الآية.(١)

٥٢٠٦ـ١٨ـ أبو الفتح الكراجكي قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع: العلوم

← المنثور، قال قيل لعلي بن أبي طالب ع هل كان للنجوم أصل قال نعم كان نبي من الأنبياء يقال له يوشع بن نون فقال له قومه و ساق إلى قوله ثم أوحى الله إلى يوشع بن نون أن يرتقي إلى آخر الخبر. بيان: أن تجري في ذلك الماء يمكن أن يكون المراد جريان عكس الكواكب فيها فيكون الماء كالزيج لهم لاستعلام مقدار الحركات أو خلق الله للكواكب أمثالا فأجراها في الماء على قدر حركة أصلها في السماء أو صغرها و أنزلها و أجراها فيه و في القاموس البرهة و يضم الزمان الطويل أو أعم انتهى فمن ثم كره أي من أجل أن الحساب اختلط فلا يمكنهم الحكم الواقعي على الكواكب و حركاتها فيكذبون أو من جهة أنه يصير سببا لترك الأمور الضرورية بسبب علمهم بما يترتب عليه و الخبر ضعيف عامي و فيه إشكال آخر و هو أنهم لو كانوا بحسب تقدير الله تعالى و أحكام النجوم من الخارجين فلم لم يخرجوا و لو لم يكونوا فلم يكن ترك خروجهم بسبب ذلك و هذا من المسائل الغامضة من فروع مسألة القضاء و القدر و العقل قاصر عن فهمها.)

● مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٩٩، ٢١ـباب جواز تعلم النجوم و العمل بها و مجرد النظر إليها ...، ص ٩٩.

١ـ فرج المهموم، ص ١١٢، فصل ...، ص ١١١ ● بحارالأنوار، ج ٥٥، ص ٢٥٤، باب ١٠ـعلم النجوم و العمل به و حال المنجمين ...، ص ٢١٧.

أربعة الفقه للأديان و الطب للأبدان و النحو للسان و النجوم لمعرفة الأزمان.[١]

٥٢٠٧ـ١٩ـ محمد باقر المجلسي قال: الدر المنثور للسيوطي، عن علي ع قال نهاني رسول الله ص عن النظر في النجوم و أمرني بإسباغ الطهور.[٢]

➢ و في هذا الباب فراجع إلى الأخبار: ج ١-ح ٢٤. ج ٢-ح ١٧٨، ٣٤٠. ج ٤-ح ٦٢٧. ج ٥-ح ١٠٠٢، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١١٢٩، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١٢٢٤. ج ٧-ح ٢٠١٧، ٢١٦٦. ج ٩-ح ٢٧٦٥. ج ١٤-ح ٣٤٤١، ٣٤٤٢، ٣٤٤٦، ٣٤٩٠. ج ١٥-ح ٣٨٥٤، ٣٨٨١. ج ١٨-ح ٤٨٧٧. ج ١٩-ح ٥١٠٦، ٥١٥٨، ٥٣٠٢، ٥٣٠٤، ٥٣٠٥. ج ٢٠-ح ٥٥٤٨، ٥٥٤٩، ٥٦٠٤. ج ٢٢-ح ٥٧٨٨، ٥٧٩٦، ٥٨٠٤. ج ٢٣-ح ٦٢٦٠، ٦٣٢٩. ج ٢٤-ح ٦٣٦٩، ٦٤٣٣. ج ٢٥-ح ٦٨٢٥، ٧٠٩١، ٧٠٩٢، ٧١٠٢. ج ٢٦-ح ٨٠٠٠ ج ٢٧-ح ٨٤٠٣، ٨٤١٢. ج ٢٨-ح ٩٠٩٠، ٩١٦٥، ٩١٧٥، ٩٢٦٨، ٩٥٨٠. ج ٢٩-ح ١٠١١٨، ١٠١٤٥، ١٠٢٦٠. ج ٣٠-ح ١٠٣٩١، ١٠٣٩٢، ١٠٥٨٨.

١ـ كنزالفوائد، ج ٢، ص ١٠٩، فصل في ذكر العلم و أهله و وصف شرفه و فضله و الحث عليه و الأدب فيه ...، ص ١٠٧ ● أعلام الدين، ص ٨٣، أبيات في التوحيد ...، ص ٧٩ ● بحارالأنوار، ج ١، ص ٢١٨، باب ٦ـ العلوم التي أمر الناس بتحصيلها و ينفعهم و فيه تفسير الحكمة ...، ص ٢٠٩ ● مستدرك الوسائل، ج ٤، ص ٢٧٨، ٢٣ـ باب وجوب تعلم إعراب القرآن و جواز القراءة باللحن مع عدم الإمكان ...، ص ٢٧٨ ● مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ١٠٤، ٢١ـ باب جواز تعلم النجوم و العمل بها و مجرد النظر إليها ...، ص ٩٩.

٢ـ بحارالأنوار، ج ٥٥، ص ٢٧٦، باب ١٠ـ علم النجوم و العمل به و حال المنجمين ...، ص ٢١٧.

العلم و الحكمة

التفكّر

علي علي

٥٢٠٨ـ١ـ أبو الفتح الكراجكي قال، من كلام أمير المؤمنين ع: الفكرة مرآة صافية و الاعتبار منذر ناصح من تفكر اعتبر و من اعتبر اعتزل و من اعتزل سلم العجب ممن خاف العقاب فلم يكف و رجا الثواب فلم يعمل الاعتبار يقود إلى الرشاد كل قول ليس لله فيه ذكر فلغو و كل صمت ليس فيه فكر فسهو و كل نظر ليس فيه اعتبار فلهو.(١)

٥٢٠٩ـ٢ـ عبد الواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: الفكر عبادة.ـ أفضل العبادة الفكر.ـ لا عبادة كالتفكير.ـ التفكر في آلاء الله نعم العبادة.ـ من تفكر في آلاء الله سبحانه وفق.ـ الفكر ينير اللب.ـ الفكر نزهة المتقين.ـ الفكر جلاء العقول.ـ الفكر في الخير يدعو إلى العمل به [بارتياح] ـ الفكر إحدى الهدايتين.ـ التدبير بالرأي و الرأي بالفكر.ـ ما ذل من أحسن الفكر.ـ أفكر تفق.ـ التفكر في

١ـ كنزالفوائد، ج ٢، ص ٨٣، فصل من كلام أمير المؤمنين ع ...، ص ٨٣ ● الإرشاد، ج ١، ص ٢٩٧، فصل و من كلامه ع في الحكمة و الموعظة...، ص ٢٩٥. و فيه بعضه أيضا بدون الإسناد مرسلا، و فيه: (قال أمير المؤمنين ع: كل قول ليس لله فيه ذكر فلغو و كل صمت ليس فيه فكر فسهو و كل نظر ليس فيه اعتبار فلهو.) ● كشف اليقين، ص ١٨١، المبحث السادس في نبذ يسيرة من كلامه ...، ص ١٧٩. و فيه مثل القَبل ● بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٩٢، باب ١٦ـ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته ...، ص ٣٦ ● بحارالأنوار، ج ٧٤، ص ٤٢١، باب ١٥ـ مواعظ أمير المؤمنين ع و خطبه أيضا و حكمه ...، ص ٣٧٨. عن كتاب الإرشاد ● مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ١٨٦، ٥ـ باب استحباب التفكر فيما يوجب الاعتبار و العمل ...، ص ١٨٣.

ملكوت السماوات و الأرض عبادة المخلصين.ـ تفكر قبل أن تعزم و شاور قبل أن تقدم و تدبر قبل أن تهجم.ـ رو قبل الفعل كي لا تعاب بما تفعل.ـ طوبى لمن شغل قلبه بالفكر و لسانه بالذكر.ـ فكر ساعة قصيرة خير من عبادة طويلة.ـ فضل فكر و تفهم أنجع من فضل تكرار و دراسة.ـ من تأمل اعتبر.ـ من أسهر عين فكرته بلغ كنه همته.ـ لا تستعملوا الرأي فيما لا يدركه البصر و لا تتغلغل فيه الفكر.ـ لا تخل نفسك من فكرة تزيدك حكمة و عبرة تفيدك عصمة.ـ إن رأيك لا يتسع لكل شيء ففرغه للمهم.ـ من أضاع الرأي ارتبك.ـ من أعمل الرأي غنم.ـ فكرك [ذكرك] في المعصية يحدوك على الوقوع فيها.ـ بالفكر تصلح الرويـة.ـ بالفكر تنجلي غياهب الأمور.ـ صواب الرأي بإجالة الأفكار.ـ عليك بالفكر فإنه رشد من الضلال و مصلح الأعمال.ـ فكر المرء مرآة تريه حسن عمله من قبحه.ـ من أعمل فكره أصاب جوابه.ـ من ضعفت فكرته قويت غرته.ـ إذا أمضيت أمرا فأمضه بعد الروية و مراجعة المشورة و لا تؤخر عمل يوم إلى غد و أمض لكل يوم عمله.ـ بتكرر الفكر ينجاب الشك.ـ بتكرار الفكر تسلم العواقب.ـ طول الفكر يحمد العواقب و يستدرك فساد الأمور.ـ طول التفكير يعدل رأي المشير.ـ من طال فكره حسن نظره.ـ من كثرت فكرته حسنت عاقبته.ـ من أكثر الفكر فيما تعلم [يعلم] أتقن علمه و فهم ما لم يكن يفهم.ـ من طالت فكرته حسنت بصيرته.ـ أفكر تستبصر.ـ تفكرك يفيدك الاستبصار و يكسبك الاعتبار.ـ بالاستبصار يحصل الاعتبار.ـ رأس الاستبصار الفكرة.ـ من استقبل الأمور أبصر.ـ لا بصيرة لمن لا فكر له.ـ الفكر رشد الغفلة فقد.ـ الفكر يهدي إلى الرشاد.ـ الفكر يهدي إلى الرشد.ـ الفكر أحد الهدايتين.ـ كفى بالفكر رشدا.ـ لا رشد كالفكر.ـ الفكر يهدي

الصدق ينجي.ـ الفكر في الأمر قبل ملابسته يؤمن الزلل.ـ الفكر يوجب الاعتبار و يؤمن العثار و يثمر الاستظهار.ـ أصل السلامة من الزلل الفكر قبل الفعل و الروية قبل الكلام.ـ دع الحدة و تفكر في الحجة و تحفظ من الخطل تأمن الزلل.ـ دوام الفكر و الحذر يؤمن الزلل و ينجي من الغير.ـ صواب الرأي يؤمن الزلل.ـ فكر ثم تكلم تسلم من الزلل.ـ الفكر في العواقب ينجي من المعاطب.ـ الفكر في العواقب يؤمن مكروه النوائب [من المعاطب] .ـ إذا قدمت الفكر في جميع أفعالك حسنت عواقبك في كل أمر.ـ بالنظر في العواقب تؤمن المعاطب.ـ ثمرة الفكر السلامة.ـ من فكر أبصر العواقب.[١]

٥٢١٠ـ٣ـ عبد الواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: من تفكر في ذات الله ألحد.ـ من تفكر في عظمة الله أبلس.ـ لم تره سبحانه العقول فتخبر عنه بل كان تعالى قبل الواصفين به له.[٢]

٥٢١١ـ٤ـ الحسن بن أبي الحسن الديلمي قال: قال أمير المؤمنين ع لأبي ذر ألزم قلبك الفكر و لسانك الذكر و جسدك العبادة و عينيك البكاء من خشية الله و لا تهتم برزق غد و ألزم المساجد عمارها هم أهل الله و خاصته قراء كتابه العاملون به.[٣]

١ـ غررالحكم، ص ٥٦، أهمية الفكر و الترغيب إليه ...، ص ٥٦.

٢ـ غررالحكم، ص ٨٢، منع التفكر في ذاته تعالى ...، ص ٨٢.

٣ـ إرشاد القلوب، ج ١، ص ٧٧، الباب الثامن عشر وصايا و حكم بليغة ...، ص ٧٢.

٥٢١٢ـ٥ـ قال الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه أدام الله عزه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن إبراهيم بن هاشم عن عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي ع قال قال عيسى ابن مريم ع طوبى لمن كان صمته فكرا و نظره عبرا و وسعه بيته و بكى على خطيئته و سلم الناس من يده و لسانه.(١)

٥٢١٢/١ـ٦ـ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ نَبِّهْ بِالتَّفَكُّرِ قَلْبَكَ وَ جَافِ عَنِ اللَّيْلِ جَنْبَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ رَبَّكَ.(٢)

١ـ الخصال، ج ١، ص ٢٩٥، طوبى لمن كان فيه خمس خصال ...، ص ٢٩٥ ● أعلام الدين، ص ١٢٩، باب صفة المؤمن ...، ص ١٠٩ ● بحارالأنوار، ج ١٤، ص ٣١٩، باب ٢١ـ مواعظه و حكمه و ما أوحي إليه صلوات الله على نبينا و آله و عليه ...، ص ٢٨٣ ● بحارالأنوار، ج ٦٦، ص ٣٨٨، باب ٣٨ـ جوامع المكارم و آفاتها و ما يوجب الفلاح و الهدى ...، ص ٣٣٢ ● بحارالأنوار، ج ٦٧، ص ١٠٩، باب ٤٩ـ العزلة عن شرار الخلق و الأنس بالله ...، ص ١٠٨ ● بحارالأنوار، ج ٩٠، ص ٣٣٠، باب ١٩ـ فضل البكاء و ذم جمود العين...، ص ٣٢٨.

٢ـ الكافي، ج ٢، ص ٥٤، باب التفكر...، ص ٥٤ ● الأمالي للمفيد، ص ٢٠٨، المجلس الثالث و العشرون...، ص ١٧٩. بتفاوت في الإسناد و المتن و فيه: (حدثنا الشيخ الجليل المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي أدام الله حراسته قال حدثني أحمد بن محمد عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي

←

← بن مهزيار عن فضالة عن إسماعيل عن أبي عبد الله ع قال كان أمير المؤمنين ع يقول نبه بالتفكر قلبك و جاف عن النوم جنبك و اتق الله ربك.) ● مجموعة ورام، ج ٢، ص ١٨٣ ... . بدون الإسناد مرسلا و فيه: (عن أبي عبد الله ع قال كان أمير المؤمنين يقول نبه بالتفكر قلبك و جاف عن النوم جنبك و اتق الله ربك.) ● وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ١٩٥، ٥ـ باب استحباب التفكر فيما يوجب الاعتبار و العمل...، ص ١٩٥ ● بحارالإنوار، ج ٦٨، ص ٣١٨، باب ٨٠ـ التفكر و الاعتبار و الاتعاظ بالعبر، ص ٣١٤. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: التنبيه الإيقاظ عن النوم و عن الغفلة و في القاموس النبه بالضم الفطنة و القيام من النوم و أنبهته و نبهته فتنبه و انتبه و هذا منبهة على كذا مشعر به و لفلان مشعر بقدره و معل له و ما نبه له كفرح ما فطن و الاسم النبه بالضم و نبه باسمه تنبيها نوه انتهى و التفكر إعمال الفكر فيما يفيد العلم به قوة الإيمان و اليقين و الزهد في الدنيا و الرغبة في الآخرة. قال الغزالي حقيقة التفكر طلب علم غير بديهي من مقدمات موصلة إليه كما إذا تفكر أن الآخرة باقية و الدنيا فانية فإنه يحصل له العلم بأن الآخرة خير من الدنيا و هو يبعثه على العمل للآخرة فالتفكر سبب لهذا العلم و هذا العمل حالة نفسانية و هو التوجه إلى الآخرة و هذه الحالة تقتضي العمل لها و قس على هذا فالتفكر موجب لتنور القلب و خروجه من الغفلة و أصل لجميع الخيرات. و قال المحقق الطوسي قدس سره التفكر سير الباطن من المبادي إلى المقاصد و هو قريب من النظر و لا يرتقي أحد من النقص إلى الكمال إلا بهذا السير و مباديه الآفاق و الأنفس بأن يتفكر في أجزاء العالم و ذراته و في الأجرام العلوية من الأفلاك و الكواكب و حركاتها و أوضاعها و مقاديرها و اختلافاتها و مقارناتها و مفارقاتها و تأثيراتها و تغييراتها و في الأجرام السفلية و ترتيبها و تفاعلها و كيفياتها و مركباتها و معدنياتها و حيواناتها و في أجزاء الإنسان و أعضائه من العظام و العضلات و العصبات و العروق و غيرها مما لا يحصى كثرة و يستدل بها و بما فيها من المصالح و المنافع و الحكم و التعبير على كمال الصانع و عظمته و علمه و قدرته و عدم ثبات ما سواه. و بالجملة التفكر فيما ذكر و نحوه من حيث الخلق و الحكمة و المصالح أثره العلم بوجود الصانع و قدرته و

←

٢/٥٢١٢ـ٧ـ عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع في كلام له يا ابن آدم إن التفكر يدعو إلى البر و العمل به و إن الندم على الشر يدعو إلى تركه و ليس ما يفنى و إن كان كثيرا بأهل أن يؤثر على ما يبقى و إن كان طلبه عزيزا.(١)

← حكمته و من حيث تغيره و انقلابه و فنائه بعد وجوده أثره الانقطاع منه و التوجه بالكلية إلى الخالق الحق. و من هذا القبيل التفكر في أحوال الماضين و انقطاع أيديهم عن الدنيا و ما فيها و رجوعهم إلى دار الآخرة فإنه يوجب قطع المحبة عن غير الله و الانقطاع إليه بالتقوى و الطاعة و لذا أمر بهما بعد الأمر بالتفكر و يمكن تعميم التفكر بحيث يشمل التفكر في معاني الآيات القرآنية و الأخبار النبوية و الآثار المروية عن الأئمة الأطهار و المسائل الدينية و الأحكام الشرعية و بالجملة كل ما أمر الشارع الصادع بالخوض فيه و العلم به. قوله ع و جاف عن الليل جنبك الجفا البعد و جاف عنه كذا أي باعده عنه في الصحاح جفا السرج عن ظهر الفرس و أجفيته أنا إذا رفعته عنه و جافاه عنه فتجافا جنبه عن الفراش أي نبا انتهى و قال سبحانه تَتَجافىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ و إسناد المجافاة إلى الليل مجاز في الإسناد أي جاف عن الفراش بالليل أو فيه تقدير مضاف أي جاف عن فراش الليل جنبك و على التقادير كناية عن القيام بالليل للعبادة و قد مر معنى التقوى و التوصيف بالرب للتعليل.) ● بحارالإنوار، ج ٦٨، ص ٣٢٧، باب ٨٠ـ التفكر و الاعتبار و الاتعاظ بالعبر، ص ٣١٤. عن كتاب الأمالي للمفيد ● مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ١٨٣، ٥ـ باب استحباب التفكر فيما يوجب الاعتبار و العمل...، ص ١٨٣. عن كتاب الأمالي للمفيد.

١ـ مشكاة الأنوار، ص ٣٧، الفصل التاسع في التفكر...، ص ٧ ● الكافي، ج ٢، ص ٥٥، باب التفكر...، ص ٥٤. و فيه بعضه مع الإسناد و فيه: (مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ رِبْعِيٍّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ص إِنَّ التَّفَكُّرَ يَدْعُو إِلَى الْبِرِّ وَ الْعَمَلِ بِهِ.) ● الكافي، ج ٢، ص ٤٢٧، باب الاعتراف بالذنوب و الندم عليها...، ص ٤٢٦. و فيه بعضه مع الإسناد و فيه: (مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ ←

← إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ص إِنَّ النَّدَمَ عَلَى الشَّرِّ يَدْعُو إِلَى تَرْكِهِ.) ● مجموعة ورام، ج ٢، ص ١٦١، الجزء الثاني...، ص ١. و فيه بعضه مرسلا و فيه: (عن أبي عبد الله ع عن أمير المؤمنين ع أن الندم على الشر يدعو إلى تركه.) ● مجموعة ورام، ج ٢، ص ١٨٤، الجزء الثاني...، ص ١. و فيه بعضه مرسلا و فيه: (عن أمير المؤمنين ع التفكر يدعو إلى البر و العمل به.) ● وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ١٩٦، ٥ـ باب استحباب التفكر فيما يوجب الاعتبار و العمل...، ص ١٩٥. عن كتاب الكافي، ج ٢، ص ٥٥ ● وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٦١، ٨٣ـ باب وجوب الندم على الذنوب...، ص ٦١. عن كتاب الكافي، ج ٢، ص ٤٢٧ ● بحارالإنوار، ج ٦٨، ص ٣٢٨، باب ٨٠ـ التفكر و الاعتبار و الاتعاظ بالعبر، ص ٣١٤ ● بحارالإنوار، ج ٦٨، ص ٣٢٢، باب ٨٠ـ التفكر و الاعتبار و الاتعاظ بالعبر، ص ٣١٤. عن كتاب الكافي، ج ٢، ص ٥٥ و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: التفكر يدعو إلى البر كأن التفكر الوارد في هذا الخبر شامل لجميع التفكرات الصحيحة التي أشرنا إليها كالتفكر في عظمة الله فإنه يدعو إلى خشيته و طاعته و التفكر في فناء الدنيا و لذاتها فإنه يدعو إلى تركها و التفكر في عواقب من مضى من الصالحين فيدعو إلى اقتفاء آثارهم و في ما آل إليه أمر المجرمين فيدعو إلى اجتناب أطوارهم و في عيوب النفس و آفاتها فيدعو إلى الإقبال على إصلاحها و في أسرار العبادة و غاياتها فيدعو إلى السعي في تكميلها و رفع النقص عنها و في رفعة درجات الآخرة فيدعو إلى تحصيلها و في مسائل الشريعة فيدعو إلى العمل بها في مواضعها و في حسن الأخلاق الحسنة فيدعو إلى تحصيلها و في قبح الأخلاق السيئة و سوء آثارها فيدعو إلى تجنبها و في نقص أعماله و معايبها فيدعو إلى السعي في إصلاحها و في سيئاته و ما يترتب عليها من العقوبات و البعد عن الله و الحرمان عن السعادات فيدعوه إلى الانتهاء عنها و تدارك ما أتى به بالتوبة و الندم و في صفات الله و أفعاله من لطفه بعباده و إحسانه إليه بسوابغ النعماء و بسط الآلاء و التكليف دون الطاقة و الوعد لعمل قليل بثواب جزيل و تسخيره له ما في السماوات و الأرض و ما بينهما إلى غير ذلك فيدعوه إلى البر و العمل به و ←

➢و في هذا الباب فراجع إلى الأخبار: ج ١-ح ٦٢، ٦٤، ٧٠. ج ٣-ح ٤٥٦. ج ٤-ح ٧٩١. ج ٥-ح ١٢٧٦. ج ١٤-ح ٣٤٧٤، ٣٤٩٠، ٣٤٩٥، ٣٥١٢. ج ١٦-ح ٤١٥٦. ج ١٧-ح ٤٢٨٤، ٤٢٩٦. ج ١٨-ح ٤٤٨١، ٤٥٥٦، ٤٨٦٧، ٤٨٧٨، ٤٨٧٩، ٤٨٩٨/٤. ج ١٩-ح ٥٠١٣، ٥٠٢٤، ٥٠٢٥، ٥٠٤٦، ٥٠٨٩، ٥١٤٥، ٥٣٠٨/٢٨. ج ٢٠-ح ٥٥٤١، ٥٥٧٠. ج ٢٤-ح ٦٤٣٣، ٦٤٦٥، ٦٤٧٢، ٦٥٥٨، ٦٦٥٣. ج ٢٩-ح ١٠٢٢١، ١٠٢٣١، ١٠٢٦٨. ج ٣٠-ح ١٠٣٢٠، ١٠٣٣٣، ١٠٥٦٣، ١٠٥٧٧، ١٠٥٧٩، ١٠٥٨٧.

← الرغبة في الطاعات و الانتهاء عن السيئات و بالمقايسة إلى ما ذكرنا يظهر آثار سائر التفكرات و الله الموفق للخيرات. أقول قد مضى بعض الأخبار في باب السكوت و الكلام.) ● مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ١٨٦، ٥ـباب استحباب التفكر فيما يوجب الاعتبار و العمل...، ص ١٨٣.

الاقتصاد

كلّيّات الاقتصاد، اقتصاد الإمام، التوازن الاقتصادي و ذكر عوامله و طرقه

علي علي

٥٢١٣ـ١ـ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْقَصْدُ مَثْرَاةٌ وَ السَّرَفُ مَثْوَاةٌ.(١)

٥٢١٤ـ٢ـ القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، قال روينا عن علي ع أنه قال: سوق المسلمين كمسجدهم الرجل أحق بمكانه حتى يقوم منه أو تغيب الشمس.(٢)

٥٢١٥ـ٣ـ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ وَهْبٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيٍّ ع أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ سُوقِ الْمُسْلِمِينَ أَجْراً.(٣)

١ـ الكافي، ج ٤، ص ٥٢، باب فضل القصد...، ص ٥٢ ● وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٥٥٢، ٢٥ـ باب استحباب الاقتصاد في النفقة .....، ص ٥٥٠.

٢ـ دعائم الإسلام، ج ٢، ص ١٨، ١ـ فصل ذكر الحض على طلب الرزق و ما جاء فيه عن أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين... ● مستدرك الوسائل، ج ١٠، ص ٣٨٤، ٨١ـ باب استحباب إتيان المساجد و أن من سبق إلى مسجد أو مشهد كان أحق به يومه أو ليلته و... ● مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٢٦٢، ١٤ـ باب أن من سبق إلى مكان من السوق فهو أحق به إلى الليل و أنه لا يجوز أخذ كرى السوق غير... .

٣ـ تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٣٨٣، ٩٣ـ باب المكاسب ...، ص ٣٢١ ● وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٤٠٦، ١٧ـ باب أن من سبق إلى مكان من السوق فهو أحق به إلى الليل و أنه لا يجوز أخذ كراء السوق غير... .

٥٢١٦-٤ـعبد الواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: الاقتصاد نصف المئونة.ـ المؤمن سيرته القصد و سنته الرشد.ـ طريقتنا القصد و سنتنا الرشد.ـ ليكن مركبك القصد و مطلبك الرشد.ـ إن منع المقتصد أحسن من عطاء المبذر.ـ إذا أراد الله بعبد خيرا ألهمه الاقتصاد و حسن التدبير و جنبه سوء التدبير و الإسراف.ـ عليك بالعدل في الصديق و العدو و القصد في الفقر و الغنى.ـ كن جوادا مؤثرا أو مقتصدا مقدرا و إياك أن تكون الثالث.ـ من المروءة غض الطرف و مشي القصد.ـ كفى بالمرء كيسا أن يقتصد في مآربه و يجمل في مطالبه.ـ الاقتصاد ينمي القليل.ـ خذ القصد في الأمور فمن أخذ القصد خفت عليه المؤن.ـ من اقتصد خفت عليه المؤن.ـ عليك بالقصد في الأمور فمن عدل عن القصد جار و من أخذ به عدل.ـ عليك بالقصد فإنه أعون شيء على حسن العيش و لن يهلك امرؤ حتى يؤثر شهوته على دينه.ـ عليكم بالقصد في المطاعم فإنه أبعد من السرف و أصح للبدن و أعون على العبادة.ـ من أراد السلامة فعليه بالقصد.ـ من اقتصد في الغنى و الفقر فقد استعد لنوائب الدهر.ـ من صحب الاقتصاد دامت صحبة الغنى له و جبر الاقتصاد فقره و خلله.ـ ليس في اقتصاد تلف.ـ من لم يحسن الاقتصاد أهلكه الإسراف.ـ لا هلاك مع اقتصاد.[1]

➢ و في هذا الباب فراجع إلى الأخبار: ج ١٣- ح ٣٣٤٥. ج ١٤- ح ٣٤٩٠، ٣٤٩٥، ٣٤٩٦، ٣٥١٢، ٣٥٢٥. ج ١٨- ح ٤٥٠٩، ٤٦٥٨، ٤٨٣٤. ج ١٩- ح ٥٢٣٧، ٥٣٠٨/٩١. ج ٢٠- ح ٥٥٧٠، ٥٥٧١. ج ٢١- ح ٥٦٣٥، ٥٦٣٧، ٥٦٤٢. ج ٢٥- ح ٦٧١٧، ٦٧١٩، ٦٧٢٠، ٦٧٤٤، ٦٧٦٥، ٦٨١١. ج ٢٨- ح ٨٩٧٨، ٩٠٢٤، ٩٠٨٢، ٩١٠٩، ٩١٥٥. ج ٢٩- ح ١٠٠٧٠، ١٠٢٣١. ج ٣٠- ح ١٠٥٨٤، ١٠٥٨٥، ١٠٥٨٦، ١٠٥٩٥.

١ـ غررالحكم، ص ٣٥٣، أهمية الاقتصاد ...، ص ٣٥٣.

الاقتصاد

بيت المال، الفيء، الأنفال، الغنائم و وصايا الإمام (ع) لجباته و عمّاله عليهم، الخراج و الجزية و وصايا الإمام (ع) لجباته و عمّاله عليهما و على الصدقات، وصايا الإمام (ع) للمصدّق، سياسة العمّال على الصدقات و الخراج

علي علي

٥٢١٧ـ٥ـ حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و أخبرني محرز بن هشام المرادي قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن المغيرة الضبي قال كان أشراف أهل الكوفة غاشين لعلي ع و كان هواهم مع معاوية و ذلك أن عليا كان لا يعطي أحدا من الفيء أكثر من حقه و كان معاوية بن أبي سفيان جعل الشرف في العطاء ألفي درهم.(١)

٥٢١٨ـ٦ـ حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال أخبرني عمرو بن حمادة بن طلحة الفراز قال حدثنا محمد بن الفضيل بن غزوان عن أبي حيان التيمي عن مجمع أن عليا ع كان يكنس بيت المال كل يوم جمعة ثم ينضحه بالماء ثم يصلي فيه ركعتين ثم يقول تشهدان لي يوم القيامة.(٢)

١ـ الغارات، ج ١، ص ٢٩، في استنفاره الناس...، ص ٢٠ ● بحارالأنوار، ٣٤، ص ٥١، [الباب الحادي و الثلاثون] باب سائر ما جرى من الفتن من غارات أصحاب معاوية على أعماله... ● مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٩٢، ٣٥ـ باب التسوية بين الناس في قسمة بيت المال و الغنيمة...، ص ٩٠.

٢ـ الغارات، ج ١، ص ٣١، سيرته ع في المال...، ص ٣١ ● وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ١٠٨، ٤٠ـ باب تعجيل قسمة المال على مستحقي...، ص ١٠٨ ● بحارالأنوار، ج ٤١، ص ١٣٦، باب ١٠٧ـ جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه...، ص ١٠٢ . عن كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ● بحارالأنوار، ج ٨٨، ص ٣٨٢، باب ٤ـ نوادر الصلاة و هو آخر أبواب الكتاب... ص ٣٨١ ● مستدرك الوسائل، ج ٦، ص ١١٨، ٥٢ـ باب نوادر ما يتعلق بأبواب صلاة الجمعة و آدابها...، ص ١١٠.

٥٢١٩ـ٧ـ حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و حدثني شيخ لنا عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني عن جويبر عن الضحاك بن مزاحم عن علي قال كان خليلي رسول الله ص لا يحبس شيئا لغد و كان أبو بكر يفعل ذلك و قد رأى عمر بن الخطاب في ذلك رأيا أن دون الدواوين و أخر المال من سنة إلى سنة و أما أنا فأصنع كما صنع خليلي رسول الله ص قال فكان علي ع يعطيهم من الجمعة إلى الجمعة و كان يقول:

هذا جناي و خياره فيه إذ كل جان يده إلى فيه.(١)

٥٢٢٠ـ٨ـ حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و أخبرنا عمرو بن علي بن محمد قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا أبو حيان التيمي قال حدثنا مجمع التيمي أن عليا ع كان ينضح بيت المال ثم يتنفل فيه و يقول اشهد لي يوم القيامة أني لم أحبس فيك المال على المسلمين.(٢)

١ـ الغارات، ج ١، ص ٣٢، سيرته ع في المال...، ص ٣١ ● وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ١٠٨، ٤٠ـ باب تعجيل قسمة المال على مستحقي...، ص ١٠٨ ● بحارالأنوار، ٣٤، ص ٣٤٨، [الباب الخامس و الثلاثون] باب النوادر...، ص ٣٢٧ ● بحارالأنوار، ج ٩٧، ص ٥٩، باب ٩ـ أحكام الأرضين...، ص ٥٨.

٢ـ الغارات، ج ١، ص ٣٣، سيرته ع في المال...، ص ٣١ . و في ذيله: (حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال حدثني أحمد بن معمر قال حدثنا محمد بن فضيل عن أبي حيان عن مجمع عن علي ع مثله.) ● وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ١٠٩، ٤٠ـ باب تعجيل قسمة المال ←

٥٢٢١ـ٩ـ حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و أخبرنا ابن الأصفهاني قال حدثنا شقيق بن عيينة عن عاصم بن كليب عن أبيه قال أتى علياع مال من أصفهان فقسمه فوجد فيه رغيفا فكسره سبع كسر ثم جعل على كل جزء منه كسرة ثم دعا أمراء الأسباع فأقرع بينهم أيهم يعطيه أولا و كانت الكوفة يومئذ أسباعا.(١)

٥٢٢٢ـ١٠ـ حدثنامحمد قال حدثناالحسن قال حدثنا إبراهيم قال حدثني البصري إبراهيم بن العباس قال حدثني ابن المبارك البجلي قال حدثني بكر بن عيسى قال حدثني عاصم بن كليب الجرمي عن أبيه أنه قال كنت عند علي ع فجاءه مال من الجبل فقام و قمنا معه حتى انتهينا إلى خربندجن و جمالين فاجتمع الناس إليه

← على مستحقي...، ص ١٠٨ ● بحارالأنوار، ٣٤، ص ٣٤٨، [الباب الخامس و الثلاثون] باب النواد...، ص ٣٢٧.

١ـ الغارات، ج ١، ص ٣٤، سيرته ع في المال...، ص ٣١ ● المناقب، ج ٢، ص ١١٢، فصل في المسابقة بالعدل و الأمانة...، ص ١٠٧. بتفاوت في الإسناد و فيه: (الحلية و فضائل أحمد عاصم بن كليب عن أبيه أنه قال أتي علي بمال من أصفهان و كان أهل الكوفة أسباعا فقسمه سبعة أسباع فوجد فيه رغيفا فكسره بسبعة كسر ثم جعل على كل جزء كسره ثم دعا أمراء الأسباع فأقرع بينهم.) ● وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ١١٤، ٤١ـ باب كيفية قسمة الغنائم و نحوها...، ص ١١٠ ● بحارالأنوار، ٣٤، ص ٣٤٩، [الباب الخامس و الثلاثون] باب النوادر...، ص ٣٢٧ ● بحارالأنوار، ج ٤١، ص ١١٨، باب ١٠٧ـ جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه...، ص ١٠٢. عن كتاب المناقب.

حتى ازدحموا عليه فأخذ حبالا فوصلها بيده و عقد بعضها إلى بعض ثم أدارها حول المتاع ثم قال لا أحل لأحد أن يجاوز هذا الحبل قال فقعدنا من وراء الحبل و دخل علي ع فقال أين رءوس الأسباع فدخلوا عليه فجعلوا يحملون هذا الجوالق إلى هذا الجوالق و هذا إلى هذا حتى قسموه سبعة أجزاء قال فوجد مع المتاع رغيفا فكسره سبع كسر ثم وضع على كل جزء كسرة ثم قال:

هذا جناي و خياره فيه إذ كل جان يده إلى فيه.

قال ثم أقرع عليها فجعل كل رجل يدعو قومه فيحملون الجوالق.[1]

٥٢٢٣ـ١١ـ حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال حدثنا القزاز قال حدثنا علي بن هاشم عن أبيه قال حدثنا يزيد بن عبد الرحمن عن الشعبي قال دخلت الرحبة و أنا غلام في غلمان فإذا أنا بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع قائما على صبرتين من ذهب و فضة و معه مخفقة فجعل يطرد الناس بمخفقته ثم يرجع إلى المال فيقسمه بين الناس حتى لم يبق منه شيء و رجع و لم يحمل إلى بيته منه شيئا فرجعت إلى أبي فقلت لقد رأيت اليوم خير الناس أو أحمق الناس

١ـ الغارات، ج ١، ص ٣٤، سيرته ع في المال...، ص ٣١ ● وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ١١٤، ٤١ـ باب كيفية قسمة الغنائم و نحوها...، ص ١١٠ ● بحارالأنوار، ج ٤١، ص ١٣٦، باب ١٠٧ـ جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه...، ص ١٠٢. عن كتاب شرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد ج: ٢ ص: ١٩٩ بتفاوت في الإسناد و فيه: (و روى بكر بن عيسى عن عاصم بن كليب الحربي عن أبيه قال، مثله.) ● بحارالأنوار، ج ٩٧، ص ٦٠، باب ٩ـ أحكام الأرضين...، ص ٥٨. عن كتاب الغارات و فيه (انتهى إلى خربند خزو حمالين) بدل (انتهينا إلى خربندجن و جمالين)

قال و من هو يا بني قلت رأيت أمير المؤمنين عليا ع فقصصت عليه الذي رأيته يصنع فبكى و قال يا بني بل رأيت خير الناس.[١]

٥٢٢٤ـ١٢ـ حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا هارون بن عنترة عن زاذان قال انطلقت مع قنبر إلى علي ع فقال قم يا أمير المؤمنين فقد خبأت لك خبيئة قال فما هو قال قم معي فقام و انطلق إلى بيته فإذا باسنة مملوة جامات من ذهب و فضة فقال يا أمير المؤمنين إنك لا تترك شيئا إلا قسمته فادخرت هذا لك قال علي ع لقد أحببت أن تدخل بيتي نارا كثيرة فسل سيفه فضربها فانتثرت من بين إنـاء مقطوع نصفه أو ثلثه ثم قال اقسموه بالحصص ففعلوا فجعل يقول:

هذا جناي و خياره فيه إذ كل جان يده إلى فيه.

يا بيضاء و يا صفراء غرى غيري قال و في البيت مسال و إبر فقال اقسموا هـذا فقالوا لا حاجة لنا فيه قال و كان يأخذ من كل عامل مما يعمل فقال و الذي نفسي بيده لتأخذن شره مع خيره.[٢]

١ـ الغارات، ج ١، ص ٣٥، سيرته ع في المال...، ص ٣١ ● بحارالأنوار، ج ٤١، ص ١٣٥، باب ١٠٧ـ جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه...، ص ١٠٢. عن كتاب شرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد ج: ٢ ص: ١٩٨ بتفاوت في الإسناد و فيه: (و ذكر الشعبي قال، مثله.) ● بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ٣٥٨، باب ٨١ـ أحوال الملوك و الأمراء و العراف و النقباء و الرؤساء و عدلهم و جورهم...، ص ٣٣٥.

٢ـ الغارات، ج ١، ص ٣٦، سيرته ع في المال...، ص ٣١ ● المناقب، ج ٢، ص ١٠٨، فصل في المسابقة بالعدل و الأمانة...، ص ١٠٧. بتفاوت في الإسناد و فيه: (عن زاذان أن قنبرا قدم إلى ←

← أمير المؤمنين جامات من ذهب و فضة في الرحبة و قال إنك لا تترك شيئا إلا قسمته فخبأت لك هذا فسل سيفه و قال ويحك لقد أحببت أن تدخل بيتي نارا ثم استعرضها بسيفه فضربها حتى انتثرت من بين إناء مقطوع بضعة و ثلاثين و قال علي بالعرفاء فجاءوا فقال هذا بالحصص و هو يقول:

هذا جناي و خياره فيه و كل جان يده إلى فيه.)

● بحارالأنوار، ج ٤١، ص ١١٣، باب ١٠٧ـ جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه...، ص ١٠٢. عن كتاب المناقب ● بحارالأنوار، ج ٤١، ص ١٣٥، باب ١٠٧ـ جوامع مكارم أخلاقه... . عن كتاب شرح‌نهج‌البلاغة لإبن أبي الحديد، ج ٢، ص ١٩٩ بتفاوت في الإسناد و فيه: (و روى محمد بن فضيل عن هارون بن عنترة عن زاذان قال انطلقت مع قنبر غلام علي ع إليه فإذا هو يقول قم يا أمير المؤمنين فقد خبأت لك خبيئا قال و ما هو ويحك قال قم معي فقام فانطلق به إلى بيته فإذا بغرارة مملوءة من جامات ذهبا و فضة فقال يا أمير المؤمنين رأيتك لا تترك شيئا إلا قسمته فادخرت لك هذا من بيت المال فقال علي ع ويحك يا قنبر لقد أحببت أن تدخل بيتي نارا عظيمة ثم سل سيفه و ضربها ضربات كثيرة فانتثرت من بين إناء مقطوع نصفه و آخر ثلثه و نحو ذلك ثم دعا بالناس فقال اقسموه بالحصص ثم قام إلى بيت المال فقسم ما وجد فيه ثم رأى في البيت أبزار سمل فقال و ليقسموا هذا فقالوا لا حاجة لنا فيه و قد كان ع يأخذ من كل عامل مما يعمل فضحك و قال لتأخذن شره مع خيره.) ● بحارالأنوار، ٣٤، ص ٣١٢، [الباب الرابع و الثلاثون] باب فيه ذكر أصحاب النبي صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين... . و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: «فإذا باسنة» كذا في نسخ [كتاب] الغارات. و [قال الفيروزآبادي] في القاموس الباسنة جوالق غليظ من مشاقة الكتان. انتهى. و يحتمل أن يكون [«فإذا بأشنّة» بالشين المعجمة جمع الشّنّ [و هي القربة] . و في رواية ابن أبي الحديد «فإذا بغرارة» و هي الجوالق. و المساك جمع مسك بالتحريك و هي الأسورة و الخلاخل من القرون و العاج. و في رواية ابن أبي الحديد «[و في البيت] مسك» و هو أظهر.)

←

١٣ـ٥٢٢٥ـ حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال أخبرني عبدالله بن محمد بن أبي شيبة العبسي قال حدثنا وكيع قال حدثنا عبد الرحمن بن عجلان البرجمي عن جدته قالت كان علي ع يقسم فينا الأبزار يصره صررا الحرف و الكمون و كذا و كذا.(١)

١٤ـ٥٢٢٦ـ حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و أخبرني عبدالله بن أبي شيبة قال حدثني حفص بن غياث و عباد بن العوام عن الحجاج عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه أن دهقانا بعث إلى علي ع بثوب ديباج منسوج بالذهب و قال حفص موسوم فابتاعه منه عمرو بن حريث بأربعة آلاف درهم إلى العطاء.(٢)

← مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٩٢، ٣٥ـ باب التسوية بين الناس في قسمة بيت المال و الغنيمة...، ص ٩٠.

١ـ الغارات، ج ١، ص ٣٨، سيرته ع في المال...، ص ٣١ ● بحارالأنوار، ٣٤، ص ٣٤٩، [الباب الخامس و الثلاثون] باب النوادر...، ص ٣٢٧ ● بحارالأنوار، ج ٤١، ص ١٣٦، باب ١٠٧ـ جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه...، ص ١٠٢. عن كتاب شرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد ج: ٢ ص: ١٩٩ بتفاوت في الإسناد و فيه: (و روى عبد الرحمن بن عجلان قال كان علي ع يقسم بين الناس الأبزار و الخرق و الكمون و كذا و كذا.) و في بعض النسخ الشرح (الحرف) بدل (الخرق).

٢ـ الغارات، ج ١، ص ٣٨، سيرته ع في المال...، ص ٣١ ● المناقب، ج ٢، ص ١١٢، فصل في المسابقة بالعدل و الأمانة...، ص ١٠٧. بدون الإسناد مرسلا و فيه: (و بعث إليه دهقان بثوب ←

١٥ـ٥٢٢٧ ـحدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال حدثنا إبراهيم بن العباس قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا بكر بن عيسى قال كان علي ع يقول يا أهل الكوفة إذا أنا خرجت من عندكم بغير رحلي و راحلتي و غلامي فأنا خائن و كانت نفقته تأتيه من غلته بالمدينة من ينبع و كان يطعم الناس الخبز و اللحم و يأكل هو الثريد بالزيت و يكللها بالتمر من العجوة و كان ذلك طعامه و زعموا أنه كان يقسم ما في بيت المال فلا يأتي الجمعة و في بيت المال شيء و يأمر ببيت المال في كل عشية خميس فينضح الماء ثم يصلي فيه ركعتين و زعموا أنه كان يقول و يضع يده على بطنه و الذي فلق الحبة و برأ النسمة لا تنطوي ثميلتي على قلة من خيانة و لأخرجن منها خميصا.(١)

← منسوج بالذهب فابتاعه منه عمرو بن حريث بأربعة آلاف درهم إلى العطاء.) ● بحارالأنوار، ٣٤، ص ٣٤٩، [الباب الخامس و الثلاثون] باب النوادر...، ص ٣٢٧ ● بحارالأنوار، ج ٤١، ص ١١٨، باب ١٠٧ـ جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه...، ص ١٠٢. عن كتاب المناقب.

١ـ الغارات، ج ١، ص ٤٤، سيرته ع في المال...، ص ٣١ ● بحارالأنوار، ج ٤١، ص ١٣٧، باب ١٠٧ـ جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه...، ص ١٠٢. بتفاوت في الإسناد عن كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٠٠ و فيه: (و روى بكر بن عيسى قال كان علي ٧ يقول يا أهل الكوفة إذا أنا خرجت من عندكم بغير راحلتي و رحلي و غلامي فلان فأنا خائن و كانت نفقته تأتيه من غلته بالمدينة بينبع و كان يطعم الناس الخبز و اللحم و يأكل هو الثريد بالزيت.) ● وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ١٠٩، ٤٠ـ باب تعجيل قسمة المال على مستحقي...، ص ١٠٨ ● بحارالأنوار، ٣٤، ص ٣٥٦، [الباب الخامس و ←

٥٢٢٨ـ١٦ـ حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و أخبرني شيخ لنا عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني عن عبد الله بن أبي سليم عن أبي إسحاق الهمداني أن امرأتين أتتا عليا ع عند القسمة إحداهما من العرب و الأخرى من الموالي فأعطى كل واحدة خمسة و عشرين درهما و كرا من الطعام فقالت العربية يا أمير المؤمنين إني امرأة من العرب و هذه امرأة من العجم فقال علي ع إني لا أجد لبني إسماعيل في هذا الفيء فضلا على بني إسحاق.(١)

٥٢٢٩ـ١٧ـ حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال حدثنا محمد بن

← الثلاثون] باب النواد...، ص ٣٢٧. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: قال [الفيروزآبادي] في القاموس الثميلة كسفينة البقية من الطعام و الشراب في البطن. و الثميلة ما يكون فيه الطعام و الشراب في الجوف. و [قال ابن الأثير] في النهاية في حديث الحجّاج «فسر إليها منطوي الثميلة» المعنى سر إليها مخفّفا.)

١ـ الغارات، ج ١، ص ٤٥، سيرته ع في المال...، ص ٣١ ● بحارالأنوار، ج ٤١، ص ١٣٧، باب ١٠٧ـ جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه...، ص ١٠٢. بتفاوت في الإسناد عن كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٢، ص ٢٠٠ و فيه: (و روى أبو إسحاق الهمداني أن امرأتين أتتا عليا ع إحداهما من العرب و الأخرى من الموالي فسألتاه فدفع إليهما دراهم و طعاما بالسواء فقالت أحدهما إني امرأة من العرب و هذه من العجم فقال إني و الله لا أجد لبني إسماعيل في هذا الفيء فضلا على بني إسحاق.) ● وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ١٠٧، ٣٩ـ باب التسوية بين الناس في قسمة بيت المال و الغنيمة...، ص ١٠٥ ● بحارالأنوار، ٣٤، ص ٣٥٠، [الباب الخامس و الثلاثون] باب النوادر...، ص ٣٢٧

أبي عمرو النهدي قال حدثنا أبي عن هارون بن مسلم البجلي عن أبيه قال أعطى عليالناس في عام واحد ثلاثة أعطية ثم قدم عليه خراج أصفهان فقال أيها الناس اغدوا فخذوا فو الله ما أنا لكم بخازن ثم أمر ببيت المال فكنس و نضح فصلى فيه ركعتين ثم قال يا دنيا غري غيري ثم خرج فإذا هو بحبال على باب المسجد فقال ما هذه الحبال فقيل جيء بها من أرض كسرى فقال اقسموها بين المسلمين فكأنهم ازدروها فنقضها بعضهم فإذا هي كتان يعمل فتأسفوا فيها فبلغ الحبل من آخر النهار دراهم.(١)

١٨ـ٥٢٣٠ـحدثنامحمد قال حدثناالحسن قال حدثنا إبراهيم قال وأخبرني عبيد بن الصباح قال حدثنا قيس بن الربيع عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة أن عليا ع قسم قسما فسوى بين الناس.(٢)

١٩ـ٥٢٣١ـعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ بَعَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ص مُصَدِّقاً مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى بَادِيَتِهَا فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ انْطَلِقْ وَ عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَ لاَ

١ـ الغارات، ج ١، ص ٥٤، سيرته ع في نفسه...، ص ٥٣ ● وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ١٠٩، ٤٠ـ باب تعجيل قسمة المال على مستحقي...، ص ١٠٨. عن كتاب الغارات و فيه (أعطيات) بدل (أعطية) ● بحارالأنوار، ٣٤، ص ٣٥١، [الباب الخامس و الثلاثون] باب النوادر...، ص ٣٢٧.

٢ـ الغارات، ج ١، ص ٧١، سيرته ع في نفسه...، ص ٥٣ ● وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ١٠٧، ٣٩ـ باب التسوية بين الناس في قسمة بيت المال و الغنيمة...، ص ١٠٥.

تُؤْثِرَنَّ دُنْيَاكَ عَلَى آخِرَتِكَ وَكُنْ حَافِظاً لِمَا ائْتَمَنْتُكَ عَلَيْهِ رَاعِياً لِحَقِّ اللَّهِ فِيهِ حَتَّى تَأْتِيَ نَادِيَ بَنِي فُلَانٍ فَإِذَا قَدِمْتَ فَانْزِلْ بِمَائِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخَالِطَ أَبْيَاتَهُمْ ثُمَّ امْضِ إِلَيْهِمْ بِسَكِينَةٍ وَ وَقَارٍ حَتَّى تَقُومَ بَيْنَهُمْ وَ تُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قُلْ لَهُمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ وَلِيُّ اللَّهِ لآخُذَ مِنْكُمْ حَقَّ اللَّهِ فِي أَمْوَالِكُمْ فَهَلْ لِلَّهِ فِي أَمْوَالِكُمْ مِنْ حَقٍّ فَتُؤَدُّونَ إِلَى وَلِيِّهِ فَإِنْ قَالَ لَكَ قَائِلٌ لاَ فَلَا تُرَاجِعْهُ وَ إِنْ أَنْعَمَ لَكَ مِنْهُمْ مُنْعِمٌ فَانْطَلِقْ مَعَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخِيفَهُ أَوْ تَعِدَهُ إِلاَّ خَيْراً فَإِذَا أَتَيْتَ مَالَهُ فَلَا تَدْخُلْهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَإِنَّ أَكْثَرَهُ لَهُ فَقُلْ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَ تَأْذَنُ لِي فِي دُخُولِ مَالِكَ فَإِنْ أَذِنَ لَكَ فَلَا تَدْخُلْهُ دُخُولَ مُتَسَلِّطٍ عَلَيْهِ فِيهِ وَ لاَ عُنْفٍ بِهِ فَاصْدَعِ الْمَالَ صَدْعَيْنِ ثُمَّ خَيِّرْهُ أَيَّ الصَّدْعَيْنِ شَاءَ فَأَيَّهُمَا اخْتَارَ فَلَا تَعْرِضْ لَهُ ثُمَّ اصْدَعِ الْبَاقِيَ صَدْعَيْنِ ثُمَّ خَيِّرْهُ فَأَيَّهُمَا اخْتَارَ فَلَا تَعْرِضْ لَهُ وَ لاَ تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَبْقَى مَا فِيهِ وَفَاءٌ لِحَقِّ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مِنْ مَالِهِ فَإِذَا بَقِيَ ذَلِكَ فَاقْبِضْ حَقَّ اللَّهِ مِنْهُ وَ إِنِ اسْتَقَالَكَ فَأَقِلْهُ ثُمَّ اخْلِطْهَا وَ اصْنَعْ مِثْلَ الَّذِي صَنَعْتَ أَوَّلًا حَتَّى تَأْخُذَ حَقَّ اللَّهِ فِي مَالِهِ فَإِذَا قَبَضْتَهُ فَلَا تُوَكِّلْ بِهِ إِلاَّ نَاصِحاً شَفِيقاً أَمِيناً حَفِيظاً غَيْرَ مُعْنِفٍ لِشَيْءٍ مِنْهَا ثُمَّ احْدُرْ كُلَّ مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ كُلِّ نَادٍ إِلَيْنَا نُصَيِّرْهُ حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِذَا انْحَدَرَ بِهَا رَسُولُكَ فَأَوْعِزْ إِلَيْهِ أَنْ لاَ يَحُولَ بَيْنَ نَاقَةٍ وَ بَيْنَ فَصِيلِهَا وَ لاَ يُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا وَ لاَ يَمْصُرَنَّ لَبَنَهَا فَيُضِرَّ ذَلِكَ بِفَصِيلِهَا وَ لاَ يَجْهَدَ بِهَا رُكُوباً وَ لْيَعْدِلْ بَيْنَهُنَّ فِي ذَلِكَ وَ لْيُورِدْهُنَّ كُلَّ مَاءٍ يَمُرُّ بِهِ وَ لاَ يَعْدِلْ بِهِنَّ عَنْ نَبْتِ الْأَرْضِ إِلَى جَوَادِّ الطَّرِيقِ فِي السَّاعَةِ الَّتِي فِيهَا تُرِيحُ وَ تَغْبُقُ وَ لْيَرْفُقْ بِهِنَّ جُهْدَهُ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِإِذْنِ اللَّهِ سِحَاحاً سِمَاناً غَيْرَ مُتْعَبَاتٍ وَ لاَ مُجْهَدَاتٍ فَنَقسمهن بِإِذْنِ اللَّهِ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ ص عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَعْظَمُ لِأَجْرِكَ وَ أَقْرَبُ لِرُشْدِكَ يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهَا وَ إِلَيْكَ وَ إِلَى جُهْدِكَ وَنَصِيحَتِكَ لِمَنْ بَعَثَكَ وَ بُعِثْتَ فِي حَاجَتِهِ

فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ مَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى وَلِيٍّ لَهُ يَجْهَدُ نَفْسَهُ بِالطَّاعَةِ وَالنَّصِيحَةِ لَهُ وَ لِإِمَامِهِ إِلَّا كَانَ مَعَنَا فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى. ـ قَالَ ثُمَّ بَكَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع ثُمَّ قَالَ يَا بُرَيْدُ لَا وَ اللَّهِ مَا بَقِيَتْ لِلَّهِ حُرْمَةٌ إِلَّا انْتُهِكَتْ وَ لَا عُمِلَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ لَا سُنَّةِ نَبِيِّهِ فِي هَذَا الْعَالَمِ وَ لَا أُقِيمَ فِي هَذَا الْخَلْقِ حَدٌّ مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ لَا عُمِلَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ إِلَى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا ثُمَّ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَ اللَّيَالِي حَتَّى يُحْيِيَ اللَّهُ الْمَوْتَى وَ يُمِيتَ الْأَحْيَاءَ وَ يَرُدَّ اللَّهُ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ وَ يُقِيمَ دِينَهُ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ وَ نَبِيِّهِ فَأَبْشِرُوا ثُمَّ أَبْشِرُوا ثُمَّ أَبْشِرُوا فَوَ اللَّهِ مَا الْحَقُّ إِلَّا فِي أَيْدِيكُمْ.(١)

١ـ الكافي، ج ٣، ص ٥٣٦، باب أدب المصدق...، ص ٥٣٦ ● تهذيب الأحكام، ج ٤، ص ٩٦، ٢٩ـ باب من الزيادات في الزكاة...، ص ٩٢. عن محمدبن يعقوب (كتاب الكافي) ● الغارات، ج ١، ص ٧٥، في عماله ع و أموره...، ص ٧٣. بتفاوت في الإسناد و فيه: (حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و أخبرني يحيى بن صالح الحريري قال أخبرنا أبو العباس الوليد بن عمرو و كان ثقة عن عبد الرحمن بن سليمان عن جعفر بن محمد بن علي ع قال، مثله إلى قوله إلا كان معنا في الرفيق الأعلى.) ● فقه القرآن، ج ١، ص ٢٣٥، فصل...، ص ٢٣٤. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و فيه: (و قد بعث أمير المؤمنين ع مصدقا من الكوفة إلى باديتها فقال، ثم ساق الحديث مثل ما مر إلى قوله ع أولياء الله فإن ذلك أعظم لأجرك.) و قال مؤلّفه قدس سره في قبله: (و قوله تعالى خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً عن الصادق نزلت هذه الآية في شهر رمضان فأمر رسول الله ص مناديه فنادى في الناس أن الله قد فرض عليكم الزكاة كما فرض عليكم الصلاة ففرض عليكم من الذهب و الفضة و الإبل و البقر و الغنم و من الحنطة و الشعير و التمر و الزبيب و عفا عما سوى ذلك ثم لم يتعرض لشيء من أموالهم حتى حال عليهم الحول من قابل فصاموا و أفطروا فأمر ع مناديه فنادى أيها المسلمون زكوا أموالكم تقبل صلاتكم قال ثم وجه عمال ←

← الصدقة.) و قال مؤلّفه قدس سره أيضا في ذيله: (فقوله خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً أمر منه تعالى بأخذ صدقاتهم على ما تقدم و فرض على الأمة حملها إليه لفرضه عليها طاعته و الإمام قائم مقامه فيما فرض على النبي ص من إقامة الحدود و الأحكام لأنه مخاطب بخطابه في ذلك و لما وجد النبي كان الفرض حمل الزكاة إليه فلما غاب من العالم بوفاته صار الفرض حمل الزكاة إلى خليفته فإذا غاب الخليفة كان الفرض حملها إلى من نصبه في مقامه من خاصته فإذا عدم السفراء بينه و بين رعيته وجب حملها إلى الفقهاء المأمونين من أهل ولايته لأن الفقيه أعرف بموضعها ممن لا فقه له.) ● المقنعة، ص ٢٥٥، ٢٨ـ باب من الزيادات في الزكاة...، ص ٢٥٣. بتفاوت في الإسناد و فيه: (و روى حماد عن حريز عن بريد العجلي قال سمعت أبا عبد الله ع يقول، مثله.) ● نهج البلاغة، ص ٣٨٠، ٢٥ـ و من وصية له ع كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات...، ص ٣٨٠. بدو ن الإسناد مرسلا و فيه: (و من وصية له ع كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات، قال الشريف: و إنما ذكرنا هنا جملا ليعلم بها أنه عليه السلام كان يقيم عماد الحق، و يشرع أمثلة العدل، في صغير الأمور و كبيرها و دقيقها و جليلها. انْطَلِقْ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَ لاَ تُرَوِّعَنَّ مُسْلِماً وَ لاَ تَجْتَازَنَّ عَلَيْهِ كَارِهاً وَ لاَ تَأْخُذَنَّ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِي مَالِهِ فَإِذَا قَدِمْتَ عَلَى الْحَيِّ فَانْزِلْ بِمَائِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخَالِطَ أَبْيَاتَهُمْ ثُمَّ امْضِ إِلَيْهِمْ بِالسَّكِينَةِ وَ الْوَقَارِ حَتَّى تَقُومَ بَيْنَهُمْ فَتُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ وَ لاَ تُخْدِجْ بِالتَّحِيَّةِ لَهُمْ ثُمَّ تَقُولَ عِبَادَ اللَّهِ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ وَلِيُّ اللَّهِ وَ خَلِيفَتُهُ لآخُذَ مِنْكُمْ حَقَّ اللَّهِ فِي أَمْوَالِكُمْ فَهَلْ لِلَّهِ فِي أَمْوَالِكُمْ مِنْ حَقٍّ فَتُؤَدُّوهُ إِلَى وَلِيِّهِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ لاَ فَلَا تُرَاجِعْهُ وَ إِنْ أَنْعَمَ لَكَ مُنْعِمٌ فَانْطَلِقْ مَعَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخِيفَهُ أَوْ تُوعِدَهُ أَوْ تَعْسِفَهُ أَوْ تُرْهِقَهُ فَخُذْ مَا أَعْطَاكَ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ فَإِنْ كَانَ لَهُ مَاشِيَةٌ أَوْ إِبِلٌ فَلَا تَدْخُلْهَا إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَإِنَّ أَكْثَرَهَا لَهُ فَإِذَا أَتَيْتَهَا فَلَا تَدْخُلْ عَلَيْهَا دُخُولَ مُتَسَلِّطٍ عَلَيْهِ وَ لاَ عَنِيفٍ بِهِ وَ لاَ تُنَفِّرَنَّ بَهِيمَةً وَ لاَ تُفْزِعَنَّهَا وَ لاَ تَسُوأَنَّ صَاحِبَهَا فِيهَا وَ اصْدَعِ الْمَالَ صَدْعَيْنِ ثُمَّ خَيِّرْهُ فَإِذَا اخْتَارَ فَلَا تَعْرِضَنَّ لِمَا اخْتَارَهُ ثُمَّ اصْدَعِ الْبَاقِيَ صَدْعَيْنِ ثُمَّ خَيِّرْهُ فَإِذَا اخْتَارَ فَلَا تَعْرِضَنَّ لِمَا اخْتَارَهُ فَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَبْقَى مَا فِيهِ وَفَاءٌ لِحَقِّ اللَّهِ فِي مَالِهِ فَاقْبِضْ حَقَّ اللَّهِ مِنْهُ فَإِنِ اسْتَقَالَكَ فَأَقِلْهُ ثُمَّ اخْلِطْهُمَا ثُمَّ اصْنَعْ مِثْلَ الَّذِي صَنَعْتَ

←

← أَوَّلًا حَتَّى تَأْخُذَ حَقَّ اللَّهِ فِي مَالِهِ وَ لاَ تَأْخُذَنَّ عَوْداً وَ لاَ هَرِمَةً وَ لاَ مَكْسُورَةً وَ لاَ مَهْلُوسَةً وَ لاَ ذَاتَ عَوَارٍ وَ لاَ تَأْمَنَنَّ عَلَيْهَا إِلاَّ مَنْ تَثِقُ بِدِينِهِ رَافِقاً بِمَالِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يُوَصِّلَهُ إِلَى وَلِيِّهِمْ فَيَقْسِمَهُ بَيْنَهُمْ وَ لاَ تُوَكِّلْ بِهَا إِلاَّ نَاصِحاً شَفِيقاً وَ أَمِيناً حَفِيظاً غَيْرَ مُعْنِفٍ وَ لاَ مُجْحِفٍ وَ لاَ مُلْغِبٍ وَ لاَ مُتْعِبٍ ثُمَّ احْدُرْ إِلَيْنَا مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ نُصَيِّرْهُ حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فَإِذَا أَخَذَهَا أَمِينُكَ فَأَوْعِزْ إِلَيْهِ أَلاَّ يَحُولَ بَيْنَ نَاقَةٍ وَ بَيْنَ فَصِيلِهَا وَ لاَ يَمْصُرَ لَبَنَهَا فَيَضُرَّ [فَيُضِرَّ] ذَلِكَ بِوَلَدِهَا وَ لاَ يَجْهَدَنَّهَا رُكُوباً وَ لْيَعْدِلْ بَيْنَ صَوَاحِبَاتِهَا فِي ذَلِكَ وَ بَيْنَهَا وَ لْيُرَفِّهْ عَلَى اللَّاغِبِ وَ لْيَسْتَأْنِ بِالنَّقِبِ وَ الظَّالِعِ وَ لْيُوِرِدْهَا مَا تَمُرُّ بِهِ مِنَ الْغُدُرِ وَ لاَ يَعْدِلْ بِهَا عَنْ نَبْتِ الْأَرْضِ إِلَى جَوَادِّ الطُّرُقِ وَ لْيُرَوِّحْهَا فِي السَّاعَاتِ وَ لْيُمْهِلْهَا عِنْدَ النِّطَافِ وَ الْأَعْشَابِ حَتَّى تَأْتِيَنَا بِإِذْنِ اللَّهِ بُدَّناً مُنْقِيَاتٍ غَيْرَ مُتْعَبَاتٍ وَ لاَ مَجْهُودَاتٍ لِنَقْسِمَهَا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ ص فَإِنَّ ذَلِكَ أَعْظَمُ لِأَجْرِكَ وَ أَقْرَبُ لِرُشْدِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.) و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (و قد كرر ع قوله لنقسمها على كتاب الله و سنة نبيه ص في ثلاثة مواضع من هذا الفصل الأول قوله حتى يوصله إلى وليهم ليقسمه بينهم. الثاني قوله ع نصيره حيث أمر الله به. الثالث قوله لنقسمها على كتاب الله و البلاغة لا تقتضي ذلك و لكني أظنه أحب أن يحتاط و أن يدفع الظنة عن نفسه فإن الزمان كان في عهده قد فسد و ساءت ظنون الناس لا سيما مع ما رآه من عثمان و استئثاره بمال الفيء. و نعود إلى الشرح قوله ع على تقوى الله على ليست متعلقة بانطلق بل بمحذوف تقديره مواظبا. قوله و لا تروعن أي لا تفزعن و الروع الفزع رعته أروعه و لا تروعن بتشديد الواو و ضم حرف المضارعة من روعت للتكثير. قوله ع و لا تجتازن عليه كارها أي لا تمرن ببيوت أحد من المسلمين يكره مرورك و روي و لا تختارن عليه أي لا تقسم ماله و تختر أحد القسمين و الهاء في عليه ترجع إلى مسلما و تفسير هذا سيأتي في وصيته له أن يصدع المال ثم يصدعه فهذا هو النهي عن أن يختار على المسلم و الرواية الأولى هي المشهورة. قوله ع فانزل بمائهم و ذلك لأن الغريب يحمد منه الانقباض و يستهجن في القادم أن يخالط بيوت الحي الذي قدم عليه فقد يكون من النساء من لا تليق رؤيته و لا يحسن سماع صوته و من الأطفال من يستهجن أن يرى الغريب انبساطه على أبويه و أهله و قد يكره القوم أن يطلع الغريب ←

← على مأكلهم و مشربهم و ملبسهم و بواطن أحوالهم و قد يكونون فقراء فيكرهون أن يعرف فقرهم فيحتقرهم أو أغنياء أرباب ثروة كثيرة فيكرهون أن يعلم الغريب ثروتهم فيحسدهم ثم أمره أن يمضي إليهم غير متسرع و لا عجل و لا طائش نزق حتى يقوم بينهم فيسلم عليهم و يحييهم تحية كاملة غير مخدجة أي غير ناقصة أخدجت الناقة إذا جاءت بولدها ناقص الخلق و إن كانت أيامه تامة و خدجت ألقت الولد قبل تمام أيامه و روي و لا تحدج بالتحية و الباء زائدة. ثم أمره أن يسألهم هل في أموالهم حق لله تعالى يعني الزكاة فإن قالوا لا فلينصرف عنهم لأن القول قول رب المال فلعله قد أخرج الزكاة قبل وصول المصدق إليه. قوله و أنعم لك أي قال نعم. و لا تعسفه أي لا تطلب منه الصدقة عسفا و أصله الأخذ على غير الطريق. و لا ترهقه لا تكلفه العسر و المشقة. ثم أمره أن يقبض ما يدفع إليه من الذهب و الفضة و هذا يدل على أن المصدق كان يأخذ العين و الورق كما يأخذ الماشية و أن النصاب في العين و الورق تدفع زكاته إلى الإمام و نوابه و في هذه المسألة اختلاف بين الفقهاء. قوله فإن أكثرها له كلام لا مزيد عليه في الفصاحة و الرئاسة و الدين و ذلك لأن الصدقة المستحقة جزء يسير من النصاب و الشريك إذا كان له الأكثر حرم عليه أن يدخل و يتصرف إلا بإذن شريكه فكيف إذا كان له الأقل. قوله فلا تدخلها دخول متسلط عليه قد علم ع أن الظلم من طبع الولاة و خصوصا من يتولى قبض الماشية من أربابها على وجه الصدقة فإنهم يدخلونها دخول متسلط حاكم قاهر و لا يبقى لرب المال فيها تصرف فنهى ع عن مثل ذلك. قوله و لا تنفرن بهيمة و لا تفزعنها و ذلك أنهم على عادة السوء يهجهجون بالقطيع حتى تنفر الإبل و كذلك بالشاء إظهارا للقوة و القهر و ليتمكن أعوانهم من اختيار الجيد و رفض الرديء. قوله و لا تسوءن صاحبها فيها أي لا تغموه و لا تحزنوه يقال سؤته في كذا سوائية و مسائية. قوله و اصدع المال صدعين و خيره أي شقه نصفين ثم خيره فإذا اختار أحد النصفين فلا تعرضن لما اختار ثم اصدع النصف الذي ما ارتضاه لنفسه صدعين و خيره ثم لا تزال تفعل هكذا حتى تبقي من المال بمقدار الحق الذي عليه فأقبضه منه فإن استقالك فأقله ثم اخلط المال ثم عد لمثل ما صنعت حتى يرضى و ينبغي أن يكون المعيبات الخمس و هي ←

← المهلوسة و المكسورة و أخواتهما يخرجها المصدق من أصل المال قبل قسمته ثم يقسم و إلا فربما وقعت في سهم المصدق إذا كان يعتمد ما أمره به من صدع المال مرة بعد مرة. و العود المسن من الإبل و الهرمة المسنة أيضا و المكسورة التي أحد قوائمها مكسورة العظم أو ظهرها مكسور و المهلوسة المريضة قد هلسها المرض و أفنى لحمها و الهلاس السل و العوار بفتح العين العيب و قد جاء بالضم. و المعنف ذو العنف بالضم و هو ضد الرفق و المجحف الذي يسوق المال سوقا عنيفا فيجحف به أي يهلكه أو يذهب كثيرا من لحمه و نقية. و الملغب المتعب و اللغوب الإعياء. و حدرت السفينة و غيرها بغير ألف أحدرها بالضم. قوله بين ناقة و بين فصيلها الأفصح حذف بين الثانية لأن الاسمين ظاهران و إنما تكرر إذا جاءت بعد المضمر كقولك المال بيني و بين زيد و بين عمرو و ذلك لأن المجرور لا يعطف عليه إلا بإعادة حرف الجر و الاسم المضاف و قد جاء المال بين زيد و عمرو و أنشدوا:

بين السحاب و بين الريح ملحمة قعاقع و ظبي في الجو تخترط.

و أيضا:

بين الندي و بين برقة ضاحك غيث الضريك و فارس مقدام.

و من شعر الحماسة:

و إن الذي بيني و بين بني أبي و بين بني عمي لمختلف جدا.

و ليس قول من يقول إنه عطف بين الثالثة على الضمير المجرور بأولى من قول من يقول بل عطف بين الثالثة على بين الثانية لأن المعنى يتم بكل واحد منها. قوله ع و لا تمصر لبنها المصر حلب ما في الضرع جميعه نهاه من أن يحلب اللبن كله فيبقى الفصيل جائعا ثم نهاه أن يجهدها ركوبا أي يتعبها و يحملها مشقة ثم أمره أن يعدل بين الركاب في ذلك لا يخص بالركوب واحدة بعينها ليكون ذلك أروح لهن ليرفه على اللاغب أي ليتركه و ليعفه عن الركوب ليستريح و الرفاهية الدعة و الراحة. و النقب ذو النقب و هو رقة خف البعير حتى تكاد الأرض تجرحه أمره أن يستأني بالبعير ذي النقب من الأناة و هي المهلة. و الظالع الذي ظلع أي غمز في مشيه. و ←

← الغدر جمع غدير الماء و جواد الطريق حيث لا ينبت المرعى. و النطاف جمع نطفة و هي الماء الصافي القليل. و البدن بالتشديد السمان واحدها بادن. و منقيات ذوات نقي و هو المخ في العظم و الشحم في العين من السمن و أنقت الإبل و غيرها سمنت و صار فيها نقي و ناقة منقية و هذه الناقة لا تنقي.) ● وسائل الشيعة، ج ٩، ص ١٢٩، ١٤ـ باب ما يستحب للمصدق و العامل استعماله من الآداب و أن الخيار للمالك و القول قوله... عن كتاب الكافي و التهذيب و المقنعة ● وسائل الشيعة، ج ٩، ص ١٣٣، ١٤ـ باب ما يستحب للمصدق و... عن كتاب النهج ● بحارالأنوار، ج ٣٣، ص ٥٢٤، باب ٢٩ـ باب كتب أمير المؤمنين ع و وصاياه إلى عماله و أمراء أجناده...، ص ٤٦٥، عن كتاب النهج و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (قوله ع على تقوى الله حال أي مواظبا على التقوى و معتمدا عليها و لا تروعن بالتخفيف و في بعض النسخ بالتشديد و الروع الخوف أو شدته يقال رعت فلانا كقلت و روعته فارتاع. قوله و لا تجتازن أي لا تمرن ببيوت المسلمين و هم يكرهون مرورك عليها. و روي بالخاء المعجمة و الراء المهملة أي لا تقسم ماله و تختار أحد القسمين بدون رضاه و الضمير في عليه راجع إلى مسلما و الحي القبيلة و من عادة العرب أن تكون مياههم بارزة عن بيوتهم. قوله ع و لا تخدج بالتحية الباء زائدة و في بعض النسخ بدونها أي لا تنقصها من قولهم خدجت الناقة إذا ألقت ولدها قبل أوانه و أنعم لك أي قال نعم قوله أو تعسفه أي لا تطلب منه الصدقة عسفا أي جبرا و ظلما و أصله الأخذ على غير الطريق و قال الجوهري يقال لا ترهقني لا أرهقك الله أي لا تعسرني و لا أعسرك الله. قوله ع من ذهب أو فضة أي إذا وجبت عليه زكاة أحد النقدين أو حد من زكاة الغلات نقدا إذا أعطاك القيمة و المراد بالماشية هنا الغنم و البقر و سؤت الرجل أي ساءه ما رأى مني و الصدع الشق و العود بالفتح المسن من الإبل و الهرمة أيضا المسنة لكنها أكبر من العود و المكسورة التي انكسرت إحدى قوائمها أو ظهرها و المهلوسة المريضة التي قد هلسها المرض و أفنى لحمها و الهلاس السل و العوار بفتح العين قد يضم العيب. قوله ع و لا مجحف أي الذي يسوق المال سوقا عنيفا فيجحف به أي يهلكه أو يذهب بكثير من لحمه و يحتمل أن يكون المراد من يخون فيه و

←

← يستلبه و اللغوب التعب و الإعياء و لغبت على القوم الغب بالفتح فيهما أفسدت عليهم و أحدره أرسله و أوعزت إليه في كذا و كذا أي تقدمت و الفصيل ولد الناقة إذا فصل عن أمه و المصر حلب ما في الضرع جميعه و الفعل كنصر و الجهد المشقة يقال جهد دابته و أجهدها إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها قوله ع و ليعدل أي لا يخص بالركوب واحدة بعينها ليكون ذلك أروح لهن و قال الجوهري استأنى به أي انتظر به و قال نقب البعير بالكسر إذا رقت أخفافه و قال الجزري في حديث علي ع و ليستإن بذات النقب و الظالع أي بذات الجرب و العرجاء. و الظلع بالسكون العرج و الغدر جمع غدير الماء و ليروحها أي يتركها حتى تستريح في الأوقات المناسبة لذلك أو من الرواح ضد الغدو أي يسيرها في ساعات الرواح و يتركها في حر الشمس حتى تستريح و النطاف جمع النطفة و هي الماء الصافي القليل و البدن بالتشديد السمان واحدها بادن و النقي مخ العظم و شحم العين من السمن و أنقت الإبل أي سمنت و صار فيه نقي و كذلك غيرها ذكرها الجوهري. أقول أخرجته من الكافي في كتاب أحواله ع بتغيير ما، و رواه أيضا إبراهيم بن محمد الثقفي في كتاب الغارات عن يحيى بن صالح عن الوليد بن عمرو عن عبد الرحمن بن سليمان عن جعفر بن محمد قال بعث علي ع مصدقا من الكوفة إلى باديتها فقال عليك يا عبد الله بتقوى الله و لا تؤثرن دنياك على آخرتك و كن حافظا لما ائتمنتك عليه راعيا لحق الله حتى تأتي نادي بني فلان فإذا قدمت عليهم فانزل بفنائهم من غير أن تخالط أبياتهم ثم ساق الحديث نحوا مما مر إلى قوله ع و أقرب لرشدك فينظر الله إليها و إليك و إلى جهدك و نصيحتك لمن بعثك و بعثت في حاجته فإن رسول الله ص قال ما نظر الله إلى ولي يجهد نفسه لإمامه بالطاعة و النصيحة إلا كان معنا في الرفيق الأعلى.) ● بحارالأنوار، ج ٤١، ص ١٢٦، باب ١٠٧ـ جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه...، ص ١٠٢. عن كتاب الكافي و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: أوعز إليه تقدم و قال في النهاية في حديث علي و لا يمصرن لبنها فيضر ذلك بولدها المصر الحلب بثلاث أصابع يريد لا يكثر من أخذ لبنها. و قال ابن إدريس في السرائر سمعت من يقول و تغبق بالغين المعجمة و الباء ←

٥٢٣٢ـ٢٠ـعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ كَانَ عَلِيٌّ ص إِذَا بَعَثَ مُصَدِّقَهُ قَالَ لَهُ إِذَا أَتَيْتَ عَلَى رَبِّ الْمَالِ فَقُلْ لَهُ تَصَدَّقْ رَحِمَكَ اللَّهُ مِمَّا أَعْطَاكَ اللَّهُ فَإِنْ وَلَّى عَنْكَ فَلَا تُرَاجِعْهُ.(١)

← يعتقد أنه من الغبوق و هو الشرب بالعشي و هذا تصحيف فاحش و خطاء قبيح و إنما هو تعنق بالعين غير المعجمة و النون من العنق و هو الضرب من سير الإبل و هو سير شديد قال الراجز يا:

ناق سيري عنقا فسيحا إلى سليمان فتستريحا.

و المعنى لا يعدل بهن عن نبت الأرض إلى جواد الطرق في الساعات التي فيها مشقة و لأجل هذا قال تريح من الراحة و لو كان من الرواح لقال تروح و ما كان يقول تريح و لأن الرواح عند العشي يكون و قريبا منه و الغبوق هو شرب العشي على ما ذكرناه فلم يبق له معنى و إنما المعنى ما بيناه و قال الجوهري سحت الشاة تسح بالكسر سحوحا و سحوحة أي سمنت و غنم سحاح أي سمان. أقول رواه في نهج البلاغة بتغيير و أوردته في كتاب الفتن.) ● بحارالأنوار، ج ٩٣، ص ٨٩، باب ٩ـ أدب المصدق...، ص ٨٠. عن كتاب النهج و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (كتاب الغارات، لإبراهيم بن محمد الثقفي عن يحيى بن صالح الجريري قال أخبرنا أبو العباس الوليد بن عمرو كان ثقة عن عبد الرحمن بن سليمان عن جعفر بن محمد قال بعث عليع مصدقا من الكوفة إلى باديتها فقال عليك يا عبد الله بتقوى الله و ساق الحديث نحو ما مر بأدنى تغيير.) ● مستدرك الوسائل، ج ٧، ص ٦٨، ١٢ـباب ما يستحب للمصدق و العامل استعماله من الآداب و أن الخيار للمالك و القول قوله... عن كتاب الغارات ● مستدرك الوسائل، ج ٧، ص ١٣٤، ٣٣ـ باب قبول دعوى المالك في الإخراج ..... ص: ١٣٤. عن كتاب الغارات.

١ـ الكافي، ج ٣، ص ٥٣٨، باب أدب المصدق...، ص ٥٣٦ ● وسائل الشيعة، ج ٩، ص ١٣٢، ١٤ـباب ما يستحب للمصدق و العامل استعماله من الآداب و أن الخيار للمالك و القول قوله ... ● وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٣١٢، ٥٥ـباب قبول دعوى المالك في الإخراج ٣١٢.

٥٢٣٣ـ٢١ـ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَعْمَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ الْعُرَنِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُهَاجِرٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ قَالَ اسْتَعْمَلَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع عَلَى بَانِقْيَا وَ سَوَادٍ مِنْ سَوَادِ الْكُوفَةِ فَقَالَ لِي وَ النَّاسُ حُضُورٌ انْظُرْ خَرَاجَكَ فَجِدَّ فِيهِ وَ لاَ تَتْرُكْ مِنْهُ دِرْهَماً فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَتَوَجَّهَ إِلَى عَمَلِكَ فَمُرَّ بِي قَالَ فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ لِي إِنَّ الَّذِي سَمِعْتَ مِنِّي خُدْعَةٌ إِيَّاكَ أَنْ تَضْرِبَ مُسْلِماً أَوْ يَهُودِيّاً أَوْ نَصْرَانِيّاً فِي دِرْهَمِ خَرَاجٍ أَوْ تَبِيعَ دَابَّةَ عَمَلٍ فِي دِرْهَمٍ فَإِنَّمَا أُمِرْنَا أَنْ نَأْخُذَ مِنْهُمُ الْعَفْوَ.(١)

١ـ الكافي، ج ٣، ص ٥٤٠، باب أدب المصدق...، ص ٥٣٦ ● من لايحضره الفقيه، ج ٢، ص ٤، صدقة الأنعام...، ص ٢٢. بتفاوت في الإسناد و فيه: (رُوِيَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ أَنَّهُ قَالَ اسْتَعْمَلَنِي ... مثله إلى آخر ما مر.) ● تهذيب الأحكام، ج ٤، ص ٩٨، ٢٩ـباب من الزيادات في الزكاة...، ص ٩٢ ● المقنعة، ص ٥٧، ٢٨ـباب من الزيادات في الزكاة...، ص ٢٥٣. بتفاوت في الإسناد و فيه: (روى إسماعيل بن مهاجر عن رجل من ثقيف قال، مثله.) ● وسائل الشيعة، ج ٩، ص ١٣٢، ١٤ـباب ما يستحب للمصدق و العامل استعماله من الآداب و أن الخيار للمالك و القول قوله ... عنهم ● بحارالإنوار، ج ٤١، ص ١٢٨، باب ١٠٧ـجوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه ... و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: قال ابن إدريس في السرائر بانقيا هي القادسية و ما والاها من أعمالها و إنما سميت القادسية بدعوة إبراهيم ع فإنه قال كوني مقدسة أي مطهرة و إنما سمي بانقيا لأن إبراهيم اشتراها بمائة نعجة من غنمه لأن با مائة و نقيا شاة بلغة النبط و قد ذكر بانقيا أعشى قيس في شعر و فسره علماء اللغة و وافقوا كتب الكوفة من السير بما ذكرناه و قال الجزري فيه أمر الله نبيه ص أن يأخذ العفو من أخلاق الناس هو السهل المتيسر أي أمره أن يحتمل أخلاقهم و يقبل منها ما سهل و تيسر و لا يستقصي عليهم و قال الجوهري عفو المال ما يفضل عن النفقة.)

٥٢٣٣٤ـ٢٢ـ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ ع عَنْ عَلِيٍّ ع فِي الرَّجُلِ يَأْتِي الْقَوْمَ وَ قَدْ غَنِمُوا وَ لَمْ يَكُنْ شَهِدَ الْقِتَالَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع هَؤُلاَءِ الْمَحْرُومُونَ وَ أَمَرَ أَنْ يُقْسَمَ لَهُمْ. (١)

١ـ الكافي، ج ٥، ص ٤٥، باب قسمة الغنيمة...، ص ٤٣ ● الإستبصار، ج ٣، ص ٢، ١ـ باب من يستحق أن يقسم الغنائم فيهم...، ص ٢. بتفاوت في الإسناد و فيه: (أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ ع، مثله.) و قال الطوسي قدس سره في ذيله: (فَلَا يُنَافِي الْخَبَرَ الْأَوَّلَ (و هو: أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ أَخْبَرَنِي حَفْصُ ابْنُ غِيَاثٍ قَالَ كَتَبَ إِلَيَّ بَعْضُ إِخْوَانِي أَنْ أَسْأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ مَسَائِلَ مِنَ السِّيَرِ فَسَأَلْتُهُ وَ كَتَبْتُ بِهَا إِلَيْهِ فَكَانَ فِيمَا سَأَلْتُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْجَيْشِ إِذَا غَزَوْا أَرْضَ الْحَرْبِ فَغَنِمُوا غَنِيمَةً ثُمَّ لَحِقَهُمْ جَيْشٌ آخَرُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ وَ لَمْ يَلْقَوْا عَدُوّاً حَتَّى يَخْرُجُوا إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ هَلْ يُشَارِكُونَهُمْ فِيهَا فَقَالَ نَعَمْ) لِشَيْئَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ نَحْمِلَ هَذَا الْخَبَرَ عَلَى قَوْمٍ لَحِقُوهُمْ وَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ فَلِأَجْلِ ذَلِكَ صَارُوا مَحْرُومِينَ وَ مَا أَمَرَ لَهُمُ النَّبِيُّ ص مِنَ الْقِسْمَةِ يَكُونُ عَلَى وَجْهِ التَّبَرُّعِ وَ التَّنْفِيلِ وَ الْوَجْهُ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ الْأَوَّلُ مُتَنَاوِلًا لِقَوْمٍ شَاهَدُوا الْقِتَالَ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ قَاتَلُوا بِنُفُوسِهِمْ فَلِأَجْلِ ذَلِكَ قُسِمَ لَهُمْ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَرْطِ اسْتِحْقَاقِ الْغَنِيمَةِ أَنْ يُبَاشِرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْقِتَالَ بِنَفْسِهِ بَلْ يَكْفِي حُضُورُهُ وَ مُشَاهَدَتُهُ لِلْقِتَالِ وَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْقِتَالِ عَلَى وَجْهٍ وَ لِأَجْلِ ذَلِكَ قُسِمَ لِلْمَوْلُودِ الَّذِي يُولَدُ فِي أَرْضِ الْحَرْبِ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ فِي كِتَابِنَا الْكَبِيرِ وَ لَا يُلْزَمُ عَلَى ذَلِكَ النِّسَاءُ لِأَنَّهُنَّ لَسْنَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ أَصْلًا فَلِأَجْلِ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ فِي الْغَنِيمَةِ حَظٌّ فَإِنْ حَضَرْنَ كَانَ لَهُنَّ مِنَ النَّفَلِ بِحَسَبِ مَا يَرَاهُ الْإِمَامُ وَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ لَا تَنَافِيَ بَيْنَ الْخَبَرَيْنِ.) ● تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ١٤٦، ٦٥ـ باب السرية تغزو فتغنم فيلحقها جيش آخر و الجيش إذا قاتل في السفينة...، ص ١٤٥. و فيه مثل القبل ● وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ١٠٣، ٣٧ـ باب حكم الجيش إذا غزا و غنم ثم لحقه جيش آخر...، ص ١٠٢. عنهم و قال العاملي قدس سره في ذيله:

←

٥٢٣٥ـ٢٣ـ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا وَلِيَ عَلِيٌّ ع صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنِّي وَ اللَّهِ لاَ أَرْزَؤُكُمْ مِنْ فَيْئِكُمْ دِرْهَماً مَا قَامَ لِي عِذْقٌ بِيَثْرِبَ فَلْيَصْدُقْكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَ فَتَرَوْنِي مَانِعاً نَفْسِي وَ مُعْطِيَكُمْ قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ عَقِيلٌ فَقَالَ لَهُ وَ اللَّهِ لَتَجْعَلَنِّي وَ أَسْوَدَ بِالْمَدِينَةِ سَوَاءً فَقَالَ اجْلِسْ أَ مَا كَانَ هَاهُنَا أَحَدٌ يَتَكَلَّمُ غَيْرُكَ وَ مَا فَضْلُكَ عَلَيْهِ إِلاَّ بِسَابِقَةٍ أَوْ بِتَقْوَى.(١)

٥٢٣٦ـ٢٤ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ و من عهده له ع إلى بعض عماله و قد بعثه على الصدقة: أَمَرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سَرَائِرِ أَمْرِهِ وَ خَفِيَّاتِ عَمَلِهِ حَيْثُ لاَ شَهِيدَ غَيْرُهُ وَ لاَ وَكِيلَ دُونَهُ وَ أَمَرَهُ أَلاَّ يَعْمَلَ بِشَيْءٍ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ فِيمَا ظَهَرَ فَيُخَالِفَ إِلَى غَيْرِهِ فِيمَا أَسَرَّ وَ مَنْ لَمْ يَخْتَلِفْ سِرُّهُ وَ عَلاَنِيَتُهُ وَ فِعْلُهُ وَ مَقَالَتُهُ فَقَدْ أَدَّى الْأَمَانَةَ وَ أَخْلَصَ الْعِبَادَةَ وَ أَمَرَهُ أَلاَّ يَجْبَهَهُمْ وَ لاَ يَعْضَهَهُمْ وَ لاَ يَرْغَبَ عَنْهُمْ

← (أَقُولُ ذَكَرَ الشَّيْخُ أَنَّهُ يَحْتَمِلُ الْحَمْلَ عَلَى مَا لَوْ لَحِقُوهُمْ بَعْدَ الْخُرُوجِ إِلَى دَارِ الْإِسْلاَمِ وَ أَنَّ الْأَوَّلَ يَحْتَمِلُ التَّخْصِيصَ بِحُضُورِ الْقِتَالِ انْتَهَى وَ الْأَقْرَبُ حَمْلُ الثَّانِي عَلَى أَنَّهُمْ مَحْرُومُونَ مِنْ ثَوَابِ الْقِتَالِ خَاصَّةً.)

١ـ الكافي، ج ٨، ص ١٨٢، حديث ٢٠٤ ... ● مجموعة ورام، ج ٢، ص ١٥١، الجزء الثاني...، ص ١. بدون الإسناد مرسلا عن أبي عبد الله ع، مثله ● وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ١٠٥، ٣٩ـ باب التسوية بين الناس في قسمة بيت المال و الغنيمة...، ص ١٠٥ ● بحارالأنوار، ج ٤١، ص ١٣١، باب ١٠٧ـ جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه

تَفَضُّلًا بِالْإِمَارَةِ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُمُ الْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ وَ الْأَعْوَانُ عَلَى اسْتِخْرَاجِ الْحُقُوقِ وَ إِنَّ لَكَ فِي هَذِهِ الصَّدَقَةِ نَصِيباً مَفْرُوضاً وَ حَقّاً مَعْلُوماً وَ شُرَكَاءَ أَهْلَ مَسْكَنَةٍ وَ ضُعَفَاءَ ذَوِي فَاقَةٍ وَ إِنَّا مُوَفُّوكَ حَقَّكَ فَوَفِّهِمْ حُقُوقَهُمْ وَ إِلاَّ تَفْعَلْ فَإِنَّكَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ خُصُوماً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ بُؤْسَى لِمَنْ خَصْمُهُ عِنْدَ اللَّهِ الْفُقَرَاءُ وَ الْمَسَاكِينُ وَ السَّائِلُونَ وَ الْمَدْفُوعُونَ وَ الْغَارِمُونَ وَ ابْنُ السَّبِيلِ وَ مَنِ اسْتَهَانَ بِالْأَمَانَةِ وَ رَتَعَ فِي الْخِيَانَةِ وَ لَمْ يُنَزِّهْ نَفْسَهُ وَ دِينَهُ عَنْهَا فَقَدْ أَحَلَّ بِنَفْسِهِ الذُّلَّ وَ الْخِزْيَ فِي الدُّنْيَا وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ أَذَلُّ وَ أَخْزَى وَ إِنَّ أَعْظَمَ الْخِيَانَةِ خِيَانَةُ الْأُمَّةِ وَ أَفْظَعَ الْغِشِّ غِشُّ الْأَئِمَّةِ وَ السَّلَامُ.(١)

١ـ نهج البلاغة، ص ٣٨٢، ٢٦ـ و من عهد له ع.... و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (حيث لا شهيد و لا وكيل دونه يعني يوم القيامة. قوله ألا يعمل بشيء من طاعة الله فيما ظهر أي لا ينافق فيعمل الطاعة في الظاهر و المعصية في الباطن. ثم ذكر أن الذين يتجنبون النفاق و الرياء هم المخلصون. و ألا يجبههم لا يواجههم بما يكرهونه و أصل الجبه لقاء الجبهة أو ضربها فلما كان المواجه غيره بالكلام القبيح كالضارب جبهته به سمي بذلك جبها. قوله و لا يعضههم أي لا يرميهم بالبهتان و الكذب و هي العضيهة و عضهت فلانا عضها و قد عضهت يا فلان أي جئت بالبهتان قوله و لا يرغب عنهم تفضلا يقول لا يحقرهم ادعاء لفضله عليهم و تمييزه عنهم بالولاية و الإمرة يقال فلان يرغب عن القوم أي يأنف من الانتماء إليهم أو من المخالطة لهم. و كان عمر بن عبد العزيز يدخل إليه سالم مولى بني مخزوم و عمر في صدر بيته فيتنحى عن الصدر و كان سالم رجلا صالحا و كان عمر أراد شراءه و عتقه فأعتقه مواليه فكان يسميه أخي في الله فقيل له أ تتنحى لسالم فقال إذا دخل عليك من لا ترى لك عليه فضلا فلا تأخذ عليه شرف المجلس و هم السراج ليلة بأن يخمد فوثب إليه رجاء بن حيوة ليصلحه فأقسم عليه عمر بن عبد العزيز فجلس ثم قام عمر فأصلحه فقال له رجاء أ تقوم أنت يا أمير المؤمنين قال نعم قمت و أنا عمر بن عبد العزيز و رجعت و أنا عمر بن عبد العزيز. قال رسول الله ص لا ترفعوني فوق قدري فتقولوا في ما قالت النصارى في ابن مريم فإن الله عز و جل اتخذني عبدا قبل أن يتخذني رسولا، ثم ←

← قال إن أرباب الأموال الذين تجب الصدقة عليهم في أموالهم إخوانك في الدين و أعوانك على استخراج الحقوق لأن الحق إنما يمكن العامل استيفاؤه بمعاونة رب المال و اعترافه به و دفعه إليه فإذا كانوا بهذه الصفة لم يجز لك عضههم و جبههم و ادعاء الفضل عليهم. ثم ذكر أن لهذا العامل نصيبا مفروضا من الصدقة و ذلك بنص الكتاب العزيز فكما نوفيك نحن حقك يجب عليك أن توفي شركاءك حقوقهم و هم الفقراء و المساكين و الغارمون و سائر الأصناف المذكورة في القرآن و هذا يدل على أنه ع قد فوضه في صرف الصدقات إلى الأصناف المعلومة و لم يأمره بأن يحمل ما اجتمع إليه ليوزعه هو ع على مستحقيه كما في الوصية الأولى و يجوز للإمام أن يتولى ذلك بنفسه و أن يكله إلى من يثق به من عماله. و انتصب أهل مسكنة لأنه صفة شركاء و في التحقيق أن شركاء صفة أيضا موصوفها محذوف فيكون صفة بعد صفة. و قال الراوندي انتصب أهل مسكنه لأنه بدل من شركاء و هذا غلط لأنه لا يعطي معناه ليكون بدلا منه. و قال أيضا بؤسى أي عذابا و شدة فظنه منونا و ليس كذلك بل هو بؤسى على وزن فعلى كفضلى و نعمى و هي لفظة مؤنثة يقال بؤسى لفلان قال الشاعر:

أرى الحلم بؤسى للفتى في حياته و لا عيش إلا ما حباك به الجهل.

و السائلون هاهنا هم الرقاب المذكورون في الآية و هم المكاتبون يتعذر عليهم أداء مال الكتابة فيسألون الناس ليتخلصوا من ربقة الرق و قيل هم الأسارى يطلبون فكاك أنفسهم و قيل بل المراد بالرقاب في الآية الرقيق يسأل أن يبتاعه الأغنياء فيعتقوه و المدفوعون هاهنا هم الذين عناهم الله تعالى في الآية بقوله وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ و هم فقراء الغزاة سماهم مدفوعين لفقرهم و المدفوع و المدفع الفقير لأن كل أحد يكرهه و يدفعه عن نفسه و قيل هم الحجيج المنقطع بهم سماهم مدفوعين لأنهم دفعوا عن إتمام حجهم أو دفعوا عن العود إلى أهلهم. فإن قلت لم حملت كلام أمير المؤمنين ع على ما فسرته به قلت لأنه ع إنما أراد أن يذكر الأصناف المذكورة في الآية فترك ذكر المؤلفة قلوبهم لأن سهمهم سقط بعد موت رسول الله ص فقد كان يدفع إليهم حين الإسلام ضعيف و قد أعزه الله سبحانه فاستغنى عن تأليف قلوب المشركين و بقيت سبعة أصناف ←

← و هم الفقراء و المساكين و العاملون عليها و الرقاب و الغارمون و في سبيل الله و ابن السبيل. فأما العاملون عليها فقد ذكرهم ع في قوله و إن لك في هذه الصدقة نصيبا مفروضا فبقيت ستة أصناف أتى ع بألفاظ القرآن في أربعة أصناف منها و هي الفقراء و المساكين و الغارم و ابن السبيل و أبدل لفظتين و هما الرقاب و في سبيل الله بلفظتين و هما السائلون و المدفوعون. فإن قلت ما يقوله الفقهاء في الصدقات هل تصرف إلى الأصناف كلها أم يجوز صرفها إلى واحد منها. قلت أما أبو حنيفة فإنه يقول الآية قصر لجنس الصدقات على الأصناف المعدودة فهي مختصة بها لا تتجاوزها إلى غيرها كأنه تعالى قال إنما هي لهم لا لغيرهم كقولك إنما الخلافة لقريش فيجوز أن تصرف الصدقة إلى الأصناف كلها و يجوز أن تصرف إلى بعضها و هو مذهب ابن عباس و حذيفة و جماعة من الصحابة و التابعين و أما الشافعي فلا يرى صرفها إلا إلى الأصناف المعدودة كلها و به قال الزهري و عكرمة. فإن قلت فمن الغارم و ابن السبيل. قلت الغارمون الذين ركبتهم الديون و لا يملكون بعدها ما يبلغ النصاب و قيل هم الذين يحملون الحمالات فدينوا فيها و غرموا و ابن السبيل المسافر المنقطع عن ماله فهو و إن كان غنيا حيث ماله موجود فقير حيث هو بعيد. و قد سبق تفسير الفقير و المسكين فيما تقدم. قوله فقد أحل بنفسه الذل و الخزي أي جعل نفسه محلا لهما و يروى فقد أخل بنفسه بالخاء المعجمة و لم يذكر الذل و الخزي أي جعل نفسه مخلا و معناه جعل نفسه فقيرا يقال خل الرجل إذا افتقر و أخل به غيره و بغيره أي جعل غيره فقيرا و روي أحل بنفسه بالحاء المهملة و لم يذكر الذل و الخزي و معنى أحل بنفسه أباح دمه و الرواية الأولى أصح لأنه قال بعدها و هو في الآخرة أذل و أخزى. و خيانة الأمة مصدر مضاف إلى المفعول به لأن الساعي إذا خان فقد خان الأمة كلها و كذلك غش الأئمة مصدر مضاف إلى المفعول أيضا لأن الساعي إذا غش في الصدقة فقد غش الإمام.) ● غررالحكم، ص ٣٦٠، الفصل الثالث الغش و ذمه...، ص ٣٦٠. و فيه بعضه أيضا مرسلا و فيه: (٨١٤٩ـ أفظع الغش غش الأئمة.) ● غررالحكم، ص ٤٦٠، الفصل الثالث الخيانة و بعض صفات الخائن...، ص ٤٦٠. و فيه بعضه أيضا مرسلا بتفاوت في المتن و فيه: (١٠٥٣٠ـ أعظم الخيانة ←

← خيانة الأئمة.) ● بحارالأنوار، ج ٣٣، ص ٥٢٨، باب ٢٩ـ باب كتب أمير المؤمنين ع و وصاياه إلى عماله و أمراء أجناده... ص ٤٦٥. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: قوله ع حيث لا شهيد كأنه إشارة إلى موضع أسرار العمل و إخفاء الأمور و قيل يعني يوم القيامة و الشهيد الشاهد و الحاضر و الوكيل من يفوض إليه الأمور أو الشاهد و الحفيظ كما فسر به قوله تعالى وَ اللَّهُ عَلىٰ مٰا نَقُولُ وَكِيلٌ. قوله ع فقد أدى الأمانة أي أمانة الله التي أخذها على العباد في عبادته. قوله ع أن لا يجبههم قال في النهاية أي لا يواجههم بما يكرهونه و أصل الجبه لقاء الجبهة أو ضربها فلما كان المواجه غيره بالكلام القبيح كالضارب جبهته به سمي ذلك جبها و قال الجوهري عضهه عضها رماه بالبهتان و قد أعضهت أي جئت بالبهتان. قوله ع و لا يرغب عنهم أي عن مخالطتهم و معاشرتهم تحقيرا لهم و قوله أهل مسكنة منصوب بكونه صفة لشركاء و قيل بدل و بؤسا قال ابن أبي الحديد هو بؤسى على وزن فعلى و البؤس الخضوع و شدة الحاجة. و المذكور في النسخ بؤسا بالتنوين و كذا صححه الراوندي فيكون انتصابه على المصدر كما يقال سحقا لك و بعدا لك و يقال خصمه أي غلبه في الخصومة و السائلون قيل المراد بهم هنا الرقاب و هم المكاتبون يتعذر عليهم مال الكتابة فيسألون و قيل هم الأسارى و قيل العبيد تحت الشدة و المدفوعون هم الذين عناهم الله بقوله فِي سَبِيلِ اللَّهِ و هم فقراء الغزاة و المدفوع الفقير لأن كل أحد يكرهه و يدفعه عن نفسه. و قيل هم الحجيج المنقطع بهم لأنهم دفعوا عن إتمام حجهم أو دفعوا عن العود إلى أهلهم. و في بعض النسخ المدقعون بالقاف قال في القاموس المدقع كمحسن الملصق بالدقعاء و هو التراب. و أما سهم العاملين فقد ذكره ع بقوله و أنا موفوك حقك مع أن العامل لا يخاصم نفسه و أقول هذه التكلفات إنما نحتاج إليها إذا حملنا الكلام على استيفاء الأقسام و لا ضرورة فيه فيمكن أن يكون المراد بالسائلين و المدفوعين أو المدقعين الموصوفين بتلك الصفات من أصناف المستحقين للصدقات و رتع كمنع أي أكل و شرب ما شاء في خصب و سعة. قوله ع فقد أحل بنفسه قال ابن أبي الحديد أي جعل نفسه محلا للذل و الخزي و يروى فقد أخل بنفسه بالخاء المعجمة و لم يذكر الذل و الخزي و معناه جعل نفسه فقيرا يقال خل الرجل إذا

←

٢٥ـ٥٢٣٧ ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ و من كتاب له ع إلى عماله على الخراج: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَصْحَابِ الْخَرَاجِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَحْذَرْ مَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ لَمْ يُقَدِّمْ لِنَفْسِهِ مَا يُحْرِزُهَا وَ اعْلَمُوا أَنَّ مَا كُلِّفْتُمْ بِهِ يَسِيرٌ وَ أَنَّ ثَوَابَهُ كَثِيرٌ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيمَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْبَغْيِ وَ الْعُدْوَانِ عِقَابٌ يُخَافُ لَكَانَ فِي ثَوَابِ اجْتِنَابِهِ مَا لاَ عُذْرَ فِي تَرْكِ طَلَبِهِ فَأَنْصِفُوا النَّاسَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ اصْبِرُوا لِحَوَائِجِهِمْ فَإِنَّكُمْ خُزَّانُ الرَّعِيَّةِ وَ وُكَلَاءُ الْأُمَّةِ وَ سُفَرَاءُ الْأَئِمَّةِ وَ لاَ تُحْشِمُوا أَحَداً عَنْ حَاجَتِهِ وَ لاَ تَحْبِسُوهُ عَنْ طَلِبَتِهِ وَ لاَ تَبِيعُنَّ لِلنَّاسِ فِي الْخَرَاجِ كِسْوَةَ شِتَاءٍ وَ لاَ صَيْفٍ وَ لاَ دَابَّةً يَعْتَمِلُونَ عَلَيْهَا وَ لاَ عَبْداً وَ لاَ تَضْرِبُنَّ أَحَداً سَوْطاً لِمَكَانِ دِرْهَمٍ وَ لاَ تَمَسُّنَّ مَالَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مُصَلٍّ وَ لاَ مُعَاهَدٍ إِلاَّ أَنْ تَجِدُوا فَرَساً أَوْ سِلَاحاً يُعْدَى بِهِ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ لاَ يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَدَعَ ذَلِكَ فِي أَيْدِي أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ فَيَكُونَ شَوْكَةً عَلَيْهِ وَ لاَ تَدَّخِرُوا أَنْفُسَكُمْ نَصِيحَةً وَ لاَ الْجُنْدَ حُسْنَ سِيرَةٍ وَ لاَ الرَّعِيَّةَ مَعُونَةً وَ لاَ دِينَ اللَّهِ قُوَّةً وَ أَبْلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا اسْتَوْجَبَ عَلَيْكُمْ

← افتقر و أخل به و بغيره أي جعله فقيرا و يروى أحل بنفسه بالحاء المهملة و لم يذكر الذل و الخزي أي أباح دمه و الرواية الأولى أصح لقوله ع بعدها و هو في الآخرة أذل و أخزى قوله ع خيانة الأمة مصدر مضاف إلى المفعول به لأن الساعي إذا خان فقد خان الأمة كلها و كذا إذا غش في الصدقة فقد غش الإمام. و جوز بعضهم أن يكون مضافا إلى الفاعل فالمراد حينئذ أن إغماض الأئمة و ترك النهي عن مثل تلك الخيانة أفظع الغش فلا يطمع العاملون في الإغماض فيها.) ● بحارالأنوار، ج ٩٣، ص ٩١، باب ٩ـ أدب المصدق...، ص ٨٠ ● مستدرك الوسائل، ج ٧، ص ٧٢، ١٢ـ باب ما يستحب للمصدق و العامل استعماله من الآداب و أن الخيار للمالك و القول قوله....

فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدِ اصْطَنَعَ عِنْدَنَا وَ عِنْدَكُمْ أَنْ نَشْكُرَهُ بِجُهْدِنَا وَ أَنْ نَنْصُرَهُ بِمَا بَلَغَتْ قُوَّتُنَا وَ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.(١)

١ـ نهج البلاغة، ص ٤٢٥، ٥١ـ و من كتاب له ع.... و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (يقول لو قدرنا أن القبائح العقلية كالظلم و البغي لا عقاب على فعلها بل في تركها ثواب فقط لم يكن الإنسان معذورا إذا فرط في ذلك الترك لأنه يكون قد حرم نفسه نفعا هو قادر على إيصاله إليها. قوله و لا تحشموا أحدا أي لا تغضبوا طالب حاجة فتقطعوه عن طلبها أحشمت زيدا و جاء حشمته و هو أن يجلس إليك فتغضبه و تؤذيه و قال ابن الأعرابي حشمته أخجلته و أحشمته أغضبته و الاسم الحشمة و هي الاستحياء و الغضب. ثم نهاهم أن يبيعوا لأرباب الخراج ما هو من ضروریاتهم كثياب أبدانهم و كدابة يعتملون عليها نحو بقر الفلاحة و كعبد لا بد للإنسان منه يخدمه و يسعى بين يديه. ثم نهاهم عن ضرب الأبشار لاستيفاء الخراج. و كتب عدي بن أرطاة إلى عمر بن عبد العزيز يستأذنه في عذاب العمال فكتب إليه كأني لك جنة من عذاب الله و كأن رضاي ينجيك من سخط الله من قامت عليه بينة أو أقر بما لم يكن مضطهدا مضطرا إلا الإقرار به فخذه بأدائه فإن كان قادرا عليه فاستأد و إن أبى فاحبسه و إن لم يقدر فخل سبيله بعد أن تحلفه بالله أنه لا يقدر على شيء فلأن يلقوا الله بجناياتهم أحب إلي من أن ألقاه بدمائهم. ثم نهاهم أن يعرضوا لمال أحد من المسلمين أو من المعاهدين المعاهد هاهنا هو الذمي أو من يدخل دار الإسلام من بلاد الشرك على عهد إما لأداء رسالة أو لتجارة و نحو ذلك ثم يعود إلى بلاده. ثم نهاهم عن الظلم و أخذ أموال الناس على طريق المصادرة و التأويل الباطل قال إلا أن تخافوا غائلة المعاهدين بأن تجدوا عندهم خيولا أو سلاحا و تظنوا منهم وثبة على بلد من بلاد المسلمين فإنه لا يجوز الإغضاء عن ذلك حينئذ. قوله و أبلوا في سبيل الله أي اصطنعوا من المعروف في سبيل الله ما استوجب عليكم يقال هو يبلوه معروفا أي يصنعه إليه قال زهير:

جزى الله بالإحسان ما فعلا بكم و أبلاهما خير البلاء الذي يبلو

قوله ع قد اصطنعا عندنا و عندكم أن نشكره أي لأن نشكره بلام التعليل و حذفها أي أحسن إلينا لنشكره و حذفها أكثر نحو قوله تعالى لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ.) ●

←

٥٢٣٨ـ٢٦ـ السندي بن محمد البزاز قال حدثني أبو البختري عن جعفر عن أبيه قال كسا علي ع الناس بالكوفة و كان في الكسوة برنس خز فسأله إياه الحسن فأبى أن يعطيه إياه و أسهم عليه بين المسلمين فصار لفتى من همدان فانقلب به الهمداني فقيل له إن حسنا كان سأله أباه فمنعه إياه فأرسل به الهمداني إلى الحسن فقبله.(١)

← بحارالأنوار، ج ٣٣، ص ٤٧١، باب ٢٩ـ باب كتب أمير المؤمنين ع و وصاياه إلى عماله و أمراء أجناده...، ص ٤٦٥. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (توضيح: ما يحرزها أي يحفظ نفسه من عذاب الله ما لا عذر في ترك طلبه لأنه نفع عظيم مقدور على تحصيله فالتفريط في طلبه قبيح. و قال الجوهري السفير الرسول و المصلح بين القوم و الجمع سفراء. و قال قال أبو زيد حشمت الرجل و أحشمته بمعنى و هو أن يجلس إليك فتؤذيه و تغضبه و قال ابن الأعرابي حشمته أخجلته و أحشمته أغضبته. و في بعض النسخ و لا تحسموا أحدا بالسين المهملة من الحسم بمعنى القطع و المعاهد الذمي و كل من دخل بأمان و قال الجوهري العداء تجاوز الحد و الظلم يقال عدا عليه عدوا و عدوا و عداء ظلمه. و قال ابن الأثير في مادة شوك من كتاب النهاية القتال شدته و حدته. قوله ع و لا تدخروا أنفسكم أي لا تمنعوا عن أنفسكم نصيحة و ارعوا ما فيه صلاحها. و في النهاية الإبلاء الإنعام و الإحسان و في حديث بر الوالدين أبل الله تعالى عذرا في برها أي أعطه و أبلغ العذر فيها إليه و المعنى أحسن فيما بينك و بين الله ببرك إياهما و قال الاصطناع افتعال من الصنيعة و هي العطية و الكرامة و الإحسان. قوله ع أن نشكره أي اصطنع إلينا لأن نشكره أو جعل شكره بجهدنا و نصره بقوتنا صنيعة و معروفا عندنا و عندكم.)

١ـ قرب الإسناد، ص ٦٩، الجزء الأول من قرب الإسناد ...، ص ٢ ● وسائل الشيعة، ج ٤، ص ٣٦٦، ١٠ـ باب جواز لبس جلد الخز و وبره و إن كان مغشوشا بالإبريسم...، ص ٣٦٢ ● بحارالأنوار، ج ٤١، ص ١٠٤، باب ١٠٧ـ جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه... ● بحارالأنوار، ج ٩٧، ص ٥٥، باب ٧ـ كيفية قسمة الغنائم و حكم أموال المشركين و المخالفين و النواصب ...، ص ٥٤.

٥٢٣٩ـ٢٧ـ حدثنا أبي ره قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا إبراهيم بن هاشم عن إسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان عن أبي حمزة الثمالي عن الأصبغ بن نباتة أنه قال كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع إذا أتي بالمال أدخله بيت مال المسلمين ثم جمع المستحقين ثم ضرب يده في المال فنثره يمنة و يسرة و هو يقول يا صفراء يا بيضاء لا تغريني غري غيري:

هذا جناي و خياره فيه إذ كل جان يده إلى فيه.

ثم لا يخرج حتى يفرق ما في بيت مال المسلمين و يؤتي كل ذي حق حقه ثم يأمر أن يكنس و يرش ثم يصلي فيه ركعتين ثم يطلق الدنيا ثلاثا يقول بعد التسليم يا دنيا لا تتعرضين لي و لا تتشوقين و لا تغريني فقد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي عليك.[1]

٥٢٤٠ـ٢٨ـ قال الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه أدام الله عزه حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسين البزاز قال أخبرني أبو حامد أحمد بن محمد بن حمويه قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي قال حدثنا العباس بن حمزة قال حدثنا أحمد بن إبراهيم

١ـ الأمالي للصدوق، ص ٢٨٣، المجلس السابع و الأربعون ...، ص ٢٧٧ ● روضة الواعظين، ج ١، ص ١١٧، مجلس في ذكر فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ص ...، ص ١٠٤. بتفاوت في الإسناد، و فيه: (قال الأصبغ بن نباتة، مثله.) ● بحارالأنوار، ج ٤١، ص ١٠٣، باب ١٠٧ـ جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه....

الدورقي قال حدثنا الربيع بن بدر عن أبي الأشهب النخعي قال قال علي بن أبي طالب ع من دخل في الإسلام طائعا و قرأ القرآن ظاهرا فله في كل سنة مائتا دينار في بيت مال المسلمين إن منع في الدنيا أخذها يوم القيامة وافية أحوج ما يكون إليها.[١]

٥٢٤١ـ٢٩ـ الحسن بن علي بن شعبة قال، خطبة أمير المؤمنين ع عند ما أنكر عليه قوم تسويته بين الناس في الفيء: أما بعد أيها الناس فإنا نحمد ربنا و إلهنا و ولي النعمة علينا ظاهره و باطنه بغير حول منا و لا قوة إلا امتنانا علينا و فضلا ليبلونا أنشكر أم نكفر فمن شكر زاده و من كفر عذبه و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أحدا صمدا و أشهد أن محمدا عبده و رسوله بعثه رحمة للعباد و البلاد و البهائم و الأنعام نعمة أنعم بها و منا و فضلا ص فأفضل الناس أيها الناس عند الله منزلة و أعظمهم عند الله خطرا أطوعهم لأمر الله و أعملهم بطاعة الله و أتبعهم لسنة رسول الله ص و أحياهم لكتاب الله فليس لأحد من خلق الله عندنا فضل إلا بطاعة الله

١ـ الخصال، ج ٢، ص ٦٠٢، من حفظ القرآن فله في كل سنة مائتا دينار في بيت المال ...، ص ٦٠٢ ● روضة الواعظين، ج ١، ص ٨، باب الكلام في ماهية العلوم و فضلها...، ص ٥. بدون الإسناد مرسلا عن أمير المؤمنين ع، مثله ● جامع الأخبار، ص ٤٨، الفصل الثالث و العشرون في القراءة...، ص ٤٨. بدون الإسناد مرسلا عن أمير المؤمنين ع، مثله إلا و فيه: (طاهرا) بدل (ظاهرا) ● وسائل الشيعة، ج ٦، ص ١٨٥، ٩ـ باب أن من دخل في الإسلام طائعا و قرأ القرآن ظاهرا فله كل سنة في بيت المال مائتا دينار... . و في ذيله: (وَ رَوَاهُ الطَّبْرِسِيُّ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ مُرْسَلًا.) ● بحارالأنوار، ج ٨٩، ص ١٨٠، باب ١٩ـ فضل حامل القرآن و حافظه و حامله و العامل به و لزوم إكرامهم و إرزاقهم و بيان أصناف... .

و طاعة رسوله و اتباع كتابه و سنة نبيه ص هذا كتاب الله بين أظهرنا و عهد نبي الله و سيرته فينا لا يجهلها إلا جاهل مخالف معاند عن الله عز و جل يقول الله يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثَى وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَ قَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ فمن اتقى الله فهو الشريف المكرم المحب و كذلك أهل طاعته و طاعة رسول الله يقول الله في كتابه إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ و قال أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ثم صاح بأعلى صوته يا معاشر المهاجرين و الأنصار و يا معاشر المسلمين أ تمنون على الله و على رسوله بإسلامكم و لله و لرسوله المن عليكم إن كنتم صادقين ثم قال ألا إنه من استقبل قبلتنا و أكل ذبيحتنا و شهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله أجرينا عليه أحكام القرآن و أقسام الإسلام ليس لأحد على أحد فضل إلا بتقوى الله و طاعته جعلنا الله و إياكم من المتقين و أوليائه و أحبائه الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون ثم قال ألا إن هذه الدنيا التي أصبحتم تتمنونها و ترغبون فيها و أصبحت تعظكم و ترميكم ليست بداركم و لا منزلكم الذي خلقتم له و لا الذي دعيتم إليه ألا و إنها ليست بباقية لكم و لا تبقون عليها فلا يغرنكم عاجلها فقد حذرتموها و وصفت لكم و جربتموها فأصبحتم لا تحمدون عاقبتها فسابقوا رحمكم الله إلى منازلكم التي أمرتم أن تعمروها فهي العامرة التي لا تخرب أبدا و الباقية التي لا تنفد رغبكم الله فيها و دعاكم إليها و جعل لكم الثواب فيها فانظروا يا معاشر المهاجرين و الأنصار و أهل دين الله ما وصفتم به في كتاب الله و نزلتم به عند رسول الله ص و جاهدتم عليه فيما فضلتم به بالحسب و النسب أم بعمل و طاعة فاستتموا نعمه عليكم رحمكم

الله بالصبر لأنفسكم و المحافظة على من استحفظكم الله من كتابه ألا و إنه لا يضركم تواضع شيء من دنياكم بعد حفظكم وصية الله و التقوى و لا ينفعكم شيء حافظتم عليه من أمر دنياكم بعد تضييع ما أمرتم به من التقوى فعليكم عباد الله بالتسليم لأمره و الرضا بقضائه و الصبر على بلائه فأما هذا الفيء فليس لأحد فيه على أحد أثرة قد فرغ الله عز و جل من قسمه فهو مال الله و أنتم عباد الله المسلمون و هذا كتاب الله به أقررنا و عليه شهدنا و له أسلمنا و عهد نبينا بين أظهرنا فسلموا رحمكم الله فمن لم يرض بهذا فليتول كيف شاء فإن العامل بطاعة الله و الحاكم بحكم الله لا وحشة عليه أولئك الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون أولئك هم المفلحون و نسأل الله ربنا و إلهنا أن يجعلنا و إياكم من أهل طاعته و أن يجعل رغبتنا و رغبتكم فيما عنده أقول ما سمعتم و أستغفر الله لي و لكم.[1]

٥٢٤٢ـ٣٠ـ القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، قال روينا عن علي ع أنه أوصى مخنف بن سليم الأزدي و قد بعثه على الصدقة بوصية طويلة أمره فيها بتقوى الله ربه في سرائر أموره و خفيات أعماله و أن يلقاهم ببسط الوجه و لين

١ـ تحف العقول، ص ١٨٣، خطبته ع عند ما أنكر عليه قوم تسويته بين الناس في الفيء...، ص ١٨٣. بيان: (روي نحو هذا الخبر في كتاب شرح نهج البلاغة، ج ٧، ص ٣٩، ذكرناه بتمام قصته في تحقيق خطبة ٩٢، في باب بيعته و الوقايع في مدة خلافته.) ● بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٩٤، باب ١٧ـ ما صدر عن أمير المؤمنين ع في العدل في القسمة و وضع الأموال في مواضعها...، ص ٤.

الجانب و أمره أن يلزم التواضع و يجتنب التكبر فإن الله يرفع المتواضعين و يضع المتكبرين ثم قال له يا مخنف بن سليم إن لك في هذه الصدقة نصيبا و حقا مفروضا و لك فيها شركاء فقراء و مساكين و غارمين و مجاهدين و أبناء سبيل و مملوكين و متألفين و أنا موفوك حقك فوفهم حقوقهم و إلا فإنك من أكثر الناس يوم القيامة خصماء و بؤسا لامرئ أن يكون خصمه مثل هؤلاء.[١]

٥٢٤٣ـ٣١ـ القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، قال روينا عن علي ع أنه كان يقول: تؤخذ صدقات أهل البادية على مياههم و لا يساقون يعني من مواضعهم التي هم فيها إلى غيرها و قال إذا كان الجدب أخروا حتى يخصبوا.[٢]

٥٢٤٤ـ٣٢ـ القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، قال روينا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي ص أنه قال: إذا لم يجد المصدق السن التي تجب له من الإبل أخذ سنا فوقها و رد على صاحب الإبل فضل ما بينها أو أخذ دونها و زاده صاحب الإبل فضل ما بينهما. و عنهم ص أنهم قالوا: ليس في البقر شيء حتى تبلغ ثلاثين فإذا بلغت ثلاثين و كانت سائمة ليست من الحوامل ففيها

١ـ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٢٥٢، ذكر زكاة المواشي...، ص ٢٥٢ ● بحارالأنوار، ج ٩٣، ص ٨٥، باب ٩ـ أدب المصدق...، ص ٨٠ ● مستدرك الوسائل، ج ٧، ص ٧٠، ١٢ـ باب ما يستحب للمصدق و العامل استعماله من الآداب و أن الخيار للمالك و القول قوله... .

٢ـ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٢٥٢، ذكر زكاة المواشي...، ص ٢٥٢ ● بحارالأنوار، ج ٩٣، ص ٨٥، باب ٩ـ أدب المصدق...، ص ٨٠ ● مستدرك الوسائل، ج ٧، ص ٧١، ١٢ـ باب ما يستحب للمصدق و العامل استعماله من الآداب و أن الخيار للمالك و القول قوله... .

تبيع أو تبيعة حولي ثم ليس فيها غير ذلك حتى تبلغ أربعين فإذا بلغت أربعين ففيها مسنة إلى ستين فإذا بلغت ستين ففيها تبيعان أو تبيعتان إلى سبعين فإذا بلغت سبعين ففيها مسنة و تبيع فإذا بلغت ثمانين ففيها مسنتان إلى تسعين و في تسعين ثلاث تبائع إلى مائة ففيها مسنة و تبيعان إلى مائة و عشرة ففيها مسنتان و تبيع إلى عشرين و مائة فإذا بلغت عشرين و مائة ففيها ثلاث مسنات ثم كذلك في كل ثلاثين تبيع أو تبيعة و في كل أربعين مسنة و لا شيء في الأوقاص و هي ما بين الفريضتين و لا في العوامل من الإبل و البقر و لا في الدواجن و هي التي تربى في البيوت من الغنم. و عنهم ص أنهم قالوا: ليس فيما دون الأربعين من الغنم شيء فإذا بلغت أربعين و رعت و حال عليها الحول ففيها شاة ثم ليس فيما زاد على الأربعين شيء حتى تبلغ مائة و عشرين فإن زادت واحدة فما فوقها ففيها شاتان حتى تنتهي إلى مائتين فإن زادت واحدة ففيها ثلاث شياه حتى تبلغ ثلاثمائة فإذا كثرت ففي كل مائة شاة و إذا كان في الإبل و البقر أو الغنم ما تجب فيه الزكاة فهو نصاب و ما استفيد بعد ذلك احتسب فيه الصغير و الكبير منها و إن لم يكن ثم نصاب فليس في الفصلان و لا في العجاجيل و لا في الخرفان التي تتوالد منها شيء و لا فيما يفاد إليها شيء حتى يحول عليها الحول و قد وجبت فيها الزكاة.[1]

٥٢٢٥ـ٣٣ـ القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، قال روينا عن علي

١ـ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٢٥٤، ذكر زكاة المواشي...، ص ٢٥٢ ● بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٨٧، باب ٩ـ أدب المصدق...، ص ٨٠ ● مستدرك الوسائل، ج ٧، ص ٦٨، ١١ـ باب ما يجوز أخذه بدلا عن الواجب من أسنان الإبل...، ص ٦٨.

ع أنه قال: و لا يأخذ المصدق هرمة و لا ذات عوار و لا يبسا.[١]

٥٢٤٦ـ٣٤ـ القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، قال روينا عن علي ع أنه استعمل مخنف بن سليم على صدقات بكر بن وائل و كتب له عهدا كان فيه فمن كان من أهل طاعتنا من أهل الجزيرة و فيما بين الكوفة و أرض الشام فادعى أنه أدى صدقته إلى عمال الشام و هو في حوزتنا ممنوع قد حمته خيلنا و رجالنا فلا تجز له ذلك و إن كان الحق على ما زعم فإنه ليس له أن ينزل بلادنا و يؤدي صدقة ماله إلى عدونا.[٢]

٥٢٤٧ـ٣٥ـ القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، قال روينا عن علي ص أنه قال: المجوس أهل كتاب إلا أنه اندرس أمرهم و ذكر قصتهم و قال تؤخذ الجزية منهم.[٣]

١ـ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٢٥٦، ذكر زكاة المواشي...، ص ٢٥٢ ● بحارالأنوار، ج ٩٣، ص ٨٩، باب ٩ـ أدب المصدق...، ص ٨٠.

٢ـ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٢٥٩، ذكر دفع الصدقات...، ص ٢٥٧ ● بحارالأنوار، ج ٩٣، ص ٧٠، باب ٦ـ أصناف مستحق الزكاة و أحكامهم ...، ص ٥٦ ● مستدرك الوسائل، ج ٧، ص ١٠٧، ٤ـ باب اشتراط الإيمان و الولاية في مستحق الزكاة إلا المؤلفة و الرقاب و الأطفال و إن لم يجد...

٣ـ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٣٨٠، ذكر الصلح و الموادعة و الجزية...، ص ٣٧٩ ● مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ١٠١، ٤٢ـ باب أن الجزية لا تؤخذ إلا من أهل الكتاب و هم اليهود و النصارى و المجوس...، ص ١٠١.

٥٢٤٨ـ٣٦ـ القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، قال روينا عن علي ص أنه قال: الجزية على أحرار أهل الذمة الرجال البالغين و ليس على العبيد منهم و لا على الأطفال و لا على النساء جزية و تؤخذ من الدهاقين و أمثالهم من أهل السعة في المال عن كل رجل منهم ثمانية و أربعون درهما في كل عام و من الطبقة الوسطى أربعة و عشرون درهما و من الطبقة السفلى اثنا عشر درهما و عليهم مع ذلك الخراج في أرضهم لمن كانت في الأرض منهم من صغير أو كبير أو امرأة أو رجل فالخراج عليها و من أسلم وضعت عنه الجزية و لم يوضع عنه الخراج لأن الخراج عن الأرض و إن باعوها فصارت للمسلمين بقي الخراج عليها بحاله و المستأمن يؤخذ مما دخل به العشر إذا بلغ مائتي درهم فصاعدا أو قيمتها.[١]

٥٢٤٩ـ٣٧ـ القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، قال روينا عن علي ص أنه رخص في أخذ العروض مكان الجزية من أهل الذمة بقيمة ذلك.[٢]

٥٢٥٠ـ٣٨ـ القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، قال روينا عن علي ص أن رسول الله ص نهى أن تركب الدابة من المغنم حتى تهزل أو يلبس منها

١ـ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٣٨٠، ذكر الصلح و الموادعة و الجزية...، ص ٣٧٩ ● مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ١٢١، ٥٦ـ باب تقدير الجزية و ما توضع عليه و قدر الخراج...، ص ١٢١.

٢ـ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٣٨١، ذكر الصلح و الموادعة و الجزية...، ص ٣٧٩ ● مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ١٢١، ٥٦ـ باب تقدير الجزية و ما توضع عليه و قدر الخراج...، ص ١٢١.

ثوب حتى يبلى من قبل تقسم و لا بأس بالانتفاع بالغنائم في جهاد العدو إذا احتاج إليها المسلمون قبل أن تقسم ثم ترد مكانها مثل السلاح و الدواب و غير ذلك مما يحتاج إليه و لا بأس بالعلف و الأكل من الغنائم قبل أن تقسم و قد أصاب أصحاب رسول الله ص طعاما يوم خيبر فأكلوا منه قبل أن تقسم الغنائم.[١]

٥٢٥١ـ٣٩ـ القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، قال روينا عن علي ع أنه قال في الغنيمة لا يستطاع حملها و لا إخراجها من دار المشركين يتلف و يحرق المتاع و السلاح بالنار و تذبح الدواب و المواشي و تحرق بالنار و لا تعقر فإن العقر مثله شنيعة.[٢]

٥٢٥٢ـ٤٠ـ القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، قال روينا عن علي ع أنه قال: أربعة أخماس الغنيمة لمن قاتل عليها للفارس سهمان و للراجل سهم واحد.[٣]

٥٢٥٣ـ٤١ـ القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، قال روينا عن علي

١ـ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٣٨٢، ذكر الحكم في الغنيمة قبل القسم...، ص ٣٨٢ ● مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ١٣٠، ٦١ـباب نوادر ما يتعلق بأبواب جهاد العدو...، ص ١٢٥.

٢ـ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٣٨٣، ذكر الحكم في الغنيمة قبل القسم...، ص ٣٨٢ ● مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ١٣٠، ٦١ـباب نوادر ما يتعلق بأبواب جهاد العدو...، ص ١٢٥.

٣ـ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٣٨٧، ذكر قسمة الغنائم...، ص ٣٨٤ ● مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٩٦، ٣٦ـباب كيفية قسمة الغنائم...، ص ٩٦.

ع أنه قال: من مات في دار الحرب من المسلمين قبل أن تحرز الغنيمة فلا سهم له فيها و من مات بعد أن أحرزت فسهمه ميراث لورثته.(١)

٥٢٥٤ـ٤٢ـ القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، قال روينا عن علي صلوات الله عليه و على الأئمة من ولده أنه قطع العطاء عمن لم يشهد معه و أقامهم مقام أعراب المسلمين و إن ابن عمر كتب إليه يسأله العطاء فكتب إليه علي ع شككت في حربنا فشككنا في عطائك فرد عليه ابن عمر و الله إني لنادم على تخلفي عنك و كلمه فيه الحسن فأعطاه فدل ذلك على أنه إنما أعطاه بعد التوبة.(٢)

٥٢٥٥ـ٤٣ـ القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، قال روينا عن علي ص أنه لما هزم أهل الجمل جمع كل ما أصابه في عسكرهم مما أجلبوا به عليه فخمسه و قسم أربعة أخماسه على أصحابه و مضى فلما صار إلى البصرة قال أصحابه يا أمير المؤمنين اقسم بيننا ذراريهم و أموالهم قال ليس لكم ذلك قالوا و كيف أحللت لنا دماءهم و لا تحل لنا سبي ذراريهم قال حاربنا الرجال فحاربناهم فأما النساء و الذراري فلا سبيل لنا عليهم لأنهن مسلمات و في دار هجرة فليس لكم عليهن سبيل فأما ما أجلبوا عليكم به و استعانوا به على حربكم و ضمه عسكرهم و حواه فهو لكم و ما كان في دورهم فهو ميراث على فرائض الله تعالى

١ـ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٣٨٧، ذكر قسمة الغنائم...، ص ٣٨٤ ● مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٩٧، ٣٦ـ باب كيفية قسمة الغنائم...، ص ٩٦.

٢ـ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٣٩١، ذكر قتال أهل البغي...، ص ٣٨٨.

لذراريهم و على نسائهم العدة و ليس لكم عليهن و لا على الذراري من سبيل فراجعوه في ذلك فلما أكثروا عليه قال هاتوا سهامكم و اضربوا على عائشة أيكم يأخذها فهي رأس الأمر قالوا نستغفر الله قال و أنا أستغفر الله فسكتوا و لم يعرض لما كان في دورهم و لا لنسائهم و لا لذراريهم و هذه السيرة في أهل البغي.[١]

٥٢٥٦ـ٤٤ـ القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، قال روينا عن علي ص أنه قال: ما أجلب به أهل البغي من مال و سلاح و كراع و متاع و حيوان و عبد و أمة و قليل و كثير فهو في‌ء يخمس و يقسم كما تقسم غنائم المشركين.[٢]

٥٢٥٧ـ٤٥ـ القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، قال روينا عن علي ع أنه حضر الأشعث بن قيس و كان عثمان استعمله على آذربيجان فأصاب مائة ألف درهم فبعض يقول أقطعه عثمان إياها و بعض يقول أصابها الأشعث في عمله فأمره علي ص بإحضارها فدافعه و قال يا أمير المؤمنين لم أصبها في عملك قال و الله لئن أنت لم تحضرها بيت مال المسلمين لأضربنك بسيفي هذا أصاب منك ما أصاب فأحضرها و آخذها منه و صيرها في بيت مال المسلمين و تتبع عمال

١ـ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٣٩٥، ذكر الحكم في غنائم أهل البغي...، ص ٣٩٥ ● مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٥٦، ٢٣ـ باب حكم سبي أهل البغي و غنائمهم ...، ص ٥٦.

٢ـ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٣٩٦، ذكر الحكم في غنائم أهل البغي...، ص ٣٩٥ ● مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٥٦، ٢٣ـ باب حكم سبي أهل البغي و غنائمهم ...، ٥٦.

عثمان فأخذ منهم كل ما أصابه قائما في أيديهم و ضمنهم ما أتلفوا.[١]

٥٢٥٨ـ٤٦ـ القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، قال روينا عن علي أنه أمر نقاد بيت المال أن لا يدخلوا إلا طيبا.[٢]

٥٢٥٩ـ٤٧ـ عن الحسن بن مبارك عن بكر بن عيسى قال إن طلحة و الزبير أتيا عليا ع بعد ما بايعاه بأيام فقالا يا أمير المؤمنين قد عرفت شدة مئونة المدينة و كثرة عيالنا و إن عطاءنا لا يسعنا قال فما تريدان نفعل قالا تعطينا من هذا المال ما يسعنا فقال اطلبا إلى الناس فإن اجتمعوا على أن يعطوكما شيئا من حقوقهم فعلت قالا لم نكن لنطلب ذلك إلى الناس و لم يكونوا يفعلوا لو طلبنا إليهم قال فأنا و الله أحرى أن لا أفعل فانصرفا عنه.[٣]

٥٢٦٠ـ٤٨ـ محمد بن محمد بن النعمان المفيد قال: و قد روي عن أمير المؤمنين ص أنه قال المجوس إنما ألحقوا باليهود و النصارى في الجزية و الديات لأنه قد كان

١ـ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٣٩٦، ذكر الحكم في غنائم أهل البغي...، ص ٣٩٥.

٢ـ دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٣٠، ٥ـ فصل ذكر ما نهي عنه من الغش و الخداع في البيوع...، ص ٢٧.

٣ـ الكافئة، ص ١٤، الفصل الأول في موقف طلحة و الزبير من عثمان و بيعتهما مع علي ع و نكثها ...، ص ٧ ● بحارالأنوار، ج ٣٢، ص ٣٢، باب ١ـ باب بيعة أمير المؤمنين ع و ما جرى بعدها من نكث الناكثين إلى غزوة الجمل ...، ص ٥.

لهم فيما مضى كتاب.[١]

٥٢٦١ـ٤٩ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ سِيرَةِ الْإِمَامِ فِي الْأَرْضِ الَّتِي فُتِحَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَدْ سَارَ فِي أَهْلِ الْعِرَاقِ بِسِيرَةٍ فَهِيَ إِمَامٌ لِسَائِرِ الْأَرَضِينَ وَ قَالَ إِنَّ أَرْضَ الْجِزْيَةِ لَا تُرْفَعُ عَنْهُمُ الْجِزْيَةُ وَ إِنَّمَا الْجِزْيَةُ عَطَاءُ الْمُهَاجِرِينَ وَ الصَّدَقَاتُ لِأَهْلِهَا الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ فِي كِتَابِهِ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْجِزْيَةِ شَيْءٌ ثُمَّ قَالَ مَا أَوْسَعَ الْعَدْلَ إِنَّ النَّاسَ يَتَّسِعُونَ إِذَا عُدِلَ فِيهِمْ وَ تُنْزِلُ السَّمَاءُ رِزْقَهَا وَ تُخْرِجُ الْأَرْضُ بَرَكَتَهَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.[٢]

١ـ المقنعة، ص ٢٧٠، ٣٠ـ باب أصناف أهل الجزية ...، ص ٢٧٠ ● وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ١٢٨، ٤٩ـ باب أن الجزية لا تؤخذ إلا من أهل الكتاب و هم اليهود و النصارى و المجوس خاصة...

٢ـ تهذيب الأحكام، ج ٤، ص ١١٨، ٣٣ـ باب مستحق عطاء الجزية من المسلمين ...، ص ١١٨ ● من لايحضره الفقيه، ج ٢، ص ٥٣، باب الخراج و الجزية ...، ص ٤٨. بتفاوت في الإسناد، و فيه: (وَ سَأَلَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْ سِيرَةِ الْإِمَامِ فِي الْأَرْضِ...، مثله إلى آخر ما مر.) ● وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ١٥٣، ٦٩ـ باب من يستحق الجزية ...، ص ١٥٣. عنهما و عن محمد بن يعقوب الكليني مع خبر آخر نقل قبله عن الكافي، ج ٣، ص ٥٦٨ و التهذيب، ج ٤، ص ١٣٦، و فيه: (مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ أَرْضَ الْجِزْيَةِ لَا تُرْفَعُ عَنْهُمُ الْجِزْيَةُ وَ إِنَّمَا الْجِزْيَةُ عَطَاءُ الْمُهَاجِرِينَ وَ الصَّدَقَةُ لِأَهْلِهَا الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَلَيْسَ لَهُمْ مِنَ الْجِزْيَةِ شَيْءٌ ثُمَّ قَالَ مَا أَوْسَعَ الْعَدْلَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ النَّاسَ يَسْتَغْنُونَ إِذَا عُدِلَ بَيْنَهُمْ وَ تُنْزِلُ السَّمَاءُ ←

٥٢٦٢ـ٥٠ـمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ بُرَيْدٍ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ وَجَدَ بَرْدَ حُبِّنَا فِي كَبِدِهِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَى أَوَّلِ النِّعَمِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا أَوَّلُ النِّعَمِ قَالَ طِيبُ الْوِلاَدَةِ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لِفَاطِمَةَ ع أَحِلِّي نَصِيبَكِ مِنَ الْفَيْءِ لآِبَاءِ شِيعَتِنَا لِيَطِيبُوا ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّا أَحْلَلْنَا أُمَّهَاتِ شِيعَتِنَا لآِبَائِهِمْ لِيَطِيبُوا.(١)

٥٢٦٣ـ٥١ـمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَبَلِ يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ رَجُلٍ أَخَذَ أَرْضاً مَوَاتاً تَرَكَهَا أَهْلُهَا فَعَمَرَهَا وَ أَكْرَى أَنْهَارَهَا وَ بَنَى فِيهَا بُيُوتاً وَ غَرَسَ فِيهَا نَخْلًا وَ شَجَراً قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ مَنْ أَحْيَا أَرْضاً مِنَ

← رِزْقَهَا وَ تُخْرِجُ الْأَرْضُ بَرَكَتَهَا بِإِذْنِ اللَّهِ. وَ رَوَاهُ الْمُفِيدُ فِي الْمُقْنِعَةِ مُرْسَلًا. وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ سِيرَةِ الْإِمَامِ فِي الْأَرْضِ الَّتِي فُتِحَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَدْ سَارَ فِي أَهْلِ الْعِرَاقِ سِيرَةً فَهُمْ إِمَامٌ لِسَائِرِ الْأَرَضِينَ وَ قَالَ إِنَّ أَرْضَ الْجِزْيَةِ لاَ تُرْفَعُ عَنْهُمُ الْجِزْيَةُ ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ السَّابِقَ. وَ رَوَاهُ الشَّيْخُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ وَ كَذَا الَّذِي قَبْلَهُ وَ رَوَاهُ أَيْضاً بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ مِثْلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ مِثْلَهُ.)

١ـ تهذيب الأحكام، ج ٤، ص ١٤٣، ٣٩ـباب الزيادات ...، ص ١٣٥ ● وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٥٤٧، ٤ـباب إباحة حصة الإمام من الخمس للشيعة مع تعذر إيصالها إليه و عدم احتياج السادات و جواز... .

الْمُؤْمِنِينَ فَهِيَ لَهُ وَ عَلَيْهِ طَسْقُهَا يُؤَدِّيهِ إِلَى الْإِمَامِ فِي حَالِ الْهُدْنَةِ فَإِذَا ظَهَرَ الْقَائِمُ ع فَلْيُوَطِّنْ نَفْسَهُ عَلَى أَنْ تُؤْخَذَ مِنْهُ.(١)

٥٢٦٤ـ٥٢ـ رَوَى عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ رُفِعَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع رَجُلٌ مُؤْمِنٌ اشْتَرَى أَرْضاً مِنْ أَرَاضِي الْخَرَاجِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لَهُ مَا لَنَا وَ عَلَيْهِ مَا عَلَيْنَا مُسْلِماً كَانَ أَوْ كَافِراً لَهُ مَا لِأَهْلِ اللَّهِ وَ عَلَيْهِ مَا عَلَيْهِمْ.(٢)

٥٢٦٥ـ٥٣ـ الصَّفَّارُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ عَنْ غِيَاثِ بْنِ كَلُّوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ ع أَنَّ عَلِيّاً ع كَانَ يَجْعَلُ لِلْفَارِسِ ثَلَاثَةَ أَسْهُمٍ وَ لِلرَّاجِلِ سَهْماً.(٣)

١ـ تهذيب الأحكام، ج ٤، ص ١٤٥، ٣٩ـ باب الزيادات ...، ص ١٣٥ ● وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٥٤٩، ٤ـ باب إباحة حصة الإمام من الخمس للشيعة مع تعذر إيصالها إليه و عدم احتياج السادات و... .

٢ـ تهذيب الأحكام، ج ٤، ص ١٤٧، ٣٩ـ باب الزيادات ...، ص ١٣٥ ● وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ١٥٧، ٧١ـ باب حكم الشراء من أرض الخراج و الجزية ...، ص ١٥٥.

٣ـ تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ١٤٧، ٦٦ـ باب كيفية قسمة الغنائم ...، ص ١٤٦. و في ذيله: (قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُنَافِي هَذَا الْخَبَرُ الْخَبَرَ الَّذِي قَدَّمْنَاهُ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ أَنَّ لِلْفَارِسِ سَهْمَيْنِ وَ لِلرَّاجِلِ سَهْماً. لِأَنَّ الْوَجْهَ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الْخَبَرَيْنِ هُوَ أَنَّ لِلْفَارِسِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَّا فَرَسٌ وَاحِدٌ كَانَ لَهُ سَهْمَانِ لَهُ وَاحِدٌ وَ لِفَرَسِهِ وَاحِدٌ وَ إِذَا كَانَ مَعَهُ فَرَسَانِ كَانَ لَهُ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ لَهُ سَهْمٌ وَ لِفَرَسَيْهِ سَهْمَانِ وَ قَدْ قَدَّمْنَا قَبْلَ هَذَا الْخَبَرِ أَنَّهُ إِذَا كَانَ مَعَهُ أَفْرَاسٌ لَمْ يُسْهَمْ إِلَّا ←

٥٢٦٦ـ٥٤ـ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ ع أَنَّ عَلِيّاً ع كَانَ يُسْهِمُ لِلْفَارِسِ ثَلَاثَةَ أَسْهُمٍ سَهْمَيْنِ لِفَرَسَيْهِ وَ سَهْماً لَهُ وَ يَجْعَلُ لِلرَّاجِلِ سَهْماً.(١)

← لِفَرَسَيْنِ مِنْهَا وَ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ لَا تَنَافِيَ بَيْنَ الْخَبَرَيْنِ وَ الَّذِي يَكْشِفُ عَمَّا ذَكَرْنَاهُ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ ع أَنَّ عَلِيّاً ع كَانَ يُسْهِمُ لِلْفَارِسِ ثَلَاثَةَ أَسْهُمٍ سَهْمَيْنِ لِفَرَسِهِ وَ سَهْماً لَهُ وَ يَجْعَلُ لِلرَّاجِلِ سَهْماً.) و خبر حفص بن غياث، هو: (الصَّفَّارُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ أَخْبَرَنِي حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ قَالَ كَتَبَ إِلَيَّ بَعْضُ إِخْوَانِي أَنْ أَسْأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ مَسَائِلَ مِنَ السِّيَرَةِ فَسَأَلْتُهُ وَ كَتَبْتُ بِهَا إِلَيْهِ وَ كَانَ فِيمَا سَأَلْتُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْجَيْشِ إِذَا غَزَوْا أَرْضَ الْحَرْبِ فَغَنِمُوا غَنِيمَةً ثُمَّ لَحِقَهُمْ جَيْشٌ آخَرُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ وَ لَمْ يَلْقَوْا عَدُوّاً حَتَّى يَخْرُجُوا إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ هَلْ يُشَارِكُونَهُمْ فِيهَا قَالَ نَعَمْ وَ عَنْ سَرِيَّةٍ كَانُوا فِي السَّفِينَةِ فَقَاتَلُوا وَ غَنِمُوا وَ فِيهِمْ مَنْ مَعَهُ الْفَرَسُ وَ إِنَّمَا قَاتَلُوهُمْ فِي السَّفِينَةِ وَ لَمْ يَرْكَبْ صَاحِبُ الْفَرَسِ فَرَسَهُ كَيْفَ تُقْسَمُ الْغَنِيمَةُ بَيْنَهُمْ فَقَالَ لِلْفَارِسِ سَهْمَانِ وَ لِلرَّاجِلِ سَهْمٌ فَقُلْتُ وَ لَوْ لَمْ يَرْكَبُوا وَ لَمْ يُقَاتِلُوا عَلَى أَفْرَاسِهِمْ فَقَالَ أَ رَأَيْتَ لَوْ كَانُوا فِي عَسْكَرٍ فَتَقَدَّمَ الرَّجَّالَةُ فَقَاتَلُوا فَغَنِمُوا كَيْفَ أَقْسِمُ بَيْنَهُمْ أَلَمْ أَجْعَلْ لِلْفَارِسِ سَهْمَيْنِ وَ لِلرَّاجِلِ سَهْماً وَ هُمُ الَّذِينَ غَنِمُوا دُونَ الْفُرْسَانِ قُلْتُ فَهَلْ يَجُوزُ لِلْإِمَامِ أَنْ يَنْفُلَ فَقَالَ لَهُ أَنْ يَنْفُلَ قَبْلَ الْقِتَالِ فَأَمَّا بَعْدَ الْقِتَالِ وَ الْغَنِيمَةِ فَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ لِأَنَّ الْغَنِيمَةَ قَدْ أُحْرِزَتْ.) ● الإستبصار، ج ٣، ص ٣، ٢ـ باب كيفية قسمة الغنيمة بين الفرسان و الرجالة ...، ص ٣ ● عوالي اللآلي، ج ٣، ص ١٨٦، باب الجهاد ...، ص ١٨٢. بتفاوت في الإسناد، و فيه: (روى إسحاق بن عمار عن جعفر عن أبيه أن عليا ع، مثله.) ● وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ١١٦، ٤٢ـ باب أن من كان معه أفراس في الغزو لم يسهم إلا لفرسين منها ...، ص ١١٥. و قال العاملي قدس سره في ذيله: (أَقُولُ حَمَلَهُ الشَّيْخُ عَلَى تَعَدُّدِ الْأَفْرَاسِ لِلْفَارِسِ لِمَا مَضَى وَ يَأْتِي.)

١ـ الإستبصار، ج ٣، ص ٤، ٢ـ باب كيفية قسمة الغنيمة بين الفرسان و الرجالة ...، ص ٣ ●

←

٥٢٦٧ـ٥٥ـ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ ع أَنَّ عَلِيّاً ع قَالَ إِذَا وُلِدَ الْمَوْلُودُ فِي أَرْضِ الْحَرْبِ قُسِمَ لَهُ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ.(١)

٥٢٦٨ـ٥٦ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً قَالَ هُوَ الْأَسِيرُ وَ قَالَ الْأَسِيرُ يُطْعَمُ وَ إِنْ كَانَ يُقَدَّمُ لِلْقَتْلِ وَ قَالَ إِنَّ عَلِيّاً ع كَانَ يُطْعِمُ مَنْ خُلِّدَ فِي السِّجْنِ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ.(٢)

٥٢٦٩ـ٥٧ـ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ رَجُلٍ بَلَغَ بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ مَرَّ شَيْخٌ مَكْفُوفٌ كَبِيرٌ

← تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ١٤٧، ٦٦ـ باب كيفية قسمة الغنائم ...، ص ١٤٦ ● وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ١١٦، ٤٢ـ باب أن من كان معه أفراس في الغزو لم يسهم إلا لفرسين منها ...، ص ١١٥.

١ـ تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ١٤٧، ٦٦ـ باب كيفية قسمة الغنائم ...، ص ١٤٦ ● وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ١١٣، ٤١ـ باب كيفية قسمة الغنائم و نحوها...، ص ١١٠.

٢ـ تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ١٥٣، ٦٩ـ باب أحكام الأسارى ...، ص ١٥٢ ● وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٩٢، ٣٢ـ باب استحباب الرفق بالأسير و إطعامه و سقيه و إن كان كافرا يراد قتله من الغد و أن إطعامه....

يَسْأَلُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مَا هَذَا فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَصْرَانِيٌّ قَالَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع اسْتَعْمَلْتُمُوهُ حَتَّى إِذَا كَبِرَ وَ عَجَزَ مَنَعْتُمُوهُ أَنْفِقُوا عَلَيْهِ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ.(١)

٥٢٧٠ـ٥٨ـأخبرنا حمويه، قال حدثنا أبو الحسين، قال حدثنا أبو خليفة، قال حدثنا مسلم، عن هلال بن مسلم الجحدري، قال سمعت جدي جرة أو جوة قال شهدت علي بن أبي طالب (عليه السلام) أتي بمال عند المساء، فقال اقسموا هذا المال. فقالوا قد أمسينا يا أمير المؤمنين فأخره إلى غد. فقال لهم تقبلون لي أن أعيش إلى غد قالوا ما ذا بأيدينا. قال فلا تؤخروه حتى تقسموه، فأتي بشمع، فقسموا ذلك المال من تحت ليلتهم.(٢)

١ـ تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٢٩٢، ٩٢ـباب من الزيادات في القضايا و الأحكام ...، ص ٢٨٧ ● وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٦٦، ١٩ـباب أن نفقة النصراني إذا كبر و عجز عن الكسب من بيت المال ...، ص ٦٦.

٢ـ الأمالي للطوسي ٤٠٤، [١٤] المجلس الرابع عشر فيه بقية أخبار ابن مخلد و فيه من أخبار أبي الحسين ابن بشران... ● مجموعة ورام، ج ٢، ص ١٧٣، الجزء الثاني ...، ص ١. بتفاوت في الإسناد، و فيه: (هلال بن مسلم الجحدري قال سمعت جدي جرة أو قال جوة قال، مثله.) ● المناقب، ج ٢، ص ٩٥، فصل في المسابقة بالزهد و القناعة ...، ص ٩٣. بتفاوت في الإسناد و المتن. و فيه: (روى أبو عبد الله بن حمويه البصري بإسناده عن سالم الجحدري قال شهدت علي بن أبي طالب أتي بمال عند المساء فقال اقتسموا هذا المال فقالوا قد أمسينا يا أمير المؤمنين فأخره إلى غد فقال لهم تقبلون لي أن أعيش إلى غد قالوا ما ذا بأيدينا فقال لا تؤخروه حتى تقسموه.) ● وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ١٠٨، ٤٠ـباب تعجيل قسمة المال على مستحقيه...، ص ١٠٨. عن كتاب الأمالي لابن الطوسي، بتفاوت في الإسناد، و فيه: (الْحَسَنُ بْنُ

←

٥٢٧١ـ٥٩ـ حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (رضي الله عنه)، قال أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن أبي علي أحمد بن جعفر بن سفيان البزوفري، عن حميد بن زياد، عن العباس بن عبيد الله بن أحمد الدهقان، عن إبراهيم بن صالح الأنماطي، رفعه، قال لما أصبح علي (عليه السلام) بعد البيعة، دخل بيت المال، فدعا بمال كان قد اجتمع، فقسمه ثلاثة دنانير ثلاثة دنانير بين من حضر من الناس كلهم، فقام سهل بن حنيف فقال يا أمير المؤمنين، قد أعتقت هذا الغلام، فأعطاه ثلاثة دنانير، مثل ما أعطى سهل بن حنيف.(١)

← مُحَمَّدٍ الطُّوسِيُّ فِي مَجَالِسِهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّوَيْهِ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي خَلِيفَةَ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ جَدِّهِ قَالَ، مثله.) ● بحارالأنوار، ج ٤١، ص ١٠٧، باب ١٠٧ـ جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه... ● بحارالأنوار، ج ٤٠، ص ٣٢١، باب ٩٨ـ زهده و تقواه و ورعه ع ...، ص ٣١٨. عن كتاب المناقب.

١ـ الأمالي للطوسي ٦٨٦، [٣٨] مجلس يوم الجمعة الرابع عشر من شعبان سنة سبع و خمسين و أربعمائة فيه بقية أحاديث... ● المناقب، ج ٢، ص ١١١، فصل في المسابقة بالعدل و الأمانة ...، ص ١٠٧. و فيه بعضه بتفاوت السند و المتن، و فيه: (كتاب ابن الحاشر بإسناده إلى مالك بن أوس بن الحدثان في خبر طويل أنه قام سهل بن حنيف فأخذ بيد عبده فقال يا أمير المؤمنين قد أعتقت هذا الغلام فأعطاه ثلاثة دنانير مثل ما أعطى سهل بن حنيف.) ● بحارالأنوار، ج ٣٢، ص ٣٨، باب ١ـ باب بيعة أمير المؤمنين ع و ما جرى بعدها من نكث الناكثين إلى غزوة الجمل ...، ص ٥ ● بحارالأنوار، ج ٤١، ص ١١٧، باب ١٠٧ـ جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه... . عن كتاب المناقب ● مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٩١، ٣٥ـ باب التسوية بين الناس في قسمة بيت المال و الغنيمة ...، ص ٩٠. عن كتاب المناقب.

٥٢٧٢ـ ٦٠ـ محمد بن أبي القاسم قال حدثنا معاذ بن عمار قال حدثني أبي عن جدي قال سمعت أمير المؤمنين عليا ع يقول على المنبر ما أصبت منذ وليت على هذا إلا قوصرة أهداها إلى الدهقان بضم الدال ثم نزل إلى بيت المال فقال خذوا خذوا و قسمه ثم تمثل بقول الشاعر:

أفلح من كانت له قوصرة يأكل منها كل يوم مرة.[1]

٥٢٧٣ـ ٦١ـ سعيد بن هبة الله الراوندي قال: من معجزات أمير المؤمنين ع ما روي عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن أبيه عن جده عن علي ع قال لما رجع الأمر إليه أمر أبا الهيثم بن التيهان و عمار بن ياسر و عبد الله بن أبي رافع فقال اجمعوا الناس ثم انظروا إلى ما في بيت مالهم فاقسموه بينهم بالسوية فحسبوا فوجدوا نصيب كل واحد منهم ثلاثة دنانير فأمرهم يقعدون للناس و يعطوهم قال و أخذ مكتله و مسحاته ثم انطلق إلى بئر الملك فعمل فيها فأخذ الناس ذلك القسم حتى بلغوا الزبير و طلحة و عبد الله بن عمر أمسكوا بأيديهم و قالوا هذا منكم أو من صاحبكم قالوا بل هذا أمره لا نعمل إلا بأمره قالوا فاستأذنوا لنا عليه قالوا ما عليه إذن هو ذا ببئر الملك يعمل فركبوا دوابهم حتى جاءوا إليه فوجدوه في الشمس و

١ـ بشارة المصطفى، ص ٢٧٧، بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ...، ص ١ ● ديوان الإمام علي ع، ص ٢١٠، در ستايش قناعت ...، ص ٢١٠. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا، و فيه: (در ستايش قناعت:

أفلح من كان له قوصره يأكل منها كل يوم مره.)

المناقب، ج ٣، ص ١٩٧، في نتف من مزاحه ع ...، ص ١٩٦. و فيه مثل القَبل.

معه أجير له يعينه فقالوا له إن الشمس قد آذتنا فارتفع معنا إلى الظل فارتفع معهم إليه فقالوا له لنا قرابة من نبي الله و سابقة و جهاد و أنك أعطيتنا بالسوية و لم يكن عمر و لا عثمان يعطوننا بالسوية كانوا يفضلونا على غيرنا فقال علي ع أيهما عندكم أفضل عمر أو أبو بكر قالوا أبو بكر قال فهذا قسم أبي بكر و إلا فدعوا أبا بكر و غيره هذا كتاب الله فانظروا ما لكم من حق فخذوه قالا فسابقتنا قال أنتما أسبق مني بسابقتي قالوا لا قالوا قرابتنا بالنبي قال أقرب من قرابتي قالوا لا فقالوا فجهادنا قال أعظم من جهادي قالوا لا قال فو الله ما أنا في هذا المال و أجيري هذا إلا بمنزلة سواء قالا فتأذن لنا في العمرة قال ما العمرة تريدان و إني لأعلم أمركم و شأنكم فاذهبا حيث شئتما فلما وليا قال فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلىٰ نَفْسِهِ.(١)

٥٢٧٤ـ٦٢ـ محمد بن علي بن شهر آشوب قال: الحلية قال سالم بن الجعد رأيت الغنم تبعر في بيت المال في زمن أمير المؤمنين ع. و فيها عن الشعبي قال كان أمير المؤمنين ع ينضحه و يصلي فيه.(٢)

١ـ الخرائج و الجرائح، ج ١، ص ١٨٦، الباب الثاني في معجزات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع ...، ص ١٧١ ● بحارالأنوار، ج ٣٢، ص ١١٠، باب ١ـ باب بيعة أمير المؤمنين ع و ما جرى بعدها من نكث الناكثين إلى غزوة الجمل....

٢ـ المناقب، ج ٢، ص ٩٤، فصل في المسابقة بالزهد و القناعة ...، ص ٩٣ ● بحارالأنوار، ج ٤٠، ص ٣٢١، باب ٩٨ـ زهده و تقواه و ورعه ع ...، ص ٣١٨.

٥٢٧٥ـ٦٣ـ محمد بن علي بن شهرآشوب قال: يروي أن أمير المؤمنين ع كان يأتي عليه وقت لا يكون عنده قيمة ثلاثة دراهم يشتري بها إزارا و ما يحتاج إليه ثم يقسم كل ما في بيت المال على الناس ثم يصلي فيه و يقول الحمد لله الذي أخرجني منه كما دخلته.(١)

٥٢٧٦ـ٦٤ـ محمد بن علي بن شهرآشوب قال: أتي إلى أمير المؤمنين ع بمال فكوم كومة من ذهب و كومة من فضة و قال يا صفراء اصفري يا بيضاء ابيضي و غري غيري.(٢)

٥٢٧٧ـ٦٥ـ محمد بن علي بن شهرآشوب قال: و عن أم عثمان أم ولد علي قالت جئت عليا و بين يديه قرنفل مكتوب في الرحبة فقلت يا أمير المؤمنين هب لابنتي من هذا القرنفل قلادة فقال هاك ذا و نفذ بيده إلي درهما فإنما هذا للمسلمين أولا فاصبري حتى يأتينا حظنا منه فنهب لابنتك قلادة.(٣)

١ـ المناقب، ج ٢، ص ٩٥، فصل في المسابقة بالزهد و القناعة ...، ص ٩٣ ● بحارالأنوار، ج ٤٠، ص ٣٢١، باب ٩٨ـ زهده و تقواه و ورعه ع ...، ص ٣١٨.

٢ـ المناقب، ج ٢، ص ٩٥، فصل في المسابقة بالزهد و القناعة ...، ص ٩٣ ● بحارالأنوار، ج ٤٠، ص ٣٢٢، باب ٩٨ـ زهده و تقواه و ورعه ع ...، ص ٣١٨.

٣ـ المناقب، ج ٢، ص ١٠٩، فصل في المسابقة بالعدل و الأمانة ...، ص ١٠٧ ● بحارالأنوار، ج ٤١، ص ١١٥، باب ١٠٧ـ جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه... .

٥٢٧٨ـ٦٦ـ محمد بن علي بن شهرآشوب قال: تاريخ الطبري وفضائل أمير المؤمنين عن ابن مردويه أنه لما أقبل من اليمن تعجل إلى النبي واستخلف على جنده الذين معه رجلا من أصحابه فعمد ذلك الرجل فكسا كل رجل من القوم حلة من البز الذي كان مع علي فلما دنا جيشه خرج علي ليتلقاهم فإذا هم عليهم الحلل فقال ويلك ما هذا قال كسوتهم ليجملوا به إذا قدموا في الناس قال ويلك من قبل أن تنتهي إلى رسول الله ص قال فانتزع الحلل من الناس و ردها في البز و أظهر الجيش شكاية لما صنع بهم.[١]

٥٢٧٩ـ٦٧ـ محمد بن علي بن شهرآشوب قال: سمعت مذاكرة أنه دخل على أمير المؤمنين ع عمرو بن العاص ليلة و هو في بيت المال فطفى السراج و جلس في ضوء القمر و لم يستحل أن يجلس في الضوء من غير استحقاق.[٢]

٥٢٨٠ـ٦٨ـ محمد بن علي بن شهرآشوب قال: القاضي النعمان في شرح الأخبار عن يزيد بن أبي خالد بإسناده إلى طلحة بن عبد الله قال أتي عمر بمال فقسمه بين المسلمين ففضلت منه فضلة فاستشار فيها من حضره من الصحابة فقالوا خذها

١ـ المناقب، ج ٢، ص ١١٠، فصل في المسابقة بالعدل و الأمانة ...، ص ١٠٧ ● بحارالأنوار، ج ٤١، ص ١١٥، باب ١٠٧ـ جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه... .

٢ـ المناقب، ج ٢، ص ١١٠، فصل في المسابقة بالعدل و الأمانة ...، ص ١٠٧ ● بحارالأنوار، ج ٤١، ص ١١٦، باب ١٠٧ـ جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه... .

لنفسك فإنك إن قسمتها لم يصب كل رجل منها إلا ما يلتفت إليه فقال علي ع اقسمها أصابهم من ذلك ما أصابهم فالقليل في ذلك و الكثير سواء ثم التفت إلى علي فقال و يد لك مع أياد لم أجزك بها.[١]

٥٢٨١ـ٦٩ـ القطب الراوندي قال: روي أن علياع وضع على الموسر منهم ثمانية و أربعين درهما و على المبسوط أربعة و عشرين درهما و على المتجمل اثني عشر درهما.[٢]

٥٢٨٢ـ٧٠ـ محمد باقر المجلسي قال: قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (ج ٢، ص ١٩٩) روى محمد بن فضيل عن هارون بن عنترة عن زاذان

١ـ المناقب، ج ٢، ص ٣٦٣، فصل في ذكر قضاياه ع في عهد عمر ...، ص ٣٥٩ ● بحارالأنوار، ج ٤٠، ص ٢٣٠، باب ٩٧ـ قضاياه صلوات الله عليه و ما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم من مصالحهم و قد أوردنا... .

٢ـ فقه القرآن، ج ١، ص ٢٥٧، فصل ...، ص ٢٥٥. و للراوندي كلام في هذا الخبر، و فيه: (... قوله حَتّٰى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ و حقيقة الإعطاء هو الدفع غير أن المراد هاهنا هو الضمان و إن لم يحصل الدفع. و أما التزام أحكامنا عليهم فلا بد منه و هو الصغار المذكور في الآية ففي الناس من قال الصغار هو وجوب جري أحكامنا عليهم و منهم من قال الصغار أن تؤخذ الجزية منه قائما و المسلم جالس عن خشوع و ضراعة و ذل و استكانة من الذمي و عن يد من المسلمين و نعمة منهم عليهم في حقن دمائهم و قبول الجزية منهم. و لا حد لها محدود بل يضعها الإمام على أرضهم أو على رءوسهم على قدر أحوالهم من الضعف و القوة بقدر ما يكونون به صاغرين. و ما روي أن علياع وضع على الموسر منهم ثمانية و أربعين درهما و على المبسوط أربعة و عشرين درهما و على المتجمل اثني عشر درهما. إنما فعله لما رآه في تلك الحال من المصلحة.)

قال انطلقت مع قنبر غلام علي ع إليه فإذا هو يقول قم يا أمير المؤمنين فقد خبأت لك خبيئا قال و ما هو ويحك قال قم معي فقام فانطلق به إلى بيته فإذا بغرارة مملوءة من جامات ذهبا و فضة فقال يا أمير المؤمنين رأيتك لا تترك شيئا إلا قسمته فادخرت لك هذا من بيت المال فقال علي ع ويحك يا قنبر لقد أحببت أن تدخل بيتي نارا عظيمة ثم سل سيفه و ضربها ضربات كثيرة فانتثرت من بين إناء مقطوع نصفه و آخر ثلثه و نحو ذلك ثم دعا بالناس فقال اقسموه بالحصص ثم قام إلى بيت المال فقسم ما وجد فيه ثم رأى في البيت أبزار سمل فقال و ليقسموا هذا فقالوا لا حاجة لنا فيه و قد كان ع يأخذ من كل عامل مما يعمل فضحك و قال لتأخذن شره مع خيره.[١]

٥٢٨٣ـ٧١ـ محمد باقر المجلسي قال: قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (ج ٢، ص ١٩٩) روى عبد الرحمن بن عجلان قال كان علي ع يقسم بين الناس الأبزار و الخرق و الكمون و كذا و كذا.[٢]

٥٢٨٤ـ٧٢ـ محمد باقر المجلسي قال: قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (ج ٢، ص ١٩٩) روى مجمع التيمي قال كان علي ع يكنس بيت المال كل

١ـ بحارالأنوار، ج ٤١، ص ١٣٥، باب ١٠٧ـ جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه...

٢ـ بحارالأنوار، ج ٤١، ص ١٣٦، باب ١٠٧ـ جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه...

جمعة و يصلي فيه ركعتين و يقول تشهدان يوم القيامة.[١]

➢ و في هذا الباب فراجع إلى الأخبار: ج ٢-ح ١٦٨، ٢٤٣، ٣٢٠، ٣٢٩، ٣٣٠. ج ٥-ح ٩٩٠، ١٠٣٠، ١٠٦٢، ١٠٨٠، ١٢١٥، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٨، ١٣١٥، ١٣١٧، ١٣١٩، ١٣٢٩، ١٣٩٧. ج ٦-ح ١٦٠٣، ١٧٥٢. ج ٧-ح ١٨٦٧، ١٩٨١، ٢١٠٥. ج ٨-ح ٢٤١٠، ٢٤٢٣، ٢٤٣٥. ج ٩-ح ٢٧٢٢، ٢٧٧٤. ج ١٠-ح ٢٧٨٦، ٢٧٩٤، ٢٨٠٠، ٢٨٠٢، ٢٨٣٥. ج ١١-ح ٢٨٤٦، ٢٨٤٧، ٢٨٥٨، ٢٨٧٩، ٢٨٨٠، ٢٨٩٦، ٢٩٣٢، ٢٩٥٩، ٢٩٧٥، ٢٩٩٦، ٣٠٠٤، ٣٠٠٥، ٣٠١٢، ٣٠٤٢، ٣٠٤٨. ج ١٢-ح ٣١١٢، ٣١١٤، ٣١١٥، ٣١١٧، ٣١٢٦، ٣١٣٩، ٣١٩٢، ٣١٩٧، ٣٢٠٤، ٣٢٠٥، ٣٢٢٥. ج ١٣-ح ٣٢٥٤، ٣٢٧٤، ٣٣٢١، ٣٣٤٥، ٣٣٤٦، ٣٣٤٧، ٣٣٤٩. ج ١٤-ح ٣٤١١. ج ١٥-ح ٣٩٩٤. ج ١٩-ح ٥٢٩٧، ٥٣٠٨/٤٣. ج ٢٠-ح ٥٣١٤، ٥٥٤٧، ٥٥٥٠، ٥٥٥١، ٥٥٥٨، ٥٥٦٠، ٥٥٦١، ٥٥٦٤، ٥٥٦٥، ٥٥٧٠، ٥٥٧١، ٥٥٩٤، ٥٦٠٥. ج ٢١-ح ٥٦٣٧، ٥٦٣٨، ٥٦٤١، ٥٦٤٢، ٥٦٤٣، ٥٦٤٤، ٥٦٤٦، ٥٦٥١، ٥٦٥٤، ٥٦٥٥، ٥٦٥٩، ٥٦٦٧، ٥٦٦٨، ٥٦٧٠، ٥٦٧٢، ٥٦٧٣، ٥٦٧٤، ٥٦٧٥، ٥٦٧٦، ٥٦٧٧، ٥٦٨٢، ٥٦٨٥، ٥٧٠١، ٥٧١٧. ج ٢٢-ح ٥٧٨٨، ٥٧٩٩. ج ٢٣-ح ٦٣٣١. ج ٢٤-ح ٦٥٣٢. ج ٢٥-ح ٧٢٤٣، ٧٤٠٣. ج ٢٦-ح ٧٧٨١، ٧٧٩٠، ٧٨١١، ٧٨١٢، ٧٨١٣، ٧٨١٤، ٧٨٢١، ٧٩٠٤، ٨٠٢٠، ٨٠٢٧، ٨٠٨١، ٨٠٨٥، ٨٠٨٨، ٨٥٩٥. ج ٢٨-ح ٩٠٧٨، ٩٠٨٢، ٩١٠٩، ٩٢٧٧، ٩٢٧٨، ٩٣٤٨، ٩٣٤٩، ٩٣٥٠، ٩٣٥١، ٩٣٧١، ٩٣٨١، ٩٤١٠، ٩٤٩٦، ٩٥٧٧، ٩٥٧٩. ج ٢٩-ح ٩٦٦٧، ٩٧١١، ٩٧١٢، ٩٧١٣، ٩٧١٤، ٩٧١٥، ٩٩٢٨، ١٠٠٢٤، ١٠٠٣١، ١٠٠٣٧، ١٠٠٧٠، ١٠٠٧٨.

١ـ بحارالأنوار، ج ٤١، ص ١٣٦، باب ١٠٧ـ جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه....

الاجتماع

الأقوام و الملل و بعض أمرائهم و تاريخهم،كالعرب و العجم و الفرس و القريش و أهل الكوفة و أهل البصرة و غيرهم

علم علم

٥٢٨٥ـ١ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ قَالَ وَ سُئِلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع عَنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ: أَمَّا بَنُو مَخْزُومٍ فَرَيْحَانَةُ قُرَيْشٍ نُحِبُّ حَدِيثَ رِجَالِهِمْ وَ النِّكَاحَ فِي نِسَائِهِمْ وَ أَمَّا بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ فَأَبْعَدُهَا رَأْياً وَ أَمْنَعُهَا لِمَا وَرَاءَ ظُهُورِهَا وَ أَمَّا نَحْنُ فَأَبْذَلُ لِمَا فِي أَيْدِينَا وَ أَسْمَحُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِنُفُوسِنَا وَ هُمْ أَكْثَرُ وَ أَمْكَرُ وَ أَنْكَرُ وَ نَحْنُ أَفْصَحُ وَ أَنْصَحُ وَ أَصْبَحُ.(١)

١ـ نهج البلاغة، ص ٤٨٩، ١٢٠ـ...، ص ٤٨٩. و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (فصل في نسب بني مخزوم و طرف من أخبارهم: قد تقدم القول في مفاخرة هاشم و عبد شمس فأما بنو مخزوم فإنهم بعد هذين البيتين أفخر قريش و أعظمها شرفا. قال شيخنا أبو عثمان حظيت مخزوم بالأشعار فانتشر لهم صيت عظيم بها و اتفق لهم فيها ما لم يتفق لأحد و ذلك أنه يضرب بهم المثل في العز و المنعة و الجود و الشرف و أوضعوا في كل غاية فمن ذلك قول سيحان الجسري حليف بني أمية في كلمة له:

و حين يناغي الركب موت هشام .....

فدل ذلك على أن ما تقوله مخزوم في التاريخ حق و ذلك أنهم قالوا كانت قريش و كنانة و من والاهم من الناس يؤرخون بثلاثة أشياء كانوا يقولون كان ذلك زمن مبنى الكعبة و كان ذلك من مجيء الفيل و كان ذلك عام مات هشام بن المغيرة كما كانت العرب تؤرخ فتقول كان ذلك زمن الفطحل و كان ذلك زمن الحيان و كان ذلك زمن الحجارة و كان ذلك عام الحجاف و الرواة تجعل ضرب المثل من أعظم المفاخر و أظهر الدلائل و الشعر كما علمت كما يرفع يضع كما رفع من بني أنف الناقة قول الحطيئة:

قوم هم الأنف و الأذناب غيرهم و من يسوي بأنف الناقة الذنبا.

و كما وضع من بني نمير قول جرير:

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت و لا كلابا.

←

← فلقيت نمير من هذا البيت ما لقيت. و جعلهم الشاعر مثلا فيمن وضعه الهجاء و هو يهجو قوما من العرب:

و سوف يزيدكم ضعة هجائي كما وضع الهجاء بني نمير.

و نمير قبيل شريف و قد ثلم في شرفهم هذا البيت. و قال ابن غزالة الكندي و هو يمدح بني شيبان و لم يكن في موضع رغبة إلى بني مخزوم و لا في موضع رهبة:

كأني إذ حططت الرحل فيهم بمكة حين حل بها هشام.

فضرب بهشام المثل. و قال رجل من بني حزم أحد بني سلمى و هو يمدح حرب بن معاوية الخفاجي و خفاجة من بني عقيل:

إلى حزن الحزون سمت ركابي بوابل خلفها عسلان جيش
فلما أن أنخت إلى ذراه أمنت فراشني منه بريش
توسط بيته في آل كعب كبيت بني مغيرة في قرى.

فضرب المثل ببيتهم في قريش. و قال عبد الرحمن بن حسان لعبد الرحمن بن الحكم:

ما رست أكيس من بني قحطان صعب الذرا متمنع الأركان
إني طمعت بفخر من لو رامه آل المغيرة أو بنو ذكوان
لملأتها خيلا تضب لثاتها مثل الدبا و كواسر العقبان
منهم هشام و الوليد و عدلهم و أبو أمية مفزع الركبان.

فضرب المثل بآل المغيرة. و أما بنو ذكوان فبنو بدر بن عمرو بن حوية بن ذكوان أحد بني عدي بن فزارة منهم حذيفة و حمل و رهطهما و قال مالك بن نويرة:

ألم ينه عنا فخر بكر بن وائل هزيمتهم في كل يوم لزام
فمنهن يوم الشر أو يوم منعج و بالجزع إذ قسمن حي عصام
أحاديث شاعت في معد و غيرها و خبرها الركبان حي هشام.

فجعل قريشا كلها حيا لهشام. و قال عبد الله بن ثور الخفاجي:

←

←

و أصبح بطن مكة مقشعرا كأن الأرض ليس بها هشام.

و هذا مثل و فوق المثل. قالوا و قال الخروف الكلبي و قد مر به ناس من تجار قريش يريدون الشام بادين قشفين ما لكم معاشر قريش هكذا أجدبتم أم مات هشام فجعل موت هشام بإزاء الجدب و المحل و في هذا المعنى قال مسافر بن أبي عمرو:

تقول لنا الركبان في كل منزل أ مات هشام أم أصابكم جدب.

فجعل موت هشام و فقد الغيث سواء. و قال عبد الله بن سلمة بن قشير:

دعيني أصطبح يا بكر إني رأيت الموت نقب عن هشام.

و قال أبو الطمحان القيني أو أخوه:

و كانت قريش لا تخون حريمها من الخوف حتى ناهضت بهشام.

و قال أبو بكر بن شعوب لقومه كنانة:

يا قومنا لا تهلكوا إخفاتا إن هشام القرشي ماتا.

و قال خداش بن زهير:

و قد كنت هجاء لهم ثم كفكفوا نوافذ قولي بالهمام هشام.

و قال علي بن هرمة عم إبراهيم بن هرمة:

و من يرثني مدحي فإن مدائحي نوافق عند الأكرمين سوام

نوافق عند المشتري الحمد بالندى نفاق بنات الحارث بن هشام.

و قال الشاعر و هو يهجو رجلا:

أ حسبت أن أباك يوم نسبتني في المجد كان الحارث بن هشام

أولى قريش بالمكارم كلها في الجاهلية كان و الإسلام.

و قال الأسود بن يعفر النهشلي:

إن الأكارم من قريش كلها شهدوا فراموا الأمر كل مرام

←

←

حتى إذا كثر التجادل بينهم حزم الأمور الحارث بن هشام.

و قال ثابت قطنة أو كعب الأشقري لمحمد بن الأشعث بن قيس:

أ توعدني بالأشعثي و مالك و تفخر جهلا بالوسيط الطماطم

كأنك بالبطحاء تذمر حارثا و خالد سيف الدين بين الملاحم.

و قال الخزاعي في كلمته التي يذكر فيها أبا أحيحة:

له سرة البطحاء و العد و الثرى و لا كهاشم الخير و القلب مردف.

و سأل معاوية صعصعة بن صوحان العبدي عن قبائل قريش فقال إن قلنا غضبتم و إن سكتنا غضبتم فقال أقسمت عليك قال فيمن يقول شاعركم:

و عشرة كلهم سيد آباء سادات و أبناؤها

إن يسألوا يعطوا و إن يعدموا يبيض من مكة بطحاؤها.

و قال عبد الرحمن بن سيحان الجسري حليف بني أمية و هو يهجو عبد الله بن مطيع من بني عدي:

حرام كنتي مني بسوء و أذكر صاحبي أبدا بذام

لقد أصرمت ود بني مطيع حرام الدهر للرجل الحرام

و إن خيف الزمان مددت حبلا متينا من حبال بني هاشم

وريق عودهم أبدا رطيب إذا ما اهتز عيدان الكرام.

و قال أبو طالب بن عبد المطلب و هو يفخر بخاليه هشام و الوليد على أبي سفيان بن حرب:

و خالي هشام بن المغيرة ثاقب إذا هم يوما كالحسام المهند

و خالي الوليد العدل عال مكانه و خال أبي سفيان عمرو بن مرثد.

و قال ابن الزبعرى فيهم:

لهم مشية ليست تليق بغيرهم إذا احدودب المثرون في السنة الجدب.

←

← و قال شاعر من بني هوازن أحد بني أنف الناقة حين سقى إبله عبد الله بن أبي أمية المخزومي بعد أن منعه الزبرقان بن بدر:

أ تدري من منعت سيال حوض سليل خضارم منعوا البطاحا
أ زاد الركب تمنع أم هشاما و ذا الرمحين أمنعهم سلاحا
هم منعوا الأباطح دون فهر و من بالخيف و البلد الكفاحا
بضرب دون بيضهم طلخف إذا الملهوف لاذ بهم و صاحا
و ما تدري بأيهم تلاقي صدور المشرفية و الرماحا.

فقال عبد الله بن أبي أمية مجيبا له:

لعمري لأنت المرء يحسن باديا و تحسن عودا شيمة و تصنعا
عرفت لقوم مجدهم و قديمهم و كنت لما أسديت أهلا و موضعا.

قالوا و كان الوليد بن المغيرة يجلس بذي المجاز فيحكم بين العرب أيام عكاظ و قد كان رجل من بني عامر بن لؤي رافق رجلا من بني عبد مناف بن قصي فجرى بينهما كلام في حبل فعلاه بالعصا حتى قتله فكاد دمه يطل فقام دونه أبو طالب بن عبد المطلب و قدمه إلى الوليد فاستحلفه خمسين يمينا أنه ما قتله ففي ذلك يقول أبو طالب:

أ من أجل حبل ذي رمام علوته بمنسأة قد جاء حبل و أحبل
هلم إلى حكم ابن صخرة إنه سيحكم فيما بيننا ثم يعدل.

و قال أبو طالب أيضا في كلمة له:

و حكمك يبقي الخير إن عز أمره تخمط و استعلى على الأضعف الفرد.

و قال أبو طالب أيضا يرثي أبا أمية زاد الركب و هو خاله:

كأن على رضراض قص و جندل من اليبس أو تحت الفراش المجامر
على خير حاف من معد و ناعل إذا الخير يرجي أو إذا الشر حاسر
ألا إن زاد الركب غير مدافع بسرو سحيم غيبته المقابر

←

←

تـــنادوا بـأن لا سـيد اليـوم فـيهم و قد فـجع الحـيان كـعب و عـامر
و كـان إذا يـأتي مـن الشـام قـافلا تـــقدمه قـــبل الدنـــو البشـــائر
فـيصبح آل اللـــه بـــيضا ثـيابهم و قدما حـباهم و العـيون كـواسر
أخو جـفنة لا تـبرح الدهـر عـندنا مـجعجعة تـدمي وشـاء و بـاقر
ضروب بنصل السيف سوق سمانها إذا أرســلوا يــوما فــإنك عــاقر
فـــيا لك مـــن راع رمـــيت بآلة شـــراعـــية تـخضر مـنه الأظـافر.

و قال أبو طالب أيضا يرثي خاله هشام بن المغيرة:

فقدنا عميد الحي و الركـن خـاشع كفقد أبي عثمان و البيت و الحـجر
و كان هشـام بـن المـغيرة عـصمة إذا عرك الناس المـخاوف و الفـقر
بـــأبياته كـــانت أرامـــل قـــومه تـــلوذ و أيـــتام العشـيرة و الســفر
فـودت قـريش لو فـدته بشـطرها و قـل لعـمري لو فـدوه له الشـطر
نـقول لعـــمرو أنت مـــنه و إنـــنا لنرجوك في جل الملمات يا عمرو.

عمرو هذا هو أبو جهل بن هشام و أبو عثمان هو هشام. و قالت ضباعة بنت عامر بن سلمة بن قرط ترثيه:

إن أبـــا عـــثمان لم أنســـه و إن صبرا عن بكاه لحوبـت
فـاقدوا مـن مـعشر مـا لهـم أي ذنوب صوبوا في القـليب.

و قال حسان بن ثابت و هو يهجو أبا جهل و كان يكنى أبا الحكم:

النـــاس كـنوه أبـا حكـم و اللـــه كـــناه أبـا جـهل
أبـــقت رئـاسته لأسـرته لؤم الفروع و دقة الأصل.

فاعترف له بالرئاسة و التقدم. و قال أبو عبيد معمر بن المثنى لما تنافر عامر بن الطفيل و علقمة بن علاثة إلى هرم بن قطبة و توارى عنهما أرسل إليهما عليكما بالفتى الحديث السن الحديد

←

← الذهن فصارا إلى أبي جهل فقال له ابن الزبعرى:

فلا تحكم فداك أبي و خالي و كن كالمرء حاكم آل عمرو.

فأبى أن يحكم فرجعا إلى هرم. و قال عبد الله بن ثور:

هريقا من دموعكما سجاما ضباع و حاربي نوحا قياما

فمن للركب إذ جاءوا طروقا و غلقت البيوت فلا هشاما.

و قال أيضا في كلمة له:

و ما ولدت نساء بني نزار و لا رشحن أكرم من هشام

هشام بن المغيرة خير فهر و أفضل من سقى صوب الغمام.

و قال عمارة بن أبي طرفة الهذلي سمعت ابن جريج يقول في كلام له هلك سيد البطحاء بالرعاف قلت و من سيد البطحاء قال هشام بن المغيرة. و قال النبي ص لو دخل أحد من مشركي قريش الجنة لدخلها هشام بن المغيرة كان أبذلهم للمعروف و أحملهم للكل. و قال عمر بن الخطاب لا قليل في الله و لا كثير في غير الله و لو بالخلق الجزل و الفعال الدثر تنال المثوبة لنالها هشام بن المغيرة و لكن بتوحيد الله و الجهاد في سبيله. و قال خداش بن زهير في يوم شمطة و هو أحد أيام الفجار و هو عدو قريش و خصمها:

و بلغ أن بلغت بنا هشاما و ذا الرمحين بلغ و الوليدا

أولئك إن يكن في الناس جود فإن لديهم حسبا و جودا

هم خير المعاشر من قريش و أوراها إذا قدحوا زنودا.

و قال أيضا و ذكرهما في تلك الحروب:

يا شدة ما شددنا غير كاذبة على سخينة لو لا الليل و الحرم

إذا ثقفنا هشاما بالوليد و لو أنا ثقفنا هشاما شالت الجذم.

و ذكرهم ابن الزبعرى في تلك الحروب فقال:

ألا لله قوم ولدت أخت بني سهم

←

←

هشـــام و أبـو عـبد مـناف مـدره الخـصم
و ذو الرمـحين أشـباك مـن القـوة و الحـزم
فـــهذان يـــذودان و ذا عـن كـتب يـرمي
و هـــم يـوم عكـاظ منعوا النـاس من الهـزم
بـجأواء طـحون فـخمة القـــونس كـــالنجم
أسـود تـزدهى الأقـران مـــناعون للـــهضم
فإن أحـلف و بـيت اللـه لا أحـــلف عـلى إثـم
و مـا مـن إخـوة بـين دروب الشـــام و الردم
بـأزكى مـن بـني ريطة أو أرزن مـــن حـــلم.

ريطة هي أم ولد المغيرة و هي ريطة بنت سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب و أبو عبد مناف هو أبو أمية بن المغيرة و يعرف بزاد الركب و اسمه حذيفة و إنما قيل له زاد الركب لأنه كان إذا خرج مسافرا لم يتزود معه أحد و كانت عنده عاتكة بنت عبد المطلب بن هشام و أما ذو الرمحين فهو أبو ربيعة بن المغيرة و اسمه عمرو وكان المغيرة يكنى باسم ابنه الأكبر و هو هاشم و لم يعقب إلا من حنتمة ابنته و هي أم عمر بن الخطاب. و قال ابن الزبعرى يمدح أبا جهل:

رب نـديم ماجد الأصـل مـهذب الأعـراق و النـجل
منهم أبو عـبد مـناف و كـم سربت بالضخم على العدل
عمرو الندى ذاك و أشياعه ما شئت من قول و من فعل.

و قال الورد بن خلاس السهمي سهم بأهله يمدح الوليد:

إذا كنت في حيي جـذيمة ثـاويا فـعند عـظيم القـريتين وليـد
فذاك وحيد الرأي مشترك الندى و عصمة ملهوف الجـنان عـميد.

و قال أيضا:

←

←

إن الوليـــدين و الأبـناء ضـاحية ربا تهامة فـي المـيسور و العســر
هم الغياث و بعض القـوم قـرقمة عز الذليل و غيظ الحاسد الوغر.

و قال:

و رهطك يا ابن الغيث أكرم محتد و امنع للـجار اللـهيف المـهضم.

قالوا الغيث لقب المغيرة و جعل الوليد و أخاه هشاما ربي تهامة كما قال لبيد بن ربيعة في حذيفة بن بدر:

و أهلكن يوما رب كندة و ابنه و رب معد بين خبت و عرعر.

فجعله رب معد. قالوا يدل على قدر مخزوم ما رأينا من تعظيم القرآن لشأنهم دون غيرهم من سائر قريش قال الله تعالى مخبرا عن العرب إنهم قالوا لَوْ لاٰ نُزِّلَ هٰذَا الْقُرْآنُ عَلىٰ رَجُلٍ مِـنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ فأحد الرجلين العظيمين بلا شك الوليد بن المغيرة و الآخر مختلف فيه أهو عروة بن مسعود أم جد المختار بن أبي عبيد. و قال سبحانه في الوليد ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِـيداً وَ جَعَلْتُ لَهُ مٰالًا مَمْدُوداً وَ بَنِينَ شُهُوداً الآيات. قالوا و في الوليد نزلت أَمَّا مَنِ اسْتَغْنىٰ فَـأَنْتَ لَـهُ تَصَدّٰى. و في أبي جهل نزلت ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ. و فيه نزلت فَلْيَدْعُ نٰادِيَهُ. و في مخزوم وَ ذَرْنِي وَ الْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ. و فيهم نزلت مٰا خَوَّلْنٰاكُمْ وَرٰاءَ ظُهُورِكُمْ. و زعم اليقطري أبـو اليقظان و أبو الحسن أن الحجاج سأل أعشى همدان عن بيوتات قريش في الجاهلية فقال إني قد آليت ألا أنفر أحدا على أحد و لكن أقول و تسمعون قالوا فقل قال من أيهم المحبب في أهله المؤرخ بذكره محلي الكعبة و ضارب القبة و الملقب بالخير و صاحب الخير و المير قالوا من بني مخزوم قال فمن أيهم ضجيع بسباسة و المنحور عنه ألف ناقة و زاد الركب و مبيض البطحاء قالوا من بني مخزوم قال فمن أيهم كان المقنع في حكمه و المنفذ وصيته على تهكمه و عدل الجميع في الرفادة و أول من وضع أساس الكعبة قالوا من بني مخزوم قال فمن أيهم صاحب الأريكة و مطعم الخزيرة قالوا من بني مخزوم قال فمن أيهم الإخوة العشرة الكرام البررة قالوا من بـني

←

← مخزوم قال فهو ذاك فقال رجل من بني أمية أيها الأمير لو كان لهم مع قديمهم حديث إسلام فقال الحجاج أ و ما علمت بأن منهم رداد الردة و قاتل مسيلمة و آسر طليحة و المدرك بالطائلة مع الفتوح العظام و الأيادي الجسام فهذا آخر ما ذكره أبو عثمان. و يمكن أن يزاد عليه فيقال قالت مخزوم ما أنصفنا من اقتصر في ذكرنا على أن قال مخزوم ريحانة قريش تحب حديث رجالهم و النكاح في نسائهم و لنا في الجاهلية و الإسلام أثر عظيم و رجال كثيرة و رؤساء شهيرة فمنا المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم كان سيد قريش في الجاهلية و هو الذي منع فزارة من الحج لما عير خشين بن لأي الفزاري ثم الشمخي قوما من قريش إنهم يأخذون ما ينحره العرب من الإبل في الموسم فقال خشين لما منع من الحج:

يا رب هل عندك من عقيره أصلح مالي و أدع تنحيره

فإن منا مانع المغيره و مانعا بعد مني بثيره

و مانعا بيتك أن أزوره .....

منا بنو المغيرة العشرة أمهم ريطة و قد تقدم ذكر نسبها و أمها عاتكة بنت عبد العزى بن قصي و أمها الحظيا بنت كعب بن سعد بن تيم بن مرة أول امرأة من قريش ضربت قباب الأدم بذي المجاز و لها يقول الشاعر:

مضى بالصالحات بنو الحظيا و كان بسيفهم يغنى الفقير.

فمن هؤلاء أعني الحظيا الوليد بن المغيرة أمه صخرة بنت الحارث بن عبد الله بن عبد شمس القشيري كان أبو طالب بن عبد المطلب يفتخر بأنه خاله و كفاك من رجل يفتخر أبو طالب بخئولته أ لا ترى إلى قول أبي طالب:

و خالي الوليد قد عرفتم مكانه و خالي أبو العاصي إياس بن معبد.

و منهم حفص بن المغيرة و كان شريفا و عثمان بن المغيرة و كان شريفا و منهم السيد المطاع هشام بن المغيرة و كان سيد قريش غير مدافع له يقول أبو بكر بن الأسود بن شعوب يرثيه:

ذريني أصطبح يا بكر إني رأيت الموت نقب عن هشام

←

←

تخيره و لم يعدل سواه و نعم المرء بالبلد الحرام
و كنت إذا ألاقيه كأني إلى حرم و في شهر حرام
فود بنو المغيرة لو فدوه بألف مقاتل و بألف رام
و ود بنو المغيرة لو فدوه بألف من رجال أو سوام
فبكيه ضباع و لا تملي هشاما إنه غيث الأنام.

و يقول له الحارث بن أمية الضمري:

ألا هلك القناص و الحامل الثقلا و من لا يضن عن عشيرته فضلا
و حرب أبا عثمان أطفأت نارها و لو لا هشام أوقدت حطبا جزلا
و عان تريك يستكين لعلة فككت أبا عثمان عن يده الغلا
ألا لست كالهلكى فتبكى بكاءهم و لكن أرى الهلاك في جنبه و غلا
غداة غدت تبكي ضباعة غيثنا هشاما و قد أعلت بمهلكه ضحلا
ألم تريا أن الأمانة أصعدت مع النعش إذ ولى و كان لها أهلا.

و قال أيضا يبكيه و يرثيه:

و أصبح بطن مكة مقشعرا شديد المحل ليس به هشام
يروح كأنه أشلاء سوط و فوق جفانه شحم ركام
فللكبراء أكل كيف شاءوا و للولدان لقم و اغتنام
فبكيه ضباع و لا تملي ثمال الناس إن قحط الغمام
و إن بني المغيرة من قريش هم الرأس المقدم و السنام.

و ضباعة التي تذكرها الشعراء زوجة هشام و هي من بني قشير. قال الزبير بن بكار فلما قال الحارث ألا لست كالهلكى البيت عظم ذلك على بني عبد مناف فأغروا به حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمي حليف بني عبد شمس و كانت قريش رضيت به و استعملته على

←

← سقائها ففر منه الحارث و قال:

أفر من الأباطح كل يوم مخافة أن ينكل بي حكيم.

فهدم حكيم داره فأعطاه بنو هشام داره التي بأجياد عوضا منها. و قال عبد الله بن ثور البكائي يرثيه:

هريقي من دموعهما سجاما ضباع و جاوبى نوحا قياما
على خير البرية لن تراه و لن تلقى مواهبه العظاما
جواد مثل سيل الغيث يوما إذا علجانه يعلو الإكاما
إذا ما كان عام ذو عرام حسبت قدوره جبلا صياما
فمن للركب إذا مسوا طروقا و غلقت البيوت فلا هشاما
و أوحش بطن مكة بعد أنس و مجد كان فيها قد أقاما
فلم أر مثله في أهل نجد و لا فيمن بغورك يا تهاما.

قال الزبير و كان فارس قريش في الجاهلية هشام بن المغيرة و أبو لبيد بن عبدة بن حجرة بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي و كان يقال لهشام فارس البطحاء فلما هلكا كان فارسي قريش بعدهما عمرو بن عبد العامري المقتول يوم الخندق و ضرار بن الخطاب المحاربي الفهري ثم هبيرة بن أبي وهب و عكرمة بن أبي جهل المخزوميان قالوا و كان عام مات هشام تاريخا كعام الفيل و عام الفجار و عام بنيان الكعبة و كان هشام رئيس بني مخزوم يوم الفجار. قالوا و منا أبو جهل بن هشام و اسمه عمرو و كنيته أبو الحكم و إنما كناه أبا جهل رسول الله ص كان سيدا أدخلته قريش دار الندوة فسودته و أجلسته فوق الجلة من شيوخ قريش و هو غلام لم يطر شاربه و هو أحد من ساد على الصبا و الحارث بن هشام أخو أبي جهل كان شريفا مذكورا و له يقول كعب بن الأشرف اليهودي الطائي:

نبئت أن الحارث بن هشام في الناس يبني المكرمات و يجمع
ليزور يشرب بالجموع و إنما يبني على الحسب القديم الأروع.

←

← و هو الذي هاجر من مكة إلى الشام بأهله و ماله في خلافة عمر بن الخطاب فتبعه أهل مكة يبكون فرق و بكي و قال إنا لو كنا نستبدل دارا بدار و جارا بجار ما أردنا بكم بدلا و لكنها النقلة إلى الله عز و جل فلم يزل حابسا نفسه و من معه بالشام مجاهدا حتى مات. قال الزبير جاء الحارث بن هشام و سهيل بن عمرو إلى عمر بن الخطاب فجلسا عنده و هو بينهما فجعل المهاجرون الأولون و الأنصار يأتون عمر فينحيهما و يقول هاهنا يا سهيل هاهنا يا حارث حتى صارا في آخر الناس فقال الحارث لسهيل ألم تر ما صنع بناء عمر اليوم فقال سهيل أيها الرجل إنه لا لوم عليه ينبغي أن نرجع باللوم على أنفسنا دعي القوم و دعينا فأسرعوا و أبطأنا فلما قاما من عند عمر أتياه في غد فقالا له قد رأينا ما صنعت بالأمس و علمنا أنا أتينا من أنفسنا فهل من شيء نستدرك به فقال لا أعلم إلا هذا الوجه و أشار لهما إلى ثغر الروم فخرجا إلى الشام فجاهدا بها حتى ماتا. قالوا و منا عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أمه فاطمة بنت الوليد بن المغيرة و كان شريفا سيدا و هو الذي قال لمعاوية لما قتل حجر بن عدي و أصحابه أين عزب منك حلم أبي سفيان ألا حبستهم في السجون و عرضتهم للطاعون فقال حين غاب عني مثلك من قومي و عبد الرحمن بن الحارث بن هشام هو الذي رغب فيه عثمان بن عفان و هو خليفة فزوجه ابنته. قالوا و منا أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام كان سيدا جوادا و فقيها عالما و هو الذي قدم عليه بنو أسد بن خزيمة يسألونه في دماء كانت بينهم فاحتمل عنهم أربعمائة بعير دية أربعة من القتلى و لم يكن بيده مال فقال لابنه عبد الله بن أبي بكر اذهب إلى عمك المغيرة بن عبد الرحمن فاسأله المعونة فذهب عبد الله إلى عمه فذكر له ذلك فقال المغيرة لقد أكبر علينا أبوك فانصرف عنه عبد الله و أقام أياما لا يذكر لأبيه شيئا و كان يقود أباه إلى المسجد و قد ذهب بصره فقال له أبوه يوما أ ذهبت إلى عمك قال نعم و سكت فعرف حين سكت أنه لن يجد عند عمه ما يحب فقال له يا بني ألا تخبرني ما قال لك قال أ يفعل أبو هاشم و كانت كنية المغيرة فربما فعل و لكن اغد غدا إلى السوق فخذ لي عينة فغدا عبد الله فتعين عينة من السوق لأبيه و باعها فأقام أيام لا يبيع أحد في السوق طعاما و لا زيتا غير عبد الله بن أبي بكر من تلك العينة فلما فرغ أمره

←

← أبوه أن يدفعها إلى الأسديين فدفعها إليهم. و كان أبو بكر خصيصا بعبد الملك بن مروان و قال عبد الملك لابنه الوليد لما حضرته الوفاة إن لي بالمدينة صديقين فاحفظني فيهما عبد الله بن جعفر بن أبي طالب و أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام. و كان يقال ثلاثة أبيات من قريش توالت بالشرف خمسة خمسة و عدوا منها أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة. قالوا و منا المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام كان أجود الناس بالمال و أطعمهم للطعام و كانت عينه أصيبت مع مسلمة بن عبد الملك في غزوة الروم و كان المغيرة ينحر الجزور و يطعم الطعام حيث نزل و لا يرد أحدا فجاء قوم من الأعراب فجلسوا على طعامه فجعل أحدهم يحد النظر إليه فقال له المغيرة ما لك تحد النظر إلي قال إني ليريبني عينك و سماحك بالطعام قال و مم ارتبت قال أظنك الدجال لأنا روينا أنه أعور و أنه أطعم الناس للطعام فقال المغيرة ويحك إن الدجال لا تصاب عينه في سبيل الله و للمغيرة يقول الأقيشر الأسدي لما قدم الكوفة فنحر الجزر و بسط الأنطاع و أطعم الناس و صار صيته في العرب:

أتاك البحر طم على قريش ... معيرتي فقد راع ابن بشر
و راع الجدي جدي التيم لما ... رأى المعروف منه غير نزر
و من أوتار عقبة قد شفاني ... و رهط الحاطبي و رهط صخر
فلا يغررك حسن الزي منهم ... و لا سرح ببزيون و نمر.

فابن بشر عبد الله بن بشر بن مروان بن الحكم و جدي التيم حماد بن عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله و أوتار عقبة يعني أولاد عقبة بن أبي معيط و الحاطبي لقمان بن محمد بن حاطب الجمحي و رهط صخر بنو أبي سفيان بن حرب بن أمية و كل هؤلاء كانوا مشهورين بالكوفة فلما قدمها المغيرة أخمل ذكرهم و المغيرة هذا هو الذي بلغه أن سليم بن أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري أراد أن يبيع المنزل الذي نزل فيه رسول الله ص مقدمه المدينة على أبي أيوب بخمسمائة دينار فأرسل إليه ألف دينار و سأله أن يبيعه إياه فباعه فلما ملكه جعله صدقة في يومه. قال الزبير و كان يزيد بن المغيرة بن عبد الرحمن يطاف به بالكوفة على العجل و كان ينحر ←

← في كل يوم جزورا و في كل جمعة جزورين و رأى يوما إحدى جفناته مكللة بالسنام تكليلا حسنا فأعجبه فسأل فقال من كللها قيل اليسع ابنك فسر و أعطاه ستين دينارا. و مر إبراهيم بن هشام على بردة المغيرة و قد أشرقت على الجفنة فقال لعبد من عبيد المغيرة يا غلام على أي شيء نصبتم هذا الثريد على العمد قال لا و لكن على أعضاد الإبل فبلغ ذلك المغيرة فأعتق ذلك الغلام. و المغيرة هو الذي مر بحرة الأعراب فقاموا إليه فقالوا يا أبا هاشم قد فاض معروفك على الناس فما بالنا أشقى الخلق بك قال إنه لا مال معي و لكن خذوا هذا الغلام فهو لكم فأخذوه فبكى الغلام فقال يا مولاي خدمتي و حرمتي فقال أ تبيعوني إياه قالوا نعم فاشتراه منهم بمال ثم أعتقه و قال له و الله لا أعرضك لمثلها أبدا اذهب فأنت حر فلما عاد إلى الكوفة حمل ذلك المال إليهم. و كان المغيرة يأمر بالسكر و الجوز فيدقان و يطعمهما أصحاب الصفة المساكين و يقول إنهم يشتهون كما يشتهي غيرهم و لا يمكنهم فخرج المغيرة في سفر و معه جماعة فوردوا غديرا ليس لهم ماء غيره و كان ملحا فأمر بقرب العسل فشقت في الغدير و خيضت بمائه فما شرب أحد منهم حتى راحوا إلا من قرب المغيرة. و ذكر الزبير أن ابنا لهشام بن عبد الملك كان يسوم المغيرة ماله بالمكان المسمى بديعا فلا يبيعه فغزا ابن هشام أرض الروم و معه المغيرة فأصابت الناس مجاعة في غزاتهم فجاء المغيرة إلى ابن هشام فقال إنك كنت تسومني مالي ببديع فأبى أن أبيعكه فاشتر الآن مني نصفه بعشرين ألف دينار فأطعم المغيرة بها الناس فلما رجع ابن هشام بالناس من غزوته تلك و قد بلغ هشاما الخبر قال لابنه قبح الله رأيك أنت أمير الجيش و ابن أمير المؤمنين يصيب الناس معك مجاعة فلا تطعمهم حتى يبيعك رجل سوقة ماله و يطعم به الناس ويحك أ خشيت أن تفتقر إن أطعمت الناس. قالوا و لنا عكرمة بن أبي جهل الذي قام له رسول الله ص قائما و هو بعد مشرك لم يسلم و لم يقم رسول الله ص لرجل داخل عليه من الناس شريف و لا مشرف إلا عكرمة و عكرمة هو الذي اجتهد في نصرة الإسلام بعد أن كان شديد العداوة و هو الذي سأله أبو بكر أن يقبل منه معونة على الجهاد فأبى و قال لا آخذ على الجهاد أجرا و لا معونة و هو الشهيد يوم أجنادين و هو الذي قال رسول الله ص لا تسألني اليوم شيئا إلا ←

← أعطيتك فقال فإني أسألك أن تستغفر لي و لم يسأل غير ذلك و كل قريش غيره سألوا المال كسهيل بن عمرو و صفوان بن أمية و غيرهما. قالوا و لنا الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة كان شاعرا مجيدا مكثرا و كان أمير مكة استعمله عليها يزيد بن معاوية و من شعره:

من كان يسأل عنا أين منزلنا فالأقحوانة منا منزل قمن

إذ نلبس العيش غضا لا يكدره قرب الوشاة و لا ينبو بنا الزمن.

و أخوه عكرمة بن خالد كان من وجوه قريش و روى الحديث و روى عنه. و من ولد خالد بن العاص بن هاشم بن المغيرة خالد بن إسماعيل بن عبد الرحمن كان جوادا متلافا و فيه قال الشاعر:

لعمرك إن المجد ما عاش خالد على العمر من ذي كبدة لمقيم

و تندى البطاح البيض من جود خالد و يخصبن حتى نبتهن عميم.

قالوا و لنا الأوقص و هو محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن المغيرة كان قاضي مكة و كان فقيها. قالوا و من قدماء المسلمين عبد الله بن أمية بن المغيرة أخو أم سلمة زوج رسول الله ص كان شديد الخلاف على المسلمين ثم خرج مهاجرا و شهد فتح مكة و حنين و قتل يوم الطائف شهيدا. و الوليد بن أمية غير رسول الله ص اسمه فسماه المهاجر و كان من صلحاء المسلمين. قالوا و منا زهير بن أبي أمية بن المغيرة و بجير بن أبي ربيعة بن المغيرة غير رسول الله ص اسمه فسماه عبد الله كانا من أشراف قريش و عباس بن أبي ربيعة كان شريفا قالوا و منا الحارث القباع و هو الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة كان أمير البصرة و عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الشاعر المشهور ذي الغزل و التشبيب. قالوا و من ولد الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة الفقيه المشهور و هو المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث كان فقيه المدينة بعد مالك بن أنس و عرض عليه الرشيد جائزة أربعة آلاف دينار فامتنع و لم يتقلد له القضاء. قالوا و من يعد ما تعده مخزوم و لها خالد بن الوليد بن المغيرة سيف الله كان مباركا ميمون النقيبة شجاعا و كان إليه أعنة الخيل على عهد رسول الله ص و شهد معه فتح مكة و جرح يوم حنين فنفث رسول الله ص على جرحه فبرأ و ←

← هو الذي قتل مسيلمة و أسر طليحة و مهد خلافة أبي بكر و قال يوم موته لقد شهدت كذا و كذا زحفا و ما في جسدي موضع إصبع إلا و فيه طعنة أو ضربه و ها أنا ذا أموت على فراشي كما يموت العير فلا نامت أعين الجبناء و مر عمر بن الخطاب على دور بني مخزوم و النساء يندبن خالدا و قد وصل خبره إليهم و كان مات بحمص فوقف و قال ما على النساء أن يندبن أبا سليمان و هل تقوم حرة عن مثله ثم أنشد:

أ تبكي ما وصلت به الندامى ... و لا تبكي فوارس كالجبال
أولئك إن بكيت أشد فقدا ... من الأنعام و العكر الحلال
تمنى بعدهم قوم مداهم ... فما بلغوا لغايات الكمال.

و كان عمرو مبغضا لخالد و منحرفا عنه و لم يمنعه ذلك من أن صدق فيه. قالوا و منا الوليد بن الوليد بن المغيرة كان رجل صدق من صلحاء المسلمين. و منا عبد الرحمن بن خالد بن الوليد و كان عظيم القدر في أهل الشام و خاف معاوية منه أن يثب على الخلافة بعدهم فسمه أمر طبيبا له يدعى ابن أثال فسقاه فقتله. و خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد قاتل ابن أثال بعمه عبد الرحمن و المخالف على بني أمية و المنقطع إلى بني هاشم و إسماعيل بن هشام بن الوليد كان أمير المدينة و إبراهيم و محمد ابنا هشام بن عبد الملك و أيوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن الوليد و كان من رجال قريش و من ولده هشام بن إسماعيل بن أيوب و سلمة بن عبد الله بن الوليد بن الوليد ولي شرطة المدينة. قالوا و من ولد حفص بن المغيرة عبد الله بن أبي عمر بن حفص بن المغيرة هو أول خلق الله حاج يزيد بن معاوية. قالوا و لنا الأزرق و هو عبد الله بن عبد الرحمن بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة والي اليمن لابن الزبير و كان من أجود العرب و هو ممدوح أبي دهبل الجمحي. قالوا و لنا شريك رسول الله ص و هو عبد الله بن السائب بن أبي السائب و اسم أبي السائب صيفي بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم كان شريك النبي ص في الجاهلية فجاءه يوم الفتح فقال له أ تعرفني قال أ لست شريكي قال بلى قال لقد كنت خير شريك لا تشاري و لا تماري. قالوا و منا الأرقم بن أبي الأرقم الذي استتر رسول الله في داره ←

← بمكة في أول الدعوة و اسم أبي الأرقم عبد مناف بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. و منا أبو سلمة بن عبد الأسد و اسمه عبد الله و هو زوج أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة قبل رسول الله ص شهد أبو سلمة بدرا و كان من صلحاء المسلمين. قالوا لنا هبيرة بن أبي وهب كان من الفرسان المذكورين و ابنه جعدة بن هبيرة و هو ابن أخت علي بن أبي طالب ع أمه أم هانى بنت أبي طالب و ابنه عبد الله بن جعدة بن هبيرة هو الذي فتح القهندر و كثيرا من خراسان فقال فيه الشاعر:

لو لا ابن جعدة لم تفتح قهندركم و لا خراسان حتى ينفخ الصور.

قالوا و لنا سعيد بن المسيب الفقيه المشهور و أما الجواد المشهور فهو الحكم بن المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم. و قد اختصرنا و اقتصرنا على من ذكرنا و تركنا كثيرا من رجال مخزوم خوف الإسهاب. و ينبغي أن يقال في الجواب إن أمير المؤمنين ع لم يقل هذا الكلام احتقارا لهم و لا استصغارا لشأنهم و لكن أمير المؤمنين ع كان أكثر همة يوم المفاخرة أن يفاخر بني عبد شمس لما بينه و بينهم فلما ذكر مخزوما بالعرض قال فيهم ما قال و لو كان يريد مفاخرتهم لما اقتصر لهم على ما ذكره عنهم على أن أكثر هؤلاء الرجال إسلاميون بعد عصر علي ع و علي ع إنما يذكر من قبله لا من يجيء بعده. فإن قلت إذا كان قد قال في بني عبد شمس إنهم أمنع لما وراء ظهورهم ثم قال في بني هاشم إنهم أسمح عند الموت بنفوسهم فقد تناقض الوصفان. قلت لا مناقضة بينهما لأنه أراد كثرة بني عبد شمس فبالكثرة تمنع ما وراء ظهورها و كان بنو هاشم أقل عددا من بني عبد شمس إلا أن كل واحد منهم على انفراده أشجع و أسمح بنفسه عند الموت من كل واحد على انفراده من بني عبد شمس فقد بان أنه لا مناقضة بين القولين.) ● بحارالأنوار، ج ٣٤، ص ٣٤٢، [الباب الخامس و الثلاثون] باب النوادر...، ص ٣٢٧.

و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: قال ابن ميثم فلان بعيد الرأي، إذا كان يرى المصلحة من بعيد لقوّة رأيه. و [قوله عليه السلام] و «أمنعها لما وراء ظهورها» كناية عن حميّتهم. و [قال ابن الأثير] في النهاية النكر بالضمّ الدهاء و الأمر المنكر. [قوله عليه السلام] «و أصبح» أي أحسن وجوها و أجمل، و ألقى للناس بالطلاقة و البشر.)

٥٢٨٦ـ٢ـالحسن بن ظريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه عن علي ع قال في فارس ضربتموهم على تنزيله و لا تنقضي الدنيا حتى يضربوكم على تأويله.(١)

٥٢٨٧ـ٣ـو في رواية زيد الشحام عنه قال قلت له بلغني أن أمير المؤمنين ع سئل عنها فقال عنى بذلك الأفجران من قريش أمية و مخزوم، فأما مخزوم فقتلها الله يوم بدر، و أما أمية فمتعوا إلى حين، فقال أبو عبد الله ع عنى الله و الله بها قريشا قاطبة الذين عادوا رسول الله و نصبوا له الحرب.(٢)

٥٢٨٨ـ٤ـقال الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه أدام الله عزه أخبرني محمد بن علي بن إسماعيل قال حدثنا البجيري قال حدثنا محمد بن حرب الواسطي قال حدثني يزيد بن هارون عن أبي شيبة قال حدثنا رجل من همدان عن أبيه قال قال علي بن أبي طالب ع السباق خمسة فأنا سابق العرب و سلمان سابق فارس و صهيب سابق الروم و بلال سابق الحبش و خباب سابق النبط.(٣)

١ـ قرب الإسناد، ص ٥٢، الجزء الأول من قرب الإسناد...، ص ٢ ● بحارالأنوار، ج ٦٤، ص ١٧٤، باب ٩ـ أصناف الناس في الإيمان...، ص ١٦٦.

٢ـ تفسيرالعياشي، ج ٢، ص ٢٢٩ (١٤) من سورة إبراهيم...، ص ٢٢٢. بيان: (الظاهر أنه ع سئل عن قول الله «الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ».)
بحارالأنوار، ج ٢٤، ص ٥٦، باب ٢٩ـ أنهم عليهم السلام نعمة الله و الولاية شكرها و أنهم فضل الله و رحمته و أن النعيم هو....

٣ـ الخصال، ج ١، ص ٣١٢، السباق الخمسة...، ص ٣١٢ ● روضة الواعظين، ج ٢، ص ٢٨٠،

٥٢٨٩ـ٥ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

الأزد سيفي على الأعداء كلهم و سيف أحمد من دانت له العرب
قوم إذا فاجئوا أوفوا و إن غلبوا لا يحجمون و لا يدرون ما الهرب
قوم لبوسهم في كل معترك بيض رقاق و داودية سلب
البيض فوق رءوس تحتها اليلب و في الأنامل سمر الخط و القضب
البيض تضحك و الآجال تنتحب و السمر ترعف و الأرواح تنتهب
و أي يوم من الأيام ليس لهم فيه من الفعل ما من دونه العجب
الأزد أزيد من يمشي على قدم فضلا و أعلاهم قدرا إذا ركبوا
و الأوس و الخزرج القوم الذين هم آووا فأعطوا فوق ما وهبوا
يا معشر الأزد أنتم معشر أنف لا يضعفون إذا ما اشتدت الحقب

← مجلس في ذكر فضائل أصحابه رضي الله عنهم ...، ص ٢٨٠. بدون الإسناد مرسلا عن أمير المؤمنين ع، مثله ● بحارالأنوار، ج ٢٢، ص ٣٢٥، باب ١٠ـ فضائل سلمان و أبي ذر و مقداد و عمار رضي الله عنهم أجمعين و فيه فضائل بعض أكابر... . و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: خباب هو ابن الأرت بفتح الخاء و تشديد الباء و فتح الهمزة و الراء و تشديد التاء قال ابن عبد البر و غيره و كان فاضلا من المهاجرين الأولين شهد بدرا و ما بعدها من المشاهد مع رسول الله ص و كان قديم الإسلام ممن عذب في الله و صبر على دينه نزل الكوفة و مات بها سنة سبع و ثلاثين بعد أن شهد مع علي ع صفين و النهروان و صلى عليه علي و كان سنه إذ مات ثلاثا و ستين و قيل أكثر و عن الشعبي أنه سأل عمر خبابا عما لقي من المشركين فقال انظر إلى ظهري فنظر فقال ما رأيت كاليوم ظهر رجل فقال خباب لقد أوقدت لي نار و سحبت عليها فما أطفأها إلا ودك ظهري.)

وفـــيتم و وفـــاء العـــهد شـــيمتكم ... و لم يـخالط قـديما صـدقكم كـذب
إذا غضبتم يـهاب الخـلق سـطوتكم ... و قـد يـهون عـليكم مـنهم الغـضب
يـا مـعشر الأزد إنـي مـن جـميعكم ... راض و أنتم رءوس الأمـر لا الذنب
لن تـيأس الأزد مـن روح و مـغفرة ... و الله يكلؤكم من حـيث مـا ذهـبوا
طبتم حديثا كـما قـد طـاب أولكـم ... و الشوك لا يجتنى من فـرعه العـنب
و الأزد جـرثومة إن سـوبقوا سـبقوا ... أو فوخروا فـخروا أو غـولبوا غـلبوا
أو كوثروا كثروا أو صـوبروا صـبروا ... أو سوهموا سهموا أو سـولبوا سـلبوا
صـــفوا فـــأصفاهم المـولى ولايـته ... فـــلم يشب صـــفوهم لهـو و لا لعب
هـينون ليـنون خـلقا فـي مـجالسهم ... لا الجهل يعروهم فيها و لا الصـخب
الغـيث إمـا رضـوا مـن دون نـائلهم ... و الأسـد تـرهبهم يـوما إذا غـضبوا
أنـــدى الأنـــام أكـفا حـين تسـألهم ... و أربط النـاس حـاشا إن هـم نـدبوا
و أي جـــــمع كـــــثير لا تـــفرقه ... إذا تـــدانت لهـــم غسـان و النـدب
فـــالله يـجزيهم عـما أتـوا و حـبوا ... به الرسول و ما من صالح كسـبوا.[1]

١ـ ديوان الإمام عليع، ص ١١٠ ● مدح قبيله‌اى چند از عرب ...، ص ١١٠ ● بحارالأنوار، ج ٣٤، ص ٤٠٣، [الباب السادس و الثلاثون] باب آخر نادر في ذكر ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار... . و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: الأزد أبو حيّ من اليمن. و الإيفاء الوفاء بالعهد، و الإشراف على الشيء، و إعطاء الحقّ وافيا. و قال الجـوهري جـمع الفرس اعتزّ فارسه و غلبه. و جمحت المرأة زوجها و هو خروجها من بيته إلى أهلها قبل أن يطلّقها. و جمح أسرع. و المعترك معركة الحرب. و البيض الرقاق السيوف الرقيقة. و الداودية الدروع المنسوبة إليه عليه السلام. قوله «سلبوا» أي أخذوها في الحرب من الأعادي. و قـال ←

← الجوهري اليلب الدروع اليمانية كانت تتخذ من الجلود بعضها إلى بعض. و يقال اليلب كلّ ما كان من جنن الجلود و لم يكن من الحديد. و قال يقال رماح رواعف لما يقطر منها الدم أو لتقدّمها في الطعن. [و قوله] «ما وهبوا» على المجهول كما صحّحه الشارح أو على المعلوم أي أعطوا أزيد مما عهدوا و وعدوا من الإيثار و الإفضال. و [قال الزمخشري] في الأساس هو أنف قومه و هم أنف الناس [أي سادتهم] قال الحطيئة:

قوم هم الأنف و الأذناب غيرهم ..... .

و [قال الجوهري] في الصحاح روضة أنف بالضم أي لم يرعها أحد، و كأس أنف إذا لم يشرب بها قبل ذلك. و أنف من الشيء يأنف أنفا و أنفة استنكف. يقال ما رأيت أحمى أنفا و لا آنف من فلان. و الحقب جمع الحقبة بالكسر و هي السّنون. و «قديما» مفعول فيه أي زمانا قديما. [و] «طبتم حديثا» أي جديدا. و الجرثومة بالضم الأصل. ذكره الجوهري و قال ساهمته قارعته فسهمت أسهمه بالفتح صفوا أي من الغشّ و الباطل. [قوله] «فأصفاهم المولى ولايته» أي أعطاهم اللّه محبّته أو أخلص لهم كلّ محبّ محبّته، أو أخلص اللّه لهم محبّته إيّاهم أو محبّتهم له. قال الجوهري أصفيته الودّ أخلصته له و أصفيته بالشيء آثرته به. و قال شيء هيّن على فيعل أي سهل. و «هين» مخفّف، و قوم هينون لينون. و قال عراني هذا الأمر و اعتراني إذا غشيك. و قال الصخب الصياح و الجلبة. و [لفظة] «ما» في [قوله] «إن ما [رضوا]» زائدة كما في قوله تعالى فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ. و النائل العطاء، و المعنى أنّهم إن رضوا فجودهم بحيث يعدّ الغيث أدون و أقلّ من عطائهم. و «يوما» مفعول فيه لقوله «غضبوا». و النّدى الجود و فلان أندى من فلان إذا كان أكثر خيرا منه. و يقال فلان رابط الجأش أي يربط نفسه عن الفرار لشجاعته. و ندبوا على بناء المفعول من قولهم ندبه لأمر فانتدب له أي دعاه له فأجاب. ذكره الجوهري و قال [أيضا] الندب بالتحريك الخطر. و تقول رمينا ندبا أي رشقا. و الندب، أيضا الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد و قال الفيروزآبادي الندب بالتحريك الرشق و الخطر، و قبيلة منها بشر بن حرب و محمد بن عبد الرحمن. و قال غسّان أبو قبيلة باليمن منهم ملوك غسّان، و ماء بين رمع و زبيدة من نزل من ←

٥٢٩٠ـ٦ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

يا لهف نفسي قتلت ربيعه ... ربيعة السامعة المطيعه
سمعتها كانت به الوقيعه ... بين محاني سوقها و البيعه
فما بها نقص و لا وضيعه ... و لا الأمور الرثة الشنيعه
كانت قديما عصبة منيعه ... ترجو ثواب الله بالصنيعه
و مرة أنسابها وليعه ... قالعة أصواتها رقيعه
ليست كأصوات بني الخضيعه ... دعا حكيم دعوة سميعه
من غير ما بطل و لا خديعه ... نال بها المنزلة الرفيعه
في الشرف العالي من الدسيعه ..... (١)

← الأزد فشرب منه سمّي غسّان و من لم يشرب فلا انتهى إليه. و قال الشّارح الواو في «و الندب» بمعنى مع. و فيه نظر. و قوله «من صالح» بيان ل «ما» أي و ما كسبوا من صالح و ما عطف على ما.)

١ـ ديوان الإمام عليع، ص ٢٧٨، اظهار اندوه از فوت دوستان ...، ص ٢٧٨ • بحارالأنوار، ج ٣٤، ص ٤٢٤، [الباب السادس و الثلاثون] باب آخر نادر في ذكر ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار... . و في صدره: (روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار في التلهّف عن قتل أنصاره...) و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: ربيعة أبو قبيلة. و المحاني المعاطف. و سوق الحرب حومة القتال. و المبيعة موضع البيع. و الرّثة بالكسر السقط من متاع البيت. و مرّة أبو قبيلة من قيس. و هو مفعول «دعا». و الولع الكذب. و القلع بالفتح كون القدم غير ثابت عند المصارعة. و رقعة أي هجاه. و الخضيعة صوت بطن لذاته. و حكيم هو ابن جبلة الذي [قتل في محاربته طلحة و الزبير] قتل ب «المربد». قوله [عليه السلام] «سميعة» أي مستمعة. و البطل بالضمّ البطلان. و الدسيعة العطيّة.)

٥٢٩١ـ٧ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

و أبعد من حلم و أقرب من خنا و أخمد نيرانا و أخمل أنجما
موالي أياد شر من وطى الحصى موالي قيس لا أنوف و ما فما
فما سبقوا قوما بوتر و لا دم و لا نقضوا وترا و لا أدركوا دما
و لا قام منهم قائم في جماعة ليحمل ضيما أو ليدفع مغرما.(١)

٥٢٩٢ـ٨ـ علي بن عيسى الإربلي قال: قال علي ع حين سئل عن بني هاشم و بني أمية، نحن أنجد و أمجد و أجود و هم أنكر و أمكر و أغدر. و قال أيضا نحن أطعم للطعام و أضرب للهام.(٢)

٥٢٩٣ـ٩ـ على بن يونس النباطي البياضي قال: في الحديث عن علي ع الأبدال بالشام و النجباء بمصر و العصائب بالعراق يجتمعون فيكون بينهم حرب.(٣)

١ـ ديوان الإمام علي ع، ص ٤٤٢، مذمت بعضى از قبائل عرب ...، ص ٤٤٢ ● بحارالأنوار، ج ٣٤، ص ٤٤٥، [الباب السادس و الثلاثون] باب آخر نادر في ذكر ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار... . و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: الخنا الفحش. و قوله عليه السلام «لا أنوف و لا فما» أي ليس فيهم الرياسة و الفصاحة. و المغرم ما يلزم أداؤه.)

٢ـ كشف الغمة، ج ١، ص ٣٢، فصل ...، ص ٢٩. ● كشف الغمة، ج ٢، ص ٢٣، السابع في كرمه وجوده ع ...، ص ٢٢. و فيه مثله أيضا بدون الإسنالد مرسلا.

٣ـ الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٢٤٤، ٦ـ فصل ...، ص ٢٤٣.

٥٢٩٤ـ١٠ـ محمد باقر المجلسي قال: في كتاب نفخات الأزهار عن علي بن أبي طالب ع قال سمعت حبيبي رسول الله ص يقول هبط علي جبرئيل فقال يا محمد إن لكل شيء سيدا فسيد البشر آدم و سيد ولد آدم أنت و سيد الروم صهيب و سيد فارس سلمان و سيد الحبش بلال و سيد الشجر السدر و سيد الطير النسر و سيد الشهور رمضان و سيد الأيام يوم الجمعة و سيد الكلام العربية و سيد العربية القرآن و سيد القرآن سورة البقرة.[١]

➢ و في هذا الباب فراجع إلى الأخبار: ج ١- ح ٨٢، ٨٧. ج ٢- ح ١٧٨، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٢٦، ٢٢٩. ج ٣- ح ٤٦٣، ٥٢٠، ٥٨٣، ٦٠٠، ٦٠١. ج ٤- ح ٧٧٣، ٧٧٨، ٧٩٤، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢٢، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٥٢، ٨٦٠، ٨٨١، ٨٨٣، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٤، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٢٨، ٩٤٤، ٩٦٦. ج ٥- ح ١٠٢٠، ١٠٣٠، ١١٦٣، ١٣٩٤. ج ٦- ح ١٥٧٦، ١٦٠٣، ١٦١٨، ١٦٦١، ١٧٥٢، ١٨٠٨. ج ٧- ح ١٨٥٩، ١٨٨٦، ١٩٣٥، ١٩٣٨، ١٩٤٥، ١٩٤٧، ١٩٤٨، ١٩٤٩، ١٩٥٠، ١٩٥١، ١٩٧٦، ١٩٨٦، ٢٠٠٣، ٢٠١٧، ٢٠٣٣، ٢٠٣٩، ٢٠٥٥، ٢٠٦٢، ٢٠٧٢، ٢٠٩٩، ٢١٢٤، ٢١٨٩. ج ٨- ح ٢٣٢٣، ٢٣٢٨، ٢٣٣٠، ٢٣٤٢. ج ٩- ح ٢٥٥٣، ٢٥٥٨، ٢٦٤٩، ٢٦٧٧، ٢٦٧٩، ٢٧٥٨، ٢٧٧٤. ج ١١- ح ٢٨٤٦، ٢٨٤٧، ٢٨٥٨، ٢٩٥٤، ٢٩٧٥، ٢٩٨٢، ٢٩٩٥، ٣٠٠٤، ٣٠١٢. ج ١٢- ح ٣٠٨٥، ٣١٢٠، ٣١٢٢، ٣١٢٣، ٣١٢٥، ٣١٣٩، ٣١٧٠، ٣١٨٣، ٣٢٣٤. ج ١٣- ح ٣٢٥١، ٣٢٦٥، ٣٢٧٤، ٣٢٨٩، ٣٢٩٢، ٣٢٩٣، ٣٣٤٠، ٣٣٤٧، ٣٣٤٩. ج ١٤- ح ٣٤٤٦، ٣٤٦٤، ٣٥٣٤، ٣٥٤٧، ٣٥٥٦، ٣٥٦٦، ٣٥٨٠. ج ١٥- ح ٣٦٠٧، ٣٦٢٧، ٣٦٤٤. ج ١٧- ح ٤١٩٤، ٤٢٢٩، ٤٢٣١، ٤٢٣٢، ٤٢٣٣، ٤٢٣٤، ٤٢٦٤. ج ١٩- ح ٥٠٢٨، ٥٠٦٥، ٥٢٢٨، ٥٢٣٥، ٥٢٤١. ج ٢٠- ح ٥٣١٤، ٥٤١٩، ٥٥٥٠، ٥٥٥٦، ٥٥٦٤، ٥٥٦٦، ٥٥٨٥، ٥٥٩٩. ج ٢١- ح ٥٦١١، ٥٦٣٩. ج ٢٢- ح ٥٧٨٧، ٥٧٨٩، ٥٧٩٨. ج ٢٣- ح ٥٨٦٩، ٥٩٩٥، ٥٩٩٦، ٦٠١٤، ٦٠١٥، ٦٠٦٠، ٦٠٦١، ٦٠٦٣، ٦١٠٧، ٦١٣٩، ٦١٥٧، ٦٢١٦، ٦٢٥٨، ٦٢٧٣، ٦٢٨٧، ٦٣٢٦، ٦٣٣١. ج ٢٤- ح ٦٣٦٥، ٦٥١٥، ٦٥٧٩، ٦٦٢٥. ج ٢٦- ح ٧٧٦٣، ٧٨٢٠، ٨٠٢٠ ج ٢٧- ح ٨٩٢١ ج ٢٨- ح ٨٩٨٣، ٩٠٢٠، ٩٤٥٠.

١ـ بحارالأنوار، ج ٦١، ص ٣٠، باب ١ـ عموم أحوال الحيوان و أصنافها ...، ص ١.

الاجتماع

كلّيّات الاجتماع و متفرّقاته

علم علم

٥٢٩٥ـ١ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: فِي صِفَةِ الْغَوْغَاءِ هُمُ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا غَلَبُوا وَ إِذَا تَفَرَّقُوا لَمْ يُعْرَفُوا وَ قِيلَ بَلْ قَالَ ع هُمُ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا ضَرُّوا وَ إِذَا تَفَرَّقُوا نَفَعُوا فَقِيلَ قَدْ عَرَفْنَا مَضَرَّةَ اجْتِمَاعِهِمْ فَمَا مَنْفَعَةُ افْتِرَاقِهِمْ فَقَالَ يَرْجِعُ أَصْحَابُ الْمِهَنِ إِلَى مِهَنِهِمْ فَيَنْتَفِعُ النَّاسُ بِهِمْ كَرُجُوعِ الْبَنَّاءِ إِلَى بِنَائِهِ وَ النَّسَّاجِ إِلَى مَنْسَجِهِ وَ الْخَبَّازِ إِلَى مَخْبَزِهِ.(١)

١ـ نهج البلاغة، ص ٥٠٤، ١٩٩ـ...، ص ٥٠٤. و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (كان الحسن إذا ذكر الغوغاء و أهل السوق قال قتلة الأنبياء و كان يقال العامة كالبحر إذا هاج أهلك راكبه و قال بعضهم لا تسبوا الغوغاء فإنهم يطفئون الحريق و ينقذون الغريق و يسدون البثوق. و قال شيخنا أبو عثمان الغاغة و الباغة و الحاكة كأنهم أعذار عام واحد ألا ترى أنك لا تجد أبدا في كل بلدة و في كل عصر هؤلاء بمقدار واحد و جهة واحدة من السخف و النقص و الخمول و الغباوة و كان المأمون يقول كل شر و ظلم في العالم فهو صادر عن العامة و الغوغاء لأنهم قتلة الأنبياء و المغرون بين العلماء و النمامون بين الأوداء و منهم اللصوص و قطاع الطريق و الطرارون و المحتالون و الساعون إلى السلطان فإذا كان يوم القيامة حشروا على عادتهم في السعاية فقالوا رَبَّنا إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا وَ كُبَراءَنا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا رَبَّنا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذابِ وَ الْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً.) ● خصائص الأئمة ع، ص ١١٣ و من كلامه ع في آخر عمره لما ضربه ابن ملجم لعنه الله...، ص ١٠٨. بتفاوت في متنه و فيه: (قال ع في صفة العامة الغوغاء هم الذين إذا اجتمعوا ضروا و إذا تفرقوا نفعوا فقيل له ع قد علمنا مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم قال ع يرجع أصحاب المهن إلى مهنهم فينتفع الناس بهم كرجوع البناء إلى بنائه و الحائك إلى منسجه و الخباز إلى مخبزه.) ● بحارالأنوار، ج ٦٧، ص ١١، باب ٤٢ـ أصناف الناس و مدح حسان الوجوه و مدح البله...، ص ٨.

٥٢٩٦ـ٢ـ الحسن بن علي بن شعبة قال، قال أمير المؤمنين ع عمرت البلدان بحب الأوطان.[١]

٥٢٩٧ـ٣ـ القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، قال روينا عن علي ص أنه قال: من دخل إلى أرض المسلمين من المشركين مستأمنا فأراد الرجوع فلا يرجع بسلاح يفيده من دار المسلمين و لا بشيء مما يقوى به على الحرب و لا يحكم بين المستأمنين فيما كان بينهم في أرض الحرب إذا تحاكموا إلى المسلمين و يحكم بينهم فيما كان بينهم في دار الإسلام و إذا دخلت المرأة دار الإسلام مستأمنة فقد انقطعت عصمة زوجها المشرك عنها و إذا أسلم المستأمن في دار الإسلام فما خلف في دار الشرك فيء إذا ظهر عليه و إن كان أسلم في دار الشرك و دخل دار الإسلام مسلما فولده الأطفال مسلمون و ماله له.[٢]

٥٢٩٨ـ٤ـ محمد بن محمد بن النعمان المفيد عن أمير المؤمنين ع قال، كان ع يقول: إرجاف العامة بالشيء دليل على مقدمات كونه.[٣]

١ـ تحف العقول، ص ٢٠٧، و روي عنه ع في قصار هذه المعاني...، ص ٢٠٠ ● بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٤٥، باب ١٦ـ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته...، ص ٣٦.

٢ـ دعائم الإسلام، ج ١، ص ٣٧٩، ذكر الأمان...، ص ٣٧٨ ● مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ١٢٩، ٦١ـ باب نوادر ما يتعلق بأبواب جهاد العدو...، ص ١٢٥، و فيه بعضه.

٣ـ الإرشاد، ج ١، ص ٣٠٣ و من كلامه ع في وصف الإنسان ...، ص ٣٠١ ● بحارالأنوار، ج ٧٤، ص ٤٢٣، باب ١٥ـ مواعظ أمير المؤمنين ع و خطبه أيضا و حكمه ...، ص ٣٧٨.

٥٢٩٩ـ٥ـ عبد الواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: رفاهية العيش في الأمن.ـ لا نعمة أهنأ من الأمن.ـ شر البلاد بلد لا أمن فيه و لا خصب.ـ شر الأوطان ما لم يأمن فيه القطان.ـ حلاوة الأمن تنكدها مرارة الخوف و الحذر.ـ رب أمن انقلب خوفا [رب حرف انقلب خوفا] .ـ الخائف لا عيش له.ـ الأمن اغترار.ـ ربما أتيت من مأمنك.ـ أنس الأمن تذهبه وحشة الوحدة و أنس الجماعة ينكده وحشة المخافة.(١)

٥٣٠٠ـ٦ـ عبد الواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: الجرأة على السلطان أعجل هلك.ـ من اجترأ على السلطان فقد تعرض للهوان.ـ الغنى عن الملوك أفضل ملك.ـ من حسنت كفايته أحبه سلطانه.ـ من تشاغل بالسلطان لم يتفرغ للإخوان.ـ منازعة الملوك تسلب النعم.ـ لا تصدعوا على سلطانكم فتذموا غب أمركم.ـ لا تلتبس بالسلطان في وقت اضطراب الأمور عليه فإن البحر لا يكاد يسلم منه راكبه مع سكونه فكيف مع اختلاف رياحه و اضطراب أمواجه.ـ الشر [الشره] عنوان العطب.ـ أكبر الأوزار تزكية الأشرار.ـ تزكية الأشرار من أعظم الأوزار.ـ زيادة الشر دناءة و مذلة.ـ من أسس أساس الشر أسسه على نفسه.ـ العسر لؤم.ـ الإصابة سلامة الخطاء ملامة العجل ندامة.ـ رب ملوم و لا ذنب له.ـ كثرة العتاب تؤذن بالارتياب.ـ كثرة التقريع توغر القلوب و توحش الأصحاب.ـ

١ـ غررالحكم، ص ٤٤٧، الفصل السابع في الأمن ...، ص ٤٤٧.

لا تكثرن العتاب فإنه يورث الضغينة يدعو إلى البغضاء و استعتب لمن رجوت إعتابه.ـ من عير بشيء بلى به.ـ التفريط مصيبة القادر.ـ احذروا التفريط فإنه يوجب الملامة.ـ ثمرة التفريط ملامة.ـ عند فساد العلانية تفسد السريرة.ـ نعم الدلالة حسن السمت.ـ الإصابة سلامة الخطاء ملامة العجل ندامة.ـ الجفاء شين المعصية حين.ـ الناس بخير ما تفاوتوا [توافقوا] .ـ الكريم يتغافل و ينخدع.ـ الكريم يجمل [مجمل] الملكة.ـ اللحظ [الحظ] رائد الفتن.ـ الاشتغال بالفائت يضيع الوقت.ـ الذكر الجميل إحدى الحياتين.ـ الذكر الجميل أحد العمرين.ـ السفر أحد العذابين.ـ السجن أحد القبرين.ـ المنزل البهي أحد الجنتين.ـ الناس كصور في الصحيفة كلما طوي بعضها نشر بعضها.ـ الناس كالشجر [كالشجرة] شرابه واحد و ثمره مختلف.ـ استقبح من نفسك ما تستقبحه من غيرك و ارض للناس [من الناس] بما ترضاه لنفسك.ـ اجعل نفسك ميزانا بينك و بين غيرك و أحب [أحبب] له ما تحب لنفسك و أكره له ما تكره لها و أحسن كما تحب أن يحسن إليك و لا تظلم كما تحب أن لا تظلم.ـ أحسن رعاية الحرمات و أقبل على أهل المروءات فإن رعاية الحرمات تدل على كرم الشيمة و الإقبال على ذوي المروءات يعرب عن شرف الهمة.ـ أعرف الناس بالزمان من لم يتعجب من أحداثه.ـ إن ليلك و نهارك لا يستوعبان لجميع حاجاتك فاقسمها بين عملك و راحتك.ـ إنما النبل التبري عن المخازي.ـ إذا قلت المقدرة كثر التعلل بالمعاذير.ـ جعل الله سبحانه حقوق عباده مقدمة لحقوقه [على حقوقه] فمن قام بحقوق عباد الله كان ذلك مؤديا إلى القيام بحقوق الله.ـ حسن الاختيار و اصطناع الأحرار و فضل الاستظهار من دلائل الإقبال.ـ حديث كل مجلس يطوى مع بساطه.ـ

خوض الناس في الشيء مقدمة الكائن.ـ خمسة ينبغي أن يهانوا الداخل بين اثنين لم يدخلاه في أمرهما و المتأمر على صاحب البيت في بيته و المتقدم على مائدة لم يدع إليها و المقبل بحديثه على غير مستمع و الجالس في المجالس التي لا يستحقها.ـ ربما أصاب العمي قصده.ـ ربما أدرك العاجز حاجته.ـ رضى المتعنت غاية لا تدرك.ـ ستة لا يمارون الفقيه و الرئيس و الدني و البذي و المرأة و الصبي.ـ شر الثناء ما جرى على ألسنة الأشرار.ـ شر الناس من يخشى الناس في ربه و لا يخشى ربه في الناس.ـ شر الناس من كافى على الجميل بالقبيح و خير الناس من كافى على القبيح بالجميل.ـ شيئان لا يؤنف منهما المرض و ذو القرابة المفتقر.ـ شر الأعداء أبعدهم غورا و أخفاهم مكيدة.ـ ضرورات الأحوال تذل رقاب الرجال.ـ ضرورات الأحوال تحمل على ركوب الأهوال.ـ طوبى لمن كان له من نفسه شغل شاغل و الناس منه في راحة و عمل بطاعة الله سبحانه.ـ عند تظاهر النعم يكثر [تكره] الحساد.ـ عليكم في قضاء حوائجكم بكرام الأنفس و الأصول تنجح لكم عندهم من غير مطال و لا من.ـ عليكم في طلب الحوائج بشراف النفوس ذوي الأصول الطيبة فإنها عندهم أقضى و هي لديكم أزكى.ـ عند كثرة العثار و الزلل تكثر الملامة.ـ عار الفضيحة يكدر حلاوة اللذة.ـ عين المحب عمية عن معايب المحبوب و أذنه صماء عن قبح مساويه.ـ غيروا الشيب و لا تشبهوا باليهود.ـ فعل الريبة عار و الولوع بالغيبة نار.ـ قد يدرك المراد.ـ قد يدرك المطلوب.ـ قد يخيب الطالب.ـ قد يلين الصليب.ـ قد يصاب المستظهر.ـ قد تخدع الرجال.ـ قد يعطب المتحذر.ـ قد ينصر المظلوم.ـ قد يغلب المغلوب.ـ قد يدوم الضر.ـ قد يضام الحر.ـ قد ينبو الحسام.ـ قد ينال النجح.ـ قد يعيي اندمال

الجرح.ـ قليل يدوم خير من كثير ينقطع.ـ قليل تدوم عليه خير من كثير مملول.ـ قليل يدوم خير من كثير منقطع.ـ كل سرور متنغص.ـ كل شقاء إلى رخاء.ـ كل عافية إلى بلاء.ـ كل ذي رتبة سنية محسود.ـ كل ممتنع صعب مناله و مرامه.ـ كفى بالمرء عقلا أن يجمل في مطالبه.ـ كن بالبلاء محبورا و بالمكاره مسرورا.ـ كن للمظلوم عونا و للظالم خصما.ـ لكل ضيق مخرج.ـ لكل شيء حيلة.ـ لكل جمع فرقة.ـ من تهور ندم.ـ من تقاعس اعتاق.ـ من اختبر قلا.ـ من أكثر الاسترسال ندم.ـ من أقل الاسترسال سلم.ـ من قلت مبالاته صرع.ـ من اقتحم اللجج غرق.ـ من غالب من فوقه قهر.ـ من كثر باطله لم يتبع حقه.ـ من استعان بالضعيف أبان عن ضعفه.ـ من جهل الناس استنام إليهم.ـ من عرف الناس لم يعتمد عليهم.ـ من استعان بغير مستقل ضيع أمره.ـ من شكر على الإساءة سخر به.ـ من تأيد في الأمور ظفر ببغيته.ـ من احتاج إليك كانت طاعته لك بقدر حاجته إليك.ـ من شكا ضره إلى مؤمن فكأنما شكا إلى الله سبحانه.ـ من ضيعه الأقرب أتيح له الأبعد.ـ من ضيع أمره ضيع كل أمر.ـ من رغب فيك عند إقبالك زهد فيك عند إدبارك.ـ من لم يخف أحدا لم يخف أبدا.ـ من حارب الناس حورب و من أمن السلب سلب.ـ من لم تصلحه الكرامة أصلحته الإهانة.ـ من شهد لك بالباطل شهد عليك بمثله.ـ من كان نفعه في مضرتك لم يخل في كل حال من عداوتك.ـ من أقعدته نكاية الأيام أقامته معونة الكرام.ـ من مأمنه يؤتى الحذر.ـ من علامات الشقاء الإساءة إلى الأخيار.ـ من كمال السعادة السعي في صلاح [إصلاح] الجمهور.ـ ما نال المجد من عداه الحمد.ـ ما أعظم وزر من طلب رضى المخلوقين بسخط الخالق.ـ منازعة السفل تشين السادة.ـ وقرواكباركم يوقركم صغاركم.ـ لا تفعلن ما يعرك

معابه.ـ لا تقدمن على أمر حتى تخبره.ـ لا تسأل من تخاف منعه.ـ لا تأمن عدوا و إن شكر.ـ لا تطمع العظماء في حيفك.ـ لا تسرع إلى الناس بما يكرهون فيقولوا فيك ما لا يعلمون.ـ لا تأمنن ملولا و إن تحلى بالصلة فإنه ليس في البرق الخاطف مستمتع لمن يخوض الظلمة.ـ لا تنابذ عدوك و لا تقرع صديقك و اقبل العذر و إن كان كذبا و دع الجواب عن قدره و إن كان لك.ـ لا يسوءنك ما يقول الناس فيك فإنه إن كان كما يقولون كان ذنبا عجلت عقوبته و إن كان على خلاف ما قالوا كانت حسنة لم تعملها.ـ لا شرف كالسؤدد.ـ لا رأي لمن لا يطاع.ـ لا ينتصر المظلوم بلا ناصر.ـ يسروا و لا تعسروا و خففوا و لا تثقلوا.[١]

٥٣٠١ـ٧ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

قد مات قوم و ما ماتت مكارمهم و عاش قوم و هم فينا كأموات.[٢]

٥٣٠٢ـ٨ـ محمد بن علي بن شهرآشوب قال: أحمد في المسند و الفضائل و أبو يعلى في المسند و ابن بطة في الإبانة و الزمخشري في الفائق و اللفظ لأحمد قال علي ع كنا مع رسول الله في جنازة فقال من يأت المدينة فلا يدع قبرا إلا سواه و لا صورة إلا لطخها و لا صنما إلا كسره فقام رجل فقال أنا ثم هاب أهل المدينة فجلس فانطلقت ثم جئت فقلت يا رسول الله لم أدع بالمدينة قبرا إلا سويته و لا صورة إلا لطختها و لا وثنا إلا كسرته قال فقال ع من عاد فصنع شيئا من ذلك فقد

١ـ غررالحكم، ص ٤٧٨، متفرقات اجتماعي ...، ص ٤٧٨.

٢ـ ديوان الإمام علي ع، ص ١٢٣، در مدح از مكارم اخلاق ...، ص ٢٣.

كفر بما أنزل الله على محمد، الخبر. و استنابه في ذبح باقي إبله فيما زاد على ثلاثة و ستين.[١]

٥٣٠٣ـ٩ـ العلي بن الحسن بن الفضل الطبرسي قال: مر أمير المؤمنين ع على دكاكين مسجد سماك فأمر بإهدامها فهدمت فلما هدمت بنوها حتى فعل ذلك ثلاث مرات فوقف عليه بعد الثالثة و هم جلوس عليها فقال إذا أبيتم فغضوا الطرف و ردوا الضالة و ارشدوا الطريق.[٢]

٥٣٠٤ـ١٠ـ الحميدي في كتابه في مسند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع في الحديث الرابع عشر من إفراد مسلم عن أبي الهياج حيان بن حصين الأسدي قال قال لي علي بن أبي طالب ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ص أن لا تدع تمثالا إلا طمسته و لا قبرا مشرفا إلا سويته.[٣]

١ـ المناقب، ج ٢، ص ١٣٠، فصل في الاستنابة و الولاية ...، ص ١٢٦ ● بحارالأنوار، ج ٣٨، ص ٧١، باب ٦٠ـ الاستدلال بولايته و استنابته في الأمور على إمامته و خلافته و فيه أخبار كثيرة من....

٢ـ مشكاة الأنوار، ص ٢٠٥، الفصل السادس في آداب الجلوس ...، ص ٢٠٤.

٣ـ الطرائف، ج ٢، ص ٥٥٢، مقالاتهم في أحكام الأموات ...، ص ٥٤٦ ● بحارالأنوار، ج ٧٩، ص ١٨، باب ١٢ـ الدفن و آدابه و أحكامه ...، ص ١٤. بتفاوت في الإسناد، و فيه: (من طريق أبي الهياج قال قال علي ع أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ص لا ترى قبرا مشرفا إلا سويته و لا تمثالا إلا طمسته.) و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (و قد نقله الشيخ في الخلاف و هو ←

٥٣٠٥ـ١١ـ محمد باقر المجلسي قال: من كتاب مطالب السئول لكمال الدين محمد بن طلحة، عن أمير المؤمنين ع قال: العالم حديقة سياجها الشريعة و الشريعة سلطان تجب له الطاعة و الطاعة سياسة يقوم بها الملك و الملك راع يعضده الجيش و الجيش أعوان يكفلهم المال و المال رزق يجمعه الرعية و الرعية سواد يستعبدهم العدل و العدل أساس به قوام العالم.(١)

➢ **و في هذا الباب فراجع إلى الأخبار:** ج ٣-ح ٤٣٨. ج ٥-ح ١٣٩٤، ١٣٩٧، ١٤٤٩. ج ٦-ح ١٦٠١، ١٦٦٢. ج ٧-ح ٢١٤٠. ج ١٢-ح ٣١١٢. ج ١٣-ح ٣٣٤٥، ٣٣٤٦، ٣٣٤٧. ج ١٤-ح ٣٣٥٠، ٣٤٩٠، ٣٥٢٥. ج ١٥-ح ٣٦٨١. ج ١٨-ح ٤٦٣٦، ٤٦٣٧، ٤٦٩٠. ج ١٩-ح ٥٢٦٩، ٥٢٨٩، ٥٣٠٨/٧٥. ج ٢٠-ح ٥٣١٤، ٥٤٥٧، ٥٥٣٠، ٥٥٤٨، ٥٥٤٩، ٥٥٦٤، ٥٥٧٠، ٥٥٧١. ج ٢٢-ح ٥٧٨٧، ٥٧٩٥، ٥٧٩٦، ٥٨٢٦. ج ٢٤-ح ٦٤٢٢، ٦٤٦٧، ٦٥٤٧، ٦٦٤٨. ج ٢٥-ح ٦٧٣٧، ٦٧٤٣، ٦٧٤٤، ٦٨٢٥، ٧٠٢٢، ٧٠٨٩/٣. ج ٢٦-ح ٨٠١٠، ٨٠٣١، ٨٠٣٣، ٨١١٩، ٨١٢٠. ج ٢٧-ح ٨١٧١، ٨٢٩٥، ٨٢٩٦، ٨٢٩٧، ٨٣٨٢، ٨٤٠٦. ج ٢٨-ح ٩٠٦٣، ٩٢٠٠، ٩٢٠٩، ٩٢٧٥، ٩٢٧٦، ٩٢٧٧، ٩٢٧٨، ٩٢٩٥، ٩٢٩٦، ٩٣٣٠، ٩٣٣١، ٩٣٨٣، ٩٤١١، ٩٤١٧، ٩٥٠٦، ٩٥٣٥. ج ٢٩-ح ١٠١٣٨، ١٠١٩٢، ١٠٢٥٧. ج ٣٠-ح ١٠٤٨٢، ١٠٥٦٧، ١٠٥٩٣، ١٠٥٩٤.

← من صحاح العامة و هو يعطي صحة الرواية بالحاء المهملة لدلالة الإشراف و التسوية عليه و يعطي أن المثال هنا هو المثال هناك و هو الصورة.)

١ـ بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٨٣، باب ١٦ـ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته ...، ص ٣٦.

الاجتماع

الحسب و النسب، شرف الآباء، الأصليّة

علي علي

٥٣٠٦ـ١ـ أبو الفتح الكراجكي قال، قال علي ع: من كرم أصله حسن فعله.[١]

٥٣٠٧ـ٢ـ عبد الواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: إذا كرم [أكرم] أصل الرجل كرم مغيبه و محضره.ـ جميل المقصد يدل على طهارة المولد.ـ فخر المرء بفضله لا بأصله [بأهله] .ـ ليست الأنساب بالآباء و الأمهات لكنها بالفضائل المحمودات.ـ من أخره عدم أدبه لم يقدمه كثافة حسبه.ـ من وضعه دناءة أدبه لم يرفعه شرف حسبه.ـ من خبث عنصره ساء محضره.ـ من كرم محتدة حسن مشهده.ـ منزع [مفزع] الكريم أبدا إلى شيم آبائه.ـ لا جمال كالحسب.ـ لا ينفع الحسن بغير نجابة [نجاحة].[٢]

٥٣٠٨ـ٣ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

أيها الفاخر جهلا بالنسب ... إنما الناس لأم و لأب
هل تراهم خلقوا من فضة ... أم حديد أم نحاس أم ذهب
هل تراهم خلقوا من فضلهم ... هل سوى لحم و عظم و عصب

١ـ كنزالفوائد، ج ١، ص ٣٤٩، فصل من كلام أمير المؤمنين ع و حكمه ...، ص ٣٤٩ • بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٩١، باب ١٦ـ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته ...، ص ٣٦.

٢ـ غررالحكم، ص ٤٠٩، الفصل الخامس في الأصل و النسب ...، ص ٤٠٩.

إنـــــما الفـــخر لعـــقل ثـــابت و حـــياء و عـــفاف و أدب.[١]

➢ و في هذا الباب فراجع إلى الأخبار: ج ٤-ح ٦٣٨. ج ٥-ح ١٢٣١، ١٣٩٤. ج ٦-ح ١٦٠٣. ج ٧-ح ١٨٢٣. ج ٩-ح ٢٥٢٥، ٢٥٣٢، ٢٥٣٣، ٢٥٣٤. ج ١١-ح ٢٩٥٤. ج ١٢-ح ٣١٢٩، ٣١٥١. ج ١٤-ح ٣٣٧٨، ٣٤٧٣، ٣٤٧٤، ٣٥١٢. ج ١٥-ح ٣٨٤٣. ج ١٧-ح ٤٢٦٤. ج ١٨-ح ٤٤٦٦، ٤٤٦٨، ٤٤٨٩، ٤٤٩٠، ٤٥٠٦/١، ٤٥٧٢، ٤٦٩١، ٤٩٤٨، ٤٩٥٥، ٤٩٦٦. ج ١٩-ح ٥١٠٧، ٥١١٧، ٥١١٩، ٥١٦٥. ج ٢٠-ح ٥٣٦٤، ٥٣٩٧، ٥٥٢١، ٥٥٦٤، ٥٦٨٢. ج ٢٣-ح ٥٩٣١. ج ٢٤-ح ٦٤٦٧. ج ٢٥-ح ٦٧٨٢. ج ٢٦-ح ٨١٤٦. ج ٢٩-ح ١٠٢٦٠. ج ٣٠-ح ١٠٥٨١، ١٠٥٨٦، ١٠٥٩٥.

١ـ ديوان الإمام عليع، ص ٦٩، نفي عوارض جسماني و اثبات فضائل نفساني ...، ص ٦٩.

الاجتماع

معاملة الناس ومعاشرتهم، آداب المعاشرة، حقوق الناس، آداب الضيف

علي علي

١/٥٣٠٨ـ١ـ أحمد بن عامر الطائي قال حدثني علي بن موسى الرضا عليهما السلام سنة أربع و تسعين و مائة قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي عن أمير المؤمنين ع عن النبي قال أتقى الناس من قال الحق فيما له و عليه[١].

٢/٥٣٠٨ـ٢ـ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ص يَقُولُ لِيَجْتَمِعْ فِي قَلْبِكَ الِافْتِقَارُ إِلَى النَّاسِ وَ الِاسْتِغْنَاءُ عَنْهُمْ فَيَكُونَ افْتِقَارُكَ إِلَيْهِمْ فِي لِينِ كَلَامِكَ وَ حُسْنِ بِشْرِكَ وَ يَكُونَ اسْتِغْنَاؤُكَ عَنْهُمْ فِي نَزَاهَةِ عِرْضِكَ وَ بَقَاءِ عِزِّكَ.[٢]

١ـ صحيفة الرضا ع، ص ٩١، باب الزيادات، حديث ٢٤ ● بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ٢٨٨، باب ٥٦ـ الطاعة و التقوى و الورع و مدح المتقين و صفاتهم و علاماتهم و أن الكرم به و....

٢ـ الكافي، ج ٢، ص ١٤٩، باب الاستغناء عن الناس...، ص ١٤٨. و في ذيله: (عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ص يَقُولُ ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ.)

تحف العقول، ص ٢٠٤، و روي عنه ع في قصار هذه المعاني...، ص ٢٠٠. بدون الإسناد مرسلا عن أمير المؤمنين ع، مثله ● مجموعة ورام، ج ٢، ص ١٩٦، الجزء الثاني...، ص ١. بدون الإسناد مرسلا و فيه: (عن أبي عبد الله ع قال كان أمير المؤمنين ع يقول، مثله.) ● مشكاة الأنوار، ص ١٧٨، الفصل الثاني و العشرون في ذكر المداراة و حسن الملكة .....، ص ١٧٧. بدون الإسناد مرسلا و فيه: (عن الصادق ع قال كان أمير المؤمنين ع يقول، مثله.) ● مشكاة الأنوار، ص ١٢٦، الفصل السادس في الغنى و الفقر...، ص ١٢٥. و فيه مثل القبل ● معاني الأخبار، ص ٢٦٧، باب ←

← معنى قول أمير المؤمنين ع ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس و الاستغناء عنهم.... بتفاوت في الإسناد و فيه: (أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن علي بن معبد قال أخبرني أحمد بن عمر عن يحيى بن عمران عن أبي عبد الله ع قال كان أمير المؤمنين ع يقول، مثله.) ● وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٤٨، ٤ ٣٦ـ باب استحباب الاستغناء عن الناس و ترك طلب الحوائج منهم و اليأس مما في أيديهم ... ● وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٨، ١ـ باب وجوب عشرة الناس حتى العامة بأداء الأمانة و إقامة الشهادة و الصدق و استحباب عيادة .... عن كتاب معاني الأخبار ● بحارالإنوار، ج ٧١، ص ١٥٨، باب ١٠ـ حسن المعاشرة و حسن الصحبة و حسن الجوار و طلاقة الوجه و حسن اللقاء و حسن البشر ... . عن كتاب معاني الأخبار ● بحارالإنوار، ج ٧٢، ص ١٠٦، باب ٤٩ـ غنى النفس و الاستغناء عن الناس و اليأس عنهم...، ص ١٠٥. عن كتاب معاني الأخبار ● بحارالإنوار، ج ٧٢، ص ١١٢، باب ٤٩ـ غنى النفس و الاستغناء عن الناس و اليأس عنهم...، ص ١٠٥. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس و الاستغناء عنهم أي العزم عليهما بأن تعاملهم ظاهرا معاملة من يفتقر إليهم في لين الكلام و حسن البشر و أن تعاملهم من جهة أخرى معاملة من يستغني عنهم بأن تنزه عرضك من التدنس بالسؤال عنهم و تبقي عزك بعدم التذلل عندهم للأطماع الباطلة أو يجتمع في قلبك اعتقادان اعتقادك بأنك مفتقر إليهم للمعاشرة لأن الإنسان مدني بالطبع يحتاج بعضهم إلى بعض في التعيش و البقاء و اعتقادك بأنك مستغن عنهم غير محتاج إلى سؤالهم لأن الله تعالى ضمن أرزاق العباد و هو مسبب الأسباب و فائدة الأول حسن المعاشرة و المخالطة معهم بلين الكلام و حسن الوجه و البشاشة و فائدة الثاني حفظ العرض و صونه عن النقص و حفظ العز بترك السؤال و الطمع. و الحاصل أن ترك المعاشرة و المعاملة بالكلية مذموم و الاعتماد عليهم و السؤال منهم و التذلل عندهم أيضا مذموم و الممدوح من ذلك التوسط بين الإفراط و التفريط كما عرفت مرارا و في القاموس التنزه التباعد و الاسم النزهة بالضم و نزه الرجل تباعد عن كل مكروه فهو نزيه و نزه نفسه عن القبيح تنزيها نحاها و قال العرض بالكسر ←

٣/٥٣٠٨ـ٣ـ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ص مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَقُومُ مَكَانَ رِيبَةٍ.(١)

← النفس و جانب الرجل الذي يصونه من نفسه و حسبه أن يتنقص و يثلب أو سواء كان في نفسه أو سلفه أو من يلزمه أمره أو موضع المدح و الذم منه أو ما يفتخر به من حسب و شرف و قد يراد به الآباء و الأجداد و الخليقة المحمودة.) ● بحارالإنوار، ج ٧٥، ص ٤٠، باب ١٦ـ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته...، ص ٣٦. عن كتاب تحف العقول.

١ـ الكافي، ج ٢، ص ٣٧٧، باب مجالسة أهل المعاصي...، ص ٣٧٤ ● وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٢٦٢، ٣٨ـ باب تحريم المجالسة لأهل المعاصي و أهل البدع...، ص ٢٥٩ ● بحارالإنوار، ج ٧١، ص ٢١٤، باب ١٤ـ من لا ينبغي مجالسته و مصادقته و مصاحبته و المجالس التي لا ينبغي الجلوس... و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: مكان ريبة أي مقام تهمة و شك و كأن المراد النهي من حضور موضع يوجب التهمة بالفسق أو الكفر أو بذمائم الأخلاق أعم من أن يكون بالقيام أو المشي أو القعود أو غيرها فإنه يتهم بتلك الصفات ظاهرا عند الناس و قد يتلوث به باطنا أيضا كما مر قال في المغرب رابه ريبا شككه و الريبة الشك و التهمة، و منه الحديث دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الكذب ريبة و إن الصدق طمأنينة، أي ما يشكك و يحصل فيك الريبة و هي في الأصل قلق النفس و اضطرابها أ لا ترى كيف قابلها بالطمأنينة و هي السكون و ذلك أن النفس لا تستقر متى شكت في أمر و إذا أيقنته سكنت و اطمأنت انتهى. و يحتمل أن يكون المراد به المنع عن مجالسة أرباب الشكوك و الشبهات الذين يوقعون الشبه في الدين و يعدونها كياسة و دقة فيضلون الناس عن مسالك أصحاب اليقين كأكثر الفلاسفة و المتكلمين فمن جالسهم و فاوضهم لا يؤمن بشيء بل يحصل في قلبه مرض الشك و النفاق و لا يمكنه تحصيل اليقين في شيء من أمور الدين بل يعرضه إلحاد عقلي لا يتمسك عقله بشيء و لا يطمئن في شيء كما أن الملحد الديني لا يؤمن بملة فهم كما قال فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً و أكثر ←

٤/٥٣٠٨ـ٤ـ عن أبي أسامة قال دخلت على أبي عبد الله ع لأودعه فقال لي يا زيد ما لكم و للناس قد حملتم الناس علي و الله ما وجدت أحدا يطيعني و يأخذ بقولي إلا رجل واحد رحم الله عبد الله بن أبي يعفور فإنه أمرته بأمر و أوصيته بوصية فاتبع قولي و أخذ بأمري و الله إن الرجل منكم ليأتيني فأحدثه بالحديث لو أمسكه في جوفه لعز و كيف لا يعز من عنده ما ليس عند الناس يحتاج الناس إلى ما في يديه و لا يحتاج إلى ما في أيدي الناس فآمره أن يكتمه فلا يزال يذيعه حتى يذل به عند الناس و يعير به قلت جعلت فداك إن رأيت كف هذا عن مواليك فإنه إذا بلغهم هذا عنك شق عليهم فقال إني أقول و الله الحق و إنك تقدم غدا الكوفة فيأتيك إخوانك و معارفك فيقولون ما حدثك جعفر فما أنت قائل قال أقول لهم ما تأمرني به لا أقصر عنه و لا أعدوه إلى غيره قال اقرأ من ترى أنه يطيعني و يأخذ بقولي منهم السلام و أوصيهم بتقوى الله و الورع في دينهم و الاجتهاد لله و صدق الحديث و أداء الأمانة و طول السجود و حسن الجوار فبهذا جاء محمد و أدوا الأمانة إلى من ائتمنكم عليها من بر أو فاجر فإن رسول الله كان يأمر برد الخيط و المخيط صلوا في عشائرهم و اشهدوا جنائزهم و عودوا مرضاهم و أدوا حقوقهم فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه و صدق الحديث و أدى الأمانة و حسن خلقه مع الناس قيل هذا جعفري فيسرني ذلك و قالوا هذا أدب جعفر و إذا كان على غير ذلك دخل علي بلاؤه و عاره و الله لقد حدثني أبي

← أهل زماننا سلكوا هذه الطريقة و قلما يوجد مؤمن على الحقيقة أعاذنا الله و إخواننا المؤمنين من ذلك و حفظنا عن جميع المهالك.)

أن الرجل كان يكون في القبيلة من شيعة علي رضوان الله عليه فكان أقضاهم للحقوق و أداهم للأمانة و أصدقهم للحديث إليه وصاياهم و ودائعهم يسأل عنه فيقال من مثل فلان فاتقوا الله و كونوا زينا و لا تكونوا شينا جروا إلينا كل مودة و ادفعوا عنا كل قبيح فإنه ما قيل لنا فما نحن كذلك لنا حق في كتاب الله و قرابة من رسول الله و تطهير من الله و ولادة طيبة لا يدعيها أحد غيرنا إلا كذاب أكثروا ذكر الله و ذكر الموت و تلاوة القرآن و الصلاة على النبي فإن الصلاة عليه عشر حسنات خذ بما أوصيتك به و أستودعك الله.(١)

١ـ مشكاة الأنوار، ص ٦٤، الفصل الثالث في آداب الشيعة... ص ٦٤ ● الكافي، ج ٢، ص ٦٣٦، باب ما يجب من المعاشرة...، ص ٦٣٥. و فيه بعضه بتفاوت في الإسناد و فيه: (أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي أُسَامَةَ زَيْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع اقْرَأْ عَلَى مَنْ تَرَى أَنَّهُ يُطِيعُنِي مِنْهُمْ وَ يَأْخُذُ بِقَوْلِيَ السَّلَامَ وَ أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْوَرَعِ فِي دِينِكُمْ وَ الِاجْتِهَادِ لِلَّهِ وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَ طُولِ السُّجُودِ وَ حُسْنِ الْجِوَارِ فَبِهَذَا جَاءَ مُحَمَّدٌ ص أَدُّوا الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكُمْ عَلَيْهَا بَرّاً أَوْ فَاجِراً فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ يَأْمُرُ بِأَدَاءِ الْخَيْطِ وَ الْمِخْيَطِ صِلُوا عَشَائِرَكُمْ وَ اشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ وَ عُودُوا مَرْضَاهُمْ وَ أَدُّوا حُقُوقَهُمْ فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ إِذَا وَرِعَ فِي دِينِهِ وَ صَدَقَ الْحَدِيثَ وَ أَدَّى الْأَمَانَةَ وَ حَسُنَ خُلُقُهُ مَعَ النَّاسِ قِيلَ هَذَا جَعْفَرِيٌّ فَيَسُرُّنِي ذَلِكَ وَ يَدْخُلُ عَلَيَّ مِنْهُ السُّرُورُ وَ قِيلَ هَذَا أَدَبُ جَعْفَرٍ وَ إِذَا كَانَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيَّ بَلَاؤُهُ وَ عَارُهُ وَ قِيلَ هَذَا أَدَبُ جَعْفَرٍ فَوَ اللَّهِ لَحَدَّثَنِي أَبِي ع أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَكُونُ فِي الْقَبِيلَةِ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ ع فَيَكُونُ زَيْنَهَا آدَاهُمْ لِلْأَمَانَةِ وَ أَقْضَاهُمْ لِلْحُقُوقِ وَ أَصْدَقَهُمْ لِلْحَدِيثِ إِلَيْهِ وَصَايَاهُمْ وَ وَدَائِعُهُمْ تُسْأَلُ الْعَشِيرَةُ عَنْهُ فَتَقُولُ مَنْ مِثْلُ فُلَانٍ إِنَّهُ لَآدَانَا لِلْأَمَانَةِ وَ أَصْدَقُنَا لِلْحَدِيثِ.) ● وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٥، ١ـ باب وجوب عشرة الناس حتى العامة بأداء الأمانة و إقامة الشهادة و الصدق و استحباب عيادة... ● بحارالأنوار، ج ٣٤، ص ٣٠٦، [الباب الرابع و الثلاثون] باب فيه ذكر أصحاب النبي صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين... . و فيه بعضه.

٥/٥٣٠٨ـ٥ـ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا سَلَّمَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْهَرْ بِسَلَامِهِ لَا يَقُولُ سَلَّمْتُ فَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيَّ وَ لَعَلَّهُ يَكُونُ قَدْ سَلَّمَ وَ لَمْ يُسْمِعْهُمْ فَإِذَا رَدَّ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْهَرْ بِرَدِّهِ وَ لَا يَقُولُ الْمُسَلِّمُ سَلَّمْتُ فَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ كَانَ عَلِيٌّ ع يَقُولُ لَا تَغْضَبُوا وَ لَا تُغْضِبُوا أَفْشُوا السَّلَامَ وَ أَطِيبُوا الْكَلَامَ وَ صَلُّوا بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ ثُمَّ تَلَا ع عَلَيْهِمْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ.(١)

٦/٥٣٠٨ـ٦ـ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يُكْرَهُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَقُولَ حَيَّاكَ اللَّهُ ثُمَّ يَسْكُتَ حَتَّى يَتْبَعَهَا بِالسَّلَامِ.(٢)

١ـ الكافي، ج ٢، ص ٦٤٥، باب التسليم...، ص ٦٤٤ ● تحف العقول، ص ٢٠٤، و روي عنه ع في قصار هذه المعاني...، ص ٢٠٠. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و فيه: (و قال أمير المؤمنين ع لا تغضبوا و لا تغضبوا أفشوا السلام و أطيبوا الكلام.) ● مشكاة الأنوار، ص ١٩٧، الفصل الرابع في التسليم و المعانقة ...ص ١٩٦. بدون الإسناد مرسلا و فيه: (عن الباقر ع قال إذا سلم أحدكم فليجهر... مثله إلى آخر ما مر.) ● وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٥٩، ٣٤ـ باب استحباب إفشاء السلام و إطابة الكلام ..... ص ٥٨ ● مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٣٦١، ٣٣ـ باب استحباب إفشاء السلام و إطابة الكلام...، ص ٣٦١. عن كتاب مشكاة الأنوار ● بحار الإنوار، ج ٧٥، ص ٤١، باب ١٦ـ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته...، ص ٣٦. عن كتاب تحف العقول.

٢ـ الكافي، ج ٢، ص ٦٤٦، باب التسليم...، ص ٦٤٤ ● الجعفريات، ص ١٧٤، باب في كراهة

←

٥٣٠٨/٧ـ٧ـ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مَنْ قَالَ إِذَا عَطَسَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى كُلِّ حَالٍ لَمْ يَجِدْ وَجَعَ الْأُذُنَيْنِ وَ الْأَضْرَاسِ.(١)

٥٣٠٨/٨ـ٨ـ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ دَخَلَ رَجُلَانِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَأَلْقَى لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وِسَادَةً فَقَعَدَ عَلَيْهَا أَحَدُهُمَا وَ أَبَى الْآخَرُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع اقْعُدْ عَلَيْهَا فَإِنَّهُ لَا يَأْبَى الْكَرَامَةَ إِلَّا حِمَارٌ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ.(٢)

← التحية الغير المتبوعة بالسلام ...ص ١٧٤. بتفاوت السند و فيه: (أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد حدثني موسى قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع أنه كان يكره أن يقول الرجل للرجل حياك الله ثم يسكت حتى يتبعها بالسلام.) ● وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٦٦، ٣٩ـ باب كيفية التسليم و ما يستحب اختياره من صيغة...، ص ٦٦.

١ـ الكافي، ج ٢، ص ٦٥٥، باب العطاس و التسميت...، ص ٦٥٣ ● مشكاة الأنوار، ص ٢٠٦، الفصل السابع في العطاس...، ص ٢٠٦. بدون الإسناد مرسلا عن أمير المؤمنين ع، مثله ● مكارم الأخلاق، ص ٣٥٤، في العطاس ...ص ٣٥٣. بدون الإسناد مرسلا عن أمير المؤمنين ع، مثله ● وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٩٣، ٦٢ـ باب استحباب التحميد لمن عطس أو سمعه و وضع الإصبع على الأنف...، ص ٩٢ ● بحار الإنوار، ج ٧٣، ص ٥٢، باب ١٠٣ـ العطاس و التسميت...، ص ٥١. عن كتاب مكارم الأخلاق.

٢ـ الكافي، ج ٢، ص ٦٥٩، باب إكرام الكريم...، ص ٦٥٩ ● وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ١٠١،

٩/٥٣٠٨ـ٩ـ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لَمَّا قَدِمَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ إِلَى النَّبِيِّ ص أَدْخَلَهُ النَّبِيُّ ص بَيْتَهُ وَ لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ غَيْرُ خَصَفَةٍ وَ وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ فَطَرَحَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ.(١)

١٠/٥٣٠٨ـ١٠ـ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ ع أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع صَاحَبَ رَجُلًا ذِمِّيّاً فَقَالَ لَهُ الذِّمِّيُّ أَيْنَ تُرِيدُ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ أُرِيدُ الْكُوفَةَ فَلَمَّا عَدَلَ الطَّرِيقُ بِالذِّمِّيِّ عَدَلَ مَعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ لَهُ الذِّمِّيُّ أَ لَسْتَ زَعَمْتَ أَنَّكَ تُرِيدُ الْكُوفَةَ فَقَالَ لَهُ بَلَى فَقَالَ لَهُ الذِّمِّيُّ فَقَدْ تَرَكْتَ الطَّرِيقَ فَقَالَ لَهُ قَدْ عَلِمْتُ قَالَ فَلِمَ عَدَلْتَ مَعِي وَ قَدْ عَلِمْتَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع هَذَا مِنْ تَمَامِ حُسْنِ الصُّحْبَةِ أَنْ يُشَيِّعَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ هُنَيْئَةً إِذَا فَارَقَهُ وَ كَذَلِكَ أَمَرَنَا نَبِيُّنَا ص فَقَالَ لَهُ الذِّمِّيُّ هَكَذَا قَالَ قَالَ نَعَمْ قَالَ الذِّمِّيُّ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَبِعَهُ مَنْ تَبِعَهُ لِأَفْعَالِهِ الْكَرِيمَةِ فَأَنَا أُشْهِدُكَ أَنِّي عَلَى دِينِكَ وَ رَجَعَ الذِّمِّيُّ مَعَ

← ٦٩ـ باب كراهة إباء الكرامة كالوسادة و الطيب و المجلس... ص ١٠١ ● بحارالإنوار، ج ٤١، ص ٥٣، باب ١٠٤ـ حسن خلقه و بشره و حلمه و عفوه و إشفاقه و عطفه صلوات الله عليه ...ص ٤٨.

١ـ الكافي، ج ٢، ص ٦٥٩، باب إكرام الكريم... ص ٦٥٩ ● مشكاةالأنوار، ص ١٧٦، الفصل الحادي و العشرون في الإصلاح بين الناس و ما يشبهه ...ص ١٧٦. بدون الإسناد مرسلا عن أمير المؤمنين ع، مثله إلا و فيه (فطرحهما) بدل (فطرحها) ● وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ١٠١، ٦٨ـ باب استحباب إكرام الكريم و الشريف، ص ١٠٠.

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَلَمَّا عَرَفَهُ أَسْلَمَ.(١)

١١/٥٣٠٨ـ١١ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: صَدْرُ الْعَاقِلِ صُنْدُوقُ سِرِّهِ وَ الْبَشَاشَةُ حِبَالَةُ الْمَوَدَّةِ وَ الِاحْتِمَالُ قَبْرُ الْعُيُوبِ. ـ وَ رُوِيَ أَنَّهُ قَالَ فِي الْعِبَارَةِ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى أَيْضاً الْمُسَالَمَةُ خِبَاءُ الْعُيُوبِ. ـ وَ مَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّاخِطُ عَلَيْهِ.(٢)

١ـ الكافي، ج ٢، ص ٦٧٠، باب حسن الصحابة و حق الصاحب في السفر .....، ص ٦٦٩ ● قرب الإسناد، ص ٧، الجزء الأول من قرب الإسناد لعبد الله بن جعفر الحميري قدس سره ...ص ٢. بتفاوت في الإسناد و فيه: (قال و حدثني مسعدة بن صدقة قال حدثني جعفر بن محمد ع عن أبيه أن عليا صاحب رجلا ذميا ... مثله إلى آخر ما مرّ.) ● وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ١٣٤، ٩٢ـ باب استحباب تشييع الصاحب و لو ذميا و المشي معه هنيئة عند المفارقة...، ص ١٣٤. عن كتاب الكافي و قرب الإسناد ● بحارالإنوار، ج ٤١، ص ٥٣، باب ١٠٤ـ حسن خلقه و بشره و حلمه و عفوه و إشفاقه و عطفه صلوات الله عليه...، ص ٤٨. عن كتاب قرب الإسناد و الكافي ● بحارالإنوار، ج ٧١، ص ١٥٧، باب ١٠ـ حسن المعاشرة و حسن الصحبة و حسن الجوار و طلاقة الوجه و حسن اللقاء و حسن البشر ... . عن كتاب قرب الإسناد.

٢ـ نهج البلاغة، ص ٤٦٩، ٦ـ...، ص ٤٦٩. و في بعض النسخ(الْمَسْأَلَةُ) بدل (الْمُسَالَمَةُ) و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (هذه فصول ثلاثة الفصل الأول قوله صدر العاقل صندوق سره قد ذكرنا فيما تقدم طرفا صالحا في كتمان السر. و كان يقال لا تنكح خاطب سرك. قال معاوية للنجار العذري ابغ لي محدثا قال معي يا أمير المؤمنين قال نعم أستريح منك إليه و منه إليك و أجعله كتوما فإن الرجل إذا اتخذ جليسا ألقى إليه عجره و بجره. و قال بعض الأعراب لا تضع سرك عند من لا سر له عندك. و قالوا إذا كان سر الملك عند اثنين دخلت على الملك الشبهة و اتسعت على الرجلين المعاذير فإن عاقبهما عند شياعه عاقب اثنين بذنب واحد و إن اتهمهما

←

← اتهم بريئا بجناية مجرم و إن عفا عنهما كان العفو عن أحدهما و لا ذنب له و عن الآخر و لا حجة عليه. الفصل الثاني قوله البشاشة حبالة المودة قد قلنا في البشر و البشاشة فيما سبق قولا مقنعا. و كان يقال البشر دال على السخاء من ممدوحك و على الود من صديقك دلالة النور على الثمر. و كان يقال ثلاث تبين لك الود في صدر أخيك تلقاه ببشرك و تبدؤه بالسلام و توسع له في المجلس. و قال الشاعر:

لا تدخلنك ضجرة من سائل ... فلخير دهرك أن ترى مسئولا
لا تجبهن بالرد وجه مؤمل ... قد رام غيرك أن يرى مأمولا
تلقى الكريم فتستدل ببشره ... و ترى العبوس على اللئيم دليلا
و اعلم بأنك عن قليل صائر ... خبرا فكن خبرا يروق جميلا.

و قال البحتري:

لو أن كفك لم تجد لمؤمل ... لكفاه عاجل بشرك المتهلل
و لو أن مجدك لم يكن متقادما ... أغناك آخر سؤدد عن أول
أدركت ما فات الكهول من الحجا ... من عنفوان شبابك المستقبل
فإذا أمرت فما يقال لك ائتد ... و إذا حكمت فما يقال لك اعدل.

الفصل الثالث قوله الاحتمال قبر العيوب أي إذا احتملت صاحبك و حلمت عنه ستر هذا الخلق الحسن منك عيوبك كما يستر القبر الميت و هذا مثل قولهم في الجود كل عيب فالكرم يغطيه. فأما الخبء فمصدر خبأته أخبؤه و المعنى في الروايتين واحد و قد ذكرنا في فضل الاحتمال و المسالمة فيما تقدم أشياء صالحة. و من كلامه ع وجدت الاحتمال أنصر لي من الرجال. و من كلامه من سالم الناس سلم منهم و من حارب الناس حاربوه فإن العثرة للكاثر. و كان يقال العاقل خادم الأحمق أبدا إن كان فوقه لم يجد من مداراته و التقرب إليه بدا و إن كان دونه لم يجد من احتماله و استكفاف شره بدا. و أسمع رجل يزيد بن عمر بن هبيرة فأعرض عنه فقال الرجل إياك أعني قال و عنك أعرض. و قال الشاعر:

←

←

إذا نـطق السـفيه فـلا تـجبه فـخير مـن إجـابته الـسكـوت
سكت عـن السـفيه فـظن أنـي عييت عن الجواب و ما عييت.)

و قول الرابع يعني قوله ع وَ مَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّاخِطُ عَلَيْهِ، نقله إبن أبي الحديد مع قصار ٧ و قال في شرحه: (قوله من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه قال بعض الفضلاء لرجل كان يرضى عن نفسه و يدعي التميز على الناس بالعلم عليك بقوم تروقهم بزبرجك و تروعهم بزخرفك فإنك لا تعدم عزا و لا تفقد غمرا لا يبلغ مسبارهما غورك و لا تستغرق أقدارهما طورك. و قال الشاعر:

أرى كل إنسان يرى عيب غيره و يعمى عن العيب الذي هو فيه
و ما خير من تخفى عليه عيوبه و يبدو له العيب الذي بأخيه.

و قال بعضهم دخلت على ابن منارة و بين يديه كتاب قد صنفه فقلت ما هذا قال كتاب عملته مدخلا إلى التوراة فقلت إن الناس ينكرون هذا فلو قطعت الوقت بغيره قال الناس جهال قلت و أنت ضدهم قال نعم قلت فينبغي أن يكون ضدهم جاهلا عندهم قال كذاك هو قلت فقد بقيت أنت جاهلا بإجماع الناس و الناس جهال بقولك وحدك و مثل هذا المعنى قول الشاعر:

إذا كنت تقضي أن عقلك كامل و أن بني حواء غيرك جاهل
و أن مفيض العلم صدرك كله فمن ذا الذي يدري بأنك عاقل.)

أعلام الدين، ص ١٠٨، أبيات في التوحيد...، ص ٧٩. و فيه مثله مرسلا و فيه: (و قال ع صدر العاقل صندوق سره و البشاشة حبالة المودة و الاحتمال ينفي العيوب.) ● غررالحكم، ص ٣٠٨، آثار الرضا عن النفس...ص: ٣٠٨. و فيه بعضه أيضا مرسلا و فيه: (٧٠٦٩ـ من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه.) ● غررالحكم، ص ٤٣٤، البشر و فوائده...، ص ٤٣٤. و فيه بعضه أيضا مرسلا و فيه: (٩٩٢٧ـ البشاشة حبالة المودة.) ● مجموعة ورام، ج ١، ص ٣١، باب الرسوم في معاشرة الناس و ملاقاتهم و مصافحتهم و مجالستهم و مراسلتهم و ذكرهم و رد السلام.... و فيه

←

١٢/٥٣٠٨ـ١٢ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: خَالِطُوا النَّاسَ مُخَالَطَةً إِنْ مِتُّمْ مَعَهَا بَكَوْا عَلَيْكُمْ وَ إِنْ عِشْتُمْ حَنُّوا إِلَيْكُمْ.(١)

← بعضه أيضا مرسلا و فيه: (علي ع البشاشة حبالة المودة و الاحتمال قبر العيوب.) ● روضة‌الواعظين، ج ٢، ص ٣٧٧، مجلس في ذكر الخلق و الحلم و كظم الغيظ ...، ص ٣٧٦. و فيه بعضه أيضا مرسلا مع زيادة و فيه: (قال أمير لمؤمنين ع البشاشة حبالة المودة و الاحتمال قبر العيوب و المسألة خباء العيوب و لا قربى كحسن الخلق.) ● مشكاة‌الأنوار، ص ٢٢٣، الفصل الأول في حسن الخلق...، ص ٢٢١. و فيه بعضه أيضا مرسلا مع زيادة و فيه: (عن أمير المؤمنين ع قال البشاشة حبالة المودة و الاحتمال قبر العيوب و المسالمة خبء العيوب و لا قربى كحسن الخلق.) ● بحارالأنوار، ج ٧١، ص ١٦٧، باب ١٠ـ حسن المعاشرة و حسن الصحبة و حسن الجوار و طلاقة الوجه و حسن اللقاء و حسن البشر... ● بحارالأنوار، ج ٦٦، ص ٤٠٨، باب ٣٨ـ جوامع المكارم و آفاتها و ما يوجب الفلاح و الهدى...، ص ٣٣٢ ● بحارالأنوار، ج ٦٨، ص ٤٢٧، باب ٩٣ـ الحلم و العفو و كظم الغيظ...، ص ٣٩٧ ● بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ٧١، باب ٤٥ـ فضل كتمان السر و ذم الإذاعة...، ص ٦٨ ● بحارالأنوار، ج ٦٦، ص ٤٠٨، باب ٣٨ـ جوامع المكارم و آفاتها و ما يوجب الفلاح و الهدى...، ص ٣٣٢.

١ـ نهج‌البلاغة، ص ٤٧٠، ١٠ـ...، ص ٤٧٠. بيان: (روي نحوه في حديث في كتاب الأمالي للطوسي مع الإسناد ص ٥٩٥ ح ١٢٣٢ـ٦.) و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (و قد روي خنوا بالخاء المعجمة من الخنين و هو صوت يخرج من الأنف عند البكاء و إلى تتعلق بمحذوف أي حنوا شوقا إليكم. و قد ورد في الأمر بإحسان العشرة مع الناس الكثير الواسع و قد ذكرنا طرفا من ذلك فيما تقدم. و في الخبر المرفوع إذا وسعتم الناس ببسط الوجوه و حسن الخلق و حسن الجوار فكأنما وسعتموهم بالمال. و قال أبو الدرداء إنا لنهش في وجوه أقوام و إن قلوبنا لتقليهم. و قال محمد بن الفضل الهاشمي لأبيه لم تجلس إلى فلان و قد عرفت عداوته قال أخبى نارا و أقدح عن ود. و قال المهاجر بن عبد الله:

←

١٣/٥٣٠٨ـ١٣ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: أَقِيلُوا ذَوِي الْمُرُوءَاتِ عَثَرَاتِهِمْ فَمَا يَعْثُرُ مِنْهُمْ عَاثِرٌ إِلَّا وَ يَدُهُ بِيَدِ اللَّهِ يَرْفَعُهُ.(١)

←

و إني لأقصى المرء من غير بغضة و أدنى أخا البغضاء مني على عمد
ليحدث ودا بعد بغضاء أو أرى له مصرعا يردي به الله من يردي.

و قال عقال بن شبة التميمي كنت ردف أبي فلقيه جرير بن الخطفى على بغلة فحياه أبي و ألطفه فلما مضى قلت له أ بعد أن قال لنا ما قال قال يا بني أ فأوسع جرحي. و قال محمد بن الحنفية ع قد يدفع باحتمال المكروه ما هو أعظم منه. و قال الحسن ع حسن السؤال نصف العلم و مداراة الناس نصف العقل و القصد في المعيشة نصف المئونة. و مدح ابن شهاب شاعرا فأعطاه و قال إن من ابتغاء الخير اتقاء الشر. و قال الشاعر:

و أنزلني طول النوى دار غربة متى شئت لاقيت أمرا لا أشاكله
أخا ثقة حتى يقال سجية و لو كان ذا عقل لكنت أعاقله.

و في الحديث المرفوع للمسلم على المسلم ست يسلم عليه إذا لقيه و يجيبه إذا دعاه و يشمته إذا عطس و يعوده إذا مرض و يحب له ما يحب لنفسه و يشيع جنازته إذا مات و وقف ص على عجوز فجعل يسألها و يتحفاها و قال إن حسن العهد من الإيمان إنها كانت تأتينا أيام خديجة.) ● غررالحكم، ص ٤٣٧، الفصل السادس مواعظ في المعاشرة.... و فيه مثله أيضا مرسلا و فيه: (١٠٠٢٨ـ خالطوا الناس مخالطة إن متم بكوا عليكم و إن غبتم حنوا إليكم.) ● وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ١٢، ٢ـ باب استحباب حسن المعاشرة و المجاورة و المرافقة ...، ص ٩ ● بحارالأنوار، ج ٧١، ص ١٦٧، باب ١٠ـ حسن المعاشرة و حسن الصحبة و حسن الجوار و طلاقة الوجه و حسن اللقاء و حسن البشر....

١ـ نهج البلاغة، ص ٤٧١، ٢٠ـ...، ص ٤٧١. و في بعض النسخ (وَ يَدُ اللَّهِ بِيَدِهِ يَرْفَعُهُ.) بدل (يَدُهُ بِيَدِ اللَّهِ يَرْفَعُهُ.) و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (نبذ مما قيل في المروءة: قد رويت هذه الكلمة

←

← مرفوعة ذكر ذلك ابن قتيبة في عيون الأخبار و أحسن ما قيل في المروءة قولهم اللذة ترك المروءة و المروءة ترك اللذة. و في الحديث أن رجلا قام إلى رسول الله ص فقال يا رسول الله أ لست أفضل قومي فقال إن كان لك عقل فلك فضل و إن كان لك خلق فلك مروءة و إن كان لك مال فلك حسب و إن كان لك تقى فلك دين. و سئل الحسن عن المروءة فقال جاء في الحديث المرفوع أن الله تعالى يحب معالي الأمور و يكره سفسافها. و كان يقال من مروءة الرجل جلوسه بباب داره. و قال الحسن لا دين إلا بمروءة و قيل لابن هبيرة ما المروءة فقال إصلاح المال و الرزانة في المجلس و الغداء و العشاء بالفناء. و جاء أيضا في الحديث المرفوع حسب الرجل ماله و كرمه دينه و مروءته خلقه. و كان يقال ليس من المروءة كثرة الالتفات في الطريق. و يقال سرعة المشي تذهب بمروءة الرجل. و قال معاوية لعمرو ما ألذ الأشياء قال مر فتيان قريش أن يقوموا فلما قاموا قال إسقاط المروءة. و كان عروة بن الزبير يقول لبنيه يا بني العبوا فإن المروءة لا تكون إلا بعد اللعب و قيل للأحنف ما المروءة قال العفة و الحرفة تعف عما حرم الله و تحترف فيما أحل الله. و قال محمد بن عمران التيمي لا أشد من المروءة و هي ألا تعمل في السر شيئا تستحيي منه في العلانية و سئل النظام عن المروءة فأنشد بيت زهير:

الستر دون الفاحشات و لا يلقاك دون الخير من ستر.

و قال عمر تعلموا العربية فإنها تزيد في المروءة و تعلموا النسب فرب رحم مجهولة قد وصلت به. و قال ميمون بن مهران أول المروءة طلاقة الوجه و الثاني التودد إلى الناس و الثالث قضاء الحوائج. و قال مسلمة بن عبد الملك مروءتان ظاهرتان الرياش و الفصاحة. و كان يقال تعرف مروءة الرجل بكثرة ديونه. و كان يقال العقل يأمرك بالأنفع و المروءة تأمرك بالأجمل. لام معاوية يزيد ابنه على سماع الغناء و حب القيان و قال له أسقطت مروءتك فقال يزيد أتكلم بلساني كلمة قال نعم و بلسان أبي سفيان بن حرب و هند بنت عتبة مع لسانك قال و الله لقد حدثني عمرو بن العاص و استشهد على ذلك ابنه عبد الله بصدقه أن أبا سفيان كان يخلع على المغني الفاضل و المضاعف من ثيابه و لقد حدثني أن جاريتي عبد الله بن جدعان غنتاه يوما ←

١٤/٥٣٠٨ـ١٤ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: مَنْ أَسْرَعَ إِلَى النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ قَالُوا فِيهِ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ.(١)

← فأطربتاه فجعل يخلع عليهما أثوابه ثوبا ثوبا حتى تجرد تجرد العير و لقد كان هو و عفان بن أبي العاص ربما حملا جارية العاص بن وائل على أعناقهما فمرا بها على الأبطح و جلة قريش ينظرون إليهما مرة على ظهر أبيك و مرة على ظهر عفان فما الذي تنكر مني فقال معاوية اسكت لحاك الله و الله ما أحد ألحق بأبيك هذا إلا ليغرك و يفضحك و إن كان أبو سفيان ما علمت لثقيل الحلم يقظان الرأي عازب الهوى طويل الأناة بعيد القعر و ما سودته قريش إلا لفضله.) ● غررالحكم، ص ٤٣٦، بعض آداب المعاشرة...، ص ٤٣٥. و فيه بعضه أيضا مرسلا و فيه: (٩٩٧٦ـ أقيلوا ذوي المروءات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر إلا و يد الله ترفعه.) ● بحارالأنوار، ج ٧١، ص ٤٠٥، باب ٢٩ـ من يستحق أن يرحم...، ص ٤٠٥.

١ـ نهج البلاغة، ص ٤٧٤، ٣٥ـ...، ص ٤٧٤. و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (هذا المعنى كثير واسع و لنقتصر هاهنا فيه على حكاية ذكرها المبرد في الكامل قال لما فتح قتيبة بن مسلم سمرقند أفضى إلى أثاث لم ير مثله و إلى آلات لم ير مثلها فأراد أن يري الناس عظيم ما أنعم الله به عليه و يعرفهم أقدار القوم الذين ظهر عليهم فأمر بدار ففرشت و في صحنها قدور يرتقى إليها بالسلالم فإذا الحضين بن المنذر بن الحارث بن وعلة الرقاشي قد أقبل و الناس جلوس على مراتبهم و الحضين شيخ كبير فلما رآه عبد الله بن مسلم قال لأخيه قتيبة ائذن لي في معاتبته قال لا ترده لأنه خبيث الجواب فأبى عبد الله إلا أن يأذن له و كان عبد الله يضعف و قد كان تسور حائطا إلى امرأة قبل ذلك فأقبل على الحضين فقال أ من الباب دخلت يا أبا ساسان قال أجل أسن عمك عن تسور الحيطان قال أ رأيت هذه القدور قال هي أعظم من ألا ترى قال ما أحسب بكر بن وائل رأى مثلها قال أجل و لا غيلان و لو كان رآها سمي شبعان و لم يسم غيلان قال له عبد الله يا أبا ساسان أ تعرف الذي يقول:

عزلنا و أمرنا و بكر بن وائل تجر خصاها تبتغي من تحالفه.

←

١٥/٥٣٠٨ـ١٥ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: إِذَا حُيِّيتَ بِتَحِيَّةٍ فَحَيِّ بِأَحْسَنَ مِنْهَا وَ إِذَا أُسْدِيَتْ إِلَيْكَ يَدٌ فَكَافِئْهَا بِمَا يُرْبِي عَلَيْهَا وَ الْفَضْلُ مَعَ ذَلِكَ لِلْبَادِئِ.(١)

← قال أجل أعرفه و أعرف الذي يقول:

بأدنى العزم قاد بني قشير و من كانت له أسرى كلاب

و خيبة من يخيب على غني و باهلة بن يعصر و الركاب.

يريد يا خيبة من يخيب قال أ فتعرف الذي يقول:

كأن فقاح الأزد حول ابن مسمع إذا عرقت أفواه بكر بن وائل.

قال نعم أعرفه و أعرف الذي يقول:

قوم قتيبة أمهم و أبوهم لو لا قتيبة أصبحوا في مجهل.

قال أما الشعر فأراك ترويه فهل تقرأ من القرآن شيئا قال أقرأ منه الأكثر الأطيب هَلْ أَتىٰ عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً فأغضبه فقال و الله لقد بلغني أن امرأة الحضين حملت إليه و هي حبلى من غيره قال فما تحرك الشيخ عن هيئته الأولى ثم قال على رسله و ما يكون تلد غلاما على فراشي فيقال فلان بن الحضين كما يقال عبد الله بن مسلم فأقبل قتيبة على عبد الله و قال لا يبعد الله غيرك. قلت هو الحضين بالضاد المعجمة و ليس في العرب من اسمه الحضين بالضاد المعجمة غيره.) ● غررالحكم، ص ٤٣٦، ح ٩٩٩٧، بعض آداب المعاشرة...، ص ٤٣٥. و فيه مثله أيضا مرسلا ● بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ١٥١، باب ٥٧ـ من أخاف مؤمنا أو ضربه أو آذاه أو لطمه أو أعان عليه أو سبه و ذم الرواية على المؤمن....

١ـ نهج‌البلاغة، ص ٤٧٩، ٦٢ـ...، ص ٤٧٩. بيان: (الف ـ قوله تعالى: و إذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها أصل التحية تحيية و يعدى بتضعيف العين، قيل: و إنما قال: بتحية بالباء لأنه لم يرد المصدر بل المراد نوع من التحايا، و التنوين فيها للنوعية، و اشتقاقها من الحياة لأن المسلم إذا قال: سلام عليك فقد دعا لمخاطب بالسلامة من كل مكروه، و الموت من أشد ←

← المكاره، فدخل تحت الدعاء، و المراد بالتحية السلام و غيره من البر ـ كما جاءت به الرواية عنهم (ع)، مجمع البحرين ج ١، ص ١١٣. ب ـ و في الحديث: من أسدى إليكم معروفا فكافئوه«» أي من أعطاكم معروفا فكافئوه. قال في النهاية: أسدى و أولى و أعطى بمعنى ـ انتهى. مجمع البحرين ج : ١ ص ٢١٥.) و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (اللفظة الأولى من القرآن العزيز و الثانية تتضمن معنى مشهورا. و قوله و الفضل مع ذلك للبادئ يقال في الكرم و الحث على فعل الخير. و روى المدائني قال قدم على أسد بن عبد الله القشيري بخراسان رجل فدخل مع الناس فقال أصلح الله الأمير إن لي عندك يدا قال و ما يدك قال أخذت بركابك يوم كذا قال صدقت حاجتك قال توليني أبيورد قال لم قال لأكسب مائة ألف درهم قال فإنا قد أمرنا لك بها الساعة فنكون قد بلغناك ما تحب و أقررنا صاحبنا على عمله قال أصلح الله الأمير إنك لم تقض ذمامي قال و لم و قد أعطيتك ما أملت قال فأين الإمارة و أين حب الأمر و النهي قال قد وليتك أبيورد و سوغت لك ما أمرت لك به و أعفيتك من المحاسبة إن صرفتك عنها قال و لم تصرفني عنها و لا يكون الصرف إلا من عجز أو خيانة و أنا بريء منهما قال اذهب فأنت أميرها ما دامت لنا خراسان فلم يزل أميرا على أبيورد حتى عزل أسد. قال المدائني و جاء رجل إلى نصر بن سيار يذكر قرابة قال و ما قرابتك قال ولدتني و إياك فلانة قال نصر قرابة عورة قال إن العورة كالشن البالي يرقعه أهله فينتفعون به قال حاجتك قال مائة ناقة لاقح و مائة نعجة ربى أي معها أولادها قال أما النعاج فخذها و أما النوق فنأمر لك بأثمانها. و روى الشعبي قال حضرت مجلس زياد و حضره رجل فقال أيها الأمير إن لي حرمة أ فأذكرها قال هاتها قال رأيتك بالطائف و أنت غليم ذو ذؤابة و قد أحاطت بك جماعة من الغلمان و أنت تركض هذا مرة برجلك و تنطح هذا مرة برأسك و تكدم مرة بأنيابك فكانوا مرة ينثالون عليك و هذه حالهم و مرة يندون عنك و أنت تتبعهم حتى كائروك و استقووا عليك فجئت حتى أخرجتك من بينهم و أنت سليم و كلهم جريح قال صدقت أنت ذاك الرجل قال أنا ذاك قال حاجتك قال الغنى عن الطلب قال يا غلام أعطه كل صفراء و بيضاء عندك فنظر فإذا قيمة كل ما يملك ذلك اليوم من

←

١٦/٥٣٠٨ـ١٦ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: مَنْ قَضَى حَقَّ مَنْ لَا يَقْضِي حَقَّهُ فَقَدْ عَبَدَهُ.(١)

← الذهب و الفضة أربعة و خمسون ألف درهم فأخذها و انصرف فقيل له بعد ذلك أنت رأيت زيادا و هو غلام بذلك الحال قال إي و الله لقد رأيته و قد اكتنفه صبيان صغيران كأنهما من سخال المعز فلو لا أني أدركته لظننت أنهما يأتيان على نفسه. و جاء رجل إلى معاوية و هو في مجلس العامة فقال يا أمير المؤمنين إن لي حرمة قال و ما هي قال دنوت من ركابك يوم صفين و قد قربت فرسك لتفر و أهل العراق قد رأوا الفتح و الظفر فقلت لک و الله لو كانت هند بنت عتبة مكانک ما فرت و لا اختارت إلا أن تموت كريمة أو تعيش حميدة أين تفر و قد قلدتک العرب أزمة أمورها و أعطتک قيادأعنتها فقلت لي اخفض صوتک لا أم لک ثم تماسكت و ثبت و ثابت إليک حماتک و تمثلت حينئذ بشعر أحفظ منه:

و قولي كلما جشأت و جاشت مكانک تحمدي أو تستريحي.

فقال معاوية صدقت وددت أنک الآن أيضا خفضت من صوتک يا غلام أعطه خمسين ألف درهم فلو كنت أحسنت في الأدب لأحسنا لک في الزيادة.)

١ـ نهج البلاغة، ص ٥٠٠، ١٦٤ـ...، ص ٥٠٠. و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (عبده بالتشديد أي اتخذه عبدا يقال عبده و استعبده بمعنى واحد و المعني بهذا الكلام مدح من لا يقضي حقه أي من فعل ذلك بإنسان فقد استعبد ذلك الإنسان لأنه لم يفعل معه ذلك مكافاة له عن حق قضاه إياه بل فعل ذلك إنعاما مبتدأ فقد استعبده بذلك. و قال الشاعر في نقيض هذه الحال يخاطب صاحبا له:

كن كأن لم تلاقني قط في الناس و لا تجعلن ذكراي شوقا
و تيقن بأنني غير راء لك حقا حتى ترى لي حقا
و بأني مفوق ألف سهم لك إن فوقت يمينك فوقا.)

خصائص الأئمة(ع)، ص ١٠٩ و من كلامه ع في آخر عمره لما ضربه ابن ملجم لعنه الله...، ص

←

١٧/٥٣٠٨ـ١٧ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: احْصُدِ الشَّرَّ مِنْ صَدْرِ غَيْرِكَ بِقَلْعِهِ مِنْ صَدْرِكَ.(١)

١٨/٥٣٠٨ـ١٨ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: أَغْضِ عَلَى الْقَذَى وَ الْأَلَمِ تَرْضَ أَبَداً.(٢)

← ١٠٨ ● غررالحكم، ص ٣٨٥، ح ٨٧٩٢، الإحسان يسترق الإنسان...، ص ٣٨٥. و فيه مثله أيضا مرسلا ● بحارالأنوار، ج ٧١، ص ١٦٣، باب ١٠ـ حسن المعاشرة و حسن الصحبة و حسن الجوار و طلاقة الوجه و حسن اللقاء و حسن البشر....

١ـ نهج البلاغة، ص ٥٠١، ١٧٨ـ...، ص ٥٠١. و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (هذا يفسر على وجهين أحدهما أنه يريد لا تضمر لأخيك سوءا فإنك لا تضمر ذاك إلا يضمر هو لك سوءا لأن القلوب يشعر بعضها ببعض فإذا صفوت لواحد صفا لك. و الوجه الثاني أن يريد لا تعظ الناس و لا تنههم عن منكر إلا و أنت مقلع عنه فإن الواعظ الذي ليس بزكي لا ينجع وعظه و لا يؤثر نهيه. و قد سبق الكلام في كلا المعنيين.) ● مجموعة ورام، ج ١، ص ٣٩. و فيه مثله ايضا بدون الأسناد مرسلا ● خصائص الأئمة(ع)، ص ١١٠ و من كلامه ع في آخر عمره لما ضربه ابن ملجم لعنه الله...، ص ١٠٨ ● غررالحكم، ص ١٠٦، ح ١٩١١، في النهي عن الشر...، ص ١٠٦. و فيه مثله أيضا مرسلا ● بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ٢١٢، باب ٦٤ـ الحقد و البغضاء و الشحناء و التشاجر و معاداة الرجال...، ص ٢٠٩.

٢ـ نهج البلاغة، ص ٥٠٧، ٢١٣ـ...، ص ٥٠٧. و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (نظير هذا قول الشاعر:

و من لم يغمض عينه عن صديقه ... و عن بعض ما فيه يمت و هو عاتب

و من يتتبع جاهدا كل عثرة ... يجدها و لا يسلم له الدهر صاحب

←

١٩/٥٣٠٨ـ١٩ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: مَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْراً فَصَدِّقْ ظَنَّهُ.(١)

٢٠/٥٣٠٨ـ٢٠ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: رُدُّوا الْحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ فَإِنَّ الشَّرَّ لَا يَدْفَعُهُ إِلَّا الشَّرُّ.(٢)

← و قال الشاعر:

إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت و أي الناس تصفو مشاربه

و كان يقال أغض عن الدهر و إلا صرعك و كان يقال لا تحارب الأيام و إن جنحت دون مطلوبك منها و اصحبها بسلاسة القياد فإنك إن تصحبها بذلك تعطك بعد المنع و تلن لك بعد القساوة و إن أبيت عليها قادتك إلى مكروه صروفها.) ● غررالحكم، ص ١٤٢، ح ٢٥٤٨ في ذم الدنيا...، ص ١٤٢. و فيه مثله أيضا مرسلا ● بحارالأنوار، ج ٦٨، ص ١٥٦، باب ٦٣ـ التوكل و التفويض و الرضا و التسليم و ذم الاعتماد على غيره تعالى و لزوم الاستثناء....

١ـ نهج‌البلاغة، ص ٥١١، ٢٤٨ـ...، ص ٥١١. و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (هذا قد تقدم في وصيته ع لولده الحسن(خطبة ٣١). و من كلام بعضهم إني لأستحيي أن يأتيني الرجل يحمر وجهه تارة من الخجل أو يصفر أخرى من خوف الرد قد ظن بي الخير و بات عليه و غدا علي أن أرده خائبا.) ● مجموعة ورام، ج ١، ص ٥٢. و فيه مثله أيضا بدون الإسناد مرسلا ● غررالحكم، ص ٢٥٣، ح ٥٣٢٩، حسن الظن و حسن السريرة...، ص ٢٥٣ ● بحارالأنوار، ج ٧١، ص ٤١٧، باب ٣٠ـ فضل الإحسان و الفضل و المعروف و من هو أهل لها...، ص ٤٠٦.

٢ـ نهج‌البلاغة، ص ٥٣٠، ٣١٤ـ...، ص ٥٣٠. و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (هذا مثل قولهم في المثل إن الحديد بالحديد يفلح، و قال عمرو بن كلثوم:

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

←

٢١/٥٣٠٨ـ٢١ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: الِاسْتِغْنَاءُ عَنِ الْعُذْرِ أَعَزُّ مِنَ الصِّدْقِ بِهِ.(١)

← و قال الفند الزماني:

فلما صرح الشر فأمسى و هو عريان
و لم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا و بعض الحلم عند الجهل للذلة إذعان
و في الشر نجاة حين لا ينجيك إحسان

و قال الأحنف:

و ذي ضعن أمت القول عنه بحلمي فاستمر على المقال
و من يحلم و ليس له سفيه يلاق المعضلات من الرجال

و قال الراجز:

لا بد للسؤدد من أرماح و من عديد يتقي بالراح
و من سفيه دائم النباح .....

و قال آخر:

و لا يلبث الجهال أن يستهضموا أخا الحلم ما لم يستعن بجهول

و قال آخر:

و لا أتمنى الشر و الشر تاركي و لكن متى أحمل على الشر أركب

● بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ٢١٢، باب ٦٤ـ الحقد و البغضاء و الشحناء و التشاجر و معاداة الرجال...، ص ٢٠٩.

١ـ نهج‌البلاغه، ص ٥٣٣، ٣٢٩ ـ.. ص: ٥٣٣. و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (روي خير من الصدق و المعنى لاتفعل شيئاً تعتذر عنه و إن كنت صادقا في العذر فألاتفعل خير لك و أعز لك من أن تفعل ثم تعتذر و إن كنت صادقا. و من حكم ابن المعتز لا يقوم عز الغضب بذل الاعتذار. و كان يقال إياك أن تقوم في مقام معذرة فرب عذر أسجل بذنب صاحبه. اعتذر رجل إلى يحيى بن ←

٢٢/٥٣٠٨ـ٢٢ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع، وَ هَنَّأَ بِحَضْرَتِهِ رَجُلٌ رَجُلًا بِغُلَامٍ وُلِدَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ: لِيَهْنِئْكَ الْفَارِسُ. فَقَالَ ع: لَا تَقُلْ ذَلِكَ وَ لَكِنْ قُلْ شَكَرْتَ الْوَاهِبَ وَ بُورِكَ لَكَ فِي الْمَوْهُوبِ وَ بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ رُزِقْتَ بِرَّهُ.(١)

← خالد فقال له ذنبك يستغيث من عذرك. و من كلامهم ما رأيت عذرا أشبه بذنب من هذا. و من كلامهم أضربه على ذنبه مائة و أضربه على عذره مائتين. قال شاعرهم:

إذا كان وجه العذر ليس بواضح فإن اطراح العذر خير من العذر

كان النخعي يكره أن يعتذر إليه و يقول اسكت معذورا فإن المعاذير يحضرها الكذب.) ● غررالحكم، ص ٤٤٧، ح ١٠٢٣٦، الفصل السادس حول الاعتذار ...، ص ٤٤٧. و فيه مثله أيضا مرسلا ● وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ١٥٩، ١٣ـ باب كراهة التعرض لما لا يطيق و الدخول فيما يوجب الاعتذار...، ص ١٥٨ ● بحارالأنوار، ج ٧١، ص ١٦٤، باب ١٠ـ حسن المعاشرة و حسن الصحبة و حسن الجوار و طلاقة الوجه و حسن اللقاء و حسن البشر....

١ـ نهج البلاغة، ص ٥٣٧، ٣٥٤ـ...، ص ٥٣٧. و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (هذه كلمة كانت من شعار الجاهلية فنهي عنها كما نهي عن تحية الجاهلية أبيت اللعن و جعل عوضها سلام عليكم. و قال رجل للحسن البصري و قد بشره بغلام ليهنئك الفارس فقال بل الراجل ثم قال لا مرحبا بمن إن عاش كدني و إن مات هدني و إن كنت مقلا أنصبني و إن كنت غنيا أذهلني ثم لا أرضى بسعيي له سعيا و لا بكدي عليه في الحياة كدا حتى أشفق عليه بعد موتي من الفاقة و أنا في حال لا يصل إلي من فرحه سرور و لا من همه حزن.) ● غررالحكم، ص ٢٧٧، ح ٦١٢١ فضيلة الشكر و الترغيب فيه...، ص ٢٧٧. و فيه مثل قول الإمام ع أيضا مرسلا ● بحارالأنوار [ج ٣٤، باب ٣٨٠] باب فيه ذكر أصحاب النبي صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين.... و في ذيله: (بيان: «شكرت الواهب» جملة دعائية أي رزقك الله شكره. و الأشدّ القوّة و فسّر بما بين ثماني عشر إلى ثلاثين.) ● بحارالأنوار، ج ١٠١، ص ١٢٥، باب ٤ـ الختان و الخفض و سنن الحمل و الولادة و سنن اليوم السابع و العقيقة و الدعاء لشدة... ● مستدرك الوسائل، ج ١٥، ص ١٢٦، ١٣ـ باب استحباب التهنئة بالولد و تتأكد يوم السابع و كيفيتها...، ص ١٢٦.

٢٣/٥٣٠٨ـ٢٣ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: مُقَارَبَةُ النَّاسِ فِي أَخْلَاقِهِمْ أَمْنٌ مِنْ غَوَائِلِهِمْ.(١)

٢٤/٥٣٠٨ـ٢٤ـ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: اخْبُرْ تَقْلِهِ.(٢)

١ـ نهج‌البلاغة، ص ٥٤٦، ٤٠١ـ...، ص ٥٤٦. و قال إبن أبي الحديد في شرحه: (إلى هذا نظر المتنبي في قوله:

و خـلة فـي جـليس أتـقيه بـها ... كيما يرى أننا مثلان فـي الوهـن

و كلمة في طريق خـفت أعـربها ... فيهتدى لي فلم أقدر على اللحن

و قال الشاعر:

و ما أنـا إلا كـالزمان إذا صـحا ... صحوت و إن ماق الزمان أموق

و كان يقال إذا نزلت على قوم فتشبه بأخلاقهم فإن الإنسان من حيث يوجد لا من حيث يولد و في الأمثال القديمة من دخل ظفار حمر. شاعر:

أحـامقه حـتى يـقال سـجية ... و لو كان ذا عقل لكنت أعاقله

● بحارالأنوار، ج ٧١، ص ١٦٨، باب ١٠ـ حسن المعاشرة و حسن الصحبة و حسن الجوار و طلاقة الوجه و حسن اللقاء و حسن البشر....

٢ـ نهج‌البلاغة، ص ٥٥٣، ٤٣٤ـ...، ص ٥٥٣. و في ذيله: (قال الرضي: و من الناس من يروي هذا للرسول ص و مما يقوي أنه من كلام أمير المؤمنين ع ما حكاه ثعلب عن ابن الأعرابي قال المأمون لو لا أن عليا ع قال اخبر تقله لقلت اقله تخبر.) و قال إبن أبي الحديد فـي شـرحـه: (المعنى اختبر الناس و جربهم تبغضهم فإن التجربة تكشف لك مساويهم و سوء أخلاقهم فضرب مثلا لمن يظن به الخير و ليس هناك فأما قول المأمون لو لا أن عليا قاله لقلت اقله تخبر فليس

←

٢٥/٥٣٠٨ـ٢٥ـ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ مَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ ع بِقَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا

← المراد حقيقة القلى و هو البغض بل المراد الهجر و القطيعة يقول قاطع أخاك مجربا له هل يبقى على عهدك أم ينقضه و يحوله عنك. و من كلام عتبة بن أبي سفيان طيروا الدم في وجوه الشباب فإن حلموا و أحسنوا الجواب فهم هم و إلا فلا تطمعوا فيهم يقول أغضبوهم لأن الغضبان يحمر وجهه فإن ثبتوا لذلك الكلام المغضب و حلموا و أجابوا جواب الحليم العاقل فهم ممن يعقد عليه الخنصر و يرجى فلاحه و إن سفهوا و شتموا و لم يثبتوا لذلك الكلام فلا رجاء لفلاحهم و من المعنى الأول قول أبي العلاء:

جربت دهري و أهليه فما تركت ... لي التجارب في ود امرئ غرضا

و قال آخر:

و كنت أرى أن التجارب عدة ... فخانت ثقات الناس حتى التجارب

و قال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب:

رأيت فضيلا كان شيئا ملفقا ... فأبرزه التمحيص حتى بدا ليا

آخر:

عتبت على سلم فلما فقدته ... و جربت أقواما رجعت إلى سلم

مثله:

ذممتك أولا حتى إذا ما ... بلوت سواك عاد الذم حمدا

و لم أحمدك من خير و لكن ... وجدت سواك شرا منك جدا

فعدت إليك مضطرا ذليلا ... لأني لم أجد من ذاك بدا

كمجهود تحامى أكل ميت ... فلما اضطر عاد إليه شدا

الذي يتعلق به غرضنا من الأبيات هو البيت الأول و ذكرنا سائرها لحسنها.) ● بحارالأنوار، ج ٧١، ص ١٦٤، باب ١٠ـ حسن المعاشرة و حسن الصحبة و حسن الجوار و طلاقة الوجه و حسن اللقاء و حسن البشر....

عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ وَ مَغْفِرَتُهُ وَ رِضْوَانُهُ فَقَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لَا تُجَاوِزُوا بِنَا مِثْلَ مَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لِأَبِينَا إِبْرَاهِيمَ ع إِنَّمَا قَالُوا رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ.(١)

٢٦/٥٣٠٨ـ٢٦ـأخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن

١ـ الكافي، ج ٢، ص ٦٤٦، باب التسليم...، ص ٦٤٤ ● تفسيرالعياشي، ج ٢، ص ١٥٤ (١١) من سورة هود١٣٩. بتفاوت في الإسناد و المتن و فيه: (عن أبي عبيدة عن أبي جعفر ع قال إن علي بن أبي طالب ع مر بقوم فسلم عليهم فقالوا و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته و مغفرته و رضوانه، فقال لهم أمير المؤمنين ع لا تجاوزونا ما قالت الأنبياء لأبينا إبراهيم، إنما قالوا رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.) و في ذيله: (و روى الحسن بن محمد مثله، غير أنه قال ما قالت الملائكة لأبينا ع.) ● وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٧٠، ٤٣ـ باب كيفية رد السلام على الحاضر و الغائب...، ص ٧٠ ● بحارالأنوار، ج ٧٣، ص ١١، باب ٩٧ـ إفشاء السلام و الابتداء به و فضله و آدابه و أنواعه و أحكامه و القول عند الافتراق.... عن كتاب التفسير للعياشي ● مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٣٦٨، ٣٩ـ باب كيفية رد السلام على الحاضر و الغائب...، ص ٣٦٨. عن كتاب التفسير للعياشي.

أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع قال للمرائي ثلاث علامات ينشط إذا رأى الناس و يكسل إذا خلا و يحب أن يحمد في جميع أموره.(١)

٢٧/٥٣٠٨ـ٢٧ـ أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه أن ابن الكواء سأل علي بن أبي طالب ع فقال يا أمير المؤمنين نسلم على مذنب هذه الأمة فقال ع يراه الله عز و جل للتوحيد أهلا و لا نراه للسلام عليه أهلا.(٢)

١ـ الجعفريات، ص ٢٣١، باب البر و سخاء النفس و طيب الكلام و الصبر على الأذى...، ص ٢٣١ ● مستدرك الوسائل، ج ١، ص ١١٤، ١٣ـ باب كراهية الكسل في الخلوة و النشاط بين الناس...، ص ١١٤.

٢ـ الجعفريات، ص ٢٣٤، باب البر و سخاء النفس و طيب الكلام و الصبر على الأذى...، ص ٢٣١ ● مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٣٥٩ ٣٢ـ باب استحباب السلام و كراهة تركه و وجوب رد السلام و استحباب اختيار الابتداء على الرد...

٢٨/٥٣٠٨ـ٢٨ـ أخبرنا به أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة الكوفي و هذا الرجل ممن لا يطعن عليه في الثقة و لا في العلم بالحديث و الرجال الناقلين له قال حدثنا علي بن الحسن التيملي من تيم الله قال حدثني أخواي أحمد و محمد ابنا الحسن بن علي بن فضال عن أبيهما عن ثعلبة بن ميمون عن أبي كهمس عن عمران بن ميثم عن مالك بن ضمرة قال قال أمير المؤمنين ع لشيعته كونوا في الناس كالنحل في الطير ليس شيء من الطير إلا و هو يستضعفها و لو يعلم ما في أجوافها لم يفعل بها كما يفعل خالطوا الناس بأبدانكم و زايلوهم بقلوبكم و أعمالكم فإن لكل امرئ ما اكتسب و هو يوم القيامة مع من أحب أما إنكم لن تروا ما تحبون و ما تأملون يا معشر الشيعة حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض و حتى يسمي بعضكم بعضا كذابين و حتى لا يبقى منكم على هذا الأمر إلا كالكحل في العين و الملح في الطعام و هو أقل الزاد و سأضرب لكم في ذلك مثلا و هو كمثل رجل كان له طعام قد ذرأه و غربله و نقاه و جعله في بيت و أغلق عليه الباب ما شاء الله ثم فتح الباب عنه فإذا السوس قد وقع فيه ثم أخرجه و نقاه و ذرأه ثم جعله في البيت و أغلق عليه الباب ما شاء الله ثم فتح الباب عنه فإذا السوس قد وقع فيه و أخرجه و نقاه و ذرأه ثم جعله في البيت و أغلق عليه الباب ثم أخرجه بعد حين فوجده قد وقع فيه السوس ففعل به كما فعل مرارا حتى بقيت منه رزمة كرزمة الأندر الذي لا يضره السوس شيئا و كذلك أنتم تمحصكم الفتن حتى لا

يبقى منكم إلا عصابة لا تضرها الفتن شيئا.[١]

١ـ الغيبة للنعماني، ص ٢٥، المقدمة ..... ص ١٧ ● الغيبة للنعماني، ص ٢٠٩، ١٢ـ باب ما يلحق الشيعة من التمحيص و التفرق و التشتت عند الغيبة حتى لا يبقى على حقيقة الأمر... . بتفاوت السند و المتن و فيه: (أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوذة بن أبي هراسة الباهلي قال حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي قال حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين ع أنه قال كونوا كالنحل في الطير ليس شيء من الطير إلا و هو يستضعفها و لو علمت الطير ما في أجوافها من البركة لم تفعل بها ذلك خالطوا الناس بألسنتكم و أبدانكم و زايلوهم بقلوبكم و أعمالكم فو الذي نفسي بيده ما ترون ما تحبون حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض و حتى يسمي بعضكم بعضا كذابين و حتى لا يبقى منكم أو قال من شيعتي إلا كالكحل في العين و الملح في الطعام و سأضرب لكم مثلا و هو مثل رجل كان له طعام فنقاه و طيبه ثم أدخله بيتا و تركه فيه ما شاء الله ثم عاد إليه فإذا هو قد أصابه السوس فأخرجه و نقاه و طيبه ثم أعاده إلى البيت فتركه ما شاء الله ثم عاد إليه فإذا هو قد أصابته طائفة من السوس فأخرجه و نقاه و طيبه و أعاده و لم يزل كذلك حتى بقيت منه رزمة كرزمة الأندر لا يضره السوس شيئا و كذلك أنتم تميزون حتى لا يبقى منكم إلا عصابة لا تضرها الفتنة شيئا.) و في ذيله: (حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا علي بن الحسن التيملي قال حدثنا محمد و أحمد ابنا الحسن عن أبيهما عن ثعلبة بن ميمون عن أبي كهمس و غيره رفع الحديث إلى أمير المؤمنين ع، و ذكر مثله.) ● الأمالي للمفيد ١٣٠ المجلس الخامس عشر مجلس يوم السبت الثالث من شعبان سنة سبع و أربعمائة ....، ص ١٢٤. و فيه بعضه بتفاوت السند و المتن و فيه: (حدثنا الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله تأييده قال أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا أبو علي الحسين بن محمد الكندي قال حدثنا عمرو بن محمد بن الحارث عن أبيه محمد بن الحارث قال أخبرني الصباح بن يحيى المزني عن الحارث بن حصيرة عن أبيه قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع لشيعته كونوا في الناس كالنحلة في الطير ليس شيء من الطير إلا و هو يستضعفها و لو يعلمون ما في

←

٢٩/٥٣٠٨ـ٢٩ـ قال أبو الحسن علي بن إبراهيم الهاشمي القمي: حدثني أبي عن بعض رجاله رفعه إلى أمير المؤمنين ع قال إن الله فرض عليكم زكاة جاهكم كما فرض عليكم زكاة ما ملكت أيديكم.(١)

← أجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها خالطوا الناس بألسنتكم و أجسادكم و زايلوهم بقلوبكم و أعمالكم لكل امرئ ما اكتسب و هو يوم القيامة مع من أحب.) ● مشكاة الأنوار ٦٣ الفصل الثاني في ذكر علامات الشيعة .....، ص ٦١. و فيه بعضه بتفاوت السند و المتن و فيه: (عن ربيعة بن ناجد قال سمعت عليا ع يقول إنما مثل شيعتنا مثل النحلة في الطير ليس شيء من الطير إلا و هو يستضعفها فلو أن الطير تعلم ما في أجوافها من البركة لم تفعل بها ذلك.) ● بحارالأنوار، ج ٦١، ص ٢٣٩، باب ١٠ـ النحل و النمل و سائر ما نهي عن قتله من الحيوانات و ما يحل قتله منها من الحيات و.... و فيه بعضه، بدون الإسناد مرسلا، عن كتاب المستدرك للدارمي، و فيه: (و في مستدرك الدارمي عن علي بن أبي طالب ع أنه قال كونوا في الناس كالنحلة في الطير إنه ليس في الطير إلا و هو يستضعفها و لو تعلم الطير ما في أجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها و خالطوا الناس بألسنتكم و أجسادكم و زايلوهم بأعمالكم و قلوبكم فإن للمرء ما اكتسب و هو يوم القيامة مع من أحب.) ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ٧٩، باب ١٣ـ النهي عن كتمان العلم و الخيانة و جواز الكتمان عن غير أهله ...، ص ٦٤ ● بحارالأنوار، ج ٥٢، ص ١١٥، باب ٢١ـ التمحيص و النهي عن التوقيت و حصول البداء في ذلك ...، ص ١٠١. عن كتاب الغيبة للنعماني، ص ٢٠٩، و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: قوله ع كالنحل في الطير أمر بالتقية أي لا تظهروا لهم ما في أجوافكم من دين الحق كما أن النحل لا يظهر ما في بطنها على الطيور و إلا لأفنوها و الرزمة بالكسر ما شد في ثوب واحد و الأندر البيدر.) ● بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ٤١٠، باب ٨٧ـ التقية و المداراة ...، ص ٣٩٣. عن كتاب الأمالي للمفيد ● بحارالأنوار، ج ٦٥، ص ٧٥، باب ١٥ـ فضائل الشيعة ...، ص ١. عن كتاب مشكاة الأنوار.

١ـ تفسير القمي، ج ١، ص ١٥٢، أحكام القتل ...، ص ١٤٧ ● وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٣٨١، ←

٣٠/٥٣٠٨ـ٣٠ـ قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه القمي نزيل الري رضي الله عنه و قدس روحه أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي الكوفي عن أحمد بن محمد البزنطي قال قال أبو الحسن الرضا ع قال أمير المؤمنين ع لا يأبى الكرامة إلا حمار قلت و ما معنى ذلك فقال ذلك في الطيب يعرض عليه و التوسعة في المجلس من أباهما كان كما قال.(١)

← ٣٤ـ باب استحباب خدمة المسلمين و معونتهم بالجاه و غيره ...، ص ٣٨٠ ● بحارالأنوار، ج ٧١، ص ٢٢٣، باب ١٥ـ حقوق الإخوان و استحباب تذاكرهم و ما يناسب ذلك من المطالب ...، ص ٢٢١.

١ـ معاني الأخبار، ص ١٦٣، باب معنى قول أمير المؤمنين ع لا يأبى الكرامة إلا حمار ...، ص ١٦٣ ● عيون أخبار الرضا(ع)، ج ١، ص ٣١١، ٢٨ـ باب فيما جاء عن الإمام علي بن موسى ع من الأخبار المتفرقة ...، ص ٢٧٢. و فيه بعضه بتفاوت السند، و فيه: (قال علي بن الحسين بن موسى بن بابويه حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن أسباط عن الحسن بن الجهم قال قال أبو الحسن ع كان أمير المؤمنين ع يقول لا يأبى الكرامة إلا حمار قلت ما معنى ذلك قال التوسعة في المجلس و الطيب يعرض عليه.) ● معاني الأخبار، ص ٢٦٨، باب معنى قول أمير المؤمنين ع لا يأبى الكرامة إلا حمار ...، ص ٢٦٨. و فيه مثل العيون) ● مشكاة الأنوار، ص ١٧٧، الفصل الحادي و العشرون في الإصلاح بين الناس و ما يشبهه ...، ص ١٧٦. بدون الإسناد مرسلا، و فيه: (عن الرضا ع قال قال أمير المؤمنين ع، مثله.) ● وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ١٠٢، ح ١٥٧٦١، ٦٩ـ باب كراهة إباء الكرامة كالوسادة و الطيب و المجلس ...، ص ١٠١ ● وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ١٠٢، ح ١٥٧٥٨، ٦٩ـ باب كراهة إباء الكرامة كالوسادة و الطيب و المجلس ...، ص ١٠١.

←

٣١/٥٣٠٨ـ٣١ـقال الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه أدام الله عزه حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أبو سعيد سهل بن زياد الأدمي قال حدثني جعفر بن بشار الواسطي قال حدثنا عبيد الله بن عبد الله الدهقان عن درست بن أبي منصور الواسطي عن عمر بن أذينة عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر ع قال قال أمير المؤمنين ع من صنع مثل ما صنع إليه فقد كافأ و من أضعف كان شكورا و من شكر كان كريما و من علم أن ما صنع إنما صنع لنفسه لم يستبط الناس في برهم و لم يستزدهم في مودتهم فلا تطلبن غيرك شكر ما أتيته إلى نفسك و وقيت به عرضك و اعلم أن طالب الحاجة إليك لم يكرم وجهه عن وجهك فأكرم وجهك عن رده.(١)

٣٢/٥٣٠٨ـ٣٢ـقال الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه أدام الله عزه حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن

← عن كتاب العيون و معاني الأخبار، ص ٢٦٨ ● بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ١٤١، باب ٥٥ـ حد الكرامة و النهي عن رد الكرامة و معناها ...، ص ١٤٠ ● بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ١٤٠، باب ٥٥ـ حد الكرامة و النهي عن رد الكرامة و معناها ...، ص ١٤٠. عن كتاب العيون و معاني الأخبار، ص ٢٦٨.

١ـ الخصال، ج ١، ص ٢٥٨، أتى الناس الحديث من رسول الله ص من أربعة ليس لهم خامس...، ص ٢٥٥ ● بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ٤٢، باب ٣٦ـ المكافاة على الصنائع و ذم مكافاة الإحسان بالإساءة و أن المؤمن مكفر...، ص ٤١.

عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن أبي جميلة عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال سمعت عليا ع يقول ستة لا ينبغي أن يسلم عليهم و ستة لا ينبغي لهم أن يؤموا و ستة في هذه الأمة من أخلاق قوم لوط فأما الذين لا ينبغي أن يسلم عليهم فاليهود و النصارى و أصحاب النرد و الشطرنج و أصحاب الخمر و البربط و الطنبور و المتفكهون بسب الأمهات و الشعراء و أما الذين لا ينبغي أن يؤموا من الناس فولد الزنا و المرتد و الأعرابي بعد الهجرة و شارب الخمر و المحدود و الأغلف و أما التي من أخلاق قوم لوط فالجلاهق و هو البندق و الحذف و مضغ العلك و إرخاء الإزار خيلاء و حل الأزرار من القباء و القميص.(١)

١ـ الخصال، ج ١، ص ٣٣٠، ستة لا ينبغي أن يسلم عليهم و ستة لا ينبغي لهم أن يؤموا و ستة أشياء في هذه الأمة من أخلاق... ● مستطرفات السرائر، ٦٣٨، و من ذلك ما استطرفناه من رواية أبي القاسم بن قولويه...، ص ٦٣٤. بتفاوت في الإسناد، و فيه: (من رواية أبي القاسم بن قولويه، عن الأصبغ قال سمعت عليا ع يقول، مثله إلى قوله ع، خيلاء و حل الأزرار.) ● وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٥٠، ٢٨ـ باب جملة ممن ينبغي اجتناب معاشرتهم و ترك السلام عليهم...، ص ٤٩. عنهما ● بحارالأنوار، ج ٧٣، ص ٣٤٠، باب ٦٧ـ جوامع مناهي النبي ص و متفرقاتها ...، ص ٣٢٨. و فيه مثل القبل ● بحارالأنوار، ج ٧٣، ص ٩، باب ٩٧ـ إفشاء السلام و الابتداء به و فضله و آدابه و أنواعه و أحكامه و القول عند الافتراق... . و فيه مثل القبل ● بحارالأنوار، ج ٧٦، ص ٢٥٢، باب ١٠٠ـ المعازف و الملاهي...، ص ٢٤٨ ● بحارالأنوار، ج ٧٦، ص ٢٩٣، باب ١٠٨ـ الشعر و سائر التنزهات و اللذات ...، ص ٢٨٩ ● مشكاة الأنوار، ص ١٩٨، الفصل الرابع في التسليم و المعانقة...، ص ١٩٦. بدون الإسناد مرسلا عن أمير المؤمنين ع، مثله إلى قوله ع، بسب الأمهات و الشعراء ● روضة الواعظين، ج ٢، ص ٤٥٨، مجلس في ذكر إفشاء السلام...، ص ٤٥٧. بدون الإسناد مرسلا عن أمير المؤمنين ع، مثله.

٣٣/٥٣٠٨ـ٣٣ـ قال الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه أدام الله عزه حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن مروان بن مسلم عن ثابت بن أبي صفية عن سعد الخفاف عن الأصبغ بن نباتة قال قال أمير المؤمنين ع كانت الحكماء فيما مضى من الدهر تقول ينبغي أن يكون الاختلاف إلى الأبواب لعشرة أوجه أولها بيت الله عز و جل لقضاء نسكه و القيام بحقه و أداء فرضه و الثاني أبواب الملوك الذين طاعتهم متصلة بطاعة الله عز و جل و حقهم واجب و نفعهم عظيم و ضرهم شديد و الثالث أبواب العلماء الذين يستفاد منهم علم الدين و الدنيا و الرابع أبواب أهل الجود و البذل الذين ينفقون أموالهم التماس الحمد و رجاء الآخرة و الخامس أبواب السفهاء الذين يحتاج إليهم في الحوادث و يفزع إليهم في الحوائج و السادس أبواب من يتقرب إليه من الأشراف لالتماس الهبة و المروءة و الحاجة و السابع أبواب من يرتجى عندهم النفع في الرأي و المشورة و تقوية الحزم و أخذ الأهبة لما يحتاج إليه و الثامن أبواب الإخوان لما يجب من مواصلتهم و يلزم من حقوقهم و التاسع أبواب الأعداء التي تسكن بالمداراة غوائلهم و يدفع بالحيل و الرفق و اللطف و الزيارة عداوتهم و العاشر أبواب من ينتفع بغشيانهم و يستفاد منهم حسن الأدب و يؤنس بمحادثتهم.[1]

١ـ الخصال، ج ٢، ص ٤٢٦، ينبغي أن يكون الاختلاف إلى الأبواب لعشرة أوجه ...، ص ٤٢٦ ←

٣٤/٥٣٠٨ـ٣٤ـالحسن بن علي بن شعبة قال، قال أمير المؤمنين ع أفضل على من شئت يكن أسيرك.(١)

٣٥/٥٣٠٨ـ٣٥ـالحسن بن علي بن شعبة قال، قال أمير المؤمنين ع ابذل لأخيك دمك و مالك و لعدوك عدلك و إنصافك و للعامة بشرك و إحسانك سلم على الناس يسلموا عليك.(٢)

← ● وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٨١، ٥١ـ باب من ينبغي الاختلاف إلى أبوابهم...، ص ٨١ ● بحارالأنوار، ج ١، ص ١٩٦، باب ٣ـ سؤال العالم و تذاكره و إتيان بابه...، ص ١٩٦. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: يحتمل أن يكون المراد بالملوك ملوك الدين من الأئمة و ولاتهم و يحتمل الأعم فإن طاعة ولاة الجور أيضا تقية من طاعة الله. قوله ع لالتماس الهيئة أي لأن يلاقوهم بهيئة حسنة و يعاشروهم بالمروة أو لأن يكون لهم عند الناس بسبب معاشرة هؤلاء الأشراف هيئة و مروة قال الجزري فيه أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم هم الذين لا يعرفون بالشر فيزل أحدهم الزلة و الهيئة صورة الشيء و شكله و حالته و يريد به ذوي الهيئات الحسنة الذين يلزمون هيئة واحدة و سمتا واحدا و لا تختلف حالاتهم بالتنقل من هيئة إلى هيئة و الأهبة بالضم العدة و الغوائل الشرور و الدواهي و يقال غشي فلانا أي أتاه.) ● بحارالأنوار، ج ٧٣، ص ٦١، باب ١٠٧ـ الأبواب التي ينبغي الاختلاف و بعض النوادر...، ص ٦١.

١ـ تحف العقول، ص ٢٠٧، و روي عنه ع في قصار هذه المعاني...، ص ٢٠٠ ● بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٤٤، باب ١٦ـ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته...، ص ٣٦.

٢ـ تحف العقول، ص ٢١٢، و روي عنه ع في قصار هذه المعاني...، ص ٢٠٠ ● بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٥٠، باب ١٦ـ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته...، ص ٣٦.

٣٦/٥٣٠٨ـ٣٦ـ الحسن بن علي بن شعبة قال، قال أمير المؤمنين ع أول القطيعة السجا و لا تأس أحدا إذا كان ملولا أقبح المكافأة المجازاة بالإساءة.(١)

٣٧/٥٣٠٨ـ٣٧ـ الحسن بن علي بن شعبة قال، قال أمير المؤمنين ع اصطنعوا المعروف تكسبوا الحمد و استشعروا الحمد يؤنس بكم العقلاء و دعوا الفضول يجانبكم السفهاء و أكرموا الجليس تعمر ناديكم و حاموا عن الخليط يرغب في جواركم و أنصفوا الناس من أنفسكم يوثق بكم و عليكم بمكارم الأخلاق فإنها رفعة و إياكم و الأخلاق الدنية فإنها تضع الشريف و تهدم المجد.(٢)

٣٨/٥٣٠٨ـ٣٨ـ الحسن بن علي بن شعبة قال، قال أمير المؤمنين ع لكميل بن زياد: رويدك لا تشهر و أخف شخصك لا تذكر تعلم تعلم و اصمت تسلم لا عليك إذا عرفك دينه لا تعرف الناس و لا يعرفونك.(٣)

١ـ تحف العقول، ص ٢١٤، و روي عنه ع في قصار هذه المعاني...، ص ٢٠٠ ● بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٥٢، باب ١٦ـ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته...، ص ٣٦.

٢ـ تحف العقول، ص ٢١٥، و روي عنه ع في قصار هذه المعاني...، ص ٢٠٠ ● بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٥٣، باب ١٦ـ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته...، ص ٣٦.

٣ـ تحف العقول، ص ٢١٧، و روي عنه ع في قصار هذه المعاني...، ص ٢٠٠ ● بحارالأنوار، ج

←

٣٩/٥٣٠٨ـ٣٩ـ القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، قال روينا عن علي ص أنه كتب إلى رفاعة أد أمانتك و وف صفقتك و لا تخن من خانك و أحسن إلى من أساء إليك و كاف من أحسن إليك و اعف عمن ظلمك و ادع لمن نصرك و أعطمن حرمك و تواضع لمن أعطاك و اشكر الله كثيرا على ما أولاك و احمده على ما أبلاك.(١)

٤٠/٥٣٠٨ـ٤٠ـ محمد بن محمد بن النعمان المفيد عن أمير المؤمنين ع قال، قال ع: احتج إلى من شئت تكن أسيره و استغن عمن شئت تكن نظيره و أفضل على من شئت تكن أميره.(٢)

٤١/٥٣٠٨ـ٤١ـ حدثنا الشيخ الجليل المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي أدام الله حراسته قال حدثني أحمد بن محمد عن أبيه محمد بن

← ٧٥، ص ٥٧، باب ١٦ـ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته...، ص ٣٦.

١ـ دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٤٨٧، ٢ـ فصل ذكر التعدي...، ص ٤٨٦ ● مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٩، ٢ـ باب وجوب رد الأمانة إلى البر و الفاجر...، ص ٨.

٢ـ الإرشاد، ج ١، ص ٣٠٣ و من كلامه ع في وصف الإنسان ...، ص ٣٠١ ● كشف اليقين، ص ١٨٣، المبحث السادس في نبذ يسيرة من كلامه ...، ص ١٧٩. و فيه مثله أيضا بدون الإسناد مرسلا ● بحارالأنوار، ج ٧٤، ص ٤٢٣، باب ١٥ـ مواعظ أمير المؤمنين ع و خطبه أيضا و حكمه ...، ص ٣٧٨.

الحسن بن الوليد القمي عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن ابن أبي نجران عن الحسن بن بحر عن فرات بن أحنف عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ص قال سمعته يقول تبذل و لا تشهر و أخف شخصك لئلا تذكر و تعلم و اكتم و اصمت تسلم و أومى بيده إلى صدره تسر الأبرار و تغيظ الفجار و أومأ بيده إلى العامة.(١)

٤٢/٥٣٠٨ـ٤٢ـ روى حفص بن البختري قال سمعت أبا عبد الله ع يقول حدثني أبي عن آبائه ع أن أمير المؤمنين ع قال لكميل بن زياد النخعي تبذل و لا تشهر [تشتهر] و وار شخصك و لا تذكر و تعلم و اعمل و اسكت تسلم تسر الأبرار و تغيظ الفجار و لا عليك إذا عرفك الله دينه أن لا تعرف الناس و لا يعرفونك.(٢)

١ـ الأمالي للمفيد، ص ٢٠٩، المجلس الثالث و العشرون ...، ص ١٧٩ ● الاختصاص، ص ٢٣٢، حديث في زيارة المؤمن لله ...، ص ٢٢٤. بتفاوت في الإسناد و المتن، و فيه: (فرات بن أحنف قال قال أمير المؤمنين ع تبذل لا تشهر و وار شخصك لا تذكر و تعلم و اكتم و اصمت تسلم قال و أومأ بيده إلى صدره فقال يسر الأبرار و يغيظ الفجار.) ● بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ٤١٠، باب ٨٧ـ التقية و المداراة ...، ص ٣٩٣ ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ٥٥، باب ١١ـ صفات العلماء و أصنافهم ...، ص ٤٥. عن كتاب الإختصاص، و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: قال الجزري في حديث الاستسقاء فخرج متبذلا التبذل ترك التزين و التهيؤ بالهيئة الحسنة الجميلة على جهة التواضع انتهى أقول يحتمل هنا معنى آخر بأن يكون المراد ابتذال النفس بالخدمة و ارتكاب خسائس الأعمال و الإيماء إلى الصدر لبيان تعيين الفرد الكامل من الأبرار.) ● مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٣٨٨، ٥١ـ باب استحباب لزوم المنزل غالبا مع الإتيان بحقوق الإخوان لمن يشق عليه اجتناب مفاسد العشر... .

٢ـ عدة الداعي، ص ٢٣٤، خاتمة ...، ص ٢١٦ ● أعلام الدين، ص ٢٦٥، من الأخبار في

٤٣/٥٣٠٨ـ٤٣ـ أبو الفتح الكراجكي قال، فصل من آداب أمير المؤمنين ع و حكمه: من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن. من المرء حيث يجعل نفسه من دخل مداخل السوء اتهم أكثر من شيء عرف به. من مزح استخف به من اقتحم البحر غرق. المزاح يورث العداوة من عمل في السر عملا يستحي منه في العلانية فليس لنفسه عنده من قدر. ما ضاع امرؤ عرف قدره. اعرف الحق لمن عرفه لك رفيعا كان أم وضيعا. من تعدى الحق ضاق مذهبه. من جهل شيئا عاداه أسوأ الناس حالا من لم يثق بأحد لسوء ظنه و لم يثق به أحد لسوء فعله. لا دليل أنصح من استماع الحق. من نظف ثوبه قل همه. الكريم يلين إذا استعطف و اللئيم يقسو إذا لوطف. حسن الاعتراف يهدم الاقتراف أخر الشر فإنك إذا شئت تعجلته. أحسن إذا أحببت أن يحسن إليك. إذا جحد الإحسان حسن الامتنان. العفو يفسد من اللئيم بقدر إصلاحه من الكريم. من بالغ في الخصومة أثم و من قصر عنها خصم. لا تظهر العداوة لمن لا سلطان لك عليه.(١)

← العظات و الآداب ...، ص ٢٦٥ ● أعلام الدين، ص ٨٦، أبيات في التوحيد ...، ص ٧٩. بدون الإسناد مرسلا، و فيه مثله ● إرشاد القلوب، ج ١، ص ١٠٠، الباب الخامس و العشرون في مدح الخمول و الاعتزال ...، ص ٩٩. بدون الإسناد مرسلا، و فيه مثله ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ٣٧، باب ٩ـ استعمال العلم و الإخلاص في طلبه و تشديد الأمر على العالم ...، ص ٢٦ ● مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٣٩١، ٥١ـ باب استحباب لزوم المنزل غالبا مع الإتيان بحقوق الإخوان لمن يشق عليه اجتناب مفاسد العشر... . عن كتاب إرشادالقلوب.

١ـ كنزالفوائد، ج ٢، ص ١٨٢، فصل من آداب أمير المؤمنين ع و حكمه ...، ص ١٨٢ ●

←

٤٤/٥٣٠٨ـ٤٤ـأبو الفتح الكراجكي قال، قال أمير المؤمنين ع: إني لا أسلم على ثمانية و لا أصافحهم و لا أعود مرضاهم و لا أشهد جنائزهم و هم اليهودي و النصراني والمجوسي والمتفكه بشتم الأمهات و القاذف المحصنات و من هو على مائدة يشرب عليها خمرا و قاطع الرحم و المتبرئ من ولاء أهل البيت ع.[١]

٤٥/٥٣٠٨ـ٤٥ـأبو الفتح الكراجكي قال، قال أمير المؤمنين ع: ثمانية إن أهينوا لا يلومن إلا أنفسهم الجالس على مائدة لم يدع إليها و المتأمر على رب البيت و طالب الخير من أعدائه و مبتغي الفضل من اللئام و الداخل بين اثنين في حديثهما و لم يأمراه به و المستخف بالسلطان و الجالس مجلسا ليس له بأهل و المقبل بحديثه على من لا يستمع منه.[٢]

٤٦/٥٣٠٨ـ٤٦ـأخبرنا ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن عباد، قال حدثني عمي، عن أبيه، عن مطرف، عن الشعبي، عن صعصعة بن صوحان، قال عادني علي أمير المؤمنين (عليه السلام) في مرض، ثم قال انظر فلا تجعلن عيادتي إياك فخرا على قومك، فإذا رأيتهم في أمر فلا تخرج منه، فإنه ليس بالرجل غناء عن قومه، إذا

← بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٩٣، باب ١٦ـ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته ...، ص ٣٦.

١ـ معدن الجواهر، ص ٦٢، باب ذكر ما جاء في ثمانية ...، ص ٦٢.

٢ـ معدن الجواهر، ص ٦٣، باب ذكر ما جاء في ثمانية ...، ص ٦٢.

خلع منهم يدا واحدة يخلعون منه أيديا كثيرة، فإذا رأيتهم في خير فأعنهم عليه، و إذا رأيتهم في شر فلا تخذلنهم، و ليكن تعاونكم على طاعة الله، فإنكم لن تزالوا بخير ما تعاونتم على طاعة الله (تعالى)، و تناهيتم عن معاصيه.[١]

٤٧/٥٣٠٨ـ٤٧ـ حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (قدس الله روحه)، قال أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال حدثنا جعفر بن محمد أبو القاسم الموسوي العلوي في منزله بمكة، قال حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك، قال حدثنا عبد الله بن جبلة، عن حميد بن شعيب الهمداني، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام)، قال لما احتضر أمير المؤمنين (عليه السلام) جمع بنيه حسنا و حسينا و ابن الحنفية و الأصاغر من ولده، فوصاهم و كان في آخر وصيته يا بني، عاشروا الناس عشرة إن غبتم حنوا إليكم، و إن فقدتم بكوا عليكم. يا بني، إن القلوب جنود مجندة، تتلاحظ بالمودة، و تتناجى بها، و كذلك هي في البغض، فإذا أحببتم الرجل من غير خير سبق منه إليكم فارجوه، و إذا أبغضتم الرجل من غير سوء سبق منه إليكم فاحذروه.[٢]

١ـ الأمالي للطوسي، ص ٣٤٧، [١٢] المجلس الثاني عشر فيه أحاديث أحمد بن محمد بن الصلت الأهوازي و فيه بعض أحاديث أبي... ● بحارالأنوار، ج ٧٠، ص ٢٩٠، باب ١٣٣ـ العصبية و الفخر و التكاثر في الأموال و الأولاد غيرها ...، ص ٢٨١ ● بحارالأنوار، ج ٧١، ص ١٤٨، باب ٨ـ حمل النائبة عن القوم و حسن العشرة معهم ...، ص ١٤٨ ● بحارالأنوار، ج ٧٤، ص ٤٠٥، باب ١٥ـ مواعظ أمير المؤمنين ع و خطبه أيضا و حكمه ...، ص ٣٧٨.

٢ـ الأمالي للطوسي ٥٩٥، [٢٦] مجلس يوم الجمعة الثالث و العشرين من شهر ربيع الأول سنة ←

٤٨/٥٣٠٨ـ٤٨ـ حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (قدس الله روحه)، قال أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال حدثني إبراهيم بن حفص بن عمر العسكري بالمصيصة، قال حدثنا عبيد بن الهيثم الأنماطي بحلب، قال حدثنا الحسين بن علوان الكاتب، قال سمعت جعفر بن محمد (عليهما السلام)، يحدث عن آبائه (عليهم السلام)، عن علي (صلوات الله عليه) رفعه، قال حسن البشر بالناس نصف العقل، و التقدير نصف المعيشة، و المرأة الصالحة أحد الكاسبين.(١)

← سبع و خمسين و أربعمائة فيه... ● أعلام الدين، ص ٢١٥، باب وصية النبي ص لأبي ذر ...، ص ١٨٩. بدون الإسناد مرسلا، و فيه: (لما احتضر أمير المؤمنين ع جمع بنيه حسنا و حسينا...، مثله إلى آخر ما مر.) ● مجموعة ورام، ج ٢، ص ٧٥، الجزء الثاني ...، ص ١. و فيه مثل القَبل ● بحارالأنوار، ج ٤٢، ص ٢٤٧، باب ١٢٧ـ كيفية شهادته ع و وصيته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ...، ص ١٩٩ ● بحارالأنوار، ج ٧١، ص ١٦٣، باب ١٠ـ حسن المعاشرة و حسن الصحبة و حسن الجوار و طلاقة الوجه و حسن اللقاء و حسن البشر... ● بحارالأنوار، ج ٤٢، ص ٢٥٣، باب ١٢٧ـ كيفية شهادته ع و.... عن كتاب مجموعة ورام.

١ـ الأمالي للطوسي ٦١٤، [٢٩] مجلس يوم الجمعة الحادي و العشرين من شهر ربيع الآخر سنة سبع و خمسين و أربعمائة فيه... ● بحارالأنوار، ج ٧٣، ص ٦٠، باب ١٠٦ـ الدعابة و المزاح و الضحك ...، ص ٥٨ ● بحارالأنوار، ج ١٠٠، ص ٢٣٨، باب ٣ـ أصناف النساء و صفاتهن و شرارهن و خيارهن و السعي في اختيارهن و الدعاء لذلك... ● مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ١٧١، ٨ـ باب استحباب اختيار الزوجة الصالحة المطيعة الحافظة لنفسها و مال زوجها ...، ص ١٦٨.

٥٣٠٨/٤٩ـ٤٩ـعبد الواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: إذا رزقت فأوسع.ـ من أوسع عليه نعمة وجب عليه أن يوسع الناس إنعاما.ـ من زاده الله كرامة فحقيق به أن يزيد الناس إكراما.ـ لا تعدن غنيا من لم يرزق من ماله.[١]

٥٣٠٨/٥٠ـ٥٠ـعبد الواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: الكريم أبلج اللئيم ملهوج.ـ البشر مبرة العبوس معرة.ـ البشر أول البر.ـ الطلاقة شيمة الحر.ـ البشر شيمة الحر.ـ البشر أول النائل.ـ البشر يطفي نار المعاندة.ـ البشر أول النوال.ـ البشر يونس الرفاق.ـ البشر إسداء [ابتداء]الصنيعة بغير مئونة.ـ البشر أحد العطاءين.ـ البشاشة أحد القراءين [القرابتين] .ـ البشر منظر مونق و خلق مشرق.ـ بالبشر و بسط الوجه يحسن موقع البذل.ـ بشرك يدل على كرم نفسك و تواضعك ينبى عن شريف خلقك.ـ حسن البشر أحد البشارتين.ـ حسن البشر شيمة كل حر.ـ حسن البشر من علائم النجاح.ـ سبب المحبة البشر.ـ طلاقة الوجه بالبشر و العطية و فعل البر و بذل التحية داع إلى محبة البرية.ـ عليك بالبشاشة فإنها حبالة المودة.ـ كثرة البشر آية البذل.ـ من بخل عليك ببشره لم يسمح ببره.ـ وجه مستبشر خير من قطوب مؤثر.ـ إن بذل التحية من محاسن الأخلاق.ـ بذل التحية من حسن الأخلاق و السجية.ـ سنة الأخيار لين الكلام و إفشاء السلام.ـ عود لسانك لين الكلام و بذل السلام يكثر محبوك و يقل مبغضوك.ـ لكل داخل دهشة فابدءوا بالسلام.ـ أحسن العشرة [العشيرة] و اصبر على العسرة و أنصف مع

١ـ غررالحكم، ص ٣٧٢، إكرام الناس ...، ص ٣٧٢.

القدرة.ـ بحسن العشرة تدوم المودة.ـ حسن العشرة يستديم المودة.ـ حسن الصحبة يزيد في محبة القلوب.ـ بحسن العشرة تأنس الرفاق.ـ بحسن العشرة تدوم الوصلة.ـ من حسنت عشرته كثر إخوانه.ـ حسن اللقاء يزيد في تأكد الإخاء.ـ حسن الملقا أحد النجحين.ـ الوفاء عنوان الصفاء.ـ سبب الايتلاف الوفاء.ـ عليك بالوفاء فإنه أوقى جنة.ـ الهدية تجلب المحبة.ـ ما استعطف السلطان و لا استسل سخيمة الغضبان و لا استميل المهجور و لا استنجحت صعاب الأمور و لا استدفعت الشرور بمثل الهدية.ـ التجمل من أخلاق المؤمنين.ـ التجمل [التحمل] مروءة ظاهرة.ـ الزينة بحسن الصواب لا بحسن الثياب.ـ البس ما لا تشتهر [تتشهر] به و لا يزري بك.ـ ارض للناس بما ترضاه لنفسك تكن مسلما.ـ اصحب الناس بما تحب أن يصحبوك تأمنهم و يأمنوك.ـ أبق لرضاك [من رضاك] من غضبك [لغضبك] و إذا طرت فقع شكيرا.ـ أكرم ضيفك و إن كان حقيرا و قم عن مجلسك لأبيك و معلمك و إن [لو] كنت أميرا.ـ أقل العثرة و ادرأ الحد و تجاوز عما لم يصرح لك به.ـ أكرم من ودك و اصفح عن عدوك يتم لك الفضل.ـ أجمل إدلال من أدل عليك و اقبل عذر من اعتذر إليك و أحسن إلى من أساء إليك.ـ ارحم من دونك يرحمك من فوقك و قس سهوه بسهوك و معصيته لك بمعصيتك لربك و فقره إلى رحمتك بفقرك إلى رحمة ربك.ـ احتمل دالة من أدل عليك و اقبل العذر ممن اعتذر إليك و اغتفر لمن جنى عليك [و لن لمن حفى عليك] .ـ اجعل جزاء النعمة عليك الإحسان إلى من [العفو عن] أساء إليك.ـ أعرفوا الحق لمن عرفه لكم صغيرا كان أو كثيرا وضيعا كان أو رفيعا.ـ أجملوا في الخطاب تسمعوا جميل الجواب.ـ إدمان تحمل المغارم يوجب الجلالة.ـ شرط المصاحبة قلة المخالفة.ـ صحة الود

من كرم العهد.ـ عادة النبلاء السخاء و الكظم و العفو و الحلم.ـ موافقة الأصحاب تديم الاصطحاب و الرفق في المطالب يسهل الأسباب.ـ لكل قادم حيرة فابسطوه بالكلام.ـ لكل شيء بذر و بذر العداوة المزاح.ـ لقد طرت شكيرا [تنكيرا] و هدرت صقيا [شقيا] .ـ لتكن شيمتك الوقار فمن كثر خرقه استرذل.ـ ليس بحكيم من شكا ضره إلى غير رحيم.ـ ليس بحكيم من ابتذل بانبساطه إلى غير حميم.ـ ليس بحكيم من قصد بحاجته غير حكيم.ـ من احتج بالحق فلج.ـ من عذب لسانه كثر إخوانه.ـ من استنصحك فلا تغشه.ـ من استهان بالرجال قل [من استشار الجاهل ضل] .ـ من أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون.ـ من رفق بمصاحبه وافقه و من أعنف به أخرجه و فارقه.ـ من كنت سببا له في بلائه وجب عليك التلطف في علاج دائه.ـ لا تزدرين أحدا حتى تستنطقه.[1]

٥١/٥٣٠٨ـ٥١ـ عبد الواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: إن من أعطى من حرمه و وصل من قطعه و عفى عمن ظلمه كان له من الله سبحانه الظهير و النصير.ـ كن لمن قطعك واصلا و لمن سألك معطيا و لمن سكت عن مسألتك مبتدئا.ـ رب مواصلة أدت إلى تثقيل.ـ رب مواصلة خير منها القطيعة.ـ صلوا الذي بينكم و بين الله تسعدوا.ـ صل الذي بينك و بين الله تسعد بمنقلبك.ـ عليكم بالتواصل و الموافقة و إياكم و المقاطعة و المهاجرة.ـ مواصلة الأفاضل توجب السمو.ـ وصول الناس من وصل من قطعه.ـ إن أحسن الزي ما خلطك بالناس و جملك

١ـ غررالحكم، ص ٤٣٤، البشر و فوائده ...، ص ٤٣٤.

بينهم و كف ألسنتهم عنك [عنك ألسنتهم] .ـ أسرع الأشياء عقوبة رجل عاهدته على أمر و كان من نيتك الوفاء له و من نيته الغدر بك.ـ تجبب [تحبب] إلى الناس بالزهد فيما أيديهم تفز بالمحبة منهم.ـ خالطوا الناس بما يعرفون و دعوهم مما ينكرون و لا تحملوهم على أنفسكم و علينا فإن أمرنا صعب مستصعب.ـ خالقوا الناس بأخلاقهم و زابلوهم في الأعمال.ـ خوافي الأخلاق تكشفها المعاشرة.ـ قارب الناس في أخلاقهم تأمن غوائلهم.ـ كفى بالمرء شغلا بمعايبه عن معايب الناس.ـ كفى بالمرء غباوة أن ينظر من عيوب الناس إلى ما خفي عليه من عيوبه.ـ كفى بالمرء جهلا أن يجهل عيوب نفسه و يطعن على الناس بما لا يستطيع التحول عنه.ـ لكل داخل دهشة و ذهول.ـ للمتكلم أوقات.ـ من أعظمك لإكثارك استقلك عند إقلالك.ـ لا تنظر إلى من قال و انظر إلى ما قال.ـ لا تكرهوا سخط من يرضيه الباطل.ـ لا ترد على الناس كلما حدثوك فكفى بذلك حمقا.ـ لا تتبعن عيوب الناس فإن لك من عيوبك إن عقلت ما يشغلك أن تعيب أحدا.ـ لا تسى الخطاب فيسوءك نكير الجواب.ـ لا يكن المحسن و المسيء عندك سواء فإن ذلك يزهد المحسن في الإحسان و يتابع [يتابع] المسيء إلى الإساءة.[1]

٥٢/٥٣٠٨ـ٥٢ـ عبد الواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: السلم ثمرة الحلم.ـ المداراة أحمد الخلال.ـ السلم علة السلامة و علامة [سبب] الاستقامة.ـ إن أحسن الناس عيشا من حسن عيش الناس في عيشه.ـ جمال الحكمة الرفق و

١ـ غرر الحكم، ص ٤٣٧، الفصل الخامس المواصلة ...، ص ٤٣٧.

حسن المداراة.ـ رأس الحكمة مداراة الناس.ـ عنوان العقل مداراة الناس.ـ كن لينا من غير ضعف شديدا من غير عنف.ـ كمال الحزم استصلاح الأضداد و مداجاة الأعداء.ـ من عقل سمح.ـ من لم يصلحه حسن المداراة أصلحه سوء المكافاة.ـ مداراة الرجال من أفضل الأعمال.ـ مداراة الأحمق من أشد العناء.ـ معالجة النزال تظهر شجاعة الأبطال.ـ وجدت المسالمة ما لم يكن وهن في الإسلام أنجع من القتال.ـ سلامة الدين و الدنيا في مداراة الناس.ـ دار الناس تأمن غوائلهم و تسلم من مكايدهم.ـ دار الناس تستمتع بإخائهم و ألفهم بالبشر تمت أضغانهم.ـ سلامة العيش في المداراة.ـ سالم الناس تسلم دنياك.ـ سالم الناس تسلم و اعمل للآخرة تغنم.ـ عود نفسك السماح و تجنب الإلحاح يلزمك الصلاح.ـ من عامل بالرفق غنم.ـ من دارى الناس سلم.ـ من سالم الناس كثر أصدقاؤه و قل أعداؤه.ـ من سالم الناس سترت عيوبه [من تتبع عيوب الناس كشف عيوبه] .ـ من دارى الناس أمن مكرهم.ـ من عامل الناس بالجميل كافئوه به.ـ من سالم الناس ربح السلامة.ـ من رضي من الناس بالمسالمة سلم من غوائلهم.ـ من عامل الناس بالمسامحة استمتع بصحبتهم [بالمساحة سلم من غوائلهم] .ـ من لم يدار من فوقه لم يدرك بغيته.ـ من أصلح [استصلح] الأضداد بلغ المراد.ـ مقاربة الرجال في خلائقهم أمن من غوائلهم.ـ أبق يبق عليك.ـ أحسن إلى من تملك رقة يحسن إليك من تملك [يملك] رقك.[1]

١ـ غررالحكم، ص ٤٤٤، مدح المداراة ...، ص ٤٤٤.

٥٣/٥٣٠٨ـ٥٣ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طرا إنها تتقلب
فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت و لا البخل يبقيها إذا هي تذهب.[١]

٥٤/٥٣٠٨ـ٥٤ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

ألبس أخاك على عيوبه و استر و غط على ذنوبه
و اصبر على ظلم السفيه و للزمان على خطوبه
و دع الجواب تفضلا وكل الظلوم إلى حسيبه.[٢]

١ـ ديوان الإمام علي(ع)، ص ٦٢، امر به سخا و كرم با جميع طوائف و امم...، ص ٦٢ • حارالأنوار، ج ٧٥، ص ٨٩، باب ١٦ـ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته ...، ص ٣٦، من كتاب مطالب السئول، لكمال الدين محمد بن طلحة، و فيه مثله أيضا مرسلا.

٢ـ ديوان الإمام علي(ع)، ص ٧٢، امر به ستر عيوب و عفو ذنوب ...، ص ٧٢. روي مثل هذه الأبيات مع الإسناد في خبر عن الرضا ع في كتاب عيون أخبارالرضا ع، ج ٢، ص ١٧٦، و فيه: (حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال أخبرني أبو بكر أحمد بن محمد بن الفضل المعروف بابن الخباز سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثنا إبراهيم بن أحمد الكاتب قال حدثنا أحمد بن الحسين كاتب أبي الفياض عن أبيه قال حضرنا مجلس علي بن موسى ع فشكا رجل أخاه فأنشأ يقول:

أعذر أخاك على ذنوبه و استر و غط على عيوبه

←

٥٥/٥٣٠٨ـ٥٥ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

اصحب خيار الناس تنج مسلما و من صحب الأشرار يوما سيجرح
و إياك يوما أن تمازح جاهلا فتلقى الذي لا تشتهي حين تمزح
و لا تك عريضا تشاتم من دنا فتشبه كلبا بالسفاحة ينبح
إذا ما كريم جاء يطلب حاجة فقل قول حر ماجد يتسمح
فبالرأس و العينين مني قضاؤها و من يشتري حمد الرجال سيربح.(١)

٥٦/٥٣٠٨ـ٥٦ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

أفلح من كانت له مزخة يزخها ثم ينام الفخة.(٢)

٥٧/٥٣٠٨ـ٥٧ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

←

و اصبر على بهت السفيه و للزمان على خطوبه
و دع الجواب تفضلا و كل الظلوم إلى حسيبه.)

١ـ ديوان الإمام علي(ع)، ص ١٢٩، بيان آئين مخالطت و مصاحبت ...، ص ١٢٩.

٢ـ ديوان الإمام علي(ع)، ص ١٣٦، تحسين فراغت به احسن وجوه بلاغت...، ص ١٣٦.

النـــار أهـــون مـن ركـوب العـار و العـــار يـدخل أهـله فـي النـار
و العار فـي رجـل يـبيت و جـاره طـــاوي الحشـا مـتمزق الأطـمار
و العار في هضم الضـعيف و ظـلمه و إقـــــامة الأخـــيار بـــالأشرار
و العـار أن تـجدي عـليك صـنيعة فـــتكون عـــندك ســـهلة المـقدار
و العار في رجل يحيد عـن العـدى و على القـرابـة كـالهزبر الضـاري
و العـار أن تك فـي الأنـام مـقدما و تكـون فـي الهـيجا مـن الفـرار
جاهد على طلب الحلال و لم تكن تـــــغذوه بـــالإسراف و التـــبذار
إلا لأهـــلك أو لضـــيفك أو لمـــن يشكو إليك مـضاضة الإعسـار.[1]

٥٨/٥٣٠٨ـ٥٨ـمحمد باقر المجلسي قال: قال إبن الجوزي، وصية أمير المؤمنين لبنيه عليه و عليهم السلام و به قال أبو حمزة الثمالي حدثنا إبراهيم بن سعيد عن الشعبي عن ضرار بن ضمرة قال أوصى أمير المؤمنين ع بنيه فقال يا بني عاشروا الناس بالمعروف معاشرة إن عشتم حنوا إليكم و إن متم بكوا عليكم ثم قال:

أريـــد بـــذاكـــم أن تـــهشوا لطـــلقتي
و أن تكثروا بعدي الدعـاء عـلى قـبري
و أن يـــمنحوني فـي المـجالس ودهـم
و إن كنت عنهم غائبا أحسنوا ذكري.[2]

١ـ ديوان الإمام علي(ع)، ص ٢٠٤، در مدح عار و بيان انواع آن ...، ص ٢٠٤.

٢ـ بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٧٧، باب ١٦ـ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه

←

٥٩/٥٣٠٨ـ٥٩ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

فكن معدنا للحلم و اصفح عن الأذى فإنك راء ما عملت و سامع
و أحبب إذا أحببت حبا مقاربا فإنك لا تدري متى أنت نازع
و أبغض إذا أبغضت بغضا مقاربا فإنك لا تدري متى أنت راجع.[1]

٦٠/٥٣٠٨ـ٦٠ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

الفضل من كرم الطبيعة و المن مفسدة الصنيعة
و الخير أمنع جانبا من قلة الجبل المنيعة
و الشر أسرع جرية من جرية الماء السريعة

← و على ذريته ...، ص ٣٦. عن كتاب المناقب لإبن الجوزي ● ديوان الإمام علي(ع)، ص ٢٠٧، تبيين يمن انبساط و تحسين حسن اختلاط ...، ص ٢٠٧. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا، و فيه: (تبيين يمن انبساط و تحسين حسن اختلاط:

أريد بذاكم أن تهشوا لطلقتي و أن تكثروا بعدي الدعاء على قبري
و أن تمنحوني في المجالس ودهم و إن كنت عنهم غائبا أحسنوا ذكري.)

● بحارالأنوار، ج ٣٤، ص ٤١٢، [الباب السادس و الثلاثون] باب آخر نادر في ذكر ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار... . عن كتاب الديوان، و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: بذاكم أي بالمزاح. و الهشاشة الارتياح و الخفّة للمعروف. و الطّلعة الرؤية.)

١ـ ديوان الإمام علي(ع)، ص ٢٥٣، امر به حلم و اعتدال در محبت و عداوت ...، ص ٢٥٣.

تـــرك التـــعاهد للـــصديق يكـــون داعـــية القـــطيعة
لا تـــــــلتطخ بـــــوقيعة في الناس تـلطخك الوقـيعة
إن التـــخلق ليس يـــمكث أن يـــئول إلى الطـــبيعة
جـــبل الأنـــام مـن العـباد على الشريفة و الوضيعة.[1]

٦١/٥٣٠٨ـ٦١ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

قـــدم لنـفسك فـي الحـياة تـزودا فـــغدا تـــفارقها و أنت مـــودع
و اهـــتم للســـفر القـــريب فـــإنه أنـأى مـن السـفر البـعيد و أشسـع
و اجعل تـزودك المـخافة و التـقى و كان حـتفك مـن مسـائك أسـرع
و اقنع بـقوتك فـالقناع هـو الغـنى و الفـــقر مـــقرون بـــمن لا يـــقنع
و احـــذر مـــصاحبة اللـئام فـإنهم مـنعوك صـفو ودادهـم و تـصنعوا
أهـــل التـــصنع مـا أنـلتهم الرضـا و إذا مـــنعت فسـمهم لك مـــنقع
لا تفش سرا ما استطعت إلى امـرئ يـــفشي إليك ســـرائـــر تســـتودع
فكما تراه بسر غيرك صـانعا فكـذا بســـــرك لا مـــــحالة يـــــصنع
و إذا اؤتمنت على السرائـر أخـفها و استر عيوب أخـيك حـين تـطلع
لا تـــبدئن بـــمنطق فـــي مـــحفل قـــبل الســـؤال فـــإن ذاك يشـــنع
فالصمت يـحسن كـل ظـن بـالفتى و لعـــــله خـــــرق ســـفيه أرقـــع

١ـ ديوان الإمام علي (ع)، ص ٢٥٦، هدايت به لوازم و مراسم احسان ...، ص ٢٥٦.

و دع المـزاح فـرب لفـظة مـازح جـلبت إليك بـلابل لا تـدفع
و حـفاظ جـارك لا تـضعه فـإنه لا يـبلغ الشـرف الجسـيم مـضيع
و الضـيف أكـرمه تـجده مـخبرا عمن يـجود و مـن يـضن و يـمنع
و إذا اسـتقالك ذو الإسـاءة عـثرة فـأقله إن ثـواب ربك أوسـع
لا تـجزعن مـن الحـوادث إنـما خرق الرجال على الحوادث يجزع
و أطـع أبـاك بكـل مـا وصـى بـه إن المـطيع أبـاه لا يـتضعضع.[١]

٦٢/٥٣٠٨ـ٦٢ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

إن كنت تطلب رتـبة الأشـراف فعليك بـالإحسان و الإنـصاف
و إذا اعتدى أحد عـليك فـخله و الدهر فهو له مكاف كاف.[٢]

٦٣/٥٣٠٨ـ٦٣ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

و حي ذوي الأضغان تشف قلوبهم تحيتك العظمى و قـد يـدبغ النـعل
فإن أعـرضوا كـرها فـحي تكـرما و إن حبسوا عنك الحديث فلا تسل
فـإن الذي يـؤذيك مـنه اسـتماعه و إن الذي قالوا وراءك لم يقل.[٣]

١ـ ديوان الإمام علي(ع)، ص ٢٦٩، ترغيب به قناعت و پرهيزگارى ...، ص ٢٦٩.
٢ـ ديوان الإمام علي(ع)، ص ٢٨١، امر به فضل و عفو و احسان ...، ص ٢٨١.
٣ـ ديوان الإمام علي(ع)، ص ٣٤٣، ارشاد به قطع دشمنى به عـجز و فـروتنى ...، ص ٣٤٣.

٦٤/٥٣٠٨ـ٦٤ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

عليكم بالثلاثة فاكتموها شجاعتكم و علمكم و مال
فإن الناس أعداء لهذا و لا يرضيهم إلا الزوال.[١]

٦٥/٥٣٠٨ـ٦٥ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

← روي نحو هذه الأبيات في خبر في كتاب الأمالي للصدوق، ص ٦١٩، و فيه: (حدثنا الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رض قال حدثنا الحسين [الحسن] بن عبد الله بن سعيد قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن الحجاج العدل قال حدثنا أحمد بن محمد النحوي قال حدثنا شعيب بن واقد قال حدثنا صالح بن الصلت عن عبد الله بن زهير قال وفد العلا بن الحضرمي على النبي ص فقال يا رسول الله إن لي أهل بيت أحسن إليهم فيسيئون و أصلهم فيقطعون فقال رسول الله ص ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَ مٰا يُلَقّٰاهٰا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ مٰا يُلَقّٰاهٰا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ فقال العلا بن الحضرمي إني قلت شعرا هو أحسن من هذا قال و ما قلت فأنشده:

و حي ذوي الأضغان تسب قلوبهم تحيتك العظمى فقد يرفع النغل
فإن أظهروا خيرا فجاز بمثله و إن خنسوا عنك الحديث فلا تسل
فإن الذي يؤذيك منك سماعه و إن الذي قالوا وراءك لم يقل.

فقال النبي ص إن من الشعر لحكما و إن من البيان لسحرا و إن شعرك لحسن و إن كتاب الله أحسن.)

١ـ ديوان الإمام علي (ع)، ص ٣٥٩، امر به كتمان شجاعت و علم و مال ...، ص ٣٥٩.

كـــن للـمكاره بـالعراء مـقطعا فلعل يـوما لا تـرى مـا تكـره
فلربما اسـتتر الفـتى فـتنافست فـــيه العـــيون و إنـــه لمـــموه
و لربما اخـتزن الكـريم لسـانه حـــذر الجـــواب و إنـه لمـفوه
و لربما ابتسم الوقور من الأذى و فـــؤاده مـن حـره يـتأوه.(١)

٦٦/٥٣٠٨ـ٦٦ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

أصم عـن الكـلم المـحفظات و أحـــلم و الحـلم بـي أشـبه
و إنـــي لأتـرك جـل المـقال لأن لا أجـــاب بـــما أكـــره
إذا ما اجتررت سـفاه السـفيه عـــلي فـــإني أنـــا الأســفه
فـــلا تـــغترر بـرواء الرجـال و إن زخـــرفوا لك أو مـوهوا
فكم من فتى يعجب الناظرين له ألســـــن و له أوجـــه
يـــنام إذا حـــضر المكـرمات و عـــند الدنـــاءة تسـتنبه.(٢)

١ـ ديوان الإمام علي(ع)، ص ٤٧٣، ارشاد به تحمل و شكيبائى ...، ص ٤٧٣.

٢ـ ديوان الإمام علي(ع)، ص ٤٧٦، منع از انبساط با مرد دنا ...، ص ٤٧٦ ● بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٨٩، باب ١٦ـ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته ...، ص ٣٦. عن كتاب مطالب السئول، لكمال الدين محمد بن طلحة، و فيه أيضا مرسلا، بتفاوت في متنه، و فيه: (من نظم أمير المؤمنين صلى الله عليه:

أصم عن الكلم المـحفظات و أحلم و الحـلم بـي أشـبه
و إني لأترك بـعض الكـلام لئـــلا أجـــاب بـــما أكـره

←

٥٣٠٨/٦٧ـ٦٧ـ تاج الدين، محمد بن محمد بن حيدر الشعيري قال: قال أمير المؤمنين ع من أدخل السرور على أخيه المؤمن فقد أدخل السرور علينا أهل البيت و من أدخل السرور علينا أهل البيت فقد أدخل السرور على رسول الله ص و من أدخل السرور على رسول الله ص فقد سر الله و من سر الله كان حقا على الله أن يسره و أن يسكنه جنته و من زار أخاه المؤمن إلى منزله لا حاجة إليه إلا في الله كتب في زوار الله و كان حقا على الله تعالى أن يكرمه و قال التبسم في وجه المؤمن الغريب من كفارة الذنوب.(١)

٥٣٠٨/٦٨ـ٦٨ـ تاج الدين، محمد بن محمد بن حيدر الشعيري قال: عن علي ع للسلام سبعون حسنة تسعة و ستون للمبتدي و واحدة للراد(٢).

← إذا ما اجتررت سفاه السفيه، علي فإني إذن أسفه

فلا تغترر برواء الرجال و إن زخرفوا لك أو موهوا

فكم من فتى تعجب الناظرين له السن و له أوجه.)

١ـ جامع الأخبار، ص ٨٦، الفصل الرابع و الأربعون إدخال السرور على المؤمن ...، ص ٨٦.

٢ـ جامع الأخبار، ص ٨٨، الفصل السادس و الأربعون في السلام ...، ص ٨٨ ● مشكاة الأنوار، ص ١٩٧، الفصل الرابع في التسليم و المعانقة ...، ص ١٩٦. و فيه أيضا مرسلا عن كتاب المحاسن عن أمير المؤمنين ع، مثله ● بحارالأنوار، ج ٧٣، ص ١١، باب ٩٧ـ إفشاء السلام و الابتداء به و فضله و آدابه و أنواعه و أحكامه و القول عند الافتراق ● مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٣٥٧، ٣١ـ باب استحباب الابتداء بالسلام و تقديمه على الكلام و كراهة العكس و استحباب ترك إجابة... . عن كتاب مشكاةالأنوار.

٥٣٠٨/٦٩ـ٦٩ـ تاج الدين، محمد بن محمد بن حيدر الشعيري قال: عن أمير المؤمنين ع قال ما من مؤمن يسمع بهمس الضيف و فرح بذلك إلا غفرت له خطاياه و إن كانت مطبقة ما بين السماء و الأرض.(١)

٥٣٠٨/٧٠ـ٧٠ـ تاج الدين، محمد بن محمد بن حيدر الشعيري قال: عن عاصم بن ضميرة عن أمير المؤمنين ع قال ما من مؤمن يحب الضيف إلا و يقوم من قبره و وجهه كالقمر ليلة البدر فينظر أهل الجمع فيقولون ما هذا إلا نبي مرسل فيقول ملك هذا مؤمن يحب الضيف و يكرم الضيف و لا سبيل له إلى أن يدخل الجنة.(٢)

٥٣٠٨/٧١ـ٧١ـ الحسن بن الفضل الطبرسي قال: قال أمير المؤمنين ع لا تستحقروا دعوة أحد فإنه قد يستجاب اليهودي فيكم و لا يستجاب له في نفسه.(٣)

١ـ جامع الأخبار، ص ١٣٦، الفصل الرابع و التسعون في الضيافة و فضله ...، ص ١٣٥ • بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ٤٦٠، باب ٩٣ـ فضل إقراء الضيف و إكرامه...، ص ٤٥٨ • مستدرك الوسائل، ج ١٦، ص ٢٥٧، ٣٣ـ باب كراهة كراهة الضيف ...، ص ٢٥٦.

٢ـ جامع الأخبار، ص ١٣٦، الفصل الرابع و التسعون في الضيافة و فضله ...، ص ١٣٥ • بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ٤٦١، باب ٩٣ـ فضل إقراء الضيف و إكرامه...، ص ٤٥٨ • مستدرك الوسائل، ج ١٦، ص ٢٥٧، ٣٣ـ باب كراهة كراهة الضيف ...، ص ٢٥٦. عن كتاب عاصم بن ضميرة عن أمير المؤمنين ع، مثله.

٣ـ مكارم الأخلاق، ص ٢٦٩، فيما جاء في فضل الدعاء ...، ص ٢٦٨. روي مثله مع الإسناد

٧٢/٥٣٠٨ـ٧٢ـ قال الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه أدام الله عزه حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري بإسناده رفعه إلى أمير المؤمنين ع قال نهى رسول الله ص أن يسلم على أربعة على السكران في سكره و على من يعمل التماثيل و على من يلعب بالنرد و على من يلعب بالأربعة عشر و أنا أزيدكم الخامسة أنهاكم أن تسلموا على أصحاب الشطرنج.(١)

٧٣/٥٣٠٨ـ٧٣ـ القطب الراوندي قال: قال أمير المؤمنين ع قوت الأجساد

← عن أبي الحسن ع، في كتاب الكافي، ج ٤، ص ١٧، و فيه: (مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ لَا تُحَقِّرُوا دَعْوَةَ أَحَدٍ فَإِنَّهُ يُسْتَجَابُ لِلْيَهُودِيِّ وَ النَّصْرَانِيِّ فِيكُمْ وَ لَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ.) ● بحارالأنوار، ج ٩٠، ص ٢٩٤، باب ١٦ـ فضله و الحث عليه ...، ص ٢٨٦.

١ـ الخصال، ج ١، ص ٢٣٧، أربعة لا يسلم عليهم ...، ص ٢٣٧ ● روضة الواعظين، ج ٢، ص ٤٥٨، مجلس في ذكر إفشاء السلام ...، ص ٤٥٧. بدون الإسناد مرسلا عن أمير المؤمنين ع، مثله ● مشكاة الأنوار، ص ١٩٨، الفصل الرابع في التسليم و المعانقة ...، ص ١٩٦. عن كتاب روضة الواعظين ● وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٤٩، ٢٨ـ باب جملة ممن ينبغي اجتناب معاشرتهم و ترك السلام عليهم ...، ص ٤٩ ● بحارالأنوار، ج ٧٣، ص ٨، باب ٩٧ـ إفشاء السلام و الابتداء به و فضله و آدابه و أنواعه و أحكامه و القول عند الافتراق... ● بحارالأنوار، ج ٧٣، ص ٣٥٦، باب ٦٧ـ جوامع مناهي النبي ص و متفرقاتها ...، ص ٣٢٨ ● بحارالأنوار، ج ٧٦، ص ٢٣١، باب ٩٨ـ القمار ...، ص ٢٢٨.

[الأجسام] الطعام و قوت الأرواح الإطعام.[١]

٧٤/٥٣٠٨ـ٧٤ـ محمد بن علي بن شهرآشوب قال: ضاف رجل أمير المؤمنين ع ثم خاصم إليه رجلا فقال تحول عنا فإن رسول الله نهانا أن نضيف رجلا إلا و أن يكون خصمه معه. و نوشه الحارث الأعور فقال قد أجبتك على أن تضمن لي ثلاث خصال لا تدخل علينا شيئا من خارج و لا تدخر عنا شيئا في البيت و لا تجحف بالعيال.[٢]

٧٥/٥٣٠٨ـ٧٥ـ العلي بن الحسن بن الفضل الطبرسي قال: عن حمزة بن حمران قال كنت أنا و حسن العطار فسلمنا على أبي عبد الله فرد علينا السلام ثم نظرنا أن يقول لنا ادخلوا فقال ما لكم لا تدخلون أليس قد أذنت أليس قد رددت عليكم فقد أذنتكم يا أهل العراق ما أعجبكم يكتفي بالأول. في رواية كان علي ع يستأذن على أهل الذمة.[٣]

١ـ الدعوات، ص ١٤٢، فصل في ذكر أشياء من المأكولات و المشروبات و كيفية تناولها ...، ص ١٣٧ ● مشكاة الأنوار، ص ٣٢٥، الباب التاسع في ذكر المواعظ ...، ص ٣٢٥ ● بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ٤٥٦، باب ٩١ـ آداب الضيف و صاحب المنزل و من ينبغي ضيافته ...، ص ٤٥٠ ● مستدرك الوسائل، ج ١٦، ص ٢٤٦، ٢٣ـ باب استحباب إطعام الطعام ...، ص ٢٤٣.

٢ـ المناقب، ج ٢، ص ١٤٦، فصل في المسابقة بالحزم و ترك المداهنة ...، ص ١٤٣.

٣ـ مشكاة الأنوار، ص ١٩٦، الفصل الثالث في الاستئذان ...، ص ١٩٤ ● مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٢٨٥، ٩٤ـ باب استحباب الاستئذان ثلاثا و التسليم على أهل المنزل فإن لم يأذنوا رجع المستأذن... .

٧٦/٥٣٠٨ـ٧٦ـ العلي بن الحسن بن الفضل الطبرسي قال: عن أمير المؤمنين ع قال لا تبدءوا أهل الكتاب بالسلام و إذا سلموا فقولوا عليكم.(١)

٧٧/٥٣٠٨ـ٧٧ـ العلي بن الحسن بن الفضل الطبرسي قال: عن أبي عبد الله ع عن أبيه عن علي ع قال لا تسلم على المرأة.(٢)

٧٨/٥٣٠٨ـ٧٨ـ ورام بن أبي فراس قال: أمير المؤمنين علي ع أشد الأعمال ثلاثة ذكر الله على كل حال و مواساة الإخوان بالمال و إنصاف الناس من نفسك.(٣)

١ـ مشكاة الأنوار، ص ١٩٨، الفصل الرابع في التسليم و المعانقة ...، ص ١٩٦.

٢ـ مشكاة الأنوار، ص ٢٠٣، الفصل الخامس في المصافحة و التقبيل ...، ص ٢٠٠. روي هذا الخبر مع الإسناد عن الصادق ع في كتاب الكافي، ج ٥، ص ٥٣٥، و فيه: (مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ لَا تُسَلِّمْ عَلَى الْمَرْأَةِ.)

٣ـ مُجموعة ورام، ج ١، ص ٥٩، باب العتاب ...، ص ٥٧. روي نحو هذا الخبر مع الإسناد عن الصادق ع، في كتاب الخصال، ج ١، ص ١٣١، و فيه: (حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن أبي الجارود زياد بن المنذر عن أبي عبد الله ع قال أشد الأعمال ثلاثة إنصاف الناس من نفسك حتى لا ترضى لها منهم بشيء إلا رضيت لهم منها بمثله و مواساتك الأخ في المال و ذكر الله على كل حال ليس سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر فقط و لكن إذا ورد عليك شيء من أمر الله أخذت به و إذا ورد عليك شيء نهى الله عز و جل عنه تركته.)

٧٩/٥٣٠٨ـ٧٩ـ حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (قدس الله روحه)، قال أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد العلوي الحسني، قال حدثنا أحمد بن عبد المنعم الصيداوي، قال حدثنا محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه أبي عبد الله (عليه السلام)، عن آبائه، عن علي (عليه السلام)، قال قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) سيد الأعمال ثلاثة إنصاف الناس من نفسك، و مواساة الأخ في الله، و ذكر الله على كل حال.[١]

٨٠/٥٣٠٨ـ٨٠ـ ورام بن أبي فراس عن أمير المؤمنين ع قال: استغن عمن شئت فأنت نظيره و احتج إلى من شئت فأنت أسيره و أحسن إلى من شئت فأنت أميره.[٢]

٨١/٥٣٠٨ـ٨١ـ ورام بن أبي فراس عن أمير المؤمنين ع قال: احذر من يطربك

١ـ الأمالي للطوسي، ص ٥٧٧، [٢٣] مجلس يوم الجمعة الرابع و العشرين من صفر سنة سبع و خمسين و أربعمائة فيه بقية أحاديث... ● مجموعة ورام، ج ٢، ص ٧١، الجزء الثاني ...، ص ١. بدون الإسناد مرسلا عن علي ع، و فيه: (عن أمير المؤمنين ع سيد الأعمال ثلاثة إنصاف الناس من نفسك و مواساة الأخ في الله و ذكر الله على كل حال.) ● أعلام الدين، ص ٢٠٩، باب وصية النبي ص لأبي ذر ...، ص ١٨٩. و فيه مثل القَبل.

٢ـ مجموعة ورام، ج ١، ص ١٦٩، علاج الحرص و الطمع و الدواء الذي يكتسب به صفة القناعة ...، ص ١٦٦.

بما ليس فيك فيوشك أن تنهتك بما ليس فيك.[١]

٥٣٠٨/٨٢ـ٨٢ـ ورام بن أبي فراس عن أمير المؤمنين ع قال: كيف تكون مسلما و لا يسلم الناس منك و كيف تكون مؤمنا و لا تأمنك الناس و كيف تكون متقيا و الناس يتقون أذاك.[٢]

٥٣٠٨/٨٣ـ٨٣ـ الحسن بن أبي الحسن الديلمي قال: قال أمير المؤمنين ع ما عاقبت أحدا عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه و ضع أمر أخيك إلى أحسنه و لا تظنن بكلمة خرجت منه شرا و أنت تجد لها في الخير محملا و من كتم سره ملك أمره و كانت الخيرة بيده و من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن إلا نفسه و لا يلومن من أساء به الظن و عليكم بإخوان الصدق تعيشوا في أكنافهم و لا تهاونوا بالحلف فيهينكم الله و لا تتعرضوا لما لا يعنيكم و عليكم بالصدق فهو النجاة و المنجاة و احذروا عدوكم من الجن و الإنس و لا تصحبوا الفجار و استشيروا ذي الدين و النصيحة ترشدوا و آخوا الإخوان في الله و لا تعيبوا شيئا تأتون بمثله.[٣]

٥٣٠٨/٨٤ـ٨٤ـ الحسن بن أبي الحسن الديلمي قال: قال علي ع ما من رجل

١ـ مجموعة ورام، ج ٢، ص ١٧، الجزء الثاني ...، ص ١.

٢ـ مجموعة ورام، ج ٢، ص ٢٢٧، الجزء الثاني ...، ص ١.

٣ـ إرشاد القلوب، ج ١، ص ٢٠، الباب الثاني في الزهد في الدنيا ...، ص ١٦.

يدخل بيته مؤمنين فيطعمهما و يشبعهما إلا كان ذلك أفضل من عتق نسمة.[١]

٨٥/٥٣٠٨ـ٨٥ـ أحمد بن محمد بن فهد الحلي قال: علي بن أسباط عن بعض رجاله رفعه قال قال أمير المؤمنين ع يأتي على الناس زمان يكون العافية فيه عشرة أجزاء تسعة منها في اعتزال الناس و واحدة في الصمت.[٢]

٨٦/٥٣٠٨ـ٨٦ـ أحمد بن محمد بن فهد الحلي قال: روى محمد بن علي عمن ذكره عن أبي حمزة عن أبي جعفر ع قال كان أمير المؤمنين ع يقول يأتي على الناس زمان يكون فيه أحسنهم حالا من كان جالسا في بيته.[٣]

١ـ إرشاد القلوب، ج ١، ص ١٤٧، الباب السادس و الأربعون من كلام أمير المؤمنين و الأئمة ع ...، ص ١٤٤. روي هذا الخبر عن الصادق ع مع الإسناد في كتاب الكافي، ج ٢، ص ٢٠١، و فيه: (عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا مِنْ رَجُلٍ يُدْخِلُ بَيْتَهُ مُؤْمِنَيْنِ فَيُطْعِمُهُمَا شِبَعَهُمَا إِلَّا كَانَ ذَلِكَ أَفْضَلَ مِنْ عِتْقِ نَسَمَةٍ.)

٢ـ التحصين لابن فهد الحلي، ص ١٨، القطب الثالث في فوائدها و هي أمور...، ص ١٢. روي هذا الخبر بتفاوت السند في كتاب الخصال، ج ٢، ص ٤٣٧، و فيه: (حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن المعروف عن علي بن مهزيار بإسناده يرفعه قال يأتي على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة أجزاء تسعة منها في اعتزال الناس و واحدة في الصمت) و أيضا نقل الصدوق في كتاب ثواب الأعمال، ص ١٧٨، و فيه: (حدثني محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار يرفعه قال، مثله.) ● مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٣٨٨، ٥١ـ باب استحباب لزوم المنزل غالبا مع الإتيان بحقوق الإخوان لمن يشق عليه اجتناب مفاسد... .

٣ـ التحصين لابن فهد الحلي، ص ١٨، القطب الثالث في فوائدها و هي أمور ...، ص ١٢ ●

٨٧/٥٣٠٨ـ٨٧ـمحمد بن جمهور الأحساوي قال: قال علي ع الخير بالخير و البادي أكرم و الشر بالشر و البادي أظلم.(١)

٨٨/٥٣٠٨ـ٨٨ـمحمد باقر المجلسي قال: قال علي صلوات الله عليه و من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إلى رجل قاعد و بين يديه قوم قيام. و قال أنس لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله ص و كانوا إذا رأوه لا يقومون له لما يعلمون من كراهته لذلك.(٢)

٨٩/٥٣٠٨ـ٨٩ـمحمد باقر المجلسي قال: الدرة الباهرة للشهيد محمد بن مكي، قال قال أمير المؤمنين اتقوا من تبغضه قلوبكم.(٣)

٩٠/٥٣٠٨ـ٩٠ـمحمد باقر المجلسي قال: من كتاب مطالب السئول،لمحمد بن

← مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٣٨٨، ٥١ـ باب استحباب لزوم المنزل غالبا مع الإتيان بحقوق الإخوان لمن يشق عليه اجتناب مفاسد... .

١ـ عوالي اللآلي، ج ٤، ص ٥٧، الجملة الأولى في أحاديث متفرقة زيادة فيما تقدم...، ص ٥.

٢ـ بحارالأنوار، ج ٧٠، ص ٢٠٦، باب ١٣٠ـ الكبر ...، ص ١٧٩.

٣ـ بحارالأنوار، ج ٧١، ص ١٩٨، باب ١٤ـ من لا ينبغي مجالسته و مصادقته و مصاحبته و المجالس التي لا ينبغي الجلوس فيها... ● مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٣٥٠، ٢٧ـ باب جملة ممن ينبغي اجتناب معاشرتهم و ترك السلام عليهم ...، ص ٣٥٠. و فيه مثله أيضا مرسلا عن كتاب درة البارهة.

طلحة من كلام أمير المؤمنين ع قال: لا يكون غنيا حتى يكون عفيفا و لا يكون زاهدا حتى يكون متواضعا و لا يكون حليما حتى يكون وقورا و لا يسلم لك قلبك حتى تحب للمؤمنين ما تحب لنفسك و كفى بالمرء جهلا أن يرتكب ما نهي عنه و كفى به عقلا أن يسلم عن شره فأعرض عن الجهل و أهله و اكفف عن الناس ما تحب أن يكف عنك و أكرم من صافاك و أحسن مجاورة من جاورك و ألن جانبك و اكفف عن الأذى و اصفح عن سوء الأخلاق و لتكن يدك العليا إن استطعت و وطن نفسك على الصبر على ما أصابك و ألهم نفسك القنوع و اتهم الرجاء و أكثر الدعاء تسلم من سورة الشيطان و لا تنافس على الدنيا و لا تتبع الهوى و توسط في الهمة تسلم ممن يتبع عثراتك و لا تك صادقا حتى تكتم بعض ما تعلم احلم عن السفيه يكثر أنصارك عليه عليك بالشيم العالية تقهر من يعاديك قل الحق و قرب المتقين و اهجر الفاسقين و جانب المنافقين و لا تصاحب الخائنين.[1]

٩١/٥٣٠٨ـ٩١ـ محمد باقر المجلسي قال: من كتاب مطالب السئول، لمحمد بن طلحة من كلام أمير المؤمنين ع قال: لا راحة لحسود و لا مودة لملول و لا مروة لكذوب و لا شرف لبخيل و لا همة لمهين و لا سلامة لمن أكثر مخالطة الناس الوحدة راحة و العزلة عبادة و القناعة غنية و الاقتصاد بلغة و عدل السلطان خير من خصب الزمان و العزيز بغير الله ذليل و الغني الشره فقير لا يعرف الناس إلا

١ـ بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٨، تتمة باب ١٥ـ مواعظ أمير المؤمنين ع و خطبه أيضا و حكمه ...، ص ١.

بالاختبار فاختبر أهلك و ولدك في غيبتك و صديقك في مصيبتك و ذا القرابة عند فاقتك و ذا التودد و الملق عند عطلتك لتعلم بذلك منزلتك عندهم و احذر ممن إذا حدثته ملك و إذا حدثك غمك و إن سررته أو ضررته سلك فيه معك سبيلك و إن فارقك ساءك مغيبه بذكر سوأتك و إن مانعته بهتك و افترى و إن وافقته حسدك و اعتدى و إن خالفته مقتك و مارى يعجز عن مكافاة من أحسن إليه و يفرط على من بغى عليه يصبح صاحبه في أجر و يصبح هو في وزر لسانه عليه لا له و لا يضبط قلبه قوله يتعلم للمراء و يتفقه للرياء يبادر الدنيا و يؤاكل التقوى فهو بعيد من الإيمان قريب من النفاق مجانب للرشد موافق للغي فهو باغ غاو لا يذكر المهتدين.[1]

٩٢/٥٣٠٨ـ٩٢ـمحمد باقر المجلسي قال: من كتاب مطالب السئول، لمحمد بن طلحة من كلام أمير المؤمنين ع قال: لا تحدث من غير ثقة فتكون كذابا و لا تصاحب هما زا فتعد مرتابا و لا تخالط ذا فجور فترى متهما و لا تجادل عن الخائنين فتصبح ملوما و قارن أهل الخير تكن منهم و باين أهل الشر تبن عنهم و اعلم أن من الحزم العزم و احذر اللجاج تنج من كبوته و لا تخن من ائتمنك و إن خانك في أمانته و لا تذع سر من أذاع سرك و لا تخاطر بشيء رجاء ما هو أكثر منه و خذ الفضل و أحسن البذل و قل للناس حسنا و لا تتخذ عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك و ساعد أخاك و إن جفاك و إن قطعته فاستبق له بقية من نفسك و

١ـ بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ١٠، تتمة باب ١٥ـ مواعظ أمير المؤمنين ع و خطبه أيضا و حكمه ...، ص ١.

لا تضيعن حق أخيك فتعدم إخوته و لا يكن أشقى الناس بك أهلك و لا ترغبن فيمن زهد فيك و ليس جزاء من سرك أن تسوءه و اعلم أن عاقبة الكذب الذم و عاقبة الصدق النجاة.[١]

٩٣/٥٣٠٨ـ٩٣ـمحمد باقر المجلسي قال: من مناقب ابن الجوزي بحذف الإسناد عن أمير المؤمنين ع، قال: عليك بمداراة الناس و إكرام العلماء و الصفح عن زلات الإخوان فقد أدبك سيد الأولين و الآخرين بقوله ص اعف عمن ظلمك و صل من قطعك و أعط من حرمك.[٢]

٩٤/٥٣٠٨ـ٩٤ـمحمد باقر المجلسي قال: روى الحسين بن مسعود الفراء في شرح السنة بإسناده عن ثوبة عن أبيه قال أخذ علي ع بيدي فقال انطلق إلى الحسن بن علي نعوده فوجدنا عنده أبا موسى الأشعري قال يعني عليا لأبي موسى عائدا جئت أم زائرا فقال عائدا فقال علي ع فإني سمعت النبي ص يقول ما من مسلم يعود مسلما غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي و لا يعوده مساء إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح و كان له خريف في الجنة. ثم

١ـ بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ١٠، تتمة باب ١٥ـ مواعظ أمير المؤمنين ع و خطبه أيضا و حكمه ...، ص ١.

٢ـ بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٧١، باب ١٦ـ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته ...، ص ٣٦.

قال هذا حديث حسن.[١]

➢ و في هذا الباب فراجع إلى الأخبار: ج ١-ح ١٢٩. ج ٢-ح ١٦٠، ٢٠٧، ٣٠٥، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٣، ٣٤٢، ٣٥٤، ٣٥٨، ٣٨٠، ٣٨١. ج ٣-ح ٤١٨، ٤٥٦. ج ٤-ح ٦١٨، ٧٥٦، ٨٨٧، ٩٤٠. ج ٥-ح ١٠١٠، ١٢٧٦، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٣٤، ١٣٣٧، ١٣٤٧، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٣، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٩. ج ٦-ح ١٥٩٢، ١٦٠٠. ج ٧-ح ١٨٢٠، ١٨٣٣، ١٩١٠، ٢١٣٢، ٢١٣٩. ج ١١-ح ٢٨٥٨، ٢٩٣٢، ٢٩٣٦، ٢٩٨٢. ج ١٢-ح ٣١١٢، ٣٢١٠. ج ١٣-ح ٣٣٤٥، ٣٣٤٧. ج ١٤-ح ٣٣٥٠، ٣٤٧١، ٣٤٩٠، ٣٤٩٥، ٣٤٩٦، ٣٤٩٨، ٣٥٠٧، ٣٥١٠، ٣٥١٢، ٣٥٢٥، ٣٥٣٤، ٣٥٧٤، ٣٥٨٠. ج ١٥-ح ٣٦٠٨، ٣٦٦٥، ٣٦٨١، ٣٧٢٠، ٣٧٣٤، ٣٧٥٠، ٣٧٦١، ٣٧٦٩، ٣٧٧٦، ٣٧٧٩، ٣٨٤٣، ٣٩٨٧، ٤٠٠٥. ج ١٦-ح ٤٠٦٩، ٤١٤٧. ج ١٧-ح ٤٢٧٥، ٤٣٠٨، ٤٣٩٩. ج ١٨-ح ٤٤٦٠، ٤٤٦٢، ٤٤٦٤، ٤٤٦٦، ٤٤٦٨، ٤٤٧٤، ٤٤٧٦، ٤٤٩٦، ٤٥٠٣، ٤٥٠٤،

١ـ بحارالأنوار، ج ٧٨، ص ٢١٦، باب ٤ـ ثواب عيادة المريض و آدابها و فضل السعي في حاجته و كيفية معاشرة أصحاب البلاء... . و قال المجلسي نوّر الله ضريحه، في ذيله: (و قد روي عن علي ع من غير وجه. و قال في النهاية في الحديث عائد المريض على مخارف الجنة حتى يرجع المخارف جمع مخرف بالفتح و هو الحائط من النخل أي إن العائد فيما يحوزه من الثواب كأنه على نخل الجنة يخترف ثمارها و قيل المخارف جمع مخرفة و هي سكة بين صفين من نخل يخترف من أيهما شاء أي يجتني و قيل المخرفة الطريق أي إنه على طريق يؤديه إلى الجنة و في حديث آخر عائد المريض في خرافة الجنة أي في اجتناء ثمرها يقال خرفت النخلة أخرفها خرافا و خرافا و في حديث آخر عائد المريض على خرفة الجنة الخرفة بالضم اسم ما يخترف من النخل حين يدرك و في حديث آخر عائد المريض له خريف في الجنة أي مخترف من ثمرها فعيل بمعنى مفعول انتهى. و فسر الخريف في أخبارنا بمعنى آخر و هو ما رواه الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر ع قال أيما مؤمن عاد مؤمنا خاض الرحمة خوضا فإذا جلس غمرته الرحمة فإذا انصرف وكل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له و يترحمون عليه و يقولون طبت و طابت لك الجنة إلى تلك الساعة من غد و كان له يا أبا حمزة خريف في الجنة قلت ما الخريف جعلت فداك قال زاوية في الجنة يسير الراكب فيها أربعين عاما.)

٤٥٠٦/١، ٤٥١١، ٤٥٢٠، ٤٥٢٣، ٤٥٢٦، ٤٥٢٧، ٤٥٤٤، ٤٥٤٨، ٤٥٦٢، ٤٥٧٣، ٤٥٧٤، ٤٥٧٦، ٤٥٧٨، ٤٥٨٣، ٤٦٠٦، ٤٦٠٨، ٤٦٠٩، ٤٦١٠، ٤٦١٦، ٤٦١٧، ٤٦١٨، ٤٦١٩، ٤٦٢١، ٤٦٢٢، ٤٦٢٣، ٤٦٣٠، ٤٦٣٢، ٤٦٣٣، ٤٦٣٤، ٤٦٣٦، ٤٦٣٧، ٤٦٣٨، ٤٦٤٠، ٤٦٤٤، ٤٦٤٥، ٤٧٣٣، ٤٧٣٨، ٤٧٤٥، ٤٧٥٢، ٤٧٥٣، ٤٧٥٤، ٤٧٥٦، ٤٧٦٣، ٤٧٦٤، ٤٧٧٤، ٤٧٧٥، ٤٧٨٣، ٤٧٨٤، ٤٧٨٥، ٤٧٨٨، ٤٨٢٣، ٤٨٢٧، ٤٨٣٠، ٤٨٤٢، ٤٨٤٨، ٤٨٥١، ٤٨٥٢، ٤٨٥٧، ٤٨٥٨، ٤٨٦٤، ٤٨٦٧، ٤٨٧٩، ٤٨٨٠، ٤٨٩٢، ٤٨٩٦، ٤٨٩٨، ٤٨٩٨/٤، ٤٩٠٣، ٤٩٠٥، ٤٩٠٧، ٤٩٠٨، ٤٩١١، ٤٩١٣، ٤٩١٥، ٤٩١٩، ٤٩٢١، ٤٩٤٢، ٤٩٤٣، ٤٩٥١، ٤٩٥٧، ٤٩٦٦، ٤٩٧٢، ٤٩٧٦، ٤٩٩٤. ج ١٩- ح ٥٠٠٧، ٥٠٠٩، ٥٠١٧، ٥٠٥٩، ٥٠٨٦، ٥٠٨٧، ٥٠٨٩، ٥٠٩٠، ٥٠٩٦، ٥١٠٤، ٥١٠٧، ٥١٠٨، ٥١١٥، ٥١٢٠، ٥١٢٣، ٥١٣٨، ٥١٥٠، ٥١٥٣، ٥١٥٥، ٥١٦٣، ٥١٦٤، ٥١٦٥، ٥٢١٢، ٥٢٨٩، ٥٣٠٠. ج ٢٠- ح ٥٣٢٠، ٥٣٢٣، ٥٣٢٨، ٥٣٣٤، ٥٣٣٦، ٥٣٤٤، ٥٣٤٧، ٥٣٦٢، ٥٣٦٤، ٥٣٦٥، ٥٣٦٦، ٥٣٦٧، ٥٣٧٨، ٥٣٧٩، ٥٣٨٠، ٥٣٨١، ٥٣٨٢، ٥٣٨٣، ٥٣٨٤، ٥٣٨٥، ٥٣٩١، ٥٣٩٣، ٥٣٩٤، ٥٣٩٥، ٥٣٩٧، ٥٣٩٨، ٥٣٩٩، ٥٤٠١، ٥٤٠٢، ٥٤٠٥، ٥٤٠٦، ٥٤٠٧، ٥٤٠٨، ٥٤٠٩، ٥٤١٠، ٥٤١٦، ٥٤١٨، ٥٤١٩، ٥٤٢١، ٥٤٤٥، ٥٤٤٦، ٥٤٧٠، ٥٤٨١، ٥٥٠٧، ٥٥٠٨، ٥٥٢١، ٥٥٢٧، ٥٥٧٠، ٥٥٧١، ٥٥٧٦، ٥٥٨١. ج ٢١- ح ٥٦٨٠، ٥٦٩١. ج ٢٢- ح ٥٧٨٦، ٥٧٨٧، ٥٧٩٥، ٥٧٩٦، ٥٨٠٧، ٥٨٢٤، ٥٨٣٤. ج ٢٣- ح ٦١٠٥، ٦٢٣٧، ٦٣٣١، ٦٣٦٤. ج ٢٤- ح ٦٣٩٠، ٦٣٩٨، ٦٤٤٩، ٦٤٦٥، ٦٤٧٢، ٦٤٩٠، ٦٥١١، ٦٥١٤، ٦٥٢٣، ٦٥٢٤، ٦٥٢٦، ٦٥٣٤، ٦٥٥٥، ٦٥٥٨، ٦٥٧٠، ٦٥٧١، ٦٥٧٤، ٦٥٨٧، ٦٥٨٨، ٦٥٨٩، ٦٥٩٠، ٦٦١٧، ٦٦٢٦، ٦٦٢٧، ٦٦٣٥، ٦٦٣٨، ٦٦٤١، ٦٦٤٥، ٦٦٨٤. ج ٢٥- ح ٦٧٠٩، ٦٧٢١، ٦٧٢٦، ٦٧٢٩، ٦٧٣٤، ٦٧٤٠، ٦٧٤٦، ٦٧٤٧، ٦٧٤٩، ٦٧٥٢، ٦٧٦٥، ٦٧٩٧، ٦٨١٣، ٧٠٨٩/٣، ٧١٠٠، ٧١٦٥، ٧٢٣٧، ٧٢٨١، ٧٤٠٣. ج ٢٦- ح ٧٧٤٦، ٧٧٥٥، ٨٠٢٢، ٨١١٥، ٨١٢٢، ٨١٢٩، ٨١٣٠، ٨١٣٩، ٨١٤٦، ٨١٤٧، ٨١٤٨، ٨١٥٩، ٨١٦١. ج ٢٧- ح ٨١٦٢/١، ٨١٧١، ٨٧٣٤، ٨٧٤٨، ٨٧٤٩، ٨٧٦٣، ٨٧٩٤، ٨٨٦٠، ٨٩١٤/٣. ج ٢٨- ح ٨٩٢٩، ٨٩٩١، ٩٠٠٩، ٩٠١٤، ٩٠٢٤، ٩١٦٤، ٩٢٢٨، ٩٢٣٤، ٩٤١٧، ٩٤٥٦، ٩٤٥٧، ٩٤٥٨، ٩٤٥٩، ٩٤٦٢، ٩٥٠٦، ٩٥١٤. ج ٢٩- ح ١٠٠٥٧، ١٠٠٨٦، ١٠١٣٨، ١٠٢٣٢، ١٠٢٣٦، ١٠٢٥٤، ١٠٢٥٥، ١٠٢٦٠، ١٠٢٦٢، ١٠٢٦٤، ١٠٢٧٩/١. ج ٣٠- ح ١٠٣١٠، ١٠٣٦٠، ١٠٣٦٣، ١٠٣٧٤، ١٠٣٩٠، ١٠٤٠٩، ١٠٤٧٨، ١٠٥٠٩، ١٠٥٢٧، ١٠٥٥١، ١٠٥٥٤، ١٠٥٧٨، ١٠٥٧٩، ١٠٥٨٣، ١٠٥٨٥، ١٠٥٨٨، ١٠٥٨٩، ١٠٥٩١، ١٠٥٩٢، ١٠٥٩٣، ١٠٥٩٤، ١٠٥٩٥.

شابک الدورة : ٩٧٨٦٠٠٥٠٧٦٤٨٦
شابک مجلد ١٩ : ٩٧٨٩٦٤٢٤٨٥٤٧٠١٩
ثمن الدورة : ٥٩٥٠٠٠

مؤسّسة نهج البلاغة العالمية

مشهد: استدارة عشردي، شارع رازي الغربي، شارع رازي رقم عشر،
زقاق بهشت، رقم ٢٢، هاتف: ٨٥٤٣٤٣٣-٥١١.

عنوان الانترنت: www.pnjb.ir

البريد الالكتروني: nahjkade@yahoo.com